سيرة الإمام الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (ع)

(ت٢٩٨هـ/ ٩١١م)

تأليف

العالم المجاهد الشهيد

علي بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي (ت ٢٩٧هـ/ ٩١٠م)

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق

د / حمود عبد الله الأهنومي

مركز شهارة للدراسات والبحوث **مؤسسة الشعب الاجتماعية للتنمية**

صنعاء - ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة
لمركز شهارة للدراسات والبحوث

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

تنسيق وإخراج / يحي الجيوري
تصميم الغلاف / محمد حسان الشامي

أُودِع هذا الكتاب
بالإدارة العامة للإيداع القانوني – الهيئة العامة للكتاب
تحت رقم (٣٦٧ / ٢٠٢١م)

مطابع مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

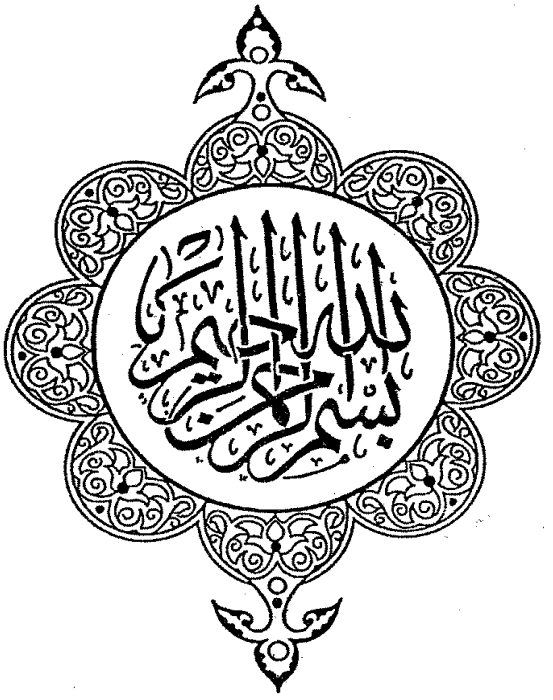
بسم الله الرحمن الرحيم

[أحداث سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م]

[تَوْلِيَة محمد بن عبيدالله العباسي العلوي على نجران]

وأقام الهادي في نجران شَهْرَيْنِ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ حُرُوْبِ نَجْرَان، حَتَّى صَلُحَ الْبَلَدُ، ثُمَّ أَمَرَ أَحْمَدَ بن محمدٍ بِلُزوم[1] نجران، والقيام فيها بَعْدَ ما كان منه إلى بني الحارث ما كان، فَكَرِهَ ذلك أبو الحسين، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعْفِيَهُ مِنْ نَجْرَان، فأعفاه من وِلَايَتِها، وَوَجَّهَ إلى أبي جعفرٍ مُحَمَّدٍ بن عبيدالله العلوي، وكانَ عامِلاً له على صعدة، فَأَمَرَهُ بالمَصِيرِ إلى نجران ليكونَ بها وَالِيًا، فأجَابَه إلى ذلك، وسار مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى صار إلى نَجْرَان إلى الهادي، فَأَدْنَاه إليه، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَه.

ثُمَّ عَزَمَ على الْخُرُوجِ إلى صَعدَةَ، وَأَمَرَ النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا من بني الحارث وَغَيْرِهِمْ، فَذَكَّرَهُمْ بالله وَوَعَظَهُمْ وَخَوَّفَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لبني الحَارِثِ: "يا بَنِي الحارِثِ لَيْسَ لَكُمْ بُدٌّ أَنْ تُحَارِبُوني، فَأَقْتُلَكُمْ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنْ هذِه القِتْلَةِ، حتَّى لا تَجِدَ النِّسَاءُ مَنْ يَرْحَلُ بِهِنَّ"، وأَعْلَمَهُمْ أَنَّه قَدْ وَلَّى عليهم رَجُلاً بِمَنْزِلَةِ نَفْسِهِ، وأَنَّه يَحْتَذِي فيهم بِحَذْوِه.

فلمَّا كان في آخِرِ جُمَادَى الأُوْلَى لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَاقِيَةٍ مِنْهُ أَمَرَ النَّاسَ بِالْأُهْبَةِ.

مَصِيرُ الهادي إلى صعدة مِنْ نجران في جُمَادَى الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وثمانين ومِيَتَيْن

فلمَّا صارَ إلى صَعْدَةَ لَقِيَتْهُ بنو سعدٍ في عَسْكَرٍ عَظِيمٍ، فسَارَ بهم حتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ صَعْدَةَ.

---

(١) في (الأصل ذ): يلزم. ولعل ما أثبت من بقية النسخ أولى.

خَبَرُ مُخَالَفَةِ الأكيليين وكافَّةِ الرَّبِيْعَةِ على الهادي ومُحَارَبَتِهِمْ له

ثُمَّ إنَّ قَوْمًا مِنْ خولان / ٦٥-ب/ من الرَّبِيْعَةِ، يُقَالُ لهم الأَكِيْليون، وبنو كُلَيْب، والمَهَاذِر[١]، والعُوَيْرَات[٢]، والبَحْرِيُّون[٣]، وَطَرَفًا مِنْ بَنِي جُمَاعة[٤]، حاربوه وناصبوه وقاتلوه، وانحازوا إلى حِصْنَيْنِ لَهُمْ، يُقَالُ لأَحَدِهما عَلاف[٥]، والآخَرُ الثَّوْرُ الأَعْلَى[٦]، وعَسْكَرَ الهادي بصعدة، وأَمَرَ بِهَدْمِ مَنَازِلِ الأكيليين، فَهُدِمَتْ إلا منازلَ لِنِسْوَةٍ ضِعَافٍ[٧] لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ رَجُلٌ، فَأَمَرَ أَنْ لا تُهْدَمَ، وقَوْمٌ مِنْهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا في الْحَرْبِ فَلَمْ تُهْدَمْ مَنَازِلُهم، وكان الْمُتَوَلِّي لِهَدْمِ مَنَازِلِهم بِأَمْرِ الهادي إلى الحق

(١) المهاذر: بطن من الربيعة بن سعد بن خولان، من بني عم الأكيليين، سكنوا حقل صعدة، ولا تزال منطقتهم معروفة بهذا الاسم حتى اليوم، هي إلى الجنوب غربًا من صعدة بمسافة يسيرة. العلوي: السيرة، ل٦٧/ أ، ٦٨/ ب؛ والهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٥٠؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٠٢٦.

(٢) بنو عوير: بطن من بني مالك بن زيد بن أسامة، من الربيعة بن سعد، وجبلهم (أبذر) أول خولان القدّ، ولا يزالون معروفين بهذا الاسم إلى يومنا، وديارهم جنوب مدينة صعدة بمسافة ٢٥ كم تقريبا، بجوار المهاذر. العلوي: السيرة، ل٦٨/ ب؛ والهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٥٠؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٢٨؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٣٤٣.

(٣) بنو بحر، وقد تقدم التعريف بهم.

(٤) جُمَاعَةُ: مِنْ هانئ بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، ومن مناطقها التي ذكرها الهمداني رغافة وبوصان وسروم السرح، وهي اليوم في الشمال الغربي من مدينة صعدة، ومديرية جماعة مركزها الإداري مدينة مَجْز، وتضمُّ مُدُنًا وقُرىً وبُطُونًا عَديدة. الهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٨٣؛ وصفة جزيرة العرب، ص٢٢٥، ٢٣٧، ٣٦٩؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٣٥٦؛ والسفياني: تاريخ صعدة، ج١، ص٢٣- ٢٦.

(٥) حصن علاف: تشير النصوص التالية أنه كان بالقرب من قرية النميص في وادي علاف.

(٦) الأعلى: ليست في (ص ز ط ب). وهو حصن حصين، يبدو من سياق نصوص هذه السيرة أنه كان رأس جبل الصَّمَع، وقد ظلت قبيلة الربيعة تتحصن به بالإضافة إلى حصن علاف حتى أيام الإمام القاسم العياني في آخر القرن الرابع الهجري، وربما بعد ذلك أيضا. ينظر ابن يعقوب: سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، ص٤١، ٤٥.

(٧) في (الأصل ذ): لنسوة ضعفاء ضعاف. ولعل ما أثبت من بقية النسخ أولى.

عليَّ بن محمدٍ العلوي[١]، وأَمَرَهُ بِقَطْعِ أَعْنَابِهم، فَقَطَعَها.

فلما عَلِمَ ابنُ عباد الأكيلي أنَّ الهاديَ قد قطَعَ أعنابَهم، وهدَمَ منازِلَهم، صَرَخَ بالرَّبيعةِ فاجْتَمَعَتْ إليه، فأَعْلَمَهُمْ بما فعل الهادي بمَنَازِلِهِمْ وَأَعْنَابِهِمْ، وقال لهم: إنَّه فاعِلٌ بكم مِثْلَ ذلك، فَجِدُّوا في الرَّجُلِ، فَأَجْمَعَ رَأيُهم على الحرب، وأَجْمَعُوا في حِصْنَيْهِمْ، وهما بين جِبَالٍ وَعْرة.

وكانت للأكيليين ولبني عَمِّهِمْ المَهَاذِر أَعْنَابٌ بِمَوْضِعٍ، يقال له أُفْقين[٢]، فَخَرَجَ الهادي إلى ذلك المَوْضِعِ، فَأَمَرَ بقطعِ أعنابِ الأكيليين، فَقَطَعَهَا، وتَرَكَ أَعْنَابَ المَهاذِر لم يَقْطَعْها.

وراحَ إلى صعدةَ، فلمَّا صارَ في مَوْضِعٍ يقال له الحدايق[٣]، وقَدْ سَبَقَ أكْثَرُ عَسْكَرِ الهادي إلى صعدة، وتَخَلَّفَ خلفَه جماعَةٌ من بني حَيٍّ[٤] من سَعْدِ خولان، فَوَقَفَ الهادي يَنْتَظِرُهم، فبينما الحَيِّيُّون سايرون إلى الهادي إذ بَصُروا بجماعةٍ من الأكيليين في صَفْحِ جَبَلٍ يقال له صمعين[٥]، فأَغَاروا عليهم فلاحَمُوهم القِتَالَ، ولَمْ

(١) يتحدث المؤلف عن نفسه.

(٢) أفقين: حدّده الهمداني ضمن المواضع التي يمر منها سيل وادي علاف بعد كل من نعمان وفروة، وقبل الأسلاف والفيض. صفة جزيرة العرب، ص١٦٣، ٢٢٤.

(٣) الحدايق: ذكرها الهمداني ضمن المواضع التي يمر منها سيل وادي علاف، قريبا من فروة، وسيأتي أن الهادي اتخذها منطلقا لهجومه العسكري على الربيعة بن سعد. العلوي: السيرة، ل٨٤/ أ؛ والهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٦٣.

(٤) حيّ: نسبه الهمداني: "حي بن خولان بن عمرو..."، على خلاف ما ورد في السيرة من أنهم من سعد بن خولان، ولعل سبب نسبتهم إلى سعد هو تحالفهم معها، وذكر الهمداني أنهم أقل خولان باليمن، بسبب خروج كثير منهم إلى صعيد مصر، ويبدو أن فرعين منهم عاصروا الإمام الهادي، وهما بنو مالك، وبنو سلمان، ومن مناطقهم السرو، وحرجب، وعنمل، وبدر. الهمداني: الإكليل، ج١، ص١٩٩ - ٢٠٢؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٦٣، ١٦٤، ٢٢٥.

(٥) صمعين: جبل غرب مدينة صعدة، مطل على البقعة من جهة وعلى منطقة آل الصربي من الجهة الأخرى.

يَعْلَمْ بذلك الهادي ولا أصحابُه وهو واقِفٌ يَنْتَظِرُهُمْ، إذ صُرِخَ: إنَّ القَوْمَ في القتال، فَرَجَعَ الهادي وأصحابُه الذين معه إلى القوم، فإذا هم يَقْتَتِلُونَ، وقَدْ قُتِلَتْ بينهم جَمَاعَةٌ، وَكَثُرَتِ الجِراحُ في الجميع، وَحَمَلَتْ خَيْلُ الهادي عَلَيْهِمْ في بَطْنِ الوادي، فَطَعَنُوا فيهم، وقَرُبَ اللَّيْلُ، وَانْصَرَفَ الهادي، فأقامَ بِصَعْدَةَ أَيَّامًا.

ثم خرج إلى مَوْضِعٍ، يقال له فَرْوَة[1]، للأكيليين، فيه أعْنَابٌ، فَأَمَرَ بِقَطْعِها، ثُمَّ تَقَدَّمَ بالعسكر إلى عَلافٍ، فلمَّا نَظَرَ القَوْمُ إلى الهادي صَعَدُوا الجَبَلَ، وَوَقَفَ الهادي قَريبًا منهم وَقْفَةً، ثُمَّ انصرف إلى صعدة، فأقام بها أيامًا.

فلمَّا كان قبل النصف من شعبان بيَوْمَيْنِ أَرْسَلَ صَوَارِخَ في بني سعدٍ من خولان، فاجتمعوا إليه، فقال لهم: إذا كانَ ليلةُ النصف من شعبان فمِيْعادُكم إلى موضعٍ، قَدْ سَمَّاه لهم، فلمَّا كان تلك اللَّيْلَةُ أَمَرَ غُلامًا له[2] يُخْرِجُ فَرَسًا مِنَ الخَيْلِ إلى خارج القرية، ولا يَعْلَمُ به[3] أحَدٌ، فأخْرَجَ الغُلامُ الفَرَسَ، / ٦٦-أ/ وخَرَجَ الهادي وغُلامٌ له وَمُحَمَّدٌ بن سعيدٍ يَمْشُوْنَ، حَتَّى خَرَجُوا من القَرْيَةِ إلى مُصَلًّى خارجَ صَعْدَةَ، فَوَجَدُوا جَمَاعَةً من بني حَيٍّ عند المُصَلَّى، وكان الغُلامُ قَدْ مَضَى بالفرس إلى غَيْرِ الموضع.

فأَرْسَلَ الهادي الغلامَ الذي كان معه[4] في طَلَبِ الفَرَسِ، والهادي واقِفٌ حتى أتاه الغلامُ بالفَرَسِ، فرَكِبَ الهادي وَمَضَى هو وأصحابُه حتَّى أَتَى مَوْضِعًا يُقَالُ له نَسْرين[5]، فسَبَقَ أصحابَه الذين وَعَدَهُمْ إلى المَوْضِعِ، فَلَمْ يَجِدْهُمْ، فَأَرْسَلَ بَعْضَ

(١) فروة: قرية تقع إلى جنوب غرب مدينة صعدة، لا تزال معروفة، وتُشَكِّلُ اليوم مع المهاذر عزلة من مديرية سحار. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٦٣، ٢٢٤؛ والجهاز المركزي للإحصاء: خريطة مديريات وعزل محافظة صعدة.

(٢) له: سقطت من (الأصل ب ط ذ).

(٣) في (ص): بها.

(٤) الذي كان معه: زيادة من (ص ز).

(٥) نسرين: وادٍ وموضِعٌ في شمالِ مدينة صعدة، عِدَادُه اليوم في مديرية سحار، عزلة ولد مسعود. =

مَنْ كانَ مَعَهُ في طَلَبِهِمْ، وَوَقَفَ الهادي حتى أَتَوْا جَمِيْعًا، وَاجْتَمَعَ العَسْكَرُ. فَأَمَرَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي حَيٍّ وجماعةً مِنْ بَنِي حَمرةَ أَنْ يَمْضُوا[1] إلى علاف، وأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْزَمُوا أَكَمَةً قَدْ سَمَّاها لهم لَيْلَتَهُمْ، وَانْصَرَفَ إلى صعدة.

فلمَّا أَصْبَحَ غَدَا في جَمِيْعِ عَسْكَرِه، حتَّى وَصَلُوا[2] مَوْضِعًا يقالُ له البقعة، فعبَّى عَسْكَرَه، فجَعَلَ في الميمنة الحمريين، وفي المَيْسَرَة اليَرْسُمِيِّيْن، وَوَقَفَ هو في القَلْبِ مَعَ الطَّبَرِيَّيْنَ وَهَمْدَان والمُهَاجِرِيْن.

ثُمَّ أَمَرَ عبدَالله بن الحسين الفُطَيمي، ومعه جماعةٌ من الفرسانِ والرَّجَّالةِ، أَنْ يَمْضُوا في شِعْبٍ - قَدْ سَمَّاه لهم - إلى عَلاف، وأَمَرَ اليَرْسُمِيِّيْنَ أَنْ يُلاحِموا القَوْمَ، فَمَضَى بَعْضُهُمْ فَلاحَمَهُمْ، وتخلَّفَ منهم جماعةٌ كانوا غَيْرَ ناصحين للهادي -عليه السلام-.

فلمَّا نَظَرَ الهادي إلى بعضِ اليرسميين قد تخَلَّفَ عن القتالِ سَارَ حتى قَرُبَ من جيش القوم، ثم حقَّقَ عليهم، وحَمَلَ هو ومَنْ كان معه، فَطَرَدَهُمْ طَرْدًا قَبِيحًا، حتَّى صَعَدُوا إلى جَبَلِهم، وقُتِل منهم رجُلٌ، فلمَّا نَظَرَ الحيِّيُّون إلى القوم قد صَعَدُوا إلى الجبل، نَزَلُوا إلى وادي علاف، فقاتلوا جماعة من الأكيليين - كانوا في بَطْنِ الوادي - قِتالاً شديدًا، فقَتَلَ الحَيِّيُّون من الأكيليين فارسًا يُسَمَّى ابنَ عبدِ الأعلى، والذي قتَلَه رجُلٌ يُسَمَّى محمد بن الأكرم من بني حيٍّ.

فلمَّا نَظَرَ الهادي إلى أصحابه قد قَتَلُوا منهم، حَمَلَ عليهم هو وأَصْحَابُه، فَقَتَلُوا منهم خَمْسَةَ نَفَرٍ، وقُتِلَ من أصحاب الهادي ثلاثةٌ[3]، وكان جماعةٌ من الأكيليين في جَبَلٍ لهم

=

الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٦٣، ٣٦٩؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٠٩٥؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صعدة، ص٢١٥.

(١) في الأصل ومعظم النسخ: أن امضوا. وما أثبت من (ص)، ولعله الأنسب.

(٢) في (ص ز ط ب): وصل.

(٣) في (الأصل ذ): ثلاثة من الأكيليين. وهو خطأ واضح.

يقال له الصبرة[1]، وكانوا قدْ أَكْثَرُوا في النَّاسِ الجِراحَ، وكانوا نَحْوًا مِنْ مِيَةٍ وخَمْسين، قدِ انْتَخَبَهُمْ ابنُ عباد، وصَيَّرَهُم في ذلك الموضع، فلمَّا بَصُرَ بهم الهادي حَمَلَ عليهم في سبعةِ فُرْسانٍ من أصحابه، منهم: عليٌّ بن محمدٍ، ويحيى بن محامل السلمي[2]. فلمَّا عايَنُوا الهاديَ رَمَوْهُ بالنَّبْلِ، فأصابوه بأربعةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَطَرَدَهُمْ من المَوْضِعِ الذي كانوا فيه، وَحَمَلَتْ عليهم رَجَّالَتُهُ، وَطَلَعَتِ الخيلُ، فهزموهم أقْبَحَ هزيمةٍ.

وحال بينه وبينهم الليلُ، / ٦٦-ب/ وانصرَفَ الهادي، وأَمَرَ أصْحابَه[3] بالانصرافِ، وَأَمَرَهُمْ بقَطْعِ رُؤوسِ الذين قُتِلُوا من الأكيليين، فقُطِعَتْ، وانْصَرَفَ إلى صعدةَ، فَأَقَامَ بها أيَّامًا، فقال الهادي في ذلك شِعْرًا:

صَعُبَ الزَّمانُ عليَّ فاسْتَصْعَبْتُ إذْ ... صَعُبَ الزّمانُ وليس مثلي يَخْضَعُ
للدَّهْرِ لَوْ خَضَعَ الأنامُ بأسرِهِمْ ... إنَّ الكَريمَ مُصمِّمٌ لا يَجْزَعُ
إني لهذا الدَهرِ قِرْنٌ قاهرٌ ... لا أَسْتَقِيدُ له ولا أتَضَعْضَعُ
رام الزمانُ تضعضعي فَمَنَعْتُهُ ... ذاك المَرَامَ وخاذِلِي[4] يَتَوَضَّعُ
صَبَرَ الزمانُ عليَّ إذْ صابرْتُهُ ... حتَّى بَدَتْ فيه المَلالةُ[5] تَسْطَعُ
والصَّبْرُ مِنِّي ثابِتٌ مُتَجَدِّدٌ ... ما إنْ خَشَعْتُ وما لِمِثْلِي يَخْشَعُ
واللهُ ربي والنَّبِيُّ فوالِدِي ... واللهُ يَحْفَظُنِي وعنِّي يَدْفَعُ

(١) الصبرة: لعله لم يعد معروفا، وقد سألت عنه في المنطقة فلم أتعرف عليه.
(٢) يحيى السلمي: سيأتي أنه أحد سبعة ثبتوا مع الهادي في تهامة في مواجهة الحكمي، بعد أن فر البقية، وجاء نسبه هناك (السليمي)، ولعله أحد المهاجرين من بني سُلَيم بن منصور، القبيلة المضرية المشهورة، والتي سكنت بالقرب من خيبر. العلوي: السيرة، ل١٠٢/ ب؛ والهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٤٥؛ وكحالة: معجم قبائل العرب، مج٢، ص٥٤٣.
(٣) في (الأصل ذ): وأمر الهادي. والأصح ما أثبت من بقية النسخ.
(٤) في (ص ز): فعاذلي.
(٥) في (ذ): الملامة.

حسبي الإلهُ ونيَّتي وبَصِيرَتي ... والرُّمْحُ فيهِ شِبْهُ نارٍ تَلْمَعُ

لَدْنٌ[1] الكعوب عِنَطْنَطٌ[2] مُتَقَوِّمٌ ... في رأسِه سُمُّ الجَرَابِشِ[3] مُنْقِعُ[4]

ومُجَرَّدٌ ذَلْقُ الذباب مُهَنَّدٌ[5] ... يَفْرِي الجَمَاجِمَ في اللقاءِ ويَقْطَعُ

ماضي الضَّرِيبَةِ[6] في الفؤادِ مَقَرُّه ... لَيْسَتْ ضَرِيبَتُهُ لَعَمْرُكَ تَرْجِعُ

ومُفاضَةٌ[7] مثلُ الغديرِ حَصِينَةٌ ... داوُودُ قَدَّرَها الحَكِيمُ وتُبَّعُ

قَدْ ضاعَفَ الحَلَقَ المُدَارَ مُجِيدُهُ ... فأَتَتْ بِلُطْفِ اللهِ حِصْنًا تَمْنَعُ

ومُجَبَّبٌ عَبْلُ الشَّوَى[8] شَنِجُ النَّسَا[9] ... عِنْدَ الطِّرَادِ مُقَلَّصٌ[10] يَتَجَمَّعُ

نهدُ الجزارة[11] والأياطِلِ[12] لاحقٌ ... بحَوَافِرٍ تَدَعُ الحصى تَتَقَطَّعُ

---

(١) اللّدن: الليِّن من كل شيء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٣٠.

(٢) في (الأصل ط ب ذ):عنطفا. والأصح ما أثبت من (ص ز). وقد تقدم أن العنطنط: الطويل.

(٣) الجرايش: الضخم. ولعله الأفعى، يقال: تَجْرش الأفعى أنيابَها: تحكُّها، وجَرْشُها أيضا: صوتٌ تُخْرِجُه من جلدها إذا حكَّت بعضه ببعض. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٢٧٢.

(٤) يقال: سم ناقع: بالغ ثابت. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٦٧- ٧٦٨.

(٥) المجَرَّد: السيف المسلول. وذلق الذباب: حدُّه حادٌّ وذَرِبٌ. والمهنّدُ: المشحوذ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٥، ٢٧٢، ٣٢٩، ٨٨٥.

(٦) الضريبة: حدُّ السيف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٨.

(٧) المُفاضة من الدروع: الواسعة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٤٠.

(٨) عبل الشوى: غليظ القوائم. الجوهري: الصحاح، ج٥، ص١٧٥٦.

(٩) الشَّنَجُ: تَقَبُّض الجِلْد والأَصابع وغيرهما. والنّسا: العصب الوركي، وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب. وشنج النَّسا مدحٌ للفرس؛ لأنه إذا شَنِجَ نَساه لم تَسْتَرْخِ رِجْلاهُ. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٥٠؛ ومصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٩٢٠.

(١٠) قلص الشيءُ: انضم إلى أصله. وفرس مُقَلَّصٌ: طويل القوائم منضم البطن. الفراهيدي: كتاب العين، ج٥، ص٦٢.

(١١) نهد الجزارة: ضخم القوائم. الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ): المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: سالم الكرنكوي، وعبدالرحمن اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ج٢، ص٩٢٣.

(١٢) الأيطل: الخاصرة. وقد تقدم.

ومُرَكَّبٌ في الصَّدْرِ مِنِّيْ ثَابِتٌ ... مِثْلُ الصفاة مُمَكَّنٌ لا يَفْزَعُ
لا يُستطارُ إذا القلوبُ تَصَدَّعَتْ ... ماضي العزيمةِ ثابتٌ لا يَهْلَعُ
حين المُكِرُّ يَكُرُّ غيرَ مُكَذِّبٍ ... ولدى الوقوف فلن يُرَى يَتَزَعْزَعُ
إمَّا تُؤَخِّرُنِي المَنِيَّةُ فَيْنَةً ... إنَّ المَنِيَّةَ قد تَغُولُ وتَصْرَعُ
فلَعَلَّنِي أُوْطِيْ السَّنَابِكَ[1] عَنْوَةً ... مَدَرَ[2] العِراقِ ومَنْ بها يَتَرَفَّعُ
بِمَعُوْنَةِ الرَّحْمَنِ أَمْلِكُ أَرْضَهُمْ ... وأُذِلُّ فيها كُلَّ مَنْ يَتَجَمَّعُ
حتَّى أَفُضَّ جُمُوْعَهُمْ بِمَقَانِبٍ ... تَحْمِيْ الذِّمَارَ حُمَاتُها لا تُرْدَعُ
فيها الصَّوَاهِلُ والبَوَاتِرُ والقَنَا ... وَمُعَكَّفَاتٌ بالمَنَايَا تَسْجَعُ
مِنْ كُلِّ ذِي حَنَقٍ يَمَانِيٍّ إذا ... كَعَّ القُرُوْنُ فَلَنْ يُرَى يَتَكَعْكَعُ
مِنْ مُؤْمِنٍ ومُوَحِّدٍ في دِيْنِهِ ... ولَدَى الحُرُوبِ فلَنْ يُرَى يَتَوَضَّعُ
وأَفُضُّ حِصْنَ ذَوِيْ السَّفَاهَةِ إنَّهُمْ ... فِيْهِمْ فُجُوْرٌ ثَابِتٌ لا يُقْلِعُ
/٦٧-أ/ خَانُوا الإلهَ وَعَطَّلُوا أحكامَه ... فمَتَى أَرَى البِيضَ البَوَاتِرَ تَرْتَعُ
فِيْهِمْ بِتَدْمُرَ[3] وَقْعَةٌ في وَقْعِها[4] ... فيها رُؤُوسُهُمُ تُحَزُّ وتُقْطَعُ
حتَّى يُجَازَوا بالَّذِي قَدْ قَدَّمُوا ... مِثْلاً بِمِثْلٍ والأُثُوْفُ تُجَدَّعُ

قال: فلمَّا كان بعد أيامٍ بَلَغَ الهاديَ إلى الحَقِّ أنَّ دَوَابَّ المَهَاذِر بمَوْضِعٍ يقال له

(١) جَمْعُ سُنْبُك، وهِي: طَرْفُ الحَافِرِ مِنَ الخَيْلِ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٤٤.
(٢) في (ص): مدن.
(٣) تدمُر: مدينة سورية قديمة، تقع في منتصف المسافة تقريبا بين الساحل الشرقي للبحر المتوسط ونهر الفرات، وكانت حصينة، و"بنيانًا عجيبًا من الحجر". المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢٤٤؛ والموسوعة العربية العالمية، مج٦، ص١٧٧.
(٤) في (ز ط): فيهم بتدمر يا لها من وقعة.

أُفقين، ومعها جماعةٌ منهم، فوجَّهَ عليَّ بن محمدٍ، ومحمدَ بن القاسم[1]، العَلَوِيَّيْنِ، مِنْ وَلَدِ العباسِ بن علي، وأرْسَلَ معهما قِطْعَةً مِنَ الخَيْلِ وَالرَّجَّالَةِ، وَأَمَرَهُما بالغارة على أُفقين، والأَخْذِ لِمَا فيها من الدَّوَابِّ، فخَرَجَا طَرِيْقًا لَمْ يُعْلَمْ بهما فيها حَتَّى وَصَلا إلى أُفقين، فأَغَارُوا على البَلَدِ، فَأَخَذُوا ما كان فيها من الإبلِ، والخيل، والعبيد، والغنم، والحمير، وانصرفوا إلى الهادي بما غَنِمُوا.

وكان بَعْضُ العَسْكَرِ أَرَادَ أَنْ يَنْهَبَ الغَنِيْمَةَ، وَجَعَلُوا يَتَحَقَّقُونَ الدَّوَابَّ، فلمَّا رأى ذلك عليٌّ بن محمدٍ، ومحمدٌ بن القاسم، نَزَعُوها مِنْ أَيْدِيهم، ولَحِقَ محمدٌ بن القاسمِ رجُلاً من العَهْرا قد رَكِبَ راحِلَةً مِنَ الغَنِيْمَةِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وأَخَذَ الجَمَلَ منه، فأتى العَهرا إلى الهادي إلى الحق، فاسْتَعْدَاهُ على محمدٍ، فأَمَرَ الهادي بإحضارِ محمدٍ بن القاسمِ كمَا ضَرَبَه[2]؛ وذلك مِنْ بَعْدِ أنْ أَقَرَّ محمدٌ بن القاسم بِضَرْبِهِ له، فلمَّا رَأَى ذلك العَهْرا عفا عن محمدٍ بن القاسمِ، وَوَهَبَ له حقَّهُ.

قال: ولَمَّا وَصَلَتِ الغَنِيْمَةُ إلى الهادي أَمَرَ بها أَنْ تُقْسَمَ على سِهَامِ اللهِ، فقُسِمَتْ على خمْسَةِ أَسْهُمٍ، فَأَخَذَ الهادي -عليه السلام- خُمُسَها، وَقَسَمَ الأَرْبَعَةَ الأَخْمَاسَ[3] على السَّرِيَّةِ التي أَخَذَتِ الغنيمةَ، للفارسِ سهمان، وللراجلِ سهْمٌ.

ولَمَّا رَأَتِ المَهَاذِرُ ما حَلَّ بهم مِنَ الهادي -عليه السلام- استأمنوا إليه، وشَكَوْا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ ذَهَابِ أَمْوالهم، فَرَدَّ عليهم الخُمُسَ الذي أصابه من الغنيمة، وإنَّمَا رَدَّهُ عليهم تأليفًا مِنْهُ لهمْ به، واستصلاحًا لقلوبهم.

---

(١) محمد بن القاسم العلوي: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، ويبدو من خلال النص أنه أحد قادة الإمام الهادي العسكريين.

(٢) كذا في الأصل. وفي هامش (مط) عن نسخة (ص) لديه: كيما يضربه.

(٣) في الأصل ومعظم النسخ: الأربعة أخماس. والأصح نحويا ما أثبت من (ص).

قال: وَأَقَامَ الهادي بِصَعْدَةَ، حتَّى إذا كان يومُ الأحَدِ ليَوْمَيْنِ مَضَيَا مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ وجَّهَ الصَّوارِخَ إلى سَعْدِ خولان، فاجتمعوا إليه إلى ساحة صعدة، وخرَجَ إليهم، فَأَمَرَ جماعةً من فُرْسَانِ الفُطَيْمِيين، وجماعةً من الجُنْدِ، ورجَّالةً من الحيِّيْن والحمريين، [وأمَّرَ أبا تراب محمد بن العباس العلوي عليهم][1]، وأَمَرَهُ أَنْ يَمْضِيَ طَرِيْقًا قَدْ سَمَّاها له حَتَّى يَدْخُلَ علافَ من أعلاها، ورَجَعَ الهادي إلى صعدة، فباتَ بها لَيْلَتَه.

فلمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ النَّاسَ بالخُرُوجِ والأُهْبَةِ للْحَرْبِ، واجتمعَ إليه عسكرٌ عظيم، فسار بهم حتى صار إلى / ٦٧-ب/ موضعٍ يقال له البقعة، ثُمَّ عبَّى عسكرَه مَيْمَنة ومَيْسَرَةً وَقَلْبًا، ثُمَّ سَارَ حتَّى صارَ في مَوْضِعٍ يُقَالُ له العريب[2]، فأَوْقَفَ العَسْكَرَ، ونفَذَ الهادي ومعه أربعةُ فرسانٍ حتى قرُبَ من موضعٍ، يقال له الصبرة، فإذا القَوْمُ قَدْ عَبَّوْا عَسْكَرَهُمْ إلى جانبٍ من الجَبَلِ فَوْقَهُمْ[3]، فتأَمَّلَهُمْ، وَنَظَرَ إلى تَعَابِيْهم، ثُمَّ رَجَعَ إلى أصحابِه، فَقَالَ: "لَيْسَ لنا بُدٌّ مِنَ القَوْمِ"، فقال له بَعْضُ مَنْ يَعْرِفُ البَلَدَ: إنَّ القَوْمَ في مَوْضِعٍ وعْرٍ لا يُقْدَرُ عليهم، فقال: "ليس لنا بُدٌّ من القوم بحَوْلِ اللهِ وقُوّتِه".

وصاح الهادي -عليه السلام- بالطَّبَرِيِّيْن، فقال: "هَبُوا لي أنفُسَكم ساعةً"، فقالوا: نَفْعَلُ يا ابْنَ رسولِ اللهِ، ثُمَّ عَبَّى عسْكَرَهُ، فَجَعَلَ في المَيْمَنَةِ الحَمْرِيِّيْن، وجَعَلَ العَشِّيِّيْنَ واليَرْسُمِيِّيْنَ في المَيْسَرة، ومَضَى هو مَعَ الطَّبَرِيِّيْنَ والهَمْدانِيِّيْنَ، ثُمَّ قَارَبَ القَوْمَ في مَواضعِهم، ثُمَّ أَمَرَ الطبريين يَقِفُوا[4] معه.

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من الأصل وجميع النسخ. وأثبت كما سيرد قريبا؛ إذ السياق يقتضي ذلك.

(٢) في (ز ط ب ذ): الغريب. ولعله لم يعد اليوم معروفا، ولكن يبدو من خلال النص أنه يتوسط البقعة ووادي علاف.

(٣) في (ص ز): فوقف.

(٤) كذا. ولعله منصوب بأن مقدرة.

قال عليٌّ بن محمدٍ: فبينا الهادي كذلك إذْ أتاه محمدٌ بن مُصَبِّح اليرسمي[1]، فقال: يا ابنَ رسولِ اللهِ إنَّكَ تَحْمِلُ أصحابَك على الهَلَكَةِ، وعَدُوُّهُمْ مُسْتَظْهِرٌ عليهم، وأنا خائِفٌ أن يُنَالُوا، فانظُرْ في أمْرِهم، ولا تَحْمِلْهُمْ على المَكْرُوْهِ، فَقَالَ له الهادي: "لا، فسوْفَ نَسُرُّك بَعْدَ قليلٍ إن شاء الله"، فانصَرَفَ محمدٌ بن مُصَبِّحٍ وهُوَ يَقُولُ: واللهِ ليُفْضَحَنَّ أصحابُ الهادي، وليُقْتَلُنَّ، ولَيَنالَنَّ منهم عَدوُّهُمْ مَا أَرَاد، فإنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعون على هذا الرأيِ الذي رآه الهادي.

ثمَّ أَمَرَ الهادي الهمدانيين أَنْ يَصْعَدُوا من جانبِ الجَبَلِ على القَوْمِ، فَصَعَدُوا حتَّى صاروا مع القَوْمِ في رأسِ الجَبَلِ، ولاحَمُوهُمُ القِتَالَ، حتَّى أُصِيْبَ مِنَ الهَمْدانِيِّيْنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خيوان، فقُتِلَ -رحمه الله-، وأَكْثَرُوا الرَّمْيَ في أصحاب الهادي، فجَرَحُوا منهم جماعةً كثيرةً، ولَمْ يَقْتُلُوا إلا الرجلَ الهمدانيَّ.

فلمَّا نَظَرَ الهادي إلى القَوْمِ قد أَكْثَرُوا الإصابةَ لأصحابِه بالنَّبْلِ، وهم في مَوْضِعٍ وَعْرٍ، صاح بالطبريين فقال لهم: "امْضُوا على تَعْبِيَتِكُمْ قليلاً قليلاً مِنْ هاهنا لِقِتَالِ عَدُوِّكُم، وَأَبْشِروا بِنَصْرِ اللهِ تَعَالى والعَوْنِ لكم"، فَمَضَوْا قُدُمًا، وَمَضَى خَلْفَهُمْ، وَجَعَلَ جماعَةً كانَتْ مَعَهُ مِنْ خَوْلان وهمدان، أصحابَ رَمْيٍ، بين الطبريين، وَمَضَوْا قُدُمًا والهادي يَسُوقُهُمْ، وهم يَصْعَدُونَ في جانبِ الجبلِ، وهو جبلٌ عظيمٌ طويلٌ شامِخٌ وَعْرٌ لا يَقْدِرُ الراجِلُ يَصْعَدُهُ إلا بجُهدٍ وتَعَبٍ، فلَمْ يَزَلِ الهادي والطبَرِيُّونَ مَعَه حتَّى اسْتَوَى الهادي والطبريون مع القوم برأس الجبل.

فلمَّا اسْتَوَوْا[2] معهم حَمَلَ الهادي على رَجُلٍ مِنْهُم، / ٦٨-أ/ فَطَعَنَهُ، فَطَرَحَهُ،

(١) اليرسمي: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، سوى أنه سيأتي أنه اعتذر للهادي على تسرُّعه في رأيه هذا، كما يبدو أنه أحد أعيان اليرسميين وأهل الرأي فيهم. العلوي: السيرة، ل٦٨/ أ.

(٢) في (ص ز ط ب): فلما استوى.

وَلَحِقَهُ بعضُ أصحابِه، فَقَتَلَهُ -لا رَحِمَه الله-، فلمَّا نَظَرَ الطبريون الهاديَ قَدْ حَمَلَ على القوم، وَطَعَنَ منهم رجلاً، حَمَلُوا وَمَنْ كان معهم من أصحابِه على القومِ، فَهَزَمُوهم إلى حِصْنِهِمْ المَعْرُوف بالنَّمِيْصِ[1] في علاف.

ولَمْ يَكُنِ الأكيليون والرَّبِيْعَةُ يَظُنُّونَ أَنَّ أحَدًا من العالم يَقْدِرُ على ذلك الحِصْنِ، ولا يَصِلُ إليه؛ لصعوبته وتَضَايُقِ طُرُقِه، فلمَّا نَظَرَ القومُ إلى ما حَلَّ بهم من البلاءِ والهزيمةِ خَرَجُوا من علاف[2]، ونَزَلَ الهادي إلى بَطْنِ وادي عَلاف، فَدَخَلَ هو وأَصْحَابُهُ قَرْيَةَ النَّمِيصِ، فَأَمَرَ الهادي بهَدْمِها، فَهُدِمَتْ وحُرِقَتْ، وَطُرِدَ القَوْمُ مِنَ البَلَدِ، وقَتَلَ الهادي منهم جَمَاعةً.

وأَقْبَلَ أبو ترابٍ محمدٌ بن العباسِ العَلَوي في العَسْكَرِ الذي كانَ معه حتَّى صَار إلى الهادي بعَلاف، فَأَتَى عند ذلك محمدٌ بن مُصَبِّحٍ اليرسمي إلى الهادي، فقال له: جُعِلْتُ فداك، الحمدُ لله الذي نَصَرَكَ على عَدُوِّكَ، فَمَا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّك تَنَالُ مِنْهُ ما نِلْتَ، ولقد رَأَيْتَ رَأْيًا في حَرْبِهِمْ رَأَيْنَا أَنَّ ذلك الرأيَ خَطَلٌ، وإِنَّكَ لَتَرَى الرَّأْيَ فَنَرَى أَنَّه خَطَلٌ، فيُثَبِّتُك اللهُ فيه، وتَؤُوْلُ لك الأمورُ إلى مَحَبَّتِكَ.

قال: وَلَمَّا انْهَزَمَ الأكيليون مِنْ حِصْنِهِمْ قال بَعْضُهُمْ لأحمدَ بن عبادٍ الأكيلي: يا أبا الحسن كُنْتَ تُوْعِدُنا أَنَّك تَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فلمَّا حَارَبْنا كُنْتَ جَالِسًا مَعَ النِّساءِ، وكذلك بَلَغَنا أَنَّه كانَ ذلك اليومَ مع النساءِ في البيوت.

فلمَّا خَرَجَ القَوْمُ مِنْ عَلاف، ومَلِكَها الهادي، وَهَدَمَهَا وَحَرَقَها، وأَمَرَ بِنَهْبِها، أَخَذَ أصحابُ الهادي يومئذٍ من النَّمِيْصِ أثاثًا عظيمًا، وسلاحًا ومَتاعًا، وأَمَرَ

(١) النميص: قرية على ضفة وادي علاف الجنوبية، فيها مسجد صغير ينسب إلى الإمام الناصر أحمد بن الهادي.

(٢) في (الأصل): أعلاف. في هذا الموضع ومواضع لاحقة، والصحيح ما أثبت. وسأكتفي بهذا التنبيه عن تكراره.

بقَطْعِ الأعنابِ، فقُطِعَتْ، وَوَقَفَ الهادي في عَلاف يَوْمَهُ إلى وَقْتِ العَصْرِ، ثُمَّ رَاحَ سَالِمًا بِحَمْدِ اللهِ تعالى.

وكان قدْ أَصَابَهُ عِنْدَ حَمْلَتِهِ على الأكيليين والكُلَيْبِيِّيْنَ في دِرْعِهِ وتِجْفَافِه عِشْرُونَ سَهْمًا، سوى ما نَزَعَ الناسُ منهما؛ وذلك أنَّ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ أَرْمَى أَهْلِ اليَمَنِ بالنَّبْلِ، وَأَشَدّ حَرْبًا، وأَجْوَد رَمْيًا.

ثُمَّ راح الهادي إلى صعدةَ، فَأَقَامَ يومَ الاثْنَيْنِ، فلمَّا كانَ يومُ الثلاثاءِ غَدَا إلى البُقْعَةِ، فَأَمَرَ بذُرَاتِ الأكيليين فقُلِعَتْ[1]، ثُمَّ مَضَى إلى علاف، فلمَّا قَرُبَ منها وَجَدَ جَمَاعَةً من الكُلَيْبِيِّيْنَ فيهم رئيسٌ لهم يقال له الزبَيْرُ بن محمدٍ، فلمَّا نَظَرُوا إلى الهادي صَاحُوا به: اللهَ اللهَ يا ابنَ رسولِ اللهِ، نحنُ سامِعُوْنَ مُطِيْعُونَ، فَقَالَ لهم الهادي: إِنْ كُنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُم فَانْزِلُوا إلَيْنَا، فَلَكُمُ الأمانُ.

طلَبُ بني كُلَيب من الهادي إلى الحق الأمان

فأمَّنهم على إخْرَاجِ الأكيليين، وكانُوا في جَبَلٍ يُقَالُ له العَدَنَة، فَنَزَلُوا إليه، فأَعْطَاهُمُ الأَمَانَ، / ٦٨-ب/ وسَأَلُوا لبني عمِّهِمْ، فَأَعْطَاهُمُ الأمانَ لَهُمْ، وانْصَرَفَ إلى صَعْدَةَ.

فلمَّا كان بعد ذلك بأيامٍ وجَّهَ الكُلَيْبِيُّونَ إلى الهادي يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُوَجِّهَ إليهِمْ جَمَاعَةً من اليَرْسُمِيَّيْنَ يُكَلِّمُونَهم، فَوَجَّهَ الهادي جماعةً، فالتقوا قريبًا مِنْ علاف، ثم رَجَعَ اليَرْسُمِيُّون ومعهم جماعةٌ من الكُلَيْبِيِّيْنَ إلى صعدةَ، فدَخَلوا على الهادي، واعْتَذَرُوا ممَّا كان منهم من جَهْلِهِمْ، وخَطَائِهم على أنفسهم، فقَبِلَ منهم، واسْتَحْلَفهم على السَّمْعِ والطَّاعَةِ، فَحَلَفُوا له[2]، وأَمَرَهم أَنْ يُخْرِجوا الأَكِيليين مِنْ

(١) في (ز): فقُطِعَتْ. وفي (ط ب): فعُلِفَتْ.
(٢) في (الأصل ذ): لهم. والسياق يرجح ما أثبت من بقية النسخ.

بَلَدِهم، فَضَمِنوا له ذلك.

وانْصَرَفُوا إلى عشايِرِهِمْ، فَأَعْلَمُوهم بِصَفْحِ الهادي عنهم، وَعَفْوِه عن ذنوبهم، وباينوا الأكيليين، وطَرَدُوهم مِنْ بَلَدِهِمْ إلى بِلاد بني بَحْرٍ، فأقاموا بها ومَعَهُمْ رجُلٌ من الكُلَيْبِيِّيْن، يقال له سليمان بن حجر، وهو من رؤوس بني كليب، ولم يَأْمَنِ الهاديَ فيما كان قَدْ قَدَّمَ من حَرْبِه له مع الأكيليين، فأقام معهم[1]، وانْحَدَرَ جميعُ الكُلَيْبِيِّيْنَ إلى الهادي، فآمَنَهُمْ، وعفا عن أخطائهم[2]، وحَلَفُوا لَه على السَّمْعِ والطَّاعَة، وعلى أنَّهمْ لا يَتْرُكون أكيليًا في بلدهم.

وأَرْسَلَ الهادي مَعَهُمْ عُمَّالَه، يَجْبُون له الصَّدَقَاتِ من المَواشي والزُّروعِ، وكذلك وجَّهَ العُمَّالَ مع العُوَيْرَاتِ والمَهَاذِرِ، فَجَبَى العُمَّالُ بَلَدَ بني كُلَيْبٍ، وَأَخَذُوا ما كان فيها مِمَّا وَجَبَ للهِ مِنْ صَدَقَاتِ الطعامِ والمَوَاشي، ولم تَكُنْ بَلَدُهم تُجْبَى منذ كانوا، ولَمْ يَسْمَعُوا لسُلطانٍ قط، ولم يُطِيْعُوا.

وأقامَ الهادي بصعدةَ، وسَكَنَتِ البلدُ، وَهَدَأَ الناسُ وأَمِنوا.

خروجُ أحمد بن عباد إلى العراق بعدَ أَنْ طَلَبَ الأمانَ من الهادي فلَمْ يُؤَمِّنْهُ

وكتب الأكيلي إلى الهادي يَطْلُبُ منه الأمان، فأبَى الهادي أَنْ يُؤمِّنَه؛ وذلك أنَّ الهاديَ كان قد عَرَفَ أَنَّهُ لا خَيْرَ فيه، وأَنَّه لا يَنْصَحُه، وإنَّمَا هَمُّهُ أَنْ يُشَوِّشَ الإسلامَ ويَهْتِكَهُ، ويَطْلُبَ به دوايِرَ السُّوْءِ، فَلَمْ يُؤَمِّنْه الهادي لهذه العِلَّةِ.

---

(١) ثم سيأتي في أحداث ٢٩٠هـ أنه اضطر لتسليم نفسه، فأمّن الهادي جميع بني كليب. العلوي: السيرة، ل٨٤/ ب.

(٢) في (ص ط ب): خطئهم.

فلَمَّا أَيِسَ أَنْ يُؤَمِّنَه الهادي خَرَجَ إلى تهامةَ، ثُمَّ مَضَى إلى مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ إلى العراق يَصْطَرِخُ على الهادي بالْمُسَوِّدَةِ، فأقامَ بالعراق سنةً خَازِيًا ذَلِيلاً لَمْ يُلْتَفَتْ إليه، ولم يُنْظَرْ في حاجته[1]، فلمَّا رأى ذلك مِنْ أَهْلِ العراق رَجَعَ خَاسِيًا ذَلِيلاً مَدْحورًا حتَّى صَارَ إلى مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إلى اليمن بأسوإِ حالٍ، والحمدُلله العظيمِ الْمُتَعَالِ.

[قصيدة الهادي بشأن حربه مع الأكيليين والكُلَيْبِيِّين]

وأقام الهادي بصعدَةَ حتَّى صَلُحَتِ البَلَدُ، ولَبِسَ الناسُ العافِيَةَ، فهذا آخِرُ ما كان مِنْ حَرْبِ الهادي / ٦٩-أ/ الأول[2] للكُلَيْبِيِّيْنَ والأكيليين في علاف وصعدة، فقال في ذلك الهادي إلى الحق -صلوات الله عليه-:

نامَ خِدْنُ[3] الحربِ مِنْ بَعْدِ الأَرَقْ ... واسْتَلَذَّ العَيْشَ مِنْ بعدِ شَرِقْ

حين مارَ البِيضُ في هاماتِ مَنْ ... خالفَ الحقَّ عليهن العَلَقْ

ورأى الفُرْسانَ في نادِيهِمُ ... تَدْعَسُ الأبدانَ فالهامُ فِلَقْ

وهُمُ ما بين كَلْبٍ هارِبٍ ... ذاهلِ[4] العَقْلِ ومَرْعُوبٍ[5] صُعِقْ

عاينوا المَوْتَ فَخَلَّوا دُوْرَهُمْ ... وعيالاتٍ لهُمْ عند الفَرَقْ[6]

---

(١) روى الهمداني عن ولده الصباح أبي الحسن عنه تفاصيل خروجه إلى العراق واستنجاده بالعباسيين بنحوٍ آخر، ولكنها في المحصلة تعبر عن خيبة أمله، وعدم تلبية طلبه. الإكليل، ج١، ص٢٣١- ٢٤٠.

(٢) في (ص): الأولى.

(٣) الخدن: الصديق. الرازي: مختار الصحاح، ص٨٩.

(٤) في (ص ز ط ب): ذاهب.

(٥) في (ط): ومَرْهوبٍ.

(٦) في (ص): وعيالاتِهِمُ عند الفَرَقْ. والفرَق: الخوف.

وزُروعًا وعنوبًا[1] جَمَّةً ... وسِلاحًا وأثاثًا وسَرَقْ[2]

وعَبِيدًا ودُرُوعًا غُنِمَتْ ... وثِيابًا ومَتاعًا ووَرِقْ

وهُمُ قَدْ طَرَحُوا أسْلابَهُمْ ... وَرِمَاحًا وسُيُوفًا ودَرَقْ

ثُمَّ طاروا في جِبَالٍ صَعْبَةٍ ... وَتَبِعْنا فقَتَلْنا مَنْ لُحِقْ

وغَشِيْنَا عَسْكَرَ الفِسْقِ فَلَمْ ... يَبْقَ فيه مِنْ جَدِيدٍ وخَلِقْ

فَشَفَى غَيْظِي ووجدي ذُلُّهُمْ ... حين زالَ العِزُّ عنهم فامْتَحَقْ

شَامَهُمْ[3] ذاك الأكِيلِيُّ الذي ... غاصَ بالغِرَّةِ[4] في بحْرِ الحُمُقْ

مُغْرقيٌّ غَرِقَتْ أشياعُه ... من أكيلٍ ورُعاعٍ قد غَرِقْ

عَانَدُوا الحَقَّ ومَنْ قامَ بِهِ ... فتَعَدَّى وَتَوَلَّى وَفَسَقْ

أَحْكُمُوا دَرْبَ علاف - زعموا - ... فاستَبَحْنا الدَّرْبَ وانْدَقَّ الغَلَقْ

أدبَرَتْ دنياهُمُ من بعده ... وتَمَشَّى[5] الذُّلُّ فيهم فاتَّسَقْ

ليس للشَّيْبَةِ تجديدٌ إذا ... ودَّعَ المَرْءُ شَبَابًا وانطَلَقْ

فهو لا يُنجِيه مِنِّيْ جَبَلٌ[6] ... يُعْجِزُ النَّسرَ ولا الحِرْقَ الأمَقّ[7]

قَدْ يَذِلُّ النَّجْسُ - أيْقَنْتُ - وقد ... صارَتِ الأرصادُ في كلِّ الطُّرُقْ

---

(١) في (ذ): وعنابا. وفي (ص): وعيونًا.

(٢) السَّرَق جمع سرقة، وهي: شُقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٩٣.

(٣) يقال شام في الشيء: إذا دخل فيه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٤٥٦.

(٤) في (الأصل): في الغرة. وما أثبت هو الأنسب؛ لكون الباء للتعليل، وهو المراد.

(٥) في (ز ط ب): وتسمى.

(٦) في الأصل: جُنّة. وكتب فوقها: جبل. ولعله الأنسب للسياق.

(٧) الحِرْق والحِراق من الخيل: العدّاء. والأمَق: الطويل. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٩٣، ١٢٢٨.

لـــيس بالمُفْلِـــتِ مِـــنْ سَـــيْفِي ولـــو ... جَـــزَعَ[1] البَحْـــرَ ولـــو خـــاضَ الأُفُـــقْ

ذاك بـــــالرَّحمنِ نِلْنَـــــاه وَمَـــــنْ ... وفَّـــــقَ اللهُ لَـــــه العِـــــزُّ اتَّفـــــقْ

ســـوف أَجْتَـــثُّ قريبًـــا أَصْـــلَهُ ... لـــيس أَمْـــرُ الفِـــسْقِ يومًـــا يَتَّفِـــقْ

قـــدْ غَـــشِيْنَاهُمْ فَوَلَّـــوْا[2] هَرَبًـــا ... وطَحَنَّـــاهُمْ فمَـــا فِـــيْهِمْ رَمَـــقْ

غَـــــضَبًا لله في عِـــــصيانِه ... وفجـــورٌ كـــان مـــنهم قـــد سَـــبَقْ

تـــابع الكـــذّابَ في زَلَّتِـــهِ[3] ... وخُطَـــاه كـــلُّ ذي رَأْيٍ شَـــفِقْ

تَبِعُـــوْهُ فتَخَطَّـــوا رُشْـــدَهُمْ ... فتَـــقَ الملعـــونُ مـــنهُمْ مَـــا ارْتَتَـــقْ

/ ٦٩-ب/ هَمَـجٌ نُـوْكٌ[4] رَعـاعٌ كُلُّهُـمْ ... وَهُـــمُ أَتْبَـــاعُ أيـــضًا مَـــنْ نَعَـــقْ

قـــدْ سَـــعَى في ذِلِكُـــمْ فاستمـــسكوا ... وَقَـــعَ الكـــلُّ جميعًـــا في وَهَـــقْ[5]

فاســـتقيمُوا نَـــصْبَ حَـــرْبِي إنَّنِـــي ... مُجْهِـــدٌ[6] للهِ كاللَّيْـــثِ الحَنِـــقْ

جَهِلُـــوا حَـــرْبِي فَظَنُّـــوا أَنَّـــهُ ... أَكْلُهُـــمْ خُبْـــزَ النَّـــصَارَى بِـــالمَرَقْ

قُمْـــتُ بـــالحَقِّ ومَـــنْ قـــامَ مَعِـــيْ ... فلِـــوَاءُ النَّـــصْرِ فِيْنَـــا قَـــدْ خَفَـــقْ

بِرِجَـــالٍ أُسْـــدِ حَـــرْبٍ سَـــادَةٍ ... بِهِـــمُ مـــا دُمْـــتُ في الحـــرْبِ أَثِـــقْ

يَقْـــدُمُون النـــاسَ في الحـــربِ إلى ... مَـــوْرِدِ الحَـــرْبِ إذا احْمَـــرَّ الحَـــدَقْ

نحـــنُ جُنْـــدُ اللهِ في الأَرْضِ فَقَـــدْ ... رَعَـــدَ العِـــزُّ عَلينـــا وبَـــرَقْ

---

(١) جزع البحر: قطعه أو قطعه عرضا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩١٥.

(٢) في (الأصل ذ): فزلوا. وما أثبت من بقية النسخ أولى.

(٣) في (ط ب): آرائه.

(٤) نوك: جمع أنوك، وهو: الأحمق.

(٥) الوهق: الحَبْلُ يُرْمَى في أُنْشوطَةٍ فَتُؤْخَذُ به الدابةُ والإنسانُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٠٠.

(٦) في (ط): مُغْضَبٌ.

[أول فسادٍ لبني الحارث على والي نجران الجديد]

قال: فلما صار أبو جعفرٍ محمدٌ بن عبيدِالله إلى نجرانَ هابَهُ الناسُ، وخافُوْا مَوْضِعَهُ؛ ممَّا عَايَنُوا مِنَ الهَادي، وسَارَ فيهِمْ بأحْسَنِ السِّيْرَةِ، وَاشْتَدَّ على أَهْلِ الدَّعَارَةِ والفِسْقِ، وقرَّبَ إليه أهلَ الصلاحِ والحَقِّ، فَرَغِبُوا فيه كلُّهم بعدَ اختبارِهم له، ومعرفَتِهم بسيرته، ونَشَرُوا ذلك في جميعِ بلدانِهم، وأَثْنَوْا عليه بِمَا عَايَنُوا[1] مِنْ عَدْلِهِ.

فَلَمْ يَزَالُوا على ذلك حَتَّى طَالَ على أَهْلِ البَاطِلِ ظُهُوْرُ الحَقِّ، وحَاذَرُوْا أَنْ يَسْتَقِيْمَ، فَخَرَجَ[2] بعضُ أهلِ الفسادِ من بني الحارث عندما كان مِنْ حَرْبِ الهادي -عليه السلام- للأكيليين ما صارَ[3]، حتى صار إلى بادِيَةِ بني الحَارِثِ، فَجَمَعُوْا منها قِطْعَةً مِنَ الخَيْلِ، وأَغَارُوا على همدان بها، فلَمْ يَظْفَروا بِمَا أَمَّلُوا مِنَ الفَسَادِ على الإمام.

وتَنَاهَى الخَبَرُ إلى مُحَمَّدٍ بن عُبَيدالله، فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ في طلبهم، حتى بَلَغَ رَجْلا، أَسْفَلَ وادي نجران، ولَمْ يَلْحَقْ مِنْهُمْ أَحَدًا، فبينا هو في تَبَعِ القَوْمِ إذْ لَحِقَه رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ مِنْ بَنِي الحَارِثِ، يقال له المُجَاهِر بن زِيَاد، ومعه جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِيْ الحَارِثِ مِمَّنْ كان يُبْدِي المَحَبَّةَ والمُرُوَّةَ[4] في ذلك الوقتِ، فسألوه أَنْ يَنْصَرِفَ إلى مَوْضِعِهِ؛ إذْ لم يَكُنْ مَعَهُ عَسْكَرٌ، وحاذَرُوْا أَنْ يَقَعَ به بنو الحَارِثِ، ولَمْ يُبْدُوا له ذلك الأَمْرَ إلا بَعْدَ مَصِيْرِه إلى القرية، وحَلَفُوْا عليه يَرْجِعُ، وَمَضَى بعْضُهم في تَبعِ القَوْمِ، وَضَمِنُوا له أَنْ يَأْتُوْه بهم، فَانْصَرَفَ، وكَتَبَ إلى الهادي يُعْلِمُه بِمَا كان مِنْ غَارَةِ أَهْلِ الفَسَادِ مِنْ بَنِي الحَارِثِ على همدان. وقد كان الهادي إلى الحق ضَمَّنَ

---

(١) في (ز ط ب): وأنسوا إليه بما عاينوه.

(٢) في (ز ط ب): فهرج.

(٣) في (ص ز ط ب): ما كان.

(٤) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: والمودة.

أَهْلَ نجران من بني الحارث أَحْداثَ بادِيَتِها[1].

[كتابُ الهادي إلى الحق وقَصِيْدَتُه التي يُحَذِّرُ فيها بني الحارث]

فلمَّا وَصَلَ بِهِ كِتَابُ محمدٍ بن عُبَيدِالله كَتَبَ إليه كتابًا يأْمُرُهُ بالشِدَّةِ على بني الحارث، وكَتَبَ إلى بني الحارث كِتَابًا غَليظًا، وكَتَبَ إليهِمْ في أَسْفَلِ كَتَابِهِ بأبياتِ شِعْرٍ، يقولُ فيها:

أنا ابنُ محمَّدٍ وأَبِيْ عَلِيٌّ ... وَعَمِّيْ خَيْرُ مُتَّعِلٍ وخالي

/ ٧٠-أ/ بِحَذْوِهِمُ لَعَمْرُكُمُ احتذائي ... كَمَا يُحْذَى المِثَالُ على المِثَالِ

أنا المَوْتُ الذي لا بُدَّ مِنْهُ ... عَلَى مَنْ رَامَ خَدْعِيْ[2] وَاغْتِيَالِي

وإنَّ المَوْتَ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... وإنَّ الحَيَّ في نصب الزوالِ[3]

أَخُوْضُ إلى عَدُوِّي كلَّ هَوْلٍ ... وَأَصْبِرُ عندَ مُعْتَرَكِ النِّزالِ

وغَيْثٌ للوليِّ إذا وليِّيْ ... أَتَاني يَبْتَغِي مِنِّي نَوَالِي

وما إنْ زِلْتُ مُحْتَمِلاً صَبُورًا ... وما أنا للفُسوقِ بذي احتمالِ

وقد كُنْتُم زَمَانًا في فَسَادٍ ... وإِدْغَالٍ وَخَدْعٍ واعْتِلالِ[4]

وخِلْتُم أَنَّه يَخْفَى علينا ... فقَدْ ذُقْتُمْ بِهِ شَرَّ الوَبَالِ

فإنْ أَوْفَيْتُمُ بِعُقُودِ عَهْدِيْ ... وَصَيَّرْتُمْ بِغَيْرِكُمُ اشْتِغَالِي

سَلِمْتُمْ مِنْ مَرَبٍّ[5] سِجَالِ حربي ... وما زَلَلُ الحُرُوبِ بمُسْتَقَالِ

---

(١) في هامش (ط): "فائدة فقهية في تضمين بعض القوم أحداث بعضٍ".

(٢) في (ص ز ط ب): حربي.

(٣) هذا البيت سقط من الأصل ومعظم النسخ، وأثبت من (ط).

(٤) في (الأصل ذ): واعتيال. ولعل الأصح ما أثبت من بقية النسخ.

(٥) المَرَبُّ: المحلُّ، ومكان الإقامة، والرجل يجمع الناس. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٧. وفي (ط): مؤب. وفي (ب): صروف.

وإلا فـــــاثْبُتُوا للحَـــــرْبِ إنِّي ... أُحـــارِبُكُمْ بقُـــدْرَةِ ذي الجـــلالِ
فقـــدْ أعْطَـــانِيَ الـــرحمنُ نَـــصْرًا ... وإمْـــدَادًا بـــإعزازٍ ومـــالِ
وجـــيشٍ لا يُـــرامُ إذا التقَيْنـــا ... شـــديدِ البـــأسِ يَزْحَـــفُ ذي احتفـــالِ
أضرَّ علـــيكُمُ وأشـــدَّ بأسًـــا ... وأمـــضى مـــن مُذلَّقَـــةِ النِّـــصَالِ
فحِـــزْبُ اللهِ مَنْـــصُوْرٌ قَـــوِيٌّ ... وَحِـــزْبُ البَغْـــيِ يُـــوْذَنُ بِـــالزَّوالِ
وأَمْـــرُ اللهِ يَفْـــدَحُ[1] كُـــلَّ أمـــرٍ ... ولَـــسْنَا أَهْـــلَ غَـــدْرٍ وَانْتِقَـــالِ
إذا مَـــا قُلْـــتُ قَـــوْلاً كَـــانَ حَقًّـــا ... وَقَـــوْلِيْ قَـــدْ يُـــصَدِّقُه فِعَـــالي

فلمَّا وصلَ الكتابُ إلى بني الحارث خـافوا الهـادي، وحـاذروا، وأَتَـوْا إلى أبي جعفرٍ محمدٍ بن عُبَيْدِالله رضي الله عنه، وَحَلَفُوا له عَلى السَّمْعِ والطَّاعَةِ، وَضَمِنوا له أَحْدَاثَ بَوَادِيْهِمْ، فَكَتَبَ لَهُمْ إلى الهادي إلى الحق يُعْلِمُه بذلك.

(١) يفْدَحُ: يُثْقِل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٣٣. وفي (ز): يَقْدَحُ. وفي (ط): يفرج. وفي (ط نسخة): يُقْدِحُ.

[أحداث سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م - ٩٠١م]

قال: وأقام الهادي إلى الحق بصعدة، فلمَّا اسْتَهَلَّ الْمُحَرَّمُ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِي وثمانين ومِيَتَيْنِ، وَجَّهَ إلى أبي جعفر محمد بن عبيدالله رُسُلاً، وأَمَرَهُ بِإِشْخَاصِ[1] عَسْكَرٍ مِنْ بَنِي الحَارِثِ وهَمْدان من سَاكِنِي نجران، فوَجَّهَ إليه ابنَه عليَّ بن محمدٍ في عسْكَرٍ كثيفٍ من خيلٍ ورجالٍ، فلمَّا وَصَلُوا إليه إلى صعدة، جَمَعَ مِنْ خَوْلان عَسْكَرًا عظيمًا، وخَرَجَ / ٧٠-ب/ يُرِيْدُ خَيْوانَ، وخلَّفَ أحمدَ بن محمد من ولدِ العباسِ بن عليٍّ بصعدةَ وَاليًا.

خروجُ الهادي مِنْ صَعْدَةَ إلى اليمن

وخَرَجَ حتَّى نَزَلَ بالعَمَشِيَّةِ، وكان على مُقَدِّمتِه عليُّ بن محمد العلوي، فلمَّا نَزَلَ العمشية لقِيَه الدُّعَامُ بن إبراهيم بها في جَمِيْعٍ بَكِيْلٍ، فبَاتَ الهادي والدُّعَامُ لَيْلته بالعمشية.

فلمَّا كان مِنَ الغَدِ رَحَلَ وسَارَ حتى صار إلى بَلَدٍ لهمدان يُقَالُ لها الحَايِرَة[2]، وكانَ بَعْضُ أَهْلِ البَلَدِ مِنَ السُّفَهَاءِ قدْ تَعَرَّضُوا بالحُجَّاجِ.

فلمَّا نَزَلَ بِالْبَلَدِ أَرْسَلَ إلى أَهْلِهِ، فَلَمَّا أَتَوْهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوه بالْمُحْدِثين، فَمَضَوْا في طَلَبِهِمْ مِنْ سَاعَتِهِمْ، وَأَقَامَ في البَلَدِ يَوْمَيْنِ على غَيْرِ مَاءٍ ولا عَلَفٍ، إلا شيء يسير يَحْمِلُ العَسْكَرُ[3] مِنْ مَوضِعٍ بعيدٍ، وكان أهلُ البلد يَشْرَبون مِنْ مَاءٍ قَلِيْلٍ لا يَكْفِيْهِمْ، فَلَمَّا وَصَلَ الهادي بالبَلَدِ وأقَامَ به جَعَلَ اللهُ تعالى في ذلك الماءِ البَرَكَةَ،

(١) في (ط ب): باستخلاص.

(٢) الحايرة: تُسَمَّى اليومَ (الحَيْرَة) أو (إمْحَيْرَة) بلهجة سفيان، تقع على طريق صعدة العام في سفيان إلى الشمال الغربي من مدينة عيان، وتتبَعُ إداريا عُزْلَةً تَحْمِلُ اسمَها، بمديرية سفيان. الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة عمران، ص٩- ١٠.

(٣) في (ز ط ب): يُحْمَلُ للعسكر.

فأقام الهادي بالمَوْضِعِ حتَّى أُتِيَ بالمُحْدِثِين، فأمَرَ بهم، فأُوثِقُوا[1] في الحديد، وسَارَ بهم معه إلى خيوان، ووصل.

مَصِيْرُ الهادي إلى خيوان

يَوْمَ الأرْبِعاء، فَأَقَامَ بها، حتَّى إذا كانَ يومُ الأَحَدِ لِتِسْعِ[2] لَيَالٍ ماضِيَةٍ مِنَ المُحَرَّمِ، لسنة ثماني وثمانين ومِيَتَيْنِ خَرَجَ الهادي مِنْ خيوان إلى أثافت، وقَدْ كَانَ وَجَّهَ ابْنَه أبا القاسم بعد وُصُوْلِهِ البَلَدَ بيومٍ[3] إلى أُثَافِت.

فلمَّا وَصَلَ الهادي بأُثَافِتٍ أَقَامَ بها يوْمَه، ثُمَّ غدا حتى نزل ببَلَدٍ يُقَالُ لها رَيْدَة.

مَصِيْرُ الهَادِي إلى رَيْدة

فاجتمع إليه أهلُ البَلَدِ، وفَرِحُوا بِقُدُومِهِ إليهم؛ لقَدْرِ مَا كانوا يَسْمَعُونَ مِنْ عَدْلِهِ، فَرَغِبُوا في قُرْبِهِ؛ لِمَا كان نَالَهُمْ[4] مِنْ سَلاطِيْنِ الجَوْرِ، فَلَمَّا وَصَلَ الهادي إلى رَيدةَ طَرَحَ عنْ أَهْلِها مَا كان يُوْخَذُ مِنْهُمْ مِنَ الضَّرَايِبِ التي لا تَحِلُّ ولا يَجُوْزُ أَخْذُها.

وَأَمَرَ الناسَ بالأُهْبَة للخُرُوجِ معه إلى بَلَدٍ تُسَمَّى جرفة[5]؛ وذلك أنَّ الهاديَ أَظْهَرَ أنَّ أبا العَتَاهِية قَدْ سَلَّمَ إليه البَوْنَ والمَشْرِق، وما كان في يدِ الدُّعَام ممَّا غَلَبَهُ عليه أبو العتاهية، فَأَمَرَ الناسَ بالنُّهُوضِ معه لِطَوَافِ المَخَالِيْفِ، ودُخُوْلِهِ لَهَا،

(١) في (ص ز ط ب): فأوثقهم.
(٢) في (ص ط ب): لسبع.
(٣) في (ز ط ب): بيومين.
(٤) في (ص): لما قد كان نالهم. وفي (ز): لما كان قد نالهم. وفي (ط): لقدر ما نالهم.
(٥) في الأصل: خرفة. وفي (ص ط): حرفة. وفي (ز): حرقة. والصحيح ما أثبت. وهي قرية وصفها الهمداني بأنها "حاشدية بوسانية، وفيها من ولد الجالد"، ولكن عدادها اليوم في بلاد أرحب. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢١؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٣٢٦.

وتَفَقُّدِه لأَهْلِهَا، وأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرْجِعُ بَعْدَ أَيَّامٍ -إذا طَافَ - كُلَّ ما سَلَّمَ إليه أبو العتاهية، وقدْ كانَ أبو العتاهيةِ عَزَمَ على تَسْلِيْمِ الأمْرِ كُلِّهِ مِنْ يَدِهِ إلى الهادي، وكان في ذلك بينهما أمْرٌ لم يَطَّلِعْ عليه أحَدٌ من الناس.

فلما كان مِنَ الغَدِ رَحَلَ الهادي إلى بَلَدٍ تُسَمَّى مَدَر[1].

مَصِيْرُ الهادي إلى مَدَر

فَنَزَلَ به، وَأَمَرَ أهلَه، ونَشَرَ في البلد عَدْلَه.

فلمَّا كانَ يومُ الأربعاءِ لاثني عَشَرَ يَوْمًا باقية مِنَ الْمُحَرَّمِ رَحَلَ حتَّى صَارَ بِمَوْضِعٍ يقال له / ٧١-أ/ جرفة، فباتَ بها لَيْلَتَهُ. فلمَّا كانَ مِنَ الغَدِ وأَصْبَحَ رَحَلَ حتى صَارَ[2] إلى مَوْضِعٍ بالقُرْبِ مِنْ صَنعاءَ، يقالُ له حدقان.

[ظُلْمُ بني طَرِيف والجَفَاتِم لليمنيين سَبَبُ استدعاءِ أبي العتاهية للهادي إلى الحق]

وقَدْ كان أبو العتاهيةِ قَدْ تَأَتَّى[3] في أموره وَدَبَّرَها، وكان ذلك تسديدَ[4] اللهِ له، لَمَّا عَزَمَ على تسليمِ الأمْرِ إلى الهادي خَافَ أَنْ يُخَالِفَ عليه بنو عَمِّهِ مِنْ آلِ طَرِيف، ومَنْ كان معه مِنَ العَجَمِ مِنْ جُنْدِ جُفْتُم، وكان هؤلاء فُسَّاقًا ظَلَمَة، أَمَّا آلُ طريف

(١) مدر: مدينة أثرية في أرحب (عزلة الخميس). الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢١؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، نسخة إلكترونية، ص٢٣.

(٢) في (الأصل ذ): إذا صار. ولعل حذف (إذا) هو الأولى كما في بقية النسخ؛ إذ لا يوجد جواب شرطها.

(٣) في (ط ب ذ): تأنى.

(٤) في (ص ز ط ب): بتسديد.

فَإِنَّهُمْ كان كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدِ اقْتَطَعَ[1] بَلَدًا من اليمن يأكله جَوْرًا وظُلْمًا وفِسْقًا.

ولقَدْ بَلَغَنَا عن إبراهيمَ بن خَلَفٍ -لا رحمه الله- أَنَّهُ دَخَلَ إلى بَلَدٍ تُسَمَّى جَيْشَان، فَأَنْهَبَها، وَأَبَاحَها لِمَنْ كان معه مِنَ العَسْكَرِ، وَسَبَوا مِنْ نِسَائِهِمْ نِسَاءً كثيرًا، وحُمِلَ بَعْضُهن إلى مكَّةَ، فبِيْعَ بها، وأباح الفُجُورَ لأصحابه. وكذلك آل طريف لو قَصَصْنا أمْرَهم رجُلاً رجُلاً لطال بذلك الكتاب، وأهلُ اليمن فيَعْرِفون منهم أكْثَرَ؛ ممَّا يطولُ به كِتَابُنا.

وأمَّا الجَفَاتم فسَمِعْتُ بعضَ أهلِ صنعاء يَذْكُرُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ رُبَّمَا حَمَلَ الغلامَ من السُّوْقِ للفِسْقِ، وكذلك المرأة يَحْمِلُها بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ الطريق، وكذلك كانت معهم الطَّنَابيرُ والغِلْمَانُ في الأسواقِ، وكانوا يأخذونَ أمْوَالَ الناسِ عَنْوَةً لا يَقْدِرُ أَحَدٌ يُكَلِّمُهم.

فلمَّا نَظَرَ أبو العتاهية أنَّ ذلك مِنْ قِبَلِه، وَأَنَّه في أَمْرٍ لا يَنْفَعُه عِنْدَ رَبِّهِ، أَفكَرَ في نفسه، وأعانه اللهُ في ذلك بتوفيقه؛ لِمَا عَلِمَ مِنْ تَخَلُّصِهِ ممَّا هو فيه، فَأَمَدَّهُ بِحُسْنِ المَعُوْنَةِ، فَكَتَبَ إلى الهادي بصعدة يُخْبِرُه أَنَّهُ يُرِيْدُ التَّخَلُّصَ مِنْ هذا الأمرِ، وتَسْليمَه إليه؛ لأَنَّهُ أَحَقُّ بالأَمْرِ مِنْهُ، فكانَ خُروجُ الهادي في ذلك.

[إجراءاتُ تَسْلِيْمِ أبي العتاهية للهادي إلى الحق]

فلمَّا وَصَلَ الهادي إلى حدقان أَمَرَ أبو العتاهية الجَفَاتِمَ كُلَّهم بِالمَصِيْرِ إلى مَوْضِعٍ يُقَالُ له السِرّ[2]، وَنَفَرًا معهم من آل طَرِيف، فيهم عبدُالله بن جَرَّاح[3]، وأَمَرَهُمْ

(١) في (الأصل ذ): فإنهم قد كان اقتطع كل رجل منهم. وما أثبت من بقية النسخ أولى.

(٢) السر: وادٍ في مديرية بني حشيش، وقد تقدم التعريف به.

(٣) عبد الله بن جراح: سيأتي قريبا أنه كان من الرافضين لدخول الهادي إلى صنعاء، وشارك في مواجهته. العلوي: السيرة، ل٧٢/ أ.

أَنْ يَكُونُوا له كَمِيْنًا على الهادي، وأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ سَايِرٌ لِحَرْبِهِ، فَلا يَبْرَحُوا مَوْضِعَهُمْ حتَّى يَأْتِيَهُمْ رَأْيُه، فَمَضَوْا عَلَى ذَلك، وَظَنُّوْا أَنَّ ما قالَ لَهُمْ حَقٌّ، والرَّجُل يُدَبِّرُ ويُصْلِحُ لنَفْسِهِ أَمْرَه فيمَا بيْنَهُ وبيْنَ اللهِ.

فلمَّا صارَ الهادي في حَدَقَان عَبَّى عَسْكَرَه مَيْمَنَةً وَمَيْسَرَةً وَقَلْبًا، وكان أصحابُ الهادي شَبَهًا من مِيَةٍ وَخَمْسِيْنَ فَارِسًا، وَشَبَهًا مِنْ سِتِّ مِيَةِ رَاجِلٍ، فَأَتَاهُ يَزِيْدُ بن عَلِيٍّ بن جَمِيل الشاكري[1]، ورَجُلٌ خَثْعَمِي[2]، يقال له أبو رِفاعة[3]، فقالا له: يا ابنَ رسولِ اللهِ إنَّا نَرَاك قَدْ عَزَمْتَ على حرْبِ هذا الرَّجُلِ، وليس معك عَسْكَرٌ، وقَدْ يُذْكَرُ لَنَا أَنَّ مَعَ هذا / ٧١-ب/ الرَّجُلِ عَسْكَرًا عظيمًا، فقال لهم: "أَبْشِرُوا فَإِنَّه سَيَلْقَاني، فَإِنْ سَلَّمَ إليَّ هذا الأمرَ وإلا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَأَنْتُمْ داخِلون غَدًا صنعاءَ - إنِ شاء الله -، ومُصَلُّون فيها الجمعة بحَوْلِ اللهِ وقُوَّتِه".

ثُمَّ أَمَرَ الطَّبَرِيِّيْنَ يَكونوا[4] بين يَدَيْ العَسْكَرِ، وكان مع عليِّ بن محمدٍ في ذلك اليوم اللواءُ؛ وذلك أنَّ الهاديَ أعطاه إياه بالحَايِرَة، فكان معه يَحْمِلُهُ بينَ يديه، حتَّى دَخَلَ شِبَامَ. فقال: فبَيْنَا الناسُ على تَعَابِيْهِم إذْ أَشْرَفَ عَسْكَرُ أبي العتاهية في ذلك اليومِ أَرْبَع مِيَةِ فَارِسٍ وعَشْرَةُ آلافِ راجِلٍ، فلَمَّا نَظَرَ أبو العتاهية إلى عَسْكَرِ الهادي عَبَّى عَسْكَرَه مَيْمنةً ومَيْسَرَةً وَقَلْبًا.

---

(١) يزيد الشاكري: لم أعرف عنه أكثر مما ورد عنه هنا، والشاكري نسبة إلى قبيلة شاكر الهمدانية التي تشمل دهمة ووائلة وأمير كما تقدم.

(٢) خثعم: في سراة عسير، ما بين جرش وبيشة فإلى شغوف السراة وإلى البياض شرقا. البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣٥؛ ويقارن بالهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٠ - ١٣١.

(٣) أبو رفاعة الخثعمي: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.

(٤) كذا بتقدير (أن) ناصبة. وفي (ط): أن يكونوا.

خَبَرُ أبي العتاهية [ودُخولُ الهادي إلى الحق صنعاء]

ثُمَّ أَرْسَلَ إلى الهادي رَسُولاً أَنْ يَلْقَاه في عَشَرَةِ فُرْسَانٍ، فَخَرَجَ الهادي وَمَعَه ثلاثون فارسًا، وَأَمَرَ عَسْكَرَهُ أَنْ يَلْزَمُوا مَوَاضِعَهم على تَعَابِيْهِمْ، فَلَمَّا نَظَرَ أبو العتاهية إلى الهادي -عليه السلام- قد فَصَلَ عن عسكرِه خَرَجَ معه نَفَرٌ من أصحابه، حتَّى صار بين العسكرين، ثُمَّ أَمَرَ أبو العتاهية أَصْحَابَه الذين كانوا مَعَه بِالوُقُوفِ فَوَقَفُوا. (ثُمَّ أَمَرَ الهادي أَصْحَابَهُ بالوُقُوفِ فَوَقَفُوا)[1] إلَّا عليَّ بن محمدٍ فإنَّهُ كان بالقُرْبِ منه، وكانَ معه اللِّوَاءُ، فَبَرَزَ الهادي مِنْ أَصْحَابِه نَاحِيَةً.

فلمَّا نَظَرَ إليه أبو العتاهيةِ رَكَضَ نحْوَهُ، وسار الهادي في لقائه، فلمَّا قَرُبَ أبو العتاهية مِنَ الهادي رَمَى بِرُمْحِه، وَكَشَفَ رَأسَه، ونَزَلَ عن فَرَسِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الهادي إليه قَدْ نَزَلَ عنْ دَابَّتِه نَزَلَ الهادي عَنْ فَرَسِهِ، وَأَقْبَلَ أبو العتاهية يَحْضُرُ[2] إلى الهادي حتَّى قَبَّل رأسَه ويَدَيْه، وجَثَا بين يديه، وَجَلَسَ الهادي وأَبُو العَتَاهية مَعَهُ يَعِظُه ويَدْعُوه إلى طَاعَةِ رَبِّهِ، فَسَارَعَ أبو العتاهية، وقال له: اسْتَحْلِفْنِي يا أَمِيْرَ المؤمنين، فاسْتَحْلَفَه الهادي، وأَخَذَ بَيْعَتَه على القيامِ مَعَهُ بالحَقِّ وَعَلَى الحَقِّ، والأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ.

وَدَنَا أَصْحَابُ الهادي الذين كانوا معه وأصحابُ أبي العتاهية، فدَعَا أبو العتاهيةِ محمدَ بن أبي عباد، فبايَعَ الهاديَ، ثُمَّ دَعَا أبو العتاهية أصحابَه بعد ذلك، فبايعوا الهاديَ، ثُمَّ رَكِبَ أبو العتاهية فَرَسَه، ثُمَّ جَعَلَ يأتي بجماعةٍ بعدَ جماعةٍ مِنْ عَسْكَرِهِ، فيَسْتَحْلِفُهُمْ للهادي على السَّمْعِ والطَّاعَةِ، فَلَمْ يَزَلْ كذلك حَتَّى حَلَفَ

(١) ما بين القوسين سقط من جميع النسخ ما عدا (الأصل ذ) فأضيفت ظنا.
(٢) أي يُسْرِعُ.

أَكْثَرُ العَسْكَرِ.

ثُمَّ تقَارَبَ العسكران واختلطا، وسَلَّمَ بعضُهم على بعضٍ، وساروا جميعًا غيرَ بَعيدٍ، وقرُبَ وقتُ صلاةِ العَصْرِ، ونَزَلَ الهادي، فَتَطَهَّرَ على غَيْلِ حدقان، وأبو القاسمِ وأبو العتاهيةِ، وَصَلَّوْا، / ٧٢-أ/ وَقَرُبَ وَقْتُ المَغْرِبِ، فَالْتَفَتَ أبو العتاهيةِ، فقَالَ: امْضِ جُعِلْتُ فداك على بَرَكَةِ اللهِ إلى صنعاء، فقال له الهادي: "أَوْ نَبِيْتُ هذه الليلةَ هاهنا؟"، فقال له: اعْمَلْ بِرَأْيِكَ غَيْرَ أنِّي لا أُحِبُّ مَبِيْتَكَ هاهنا؛ لِمَا أُحَاذِرُه مِنْ بَنِي عَمِّيْ عَلَى صنعاء.

فَعَزَمَ الهادي على المَسِيْرِ إلى صنعاء، فدَخَلَ صنعاءَ ليلةَ الجمعة في سبعِ ليالٍ بَقِين من المُحرَّم من سنة ثمان وثمانين وَمِيَتَيْنِ، ومعه أبو العتاهيةِ بيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى أَدْخَلَه الدَّارَ التي كان فيها أبو العتاهية، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ.

[معارضة بني طريف والجفاتم لدخول الهادي إلى الحق إلى صنعاء]

فلمَّا أَصْبَحَ بَلَغَ الخَبَرُ عَبْدَالله بن جرّاح -لعنه الله- والجَفَاتِمَ أَنَّ أبا العتاهيةِ قَدْ أَدْخَلَ الهاديَ إلى صنعاء، أَقْبَلُوا مِنَ السِرِّ يَرْكُضُونَ خَيْلَهُمْ إلى صنعاء، وهُمْ يَقُوْلُوْنَ: لا نُرِيْدُ العَلَوِيَّ، ولا يَدْخُلْ بَلَدَنا، وكذلك كان قولُ آلِ طَرِيفٍ جميعًا، فَلَمَّا قَرُبَ القَوْمُ مِنْ صنعاء، وكانَ أَمِيْرُهُمْ[1] ابنُ خَلَفٍ مع أبي العتاهية حيْثُ أَدْخَلَ الهاديَ صنعاءَ، وكان معه رَجُلٌ مِنْ عَبِيْدِ آلِ طريفٍ يقال له أبو زياد[2]، وكان معهما عسكرٌ عظيمٌ من الخيْلِ والرجالِ الذين كانوا يَنْهَبُونَ جَيْشَانَ وغَيْرَها،

(١) في (ص ز): وكان إبراهيم.

(٢) أبو زياد: كان أحَدَ الذين حَبَسَهُمُ الهادي في شبام، وأُطْلِقَ من قِبَلِ القُدَمِيِّيْنَ عِنْدَ قَتْلِهِمْ وَالِيَهَا، ثُمَّ قاد مع صعصعة بن جعفر جَيْشًا لُمُلاحَقَةِ الهادي في رَيْدَةَ، لكِنَّه تَلَقَّى هزيمةً ساحِقَة. العلوي: السيرة، ل٧٥/ ب، ٧٧/ أ.

وكانوا أيضًا لا يُرِيْدُونَ الهَادِيَ، فقال لهم إبراهيمُ بن خَلَفٍ: إذا اشتغلَ النَّاسُ بِصَلاةِ الجُمُعَةِ فأَثِيْرُوا الفِتْنَةَ، فكانوا على ذلك.

فَلَمَّا خَرَجَ الهادي يُصَلِّي في المسجد، ورَقَى المِنْبَرَ، فَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً بليغةً، يَعِظُهم فيها، ويُعَرِّفُهم بِمَا يَجِبُ مِنْ طَاعَةِ الله عَلَيْهِمْ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلك إذْ أَقْبَلَ الجفاتِمُ وابنُ جرَّاحٍ، فَوَضَعُوا أيديَهم في أثقالِ أصحابِ الهادي يَنْهَبونها، وَيَسْلبُونَ مَنْ وجدوا فيها من أصحابِه، فأتاه بَعْضُهُمْ وَهْوَ عَلَى المِنْبَرِ، فَأَشَارَ إليه بِيَدِه، وأَعْلَمَهُ بِمَا حَدَثَ في عَسْكَرِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إلى ذلك، وَمَضَى في خُطْبَتِهِ حَتَّى أَكْمَلَ فيها حَاجَتَه، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بالنَّاسِ.

فلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِه أَتَى غُلامٌ إلى أبي العَتَاهيةِ، فَأَخْبَرَهُ بخَبَرِ ابنِ عَمِّهِ ومَا أَجْمَعَ عليه من الفتنةِ، فَخَرَجَ قَبْلَ الهادي -عليه السلام- مِنَ المَسْجِدِ يَرْكُضُ فَرَسَهُ، حتى صار إلى مَنْزِلِهِ، فلَبِسَ لامَتَه، وخَرَجَ إلى الجَبَّانَةِ، فَوَجَدَ إبْرَاهِيْمَ بن خَلَفٍ وأبا زياد في الجَبَّانَةِ يُرِيْدُونَ الحَرْبَ، وَقَدْ صَارَتْ عَسَاكِرُهُمْ عَلَى الدَّرْبِ، فَلَمَّا عَايَنُوا أبا العَتَاهِيَةِ شَتَمُوْهُ أَقْبَحَ شَتِيْمَةٍ، فقال لهم: يا مَعْشَرَ العسكرِ قَدْ تَعْلَمُون صَنَايِعِي إلَيْكُمْ، وَمَا كُنْتُ أُوجِبُه لكم، وأنا أَمِيْرُكُمُ الذي تَعْرِفُون، أُعْطِيكُم أَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ أُعطيكُم، وَأَزِيدُكُمْ في أَرْزَاقِكُمْ، فَجَعَلَ يَرْفُقُ بِهِمْ ويُكَلِّمُهُمْ كلامًا جميلاً، فلَمْ يقبلوا منه ما قال، وقالوا بأجمعهم: / ٧٢-ب/ لا نُرِيْدُ العَلَوِيَّ، فَنَاشَدَهُمْ بالله، وَعَرَّفَهُمْ فَضْلَه، فكان ذلك أَقَلَّ لِرَغْبَتِهِمْ فيه.

وَخَرَجَ الهادي -عليه السلام- من المَسْجِدِ، فَعَبَّى مَنْ كان معه مِنْ عَسْكَرِهِ، وسَارَ في تَعَابِيْهِ حَتَّى صَارَ إلى مَنْزِلِه، وَعَايَنَ آلَ طَرِيْفٍ والجَفَاتِمَ، فَأَمَرَ أَصْحابَه بِلُزُومِ بابِ الدَّارِ، ودَخَلَ دارَه، فلَبِسَ دِرْعَه، وَجَلَسَ في مَجْلِسِه مُشْرِفًا على آلِ طَرِيف والجَفَاتِم، وأبو العتاهيةِ معهم يُكَلِّمُهم، ويَرْفُقُ بهم، ولا يَزِيْدُهُمْ ذلك إلا طُغْيَانًا

وَكُفْرًا، فَأَمَرَ الهادي أَصْحَابَه، فَاصْطَفُّوا قُدَّامَ دَارِه، وهو في مَجْلِسِهِ مُشْرِفٌ عَلَيْهِم، فَأَتَاه أَبُو العتاهيةِ، فقَالَ له: يا ابنَ رسولِ اللهِ لا تَعْجَلْ عَلَيَّ، فأنا أَرْجُو أَنْ تَؤوْلَ الأُمُورُ لك إلىٰ مَحَبَّتِكَ، فَقَالَ له: "انفُذْ إلَيْهِمْ، فَاصْرِفْهُمْ مِنْ مَوْضِعِهِمْ، فَوَالله محمود لئِنْ بَرَزْتُ إليهم لأَنْظِمَنَّهُمْ في رُمْحِي كَمَا يُنْظَمُ الجَرَادُ في العُوْدِ".

فَرَجَعَ أبو العتاهيةِ إلَيْهِمْ، فَنَاشَدَهُمْ باللهِ، فَلَمْ يَقْبَلُوْا مِنْهُ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ والحِجَارَةِ، فاجْتَمَعَ معهم مِنْ غَوْغَاءِ أهلِ صنعاء وأهلِ الباطلِ منها عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ[1]، وستُّ مِيَةِ فارسٍ بالجَفَاتِمِ، فَلَمَّا طَرَدُوا أبا العتاهية صار[2] إلىٰ الطَّبَرِيِّيْنَ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، فَقَاتَلُوا ابنَ خَلَفٍ وأَصْحَابَه قِتَالاً شَدِيْدًا، وَسَارَتْ العَسَاكِرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَوَقَعَ القِتَالُ بِالقُرْبِ مِنْ دارِ الهادي، وجَعَلُوا يَرْمُون كُوَىً في مَجْلِسِ الهادي بالنُّشَّابِ والنَّبْلِ.

وأَتَىٰ أبو العتاهية إلىٰ الهادي فقالَ له: ارْكَبْ - جُعِلْتُ فِداك - فإنَّ القَوْمَ قَدْ غَشَوْكَ، فَرَكِبَ الهادي فَرَسَه، وَأَمَرَ ابْنَهُ أبَا القَاسِمِ فَرَكِبَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بالرُّكُوبِ فَرَكِبُوا، وَخَرَجَ الهادي مِنْ دَارِه، فَلَمَّا عَايَنَه القَوْمُ - وقد كانوا هزَمُوْا أصحابَه حتَّىٰ أَدْخَلُوْهُم الدَّارَ - رَجَعُوْا[3] إلىٰ مَوْضِعِهم.

وَحَقَّقَ عليهم أَصْحَابُ الهادي، وحَمَلَ عليهم وَحْدَه ومعه إسماعيلُ بن المُسْلِم، فَلَمَّا قَارَبَا القَوْمَ وَقَفَ عنه إسماعيلُ، وَمَضَىٰ الهادي، فَطَعَنَ أَوَّلَ مَنْ لقِيَه مِنَ القَوْمِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ طَعَنَ آخَرَ، ثُمَّ طَعَنَ آخَرَ، حَتَّىٰ طَرَحَ منهم ثلاثةَ رجالٍ مِنْ خِيَارِهِمْ، ثُمَّ لَحِقَ الخَيْلَ، فَطَعَنَ فَارِسًا مِنْهُمْ، فَطَرَحَهُ، وَكانَ طَعْنُه لِهَؤلاءِ القَوْمِ في حَمْلَتِهِ التي

(١) في (ص): راجل.
(٢) في (الأصل ط ب ذ): صاروا. والأصح ما أُثْبِتَ من (ص ز).
(٣) في الأصل ومعظم النسخ: ورجعوا. والصحيح ما أُثْبِتَ من (ص)، وهو جواب لما.

حَمَلَ عَلَيْهِمْ، وَصَدَقَ قَوْلُه، فنَظَمَهم في رُمْحِه كَمَا وَعَدَهُم.

قال عَلِيٌّ بن محمدٍ: سَمِعْتُ الهاديَ يقولُ بعد ذلك: "واللهِ مَا نَدِمْتُ على شيءٍ قُلْتُه إلا قَوْلِي لأبي العتاهية: إِنْ خَرَجْتُ لهؤلاءِ الكِلابِ نَظَمْتُهُمْ فِيْ رُمْحِي كَمَا يُنْظَمُ الْجَرَادُ في العُوْدِ، فَنَدِمْتُ على هذه الكَلِمَةِ حَتَّى أَعْطَى اللهُ / ٧٣-أ/ عَلَيْهِمُ الظَّفَر، فكان ما عَلِمْتُمْ"، قال: "فَآلَيْتُ على نفسي أنْ لا أَتَكَلَّمَ بمِثْلِ ذلك أبدًا".

قال عليٌّ بن محمدٍ: وانهزم القومُ حتى خَرَجُوا مِنْ صنعاء، وخَرَجَ الهادي في آثارِهم يَطْرُدُهُمْ، وَقَتَلَ الهادي ...[1]، وَقَتَلَ عَسْكَرُهُ مِنْهُمْ في الجَبَّانَةِ جَمَاعَةً، ثُمَّ لَحِقَهُ أبو العتاهية، فسأَلَهُ الرُّجُوعَ إلى مَنْزِلِهِ، فَرَجَعَ إلى مَنْزِلِهِ، وَنَزَعَ سِلاحَهُ، وَأَمَرَ أَصْحَابَه بِلُزُوْمِ بابِه، وَأَرْسَلَ الجفاتِمُ مِنْ سَاعَتِهم إلى أبي العتاهية يَسْأَلُوْنَهُ الأَمَانَ، فَكَلَّمَ لهم الهاديَ، فقال له: افْعَلْ ما شِئْتَ، فَأَرْسَلَ أبو العتاهية: أَنْ صِيْرُوا إلَى مَنَازِلِكُمْ، فَدَخَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ صَنْعَاءَ.

[اعتقالُ كِبارِ المُعارِضِين وأهلِ البأس والفسادِ منهم]

فلمَّا كان مِنَ الغَدِ أَمَرَ الهادي مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْعَطَاءِ لِلْعَسْكَرِ، فَرَكِبَ بَعْضُ الجُنْدِ، وَأَخَذَ رِزْقَه، ولَمْ يَأْتُوْا بأجمَعِهِمْ، وَبَلَغَ الهاديَ منهم كَلامٌ قَبِيْحٌ، وَنَقْضُ ما كان مِنْ أَمَانِهِ لَهُمْ، وَأَجْمَعُوا على حَرْبِه.

فلمَّا كان مِنَ الغَدِ وجَّهَ الهادي إلى كِبَارِهم ورُؤَسائِهِمْ ورِجالِهم وَأَهْلِ البَأْسِ والفَسَادِ منهم، فَلَمَّا أَتَوْهُ، وصاروا في داره، أَمَرَ بِهِمْ فَطُرِحُوا في الحَبْسِ والحَدِيْدِ، وأَخَذَ سِلاحَهم ودوابَّهم، فَفَرَّقَهَا على الطبريين، وهَدَأَ البَلَدُ وَاطْمَأَنَّ، وَلَبِسَ النَّاسُ العَافِيَةَ، وانْقَطَعَتِ الفِتْنَةُ.

(١) في (الأصل ذ) بياض بقدر كلمة. وقد سقطت عبارة: (وقتل الهادي ...) تماما من (ص ز ط ب).

[توبة أبي العتاهية]

وَسَلَّمَ أَبُو العَتَاهِيَةِ جَمِيْعَ ما كان في يَدِهِ مِنْ مَالٍ نَاضٍّ[1]، وإبِلٍ، وَبَقَرٍ، وَخَيْلٍ، وسِلاحٍ، وَأَثَاثٍ، مِمَّا كان قَدْ جَمَعَهُ هو وغَيْرُهُ مِنْ أَمْوَالِ اللهِ، فَقَبَضَهَا الهادي منه، وَصَيَّرَ أبا العتاهيةِ على بَعْضِ أَمْرِهِ، فَقَالَ له: لا أُرِيْدُ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ذلك، ولَكِنْ أَكُوْنُ خَادِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وكان قدْ بَنَى في ضَيْعَةٍ له مَنْزِلاً، فاعْتَزَلَ فيه، وَلَبِسَ الصُّوْفَ، وَأَظْهَرَ الزُّهْدَ والتَّقَشُّفَ.

وسمِعْتُ أبا القاسم محمدَ بن يحيى يقول: دَخَلَ إلينا أبو العتاهيةِ في بَعْضِ الأيَّام، فَنَظَرْتُ إلى وَجْهِهِ مُتَغَيِّرًا، فقلْتُ له: لِمَ تَعْمَلُ بنَفْسِكَ هذا وأنت تَحْتَاجُ إلى نَفْسِكَ؟ كُلْ مِنَ الطَّعامِ، فقال لي: لا واللهِ يا ابنَ رسولِ اللهِ حَتَّى يَذْهَبَ هذا اللَّحْمُ الذي قَدْ حَمَلْتُهُ مِنَ الحَرَامِ، ثُمَّ آكُل.

وبَلَغَنِي عن أبي العتاهية أَنَّه قال: واللهِ لو خَرَجْتُ من هذا الأمرِ الذي كنْتُ فيه بمِسْحٍ[2] ألْبَسُهُ لرَأَيْتُ أَنَّه أَصْلَحُ لي.

قال: وأقام الهادي بصنعاءَ، وَوَجَّهَ العُمَّالَ إلى المَخَاليفِ، وأَوْصَاهم، وذَكَّرَهم بأيَّامِ اللهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْمُروا بالمعروفِ، وَيَنْهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَتَبَ لهم الكِتَابَ الذي قَدْ كَتَبْنَاه في صَدْرِ كتابِنا هذا، في صَدَقَةِ الطَّعَامِ والمواشي، فلَمَّا كان بَعْدَ أَيَّامٍ كَتَبَ كِتَابًا، وَأَمَرَ بقراءته في صنعاء.

مصير الهادي إلى شِبام ومعه أبو العتاهية

فلمَّا أهلَّ صَفَرُ / ٧٣-ب/ خَرَجَ الهادي إلى شِبَامٍ، وأبو العتاهية معه، فَلَمَّا كان يَوْمُ الجمعة صلَّى في المَسْجِدِ، وَخَطَبَ خُطْبَةً بليغةً، وَوَعَظَ النَّاسَ، وذكَّرَهم

(١) المال الناضُّ: الدرهم والدينار وما كان منه عينا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٥٥.
(٢) المِسْح: الكساء من الشعر. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٥٩٦.

بالله، وأَخْبَرَهُمْ أنَّ الذي كان يُؤْخَذُ منهم من الطعام والعُرا[1] والضرايبِ لا يَجِبُ عليهم، وأنَّه قَدْ رَفَعَ ذلك كُلَّه عنهم، وأنه يأخُذُ منهم ما أوجب الله عليهم، ولا يَتَعَدَّى حُكْمَ اللهِ فيهم، فاستَبْشَرَ الناسُ بذلك، وفَرِحُوا به.

ثم صَعَدَ إلى بيت ذُخار، فطَافَه، وجَمَعَ أَهْلَه، فَكَلَّمَهُمْ بِمَا كَلَّمَ بـه أَهْـلَ شِـبام، وأَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والأَمْرِ بالمَعْرُوفِ، والنَّهْيِ عنِ المُنْكَرِ، وَوَلَّى الجَبَلَ رَجُلاً مِـنْ وَلَدِ الحَسَنِ بن علي، يقال له علي بن العباس[2] من سـاكني طَبْرسـتان، ونَـزَلَ إلى شِبامٍ، فأقـامَ بهـا، وبَعَـثَ العُمَّـالَ في مَخَالِيْفِهـا، وأَوْصَـاهُمْ بِتَقْـوَى اللهِ، والأَمْـرِ بالمَعروفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ.

مَصيرُ الهادي إلى صنعاء

وخَلَّفَ ابنَه أبا القاسم بشبام، ومعه عسكرٌ، فأقام الهادي بصنعاء أيامًـا. حتـى إذا كان يومُ الأحد لستةِ أيامٍ باقيةٍ مِنْ صَفَر، خَرَجَ مِنْ صَنْعَاءَ ومَعَه أبو العتاهيـة، وَخَلَّفَ بصنعاءَ أَخَاه عبدَالله بن الحسين.

مَصِيْرُ الهادي إلى بِيْرِ الخَوْلاني[3] ثُمَّ إلى يَكْلي

وَسَارَ حتَّى نَزَلَ بموضع، يقال له بير الخولاني، فباتَ ليلتَه عليها، ثُمَّ غَدَا حَتَّى نَزَلَ بمَوْضِعٍ يقالُ له يَكْلي، فأَمَرَ أَهْلَها، فاجْتَمَعُوا، فَكَلَّمَهُمْ وَوَعَظَهُمْ، وَأَعْلَمَهُـم

(١) العرا: لعله جمع عروة، قال في لسان العرب: "يقال: عراه عروًا، غـشيه طالبًـا معروفـة، وفـلان تعروه الأضياف: تغشاه ... وأعراه: جعل له عُرَى، وفي الحديث: (لا تـشَدُّ العُـرَى إلا إلى ثلاثـة مساجد)؛ هي جمع عروة، يريد عرى الأحمال والرواحل، ... وعرى المرجان: قلائد المرجـان... والعُرْوَة: النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه". ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٤٤-٤٦. وفي (ص ز ط ب): والعراة.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) بير الخولاني: ذكرها الرداعي في قصيدة رحلته إلى الحج، وذكر أنه مرّ بها بعد قريـة سـيان في ذي جرة (سنحان)، وأنها "حُفَّت بالخوخ والرمان". الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٣٥٩.

بِمَا يَجِبُ لله عليهم، وَوَلَّى عليهم رَجُلاً مِنَ الطَّبَرِيِّيْنَ وَرِعًا مُسْلِمًا عفيفًا، ومعه جماعةٌ، ثُمَّ رَحَلَ الهادي من الغد، فنزل بموضع يقال له سِمْح[1].

مَصِيْرُ الهادي إلى سِمْح [وإنصافُ المَرْأَةِ من أبي العتاهية]

فأمَرَ أهلَ البَلَدِ، فاجْتَمَعُوا إليه، وَأَعْلَمَهُمْ[2] بِمَا يَجِبُ لهم وَعَلَيْهِمْ، وأقام بسِمْح أيَّامًا حتَّى اسْتَهَلَّ شَهْرُ ربيعٍ الأَوَّلِ، فَأَعْطَى النَّاسَ أَرْزَاقَهُمْ.

فَلَمَّا كان في بَعْضِ الأَيَّامِ إذا بِمَرَةٍ[3] تَصِيْحُ على بابِ الهادي، فَأَمَرَ بإدخالِها إليه، فَلَمَّا دَخَلَتْ إليه قالت: يا أميرَ المُؤمنين أَنْصِفْني مِنْ أبي العتاهيةِ، فَأَرْسَلَ الهادي إلى أبي العتاهية، فَأَحْضَرَهُ، وقال له: أَنْصِفْ هذه المرأةَ، ثُمَّ قال الهادي للمرأة: "مَا تدَّعِينَ عليه؟"، فقالت: لي في يدِه ضَيْعَةٌ غَصَبَهَا[4] أبوه، فقال أبو العتاهيةِ للهادي: أَوْجِبْ عَلَيَّ وعَلَيْهَا مَا يَجِبُ يا أميرَ المُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ الهادي لِلْمَرْأَةِ: هل لكِ شُهُودٌ؟ قَالَتْ: نعم، فَمَضَتْ، فَأَحْضَرَتْ شُهودًا، فَشَهِدوا عند الهادي لها بالضَّيْعَةِ، فَحَكَمَ الهادي للمَرْأَةِ بالضَّيْعَةِ، وَأَمَرَها بِقَبْضِهَا، فَقَبَضَتْها.

ورَحَلَ الهادي من سِمْح، ووَلَّى عليها رجلاً من الفُطَيْميين، يقال له زيد بن أبي العباس[5]، وَأَمَرَه بِتَقْوَى اللهِ / ٧٤-أ/ والأَمْرِ بالمَعْرُوفِ، والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ.

---

(١) سمح: قرية في جبل ضوران مقابلة لمدينة ضوران، بجوار هجرة الصيح، وتتبع اليوم إداريا عُزْلَةَ الصيح أيضا. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٠٨، وهامشها؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص٩٩١؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة ذمار، نسخة إلكترونية، ص٤٨٤.

(٢) في (ز ط ب): وأمرهم.

(٣) في (ط ب ذ): بمرأة. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ لغة فصيحة، وهي من لهجات أهل اليمن اليوم.

(٤) في (ص ز): غصبنيها.

(٥) زيد بن أبي العباس: العشِّي، نصر الإمام الهادي، ولكنه انقلب على ولده الناصر، وقاتله في =

وسَارَ حتَّى نَزَلَ بذَمَارٍ[1].

مَصِيْرُ الهادي إلى الحقِّ -عليه السلام- إلى ذمار

فأرْسَلَ في مَخَالِيْفِها، فَاجْتَمَعَ إليه أَهْلُها، فَوَعَظَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَجِبُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَأَقَامَ بِذَمَارٍ أَيَّامًا حَتَّى أَصْلَحَ البَلَدَ، وَأَتَاهُ أَهْلُ جُبْلَان[2]، فَوَجَّهَ معهم رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِه، يقال له محمد البَلْجِي[3]، ورَحَلَ مِنْ ذَمَارٍ، وَوَلَّى عليها إبراهيمَ بن أبي جَعْفَرٍ[4] الفُطَيْمي[5].

وسارَ حتى نَزَلَ الأَحْطوط[6]، فاجْتَمَعَ إليه أَهْلُ البلد، فَوَعَظَهُمْ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا

=

(حمومة)، واستدعى مع آخرين حسان بن عثمان اليُعْفِري إلى صعدة، وأثنى عليه الهمداني بأنه "كان فارس العرب وكريمها"، قتِل سنة٣٣٢هـ مع حسان اليُعْفِري في حروبه. العلوي: السيرة، ل١٤٣/ أ؛ والهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٩١- ٢٩٧.

(١) ذمار: مدينة كبيرة جنوب صنعاء بمسافة ١٠٠كم، ذكر الهمداني أنه "يسكنها بطون من حمير وأنفار من الأبناء"، وأنه "لم يزل بها علماء وفقهاء"، وهي اليوم عاصمة محافظة ذمار. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٠٠- ١٠١، ٢٠٦؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٦٥٥.

(٢) في (الأصل ط ذ): حيلان. وفي (ب): حبلان. وما أُثْبِتَ من (ص ز) هو الأصح. وجُبْلان: هو الاسم القديم لما يعرف اليوم بـ(وصاب)، وهي "بلد واسع"، يشكل اليوم مديريتي وصاب العالي ووصاب السافل، في الغرب الجنوبي من محافظة ذمار. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٠٤- ٢٠٥؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٢٩٤.

(٣) في (ص ز): البلخي. وفي (ط ب) لم تضبط. ولم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.

(٤) في (ذ): بن جعفر.

(٥) الفطيمي: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.

(٦) في الأصل ومعظم النسخ: الأخطوط. وفي (ط): الأحظوظ. وما أُثْبِتَ من (ص) هو الأصح. وهو بلد يشمل سراة بني سيف (عزلتين في شرق جنوب مديرية القفر محافظة إب)، ولعله يشمل أيضا خودان، وبني عمر، وبني مسلم (عزل في مديريتي يريم والقفر، محافظة إب). الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٢، ٢٠٠؛ والأكوع: الأفعول وما جاء على وزنه، ص٣١٧- ٣١٨؛ والجهاز المركزي للإحصاء: خريطة مديريات وعزل محافظة إب.

يَجِبُ لهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَكَانَ البَلَدُ فَاسِدًا.

مَصِيْرُ الهادي إلى الحق إلى الأَحْطُوط

وذلك أَنَّ إبراهيمَ بن خلَفِ كان مُقِيْمًا به، وكان الفِسْقُ فيه ظَاهرًا، فَلَمَّا صارَ الهادي بالأَحْطُوط خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ البَلَاءِ فِي أَنْفُسِهِمْ، والنِّسَاءُ الفَوَاسِدُ، وَكُنَّ بها مُقِيْمَاتٍ مَعَ إبراهيمَ بن خَلَفٍ -لعنه الله-، فأقامَ الهادي به أيامًا.

ثُمَّ رَحَلَ إلى مَنكَثٍ[1].

مَصِيْرُ الهادي إلى مَنْكَث

فَنَزَلَ بها، فلمَّا كان بَعْدَ يَوْمَيْنِ بَلَغَهُ أنَّ بعضَ الفُسَّاقِ في أنفسهم ظَهَرُوا بالأَحْطُوطِ، وَأَظْهَرُوا فيها شَرَابًا وَفَسَادًا، فَأَرْسَلَ الهادي جَمَاعَةً لِأَخْذِ مَنْ كان بِالْبَلَدِ مِنْهُمْ، فَلَمْ يَجِدُوا إلا اثْنَيْنِ، فلمَّا وَصَلا إلى الهادي شَهِدَ عنده جَمَاعَةٌ على أَحَدِهما أنَّه فاسدٌ في نَفْسِه، يُؤْتَى كما تُؤْتَى المَرْأَةُ، وأنه يُدْخِلُ الرِّجَالَ على النِّسَاءِ، ويَجْمَعُ بينهم في الفِسْقِ، فَأَمَرَ به الهادي فَضُرِبَتْ عُنُقُه، وَصَلَبَه، ولَمْ تَصِحَّ على الآخَرِ شَهَادَةٌ أنَّه كذلك، فأَمَرَ به إلى الحَبْسِ، فقال رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَنْكَث: كم بين مَنْ يَجْمَعُ أهلَ العاهاتِ لنَفْسِه وبين مَنْ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟!، فأقام الهادي بِمَنْكَثٍ أيامًا.

ثُمَّ أَتَى في بَعْضِ أَيَّامِ مَقَامِهِ أبو العتاهية، فأَعْلَمَهُ أنَّ جَمَاعَةً مِنَ الجَعَافِرِ[1] على

(١) منكث: قال الهمداني: إنها "مدينة السخطيين، وهم بقية المملكة من آل الصوّار"، وهي اليوم قرية كبيرة تتبع عزلة بني منبِّه، مديرية يريم، تقع بالجنوب الغربي عن مدينة يريم بمسافة ٢٠ كم تقريبا. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٠٠؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٠١٩.

السَّوَايَةِ، قَدْ عَزَمُوا أَنْ يُثِيْرُوا فِتْنَةً في العَسْكَرِ، وَأَجْمَعُوا على السَّوَايَةِ إلى الهادي وأبي العَتَاهِيَةِ، فَأَمَرَ الهادي بِهِمْ، فَجَمَعُهُمْ جَمِيعًا، فَوَجَّهَ بِهِمْ إلى صنعاءَ، وَأَمَرَ بِحَبْسِهِمْ وإِيْثَاقِهِمْ في الحديد، فلما وَصَلُوا إلى أبي محمدٍ عبدِالله بن الحسين أَنْفَذَ فيهم ما أُمِرَ به.

مَصِيْرُ أبي العَشِيْرَةِ بن الرَّوِيَّةِ إلى الهادي إلى الحق

قال: وَقَدِمَ أبو العَشِيْرَةِ ابنُ الرَّوِيَّةِ إلى الهادي وهو بِمَنْكَثٍ في عَسْكَرٍ كَثِيْفٍ، ورَحَلَ الهادي ومعه أبو العشيرةِ، وَوَلَّى على مَنْكَث عبدَ الله بن الحسين الفُطَيْمي، وأَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، والأَمْرِ بالمَعروفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ.

وسار الهادي حتَّى نَزَلَ / ٧٤-ب/ جَيْشَان.

مصير الهادي إلى الحق إلى جيشان

فاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُها، فدخلها وأقام فيها ثلاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهَا فَاجْتَمَعُوا إليه، فَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَحَثَّهُمْ على طاعَتِه، والأَمْرِ بالمَعْروفِ والنَّهْيِ عن المنكر، وأعلَمَهم بما يَجِبُ عليهم ولهم.

ووَجَّهَ وهو بجيشان رجلاً من الطبريين، يقال له علي بن در كان[٢] عَفِيْفًا مُسْلِمًا وَرِعًا عالِمًا بالحلال والحرام، فولَّاه على عَدَنٍ، وأَوْصَاه بِتَقْوَى اللهِ.

وَرَحَلَ مِنْ جَيْشَان وَخَلَّفَ فيها أبا عبدِالله الرازي[٣]، وكان أبو عبدِالله الرازي

=

(١) الجعافر: يبدو أنهم كانوا فئة من جيش أبي العتاهية، ينسبون إلى الجعافر المناخيين، ملوك بلاد الكلاع. العلوي: السيرة، ل٨٣/ أ؛ والهمداني: الإكليل، ج٢، ص٨٨، ٨٩؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٩٩.

(٢) يحتمل الرسم: أن اسمه علي بن در، وكان عفيفا..إلخ، أو علي بن دركان، و (عفيفا): صفة لـ(رجلا)، أو حال للنكرة الموصوفة. ولم أعلم عنه أكثر مما ورد هنا.

(٣) أبو عبد الله الرازي: لم أعلم عنه أكثر مما ورد هنا، ولعله محمد بن إبراهيم الرازي، عاد إلى بلده بعد =

رجُلاً فاضِلاً خَيِّرًا، وأَوْصَاه بِتَقْوَى اللهِ، والأمْرِ بالمَعْرُوفِ، والنَّهْيِ عنِ المُنْكَرِ، وسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِمَوْضِعٍ مِنْ مَخَالِيْفِ جَيْشَان.

ثُمَّ غَدَا عَنْهُ، فَنَزَلَ بِمَوْضِعٍ يقالُ له ثَات[1].

مَصِيْرُ الهادي إلى ثَات

فَجَمَعَ أَهْلَهُ، وأَعْلَمَهُمْ بما يَجِبُ لله عليهِمْ، وأقامَ بثات أيَّامًا، حتَّى أَتَى جَمِيْعُ مَنْ كان في تلك المَخَالِيْفِ، وَأَتَاه مكرمان[2]، وَوَلَّى ثات محمدَ بن أبي الزبير اليرسمي.

واسْتَأْذَنَهُ أبو العَشِيْرَةِ في المَقَامِ بثات لإصلاحِ ضَيْعَةٍ له بها، فَأَذِنَ له.

وَرَحَلَ الهادي حَتَّى نَزَلَ بِمَوْضِعٍ مِنْ بِلادِ عَنْسٍ[3] يقال له بِشَار[4]، فبَاتَ بـه،

=

موت الهادي، وكتب معه الناصر أحمد إليهم كتابا، ولعله هو أيضا صاحب مسألة في الإمامة التي وردت في مجموع رسائل الإمام الهادي، والرازي نسبة إلى الري. ينظر الهادي: مسألة في الإمامة، ص٤٨٤؛ والشامي: اليمن والأئمة، ص٤٠؛ والموسوعة العربية العالمية، مج١١، ص٤٣٣.

(١) ثات: وادٍ وقرية تقع إلى الغرب الشمالي من مدينة رداع بمسافة ٦ كم تقريبا، وتنطق اليوم (ثاه). الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٨٠؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٢٦٠.

(٢) هم آل المكرمان، رؤساء مراد بيحان، "ولهم شرف وسؤدد ومقام في مذحج"، وبيحان هي بيحان القصاب، تشكل اليوم مديرية في غرب محافظة شبوة، في حدود محافظة البيضاء وبالقرب من محافظة مأرب أيضا. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٩٣ وهامشها.

(٣) عنس: بنو عنس بن مالك (الملقب مذحج)، وهي بلاد واسعة في مغرب مدينة ذمار ومشرقها، وتحمل اليوم ثلاث مديريات اسمها، وهي ميفعة عنس، وعنس، ومغرب عنس. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٧٩ - ١٨٠؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٣٢٧؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: خريطة مديريات وعزل محافظة ذمار، نسخة إلكترونية.

(٤) بشار: من قرى مخلاف عنس، وهي اليوم تتبع إداريا عبيدة السفلى في مديرية الحدا، بالشرق الشمالي من ذمار بمسافة ٢٣ كم. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٧٩؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص١٨٢.

ثُمَّ غَدَا، وَخَلَّفَ فيه رَجُلاً مِنَ اليَرْسُمِيِّيْن، وَسَارَ حتَّى نَزَلَ يَكْلي[1]، فباتَ به.

[عودة الهادي إلى الحق إلى صنعاء وتوجيه أخيه إلى الحجاز]

ثُمَّ غَدَا حَتَّى دَخَلَ صنعاءَ في آخِرِ شَهْرِ ربيعٍ الأوَّلِ، فأَقَامَ بصنعاء.

وَوَجَّهَ أخاه أبا محمدٍ إلى الحجاز إلى مشايخه وحُرَمِه، يأتي[2] بهم إلى اليمن، فخرج أبو محمد، وأقام الهادي بصنعاء، حتى إذا كان في آخِرِ شَهْرِ ربيعٍ الآخِرِ خرَجَ إلى شِبام، وخلّف بصنعاء ابنَ عَمِّه عَلِيَّ بن سُلَيْمَان.

مصير الهادي إلى الحق إلى شِبام

فلمَّا صار بشبام أقام شَهْرَ جُمَادَى الأولى، وأيامًا من جُمَادَى الآخِرَةِ، ثُمَّ وَجَّهَ ابنَه أبا القاسم، ومعه عَسْكَرٌ إلى بَلَدِ همدان.

مصير محمد بن الهادي إلى بلد همدان

فأقام في بَلَدِ بني رَبِيْعَةَ أيامًا، ثُمَّ مَضَى إلى بِطْنَةِ حجورٍ لإصلاحها.

فلمَّا خَرَجَ أبو القاسمِ مِنْ شِبَامٍ، وبَانَ الأَمْرُ لآلِ يُعْفِر وآلِ طَرِيفٍ أَنَّ العَسْكَرَ قَدْ قَلَّ مَعَ الهادي سَوَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشيطانُ أعمالَهم، ودَاخَلَهم الطَّمَعُ في إظهارِ كُفْرِهِمْ، فاجْتَمْعُوا وتَشَاوَرُوْا في أَمْرِهِمْ[3]، فَأَجْمَعَ رَأْيُهم.

---

(١) يكلي: مدينة وقصر في بلاد الحدا، يسمى موضعها اليوم (النخلة الحمراء)، ووادِيها يسمى (الزيلة). المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٢٩١. وفي هامش (ص): "زرته، موضع بالقرب من ذراع الكلب، فيه نهر ... جار، وفيه مسجد معمور فوق النهر معروف الآن بمسجد الهادي، ويسمى هذا النهر سيلة يكلي".

(٢) في (الأصل ذ): فأتى. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أوفق للسياق.

(٣) في أمرهم: زيادة من (ص ز ط ب).

خلاف آل يُعْفِر وآل طريف[1]

على أن يُخْرِجُوا رَجُلَين مِنْ آلِ يُعْفِر إلى بَلَدِ قُدَمَ[2]، وقُدَمُ قَوْمٌ من الخَوَارِجِ، لا يَرَوْنَ رَأْيَ أَهْلِ البَيْتِ، بَيْتِ مُحَمَّدٍ -عليه السلام-.

فلمَّا كان في الليل احتالوا في الرَّجُلَيْنِ حتَّى خَرَجَا / ٧٥-أ/ إلى بَلَدِ قُدَمٍ، فَشَكَوْا إلى أَهْلِها ما فعل بهم أبو العتاهية، وَصَرَخا بهم؛ وذلك أنَّ أبا العتاهية كان قَدْ حَبَسَ آلَ يُعْفِر كُلَّهُمْ، وأَكْثَرَ آلِ طَرِيفٍ؛ لِمَعْرِفَتِه بِفِسْقِهِمْ، وَلِعَنَتِهِمْ، وأَنَّهم لا يُرِيدُون اللهَ بجهةٍ من الجِهاتِ، ولا يُرِيدُون أن يَظْهَرَ الحَقُّ بينهم، فحَبَسَهُمْ، وَفَرَّقَهُمْ، فَجَعَلَ بِصَنْعَاء منهم جَمَاعَةً، وَجَعَلَ بضَهْرٍ جَمَاعَةً، أبا الغشام[3] ومعه جماعة، وجَعَلَ بشِبَامٍ جَمَاعَةً، فكانَتْ الدنيا هَادِئَةً لَمَّا كانوا محبوسين.

فلمَّا خَرَجَ الرجلان إلى قُدَمَ ولم يكونا ممَّنْ حُبِسَ، اجْتَمَعَ إليهما سُفَهَاءُ كثيرٌ، وبَلَغَ ذلك رجلاً سَفِيْهًا مِنْ أَهْلِ رَيْدة، يقال له صعصعة بن جعفر، وكان يأكُلُ أهلَ البَوْنِ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وكان يَأْخُذُ بَعْضَ النِّساءِ للفُجُورِ، وكانَ يَشْرَبُ الخُمُوْرَ.

فلمَّا صَارَ البَوْنُ في يَدِ الهادي، وَنَزَعَهُ مِنْ ولايَتِه، وَوَلَّى عليه محمدَ بن عيسى التميمي، غَضِبَ من ذلك صعصعةُ، وكانت في نفسه بَلِيَّةٌ عَظيمةٌ، بعد أن كان

---

(١) هذا عنوان في (ص ز ط ب) فقط.

(٢) بلد قدم: هو مخلاف قُدَم، ينسب إلى قُدَم بن قادم بن أسلم، من جشم حاشد، ويشمل مديريات عديدة في محافظتي عمران وحجة، تبدأ من مديريتي السود وعيال يزيد شرقا وتنتهي في الشاهل غربا. وكان يسمى مخلاف البياض؛ لأن بعض أهله كانوا أباضية. الهمداني: الإكليل، ج١٠، ص٩٣- ٩٤؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٢٥- ١٢٧؛ واللحجي: أخبار الزيدية، ص٣٧١؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٤٥٧.

(٣) أبو الغشام بن طريف: أحد قادتهم، خرج من السجن لما ثار أهل ضهر، وكسروا السجن، وسار في جيش مع آل يُعْفِر لحرب الهادي في صنعاء. العلوي: السيرة، ل٧٦/ أ، ٨٠/ ب.

الهادي إلى الحق حَلَّفَهُ[1]، ثُمَّ نَكَثَ بِعَهْدِه، وَعَادَ إلى كُفْرِه.

فلمَّا عَلِمَ أَنَّ قُدَمَ قدِ اجْتَمَعَتْ معَ ابْنَيْ أبي الخير، وَثَبَ هو في البَوْنِ على خَيْلٍ كانت تُعْلَفُ للهادي، فَأَخَذَها، وَفَرَّقَها على القُدَمِيِّيْنَ وَغيْرِهم، حتّى نَشِبَتِ الفِتْنَةُ، وأَخَذَ طَعَامًا كان في البون من أموالِ اللهِ، وَجَمَعَ إليه السُّفَهَاءَ، وقَامَ بهم في البَوْنِ، فَأَفْسَدَه.

فلمَّا عَلِمَ الهادي بِخُرُوجِ ابْنَيْ أبي الخير، وَمَصِيْرِهِمَا إلى بَلَدِ قُدَمَ، وما اجْتَمَعَ إليهما من أَهْلِهِ، وقِيَامِ صَعْصَعَةَ بالبَوْنِ، بَعَثَ إلى مَنْ كان مِنْ آلِ طَرِيْفٍ بشبام، وَوَجَّهَ الهادِي عليَّ بن العَبَّاسِ العَلَوِي ومَعَهُ عَسْكَرٌ إلى مَوْضِعٍ مِنَ البَوْنِ، يقالُ له نَجْر، فأقامَ به، وأقامَ الهادي بشبامٍ، وَكَتَبَ إلى ابنِه أبي القاسمِ يَأْمُرُه بالمَصِيْرِ إليه إلى شبام.

فلمَّا كانَ يومُ الجُمُعَةِ لإحدى عَشْرَةَ ماضية مِنْ شَهْرِ جُمادَى الآخِرَةِ، بَلَغَ الهادي أَنَّ القُدَمِيِّيْنَ وأَهْلَ المَصَانِعِ[2] قَدْ أَجْمَعُوْا[3] وَعَزَمُوا على الطُّلُوعِ إلى جَبَلِ بَيْتِ ذُخَار، يُقَاتِلونه عليه في شبام.

فوجَّهَ عند ذلك إلى عليٍّ بن سليمان يَأْمُرُه أَنْ يُوَجِّهَ إليه جَمَاعَةً مْنْ أَهْلِ صنعاءَ مِمَّنْ يَحْمِلُ السِّلاحَ، وَوَجَّه إلى أبي القاسمِ عُبَيدِالله بن محمدٍ الحَسَني[4]، وكان واليًا

(١) في (ص ز ط ب) النص هكذا: بعد أن كان بايع الهادي إلى الحق، ثم نكث...إلخ.

(٢) المصانع: جبل ومركز إدري (عزلة) من مديرية ثلا، أعمال محافظة عمران، يضم عددا من القرى، وكان يطلق عليها (مصانع حمير)، وهي بيت علمان، ومدع، وحضور الشيخ، وغيرها. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٨، ٢١٢؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٩٠٠.

(٣) في (ز ط ب): اجتمعوا.

(٤) الحسني: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، إلا أنه سيأتي أن الهادي عاب عليه فِرارَه من ضهر لما ثار أهله عليه. العلوي: السيرة، ل٧٥/ ب- ٧٦/ أ.

بِضَهْرٍ، وعنده أبو الغشَّام وبعضُ آلِ يُعْفِر في حَبْسِ ضَهْرٍ، أَنْ يَصْرُخَ في المِخْلافِ، ويُوجِّهَ بِرِجَالِهِ إلىٰ شبام، فَأَمَرَ عليٌّ بن سليمان أهلَ صنعاء بالخُرُوجِ إلىٰ الهادي، فَخَرَجَ مِنْهُمْ بَشَرٌ عَظِيْمٌ حَتَّىٰ وَصَلُوا به إلىٰ شبام، وَوَجَّهَ عُبَيْدُالله بن محمدٍ بمخلافِ أهل ضَهْرٍ أيضًا إلىٰ الإمام.

فلمَّا كان يومُ السَّبْتِ لاثْنَتَيْ عشْرَةَ لَيْلَةً ماضيةً من جُمادَىٰ، بَلَغَ الهادي أنَّ / ٧٥-ب/ القَوْمَ قَدْ عَزَمُوا علىٰ الطُّلُوعِ إلىٰ الجَبَلِ، فَأمَرَ العَسْكَرَ بالرُّكُوبِ، فَرَكِبَ الهادي ومعه أبو العتاهية حتَّىٰ صَعَدُوا الجَبَلَ، وَخَلّفَ محمدَ بن أبي عباد بشبام مع الصنعانيين.

فلمَّا بَلَغَ القُدَمِيِّيْنَ أنَّ الهاديَ وأبا العتاهية قد صعدوا الجَبَلَ، وليس بشبامٍ إلا ابنُ أبي عباد ومعه الصنعانيون، ساروا إلىٰ قرية شبام ليلة الأحد، فأصْبَحُوا علىٰ بابِ الدَّرْبِ، وكان في القرية سُفَهَاءُ مِنْ أَهْلِهَا لا يُحِبُّون دَوْلَةَ الهادي إلىٰ الحق؛ للَّذي مَنَعَهُمْ عنه مِنَ الشَّرَابِ والفِسْقِ.

دُخُوْلُ القُدَمِيَّيْن وابني[1] يُعْفِر إلى شبام وكسْرُ الحَبْسِ وإخراجُ الحُبَساء

فلمَّا صار القومُ علىٰ باب الدَّرْبِ كَسَرُوه لهم، ودخل القومُ، فكسروا الحَبْسَ، وكان فيه أبو زياد وجماعَةٌ مِنَ الجَفَاتِم، فلَمَّا خَرَجُوا واجْتَمَعُوا [وَ] نَظَرَ إليهم الصَّنْعانيون انْهَزَمُوا، وأقبلَ ابنُ أبي عباد مِنْ دارِ الهادي، فقاتَلَهُمْ ساعَةً، وَكَثُرَ[2] عليه القوْمُ، وجَعَلُوْا يَرْمُوْنَه بالنَّبْلِ والحِجَارَةِ.

(١) في (ط ب): وبني.
(٢) في (الأصل ذ): وكثروا. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أنسب.

قَتْلُ ابنِ أبي عباد رحمه الله[1]

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُهم حَتَّى اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ الله، وَمَضَى بَعْضُ أَصْحَابِه وَقْتَ مَا دَخَلَ القَوْمُ شِبامًا، فَصَعَدَ[2] الجَبَلَ، فأعلَمَ الهاديَ بأنَّ القَرْيَةَ قد دُخِلَتْ، فأَمَرَ أبا العتاهية ومُحَمَّدَ بن الدُّعَامِ بالنُّزُوْلِ إليهم، والقِتَالِ لَهُمْ، فَنَزَلا في جَمَاعَةٍ مِنَ العَسْكَرِ، وَافْتَرَقَا على القَوْمِ مِنْ طريقين، فلمَّا نَظَرَ القَوْمُ إلى أبي العَتَاهيَةِ ومحمدٍ بن الدُّعَامِ انْهَزَمُوا وَخَرَجُوا من شبام، وأَتْبَعوهم، فقتلوا منهم جماعةً كثيرَةً، وَتَعَلَّقَ الباقون في رؤوس الجبال.

ورَجَعَ أبو العتاهيةِ ومحمدُ بن الدُّعَامِ إلى شبام، وَبَاتَا بها لَيْلَتَهُمَا، وَبَاتَ الهادي في جَبَلِ بيتِ ذُخَار، فلمَّا أَصْبَحَ نَزَلَ مِنَ الجَبَلِ، فَدَفَنَ ابنَ أبي عباد، فبَلَغَنِي عن أبي العتاهية أَنَّه قال للهادي[3] وهو يَدْفُنُ ابنَ أبي عباد: وَدِدْتُ أَنِّيْ كُنْتُ مَعَكَ فَأَسْتَشْهِدُ، رَزَقَنِي اللهُ مَا رَزَقَك. فلَمَّا دُفِنَ ابنُ أبي عباد صَعَدَ أبو العتاهية إلى الجَبَلِ، فأقام به، وأقام الهادي بشبام.

قال: ولَمَّا قُتِل ابنُ أبي عباد انْهَزَمَ النَّاسُ على وُجُوهِهِمْ إلى صَنْعَاءَ، وإلى البَوْنِ، وإلى ضَهْرٍ، فلمَّا قَرُبَ الذين كان عبيدُالله بن محمدٍ وَجَّهَهُمْ إلى الهادي مَدَدًا له مِنْ ضَهْرٍ، قال بَعْضُهُمْ لبعضٍ: قَدْ قُتِل ابنُ أبي عباد، وَخَالَفَتِ العَشَايِرُ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نُهَوِّلَ عَلَى هذا الذي بِضَهْرٍ، لَعَلَّهُ أنْ يَخْرُجَ، فيكونَ لكم يَدًا عند آلِ يُعْفِر، فَعَزَمُوا على ذلك، فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ ضَهْرٍ صَاحُوا: السلاحَ، وَرَمَوْا دَرْبَ ضَهْرٍ.

---

(١) سقط هذا العنوان من (الأصل ذ)، وأثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ز ط ب): فصعدوا.

(٣) في (الأصل ذ): قال الهادي. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أصح.

خِلافُ أَهْلِ ضَهْرٍ وَكَسْرُهُمْ لِلْحَبْسِ

وَهَوَّلُوا بِقَتْلِ ابنِ أبي عباد، فَخَرَجَ عبيدُالله بن محمد هَارِبًا إلى صَنْعَاء، وَتَرَكَ ضهر ليس فيها أَحَدٌ، ودخَلَ / ٧٦-أ/ القومُ، فَفَتَحُوا أبا الغشام بن طَرِيف ومَنْ كان معه مِنْ آلِ يُعْفِر، وَأَقَامُوا بضهر.

وبلغ ذلك الهادي، فكَتَبَ إلى عليٍّ بن سُلَيْمان: "احْذَرْ ثُمَّ احْذَرْ أَنْ تَخْرُجَ من صنعاء، فإن الذي كان بِضهر لَوْ كانَ رجلاً وَقْتَ ما صاحوا: السلاحَ، رَمَى إليهم بِرُؤوسِ[1] مَنْ عِنْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ هذا شَيْءٌ"، فَرَجَعَ بَعْضُ الجُنْدِ الذين كانوا بشبام إلى صنعاء.

فلمَّا نَظَرَ إلى ذلك عبدُالله بن حَنَش[2] أَتَى إلى عَلِيٍّ بن سُلَيْمان، فقال له: إنَّ الخَبَرَ قَدِ اتَّصَلَ بي من هؤلاءِ القَوْمِ وهو قبيحٌ، وخُرُوْجي من صنعاء خيرٌ لك من مَقَامي معك، فقال له عليٌّ بن سليمان: اعمَلْ بِرَأْيِكَ، فَخَرَجَ عبدُالله بن حَنَش وأحمدُ بن خريوذ[3].

خروجُ عبدِالله بن حنش وابن خريوذ إلى الدُّعَامِ بن إبراهيم

فاستَنْهَضَاه إلى الهادي، فجَمَعَ الدُّعَامُ عَسْكَرًا كَثِيْفًا، وَكَتَبَ إلى أبي القاسم محمدٍ بن الهادي -عليه السلام- حتَّى التَقَيَا جَمِيْعًا بِرَيْدَةَ، وَسَارَا[4] جَمِيْعًا حَتَّى وَصَلا إلى

(١) في الأصل والنسخ: بروس. بحذف الهمزة على واو.

(٢) عبدالله بن حنش: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، ويبدو أنه كان من أعيان الهادي ومن المؤثرين على الدعام.

(٣) أحمد بن خريوذ: ضُبِط في (الأصل) الخاءُ والذال، وفي (ز) ضبطت الياءُ. وفي بقية النسخ تم إهمال ضبطها. ولم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، ويبدو أنه كان من أعيان الإمام الهادي، ومن المؤثرين على الدعام أيضا.

(٤) في (الأصل ذ): وساروا. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أنسب للسياق.

شِبَامٍ إلى الهادي، فَأَقَامَا بها أَيَّامًا، ثُمَّ عَزَمَ الهادي على أَنْ يُوَجِّهَهُما جميعًا إلى صنعاء لِضَبْطِها وَلُزُوْمِها.

فلمَّا كان في أيامٍ باقيةٍ من جُمَادَى الآخِرَةِ اجْتَمَعَ جماعَةٌ من سُفَهَاءِ صنعاء معَه[1]، وفَرَضَ جماعَةً مِنَ الفُرْسَانِ، وَمَكَثَ أَيَّامًا حَذِرًا يَطُوْفُ البَلَدَ، ويَحْرُسُها من سفهائها.

فلمَّا كان بعد ذلك بيَوْمَيْنِ خَرَجَ غُلامٌ سفيهٌ.

مخالفةُ ابنِ محفوظ والسفهاءِ معه وكَسْرُهم للْحَبْسِ

يقال له ابنُ مَحْفُوظ، سَفِلَة[2] دَنِسٌ في نَفْسِه في ما يُذْكَرُ عنه، فَصَاحَ بِشَبَهِهِ مِنَ الغَوْغَاءِ وَمَضَى بهم إلى حَبْسِ صَنْعَاء، فَكَسَرَهُ، وعليٌّ بن سليمان لا يَعْلَمُ بذلك، فَلَمْ يَشْعُرْ عليٌّ بن سليمان إلا والغَوْغَاءُ على بابِ دَارِه يَرْجُمُونَها بالحِجَارَةِ، فَكَانَ جُهْدُهُ أَنْ رَكِبَ فَرَسَهُ، وَحَمَلَ عليهم فَكَشَفَهُمْ، وَطَعَنَ رَجُلاً منهم فَقَتَلَهُ، وكان عَسْكَرُهُ مُفْتَرِقًا في مَنَازِلِهم؛ لأنَّهم كَانُوا لا يَرْقُدُون بالليل، وكثُر عليه الغَوغاءُ من أهلِ صنعاءَ، فخَرَجَ منها ومعه ستَّةُ فوارسَ من بني عَمِّهِ ومِنَ الطَّبَرِيِّيْنَ حتَّى صار إلى مَدَر. وَمَضَى غَوْغَاءُ صنعاءَ إلى ابنِ يُعْفِر الذي كان مَحْبُوسًا بِضهرٍ، فَأَدْخَلُوه صنعاءَ، وَقَامَ معه أَكْثَرُ العَسْكَرِ الذي كان مَعَ عليٍّ بن سليمان.

وَبَلَغَ ذلك الهاديَ أَنَّ عليَّ بن سليمان قد أُخْرِج من صنعاء، وَخَرَجَ مَنْ كان في الحبس بصنعاء من آلِ طَرِيْفٍ والجَفَاتِم، وصار في صنعاء عَسْكَرٌ، وعَلِمَتِ العَشَايِرُ بذلك، فَخَالَفُوا مِنْ كُلِّ المَوَاضِعِ، وَأَخْرَجُوا عُمَّالَ الهادي مِنْ بَلَدِهِمْ؛ لِشَرَارَةِ الخَلْقِ،

(١) في هامش (الأصل): يعني مع علي بن سليمان مُتَجَنِّدين.

(٢) سِفْلَةُ الناسِ بكسر السين وكفرِحَةٍ: أسافِلُهُم وغَوْغاؤُهُم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣١٢.

وَذَهَابِهم عن الله سبحانه، وأنَّهم لا يُرِيدونَ أَنْ يَقُوْمَ للهِ دِيْنٌ، ولا يَنْتَهُوْنَ / ٧٦-ب/ عَنْ شَرَابِ الخُمُوْرِ، وَارْتِكَابِ الفُجُورِ، عليهم لعنة الله، فقامَ كلُّ قومٍ على مَنْ كان عندهم مِنْ عُمَّالِ الهادي، فَأَخْرَجُوهُمْ، وَأَخَذُوا مَا كان معهم مِنْ دَوَابَّ وَمَتَاعٍ، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1].

وكان معَ الهادي بِشِبَامٍ حُرَم كثير مِنْ حُرَم رسولِ الله صلى الله عليه[2]، فَنَاظَرَ نَفْسَهُ بالمَقَامِ بشبام، والقِتَالِ، وَطَمِعَ بذلك، ثُمَّ نَظَرَ في أَمْرِ الحُرَمِ فإذا هُنَّ نِسْوةٌ ضِعَافٌ، لا يَقْدِرُونَ على حيلة، ولا يهتدون سبيلاً، وعَلِمَ أنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ، له مَرَّة، وعليه مَرَّة، وَعَلِمَ أنَّ هذه الأُمَّةَ لا تتَّقي الله، ولا تَسْتَحِي من محمد -عليه السلام-، وقَدْ فَعَلَتْ بِوَلَدِهِ مَا فَعَلَتْ حيثُ قُتِلَ الحسينُ صلى الله عليه، وحُمِلَت نِساؤُه في المَحَامِلِ إلى يزيد لعنه الله، وهؤلاءِ شَرٌّ[3] مِنْ أولئك، فلَمْ يَسْتَجِزِ المَقَامَ بشبام؛ لخوفِه على حُرَمِ رَسُولِ اللهِ -عليه السلام-، وَعِلْمِه بِشَرَارَةِ أهلِ اليمن، فَرَأَى أَنْ يَسْتُرَ حُرَمَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه مِنْ إِخْرَاجِهِنَّ مَسْتُورَاتٍ، أَصْلَحَ في الدِّيْنِ والدُّنْيَا، والمُخَاطَرَة بهنَّ في بَلَدٍ مَفْتُونٍ لا يُؤمَنُ أهلُه.

فعَزَمَ على الخُرُوْجِ مِنْ شبام لهذه المعاني مَخَافَةً على حُرَمِه، و مخافةَ أَنْ لا يُقِيْمَ معه أَحَدٌ من عَسْكَرِه، وعَلِمَ أَنَّهُمْ إلى البَاطِلِ أَمْيَلُ، فلمَّا كان يومُ الجُمُعَةِ أَمَرَ بالشَّدِّ على الإِبِلِ، وَحَمْلِ مَا كانَ له مِنْ أَثَاثٍ وسِلاحٍ، وَأَمَرَ بالمحامل فشُدَّتْ، وأَرْكَبَ الحُرَمَ فيها مَسْتُوْرَاتٍ مَحْجُوبَاتٍ، وَأَنفَذَ القِطَارُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِه من العسكر، ثُمَّ دَعَا بِمَنْ كان في الحَبْسِ مِنْ آلِ يُعْفِر وَآلِ طَرِيفٍ مثلِ أسعد بن أبي يُعْفِر.

---

(١) البروج:٨.

(٢) في (ذ): صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وفي (ط): عليه السلام.

(٣) في (الأصل ط ذ): وهؤلاء أشر. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ هو الأكثر والأفصح.

إطلاقُ الهادي لأسعدَ بن أبي يُعْفِر وإبراهيمَ بن خَلَفٍ مِنْ حَبْسِ شِبَام

فأَعْلَمَهُم بِمَا كان مِنْ سَوَايَتِهِمْ إليه، وحُسْنِ مَا كانَ مِنْهُ إليهم، وقالَ: "قَدْ وَهَبْتُ لكم نُفُوْسَكُمْ، فاتَّقُوا اللهَ في سِرِّكُمْ وعَلانِيَتِكُمْ"، فَمَنَّ عليهم وَأَطْلَقَهم، وخرَجَ مِنْ شبامٍ ومعه أبو العتاهية والدُّعَامُ؛ فلَمَّا خَرَجَ اجْتَمَعَ مَنْ كان بشبامٍ وَهَمُّوا به، فلَمَّا نَظَرَ الهادي إلى الحق إلى ذلك رَجَعَ علَيْهِمْ ومَعَه أبو العتاهية، فَحَمَلُوا علَيْهِمْ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَقَتَلَ الهادي أَكْثَرَهُمْ.

وانقطَعَ مِنْ جِمَالِ الهادي[1] التي كان عليها رَحْلُ الهادي جَمَلان[2]، وكانا مُثْقَلَيْنِ لا يُطِيْقَانِ سَيْرًا، فأَخَذُوهما.

وسارَ الهادي إلى الحق حتى صار بالقرب مِنْ نَجْرٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى عليٍّ بن العباس، فَلَقِيَهُ بالعسكرِ الذي كان معه، فلمَّا صارَ بالبَوْنِ عَارَضَه أهلُ البَوْنِ، فلمَّا نَظَرَ الهادي إليهم، / ٧٧-أ/ أَمَرَ أبا القاسمِ ابْنَه أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عليهم ومعه جَمَاعَةٌ، فَطَرَدَهُم[3]، وَقَتَلُوا منهم جَمَاعةً، ثُمَّ رَجَعُوا وساروا جميعًا إلى رَيْدَةَ، فَنَزَلَ الهادي بها، فباتَ لَيْلَتَهُ.

فلمَّا أَصْبَحَ غَدَا مِنْ رَيْدَةَ إلى بَيْتِ زود، فأقامَ بها أَيَّامًا، وَوَجَّهَ بالحُرَمِ إلى دَرْبِ بني صُرَيْمٍ، وأَمَرَ أبا العتاهية أن يَرْجِعَ إلى رَيْدَةَ، فأقامَ بها أيامًا، ثُمَّ رجع[4] الهادي من بيت زود إلى ريدة، ووَجَّهَ أبا العتاهيةِ إلى بني رَبيعة وبني صُرَيمٍ، يأتي[5] بهم

(١) في (ص ب): الحمال.
(٢) في (ص ب): حملان.
(٣) في (ز ط ب): فطردوهم.
(٤) في (ص): رحل.
(٥) في (الأصل ذ): ثم يأتي بهم. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أنسب.

إلى الهادي، وأقام الهادي بريدة.

فلمَّا كان في اليوم الثالث خرَجَ قَايِدان لبني طريف يقال لهما أبو زياد، وصعصعة، في عَسْكَرٍ جسيمٍ، حتَّى هَجَمُوا على الهادي إلى الحق في[1] رَيْدَةَ بِغَيْرِ عِلْمٍ منه بهم، فدَخَلُوا عليه القريةَ، فلَزِمُوها مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ، فَلَمَّا رَآهُمْ أَصحَابُ الهادي إلى الحق، وَرَأَوْا كَثْرَتَهُمْ، انْهَزَمُوا وَخَرَجُوا طَايِرِيْنَ على وُجُوهِهِمْ، لا يَلْوي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ، وَتَخَلَّفَ الهادي إلى الحق في القَرْيَةِ في نَفَرٍ يَسِيْرٍ مِنْ أصحابه.

فلمَّا عَلِمَ بأبي زياد وصاحِبِه.

خَبَرُ القَتْلَةِ لعَسْكَرِ بني طريف وعَسْكَرِ صعصعةَ برَيْدَةَ

خَرَجَ عَلَيْهِمْ في مَنْ بَقِيَ معه مِنْ أصحابه، فحَمَلَ على أبي زياد وعَسْكَرِه وَحْدَهُ، فَهَزَمَهم من موضعِهم، وخَرَج أصحابُه على مَنْ كان مع صعصعة، فأخرجوهم من القرية[2]، وَمَنَحَ اللهُ أكتافَهم، فوَلَّوا مُدْبِرين مُنْهَزِمِين، ووقعَ السَّيفُ فيهم، فقَتَلَ الهادي إلى الحق منهم جَمَاعَةً كَثِيْرَةً، وَقَتَلَ أَصْحَابُه منهم خَلْقًا عَظيمًا، وكان مع الهادي إلى الحق ذلك اليومَ ذو الفقار[3]، سَيْفُ عليّ بن أبي

(١) في: سقطت من (الأصل ز ط ب)، وأثبتت من بقية النسخ.

(٢) في (ص ز ط ب): فأخرجوهم من القرية والتفوا عليهم.

(٣) ذو الفقار: سيف العاص بن منبِّه، قتِل يوم بدر كافرا، فصار سيفه إلى النبي -ﷺ-، ثم إلى الإمام علي -عليه السلام-، وسمِّيَ كذلك؛ لوجود حُفَرٍ صغارٍ حسانٍ فيه، ويقال للحفرة: فقرة، ويروي المؤرخون الزيديون أنه وصل إلى يد الإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى (ت٧٢٨هـ)، وبقي في ذريته إلى أن احتال السلطان المجاهد علي بن داود الرسولي (ت٧٦٤هـ) على أحد أحفاده، واستولى عليه، ثم سُلِب من المجاهد يوم اعتقله المصريون في مكة في حج سنة٧٥١هـ، ثم لم يُعْلَم مصيره. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٥٧؛ والزبيدي: تاج العروس، ج٧، ص٣٥٧؛ والشرفي: اللآلي المضية، ج١، ص٤٤٦؛ وحيدرة، الحسن بن الحسين بن حيدرة (ت١٢٢١هـ تقريبا): مطلع الأقمار ومجمع الأنهار، تح: عبدالله بن عبدالله الحوثي، مؤسسة =

طالب -عليه السلام-، وبه كان يَقْتُلُهُمْ.

[شعر الهادي إلى الحق في وقعة ريدة]

وفي ذلك يقولُ الهادي إلى الحق -عليه السلام-:

الخَيْـــلُ تَـــشْهَدُ لي وَكُـــلُّ مُثَقَّـــفٍ ... بالـــصبرِ والإِبْـــلاءِ والإِقْـــدَامِ
حَقًّـــا وَيَـــشْهَدُ ذُو الفِقَـــارِ بـــأَنَّني ... أَرْوَيْـــتُ حَدَّيْـــهِ نَجِيْـــعَ طعـــام[1]
نَهْـــلاً وَعَـــلًّا في المَوَاقِـــفِ كُلِّهـــا ... طَلَبًـــا بِثَـــأْرِ الـــدِّيْنِ والإِسْـــلامِ
حَتَّـــى تَـــذَكَّرَ ذو الفِقَـــارِ مَوَاقِفًـــا ... مِـــن ذي المعـــالي الـــسَّيِّدِ القَمْقَـــامِ[2]
جـــدي عـــلِيٌّ ذي الفـــضايلِ والنُّهَـــى ... ســـيفِ الإلـــه وكـــاسرِ الأصـــنام
صِـنْوِ الرَّسُـولِ وَخَـيْرِ مَـنْ وَطِـيَ الثَّـرَى ... بَعْـــدَ النَّبِـــيِّ إِمَـــامِ كُـــلِّ إِمَـــامِ

قال: وانهزم أبو زياد وصعصعة بمن كان معهما، حتى صارا إلى قريةٍ بالبون، / ٧٧-ب/ يقال لها الغيل[3]، وهي حِصْنٌ حَصِيْنٌ، وفيها كان مُعَسْكَرُهُمْ، وتَبِعَهُمُ الهادي إلى الحق فَقَاتَلَهُمْ بالغَيْلِ قِتَالاً شديدًا حتَّى أَمْسَى عليه، ثُمَّ انْصَرَفَ إلى رَيْدَةَ سَالِمًا غَانِمًا لَمْ يُقْتَلْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ. فلمَّا كانَ في بعضِ الطَّريقِ لقِيَهُ أَصْحابُه الذين كانوا انْهَزَمُوا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ، فَانْصَرَفَ بِهِمْ، فَبَاتَ بِرَيْدَةَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ

=

الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٥٦- ٥٨.

(١) طعام نجيع: يُسْتَمْرَأُ به ويُسْمَنُ عنه. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٨٩. وفي (ذ): نجيع طغام. أي نجيعا من طغام. والطَّغَام: أوغادُ الناسِ ورُذالُ الطَّيْرِ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٤٦٣.

(٢) القمقام: السيد أيضا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٥١.

(٣) الغيل: ذكرها الهمداني، وذكر أنها لبني عليان بن أرحب، ولعلها لم تعد معروفة. صفة جزيرة العرب، ص٢٢٠.

أَمَرَ بِقَطْعِ رُؤُوسِ الْمُقَتَّلين فقُطِعَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بها فحُمِلَتْ إلى صعدة ونجران.

وأقامَ الهادي بِرَيْدَةَ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ أَتاه أبو العتاهيةِ بِعَسْكَرٍ مِنْ هَمْدَان، فلمَّا أَتَاه[1] أبو العتاهية سارَ حتَّى نَزَلَ بِمَدَرٍ، فأقامَ به أَيَّامًا.

ثُمَّ قَدِمَ عليه أخوه عبْدُالله بن الحسين في شِبْهِ ثَمَانِيْنَ[2] رَجُلاً مِنْ مُضَر[3].

قُدُوْمُ عبدِاللّه بن الحسين من الحجاز إلى اليمن ومعه نَفَرٌ مِنَ العَلَوِيِّيْنَ قَدِمُوا مَعَه مِنَ الحِجاز [وخذلان الدُّعَامِ للهادي إلى الحق]

وَقَدِمَ بِحُرَمِه، فَصَيَّرَهُنَّ بِصَعْدَةَ، وَلَحِقَ الهاديَ إلى الحق، فلمَّا وَصَلَ به أمَرَه أن يَلْقَى دُعَامًا، فيَسْأَلَهُ النُّصْرَةَ على بني طريف، وكان قَدْ وَعَدَهُ بذلك، فلَمَّا لَقِيَ عبدُالله بن الحسين دُعَامًا كَسَرَ الهاديَ إلى الحق عَنْ حَرْبِ بَنِي طَرِيفٍ، وَقَال: إن القَوْمَ في جَمَاعةٍ لا طَاقَةَ لَكُمْ بها، واعْتَلَّ[4] عليه في خُرُوجِهِ، وَأَخْلَفَ بالهادي إلى الحق في ما كان أعطاه من نفسه، فَرَجَعَ عبدُالله بن الحسين إلى الهادي فأَعْلَمَهُ بِمَا كان مِنْ خِذْلانِ الدُّعَامِ له، فَخَرَجَ الهادي إلى الحق قاصدًا إلى صنعاء، حتَّى كان بالقُرْبِ مِنْ صنعاء.

---

(١) في (ص ز ط ب): فلما وصل به.

(٢) في (ط): في ستة وثمانين. وفي (ب): بشبه ثمانين.

(٣) في (ص ز ب): من مصر. وهو وهم كما سيأتي. ومضر بن نزار: قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم حيِّز الحرم إلى السروات، وما دونها من الغور، وما والاها من البلاد، وامتدّت إلى قرب شرقي الفرات، وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز، ولهم رياسة مكة. كحالة: معجم قبائل العرب، مج٣، ص١١٠٧.

(٤) في (الأصل ذ): فاعتل. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أولى.

[معركة شمال صنعاء بين الهادي إلى الحق من جهة وبني يُعْفِر وبني طريف من جهة أخرى]

ثُمَّ إنَّ آلَ يُعْفِر وآلَ طَرِيْفٍ خَرَجُوا مِنْ صَنْعَاءَ، وَمِنْ شبام، ومن ضهر، في لقائه، وهم في جيشٍ عظيمٍ من الخَيْلِ والرجالِ، وكان عسكرُ الهادي إلى الحق زُهَاءَ خَمْسِ مِيَةٍ أو ستِّ مِيَةِ راجِلٍ، وأقلَّ مِنْ مِيَةِ فارسٍ ذلك اليومَ، وكان عسكَرُ القوم زُهاءَ خَمْسِ مِيَةِ فَارسٍ وألْفَيْ رَاجِلٍ.

فلمَّا تلاقَوا صَفَّ الهادي إلى الحق عسْكَرَه وَعَبَّاه، وجَعَلَ أبا العتاهية -رحمه الله- في المَيْسَرَةِ في عَامَّةِ الخَيْلِ، وَصَارَ الهادي إلى الحق في الميمنة، ومعه ثلاثون فارسًا من مُضَر، وجعل الطَّبَريين في القَلْبِ، وكان أخَذَ خيلَ الطّبريين، فحَمَل عليها المُضَرِيِّيْنَ، وأمَرَ الطَّبَرِيِّيْنَ بِالتَّرَجُّلِ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عساكِرُ القَوْمِ، حتَّى إذا قَرُبَتْ حَمَلَتْ خَيْلُهُمْ على خَيْلِ أبي العَتَاهِيَةِ في المَيْسَرَةِ، فَثَبَتَ مكانَه.

فلمَّا رآهم الهادي إلى الحق قَدْ قَصَدُوا أبا العتاهية حَمَلَ عليهم حَتَّى خَالَطَهم الهادي إلى الحق، فصَرَعَ فيهم، وكَذَبَتْ خَيْلُهُمْ، وَكَرُّوا راجعين مُنْهَزِمِيْنَ[1]، وحَمَلَ أبو العتاهيةِ في آثارِهم، وَحَقَّقَ الهادي إلى الحق عَلَيْهِمُ الحَمْلَةَ، وَخَالَطَهُمْ بأصحابِه، / ٧٨-أ/ وَلَزِمَهُمْ طَرْدًا وَطَعْنًا، فَقَتَلَ صاحِبَ عَلَمِهم ومعه غَيْرُه من الفُرسان، وَوَلَّوْا هاربين، وَأَتْبَعَتْهُمْ أيضا خَيْلُ أبي العتاهية، فلم يزالوا يُطْرَدون حتَّى بَلَغَ بهم مَوْضِعًا يقالُ له العرَّة[2].

---

(١) في (ط ص ب): مهتزمين.

(٢) في (الأصل ذ): العروة. ولعل ما أُثْبِتَ من (ص ز ب) هو الأصح. والعرَّة: قرية في مديرية همدان، تقع بجوار ذهبان شمال صنعاء، وورد في التعداد العام ٢٠٠٤م أنها قريتان، العرة العليا، والعرة السفلى، وكلاهما تتبعان عزلة وادعة من مديرية همدان. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، =

وافْتَرَقُوا في الأودية والشِّعَابِ هاربين مُنْهَزِمين، واستأمن منهم جماعةٌ مِنَ الفُرْسَانِ، وَأَتْبَعَتْ رَجَّالةُ الهادي إلى الحق رَجَّالَةَ القَوْمِ، فَقَتَلُوا منهم قَتْلاً كَثِيْرًا، وَأَخَذُوا منهم سِلَاحًا كَثِيْرًا، وَثِيَابًا، وَغَنَايِمَ كَثيرةً.

وسار الهادي إلى الحقِّ رَاجعًا حتَّى لقِيَ عَسْكَرَه، وَعبَّاه ودَخَلَ صنعاء.

دخولُ الهادي إلى الحق إلى صنعاء المَرَّةَ الثَّانِيَةَ بعد خُرُوجِه مِنْ شِبَام[1]

بأحسنِ حال، لم يُقْتَلْ من أصحابه إلا رَجلٌ عقيلي[2]، طُعِنَ طَعْنَةً في بطنه، فقُتِل رحمه الله.

[تَعَجُّبُ الناس من صبر الهادي إلى الحق وأصحابِه وتَعَجُّبُه من تعجُّبِهم]

فكان الناسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ صَبْرِ الهادي إلى الحق -عليه السلام- وَأَصْحَابِه مَعَ قِلَّتِهِمْ لهؤلاءِ الكُفَّارِ مَعَ كَثْرَةِ خَيْلِهِمْ وَرِجَالِهِمْ، فَكَانَ إذا بَلَغَ إلى الهادي الى الحَقِّ تَعَجُّبُ الناسِ، عجِبَ لتعَجُّبِهم، وقال: "ويْحَهم، ما يَعْجَبُون من ذلك؟! ولو كان معي ألفا راجِلٍ وخمسُ مِيَةِ فارسٍ مؤمنين صابرين لَدَوَّخْتُ بهم عامَّةَ الأَرْضِ، أَيْنَ مَنِ اللهُ مَعَهُ مِمَّنْ لا نَصِيْبَ له مِنَ اللهِ تعالى؟"، وكان يقُولُ قَوْلَ اللهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّه وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[3]، وكانَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الشاعِرِ:

=

مج٣، ١٢٤٤؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص٥-٦.

(١) في (ص ز ط ب): دخول الهادي صنعاء بعد خروجه من شبام.

(٢) العقيلي: تقدّم في السيرة (ل٨/ أ، ١١/ أ) أن الهادي دعا بني معاوية بن حزن، من بني عقيل للجهاد معه، فتابعه جماعة منهم، ويحتمل أن يكون من آل عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

(٣) البقرة:٢٤٩.

ويـــومِ كـــأن المُـــصْطَلِين بِحَـــرِّهِ وإنْ لَمْ يَكُـنْ جَمْـرٌ وُقُـوْفٌ عـلَى جَمْـرِ
صَـبَرْنا لـه حَتَّـى يَبُـوْخَ[1] وإنَّمَـا تُفَـتَّحُ أَبْـوَابُ الكَرِيْهَـةِ بالـصَّبْرِ

وفيه[2]: "سبحانَك لا إلهَ غيرُك، اللهُـمَّ أَلهِمْني الـصَّبْرَ، وأعظِـمْ لنـا الأجـرَ، وتقبَّلْ منا عَمَلَنا، واجْعَلْهُ خالِصًا لك، لا يَشُوْبُهُ عَمَلٌ لَغَيْرِكَ يا أرحمَ الـراحمين"، ثُمَّ يَقُوْلُ: "حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، لا حَـوْلَ ولا قُـوَّةَ إلا بـالله العـلي العظـيم"، وكان إذا قَتَل بيده قتيلاً قال: "اللَّهُمَّ لحَـرْبِهِمْ لـك حاربْنـاهم، ولِـرَدِّهِمْ لِكِتَابِـكَ قَتَلْناهم، ومِنْ بَعْدِ الدَّعْوَةِ لهم إلى الحق نَابَذْناهم، اللَّهُمَّ فاحْكُمْ بيْنَنَا وَبَيْنَهم بالحقِّ وأنت خَيْرُ الفاتحين[3]".

ثُمَّ رَجَعَ الهادي إلى الحق مِنْ تَبْعِه للقوم حتى دَخَلَ صـنعاء، وكـان ذلـك يـومَ الجمعة سنةَ ثمانٍ وثمانين وَمِيَتَيْنِ، فأقامَ بها.

[عَفْوُ الهادي إلى الحق عن أهل صنعاء]

وقد كان أهلُ صنعاء قبل دخوله يَتَخَوَّفون أَنْ يُعاقِبَهم الهـادي بأفعـالِهم التـي قَدَّمُوها مِنْ إِخْرَاجِ عليِّ بن سليمان من صنعاء وَحَرْبِهِمْ له، وما أرادوا به، فلمَّا دَخَلَ الهادي إلى الحق صَنْعَاءَ لم يَكْشِفْ أحَدًا منهم على ما كان منه، وَبَسَطَ لهم الأمـانَ، وَكَتَبَ لَهُمْ كِتابًا، وقَرِيَ في الأسواقِ بأمانه لهم، فاطْمَأنَّ الناسُ إلى ذلك منه.

فأقام الهادي / ٧٨-ب/ بـصنعاء، حتـى إذا كانـت الجمعـة الثانيـة خـرج إلى المسجد، فخطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليـه،

(١) باخَ الغَضَبُ : سَكَنَ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣١٨.
(٢) كذا في (ز)، أي: وفي كلامه الذي كان يقوله. وفي الأصل وبقية النسخ: وفيك.
(٣) في (ص ز ط ب): الحاكمين.

ثم وعظ الناس، وأعلمهم بما يجب لله عليهم، وتكلم بكلامٍ يطولُ شرحُه.

ثُمَّ قال: "أيها الناسُ ما نَقِمْتُمْ عَلَيَّ إلا مَا حَكَى اللهُ في كتابِه عَنْ قَوْمِ لُوْطٍ في قَوْلِهِمْ: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[1]، ولكِنِّي أقولُ كَمَا قال عَمِّي يوسفُ صلى الله عليه: ﴿لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّه لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[2]"، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَنْزِلِهِ، وَسَرَّ النَّاسَ ما كان مِنَ الإحسان إليهم.

[حرْبُ الهادي إلى الحق مع آلِ يُعْفِر وبني طريف حول صنعاء]

فلمَّا كان مساءُ ليلةِ السبتِ أخرَجَ الهادي إلى الحق أبا العتاهيةِ، ومعه جماعةٌ من الخيل والرجال إلى غَيْمَان[3]، وكان بها جَيْشُ آلِ يُعْفِر وآلِ طريف، فلمَّا قارَبَهُمْ أبو العتاهية خَرَجَ القَوْمُ إليه بِأَجْمَعِهِمْ، وَوَقَعَ الحَرْبُ بينه وبينهم؛ فأَرْسَلُوا عند ذلك رَسُولاً إلى بَيْتِ بَوْسٍ[4]، وكان عَسْكَرُهُمْ به مع إبراهيمَ بن خَلَفٍ -لعنه الله-، فخَرَجُوا بأجْمَعِهِمْ يُرِيدُونَ أبا العتاهية وأصحابَه، فالتقى القَوْمُ جَمِيْعًا في مَوْضِعٍ يُقَالُ له وراقَتَيْن[5]، فاقتَتَلُوا قِتالاً شديدًا، حتَّى قُتِل بينهم جَمَاعَةٌ من

(١) يوسف:٩٢.

(٢) النمل:٥٦.

(٣) غيمان: بلدة تاريخية قديمة تتبع اليوم عزلة الخمس الخامس من مديرية سنحان وبني بهلول، في الشرق الجنوبي لمدينة صنعاء بنحو ١٦ كم، فيها آثار وقصر (المقلاب). الهمداني: الإكليل، ج٨، ص١٠٤ - ١٠٧؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٣٩٧؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص٦١ - ٦٢.

(٤) بيت بوس: قلعة وقرية أثرية، تنسب إلى (ذو بوس بن ذي سحر)، تقع في جنوب مدينة صنعاء بأسفل جبل عيبان، وهناك اليوم حولها حي من ضواحي الأمانة يسمى باسمها. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٢١٥؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وازرة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة الأمانة، نسخة إلكترونية، ص٣٨.

(٥) وراقتين: هناك محَلَّةٌ في المنطقة اسمها (وراقة) تتبع قرية دار الحيد، إلى الشرق منها (تتبع مديرية =

العَسْكَرَيْنِ جَمِيْعًا.

فلمَّا كَثُرَ القَوْمُ على أبي العَتَاهِيَةِ انْحَازَ هو وَمَنْ مَعَهُ إلى نُقُم، وهو جَبَلٌ مُشْرِفٌ على صنعاء. وَوَجَّهَ إلى الهادي إلى الحق إلى صنعاء بعدَ ما أَصْبَحَ يومُ السبْتِ، فَخَرَجَ الهادي إلى الحق في وَقْتِه ذلك، يَوْمِ السَبْتِ لِسِتَّةِ أيامٍ ماضيةٍ من شعبان، حتى صار إلى موضعٍ يقال له عَلِب[1]، فَلاقَى القَوْمَ بها، ووقعَ الحَرْبُ بينهم بِغَيْرِ تَعْبِيَةٍ منه لهم، فَأَعْطَى اللهُ الهاديَ الظَّفَرَ عليهم، فهَزَمَهُم، وَقَتَلَ منهم جماعَةً من قُوَّادِهم وفُرسانِهم وأَهْلِ البَأسِ مِنْ رِجَالِهِمْ، وَوَلَّوا مُدْبِرين. وأَتْبَعَهم إلى بَيْتِ بَوس وهُمْ مُنْهَزِمون، حتى صاروا إلى مَوْضِعٍ، يقال له الجَوز[2] تحت بيت بَوْسٍ، فالْتَحَمَ الحَرْبُ بَيْنَهم، وَاشْتَدَّ القِتَالُ سَاعَةً.

ثُمَّ عَبَّى الهادي إلى الحقِّ عَسْكَرَه رَاجِعًا يريد صنعاء، فلمَّا صارَ في بَعْضِ الطَّرِيق تَبِعَه القومُ بأجمعهم، فعَطَفَ عليهم في نَفَرٍ مِنْ عَسْكَرِهِ، فقتَلَ منهم جَمَاعَةً من فُرْسَانِهم وَرِجَالِهِمْ، وانْصَرَفُوا مُنْهَزِمِيْنَ مَفْلُولِيْنَ مَقْتُولِيْنَ، وَرَجَعَ الهادي إلى الحقِّ بِعَسَاكِرِهِ سَالِمًا ظَافِرًا حَتَّى دَخَلَ صَنْعَاءَ، فَأَقَامَ بها، وبَعَثَ القَوْمُ جَيْشًا إلى نُقُمٍ، فَنَزَلُوه وَعَسْكَرُوا به.

= سنحان)، ولعلها كانت (وراقتين) ولتكن مثلا (وراقة العليا ووراقة السفلى)، ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِبَعْضِها فأُطْلِق عليها (وراقة). ينظر الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة الأمانة، ص٤٠.

(١) العلب: يقال لها: حمراء العلب، وهي قرية في السفح الجنوبي من جبل نقم، وقد دخلت ضمن مدينة صنعاء، فهي حارة تتبع حي القلفان، مديرية السبعين، أمانة العاصمة. الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة الأمانة، ص١١.

(٢) الجوز: رسم في الأصل (الجور). وفي (ط): الحوز. وفي (ب): الحور. والصحيح ما أُثْبِتَ من (ص ز ذ). وهو وادٍ صغيرٌ تحتَ قلعة بيتِ بَوسٍ لا يزالُ يَحْمِل نفسَ الاسم، وأنشئ فيه مؤخرا سَدٌّ، يقال له: سد كمران.

فلمَّا كان يومُ الأحَدِ لأربعَ عَشْرَةَ[1] مَضَتَ مِنْ شعبان، سار القومُ بعساكرهم من جميع معسكراتهم، واجْتَمَعُوا جَميعًا، وَصَارُوا في أَصْلِ نُقُم، وكانوا في عَسْكَرٍ كثيرٍ.

حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ به / ٧٩-أ/ أنَّ عَسْكَرَهُمْ كان في ذلك اليوم زُهاءَ اثْنَيْ عَشَرَ ألفًا، ما بَيْنَ فارسٍ وراجِلٍ، وخَرَجَ الهادي إلى الحَقِّ مِنْ صنعاءَ في زُهاءِ خَمْسِ مِيَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَغَيْرِهِمْ من أهلِ صنعاء حَتَّى خَرَجُوا مِنْ دَرْبِ القطيع[2]، وداناهم القومُ، والْتَحَمَ القِتَالُ فيمَا بيْنَهم، وَرَكَدَ ساعَةً، ثُمَّ حَمَلَ الهادي إلى الحق عَلَيْهِمْ، فَأَعْطَاهُ اللهُ الظَّفَرَ والنَّصْرَ، فَانْهَزَمَ القَوْمُ وَوَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ، وَوَقَعَ السَّيْفُ فيهم، فقُتِل منهم خَلْقٌ عظيمٌ، ولَحَقَ أهلُ بَيْتِ بَوْسٍ بها، وأَهْلُ نُقُمٍ بِنُقُمٍ، واسْتُشْهِد في ذلك اليوم خمسةُ نَفَرٍ من الطَّبَرِيِّيْنَ[3]، وَرَجَعَ الهادي إلى الحق إلى صنعاء، فأقامَ بها، وأقام القَوْمُ بقيةَ شهرِهم بنُقُم، وأصحابُ الهادي يَغْزُونَهم باللَّيْلِ والنَّهَارِ.

فلمَّا كانَ يَوْمُ الأربعاء ليومٍ من شَهْرِ رمضان، جَمَعُوا عساكِرَهم مِنْ كلِّ ناحيةٍ، وأقبلوا إلى موضِعِهم الذي كانوا فيه مِنَ القِتالِ الأَوَّلِ، ودَخَلَ منهم جَيْشٌ كثيفٌ القَرْيَةَ من دَرْبِ القطيع. وخَرَجَ الهادي إلى الحق فوَجَّهَ ابنَه أبا القاسم في قِطْعَةٍ مِنَ العَسْكَرِ في لَقَاءِ القَوْمِ، وَأَرْسَلَ فِرْقَةً مِنْ عَسْكَرِه، فَخَرَجَتْ على القَوْمِ مِنْ دَرْبِ الجَبَّانة[4]، وَخَرَجَ بنفسه مُتَّبِعًا لأبي القاسم من دَرْبِ القطيع، فَوَجَدَه مُلاحِمًا للقوم،

(١) في (الأصل ز ذ): لأربعة عشر. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أصح لغةً.

(٢) القطيع: حيٌّ في عُلْوِ صنعاء في الجهةِ الشرقية العدنية (الجنوبية)، بالقُرْبِ مِنْ مَسْجِدِ موسى بن المكين المعروف إلى اليوم. الحجري، محمد أحمد: مساجد صنعاء عامرها وموفيها، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٣٠.

(٣) في هامش (الأصل ذ): "وقبورهم قريب من السايلة بصنعاء، وعليهم مشهد مزور داثر، يعرف بقبور الطبرية".

(٤) الجبّانة: منطقة مُصَلّى أهل صنعاء في شمالها، مما يلي باب شعوب، كانت تصلى فيها صلاة العيدين، وقد بني فيها جامع المشهد. الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص١٤٠؛ والمقحفي: معجم =

فلَمَّا عَايَنَهُمْ الهادي إلى الحق حَمَلَ عليْهِم، وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ القَرْيَةِ، وَكَشَفَهم كشيفَةً فاضِحَةً حتَّى أَلْجاهُمْ إلى جَبَلِ نُقُمٍ، ورَكَد القتالُ فيما بينهم وبينه إلى قُرْبِ الليل، ثُمَّ أعطاه اللهُ عليهم الظَّفَرَ، فَهَزَمَهم، وَقَتَلَ منهم جماعَةً، فَرَجَعَ كُلٌّ منهم إلى مُعَسْكَرِه.

خبر مخالفة بني الحارث بنَجْران

قال عليٌّ بن محمدٍ: فلمَّا كان في شَهْرِ رَمْضَان، وكان مِنْ حَرْبِ الهادي إلى الحقِّ وآلِ يُعْفِر وآلِ طَرِيْفٍ مَا كان، هَبَطَتْ بنو الحَارِثِ إلى نجران، وذلك عند حُضُوْرِ الثَّمَرِ[1] في وَقْتِ الخَرِيْفِ، فَتَدَاعَوْا لِلْفَسَادِ علَى الإَمَامِ، وَحَضَّهُمْ على ذلك[2] ابنُ بِسطام؛ لأنْ يكُوْنَ له وَجْهًا[3] عنْدَ بني الحارث، وطاعَةً فيهم، ويكونَ الهادي إلى الحق مُحتَاجًا إليه.

فأجمَعَ رأيُهُمْ على الحَدَثِ والفَسَادِ عليه من غيرِ سَبَبٍ رَأَوْهُ، ولا مُنْكَرٍ عَايَنُوْهُ، ولا جَوْرٍ ارتُكِبُوا به، إلا البَغْضَاءَ لِلْحَقِّ والمُحِقِّيْنَ، وَالطَّمَعَ في أموالِ الضعفاء والمساكين، وعَلِمُوا أَنَّ الهادي إلى الحق غَيْرُ رَاجعٍ إليهم إلى نجران، فَجَمَعَ ابنُ حميد وابنُ بسطام بني الحارث وبادِيَةَ شاكِرٍ ويامٍ، وَجَعَلُوا لهم بعضَ أموالِ المَسَاكِينِ.

فلمَّا رَأَى ذلك مُحَمَّدٌ بن عبيدالله وجَّه ابنَه عليَّ بن محمد إلى الحَضَنِ، وأخاه القاسمَ بن محمد معه[4]، وأمَرَهما أن يَصْرُخا في شاكِرٍ وثقيف، / ٧٩-ب/ ويكونان مقابِلَيْنِ لِمِيناسٍ ولِمَنْ فيه؛ لأَنْ تَفتَرِق جماعةُ بني الحارث، فَفَعَلا ذلك،

=

البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٢٨٩.

(١) في (ص ط): التمر.

(٢) على ذلك: سقطت من (الأصل ط ب ذ). وإثباتها كما في بقية النسخ أولى.

(٣) كذا في الأصل. وهو منصوب على خبرية يكون، بتقدير: يكون ذلك التحريض له وجها.

(٤) معه: زيادة من (ص).

وقَامَتْ معهما شاكِرٌ، وثَقيفُ، ووادِعَةُ، ودَخَلُوا مَعَهُما إلى قَرْيَةِ الهَجَرِ إلى مُحَمَّدِ بن عبيدالله، وأقاموا أيامًا يَخْتَلِفون إليه.

ثُمَّ إنَّ بني الحَارِثِ اجْتَمَعَتْ وَسَارَتْ حتَّى عَسْكَرَتْ على بابِ[1] قَرْيَةِ الهَجَرِ، وَكَانَ عَسْكَرُهُمْ ألفًا وَخَمْسَ مِيَةِ راجِلٍ، ومِيَةً وَثَلاثين فارسًا، فلمَّا عَسْكَروا على بابِ القرية خَرَجَ إليهم مُحَمَّدُ بن عبيدِالله ومَن كان معه، وكانوا خَمْسَةَ عَشَرَ فَارِسًا وَخَمْسِيْنَ راجلاً، وكانَتْ معه بنو عبدِ المَدان، ولم تَكُنْ دَخَلَتْ في الحَرْبِ مَعَ عَشِيْرَتِها، وكانَتْ مُتَمَسِّكَةً بطاعَةِ السُّلْطَان، ولا تُرِيْدُ له سَواءً[2]، ولا لعشيرتها عليه، فأقامَتْ بنو الحارث ثلاثةَ أيَّامٍ مُحَاصِرةً له على بابِ القَرْيَةِ، وكان ذلك في شَهْرِ رَمْضَان سَنَةَ ثَمَانٍ وثمانين وَمِيَتَيْنِ.

وأمر ابنُ حميد وابنُ بِسطام مَنْ كان معهما أن يُفْطِروا؛ لِمَا نَالَهُمْ مِنْ أَلَمِ الحَرْبِ، وَطَمِعُوا أَنْ يَخْرُجَ منهم محمدٌ بن عبيدِالله، وتَصيرَ القريةُ في أيديهم، فَحَلَفَ عند ذلك محمدٌ بن عبيدالله: أن لا يَبْرَحَ القريةَ حتَّى تَخْذُلَه بنو عَبْدِ المَدانِ، ويُبَايِنُوه بِالخُرُوجِ، فَأَقَامَتْ بنو عبدِ المَدان تُجَامِلُه وتُدَافِعُ عَشَايِرَها مَعَه، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ الطَّمَعُ فيمَا طَمِعَتْ فيه عَشَايِرُهُمْ، فَأَتَوْا إلى محمد بن عُبَيْدِالله، وَحَمَلُوا بالمجاهرِ بن زياد الخَيْثَمي، وبعاقلٍ بن عبدالله، وعَبْدِالله بن عيسى[3]، ومحمدٍ بن عاقل[4]، وجماعَةٍ من أهلِ نجران، وسألوه الخروجَ مِنْ قَرْيَتِهِمْ، فإنَّهُمْ يَخَافُونَ عليه الهَلَكَةَ وعَلَيْهِمْ،

(١) في (ص ز): باب درب.

(٢) ساء الشيءُ سَوَاءً: قبح. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٥٤.

(٣) عبد الله بن عيسى: أحد وجهاء نجران، كان عنصر تواصل بين بني الحارث والوالي محمد بن عبيد الله العلوي، وكان أحد مَن صلَّوا على العلوي ودفنوا جثته لما قتله الحارثيون. العلوي: السيرة، ل١٢٢/ ب، ١٢٦/ ب، ١٣٣/ ب.

(٤) محمد بن عاقل: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، ويبدو أنه أحد وجهاء مدينة نجران.

وَقَالوا في ذلك الباطِلَ والـزُّوْرَ، فَأَجَـابَهم إلى مـا سـألوه، وَأَشْـهَدَ هـؤلاء القـومَ عليهم، وأَمَرَ بحُرَمِه فَصَيَّرَها إلى رَبِيْعٍ بن أبي الركود[1]، وخَرَجَ في اللَّيْلِ مِنْ دَرْبِ القَرْيَةِ اليمانيِّ، حتَّى صار إلى الحَضَنِ، وقَدْ كان ابنُ بِسطامٍ يَكْتُبُ إليـه وَيَـسْأَلُهُ أَنْ يَصِيْرَ إلى ميناسٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ إلى ذلك، وعَلِمَ أَنَّهُ يُريدُ أَنْ يَغْدِرَ به.

فلمَّا صارَ إلى الحَضَنِ أقامَ بها، وَأَرْسَلَ إلى رَبيعٍ بن أبي الركود، فَصَيَّرَ إليه حُرَمَه وصِبْيَانَه إلى الحَضَنِ، وَكَتَبَ إلى الهادي يُعْلِمُه بِمَا كانَ من بني الحارث، فَكَتَبَ إليه الهادي إلى الحق، فَأَمَرَهُ بالإيقافِ[2] في مَوْضِعِه إلى وُرُوْدِهِ عليه، فاتَّقَفَ[3].

ثُمَّ إنَّ بني الحارِثِ أَغَارُوا بَعْدَ خُرُوْجِ محمدٍ بن عبيدالله مـن نجـران، فأخـذوا أموالَ الضعفاءَ والمـساكينِ، وأخـذوا جبايـةَ البَلَـدِ مِـنَ التَّمْـرِ، والـبُرِّ، والـذُّرَةِ، وَأَعْطَوْهَا مَنِ اجْتَمَعَ إليهم مِنَ الأعْرَابِ والفُسَّاقِ.

ثُمَّ إنَّ ابنَ بِسطام لَمَّا بانت له خَطِيَّتُه، وعَلِمَ أنَّ الهاديَ إلى الحق لا يتْرُكُه أو يـأتيَ البلد أو يَمُدَّ محمدَ بن عبيدالله ويَنْصُرَه، / ٨٠-أ/ فجَعَلَ لباديةِ شاكِرٍ، وكانوا لـه إِخْوَةً وَحُلَفَاءَ، فَجَعَلَ لهم مالاً على أَنْ يَقْتُلُوا محمَّدَ بن عُبَيْدِالله، أَوْ بَعْضَ وَلَدِه، أو يُخْرِجُوه مِنَ الحَضَنِ، وَعَلِمَ أَنَّ مَقَامَهُ بالحَضَنِ مِمَّا يَضُرُّ به وبعشيرته، فأغارَتْ عليه بادِيَةُ شاكِرٍ، وكـانوا في ثَمَـانِ مِيَـةِ راجِـلٍ، وأَرَادُوا أَنْ يُخْرِجـوه مِـنْ مَوْضِـعِهم، فَقَاتَلَهُمْ وقامَ معه أَهْلُ الحَضَنِ من شـاكرٍ وثقيـف، وأعلمـوهم أنَّـه لا سـبيلَ إلى

(١) ربيع بن أبي الركود: يبدو أنه كان أحد أعيان بني الحارث، وكـان ذا شـهامة. العلـوي: الـسيرة، ل٩٧/ ب.

(٢) في (الأصل ص ز) الرسم يحتمل (الاتقاف و الإيقاف). ومثل الثاني في (ذ). ولعل ما أُثْبِتَ هـو الأصح.

(٣) كذا في (الأصل ص ز). وفي (ط ب ذ): فاتفق. وما أُثْبِتَ هو الأصح؛ إذ (اتقف) مطاوِع وقَف، تقول: وقَفْته فاتّقف، مثل وعدْته فاتَّعَد. ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص٣٥٩.

إخراجِه مِنَ الحَضَنِ.

فلمَّا بانَ لهم قِيامُ أصحابِهم مع محمدٍ بن عُبَيدِالله رَجَعُوا إليه، واعتذروا مِمَّا كان من خَطائِهم[1]، وأَعْلَمُوه بِمَا بَذَلَهُ لهم ابنُ بسطام، فقَبِلَ عُذْرَهم، وأقام في موضعه عَشَرَةَ أَشْهُرٍ، ووَقَعَتِ الفِتْنَةُ فيما بين بني الحارث، بينها خاصَّة وبين يامٍ وشاكِرٍ عامَّة، فقتَل بعضُهم بَعْضًا، حَتَّى كانَتْ قَتْلاهم في مَا بيْنَهم مِيَةَ إنسانٍ وسِتَّةَ أَنَاسِيَة، وَشَمِلَهُمُ البَلاءُ، وأحاطَتْ بِهِمُ الأعداءُ.

رَجَعَ الحَدِيثُ إلى القِتال بين الهادي وبني طريف

قال عليٌّ بن محمدٍ: حدَّثَنِي محمدُ بن سعيدٍ، قال: لَّما رَجَعَ الهادي إلى الحق إلى معسكره بصنعاء أقامَ بها شَهْرَ رَمْضان، حَتَّى إذا كانَ يومُ الفِطْرِ، خَرَجَ إلى المُصَلَّى وَمَعَهُ النَّاسُ، فبَيْنَمَا هو يَخْطُبُ على المِنْبَرِ إذ أغارَ القَوْمُ بِخَيْلِهِمْ على بابِ صنعاء، فَأَمَرَ أبا العتاهية فَخَرَجَ في الخَيْلِ إلى القوم، فَطَرَدَهُمْ.

فلمَّا كان يومُ الجمعة ثاني الفطر خَرَجَ الهادي إلى الحق بجميعِ عَسْكَرِه، فَعَبَّى عسكرًا، فأَطْلَعَهُ نُقُم مِنَ مَوْضِعَيْنِ، وَسَارَ بِخَيْلِهِ وباقي رَجَّالَتِه إلى عَلِب، فقابل[2] أهلَ بَيْتِ بَوسٍ، وطَلَعَ العَسْكَرَان عَلَى مَنْ كان بِنُقُم، فَقَتَلوا منهم جَمَاعةً كَثِيرةً، وطَرَدُوْهُمْ من الجَبَلِ، وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أُسارى، وَنَهَبُوا ما كان في مُعَسْكَرِ القَوْمِ، ورَجَعَ الهادي إلى الحَقِّ إلى صنعاء سالِمًا ظافِرًا.

قال: فلمَّا كان يَوْمُ الاثْنَيْنِ لِخَمْسَةِ أَيَّامٍ دَاخِلَةٍ مِنْ شوالٍ أَمَرَ الهادي إلى الحَقِّ أبا العتاهية، فَخَرَجَ في عَسْكَرٍ إلى قَلَعَةِ عَلِب، فَبَاتَ بها ليْلَةَ الثلاثاءِ، فلمَّا كان

(١) من لغات الخطَأ: الخطْء والخَطاء أيضا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٩.
(٢) في (ص ز ط ب): فقاتل.

صلاةُ الصُّبْحِ أَغَارَتْ خَيْلٌ مِنَ القَوْمِ إليه إلى القَلْعَةِ، فَنَزَلَ بخَيْلِه فَطَرَدَهُمْ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ، وَعَادَ إلى مَصْنَعَتِه.

وخَرَجَ القومُ بعسْكَرِهم، فصاروا إلى مَوْضِعٍ يُقَالُ لـه حَدَّيْنِ[1]، فَبَعَثَ أبو العَتَاهِيَةِ إلى الهادي يُخْبِرُه بِمَا كان، وبخروجِ القومِ إليه، فَخَرَجَ الهادي إلى الحَقِّ بجميعِ عَسْكَرِهِ، ونَزَلَ أبو العتاهية من القلعة بمَنْ كان معه، وزَحَفَ إليهم الهادي إلى الحق حتَّى صَارَ إلى حَدَّيْن، فَعَبَّى أصحابَه مَيْمَنَةً ومَيْسَرَةً وَقَلْبًا، فكان أبو العتاهية وَمَنْ مَعَهُ في المَيْسَرَةِ، فَحَمَلَ القَوْمُ عَلَيْهِ، وَحَمَلَ الهادي إلى الحَقِّ بِمَنْ مَعَهُ على مَيْسَرَةِ القَوْمِ وَقَلْبِهِمْ[2]، فَهَزَمَهُمْ / ٨٠-ب/ وَأَدْبَرُوا، وَوَقَعَ[3] السَّيْفُ فيهم، فقُتِلَ منهم قَتْلٌ كثيرٌ، وطَلَعُوا حَدَّيْن، وأَتْبَعَهم عليٌّ بن سليمان.

خَبَرُ قَتْلِ علي بن سليمان رحمة الله عليه وقتلِ أبي العتاهية ﷺ

حتَّى وَقَعَ في أَوْسَطِ[4] خَيْلِهِمْ، فأصابوه بِطَعْنٍ وضَرْبٍ، وَوَقَعَ مِنْ دَابَّتِهِ بينهم ساقطًا، وَحَمَلَ أبو العتاهية بِمَنْ كان معه، فاسْتَنْقَذَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَأَرْكَبَهُ دَابَّتَه، وَمَضَى به إلى صنعاءَ، فتُوُفِّيَ بها -رضي الله عنه-، وَوَاقَفَ القومَ، فأُصِيْبَ أبو العتاهية بنُشَّابَةٍ، فَقَتَلَتْهُ -رَحِمَهُ اللهُ-. وَعَطَفَ القَوْمُ على الخيل التي كانَتْ مُقَابِلَةً لهم في المَيْسَرَةِ، فَلَحِقُوا رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الحسين بن علي -رضي الله عنه- فَقَتَلُوْهُ، وَوَقَفَ القَوْمُ إلى أَصْلِ حَدَّيْن حتى جُنَّ الليلُ، فَرَجَعَ كُلٌّ إلى مُعَسْكَرِه.

---

(١) حدين: هما الجبلان المطلان على دار الرئاسة، المعروفَين اليوم بـ(النهدين)، وهي تسمية أطلقها عليهما الجنود المصريون عند دخولهم اليمن عام ١٩٦٢م. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٤٧.

(٢) في (الأصل ومعظم النسخ): الميسرة وقلبهم. وما أثبت من (ص ز) أنسب وأصح.

(٣) في (الأصل ط ب ذ): فوقف. وما أُثْبِتَ من (ص ز) أصرح في المعنى المراد.

(٤) في (ص ز ب): أوساط.

وأقام الهادي إلى الحق بصنعاءَ أيامًا، ثُمَّ قدِمَ عليه رَجُلٌ من مَذحِج[1].

مَصِيْرُ الرَّبيعِ بن الرَّوِيَّة إلى الهادي إلى الحقِّ ومَعَهُ مَادَّةٌ من جعفر بن إبراهيم الجعفري

[هجَمَات بني يعفر وبني طريف على الهادي إلى الحق في صنعاء]

قال: وسارَ آلُ يُعْفِر وأبو الغَشَّام بن طريف من شِبام بعساكرهم، حتَّى عَسْكَرُوا بعَضدان[2]، فأقاموا أيَّامًا. فلمَّا كانَ يومُ الثلاثاءِ لأَرْبَعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شوالٍ نَزَلَ القومُ بعساكرِهم حتَّى صَاروا إلى مَيْدَانِ صَنْعَاءَ، وخرج الهادي إلى الحق بعساكره، فوقَفَ في وُجُوهِهِمْ حتَّى حَضَرَتْ الصَّلاةُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَوْقِفِه، وحَمَلَ القَوْمُ بِخَيْلِهِمْ على مَيْسَرَتِهِ، فَأُصِيْبَ جماعةٌ من أصحابه، ثُمَّ أَمَرَ الهادي إلى الحق خَيْلاً، فحَمَلَتْ على القَوْمِ، فَكَشَفُوْهُمْ وطَرَدُوْهُمْ إلى مُعَسْكَرِهِمْ، وَرَجَعَ الهادي إلى صنعاءَ فَأَقَامَ بها.

وقَدِمَتْ مَادَّةُ الحَكَمي[3] إلى بني يُعْفِر وآلِ طريف خَيْلٌ ورَجَّالَةٌ. فَلَمَّا كانَ يومُ الأَرْبِعَاءِ لاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ ذي القَعْدَةِ زَحَفَ القَوْمُ بعَسَاكِرِهِمْ، حَتَّى صَارُوا إلى نُقُم، فحَمَلَتْ منهم جَمَاعَةٌ حتَّى دَخَلَتِ القريةَ، فأخرج الهادي إلى الحق مِنْ عسكرِه

(١) في (ط ذ) مدحج.

(٢) عضدان: قرية وقلعة في جنوب غرب صنعاء، يطلق الناس اليوم عليها وعلى الحي المجاور لها (عطان)، وهي تابعة لحي العفيف، مديرية السبعين. الأكوع: البلدان اليمانية، ص٢٠٩؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة الأمانة، ص١٣.

(٣) الحكمي: من بني عبدالجد، من حَكَم بن سعْدِ العَشِيْرَةِ، أَحَدِ بُطُوْنِ مذحج، وسيأتي أن إبراهيم بن علي والغطريف الحكميين سألا الإمام الهادي المصير إليهما، وأعطياه العهود على تسليم البلد إليه، لكن الغطريف انقلب على عهوده هذه. العلوي: السيرة، ل١٠٢/ أ؛ والهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٧- ٩٨، ٢٣٢؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٩٧.

جَمَاعَةً مِنْ دَرْبِ الجَبَّانَةِ، وَأَخْرَجَ مِنْ دَرْبِ ابْنِ زَامُرْد[1] جماعَةً، وخرَجَ بنفْسِه مِنْ دَرْبِ القطيع، فهَزَمَهُمْ حتَّى خَرَجُوا من القَرْيَةِ، والْتَحَمَ القِتَالُ في المَيْسَرَةِ، فاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالاً شَدِيدًا إلى صلاةِ العِشَاءِ، ثُمَّ أَعْطَى[2] اللهُ عليهم الظَّفَرَ، فانْهَزَمُوا، فَقُتِل منهم جَمَاعَةٌ فيهم قَايِدُ الحَكَمِي[3]، ورجَعَ كُلٌّ إلى مُعَسْكَرِه.

[معركة قاع صنعاء وشجاعة الهادي إلى الحق فيها]

قال: وَأَقَامَ الهادي إلى الحقِّ بصنعاء، حتى كان يومُ عيدِ النَّحْرِ، ثُمَّ جَمَعَ القَوْمُ آلُ يُعْفِر وآلُ طريف عَسَاكِرَهم، وأرسلوا إلى جميعِ الناس وأهلِ مخاليفِهم، فاخْتَدَعُوهم بأنَّهم قَدْ صَالَحُوا الهاديَ إلى الحق على أن يُخْلِيَ لهم صَنْعَاءَ، وَيَصِيْرَ إلى بَلَدِ همدان، فَلْيَحْضُروا هم ولْيُصَلُّوا معهم العِيْدَ بصنعاءَ، / ٨١-أ/ فاجْتَمَعَ لهم لذلك عَسْكَرٌ عظيمٌ، ذُكِرَ أَنَّهُمْ كانوا عِشْرِيْنَ أَلْفًا، وساروا في لَيْلَتِهِمْ حَتَّى أَصْبَحُوا في مَيْدَانِ[4] صنعاءَ، وقدَّموا جيشًا كثيرًا، فأدخلوه من ناحية السِّرار[5].

---

(١) في (الأصل ذ): زامرذ. وما أُثْبِتَ فمن (ص ز ط ب) ولعله الأقرب؛ إذ سيأتي كذلك في موضع لاحق. ومن خلال بيتٍ وردَ لدى الهمداني في (الإكليل ج١، ص٣٣٧) في شِعْرِ عبدالخالق بن الطلح الشهابي في هجاءِ الأبناءِ من أهل صنعاء، قال فيه: "وسفلة دَادَوي وبني بُزُرْج** وزَامُرْدٍ ألا بَطِروا وناموا"، ويبدو أن (زامرد) عَلَمٌ لأحَدِ الأبناء من سكان أهل صنعاء، ولعلَّ الدَّرْبَ المذكور كان في الجهة الغربية للمدينة، ويفضي إلى قاع صنعاء، كما يستوحى مما سيأتي في السيرة قريبا.

(٢) في (ص): أعطاه.

(٣) قايد الحكمي: لم أعرف عنه أكثر مما ورد، ولعله كان من قادة الحكميين الذين قدموا لنصرة اليعفريين وبني طريف.

(٤) ميدان صنعاء: يبدو من السياق أنه كان يقع غرب صنعاء القديمة، بالقرب من السرار (السائلة)، ولعله هو ما يسمى اليوم ميدان التحرير.

(٥) السرار: قال ابن رستة: "واد يشق صنعاء نصفين على ضفتيه قصور مبنية من الجص والآجر والحجارة، وعامة هذه القصور للدباغين، وإليه أيضا تنفذ فوهات أزقتها"، وهي السائلة المعروفة الآن، وحي السرار: هو الحي المحيط بالسائلة. ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص١١٠؛ =

وبَلَغَ ذلك الهَـادِيَ إلى الحَـقِّ -عليه السلام-، فـأَخْرَجَ بَعْـضَ عَـسْكَرِه في وُجُـوهِهِمْ، فَأَخْرَجُوْهُم من حيْثُ دَخَلُوا، وَأَخْرَجَ مَيْسَرَتَه[1] من دَرْبِ القطيع، وخَرَجَ هو في باقي عَسْكَرِهِ مِنْ دَرْبِ زَامُرْد، فَطَرَدُوْهُمْ حتَّى صَارُوا في القاع[2]، والْتَحَمَ القِتَالُ فيما بينه وبينهم، فَعَبَّى الهمدانيين مَيْمَنَـةً، والمَـذْحِجِيِّين مَيْـسَرَةً، وكـان بنفـسه في القَلْبِ، فاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتالاً شَديدًا، ولَمْ يَكُنْ عَسْكَرُ الهادي يَزِيْـدُ عـلى الألـف إلَّا قَلِيلاً إنْ زَاد، فَحَمَلَ القـومُ عـلى مَيمنـةِ الهـادي ومَيـسرته، فانكـشفوا مُـدْبِرين، وَأَتْبَعَهُمُ القَوْمُ، فَصَارَتْ خَيْلُ القَوْمِ مِنْ وَرَاءِ الهـادي إلى الحـق، فلمَّـا رَأَى ذلـك تَقَدَّمَ أمامَ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتْبَعُوْهُ، وحَمَلَ مَنْ كانَ معـه عـلى قَلْـبِ[3] القَـوْمِ، فَهَزَمُوْهُمْ[4]، فَرَجَعَتْ مَيْمَنَةُ الهادي إلى الحق ومَيْسَرَتُه - عندما هَزَم الهادي القومَ - على مَنْ كان[5] بين أيديهم، فطَرَدُوهُمْ، ووَقَعَ[6] السَّيْفُ فـيهم، وانْهَزَمُـوا حتَّـى صَارُوا إلى الظُّبْر[7].

=

والرازي: تاريخ صنعاء، ص٢٢٦، ٢٤٢؛ والطبري: تاريخ صنعاء، ص٧١، ١٧٠.

(١) في (الأصل ذ): ميسره. ولعل ما أثبت من (ص ز ط) أنسب.

(٢) قاع صنعاء: يسمى اليوم قاع العلفي، ويشمل المنطقة الواقعة أمام مكتب أمانة العاصمة حاليا والحديقة المقابلة وسوق الخضار وحتى باب البلقة جنوبا. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٤٤٠.

(٣) قلب: مضافة من (ص ز).

(٤) في (ص): فهزمهم. وفي هامش (ط): "هذه منقبة لهذا الإمام ما قد حصلت لغيره، فإنه لا يُعْلَم أن الهزيمة إذا قد وقعت يردُّها رجلٌ واحد، وعدوُّه عشرون ألفا، وصدق الحاكم رحمه الله فإنه قال في السفينة: بلغ الهادي في درجات الإمامة ما لا نعلمه لأحد من آل رسول الله، ويضرب المثل به في الشجاعة".

(٥) في (الأصل ذ): على ما كان. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أولى.

(٦) في (ص): فرتع.

(٧) الظبر: ظبر حدَّين، ويسمى اليوم جبل النهدين. وقد تقدم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١١٣١.

[عرْض الهادي إلى الحق مبارَزَة ابن خَلَف وطَلَبُ بعضِ أصحابه الأمان]

ثُمَّ تَوَاقَفَ النَّاسُ، وَاخْتَلَطَتْ تَعْبِيَةُ الهادي إلى الحَقِّ، فَأَوْقَفَ أَصْحَابَه، وَعَبَّاهُمْ على التَّعْبِيَةِ الأولى، وطَمِعَ بالحَمْلَةِ عَلَيْهِمْ، وَأَرْسَلَ رَجُلاً مِنْ خَدَمِه يقالُ له السعْدي الأُحَيْمِر[1]، فصاح بابن خلف: "علام يُقْتَلُ الناسُ - ويلك - بيني وبينك؟ أبْرُزْ إليَّ فإن ظفِرْتَ بي أرحْتَ منِّي الكافرين، وإنْ ظَفِرْتُ بك أَرَحْتُ منك المؤمنين"، فاستأخَرَ في آخِرِ عسكرِه.

فلمَّا عَلِمَ القَوْمُ أنَّ الهادِيَ إلى الحقِّ حَامِلٌ عليهم، وغَيْرُ تارِكٍ لهم، خافوا الهَلَكَةَ على أنْفُسِهم، فصاح بعضُهم بالأمانِ، فَأَوْقَفَ الهادي إلى الحق عَسْكَرَهُ، وأقبل جماعةٌ من قُوَّادِهم ورِجَالِهم حتَّى نَزَلُوا عن دَوَابِّهِمْ، وَسَلَّموا على الهادي إلى الحق، وسألوه أَنْ يَرْجِعَ عنهم ليْلَتَه تلك، وباتوا بأجمعهم، وهمَّ بعضُ عسكرِه أَنْ يَقْتُلُوْهُمْ، فَكَرِهَ ذلك عليهم، وانْتَضَى سَيْفَهُ على أصحابه، وقال: "مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا ضَرَبْتُ رأسَه"، وأَمَرَهُمْ بالانصرافِ إلى صنعاءَ، ومَضَى معه بعضُ القومِ، وانْصَرَفَ الآخَرُونَ إلى مُعَسْكَرِهم على أنهم بايتون[2] وغَادُون إليه مِنَ الغَدِ، فلَمْ يأتوا، ونكثوا، وعادت الحرب.

وأقام الهادي إلى الحق بصنعاء، فلمَّا كانَ يومُ السبْتِ لسبْعَ عَشْرَةَ ليلةً ماضيةً مِنْ ذي الحَجَّةِ خَرَجَ الهادي إلى الحَقِّ إلى الميدان، وَبَعَثَ فِرْقَةً مِنْ خَيْلِهِ حَتَّى تَعَرَّضُوا للقَوْمِ، فَخَرَجَ القَوْمُ إليهم من بَيْتِ بَوْسٍ، (حتى صاروا جميعًا في القاعِ، فحَمَلَ الهادي إلى الحق عليهم وكَشَفَهُمْ، فَرَمَى رَجُلٌ مِنْ خَدَمِه، يقال له أبو

(١) السعدي الأحيمر: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، ويبدو أنه كان أحد خدم الهادي المقاتلين الشجعان والأشداء.

(٢) في (ط ب): تايبون.

العَشِيْرَةِ، ابْنَ خَلَفٍ بِحَجَرٍ، فطَرَحَهُ عن دابَّتِه، فَتَحَامَى عليه أصحابُه، فَأَرْكَبُوه، فَصَارُوا به إلى بَيْتِ بَوْسٍ)[1]، وحالَ اللَّيْلُ بَيْنَهم، وقُتِلَ منهم جماعةٌ، وَرَجَعَ / ٨١-ب/ الهادي إلى الحق إلى صنعاءَ، فأقام بها أيامًا.

[معارك في محيط صنعاء]

فلمَّا كان يومُ الجمعةِ بعد الصلاة خَرَجَ الهادي إلى الميدان، وأخرج جماعةً من الخيلِ، وأَرْدَفَ مع الخيل الرَّجَّالةَ، فاستغاروا إلى حَدّة[2]، فأنزلوا الرَجَّالةَ، فَضَرَبَتْ في عسْكَرٍ كان لآل يُعْفِر فيها، فقَتَلُوا منهم نَفَرًا، وأغارَتْ عساكِرُهُم من بيت بَوس، ومِنْ ضهر ومن غيرها، فالْتَحَمَ القِتَالُ، فقُتِلَ مِنْ فُرسانِهم جماعةٌ، ولَمْ يَزَلِ القِتَالُ بينهم حتَّى ذَهَبَ بَعْضُ اللَّيْلِ، واخْتَلَطَ القَوْمُ، فَلَمْ يَعْرِفْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَحَمَلَ أبو القاسم بن الهادي إلى الحقِّ، فَخَالَطَ القَوْمَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إلى خَيْلٍ واقِفَةٍ ناحيةً، فَوَقَفَ معهم وَهُو يَظُنُّ أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ، فلمَّا صارَ بينهم سَمِعَ رجُلاً يقول: أين الأَمِيْرُ؟ فقال أبو القاسم: مَنِ الأَمِيْرُ؟ فقال: إبراهيمُ بن خَلَفٍ، فقال أبو القاسم: من إبراهيمُ بن خَلَفٍ؟ وَحَمَلَ عليه فَضَرَبَهُ بالعَمُودِ[3]، وخَرَجَ إلى أصحابه، فَعَطَفوا على القوم، فَأَعْطَى اللهُ عليهم الظَّفَرَ، فانهزموا، ورجَعَ الفريقان إلى أصحابهم[4]، وأعيى رجلٌ من الطبريين، فأرْدَفَه الهادي إلى الحق خَلْفَهُ على فرَسِه، حتى وصل به إلى صنعاء، فأقام فيها أيامًا.

---

(١) ما بين القوسين سقط من جميع النسخ ما عدا (ص).

(٢) حدَّة: قرية في سَفْحِ جبَلِ عَيْبَان، بالطرفِ الغَرْبِيِّ مِنْ مَدِينَة صنعاء، تَتْبَعُ اليوم مُدِيْرِيَّةَ السبعين. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٤٣.

(٣) بين سطور الأصل: "وهو الدَّبُّوس الذي هو المنقل". والدَّبُّوْسُ: عمودٌ على شَكْلِ هِرَاوَةٍ مُدَمْلَكَةِ الرأس. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢٧٠.

(٤) في (ص ز): مواضعهم.

[أحداث سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م- ٩٠٢م]

وقَدِمَ إليه مَادَّةٌ من الطبريين يومَ الخميسِ لتِسْعِ ليالٍ خَلَتْ من صفر من سنة تسعٍ وثمانين وَمِيَتَيْنِ، فأقاموا بصنعاءَ أيامًا، فلمَّا كان يومُ الثلاثاء لأربعَ عَشْرَةَ ماضية من صفر، أَمَرَ الهادي إلى الحق أخاه عبدَالله بن الحسين وربيعَ بن الروية، فصارا بمَوْضِعٍ، يقال له صَبْل[١]، فأقامَا بها أيَّامًا مُقَابِلِيْنَ لعَسْكَرِ القومِ بموضعٍ يقال له غَيمان.

فلمَّا كان ليلةُ الجمعة خَرَّجَ الهادي إلى الحق جيشًا إلى ظَبْوة[٢]، وكان بها عسكرٌ للقوم، فهَجَمَ عليهم، وقَتَلَ بها نَفَرًا منهم، وأَخَذَ منها أَمْوَالاً، فلمَّا أصبحَ الهادي إلى الحق يَوْمَ الجمعة، وهو يومُ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ صَفَر خَرَجَ في لقاءِ عسكرِه، وقد عارَضَتْ خيلُ بيتِ بَوس ورجالُها مَنْ كان دخل ظَبْوَة من عسكر الهادي إلى الحق، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فقُتل أبو القاسم الجعفري[٣] من وَلَدِ جعفر بن أبي طالب -رحمة الله عليه-، وأقبل الهادي إلى الحق في أصحابه، فطَرَدَهم حتى

(١) صَبْل: في اللهجة اليمنية يُطْلَقُ على البناءِ يكونُ بجانِبِ الطَّريقِ العامة، وبعيدا عن السكنى، يُلْجَأُ إليه عند المطرِ وهَجِيْرِ الشمس. (الإرياني: المعجم اليمني في اللغة والتراث، ص٤٥٠). وهو (الصَّبْل): - بحسب الباحث عُبَاد الهيَّال - اسمُ مكانٍ يَمْتَدُّ مِنْ هجرة شوكان حتى تنعم (كلاهما من عزلة جبل اللوز، مديرية الطيال)، وهو تعريفٌ يُؤَكِّدُه ما وَرَدَ في السِّيْرَة من مناطق محيطة بالموضع ارتبطت بها أحداثٌ مُتَّصِلة، مثل تنعم، وغَيْمَان (عزلة الخمس الخامس)، وبيت عُقَب (عزلة وادي جناح) من مديرية سنحان وبني بهلول. وهناك مَحَلَّة تَتْبَعُ قَرْيَةَ المربك، عزلة جبل اللوز، مديرية الطيال، يُطْلَقُ عليها (قاع الصَّبْلَة). ينظر العلوي: السيرة، ل٨٢/ أ، ٨٥/ أ؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص٦٣، ٢٤٨، ٢٥١.

(٢) ظبوة: تكتب أيضا: ضبوة، وهي قرية ووادٍ من مخلاف ذي جرة (سنحان)، تتبع اليوم عزلة الربع الغربي من مديرية سنحان وبني بهلول. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٥ وهامشها؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١١٣٢.

(٣) الجعفري: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.

التجأوا إلى حصنهم. ونَفَذَ باقي عسكر الهادي إلى الحق إلى صنعاء لِلْغَنَايِم التي غنموا من ظَبوة.

وَوَقَفَ الهادي إلى الحق في مَنْ تَخَلَّفَ معه مِنْ أصحابه، فأَمَرَهُمْ بالتَّعْبِيَةِ والانصِرَافِ إلى صنعاء، فَمَضَى أَوَّلُ العَسْكَرِ مُنْصَرِفًا، وَعَطَفَ جماعَةٌ مِنْ آخِرِ العَسْكَرِ فلاحَمُوا القتال، فصاح بهم الهادي إلى الحق: "أنِ انْصَرِفوا"، فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَلَجُّوا في القِتَالِ، حتَّى دَخَلُوا في مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، وكانوا قومًا من الطبَرِيَّة ليس معهم رامٍ ولا سياف، / ٨٢-أ/ فاكتنفهم القومُ بالنَّبل والحجارة من كل ناحية. فلمَّا رأى ذلك الهادي إلى الحق رَجَع إليهم ليَصْرِفَهُمْ عن القتال، فصَرَفَهم والقومُ في آثارِهم، وكانوا في مَوْضِعٍ وَعْرٍ، فَوَقَفَ الهادي لأصحابِه في وُجُوْهِ القَوْمِ حتَّى نَفَذَ عسكرُه من تلك الطريق الوَعْرَةِ.

ثمَّ حَمَلَتْ على الهادي إلى الحق خيلُهم، فَعَطَفَ عليها، فَطَعَنَ منهم رَجُلاً وَطَرَدَهُمْ، ثُمَّ عاد إلى الطريقِ فَوَجَدَهَا قدْ أُخِذتْ عليه، فَحَمَلَ عليهم فَطَعَنَ منهم رجلاً فطرَحَه، وأفْرَج له القومُ، فخَرَجَ على الطريقِ، ورَمَوْهُ بالحِجَارَةِ وهُمْ كلُّهم حوله ومعه، فَرُجِمَ الفَرَسُ بحَجَرٍ على أصلِ أُذنه، فسَقَطَ به الفَرَسُ، فَرَجَمَه رَجُلٌ من القوم بحَجَرٍ في رأسِه مِنْ قُرْبٍ، فَسَقَطَ سَقْطَةً خَفِيْفَةً مَغْشِيًّا عليه.

سقوط الهادي إلى الحق بصنعاء [في ظبوة واستشهاد مجموعة من الصنعانيين والطبريين]

وبادَرَهُ القَوْمُ كلُّهم فأصابوه بجِرَاحٍ، وَعَطَفَ ابنُه أبو القاسم، فَلَحِقَ فارسًا يريد أنْ يَطْعَنَ الهاديَ إلى الحق، فطَعَنَهُ أبو القاسم فَرَمَى به، وَطَعَنَ أيضًا رَجُلاً كان يَضْرِبُ الهاديَ إلى الحق، فَقَتَلَهُ، وَوَقَفَ رِجَالٌ مِنَ الطَّبَرِيَّةِ يُقَاتِلونَ دون

الهادي إلى الحق، حتى استُشْهِدوا جميعًا -رحمهم الله-.

قال علي بن محمد: سمعْتُ أبا ميمون أحمد بن محمد بن بهلول الصنعاني، وهو مِنْ عُلَمَاءِ أهلِ صنعاء يقولُ: ما يَعْرِفُ الناسُ كنهَ فضلِ أبي القاسم في هذا اليوم، وَسَمِعْتُه يقولُ: ما أحيا الإسلامَ إلا أبو القاسم.

قال: ثُمَّ صاح صايحٌ في العَسْكَرِ: قُتِلَ الهادي إلى الحق، فَعَطَفَ نَفَرٌ مِنْ أصحابِه عليه، وَرَدُّوا إليه الفَرَسَ، وأَرْكَبُوه فَرَسَهُ، وَسَارَ النَّاسُ، وَسار أبو القاسم بن الهادي من وراءِ أبيه، وَرِجَالٌ من أصحابِه الفُرْسَانِ يُقَاتِلُونَ في المَيْمَنَةِ والمَيْسَرَةِ، ثُمَّ وَقَفَ الهادي إلى الحق، وَصَاحَ بِرِجَالٍ يَعْرِفُهم، فَوَقَفُوا معه، وعَطَفَ على القَوْمِ، فَطَرَدَهُمْ، وأَمَرَ الرَّجَّالةَ أنْ تَنْفُذَ، ثُمَّ سار قليلاً، ثُمَّ وَقَفَ في وجوهِهم، فلَمْ يَزَلْ كذلك حتى أَبْعَدَتْ رَجَّالَتُه.

ثُمَّ كَثُرَ على وَجْهِهِ وعينيه الدَّمُ للجراح التي في رأسه، وغَشِيَ وجهَهَ من الدّم أمْرٌ عظيمٌ، فلمَّا رأَى ذلك انْحَاز جَانِبًا، وَأَمَرَ ابنَه أبا القاسم، فَوَقَفَ بالخَيْلِ حتَّى غَسَلَ وجَهَهُ، ورَجَعَ والنَّاسُ ينفذون على حامِيَةٍ، قد أُصِيبَتْ منهم جماعةٌ، حتى صاروا إلى حَدَّيْنِ، ثُمَّ عَطَفَ أبو القاسم في فُرْسانٍ من أصحابِه على القوم، فطردوهم، وقَتَلُوا منهم فارسين، وَوَقَفَ كُلٌّ عَلَى مَوْضِعِهِ. واسْتُشْهِد يومَئذٍ مِنَ الطَّبَرِيِّيْنَ والصنعانيين وغيرِهم جماعةٌ كثيرة رحمة الله عليهم.

ورجَعَ الهادي إلى الحق إلى صنعاء فأقامَ بها، وأَرْسَلَ / ٨٢-أ/ لأخيه عبدالله بن الحسين ولابن الرويّة، فصارا إليه إلى صنعاء، فأقاموا بها، ثُمَّ عَرَضَتْ للهادي إلى الحق عِلَّةٌ بعد ذلك بأيام، واشْتَدَّتْ عليه، حتَّى كان الناسُ يَقُولُونَ: إنَّه قَدْ هَلَكَ.

[وقعات ضِلَع[1] وضهر والرحبة وصبل]

فلمَّا كان بعد ذلك أَمَرَ الهادي إلى الحق بعسكرٍ أَنْ يَخْرُجَ إلى معسكرِ القومِ إلى ضِلَع، فالْتَقَوْا، فاقْتَتَلُوا، فَقَتَلَ عَسْكَرُ الهادي إلى الحق منهم جَمَاعةً كثيرةً، وَأَتَوْا بِرُوْسِهِمْ إلى صنعاء.

ثُمَّ خَرَجَ أبو محمد عبدُالله بن الحُسَيْن إلى عَسْكَرِ ضَهْرٍ، فَوَقَعَ بهم في وادٍ عَسِر، فَقَتَلَ منهم نَفَرًا من فرسانِهم ورجَّالَتِهم، وانصرف.

فلمَّا كان بعد ذلك بأيامٍ أَمَرَ الهادي إلى الحق عَسْكَرًا، فَكَمَنَ لِخَيْلٍ كانت تَخْرُجُ إلى الرَّحَبَةِ لقَطْعِ الطَّرِيقِ، فَالْتَقَى الجيشان، فاقتَتَلُوا، وأُصِيْبَ منهم فَرَسَان، وأُخِذت منهم دوابُّ.

ثُمَّ أَمَرَ الهادي إلى الحق بجيشٍ يخرج إلى[2] صَبْل، فخرج فأقام بها أَيَّامًا، ثم خرج إليهم للقوم عسكرٌ من بيتِ بَوسٍ، فاقتتلوا على درب صَبْل قتالاً شديدًا، ثُمَّ أعطى الله عليهم الظَّفَرَ، فانكشفوا إلى مَوْضِعٍ يقالُ له تَنعِم[3].

ووَصَلَ الخَبَرُ الهاديَ إلى الحق، فوجَّهَ عسكرًا من خيلٍ ورجالٍ حتى وَقَعُوا بهم في عَسْكَرِهِمْ، فَطَرَدُوهم مِنَ العَسْكَرِ، وَقَتَل منهم جماعةً، وأَخَذَ منهم خَيْلاً، وَغَنِمَ ما كان في مُعَسْكَرِهِمْ، وتُبِعُوا إلى بَيْتِ بَوس، وأقامَ أهلُ صَبْل بها،

(١) ضلع: بلدة من مخلاف ماذن، كانت إحدى بساتين اليمن، تَبْعُدُ عن صنعاء حوالي ١٠ كم، في الشمال الغربي منها، وهي اليوم من ضواحيها، تتبع مديرية همدان. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢١١، ٢١٣؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١١٣٩.

(٢) في (الأصل ط ب): يخرج من. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أولى.

(٣) تنعم: قرية ووادٍ أسفل سد شاحك، عِدادُها اليوم ضِمْنَ بُلْدَانِ عُزْلَةِ جَبَلِ اللَّوْزِ، مديرية الطيال، تبعد عن صنعاء شرقا بنحو ٢٥ كم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٢٥١؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص٢٥١.

وانْصَرَفَتِ المَادَّةُ إلى صنعاء.

وفيما بين هذه الوقعات لا يزالُ الرجالُ يَخْرُجونَ إلى أطرافِ مَوَاضِعِهم ومواضِعِ القوم، ويَقْتَتِلون فيها، ويَنْهَبُونَ أَمْوَالَهم، وَيَرْجِعُون إلى صنعاء.

قال: فلما كان بعد ذلك بأيام أمر الهادي إلى الحق أخاه عبدالله بن الحسين وابنه أبا القاسم فَخَرَجَا في عَسْكَرٍ في إِتْبَاعِ القومِ حَتَّى الْتَقَوْا في جَبَلِ ظَبْوَة، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وأعطى الله عليهم الظَّفَرَ، وانْهَزَمَ القومُ، ورَجَعَ كُلٌّ إلى مُعَسْكَرِهِ.

[مكر صاحب عضدان]

وقد كان للقوم قايدٌ بِعَضدان، فأَمَرُوْهُ أَنْ يَطْلُبَ الأَمَانَ، ويَبِيْعَ القلعة، ويَسْتَدْعِيَ إليها نفرًا، وكان ذلك منهم مَكْرًا وخديعة، وكَمَنوا عساكرَهم من دون القلعة، وأرسل صاحبُ القلعة إلى عبدالله بن الحسين: إني قد ضَبَطْتُ لك القلعة، فالعَجَل عليَّ، خُذُوها، وادفعوا إليَّ ما شَرَطْتُمْ لي.

فأَمَرَ الهادي إلى الحق عبدَالله بن الحسين وابنَه أبا القاسم، فخرجا في عسكر، حتَّى وَقَفَا بالقُرْبِ من القَلْعَةِ، وبَعَثُوا طلايعَ تَجُسُّ ما وراءها وحوْلَها، فَوَقَعَتْ على بعضِ كُمُنِ القوم، وَخَرَجُوا من مواضعهم في وُجُوْهِ الطَّلايعِ؛ وذلك بلطف الله تعالى لأوليائه، وخذلانه لأعدائه، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وأعطى الله عليهم / ٨٣-أ/ الظفَرَ، فانهزموا، فقُتِل من رؤسائهم[1] جماعة، وأُخِذَتْ منهم خيل، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[2].

(١) في (ص ز ط ب): فرسانهم.
(٢) الأحزاب:٢٥.

[الهجوم على حدَّة وسناع، ودخول قلعة زياد]

فلمَّا كان بعد ذلك اليوم بأيامٍ، أمَرَ الهادي إلى الحقِّ أخاه وابنَه، فخرجا بعَسْكرٍ إلى حَدَّةَ وسَنَاعٍ[1]، فهَجَمَا بها على غِرَّةٍ، فعَلِمَ القومُ، فخَرَجوا من جميع معسكراتهم، والْتَحَمَ القِتَالُ فيما بينهم، وأعطى اللهُ عليهم الظَّفَرَ، فقُتِلَتْ منهم جماعةٌ، ووَلَّوْا مُدْبِرين، وعاد كلٌّ إلى منزله.

ثُمَّ أقامَ الهادي إلى الحق بعد ذلك أيَّامًا، حتَّى قَدِمَتْ مَادَّةٌ من الجعفري على أبي العشيرة بن الروية، فنَهَضَ بهم وبعسكرِه، حتى دَخَلَ قَلْعَة زياد، وقَتَل فيها، وهَدَمَهَا، وَكَتَبَ إلى الهادي إلى الحق، وأَعْلَمَهُ بمَصِيْرِه إلى المَوْضِعِ، وسألَه أن يَبْعَثَ إليه أخاه الرَّبيع بن الروية في عسكره الذي كان معه، ويزدادَ معه فرسانًا من فرسانِ الجعفري الذين كانوا بصنعاء، فَأَمَرَ الهادي إلى الحق الربيعَ بن الروية بالمَسِيْرِ إلى أخيه بمَنْ طَلَبَ مِنْهُ؛ فلمَّا وَصَلَ بأخيه ساروا بمن كان معهم من عسْكَرِ الهادي إلى الحق الذي كان بِصَبْل حتَّى نَزَلُوا إلى جانب غَيمان.

[هزيمة الجعافر وابن الروية]

وأمر الهادي إلى الحق أخاه وابنَه، فخرجا في عسكر يُناظِران أهلَ بيت بَوس، ليقطعوا المادة عن أهل غَيمان، فأقاموا يومين مناظِرين للقوم، فلما كان عشية الثلاثاء وذلك في جمادى الآخرة من سنة تسعٍ وثمانين وَمِيَتَيْنِ سار القوم للحرب، وقد كانوا كمَنُوا كمينًا لهم، فعبَّى أبو محمد وأبو القاسم عَسْكَرَهما، فجعلوا الهمدانيين ميمنةً، والجعافِرَ ميسرة، والمهاجرين والطبريين في القلب، فلمَّا دنا

(١) سناع: بعضهم ينطقها (سنَع)، وهي قرية في سفح جبل عيبان، بالطرف الغربي من مدينة صنعاء. ينظر المقحفي: معجم البلدان و القبائل اليمنية، مج٢، ص١٠٠٠.

القومُ حَمَلُوا على الميسرة، وكان فيها الجعافر، فهَزَمُوهُمْ، وَقَتَلُوا منهم جماعة، وانكشف العسكر مُنْهَزِمًا، ثُمَّ انعطف أبو محمد وأبو القاسم في جماعة الخيل، فطَرَدا القومَ، وقتلا فيهم، ودخلَ عليهم الليلُ، وحملوا مَنْ كان أُصِيبَ مِن أصحابهم[1]، فدفنوهم بالقرب من صنعاء، وانصرفوا إلى معسكرهم.

فلما كان يومُ الأربعاء خرج القومُ من بيت بَوس بعساكرهم يريدون ابنَ الروية، فوقَعوا به، فهزَمُوه ومَنْ كانَ مَعَهُ، واتَّصَلَ الخَبَرُ بالهادي إلى الحق في الليل، وهزيمة ابن الروية، وما نال القومُ منه، وقد كان في ذلك الوقت مريضًا شديدَ المرض، وقلَّتْ به النفقةُ للعساكر، فطَلَبَ من أهل صنعاء العَوْنَ والسَّلَفَ، فلم يُعْطُوه دِرْهَمًا واحدًا، وقد كان عسكرُه أقام حتى أضاق فوق القدر.

[أسباب خروج الهادي إلى الحق من صنعاء]

فلمَّا عَلِمَ أنه لا مقام للعسكر إلا بنفقة، / ٨٣-ب/ وأنه لا يقْدِرُ لهم على شَيْءٍ، شَاوَرَ أصحَابَه في الأمْرِ، فَلَمْ يَرَوْا أَوْفَقَ به من الخروج، ورَأَى ذلك هو رأيًا؛ لِمَا كان به من العِلَّة، وكان به عِلَّةٌ شديدة، لا يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ على الفَرَسِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، مع قِلَّةِ ذاتِ اليد، فَعَزَمَ على الخروج يوم الخميس، فأمر أصحابَه بالاجتماع إلى بابه، وأمر بحُرَمِه وحَشَمِه، فأُخْرِجوا[2]، وَخَرَجَ في عَمَّارِيَّة[3] وحَوْلَه أصْحَابُه، فَوَقَفَ بهم على بابِ الدَّرْبِ حتَّى نَفَذَ العَسْكَرُ والأثقال.

وكان من قوله لأهل صنعاء قبْلَ خُرُوجِهِ: "والله لتمنَّوْني فُواقَ[4] ناقَةٍ،

(١) في (ص ز ط ب): أصحابهم الجعافر.

(٢) فأخرجوا: سقطت من (الأصل ذ)، وأثبتت من بقية النسخ.

(٣) العمَّارية: الهَوْدَج.

(٤) الفُوَاقُ: ما بين الحلبتين من الوقت، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع. الفيروزآبادي: =

ولتُبَاعَنَّ نساؤُكم بالدينار، والدينارَيْنِ، والثَّلاثَة، وَلَيَضْرِبَنَّكم اللهُ بلباسِ الجُوْعِ والخَوْفِ"، فقالَ بعضُ أهلِ صنعاء: هو يعِدُكم بسَبْيِ حُرَمِكم، وأن يَفْعَل بكم كما فعل صاحب البصرة[1]، فَبَلَغَه ذلك فأعاد القولَ لهم: "ليسَ ما ذكَرْتُ لكُم من بَيْعِ الحُرَمِ مِنَّا، ولا مِنْ بني طَريف، ولا مِنْ بني يُعْفِر، ولَتَعْرِفُنَّ صِدْقَ قولي قريبًا؛ جزاءً من الله على فِعْلِكُمْ، وخِذْلانًا منه على صُنْعِكُمْ، ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[2]".

ثُمَّ سارَ الهادي إلى الحقِّ.

خروج الهادي إلى الحق من صنعاء إلى صعدة

حتَّى نزَلَ وَرْوَر[3]، فلقيَه الدُّعَامُ، فسَأَلَهُ الهادي إلى الحق المَعُوْنَةَ، وَأَنْ يَخْرُجَ معه بعسكره وعَشَايِرِهِ حتَّى يَرْجِعَ فيُقَاتِل القوم، فلم يُجِبْه دُعَامٌ إلى ذلك، وتَعَلَّل عليه بعِلَلٍ، فسار الهادي إلى الحق؛ إذ لم يَجِدْ له عونًا، حتَّى وَصَلَ إلى صعدة في أَيَّامٍ باقِيَةٍ مِنْ جُمَادى الآخِرَةِ سنَةَ تِسْعٍ وثمانين وَمِيَتَيْنِ.

[انحدار الهادي إلى الحق إلى نجران]

فلمَّا وَصَلَ الهادي إلى الحق إلى صَعْدَة في أيامٍ باقيةٍ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، خَلَّفَ ابنَه أبا القاسم -أَعَزَّه اللُه- واليًا بصعدة، وانحدر إلى نجران، فلقيَه محمدُ بن عبيدالله وولَدُه وجماعةٌ من همدان بالقرب من الحَضَنِ[4]، فبات لَيْلَتَه تلك.

=

القاموس المحيط، ص٩٢٠.

(١) صاحب البصرة: هو صاحب الزنج، وقد تقدم الحديث عنه ص١٧.

(٢) الشعراء:٢٢٧.

(٣) في (ص ز ط ب): وروزًا. ويجوز صرفُها باعتبارها علم مكان، ومنعُها باعتبارها علم منطقة.

(٤) كذا في (ط). وفي الأصل وبقية النسخ: الحصن. والأصح ما أُثْبِتَ، وقد تقدم. وسأكتفي بهذه =

فلمَّا عَلِمَتْ بنو الحارث بمَقْدَمِه البلدَ، خافُوا على نفوسهم، فوَجَّهُوا إليه جماعَةَ منهم، وسَأَلُوه الصَّفْحَ عنهم، والقَبُولَ منهم ما جاءوا به، فأجابهم إلى ما سألوه، ووَهَبَ لهم ما أخذوا من الجباية على أَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ إلى النَّاسِ حُقُوقَهم، فأتوه بأجمعهم، فَصَفَحَ عنهم، وآمَنَهم، وسار في عساكره حتى دَخَلَ إلى قَرْيَةِ[1] الهَجَرِ، فأقام بها أيامًا، وَطَابَتْ أنفُسُهُمْ لِمَا رَأَوْا منه؛ لأنَّه لا غَدْرَ عنده، ولا نَقْضَ لأمانِه[2]، فَلَمْ يَزَالُوا على ذلك، ولَهُ شاكرين على مَا أَوْلَى[3] مِنَ الصَّفْحِ والجميلِ، ويُعاهِدون اللهَ تعالى أَنْ لا يُسَارِعُوا / ٨٤-أ/ له في مَعْصِيَةٍ، ولا يُوَالُوا له عَدُوًّا.

[عودة الهادي إلى الحق إلى نجران لفضِّ الفتنة بين أهلها وحبسه بعضَهم]

ثُمَّ خرَجَ الهادي إلى الحق إلى صعدة، فأقام بها وقتًا، ثُمَّ إنَّ يامًا وبني الحارث وقعت بينهم فتنة، حتى أخافت يامٌ الطريقَ، وقطعت السبيل، فبلغ ذلك إلى الهادي إلى الحق -عليه السلام-، فخَرَجَ إلى نجران، فوصَلَ إلى الحَضَنِ في عساكرَ كثيرةٍ، ثم سار من ساعته حتى نزل بقرية اليامِيين، فأخذَ منهم أربعين رجلاً، فحبَسَهم، ثم سار حتى نزل قريةَ الهَجَرِ، ثُمَّ وجَّه لبني الحارث، فأخذ منهم ثلاثين رجلاً، فسار بهم حتى نزَلَ بأعلى الوادي، فأخذ من الوادِعِيين ثلاثين رجلاً، وسار بهم حتى حَبَسَهم بصعدة، فأقاموا بها شَهْرًا.

ثُمَّ حرس[4] ابنُ بسطام، ومحمد بن عبدالملك، وجماعةٌ من يَام، فكلَّموا الهاديَ

=

الإشارة عن تكرارها.

(١) في (الأصل ذ): القرية. وما أثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ص ط): لأيمانه.

(٣) في (ص ز): في ما أولاهم.

(٤) كذا في جميع النسخ، ولعلها تصحفت عن (خرج).

إلى الحق في مَنْ حُبِسَ من أصحابهم، فأَطْلَقَهم لهم، وكَسَاهم، وأحسَنَ إليهم، وانصرَفوا إلى مواضعهم، فأقاموا بها.

[قدوم ابن عباد الأكيلي إلى صعدة بمادَّةٍ من بني طريف]

وعند وصول الهادي إلى الحق إلى صعدة قدم ابنُ عباد الأكيلي[1] بمادَّةٍ من قبل آل طريف، وكان ذلك في آخِرِ رمضان من سَنَةِ تِسْعٍ وثمانين وَمِيَتَيْنِ، فلمَّا قدم الهادي إلى الحق إلى صعدة كان يُرْسِل خيْلَه تُشرِف، وتَطْلُعُ علاف ونواحِيَها، وتَحُلُّ[2] الأغنامَ، وتَقْتُلُ مَنْ لَحِقَتْ، فأقامَ على ذلك وَقْتًا.

(١) أحمد بن عبدالله بن عباد المتقدم ذكره.
(٢) الحلُّ: النقض. أي ينقضونها من مرابطها أو محاويها، ليأخذوها.

[أحداث سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م- ٩٠٣م]

حتَّى إذا كان المُحَرَّمُ سنة تسعين، عزم الهادي إلى الحق على مُنَاهَضَةِ القوم، فأَرْسَلَ في العَسَاكِرِ، وقَدْ كان ابنُ الحَكَمِي أَمَدَّ ابنَ عباد بعسكرٍ من خيلٍ ورجال.

فلمَّا عَلِمُوا بعَزْمِ الهادي إلى الحق على حربهم، فرَّق عَسْكَرَ آلِ طَريف وعسكر الحكمي، وبقي ابنُ عبادٍ وعشيرته في مَوْضِعِهم، فلمَّا اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُ الهادي إلى الحَقِّ غَدَا بهم.

مَسِيْرُ الهادي إلى الرَّبيعة [وتأمينه لبني كليب]

في سَنَةِ تسعين وَمِيَتَيْنِ يومَ الخميس إلى موضِعٍ يقال له الحَدايق، فضَرَبَ فيه مَضَارِبَه، وأمَرَ عسكرَه بالنزول، وأقام به يومين.

فلمَّا كان يومُ السبتِ غدا إلى القوم، فَعَبَّى عسْكَرَه على أطرافِ البَلَدِ، وَوَقَعَ القِتَالُ من جَوَانِبِ البَلَدِ، وحَمَلَ المؤمنون عليهم، فطَرَدُوهم في الجِبَالِ، وَتَبِعَتْهُم الخَيْلُ والرِّجالُ، ودخلوا إلى حصن عَلاف، فهَدَموا المَنَازِلَ، وقَطَعُوا الأعنابَ، وأقبلَ عند ذلك الزُّبَيْرُ بن محمد الكُلَيْبي، فطلَبَ لنفسه الأمانَ ولأهلِ بيته، فأَمَّنَه، وانصرفَ الهادي إلى الحق إلى معسكره، فبات به ليلَتَه[1].

فلمَّا أصبَحَ يومُ الأحد عَبَّى عسْكَرَه[2]، وسار حتى وصَلَ إلى عَلاف، فبينا هو يَهْدِمُ المنازِلَ ويَحْرِق إذ أتاه الزبير، فطَلَبَ منه / ٨٤-ب/ الأمانَ لآخَرَ من بني كُلَيب، فقال: لَسْتُ أُؤْمِنُهم إلا أنْ يأتيني سليمان بن حجر، فأتاه وهو مُجِدٌّ، يقطع الأعناب، فكَفَّ عن القطع، وآمنَ جميعَ بني كليب، وانْصَرَفَ إلى مُعَسْكَرِه، فبات به ليْلَةَ الاثنين، وعزم على الرُّجوع إلى صعدة.

(١) فبات به ليلته: سقطت من (الأصل ذ)، وأثبتت من بقية النسخ.
(٢) في (ص ط ب): عساكره.

وقد كان بطنٌ من شاكر، يقال لها وايلة، قد أحدثوا في طريق نجران أحداثًا، وهو غايب بصنعاء، فقال: ما أرى أن أُفَرِّقَ هذه العساكر حتى أطأ بها وايلة[١] وأصلحها.

مَسِيْرُ الهادي إلى بلد وايلة وما كان بينه وبينهم

فَنَهَضَ مِنْ يَوْمِه مُتَوَجِّهًا حتى بات بموضع، يقال له واسط[٢]، ليلةَ أَهلَّ صفر، وأَصْبَحَ فَغَدا حتى وصل موضعًا، يقال له كتاف[٣] من بَلَدِ وايلة، وكان مَوْضِعَ الْمُحْدِثِين، فنَهَبَ العسكرُ ما وَجَدُوا فيه من مالٍ وغَيْرِه، وَقَطَعَ أعنابَهم، وَخَرَّبَها، ثمَّ تقدَّمَ إلى موضعٍ آخر، يقال له المِطلاع[٤]، ففَعَلَ به كما فَعَلَ بكُتَافٍ.

ثُمَّ أقبلت إليه وايلةُ بسَمْعِهم وطاعَتِهم، وَطَلَبُوا منه الأمانَ، فَآمَنَهم، وَضَمّن بعضَهم بعضًا، وأَخَذَ منهم جماعَةً من الْمُحْدِثين، وَرَجَعَ إلى صعدة، فأقام بها وقتًا.

[اختلاف آل يُعْفِر وعبيدِهم]

ثُمَّ وَقَعَتِ الخِلْفَة[٥] بين آلِ يُعْفِر وعبيدِهم[٦]، فكتب ابنا يُعْفِر[٧] إلى الدُّعَامِ بن

(١) في (ص ز ط ب): بلد وايلة.

(٢) واسط: قرية تتبع اليوم عزلة أملح وائلة، مديرية كتاف والبقع، أعمال محافظة صعدة. الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صعدة، ص٢٣٢.

(٣) كتاف: واد وقرية إلى الشرق من مدينة صعدة، نسِبَت إلى كتاف بن كريم بن الدعام، من بكيل، وهي اليوم تتبع عزلة آل مقبل، مديرية كتاف والبقع. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٦٤، ٢٨٢؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٦٨٥.

(٤) هناك موضع (طلاع) ذكر الهمداني أنه لوائلة "مما يصلى دهمة وأرحب [سفيان بن أرحب]". صفة جزيرة العرب، ص٢٨٢.

(٥) الخِلفة بكسر الخاء: الاختلاف. وبالضم: الخلاف والعيب والفساد. ينظر مصطفى: المعجم الوسيط، ص٢٥١.

(٦) بني طريف.

(٧) أسعد بن أبي يُعْفِر، وعثمان بن أحمد. وقد تقدم التعريف بهما.

إبراهيم، يسألانه أَنْ يَكْتُبَ لهما إلى الهادي إلى الحق ويَسْتَنْهِضَه[1]، على أن يُسَلِّمَا له ما في أيديهما، ويُحارِبا معه العبيدَ، فكَتَبَ بذلك الدُّعَامُ إليه كُتُبًا، وهو يَتَكرَّهُ عليه النهوضَ، ويُعْلِمُه بقِلَّةِ وَفَاءِ الناس، فلمَّا أكثَرَ ابنا يُعْفِر على الدُّعَام الكُتُبَ والرسلَ نَهَضَ بنفسه.

نهوضُ الدُّعَامِ إلى الهادي يسأله النهوض إلى اليمن للكُتُبِ الوَاصِلَةِ به من ابني يُعْفِر

فلقي الدُّعَامُ الهاديَ إلى الحق بأسيل على مِيْلَيْنِ من صعدة[2]، فكان مِنْ كلامه له: "قَدِ اسْتَوَتْ لك الأمورُ، وقدِ اسْتَوْثَقْتُ لك من القوم، وليس عاد[3] إلا النهوض"، فنَهَضَ معه من صعدة يومَ الأحدِ ليَوْمَيْنِ ماضِيَيْنِ مِنْ جُمَادَى الأولى، فسار حتى نزل خَيْوَان.

مَسِيْرُ الهادي إلى اليمن وما كان مِنْ أيْمَانِ ابني يُعْفِر

فأقامَ بخيوان أيَّامًا، وقد كان ابنُ الضَحَّاكِ في ذلك الوقت مايلاً ميلَ آلِ طَرِيفٍ، فهَرَبَ مِنَ البَلَدِ، فأتى نَاسٌ إلى الهادي فَكَلَّمُوه في قَطْعِ مَالِه، وهَدْمِ مَنْزِلِه، فَكَرِهَ ذلك، وَنَفَذَ حتى صار إلى بيت زود، فأقام بها أيامًا، وكَتَبَ الدُّعَامُ إلى ابني يُعْفِر أنْ يلقياه إلى البون، ففعلا، وخرج في لقائهما / ٨٥-أ/ حتى التقوا بالغَيْلِ، وقد كان الهادي إلى الحق وجَّه مُحَمَّدَ بن سعيد مع الدُّعَامِ ليأخُذَ أيمانَ ابني يُعْفِر، فأخَذَ عليهما الأيمانَ[4] والعهودَ والمواثيقَ، واتفقوا على أنهما يُحْرِبان[5] من

(١) في (الأصل ذ): واستنهضه. وفي (مط): واستنهضاه. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أصح.
(٢) هذا التحديد بالميلين غير دقيق؛ إذ تبعد أسيل - وقد تقدم التعريف بها - عن صعدة عشرات الأميال.
(٣) وليس عاد: أي لم يبق. وهي كلمة عامية وردت في كلام الدعام.
(٤) في (الأصل ذ): الأمان. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أولى.
(٥) يقال: أحرب الحرب: هيّجها. والحَرَب أيضًا: سَلْبُ المال. ينظر الفيروزآبادي: القاموس =

نَهْجِهما[1]، ويَسِيرُ الهادي إلى الحق والدُّعَامُ إلى ناحية صنعاء، فعَزَمُوا على ذلك، وانْصَرَفَ كلٌّ إلى موضعه.

فاستَنْظَرَتْ همدانُ الهاديَ إلى الحقِّ أيَّامًا، فَلَبِثَ عليهم، وأقام ببيت زود، فقلَّ عليه الماءُ بموضعه، فتَحوَّلَ إلى موضع يقال له فلح[2] بالظَّاهر[3]، وأقام به حتى استهلَّ جمادى الآخرة. ثم سار إلى رَيدة، فأقام بها أيامًا. ثم سار إلى مدَر، فأقام به أيامًا.

ثُمَّ مضى إلى مَشْرِقِ خولان، فلَقِيَه بعضُ الخولانيين، ومضى حتى نزل قرية يقال لها صَبل، وجعَلَ في صَبل عسكرًا، فأقام بصبل يومين.

ثُمَّ جاءه الخَبَرُ أنَّ ابْنَ خَلَفٍ قَدْ نَزَلَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لها بَيْتُ عُقَب[4]، فحَاذَرَ على عَسْكَرِه الذي بصبل، فخَرَجَ بالليل حتى نَزَلَ ببيتِ حاضر[5]، فأقام به وَقْتًا، وكان يَنْتَظِرُ مَادَّةً من قِبَلِ الجعفري وابني الروية، فلَبِثُوا عليه وثَقُلُوا، وقَلَّ المَرْفِقُ بالبَلَدِ الذي كان به العسْكَرُ، فتَخَلَّفَ منه كثيرٌ من الناس.

=

المحيط، ص٧٣، ٩٣.

(١) في (ط): نهجيهما. والمراد من جهتها، من جهة شبام.

(٢) في (ص): فيلح. وفي (ز): أفلح.

(٣) الظاهر: يطلق على ما ارتفع من البلدان، وأطلقه الهمداني على ظاهر همدان، وظاهر حاشد، وذكر فيه مناطق تشمل ما يدخل اليوم تحت مديريات حوث، وبني صريم، وذيبين، وخارف، وخمر، وريدة، وجبل عيال يزيد، وثلا من أعمال محافظة عمران. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢١- ٢٢٢؛ والحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٢، ج٣، ص٥٦٣. أما فلح فلم أعرفه.

(٤) بيت عقب: من قرى عزلة وادي جناح، مديرية سنحان وبني بهلول، تبعد عن صنعاء شرقا بمسافة ٢٠ كم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٢٨٦.

(٥) بيت حاضر: قرية أثرية في عزلة وادي الأجبار، تبعد عن صنعاء شرقا بنحو ١٢كم، تتبع مديرية سنحان وبني بهلول، وفيها مسجد للإمام الهادي يحيى بن الحسين. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، ج٢، ص٢٢٦؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٠١.

وَخَرَجَ عَسْكَرٌ من صنعاء فَتَعَرَّضوا بأهل صَبل، فاقتَتَلوا ساعة، وأَصَابَتْ بينهم جِراحٌ، ولم تفُتْ نفسٌ. ثم أخرج ابنُ خلَفٍ بعضَ عسكره حتى أنزله بالقرب من عسكر الهادي إلى الحق، فأخرج عند[1] ذلك الهادي إلى الحق عسكرًا من الخولانيين الذين كانوا معه، فعسكروا في وجوه القوم، فاقتتلوا، وأصابَتْ بينهم جِرَاحٌ كثيرة، وطَرَدُوْهُمْ حتى أطلعوهم إلى قلعتهم. ثم وقفوا يومين، ثم عادوا فغدوا إلى موضع الخولانيين فاقتتلوا قتالاً شديداً، ووقعت بينهم جراح وقتلى، وأمدَّهم الهادي برجالٍ من الهمدانيين، وأُصِيْبَ رَجُلان من أصحابِ الهادي إلى الحقِّ، وأصيبَ من الآخرين جماعة، وطُرِدوا حتى عَلِقُوا في قلعتهم.

وأقام الهادي إلى الحق أيامًا حتى ضاق بعسكره الأمر، وأخلَّ عليهم أهلُ الموضع الذي كانوا به، فارْتَحَلَ بأصحابه في الليل، وسار حتى أصبح ببعض الطريق، ثم مضى حتى بات بموضع يقال له مَطرة[2]، فأقام بها يومين، ثم مضى إلى مَدر، فنزل بها، واستأذن مَنْ كان معه من خولان وهمدان وأهلِ نجران، وأقام بمَدَر في عسكر قليل.

فلمَّا بلَغَ آلَ طريف قِلةُ مَنْ معه، نهضوا في عساكر كثيرة حتى نزلوا بالقُرب منه، ووقف آلُ يُعْفِر في موضعهم، فلَمْ يَتَحَرَّكوا، فأشار عليه الناسُ أن ينهض من مَدَر / ٨٥-ب/ إلى موضع يقال له أَتْوَة[3]، فَنَهَضَ فَنَزَلَ بها، وأقام أيامًا، وأَرْسَلَ

(١) في (الأصل ذ): عنه. والأصح ما أُثْبِتَ من بقية النسخ.

(٢) مطرة: منطقة فيها قرية ووديان تقع بين أرحب ونهم، وهم من عُذَر بن سعد بن أصبا، وكانوا "أحدّ العرب وأقنصه". الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٤، ١٥٦، ٢١٧، ٢٢٣؛ والبكري، عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عبيد الأندلسي (ت٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، مج٤، ص١٢٣٩؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٩١٥.

(٣) أتوة: قرية وجبل لذيبان بن عليان بن أرحب، تتبع إداريا اليوم عزلة بني مرة، مديرية أرحب. =

الصَّوَارِخَ في همدان، فلم يَأْتِه أَحَدٌ، وكانَ كُلَّما وَصَلَتْ رُسُلُه قريةً من قُرَى همدان نَهَضَ أهلُها إلى آلِ طريف، وأجمع معهم عليه همدانُ للطَّمَع.

محاربة آل طريف للهادي إلى الحق -عليه السلام-

ثُمَّ ساروا يومَ الثلاثاء أولَ يومٍ من رجب إليه إلى موضعه، فأخرج عسكره فعبَّاه، فجعل مَنْ كان معه من الهمدانيين[1] ميمنة، وجعل مَنْ كان معه من خولان ميسرة، وكان هو في القلب في الطبريين والعلويين، وكان معه من العلويين في ذلك اليوم أخوه عبدُالله بن الحسين، وابنُه أبو القاسم وابنُه أحمد، ومحمد[2] وعلي[3] ابنا الحسن بن القاسم، وإبراهيم[4] وعبدالله[5] ابنا محمد بن القاسم، وعلي والقاسم ابنا محمد بن عبيدالله، والحسين بن الحسن، ومحمد بن

=

الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٩، ٢١٧؛ والإكليل، ج٨، ص١٢٨؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٣٤- ٣٥.

(١) في (ص): من همدان.

(٢) محمد بن الحسن بن القاسم: اعتبره القاضي محمد بن سليمان الكوفي "من عدول آل محمد المعروفين بالفضل والورع، وممن شهدوا للهادي إلى الحق بالإمامة"، أعقَب بالمدينة. الهادي: المنتخب، ص١٦، (مقدمة الكوفي)؛ وابن عنبة: عمدة الطالب الصغرى، ص٩٩؛ والرازي: الشجرة المباركة، ص٤٥.

(٣) علي بن الحسن بن القاسم: أعقب باليمن. الرازي: الشجرة المباركة، ص٤٥.

(٤) إبراهيم بن محمد بن القاسم: أبو إسماعيل، اعتبره القاضي محمد بن سليمان الكوفي "من عدول آل محمد المعروفين بالفضل والورع، وممن شهدوا للهادي إلى الحق بالإمامة"، أعقَب بالمدينة، ومن ذريته نقباء شيراز وقضاتها. الهادي: المنتخب، ص١٦، (مقدمة الكوفي)؛ وابن عنبة: عمدة الطالب الصغرى، ص١٠٢.

(٥) عبد الله بن محمد بن القاسم: أبو محمد، كان من أعلم أهل بيته، عاد إلى المدينة، وصار مرْجِعًا بها، وهو جَدُّ الإمام القاسم العياني، ولقب بالمسجد لكثرة عبادته. العياني: كتاب التنبيه والدلائل، ص١٧٠؛ وابن عنبة: عمدة الطالب الصغرى، ص١٠٣؛ والرازي: الشجرة المباركة، ص٤٢.

القاسم، والحسن بن طاهر، وكان هؤلاء الخمسة[1] معه في ذلك اليوم من ولد العباس بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

قال: فلمَّا قرُبَ القومُ من الميسرة حمَلَتْ على ميمنتهم، فطَرَدَتْهُمْ، وَقَتَلَتْ فيهم، وَتَقَدَّمَتْ مَيْسَرَتُهُمْ إلى ميمنة الهادي إلى الحق، وكان فيها رجلٌ من أهل خيوان يقال له محمد بن بَهار -عليه لعنة الله-، فلمَّا دَنَوْا من القوم أشار إليهم بالتقدُّم، فَتَقدَّموا، وانْهَزَمَ مِنْ غيْرِ قِتَالٍ، وأخْلَى المَوْضِعَ الذي كان فيه.

مطلع القوم [ومصيرهم خلف الهادي إلى الحق]

فطَلَعَ القَوْمُ حتى صاروا مِنْ وَرَاءِ الهادي إلى الحق وأصحابه الذين وقفوا معه، وهم في ذلك يَطْرُدون مَن تجاهَهم، ويَقْتُلونَ فيهم حتى كَثُرَ القَوْمُ عليهم، وصاروا مِنْ خَلْفِهِمْ، فَحَالوا بينهم وبين الطريق، ولمْ يَتَخَلَّفْ إلا الهادي إلى الحق، والعلويون والطبريون، ونفرٌ من أصحابه يسير، فوجَّه ابنَه أحمد إلى الدُّعَام يَسْأَلُه أَنْ يَصِيْرَ إليه في مَنْ معه، فَكَرِهَ ذلك عليه، وكان من ردِّه عليه أَنْ قُلْ لأبيك: ينجُ[2] بنفسه، فليس هذا وقتَ قتال.

فلمَّا نَظَرَ إلى ذلك ابنُه أبو القاسم قال له: يا رجُل تَخَلَّصْ من هذا الموضع، فإني أرى الأمرَ قد اشتدَّ عليك وعلى أصحابك، فانظر ما وراءك وما تجاهك[3]، فالْتَفَتَ فَأَبْصَرَ القَوْمَ قد أخذوا عليه الطريق، والتفَّتْ عساكرُهم من ورائه، وعَلِمَ أنَّ الطَّبَرِيِّيْنَ ليس عاد[4] لهم منفذ، فثَنَى رِجْلَهُ من الركاب على أن يَنْزِلَ فيُقَاتِلَ مَعَ الطَّبَرِيِّيْنَ ويُوَاسِيَهم

(١) في (الأصل ذ): هؤلاء الجملة. ولعل الأولى ما أُثْبِتَ من بقية النسخ.
(٢) كذا في الأصل والنسخ. والحذف بتقدير جازم، وهو لام الطلب.
(٣) في (ز): فانظر وراءك وتجاهك.
(٤) كذا، وهي كلمة عامية بمعنى: لم يعد لهم.

/ ٨٦-أ/ بنفسه، حتَّى يَسْتَشْهِدوا[١]، فَكَرِهَ ذلك عليه الطبريون، وسَأَلُوه بالله أن لا يفعل، وقالوا: يا رجل إنَّ هَلاكَك هَلاكُ الإسلام، وإنْ بَقِيْتَ رَجَوْنا أن يُعِزَّ اللهُ بك الحَقَّ، ويُظْهِرَ بك الدِّيْنَ، ونحن فقد رُزِقْنا مَا كُنَّا نَطْلُبُ، فامْضِ لعلَّ اللهَ أن يُخَلِّصَك، فمَضَى، والْتَقَاه القومُ مِنْ تُجَاهِهِ، فلَمْ يَزَلْ يُقاتِلُ هو ومَن معه مِنْ بيْنِ أَيديهم ومِنْ خَلْفِهم، حتى استُشْهِدَ منهم مَنِ اسْتُشْهِدَ، رحمة الله عليهم، وأُسِرَ منهم نَفَرٌ.

خَبَرُ محمدٍ بن الهادي - صلوات الله عليهما - حتى استأسروه

ولِحِقَ القومُ الهاديَ إلى الحق، فجَعَلَتْ رِمَاحُهم تَنَالُه، وكان يَقْرَعُها عنه بسوطه، فقال له بعضُ خَدَمِه: يا سيدي سُلَّ بَعْضَ سَيْفِكَ، فقال: واللهِ لا كان ذلك أبدًا، ولا أسُلُّ سَيْفي إلا أُرَوِّيه[٢]، فَطَعَنَهُ رجُلٌ من القوم، فالْتَفَتَ، فَضَرَبَ بيده في رُمْحِه فَكَسَرَه، ورمى بسنانه في وجهه، ومضى نافِذًا بعدما أصابه جِراحٌ كبيرة[٣]، حتَّى خَلُصَ[٤] هو ومَن كان معه من العلويين.

ومضى ابنُه أبو القاسم طريقًا في فرقة من الخيل، فلَمْ يَزَالوا يُقَاتِلون، ومَضَوا في مَوَاضِعَ وَعْرَةٍ حتى وَقَعُوا في حَيْدٍ[٥] لا مَنزِلَ له، والقَوْمُ مِنْ وَرَائِهم، فمِنْهُم مَنْ لَحَدَ[٦] في مَوْضِعٍ حتَّى أُخِذَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْحَمَ دَابَّتَه في الهواء فَنَفَذَ، وعُورِضَ أبو القاسم مِنْ تُجَاهِه، فَصَارَ آخِرُ مَن لَحِقَ، وكان تحته مُهْرٌ ضعيفٌ، فوَقَفَ به، ولَحِقَتْه خَيْلُ القومِ، فَنَاوَشَهُمْ ساعة، فلم يَقدِروا منه على شيء، وأُصِيْبَ الرَّجُلُ بِرَجْمَةٍ في

(١) في (ص ز): يستشهد.
(٢) في (ص ز ط): أرقيه.
(٣) في (ص ط ب): كثيرة
(٤) في (ص ز): تخلَّص.
(٥) الحَيْد: كلُّ نتوء في قَرْنٍ أو جَبَل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٧٩.
(٦) لحد: مال ولجأ. وفي (ص ز ط ب): تحيد.

رأسه، فَسَقَطَ مِنْ فَرَسِه مَغْشِيًّا عليه، ولَحِقَه القَوْمُ، فَطَمِعُوا بإصَابَتِه، وكان في مَنْ لَحِقَه ابنُ الضَحَّاك الخيواني، فحال بين القَوْمِ وبيْنَ إصابته، وأَخَذُوه، ورجعوا به إلى ابنِ خَلَفٍ - لعنه الله -، ونَفَقَ فَرَسُه في موضعه، ومضوا به وبمَنْ معه من أصحابه، حتى باتوا بمَدَر ليْلَةَ الأربعاءِ.

ثُمَّ أصبحوا يوم الأربعاء، فغَدَوْا بهم إلى صنعاء، فبيَّتوهم في بعضِ الطريق، فلمَّا أَصْبَحَ يومُ الخميسِ غَدَوْا إليهم بالإبل، فأَرْكَبُوهم عليها، وكان أبو القاسم على بَعْلَةٍ تُجَاهَ أصحابِه، ومَضَوْا بهم حتَّى دَخَلُوا[1] صنعاء، وطافوا بهم في الأسواق، وَجَذِلَ بذلك أهلُ صنعاء جَذَلاً شديدًا.

[وصول الهادي إلى الحق إلى صعدة]

وانصرف الهادي إلى الحق حتى صار إلى وَرْوَر، وتتالت إليه الأخبارُ، وأقام بها، وأرْسَلَ لهَمدان فاسْتَنْهَضَهَا، وأَدَارها[2] على النهوض، فثَقُلَتْ، وَكَتَبَ إلى الجعفري / ٨٦-ب/ يسألُه أن يُوَجِّهَ إليه مَعُونةً من المال يَستعينُ به على حَرْبِ القوم، فثَقُل عن ذلك، فأقام[3] بورور، والدُّعَامُ يُكاتِبُ ابنَ خَلَفٍ في الصُّلْحِ والخَلاصِ لِمَن عنده، وَهُوَ يَعْلَمُ من ذلك أسبابًا، ثُمَّ ذَكَرَ قُدُوْمَ جُفْتُمٍ من العراق، فَتَخَوَّفَ الهادي إلى الحق على مَنْ وَرَاءَه من أهل بيته، فَلَمْ يَزَلْ حتى وَقَعَ بينه وبين ابنِ خَلَفٍ كلامٌ[4] على أنَّ الهاديَ يَنصَرِفُ مِن وَرْوَرٍ، فإذا وصل صعدةَ خَلَّى ابنُ خَلَفٍ ابنَه وأصحابَه، وأخذ على ذلك عهدَه وميثاقَه، فلم يُجِبْهُ إلى ذلك، وأقام

(١) في (ص ز ط ب): أدخلوهم.

(٢) أدار فلانًا على الأمر: طلب منه أن يفعلَه. ينظر مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٠٢. وفي (ص ط ب): وأرادها.

(٣) في (ص): وأقام.

(٤) في (ز): مراسلة وكلام.

بِوَرْوَرٍ وَقتًا يدعو النَّاسَ ويَحْشِدُهم على ابنِ خَلَفٍ، ويَسْأَلُهُمُ النُّصْرَةَ عليه، فَلَمْ يُجِيْبُوا إلى ذلك.

فبينا هم كذلك إِذْ وَصَلَ به أَنَّ قايدًا لبني العباس، يقال له جُفْتُم، قَدْ وَصَلَ إلى مَكَّةَ، فتخوَّفَ الهادي إلى الحق على مَن وراءَه، فصار إلى صعدة، فأقام بها أيامًا يسيرة.

خَبَرُ هبوط الهادي -عليه السلام- إلى نجران[1]

فأقام بصعدة حتى عِيد عَرَفَة، وقدْ كانَتْ وَايلَةُ عَبِثَتْ في الطَّرِيقِ في أموالِ الناسِ ونفوسِهم، وأَظْهَرُوا المُنْكَرَ والفَسَادَ.

مَسِيْرُ الهادي إلى الحق -عليه السلام- إلى وايلة لمَّا خَالَفَتْ

فجَمَعَ عَسَاكِرَ كثيرَةً مِنْ خَوْلان، وخَرَجَ بعْدَ عِيْدِ الأَضْحَى بأربعة أيام حتى بات بالحَجْر[2]، ثُمَّ غَدَا يُرِيْدُ أَمْلَحَ[3]، فلمَّا صار إلى موضع مَضِيْقٍ من البَلَدِ لَقِيَتْهُ عساكرُ وايلة قَدْ تَعَبَّوا له في المَضَايِقِ والجِبَال، فَقَدِم أَوَّلُ عَسْكَرِه بجميعِ ما كان معهم من الأَثْقَالِ حتى صاروا إلى موضِعٍ مُتَّسِع، وتخلّفت ساقةُ العسكر، فقاتَلَتِ القومَ ساعةً، حتى طَلَعَ عليهم الخولانيون الجِبَالَ، فطَرَدُوْهُمْ، وَقَتَلُوا منهم جماعَةً، وقُتِلَ رجلٌ خولاني.

---

(١) كذا ورد هذا العنوان على الرغم أنَّه لا يُعَبِّرُ عنْ مضمون ما تلاه تَعْبِيْرًا حَقِيْقِيًّا. اللهم إلا إذا كانت وايلة جزءا من مخلاف نجران في ذلك الزمان.

(٢) الحجر: وادٍ في بلاد آل سالم، من مديرية كتاف والبقع بمشارق مدينة صعدة. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٢٩.

(٣) أملح: واد كبير وواسع شرقي صعدة، عداده في مديرية كتاف والبقع، وينتهي في الرمال في منطقة البقع، وتتبع أملح عددٌ من القرى يسكنها آل سالم من دهمة بن شاكر. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٦٤، ٢٨٢؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص١١٤.

ومَضَى العَسْكَرُ كُلُّه حَتَّى نَزَلُوا قَرْيَةَ أَمْلَح، وَنَهَبُوا ما وَجَدُوا فيها، وأقامُوا بها أَيَّامًا يَخْرِبون المَنَازِلَ والآبَارَ، ويَقْطَعُونَ النَّخِيْلَ والأَعْنَابَ، والقَوْمُ في ذلك يَطْلُبُونَ الأَمانَ، وَهُوَ كارِهٌ لذلك؛ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ شرارتهم، وقِلَّةِ وَفَائِهم، وصار يَنتَقِلُ في قُرَاهم، ويُخْرِبُها قريةً قريةً حتى طَرَحوا عليه بأنْفُسهم، فآمَنَهُمْ، ورَجَعَ إلى صعدة بعد نِكَايَةٍ شديدةٍ لهم.

خبَرُ أحمدَ بن عباد واستيمانُه إلى الهادي إلى الحق

وقدِم ابن عباد الأكيلي من قِبَلِ آلِ طريف، حتى صار إلى المَغْرِب[1]، فأرسل الهادي إلى الحق إلى بني كُلَيْبٍ فقال: "قد تعلمون أني آمَنْتُكم على أن لا يَدْخُلَ هذا الرجلُ بينكم، فإنْ دَخَلَ فقَدْ انْتَقَضَ الأَمَانُ، / ٨٧-أ/ وأَنَا أُحَارِبُكُمْ جَمِيعًا، فَقَدِمَتْ إليه[2] بنو كُلَيْبٍ بأجمعها، فطَلَبُوا منه الأمانَ لابن عباد، فأجابهم إلى ذلك فقَدِمُوا به إليه، وَصَرَفَ العسكَرَ الذين كانوا معه، وَأَمَرَهُ الهادي إلى الحق، فعاد إلى الموضع الذي كان فيه، واجتمع إليه أصحابُه مِنْ كلِّ مَوْضِعٍ.

قال: ورجع الحديث إلى حبس أبي القاسم -صلوات الله عليه-.

خَبَرُ حَبْسِ أبي القاسم بن الهادي إلى الحق -عليه السلام- [في صنعاء]

قال: فلمَّا أَدْخَلوا أبا القاسم الدَّارَ أوقفوه في الأوان قليلاً، ثُمَّ صَيَّرُوه إلى حُجْرَةٍ حَبَسُوْهُ فيها حتَّى قارَبَتِ العِشاءُ، ثم جاءوا له بقَيدٍ ثقيلٍ، فَقَيَّدُوه به،

(١) في الأصل ومعظم النسخ: المعروف. وما أُثْبِتَ فمن (ص ز) ولعله الأصح؛ إذ لم يعرف الباحث موضعا باسم (المعروف) في المنطقة، وربما قُصِد بـ(المغرب) مغرب مدينة صعدة، وهي المنطقة التي كان يسكنها الأكيليون والكليبيون.

(٢) في (الأصل ذ): إليهم. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أنسب للسياق.

فَمَكَثَ وَحْدَهُ يَوْمَيْنِ، وقد حُبِسَ أصحابُه في الحبس، ثم أتوا بمحمدٍ بن سعيد وكان قد أُسِرَ معه، فصيَّروه إليه يومَ الثالث، فكانا معًا، وأقام بصنعاء، ثُمَّ عَرَضَتْ لأبي القاسم عِلَّةٌ في رجله، فوَرِمَتْ وَرَمًا شديدًا، فأعلمهم الحَبَّاسُ بذلك، فحَلُّوا عنه القَيْدَ أيامًا حتَّى بَرِيَتْ رِجْلُه، ثُمَّ رَدُّوْا فيه القَيْدَ.

وقد كان لايزال يأتي فيه الرسولُ من قبل الهادي إلى الحق، فيُوصِلونه بأبي القاسم، فطَلَبَ من ابنِ خَلَفٍ -لعنه الله- أن يُكَلِّمَه ابنُ سعيد، فأَمَرَ به فأُخْرِجَ إليه، وكان بالقُرْبِ مِنْهُ، فَدَارَ بينه وبين ابنِ سعيدٍ كلامٌ كثيرٌ، وقال: قُلْ لأبي القاسم: يَكْتُب إلى أبيه، فَلَعَلَّ الأمورَ أَنْ تَقْرُبَ، فَكَتَبَ الكتابَ، وأَرْسَلَ به، فكَسَرَهُ عن ذلك بَعْضُ جُلَسَائِهِ، فَأَوْقَفَ الكِتَابَ ولم يُنْفِذْه، وأقام في موضعه، وكان ابنُ خلف قد حَبَسَ رَجُلاً من يافع.

خبر اليافِعي وحبسُه بأمْرِ ابنِ خَلَفٍ [ونقل أبي القاسم بن الهادي إلى بيت بوس]

وكان اليافعي من خِيارِ يافع، يقال له عيسى بن معان اليافعي[1]، فلمَّا خَرَجَ اليافعي من بيت بَوس لم يزل يَتَعَمَّلُ في الحَبْسِ حتَّى خَرَجَ منه، فاشْتَدَّ ذلك على آلِ طريفٍ، فحوَّلوا أبا القاسم وصاحِبَه إلى دارٍ أخرى، فأقاما بصنعاء رَجَبًا، وشعبان، ورمضان، وعشرًا من شوال، ثم أخرجوهما في الليل، وأركبوهما عمَّارِيَّة، وَمَضَوْا بهما حتى صيَّرُوهما ببَيْتِ بَوْسٍ، فأقاما أيامًا. وقال أبو القاسم في ذلك أَشْعَارًا أَنْفَذَها إلى الهادي إلى الحق.

(١) اليافعي: كان أحد قواد اليُعْفِريين، وشارك في القضاء على بني طريف في صنعاء وبيت بوس، ثم ولي ذمار، لكنه استسلم للقرامطة، وشاركهم في بعض حروبهم، ثم ما لبثوا أن غدر به قائد منهم هو ابن ذي الطوق، فقتله في ٢٩٣هـ. العلوي: السيرة، ل٨٧/ ب، ٩٣/ ب، ١٣٦/ ب، ١٣٨/ أ- ب.

ثُمَّ قَدِمَ جُفْتُمْ في شَهْرِ شَوَّال، فَأَقَامَ بِمَوْضِعٍ يقال له أَرْتِل[1] ستةَ أيام مُوقَفًا لَمْ يَأْذَنوا له في المصير إلى صنعاء، فلمَّا كان اليومُ السابعُ.

خَبَرُ جُفْتُمْ وحبْسُه في بَيْتِ بَوْسٍ

خرجوا إليه في تَعْبِيَةِ / ٨٧-ب/ القتالِ حتَّى وَاقَفُوْهُ، واستأمن إليهم أصحابُه، وأخذوه وابنَه وابنَ أخيه، فأَطْلَعُوْهُمْ إلى بَيْتِ بَوس، فحَبَسُوهُمْ به[2]، فمَكَثُوا بذلك وَقْتًا، ثُمَّ أخذوا ابنَ أبي الخير مِنْ قَلْعَةِ نَجْرٍ[3]، فحَبَسُوه أَيْضًا في قَلْعَةِ بَيْتِ بَوْسٍ.

قال عليٌّ بن محمدٍ: قالوا: لَمْ نَعْلَمْ لَيْلَةً بَعْدَ أَنْ رَقَدْنا إلا بإنسانٍ يَدُقُّ علينا البيتَ، فهبَبْنا[4] فَفَتَحْنا له، ودَخَلَ علينا، فتَفَقَّدَ الحديدَ، وَنَظَرَهُ نِصْفَ الليل، ثُمَّ انصرف، فلمَّا أصبحَ جاءوا بحَلْقَةٍ أَضْيَقَ من الحَلْقَةِ التي كانَتْ في رِجْلِ أبي القاسم، فأبدلوها مَكانَها، وأقَمْنا بعد ذلك أيامًا، حتى صار اليافعي إلى حَرَازٍ، فخافوه على بَيْتِ بَوس، فَحَدَّدُوا[5] جُفْتُم، فأقام أيامًا في الحديد، ثُمَّ عادوا فحوَّلُوْهُ هو وابنَ أبي الخير إلى ضهر، وأقَمْنَا في موضعنا.

---

(١) أرتل: قرية في الجنوب الغربي من مدينة صنعاء، تقع في السفح الشرقي لجبل عيبان جوار بيت بوس، من ضواحي صنعاء ووصل العمران إليها. الحموي: معجم البلدان، مج١، ص١٤١؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٦١؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص٧٠.

(٢) به: زادت في (ص). وهي مناسِبة.

(٣) نجر: في جنوب مدينة عمران، وقد تقدم التعريف بها في الباب الأول، ص.

(٤) في (ص): فنبهنا. وفي (ز): فبهتنا.

(٥) حدَّدوه: أي وضعوه في الحديد، ومنه سمي (الحداد)؛ لمعالجته الحديد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٧٦.

خَبَرُ أشْعَارِ أبي القاسم بن الهادي إلى الحق -عليه السلام-

لا تُكْثِـــروا إنَّ قلبـــي لـــيس يُفْزِعُـــه ... ثِقْـــلُ الحديـــدِ وحـــقِّ الغـــرِّ أجـــدادي
مـــا زُرْتُكـــم بقَنَـــا الخَطِّـــيِّ مِـــنْ عَنَـــتٍ[1] ... في يَـــوْمِ أَثْـــوَةَ لَـــوْ أَوْفَـــوْا بميعـــادي
لكـــنَّ هَمْـــدانَ خَلَّوْنـــا ومـــا حَفِظُـــوا ... لنـــا ذِمَـــامَ رســـولِ الله في النـــادي
ولـــو تـــناصَفَتِ الأبطـــالُ في جَـــدَدٍ[2] ... مـــا كـــان -عَمْـــرُك- رهـــطُ العبـــدِ أَنـــدادي
أو كـــان حـــولِيَ خَـــولانٌ لَمَـــا رَضِـــيَتْ ... يومـــاً بتركـــي وفَـــدَّوْني بـــأولادِ
وأنفُـــسٍ وافيـــاتٍ بالـــذِّمام إذا ... خـــان اللئـــامُ فهُـــمْ هُـــمْ خـــيرُ أســـياد
الـــسابقون إلى التقـــوى بفَخْـــرِهِمُ ... الذايـــدون العِـــدَى عَـــنْ حَـــوْزَة الهـــادي
ذاك الإمـــامُ أمـــينُ اللهِ قَـــدْ عَلِمُـــوا ... ونـــاشِرُ الحَـــقِّ في الحُـــضَّارِ والبـــادي

وقال أيضًا:

أتعلَـــمُ يـــا ركيـــكَ بنـــي طَرِيـــفٍ ... بـــأني مـــا رَحَلْـــتُ مـــن الحجـــاز
وفي أمـــلي البقـــاءُ لُمْلْـــكِ دنيـــا ... تـــدومُ ومـــا أَمِنْـــتُ مـــن المـــرازي[3]
ولكنـــي نَهَـــضْتُ بثـــارِ ربي ... أُذِلُّ الظَّـــالمين لـــدى الـــبِراز
بطَعْـــنٍ في الخـــواصِرِ والتراقـــي ... وفي الأوســـاط تـــنفُذُ كـــالجُرَاز[4]
/٨٨-أ/ أوِ الأخـرى فتلـك أَجَـلُّ قـدرًا ... وأعظـمُ للثـواب لـدى المُجـازي
وَهَمُّـــك أَنْـــتَ قَيْنَـــاتٌ وخَمْـــرٌ ... وفِـــسْقٌ لا تَفِيْـــقُ مـــن المَخَـــازي
فَمَيِّـــزْ بـــين فِعلِكُـــمُ وفِعـــلي ... وبَـــيْنَ غَـــوِيِّ كُفـــرِكَ واحـــترازي

(١) في (ص ز ط ب): عبث.
(٢) الجَدَد: الأرض المستوية. مصطفى: المعجم الوسيط، مج١، ص١١٠.
(٣) المرازي، جمع المَرْزِئة: وهي المصيبة. ينظر مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٤١.
(٤) الجُراز: السيف القاطع. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٤٩.

نَجِــدْني إنْ صَــدقْتَ أَحَــقَّ مــنكم ... و أولى بالمَقَــــــامِ وبالحِيــــــاز
وأَنَّ أبي الإمــــامُ وإن رَغِمْــــتُمْ[1] ... لــــه الــــرحمنُ بالإحــسان جــازي

وقال أيضًا:

وأبيــك يــا ابــنَ العبــد إنَّ قيــودَكُمْ ... لأقــلُّ في عينــي مــن البَوغــاءِ[2]
فــارْبَعْ عليــك فلــيس شــيمةُ مِثْلِنــا ... جَــزَعَ النفــوسِ بمُعْــضِل البلــواءِ
أعَــلَيَّ تَجلِــبُ بــالقيودِ وإنَّــما ... هَــوِيَ الحيــاةَ مُخــالِفٌ آبــائي
أَحَــسِبْتَني هَلِــعَ الجَنَــانِ وإنَّــما ... أَرْضِيْ تَــسِيْلُ عَلَــيكُمُ وَسَــمَائِي
بالــصَّبْرِ إنَّ خلائقــي مَحمُــوْدَةٌ ... وكــذاك كــان الغُــرُّ مــن قُــدمائي
وبــصيرتي في الــدِّيْنِ يَحْجُــبُ نُوْرُهــا ... زَلــلَ الطِّبَــاعِ إذا أَرَدْتَ مُنــائي
لــو شِــيْتُ أنْ لا تَعْتَرِيْنِــي[3] مِحْنَــةٌ ... لأقمْــتُ بــين مطــارحي وَوِطــائي
ورَفَــضْتُ كُــلَّ مُجَــبِّبٍ[4] طــاوي الحَــشا ... وهَجَــرْتُ كــلَّ صَــوارمي وقنــائي
وَلَمَــا قَــصَدْتُ الظــالمين بمُهْجَتِــي ... وَصَــلَيْتُ حَــرَّ ضِرامهــا بظُبــائي
فَعَــلَيَّ لــيس تَجُــوْزُ خُطَّــةُ باطِــلٍ ... وعــلى سِــوايَ فَهَوِّلــوا أعــدائي

وقال أيضًا:

أبــا الغَــشَّامِ هــل تَــدْرِي يَقِينــا ... لِمَــنْ يُلْقَــى بحَمْقَتِــكَ الكَــلامُ

---

(١) في (ز): وإن زعمتم.

(٢) البَوْغاءُ: التُّرْبَةُ الرِّخْوَةُ كأنها ذَريرَةٌ، وطاشَةُ الناسِ، وحَمْقاهُمْ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٠٧.

(٣) تسكين الفعل المنصوب لضرورة الشعر.

(٤) إذا بَلَغَ البَيَاضُ مِنَ التَّحْجِيلِ رُكْبَةَ اليَدِ وعَرْقُوبَ الرِّجْلِ في الفرس فهو مُجَبَّبٌ. ينظر الثعالبي: فقه اللغة، ص٧٠.

تُحَـــوِّفُني بِرَفْعِـــك لي وترجـــو ... أَلِـــينُ لكـــم كـــما لان اللئـــامُ
أَبَـــتْ لي أن أذِلَّ جُـــدُودُ صـــدقٍ ... وآدابٌ تَقَـــدَّمَها الإمـــامُ
وأخـــلاقٌ كِـــرامٌ طـــاهراتٌ ... لهـــا هِمَـــمٌ توارَثَهـــا الكِـــرامُ
تَـــنَحَّ عـــن المكـــارِمِ والمَعـــالي ... بعيـــدًا لا يُوَهِّنُـــك الزِّحَـــامُ
أتـــسمو للفَخَـــارِ وأَنْـــتَ عَبْـــدٌ ... لئـــيمٌ كـــلُّ هِمَّتِـــك الأَثَـــامُ
نَـــسِيْتمْ مِنّـــةَ الهـــادي عليـــكم ... وقـــدْ ضـــاقَتْ بأنفُـــسِكم شِـــبَامُ
قَـــدَرْتُم قُـــدْرَةَ الهَجَنَـــاءِ فينـــا ... ولـــيس يُقَـــاسُ بالبـــدرِ الظَّـــلامُ
دَعَوْنَـــاكُمْ لِحُطَّـــة كـــلِّ مجـــدٍ ... فعـــاقَكُمُ عـــنِ المجـــدِ الحـــرامُ

/ ٨٨-ب/ وقال أيضًا:

قالَتْ - وقد هالها[1] حبسي وأجْزَعَها -: ... تجاهَـلَ القـومُ فـيكُمْ بعـد مـا علمـوا
فقلْـــتُ: إنَّ هوانـــا ديـــنُ خالِقِنـــا ... والقـومُ قـد عـدلوا عنـا وقـد ظَلَمُـوا
قالـــت: فـــإنَّهُمُ قـــد بـــان ضُرُّهُـــمُ ... وقـــد أصـــابَتْهمُ البلـــواءُ فـــانهزموا
فقلْـــتُ: بغْـــيُهُمُ أودى بمُلْكِهِـــمُ ... وعـن قليـلٍ أُجِيحَ[2] القـوم واصْـطُلِموا
قالـــت: أصـــابَكَ فـــيهِمْ قـــولُ ذي أدبٍ ... حُبِـسْتَ فاحتَبَـستْ مـن حبـسِكَ الـدِّيَمُ
إنَّ العبيـــدَ أضـــلَّ الله ســـعيَهُمُ ... يا ابنَ النبوَّةِ[3] مـا جـادوا[4] ومـا كَرُمـوا

(١) في (الأصل ذ): وقد قالها. ولعل الأصح ما أُثْبِتَ من بقية النسخ.
(٢) الإجاحة والاجتياح والجوح: الإهلاك والاستئصال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٧٦.
(٣) في (ز): بابن النبوة. وفي (ب): يا ابن البتول.
(٤) في الأصل: ما جازوا. وكتب فوقها (نخ): فازوا. وفي (ب): بما جاروا...إلخ. ولعل الأولى ما أُثْبِتَ من بقية النسخ.

كانوا لديك أُسَارىٰ[1] في الحَدِيْدِ فمَا ... رَاعَوا[2] ذِمَامَك في الحُسْنَاءِ لو فهموا
لم يَبْلُغوا بعدما خانُوك ما أَمِلُوا ... وما استقام لهُمْ مُلْكٌ وقد كُلِمُوا
قد كان في بيتِ خَولانٍ[3] لهم عِظَةٌ ... لو أَرْسَلوك لكانوا بالجزا سَلِموا
أَضْحَوْا فَرِيْقَيْنِ في البأساءِ بَعْضُهُمُ ... يَفْكَرُّ في الحبس إذ لا يَنْفَعُ النَّدَمُ
وبعضُهُمْ فطريدٌ في البلاد يُرَىٰ ... كأنَّ آباءَهُمْ في مُلكِهم حَلُمُوا[4]

وقال أيضًا -صلوات الله عليه-:

قُلْ للإمامِ ذي الرّشادِ الأفضلِ ... والقائمِ الهادي لخيرِ السُّبُلِ
الناصرِ الحقِ بعضْبٍ منْصلٍ[5] ... والمُقْعِصِ القِرْنَ[6] بطَعْنٍ مُشْعِلِ[7]
وابنِ رسولِ الله ذي التفضُّلِ ... والمُبْرِمِ الحُكْمِ بحقٍّ مُنْزَلِ
والكهفِ للمَوْلَىٰ وغيثِ المُرْمِلِ[8] ... يحيىٰ أميرِ المؤمنين المُكمِلِ

(١) في (الأصل ذ): كانوا أسارىٰ لديك في الحديد. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أنسب للوزن الشعري.
(٢) في (ص ز ب ط): فما رعوا.
(٣) بيت خولان: حصن وموضع في رأس جبل حضور (جبل النبي شعيب) غربي صنعاء، فيه آثار حميرية. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٣٨؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٥٩٥. ولعله يشير إلى معركة أو حادثة وقعت في ذلك الموضع أدَّتْ إلى خروج سيطرة بني طريف عنه كما تشير إليه السيرة في ما سيأتي في (ل٩٣/ ب).
(٤) سقط البيت الأخير من (الأصل ط ب ذ مط).
(٥) في (ب): متصل.
(٦) القَعْص: الموت السريع. وقعصه: قتله مكانه. والقِرْنُ: الكفؤ في الشجاعة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٢٨، ١٢٢٣.
(٧) في (ص ز): مشغل.
(٨) يقال: أرملوا: إذا نفد زادُهم. ورجلٌ أرمل وامرأة أرملة: محتاجان. والأرمل من الأعوام: القليل المطر والنفع. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٠٨.

كـلَّ خـصالِ الخـيرِ عنـد الخَطَـلِ ... سِراج ديـنِ الله مـأوى العُيَّـل[1]

والـداع للحـقِّ بِـوَحْيِ مُنْـزَلِ ... والمـؤمنِ المُخْمِـلِ جَهْـلَ الجُهَّـل

إنِّي عـلى عَهـدِكُمُ لم أُبْـدِلِ ... ولا وَهَنْـتُ للحديـدِ المُثْقَـلِ

ولا جَزِعْـتُ فِعْلَـةَ المُكَبَّـلِ ... ولا رَكَنْـتُ لـدواعي الزَّلَـلِ

ولا دَعَـوْتُ صـاحبي بالعَجَـلِ ... بـل هِمَّتـي فاقَـتْ عِظَـامَ الأَجْبُـل

والـنفسُ لم تزَّمّـعْ[2] بالتَّمَلُّـلِ ... كـما يمَـلُّ عـاجِزٌ ذو مِيَـلِ

/ ٨٩-أ/ والـصَّبْرُ خُلْقـي ثابـتٌ لم يَرْحَـلِ ... كيـف وهـذا في الجهـاد عمـلي

وشـيمتي وهِمَّتـي وأمَـلي ... وفعـلُ آبـائي الكـرامِ المُثُـلِ[3]

بـل أيُّهـا العبـدُ اللئـيمُ المـدخَلِ ... حبْـسُك في قيـدِ حديـدٍ مُثقِـلِ

حَـسِبْتَ أنِّي مُظْهِـرٌ تـذلُّلي ... أم خِلْتَنـي أخـضَعُ للتَّقَـوُّلِ

---

(١) وردت هذه القصيدة في (ص) على هذا النحو:

"والمبرم الحكم بحق منزل ... والكهف للمولى وغيث

يحيى أمير المؤمنين المكمل ... كل خصال الخير عند

وابن رسول الله ذي ... سراج دين الله مأوى العُيَّل

والداع للحق بوحي منزل ... والمؤمن المحمل جهل

أما في (ب) فهي:

"والناصر الحق بعضب ... والمبرم الحكم بحق منزل

والكهف للمولى وغيث ... يحيى أمير المؤمنين المكمل

كل خصال الخير عند ... والمقعص القرن بطعن

وابن رسول الله ذي ... سراج دين الله مأوى العيل

والداع للحق بوحي منزل ... والمؤمن المخمل جهل

(٢) في هامش (الأصل): تزَّمّع: شبه الرعدة تأخذ الإنسان والدَّهش والخوف. تمت أم.". وينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٢٥ حول هذا المعنى.

(٣) في (ط): الكرام البتل. وفي (ص): آباءٍ كرامٍ بتُلِ.

القتـــلُ في اللهِ كـــصافي العَـــسَلِ عنـدي وأحـلى مـن رحيـقِ السَلسل
أبي رَسُـــولُ الله زَيْـــنُ الرُّســـل أَسْـــمُو إذا أسـمو بفخـري بعـلي
خيرِ أبٍ لم يُزْدَرَ بالبُخُل[1]

وقال أيضًا -عليه السلام-:

أبلِـغْ أميـرَ المـؤمنين ذا الـشَّرَفْ وابـنَ رسـولِ الله ذا الجُـوْدِ الأُنُـفْ[2]
والقاتِـلَ الفاسِـق والمُـوهِي الـشَّنِف[3] والقايـدَ الخيـل وأحمـى مَـنْ عَطَـفَ
والـصادقَ الوعـد وأوفى مَـنْ حَلَـفْ والطـاردَ الجـور بحـقٍّ فانكـشف
عـن عـزةِ الـدينِ وقـد كـان زَحَـفْ إني عـلى مـا سُـنْتني لم أنحـرف
ولم يَـضِقْ ذَرْعِـي بـأنواع التَّلَـفْ وقـدْ رَجَـا منـي الخـضوعَ ابـنُ خَلَـف
فـرام إنبـائي[4] بتحويـل العُنُـفْ وذادَه ذو نَبْعَـةٍ لم ينقَـصِفْ
عـنْ مجـدِ آبـاءٍ عـنِ الـضَّيْمِ أُنُـفْ أهـلِ النُّهـى لا مُيَّـلٍ ولا كُـشُف
ويـلُ أبيـك الـنِّكْس إنِّي مُعـتَرِفْ بقـصدِكُمْ في الله لا أبغـي الجَنَـف
ولـسْتَ منـي في القُـرَان تَنْتَـصِفْ إذ قُمْـتُ لله بحـقٍّ مؤتَلِـفْ
وليَّـيَ الـرَّحمنُ لا أخـشى الأسَـف أحـذو بمنهـاجي عـلى نهـج الـسَّلَف

وقال أيضًا -عليه السلام-:

يـا بيـتَ بَـوس حلَلْنـا في حـواك[5] عـلى خِـذلانِ أُمَّتنـا مـن بعـدِ ميثـاق

(١) في (ز ط ب): بالخلل.
(٢) الجود الأُنُف: المستأنف والجديد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٩٤.
(٣) يقال: شنِف للشيء: أبغضه، فهو له شنِف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٢٦.
(٤) في (ب): إثنائي. وفي (مط): إمنائي.
(٥) في (ز): جواك.

مـــاذا اعتـــذارُهُمُ عنـــد النبـــيِّ غـــدًا ... إذ لا يقومـــون[1] في نـــصري وإطلاقـــي
أيطمعـــــون بـــــدار الخُلْـــــدِ إنَّهُـــــمُ ... فـــيما رجَـــوْه عـــلى حـــدباءَ مِـــزْلاق[2]
لـــيس الرَّسُـــوْلُ بـــراضٍ بالـــذي فعلـــوا ... إذا لهُـــمْ كَـــشَفَ الهـــادي عـــنِ الـــسَّاقِ
/ ٨٩-ب/ قُلْ للعبيدِ إذا ما جِيْتَ نـادِيَهُمْ ... وحـــولَهُمْ حِـــزَقٌ[3] مِـــنْ كُـــلِّ فُـــسَّاقِ
كـــأنَّني بَعْـــد أيَّـــامٍ بـــدَوْلَتِكمْ ... وَأنـــتُمُ مِـــزَقٌ في كـــلِّ آفـــاقِ
حتَّـــى عـــلى رَغْمِكُـــمْ أنجـــو ويُعْقِـــبُكُمْ ... رَبِّي بِجِـــدَّةِ دُنْيَـــاكُم بـــإخلاق
لا تـــأمَنَنَّ فـــإن الـــدَّهْرَ ذو عُقَـــبٍ[4] ... واللهُ يُحْـــدِثُ أمـــراً كـــلَّ إشراقِ
حبسي عليكم هَـوَانٌ[5] واذكـروا خَـبَري ... إنَّ النـــصيحةَ لا تُـــشْرَى بـــأوراقِ
فكـــلَّ يـــومٍ أراكـــم تَنْقُـــصُون وقَـــدْ ... أرى عـــدوَّكُمُ يعلـــو بإلحـــاق
لا تَحْـــسِبُوا أننـــي أنـــسى لحَبْـــسِكُمُ ... ونحـــوَكُم كـــان تقريني وإعنـــاقي[6]
إنَّ الـــذي نـــالَنِي فَـــتْحٌ عـــليَّ لِمَـــا ... نوَيْـــتُ في الله مـــعْ صَـــبْري وأخلاقـــي

وقال أيضًا -صلواتُ الله عليه-:

ألا لـــيس مِـــثلي أيُّهـــا العبـــدُ يَجْـــزَعُ ... فـــما شِـــيْتُمُ بالجهـــل والكفـــر فاصـــنعوا
فـــما قمْـــتُ إلا أطلُـــبُ القتـــلَ راضِـــيًا ... بـــذلك في الـــرحمن لا أتـــوَرَّعُ

---

(١) في (ط ب): ماذا اعتذاركم ... إذ لا تقومون.
(٢) الحدباء من الأمور: الشاقَّة. والمِزْلاق: كثيرة الزَّلَق، أو آلته. والزَّلَق: الإبعاد والتنحية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٢، ٨٩١. والمعنى أنهم يركبون من الأمور ما يبعدهم عن دار الخلد.
(٣) جمع حِزْقة، وهي: الجماعة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٢٩.
(٤) جمع عُقْبة، وهي: النوبة، والبدل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٦. وفي (ب): غضب.
(٥) في (ز): هلاكٌ.
(٦) التقرين: جمع الشيء إلى نظيره وقرينه. والإعناق: لعله التصفيد، وهو أن يَجْمَعَ الغلُّ (القيد) اليدَ مع العُنُق. وهو يشير إلى معاملة بني طريف له في السجن.

أتحسِبُ أنَّ الحبسَ والقَيدَ هالني ... وأني مَهينٌ كالذي يَتَضَرَّعُ

فأُقسِمُ لوْ لاقَيْتَني تحتَ ظلِّها ... ونَسْلُ أبيك الرَّذْلِ حولكَ أَجْمَعُ

وفي الكفِّ مِنِّي صَارِمٌ قبل غشوتي[1] ... وَأَسْمَرُ من خَطِّيَّةٍ يَتَزَعْزَعُ

لَمَا رُحْتَ منها سالمًا ولأُبْصِرَتْ ... دماؤُك من تحت الحوافر تَنْقَعُ

ولولا اعتذارُ المُهْرِ تحتي وَضَعْفُه ... لظلَّ لِرُمْحي في جموعِك مَشْرَعُ

بيومِ عجازٍ[2] لمْ أكُن فيه خايِبًا ... ولا حَايِدًا عن كُلِّ مَن يَتَفَزَّعُ

فإنْ تكُ غالَتْني لدى الرَّوعِ مِحْنَةٌ ... فلا عارَ فيها عندَ مَنْ كان يَسْمَعُ

وما زال أجدادي الكرامُ ذوو النُّهَى ... على ما تَرَى حتى أُبيدوا وَوَدَّعُوا

تَراني لَحَاكَ اللهُ أُنكِرُ فَضْلَ ما ... حُبِيتُ[3] به إني إذَنْ منك أَوْضَعُ

وهذا سروري وافتخاري ومُنْيَتِي ... وذلك يومَ الحشرِ والفصلِ أنْفَعُ

جَهِلْتَ الذي قُمْنَا له فحَبَسْتَني ... أَلِينُ على البأسا كمَن يَتَضَعْضَعُ

فلا تَحْسِبَنَّ الدَّهْرَ يصفو لأهله ... وفي كلِّ يومٍ دولةٌ تُتَوقَّعُ

ستَعْلَمُ أنَّ الصبرَ منِّي ورِثْتُه ... عنَ اباءِ صِدْقٍ مجدُهُمْ ليس يُدْفَعُ

غذَاني أبي الهادي الرِّضا خيرُ مَنْ مَشى ... بحكمِ كتابِ اللهِ مُذْ كُنْتُ أرْضَعُ

/ ٩٠-أ/ فشيمَتُنا صبرٌ على كلِّ محنةٍ ... ونَحْنُ بأعباءِ الحوادِثِ أضْلَعُ

وقال أيضًا - صلواتُ الله عليه -:

---

(١) في (ص ط ب): عشوتي.

(٢) عجاز: قرية تتبع اليوم إداريا عزلة بني حكم، مديرية أرحب، ولعلها قريبة من موضع (أتوة) الذي أسر فيه الشاعر أبو القاسم بن الهادي. ينظر الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص١٨.

(٣) في (ص): فضل من ** جبيتُ.

قلَّلَتْ همّتي حُدُوْدَ التأنِّي ... عن لقاءِ الرِّمَاحِ وقتَ التمنِّي
ونأتْ بي أنْ ليْسَ همِّيَ خمر[1] ... لا ولا شيمتي[2] استماع المُغَنِّي
ودَعَتْنِي نفسي إلى كلِّ أمرٍ ... شامخِ المجدِ لا كمثل التَّجَنِّي
لستُ ممَّن إذا نبا به خَطْبٌ ... رام أقصى خلاصِه بالتحنّي[3]
أُفْرِي[4] الضَّيغَمَ[5] العَبوسَ بعَضْبٍ[6] ... فالحِ[7] مضرباه كضرب التَّطَنِّي[8]
فاطميُّ الفِعالِ يَبْنِي المَعَالي ... مثل ثعبانَ قَفْزُه مُتَنِّي

وقال أيضًا - عليه السلام -:

أميرَ المؤمنين تَعَزَّ عنِّي ... ولا تَخْفِلْ ببُعْدي واقترابي
وهبْني كنتُ في القتلى صريعًا ... بأطراف الأَسِنَّةِ والحِرابِ
وقُمْ لله مُجْتَهِداً مُجِدًّا ... فمِثْلُك لا يُعَلَّمُ بالصوابِ
وكيف وأنت أفضلُ مَنْ عليها ... وأَبْصَرُ بالعلوم وبالكتابِ
فإني يا بَ[9] مغتبطٌ بهذا ... كريمُ الصبرِ محمودُ الجَنابِ

(١) كذا. وفي (ص): ليس همي شرب خمر.
(٢) في (ز ط ب): لا ولا همتي.
(٣) ظنَّن بين سطور (الأصل): بالتمني. ولعلّ الشعرَ صحيحٌ، وأنه (بالتَّحَنِّي) من طلب الحُنُوّ، وهو العطف والشفقة. ينظر مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢٠٤.
(٤) أَفْرَى الشيءَ: شقَّه. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٨٧.
(٥) الضيغم: الأسد الواسع الشِّدْق. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٥٤١.
(٦) العضب: السيف.
(٧) في (ص ز ط ب): فاتح. وفي (ذ): فالخ.
(٨) التطنِّي: لعله من الطنين، وهو: صوتُ القطع. والإطنان: سرعة القطع. ويقال: ضرب رجله فأطنّ ساقه. ابن منظور: لسان العرب، ج١٣، ص٢٦٨.
(٩) أي يا أبي.

قليـــلٌ في المهـــيمن أخـــذُ مِـــثلي ... وقـــلَّ لأمـــرِه ضَرْبُ الرِّقـــابِ
فـــلا تَـــرَ أنّنـــي أصـــبحْتُ يومًـــا ... كميـــدًا لا ولا رخـــوَ النـــصاب[1]
لهـــذا قُمْـــتَ بي في الله تـــدعو ... لـــدارٍ غيرِهـــا يـــا ابـــنَ الـــرَّوابي
مِـــنَ الِ مُحَمَّـــدٍ في خـــيرِ بيـــتٍ ... مُنيـــفٍ سَـــمْكُه فـــوق الـــسَّحابِ
رَضِـــيْتُ بمِحْنَتِـــيْ في اللهِ ربِّي ... لكـــي أنجـــو[2] بتلـــك مـــن العقـــاب
مَـــضَتْ مـــن بعـــدِ محْنَتِنـــا ليـــالٍ ... بـــما نلقـــاه مـــن قـــومٍ غِـــضابِ
فـــما الـــدُّنيا تـــدومُ ومَـــنْ عليهـــا ... وكلُّهُـــمُ يَـــصِيْرُ إلى الـــتراب
وتَجْمَعُنـــا المواقـــفُ عنـــد جَـــدِّي ... رســـولِ الله في يـــومِ الحـــسابِ
فيطْلُـــبُهُم بمَـــا غَـــرُّوه فينـــا ... فويـــلُ الظَّـــالِمِيْنَ مِـــنَ الطِّـــلاب
وهـــذا كلُّـــه سَـــيَزُوْلُ عنـــا ... ونَخْلُـــدُ في الجِنـــان وفي الثَّـــوابِ
يقـــولُ: ألم أُبَلِّغْكُـــمْ بجَهْـــدِي ... وأَنْـــصَحْ في الـــبلاغ وفي الخطـــاب؟!
فعـــادَيْتُمْ بَنِـــيَّ بغَـــيْرِ جُـــرْمٍ ... ونـــازعْتُمْ سُـــلالاتي وبـــابي[3]
وبِعْـــتُمْ بيعـــةَ الهـــادي نِفَاقًـــا ... بأوســـاخِ الـــدَّراهِمِ والثِّيـــابِ
فيـــا ربَّ الـــسماءِ فكـــافِ[4] قَوْمًـــا ... بأضـــعافِ النَّكـــالِ مـــن العـــذاب
نَهَـــضْنا بالكتـــاب فكـــذَّبونا ... ومـــالوا للمَعـــازِف والـــشَّراب
/ ٩٠-ب/ وقالوا ليس نَـصْبِرُ عـن خُمُـورٍ ... وفِـــسْقٍ بالمُخَـــدَّرةِ الكِعـــابِ[5]

---

(١) في (ص ز ط ب): كميدَ كآبة سلس النصاب. وفي (مط): النضاب.
(٢) تسكين الفعل المنصوب لضرورة الشعر.
(٣) بابي: أي هم الباب الذي يُدْخَل إلى رسول الله ﷺ منه. في (ص ط ب): ونابي.
(٤) في (الأصل ط ب مط): فكف. وكتب بين سطور (الأصل): "فكاف" ظنا. وهو الأصح كما في بقية النسخ.
(٥) المُخَدَّرَة: المرأة، مشتق من الخَدْر، وهو السِّتْرُ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت. والكعاب جمع كاعب، وقد تقدم شرحه. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٨٣.

وأنـــتُمْ تَمْنَعُـــونَ النـــاسَ كَرْهَـــا ... عـــنِ اللَّـــذَّاتِ والـــنِّعَمِ الرِّغـــابِ
فهـــذا عَيْـــبُهُمْ لـــكَ يـــا مُرَجَّـــىَ ... ومـــا احتجَّـــوا بـــه بعـــد التَّـــصَابي
فـــلا تَخْـــضَعْ لأهـــلِ الكفـــرِ وانْـــصِبْ ... رمـــاحَ الخـــطِّ واجعلْهـــا جـــوابي

وقال أيضًا - عليه السلام -:

ظَـــنَّ اللئـــامُ بنـــو طريـــف أنَّنـــي ... كَمُـــرَوَّعٍ بـــين الوِثَـــاق خُفَـــافِ[1]
إذ هَوَّلـــوا بحُبُوسِـــهِمْ وقُيُـــودِهِمْ ... نحـــوي وذاك فِعـــالُ كـــلِّ ضِـــعافِ
فـــرأوا خَلايِـــقَ للنبـــيِّ أَصُـــونُها ... ولهاشِـــمٍ والـــشَّيْخِ عبـــدِ مَنـــافِ
ولقاســـمٍ والهـــادِ يحيـــى ذي النُّهَـــى ... أهـــلِ الفَخَـــارِ الـــسَّادةِ الأشراف
إنِّي امْـــرُؤٌ في الله أبـــذُلُ مُهْجَتِـــي ... وكـــذاك كـــانَ الغُـــرُّ مِـــنْ أَسْـــلافي
قـــاموا دُعَـــاةً للإلـــهِ فَنَـــالَهُمْ ... ظُلْـــمُ الطُّغَـــاةِ بِـــصَارِمِ الأســـيافِ
عـــنهم حَوَيْـــتُ المَجْـــدَ في بَحْبُوحَـــةٍ ... عليـــاءَ فَـــوْقَ شـــوامِخِ الأَشْـــعَافِ[2]
حـــسِبَ الغَـــوِيُّ بـــأنَّني نَازَعْتُـــه ... عـــن دارِ مَمْلَكَـــةٍ وَعَـــيْشٍ صَـــافي
وحيـــاةِ دُنيـــاه التـــي هـــي هَمُّـــه ... وجبايـــةٍ تُجْبَـــى مـــن المِخْـــلاف
جَهِـــلَ الرَّكيـــكُ حقـــوقَ آلِ محمـــد ... والأمـــرَ بـــالمعروفِ والإنـــصافِ
وبأنَّنَـــا لله كـــان قيامُنـــا ... وطِعانُنـــا بنوافـــذ الأطـــراف
وظُلامَـــةُ الأيتـــامِ يأكُـــلُ مـــالَهم ... وبنـــو أبيـــه رَذَالـــة الألْفَـــافِ
عَلِمُـــوا بأنَّـــا قَابِـــضُون أكُفَّهـــم ... عـــن فِعْـــلِ كـــلِّ قَبِيْحَـــةٍ بِعَفَـــافِ
فبَغَـــوْا علينـــا جاهـــدين وألَّبُـــوا ... بمقانِـــبٍ وجماهـــرِ الآلاف

(١) الخُفَافُ: الخفيف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٤١.
(٢) الشَّعَفَة: رأس الجبل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٦٥.

فرماهُم اللهُ الجليلُ فأصبحوا ... مِزَقًا وملكُهُم إلى الإخلاف[1]

وقال أيضًا - صلى الله عليه وآله وسلم -:

هل ورا القَتْلِ لكُمْ مِنْ غايةٍ ... يا بني العبدِ اللّئيمِ المُرْتكِضْ

فاقْتُلُوا إن شِئْتُمُ أو فأسِروا ... فلنا في جنَّةِ الخُلْدِ عِوَضْ

فالذي صيَّرني في حبْسِكُمْ ... طاعةُ الله التي فينا افترَضْ

إنَّني ما قُمْتُ إلا مُوقِنًا ... برُكُوبِ الحَتْفِ من بعد المَضَضْ

وعُبُورٍ فوقَ جِسْرِ المَوْتِ لَمْ ... أُعْطِ نفسي راحةً فيما افترَضْ

ليس همِّي همةَ الوَغْدِ الذي ... أينما[2] اخضرَّ له العيشُ رَبَضْ

/ ٩١-أ/ لاكِ[3] هَمِّي تحتَ أطرافِ القَنا ... أقتل القِرْنَ إذا القِرْنُ اعْترَضْ[4]

لا يَغُرَّنَّكَ أَنْ أَبْصَرْتَني ... خلْفَ حَبْسٍ في حديدٍ مُقْتَبض

فلرُبَّ اليوم قد شاهدْتُه ... بجَنانٍ صحَّ ما فيه مَرَضْ

وسِنَانٍ لَهْذَمٍ في حَدِّه ... ناقِعُ السُّمِّ وقِرْنٍ لي عَرَضْ[5]

وحُسَامِ الحَدِّ قد أغْمَدْتُه ... في طُلا هامٍ عن الحقِّ نقَضْ

وخُطُوبٍ صعبةٍ قوَّمْتُها ... وأَصَبْتُ الرأيَ إن رَأْيٌ غمضْ

---

(١) الإخلاف: الفساد والتغير. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢٥١. وفي (ص ط): الأحلاف.

(٢) في (ص ز ط ب): حيثما.

(٣) لاكِ: مُخَفَّفَةٌ مِن (لكن)، مثل قول أبي العلاء المعري: إنّ الشرورَ لكالسّحابة أثجمَتْ ** لاكِ السرورُ كأنّهُ برقٌ خَلَبْ.

(٤) في (ص ز ط ب): إذا ما ما اعترض.

(٥) في (ص ب): غرض.

وَحَـــرِيْمٌ ذُدْتُ أعـــداه فلـــم ... يَفْـــزَعِ الحـــيُّ إلى نَقْـــلِ الحَفَـــض[1]
وكـــذاك الـــدَّهْرُ يومًـــا فرحـــةٌ ... ووراهـــا ترحـــةٌ مـــا تَمْـــتَحِضْ

وقال أيضًا - عليه السلام -:

أَلَمْ تَـــرَ أنِّـــي في الحَـــبْسِ ثَـــاوِ ... نبيـــلٌ[2] في الحديـــد قَرِيْـــرُ عَـــيْنِ
لمعرفتـــــي بفَـــــرْضِ اللهِ ربِّي ... ومَخْرَجِنـــا لإحـــدى الحُـــسْنَيَيْنِ
فـــإنْ يَـــكُ مـــا امتُحِنْـــتُ بـــه قَبِيْحًـــا ... فَعِيْبُـــوا مِثْـــلَ ذاك عـــلى الحُـــسَينِ
وفي أُحُـــدٍ عـــلى جـــدِّي فَعِيبـــوا ... هزيمتَـــه وقَتْـــلَ العَـــسْكَرَينِ
وحمـــزةَ عنَّفُـــوه بـــذاك قـــبلي ... شـــهيدَ الـــسَّفْحِ بعـــدَ البَيْعَتَـــيْنِ
أتحـــسِبُني هَلوعًـــا في حِـــواكم ... مـــن الإرجـــاف مُـــرْتَعِشَ اليـــدَيْنِ
وحقِّـــي واضِـــحٌ وكتـــابِ ربِّي ... وإقـــدامي عـــلى تعجيـــل حَيْنِـــي
ولـــو ثَبَـــتَ المُهَنَّـــدُ في يمينـــي ... لـــدى الهَيْجـــاءِ والـــرُّمْحِ الرُّدَينـــي[3]
لـــراح عـــلى أبي إســـحاقَ[4] نـــاعٍ ... ونُـــوّاحٌ تُجَـــاوَبُ بـــالرَّنِينِ
ســـتأتيه القَـــوَارِعُ عـــن قليـــلٍ ... وربُّ العـــرش مُشْتَـــارٌ[5] بِـــدِيْنِي
كـــما نَـــزَلَ الهـــلاكُ عـــلى أُنـــاسٍ ... بَغَـــوْا حَـــرْبَ النبـــيِّ لـــدى حنـــين

وقال أيضًا - عليه السلام -:

---

(١) في الأصل ومعظم النسخ: الخفَض. والصحيح ما أُثْبِتَ من (ص). وهو (أي الحَفَض): متاعُ البيت إذا هُيِّئ للحَمْل، وبيتُ الشَّعَرِ بعُمُدِه وأطنابه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٤٠.

(٢) في (ط): كبيل. وفي (ب): كبيت.

(٣) رماح منسوبة إلى رُدَيْنَة، امرأة كانت تُقَوِّمُ الرماح. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٤٠.

(٤) إبراهيم بن خلف بن طريف.

(٥) أي: سيثأر لدينه وينصره. وفي (ط): مثيار.

أَظَـــنَّ[1] الأُلَى لا يَعْرِفُـــوْنَ قُـــدُورَنا ... بـأنِّي إلى الهَيْجَـا عَجَـزْتُ عـن الأَمْـرِ
جَهِلْـــتُ إذن توحيـــدَ ربي وعدْلَـــه ... وصِرْتُ إلى قـولِ النواصـبِ بـالجَبْرِ[2]
ولكنَّنِـي باسَـلْتُ في حَومـةِ الـوَغَى ... لطاعـةِ ربِّي ثـم قَـصَّرَ بي مُهْـرِي
ولـو ثبَـتَ المِيـدانُ بينـي وبيـنَهم ... لغـادَرَهُمْ رُمْحِـيْ وأوداجُهـم تَجْـري
وقَـدْ عَرَفُـوْنِي قَبْلَهَـا وَلَـوِ انَّهُـمْ ... مِئِـيْنٌ مـن الفرسـان تُـزْبِي علـى العَشْرِ
لَمَـا إنْ رَآنِيْ الـنَّجْسُ أَرْضَى بـتَرْكِهم ... ومـا كُنْـتُ في حَـالٍ أوَلِّـيهِمُ ظَهْـرِي
لأنَّ رَسُـولَ الله جـدِّي ووالـدي ... عـلِيٌّ أمـينُ الله في مُنْتَهـى الفخـر
/ ٩١-ب/ ونحـن أنـاسٌ لَمْ يَـزَلْ في قَـديمِنا ... بنـاةُ المَعَـالي حـايِزين عـلى القـدْر
ومـا الـصَّبْرُ ممَّـا فـاتَ كفًّـى اكتسابُه ... ولكنَّ مني الـصبرَ يعجبُ مـن صبري
وكـمْ فـادِحٍ يُـشْجِي القُـرُومَ[3] نُزُولُـه ... عـلِيَّ يَـسِيرٌ لا يَـضِيْقُ بـه صَـدري

وقال أيضًا - رضي الله عنه -:

أَسْرِجْ فـأَطْرَبُ لَـذَّتي إسراجـي ... واهجُـرْ حليـفَ الـدُّفِّ والأصـناج[4]
إنِّيْ امْـرُؤٌ همِّـي الـصَّوارِمُ والقَنـا ... والزَّغْـفُ[5] لـسْتُ أَضِـنُّ بـالإسراج[6]
مـا هِمَّتـي إلا اللِّقَـا مُتَعَيِّـا[7] ... ولـذاك أَكْثَـرُ هِمَّتِـيْ ولجـاجي

(١) في (ص ز ط ب): يظن.
(٢) النَّواصِبُ: المُتَدَيِّنونَ بِبِغْضَةِ الإمام عليّ -عليه السلام-؛ لأنَّهُمْ نَـصَبُوا لـه، أي: عـادَوْهُ. الفيروزآبـادي: القاموس المحيط، ص١٣٨. والجبر: تقدم التعريف به.
(٣) جمع قَرْم، وهو: السيد المُعَظَّم. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٣٠.
(٤) جمع صنج، وهو: آلة موسيقية ذات أوتار. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٥٢٥.
(٥) الزَّغْف: الطعن. وهو أيضا جمع زَغْفَة، وهي: الدرع اللينة الواسعة المُحْكَمَة، أو الرقيقة الحسنة السلاسل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨١٦.
(٦) أَسْرَجَ الدابَّة: وضع عليها سَرْجَها، وهو رَحْلُها. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٢٩٧.
(٧) في (الأصل ذ): متتابعا. وكتب فوقها ظنا كما أُثْبِتَ من بقية النسخ.

إنِّي امْـــرُؤٌ لا تَـــسْتَفِيْقُ صَـــبَابَتِي ... أبـــدًا ولا أَلْهُـــوْ مَـــعَ الأَزْوَاجِ
حتـــى أُعِـــيشَ الـــدِّينَ بعـــدَ وَفَاتِـــه ... وَأَرَى الـــدِّمَاءَ تَـــسِيْلُ كَـــالأَمْوَاجِ
وتـــرى الـــذين عـــن الـــصواب تَجَـــاهَلُوا ... يَتَغَرْغَـــرُوْنَ بـــشَاخِبِ الأوداج
لـــسْتُ المُوسَّـــطَ في ذؤابـــةِ هاشِـــمٍ ... بيـــتِ النبـــوة مَعْـــدنِ الأَنْهَـــاجِ
إن لم أُجُـــرَّ عـــلى النَّوَاصِـــبِ صَـــيْلَمًا[1] ... ظلماؤُهـــا مَمْزُوْجَـــةٌ بعَجَـــاجِ

وقال أيضًا - عليه السلام -:

لـــيس همِّـــي صـــياحَ صَـــنْجٍ ودُفٍّ ... لا ولا شُرْبَ خَنـــدريسٍ[2] مُـــدامِ
لا ولا مُتَّكِـــي الأرائـــكِ في البَيْـــ ... ـــتِ مـــع العِـــرْسِ أو لَذِيـــذِ الطعـــامِ
إنَّمَـــا هِمَّتِـــي جَـــوَادِي وَرُمْحِـــي ... وَضِرَابُ الطُّـــلَى بِحَـــدِّ الحُـــسَامِ
بـــاذِلاً مُهْجَتِـــيْ أُرِيـــدُ رِضَى اللَّـــ ... ـــهِ ونَـــصْرَ المُـــذلَّلِ المُسْتَـــضامِ
لامَنِـــي العـــاذلون لَمَّـــا رَأَوْنِي ... مُنْيَتِـــي الحَـــرْبُ مُـــشْتَهٍ للحِمَـــام
لايِمْـــنِي في تَبَـــذُّلِي وَيَـــكَ أَقْـــصِرْ ... رُمْـــتَ أَمْـــرًا فَلَـــنْ تَـــرُوْمَ مَرَامِـــي
لَـسْتُ أَبْغِـي الغِنَـى بخَفْـضٍ مـن العيـ ... ـــشِ كفِعْـلِ الرَّكِيـكِ أو كالكَهَـام[3]
إنـــما هِمَّتِـــي التَّـــسَرْبُلُ في الحـــر ... بِ وطعنـــي لكـــلِّ جَـــيْشٍ لُهَـــامِ[4]
أنـــا مَـــن تَعْرِفـــون في أَزْمَـــةِ الحـــر ... بِ إذا أُسْـــعِرَتْ نيـــارُ[5] الـــضِّرامِ
لـــسْتُ للهـــادي التقـــيِّ بنَـــسْلٍ ... ومُنِعْـــتُ الكَـــرَى لذيـــذَ المَنـــام

(١) الصَّـيْلَم: الداهية تستأصل ما تُصيب. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٥٢١.
(٢) الخَندريس: الخَمْرُ، والخَمْرُ القديمة منها. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢٥٨.
(٣) رجل كَهَام: كليلٌ عيٌّ بطيءٌ مُسِنٌّ لا غناء عنده. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٥٦.
(٤) اللهام: العظيم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٦٠.
(٥) في (ص ز ط ب): إذا أسعرت بنار.

إنْ لم أُشَجِّ الطُّغاةَ في كلِّ فَجٍّ ... وأُنيرْ[1] الهُدى بكَشْفِ الظلام
شَرِكَتْ[2] هِمَّتي بفعلِ جُدُوْدِي ... أهلِ بيتٍ مُطَهَّرين كرامِ

وقال أيضًا - عليه السلام -[3]:

ألمْ تَرَ أنَّا لا نَهابُ عَدُوَّنا ... ولا نَشْتكي في النايياتِ من القَتْلِ
أبونا رَسُولُ الله حُزْنَا مَقامَه ... وسِرْنا بما قد سار يَهْدي إلى العَدْلِ
فمَنْ حَازَنَا عن حَقِّنا كان حظُّه ... لدينا ظُبى الأسيافِ تُشْفَعُ بالذُّبْل[4]
/ ٩٢-أ/ ومَنْ كان وافٍ[5] بالعهود فعندنا ... له خَيْرُ ما يَرْجُوْهُ مِنْ وَافِرِ جَزْلِ
لأنَّا أُسُوْدُ الحَرْبِ في كلِّ مَأقِطٍ ... ونحن على الأعداء شَعْلٌ[6] من الشغل
وإنَّا أُسُوْدٌ تلتقيها نحورُنا ... ولسنا نلاقيها بهَزْلٍ ولا خَتْلِ
فويلٌ لِمَنْ أضْحَتْ عليه رِماحُنا ... تُرَى خَافِقَاتٍ تحتها كَدَوِيْ النَّحْل

وقال أيضًا - عليه السلام -:

لو تأملْتِ طَلْعَتي وانكماشي ... تَحْتَ ظِلِّ الرِّمَاحِ بينَ الكِبَاشِ
لَتيَقَّنْتِ أنَّني طَالِبِيٌّ ... لستُ كالمُطْمَئِنِّ نحوَ الفراشِ

---

(١) في الأصل وبعض النسخ: وأثير. ولعل الأوفق ما أُثْبِتَ من (ص ز).

(٢) شَرِكه في الأمر: إذا دخل معه فيه. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٤٥٠. وفي (ز): شَرُفَتْ.

(٣) هذه القصيدة قد تقدّمت مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. ينظر العلوي: السيرة، ل٦٢/ ب- ٦٣/ أ.

(٤) جمع ذابل، وهي: الرماح، يقال: رمح ذابل دقيق. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٠٩. وفي (ص): بالنبل.

(٥) كذا.

(٦) الرجل الشَّعْلُ: الخفيف المتوقِّد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠١٨. وفي (ط): شغل.

بـــل ســـناني إذا أحـــسَّ بكفـــي ... خلـف عَجْـزِ القنـاةِ عنـد انتيـاش[1]

مُـوقِنٌ أنَّـه سَـيَرْوَى مـن النَّحْـرِ ... نَجِيْعًـا يفـورُ فـوق المُـشَاشِ

سـائلي ليلـةَ الهريـر تَرَيْنِـي ... عنـد نَـزْعِ القلـوبِ بالانتعـاشِ[2]

كيـف أَسْـلَمْتُ للكريهـةِ نفـسي ... لا كفعـلِ المُـتَرَّفِ الطَّيَّـاشِ

أحمـديٌّ مُطَهَّـرٌ فـاطِمِيٌّ ... قاسِـمِيٌّ نـاءٍ عـن الإفحـاشِ

وله أيضًا - عليه السلام -[3]:

وصـلَ البَريـدُ مُغَـرِّدًا[4] بِبِـشَارةٍ ... مـن بَعْـدِ قَتْلِـك للعِـدَى بـثَلاثِ

فَـوَدِدْتُ أنِّي كُنْـتُ شـاهِدَ وَقْعَـةٍ ... أَوْدَتْ بكـلِّ مُحَـالِفٍ نكَّـاثِ

فأقيـكَ يـا ابـنَ مُحمـدٍ سُـمْرَ القَنـا ... بـالنَّحر مِنِّـي غـيرَ ذي إنكـاثِ

طـوراً أَجُـوْلُ عـلى الحِـصَانِ بـصَعْدتي ... ولـدى النِّـزَالِ فبِالْمُهنَّـد[5] جـاثي

دونَ الإمَـامِ أخـي المَكَـارِمِ والنُّهـى ... أُوفِي الفـروضَ لخـالقي وغيـاثي

في مَـنْ عـصاه مِـنَ البَرِيَّـةِ كُلِّهِـمْ ... وأُحِلُّهـم بمَـصَارعِ الأَجْـداثِ

سـفكي دمـاءَ النـاكثين فريـضةٌ ... حَـتْمٌ عـليَّ كواجـبِ المـيراثِ

إن لم أكُـنْ شـاهَدْتُ يـومَ لقـائِهم ... ونـأى جـوادي عـنهُمُ وحراثـي

فلقـد كَفَيْـتَ ولا افتخـار مُعـضِلاً ... يَنفِـي الكَـرى عـن حُلِـم ذي أضـغاث

---

(١) الانتياش: التناول. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٠٨. وفي (ز): انتباش.

(٢) في (ص ط ب): بالانتقاش.

(٣) في هامش (الأصل ذ): "وهذه القصيدة قد تقدم ذكرها، وأبو القاسم -عليه السلام- في خيوان". ينظر السيرة، ل٦٢/ ب.

(٤) في (ز ب): مبشرا.

(٥) في (الأصل ذ): ولذي النزال بالمهند. ولعل المثبت من بقية النسخ أولى.

مـــثلي لكـــلِّ كريهـــةٍ وعظيمـــةٍ ... تُخْـشَى ولـسْتُ كجاهـلٍ عبَّـاث[1]

وأنـــا الـــوفيُّ لكـــلِّ عَبْـــدٍ مـــؤمنٍ ... حتَّـى يَقُـوْمَ عـلى ضريحـي الحـاثي[2]

وقال أيضًا - عليه السلام -:

قـــل للّـــذين لِعهـــدِنا لم يَحْفَظـــوا ... والناقـــضينَ لبيعـــة الإصـــلاح

/ ٩٢-ب/ والتابِعين لـراسِ كـلِّ ضـلالةٍ ... والكـــارهين لدولـــة الإفـــلاح

يَـــسْتَمْطِروا[3] للقاســـميِّ سَـــحابةً ... تـــترى إذا طَلَعَـــتْ[4] بـــسيل رِمَـــاحِ

وبروقُهـــا لَمْـــعُ الـــصوارمِ والقَنـــا ... لَمْعًـــا يَجُـــوْدُ بواكِـــفٍ رزَّاح[5]

جَـــمُّ المَقانِـــبِ والزَّواعِـــفِ والظُّبـــا ... وصـــهيل كـــل مُجَبَّـــبٍ وَوَقَـــاحِ[6]

جَمْـعُ امـرئٍ مـن هاشـم في عِيْـصِها[7] ... يَبْغِـــي رِضَى الـــرحمن بالإيـــضاحِ

فلَـــئِنْ تَخَطَّتْـــهُ المَنُـــونُ بـــسَهْمِها ... وأتـــاه مـــا يرجـــو بحُـــسْنِ نَجـــاحِ

لَـــيُظْهِرَنَّ الأرضَ مـــن كُفَّارِهـــا ... ويَـــسِيْرُ سِـــيْرةَ جـــدِّه بـــسَمَاحِ

---

(١) في (ط ب ذ): عيّاث.

(٢) في الأصل: الجاثي. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أولى.

(٣) كذا. ولعله بتقدير لام الأمر الجازم للفعل، (ليستمطروا).

(٤) في (ص ز ط ب): لمعت.

(٥) الواكِفُ: المَطَر المُنْهَلُّ. والرَّزّاح: لعله من رَزَح إذا سَقَطَ من الإعياء هُـزَالاً، ورزَحَـتِ الإبِـلُ إذا ضَعُفَتْ ولصقت بالأرض فلم يكن بها نهوض. شُبِّه به المطر في السقوط والالتصاق بـالأرض. ويطلق الرّزح في اللهجة اليمنية على الدعم والإسناد. ينظر مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٤٥؛ وابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٤٤٨؛ والإرياني: المعجم اليمني في اللغة والتراث، ص٣٩٤.

(٦) الفرس الوَقاح: الذي صلُبَ حافرُه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٤٧.

(٧) العِيصُ: منبت خيار الشجر. والعِيصُ: الأصل. وعِيْصُ الرَّجُـل: مَنْبِـتُ أصـله. ابـن منظـور: لسان العرب، ج٧، ص٥٩.

وَيْـــلاً وعَـــوْلاً[1] للـــذين تَجَهَّمُـــوا ... جَهْـــلاً بمعـــصيتي وقـــصِّ جنـــاحي
حَـسِبُوا بـأن الحَـرْبَ يُقْلِـعُ عـاجِلاً ... فبُلُـــوا بغـــاراتٍ ذواتِ لَحَـــاحِ[2]
فنُفِيـــتُ مِـــنْ يحيـــى إذا لَمْ أَسْـــقِهِمْ ... كـــاسَ المنيـــة عنـــد كـــلِّ صـــباحِ

وقال أيضًا – صلوات الله عليه –:

ألا يـا سـماءَ الجـورِ أصْـحِي فطالمـا ... مَطَـرْتِ علينـا بالـدراهِسِ[3] والغَـشْمِ
وحـلَّ بنـا مـن ظُلْـمِ أُمَّـةٍ جَـدِّنا ... مَكـارِهُ أوْهَـتْ أنْـفَ[4] الـدِّينِ بالهَـشْمِ
أضـاعوا كتـابَ الله جَـوْرًا وبِدْعَـةً ... ومـالوا إلى زُورِ الأحاديـث بـالزَّعْمِ
أَبَـى غَـضَبِي للـدِّينِ يَـتْرُكُ مُقْلَتـي ... تنـام فعـالَ الـصادقِ الـصابرِ الحَـزِمِ
سـأُعمِل رُمحـي مـعْ جـوادي وصـارمي ... وأَرمـي بنفـسي في مَتـالفِ مَـن يَرمـي
لعـلِّيَ أن أُحْيِـي مـن الـدِّينِ مَوْتَـهُ ... وأَنْـصُرُ ضَـعْفَاءَ الأنـامِ مـن الظُّلْـمِ
أَيَرْجُـوْ الأعـادي الـسِّلْمَ مِنِّـيْ سَـفَاهَةً ... وَمَـسُّ الثُّرَيَّـا دون أن يُرْتَجَـى سِـلْمِي
جَعَلْـتُ كتـابَ الله كهفـي وجُنَّتـي ... أُقِـيمُ بحكـم الله مَـنْ عـاجَ عـن حُكْمِـي
نُفِيـتُ مـن الهـادي أبي خـيرِ والـدٍ ... تفـرَّع مـن غُـصْنِ النُّبُـوَّةِ والعـزمِ
لأَصْـطَلِمَنَّ الظـالمين بغـارةٍ ... وأُورِدُهُـمْ عَيْنًـا مَـشارِبُها تَطْمِـي
وأَقْـصِدُهُمْ بالحِمْيَرِيَّـةِ والقَنَـا ... وأَكْـوِيْ الأعـادي كَيَّـةَ المِنْـضَجِ المَحْمِـي

---

(١) في (الأصل ذ): وغولا. والصحيح ما أُثْبِتَ من (ص ز ط ب). و(عولا) كلمة تستعمل بمعنى (ويلا)، ولا تستعمل إلا تابعة لها، والنصب فيهما على الدعاء والذم. الزبيدي: تاج العروس، ج١٥، ص٥٣٢.

(٢) في (الأصل ز ذ): بغارة ذات لحاح. وفي (ط): فبلوا بغارة كل ذات لحاح. وما أُثْبِتَ فمن (ب) وبالشكل الذي يستقيم معه الوزن.

(٣) في الأصل: بالدراهيس. وفي (ص ب ذ): بالدراهيش. وفي (ط): بالدرهيس. وما أُثْبِتَ من بقية النسخ أولى؛ إذ الدراهس: الشدائد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٥٤٥.

(٤) جمْعُ أَنْف، وهو من كلِّ شيءٍ: أَوَّلُه، وطرفه. وأنف القوم: سيدهم. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٠.

وقال أيضًا - عليه السلام -:

كـــدَّر الـــوِرْدَ علينـــا والـــصَّدَرْ ... فِعـــلُ مَـــنْ بـــدَّل دينًـــا وغَـــدَرْ

أيُّهـــا الأمـــةُ عـــودوا للهـــدى ... واتَّبِعُـــوا الحـــقَّ بنـــورٍ وبَـــصَرْ

حَكِّمُـــوا القُـــرْآنَ فـــيما بيننَـــا ... واترُكُـــوا عـــنكُمْ أحاديـــثَ الـــسَّمَرْ

/ ٩٣-أ/ إنَّ قَـــوْلَ اللهِ أَشْـــفَى لكُـــمُ ... أيُّهـــا النـــاسُ بإيـــضاحِ النُّـــذُر

واتَّبِعُـــوا مـــا قـــال يحيـــى لكُـــمُ ... فبـــه تَنْجَـــوْنَ مِـــنْ حَـــرٍّ سَـــقَرْ

إنَّ للـــسَّيْفِ علينـــا حُكمَـــه[1] ... وبـــه نَـــسْطُو عـــلى مَـــنْ قَـــدْ خَـــتَرْ[2]

عَـــدِمَتْني البِـــيْضُ مـــعْ سُـــمْرِ القَنـــا ... وتَبَـــدَّلْتُ رُقـــادًا بالـــسَّهَرْ

لأُثـــيرَنَّ عَجَاجًـــا ســـاطعًا ... بالعنـــاجيج[3] وبـــالبِيْضِ البُـــتُرْ

وأُدِيْـــرَنَّ عـــلى أعـــدائنا ... كـــاسَ حَتْـــفٍ[4] وضِرام يـــستعر

وقال أيضًا - عليه السلام -:

هِمَّتـــي خَـــسْفٌ وحَتْـــفٌ وسَـــغا[5] ... للَّـــذي بالـــدِّين أَوْدَى وَطَغَـــى

وجَـــوَادي مُـــسرَجٌ عاداتُـــه ... عنـــد قَـــرْعِ الطَّبْـــلِ أن يَغْـــشَى الـــوَغَى

بِفَتَـــىً مـــن هاشِـــمٍ في عِيْـــصِها ... قاتـــلِ مَـــن قَـــدْ تَـــوَلَّى وَبَغَـــى

---

(١) في (ص ز ط ب): حرمة. وفي هامش (ص): منحة.

(٢) الخَتْر: الغدْرُ.

(٣) العناجيج: جياد الخيل والإبل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٩٩.

(٤) في (ز ط ب): كاس حرب.

(٥) الساغية: هي الشربة اللذيذة، كأنه من سغى الشراب في الحلق. (الزبيدي: تاج العروس، ج١٩، ص٥٢٧)، فلعل معناه أنه يسقي أعداءه كأس الموت اللذيذ مجازا. وفي (ط): وشغا. وورد أشغوا به: خالفوا الناس في أمره. والمشتغي: المفارق لكل إلف. فلعله يريد أنه مخالف للآخرين في همته.

كـــم عُتُـــلٍّ بـــانَ[1] منـــه جَـــوْرُه ... فَتَرَكْنـــا راسَـــه قـــد دُمِغَـــا
ولكَـــمْ قَـــدْ غَـــادَرَتْ أَسْـــيَافُنا ... مِـــنْ أَسِـــيرٍ وقَتِيـــلٍ فرغـــا
ومـــلاقٍ تحـــت أطـــرافِ القَنـــا ... قـــد تركنـــاه بقـــانٍ[2] صُـــبِغا
أُسْـــدُ حَـــرْبٍ مـــا شـــدَدْنا قَبْـــضَةً ... بـــرئيسٍ ظـــالمٍ إلا صَـــغَى

وقال أيضًا - رضي الله عنه -:

كَرِهْـــتُ المُـــدامَ معًـــا والوِطَـــاء ... وطُلْـــتُ وألزمْـــتُ نفـــسي الحيـــاء
لأني المُوَسَّـــطُ مـــن هاشـــمٍ ... حَوَيْـــتُ الوَفـــاءَ معًـــا والـــسَّنَاء
وإني إذا صـــاحَ داعـــي النِّـــزال ... سريـــعٌ إليـــه أجيـــبُ النـــداء
عـــليَّ مـــن الزَّغْـــفِ ماذِيَّـــةٌ ... وتحتـــيَ ضِـــمْرٌ يُثِـــيْرُ الغَمَـــاء[3]
وفي الكـــفِّ منـــي رُدَينيّـــةٌ ... وعَـــضْبٌ يُزِيـــرُ[4] الفَنَـــاءَ الفتـــى
أخـــو الحـــرْبِ قـــد علِمَـــتْ هاشِـــمٌ ... بـــأني العِفَرْنـــا[5] أُحِـــبُّ اللقـــاء
أَجُـــوْلُ عـــلى القِـــرْنِ يـــومَ الـــوَغَى ... أَخُـــوْضُ الحُتُـــوْفَ معًـــا والـــدماء
أَصُـــولُ إذا مـــا الخطـــوبُ التـــوَتْ ... عـــليَّ وأحمـــي بنـــصري الحِمَـــى
أَبَـــتْ لي مَكـــارِمُ مَهْدِيَّـــةٌ ... وفَـــرْعٌ مُنِيـــفٌ يَنَـــال الـــسَّمَاء
أَنَ أَرْضَى بخُطَّـــةِ خَـــسْفِ الـــذَّلِيْلِ ... وكيـــف وهَمِّـــيْ يَجُـــوْزُ المَنَـــى[6]

(١) في (الأصل ذ): مات. ولعل ما أُثْبِت من (ص ز ط ب) هو الأولى.
(٢) القاني: الأحمر.
(٣) في (ص ز ط ب): العمى.
(٤) في (ص): نزير. وفي (ط ب): يزيد.
(٥) العفرنا: من أسماء الأسد.
(٦) المُنَى بضم الميم: جمع منية، وهي ما يتمناه المرء. والمَنى بفتحها: الموت. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٨٩.

جُــدُودي مـــن النـــاس أَخْيَـــارُهم فَحُزْنـــا الـــسَّنَاءَ وحُزْنـــا الـــسَّخَاء

[رؤيا أبي القاسم بن الهادي بخروجه من الحبس]

قال عليُّ بن محمد: حدَّثني محمدُ بن سعيد قال: قال لي[1] أبو القاسم يومًا من الأيام: "اعلم أنِّي رأَيْتُ الليلةَ في المَنَامِ كأنَّ ابني يُعْفِر دخلا علينا هذه القلعةَ، وفَتَحَانا من هذا الحَبْسِ وَالقَيْدِ[2]، وجلَّساني بينهما، وهُمَا يَتَوَجَّعَانِ، وَيَتَكَلَّمَانِ بالجميل، وأَقَمْنَا عندهما أيامًا، ثُمَّ أَرْسَلا لنا بخِلْعة[3] وَدَوَابّ، وانصَرَفْنَا، فَلَمْ نرهما". قال: فقلت: وكذلك يكونُ إن شاء الله.

[صراع آل يُعْفِر وابن خَلَف]

قال: ثُمَّ أقمْنا، وخرَج ابنُ خَلَف إلى مَشْرِقِ خَولان[4] في حَدَثٍ / ٩٣-ب/ وقَعَ عليه، وخَلَّفَ جرّاحًا بحَضُور[5]، فنزل جَرَّاحٌ إلى صنعاء، فَكَسَرَ حَبْسَهَا، وأَخْرَجَ مَن كان فيه من الناس، وَخَرَجَ[6] مَن كان من أصحاب الهادي إلى الحق بلا مِنَّةٍ لأحد، فَلَحِقُوا به، وَنَزَلَ اليافعي إلى بَيْتِ خَولان، وخَرَجَ منها عَسْكَرُ العبيد.

---

(١) لي: زيادة من (ز).

(٢) في (ص): والحديد.

(٣) الخِلعة: ما يخلع من الثياب ونحوه. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢٥٠.

(٤) هي خولان العالية، نسبة إلى جبالها المرتفعة، ويقال لها: خولان الطيال كذلك، وهي إحدى القبائل الحميرية، تقع شرقي مدينة صنعاء إلى قرب مأرب، وتضم عددا من المديريات. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢١٥- ٢١٦؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٥٩٤- ٥٩٥.

(٥) حضور: أعلى قِمَّة في الجزيرة العربية، ويسمى جبل النبي شعيب، إلى الغرب من صنعاء. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٢، ٢١٠، ٢١١؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٨٩.

(٦) في (ص ط ب): وخرج جميع.

[أحداث سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م- ٩٠٤م]

فَلَمْ يَزَلْ على ذلك حتى كان يومُ الجمعة يومُ ثلاثةٍ وعشرين من صفر، فَأَشْرَفَ علينا إلى بيت بَوس جماعةٌ من عسكر ابني يُعْفِر، فنَهَبُوا غنَمًا كانَتْ تَرْعَى حوالي القلعة، وانْصَرَفُوا حتَّى باتُوا بِمُعَسْكَرِهِمْ بالقُرْبِ مِنَ القَلْعَةِ.

فلمَّا كان في السَّحَرِ يَوْمَ السَّبْتِ غَدَوْا[1] إلى أَرْتِل، فَنَهَبُوا جميع ما كان فيها من المال، وأشرف بعضُ عسكرِهم، فناظروا أهلَ بيتِ بَوس، وأرسل ابنُ خَلَفٍ مادَّةً مِنْ صنعاء، فَدَخَلُوا معَ أهلِ القَلْعَةِ، فواقَفُوا[2] القومَ إلى نِصْفِ النَّهَارِ، ولم يقع بينهم قِتالٌ، ثُمَّ انصرفوا إلى معسكرهم. وطلَبَتِ المادَّةُ من ابن خَلَفٍ النفقةَ، فلم يدْفَعْ إليهم شيئًا، فانصرفوا إلى صنعاء، وبات كلٌّ في موضعه ليلةَ الأحد.

فلمَّا كان يَوْمُ الأحَد عند طُلوعِ الشمسِ تقدَّمَ ابنا يُعْفِر واليافعي في عساكرهم حتَّى دَنَوْا من القَلْعَةِ، وَوَقَعَ القِتَالُ، وَوَقَعَتِ الحِجَارَةُ والنَّبْلُ مَعَنَا في حرف[3] الدار، فدَخَلْنَا البَيْتَ، واقْتَتَلَ القَوْمُ ساعَةً، ثُمَّ نَشَرَ آلُ يُعْفِر ثيابًا، فَنَزَلَ إليهم ستةُ نَفَرٍ كانوا مقابِلِين لهم فوق بيت بَوس، فَكَسَوْهُمْ، وتَخَلَّفَ منهم فوقُ[4] واحِدٌ، فأطْلَعَ بعضَ عساكرِ آلِ يُعْفِر، فلمَّا صاروا معهم في بطن القلعة فرَّ مَن كان على باب الدَّرْبِ، فأقبلوا ليَكْسِروا الباب، فلقيَهُمْ إنسانٌ، فقال: هذا معي المفتاح فلا تكسروا الباب، فَفَتَحُوا البابَ، ودَخَلُوا القَلْعَةَ، وَاسْتَأْسَرُوا جميعَ مَن كان فيها،

(١) في (ص): عدوا.

(٢) في (الأصل ذ): فوافقوا. ولعل الأصح ما أُثْبِتَ من بقية النسخ.

(٣) في (ص ز): جوف.

(٤) في (الأصل ذ) بياض بقدر كلمة. ولعل العبارة صحيحة. وفوقُ حُذِفَ المضافُ إليه ونوي ثبوتُ معناه، أي فوق بيت بوس، أو فوقهم.

ونَهَبُوا مَا وَجَدُوا.

ودَخَلَتِ الدارَ التي كنا فيها جَمَاعَةٌ منهم، فأَخَذُوا مَا كان عَلَيْنَا، وَرَفَعَ واحِدٌ منهم السَّيْفَ على أبي القاسم ليضربه، فقبض أبو القاسم على رُسْغِهِ وعلى السيف، فحَنَاهُ، حتَّى رَدَّهُ مِثْلَ الحَلْقَةِ، وأرسلونا.

خَبَرُ خُروج أبي القاسم من الحبس وصاحبه

فخَرَجْنَا من باب الدار، ليس علينا قليلٌ ولا كثير، فلقيَنَا نفرٌ ممَّنْ عَرَفَنا من الأعراب، فطرحوا علينا ثِيَابًا، واستَتَرْنا بها، وجاء إنسانٌ يقال له ابنُ أبي الأغر[1]، فنَزَع عمامتَه من رأسه، فطرَحَها على أبي القاسم، وخرجنا نريد باب القلعة، فلقيَنا أسعدُ بن أبي يُعْفِر، / ٩٤-أ/ فقال له بعضُ خدمِه: هذا أبو القاسم، فنَزَلَ من بَغْلِهِ[2]، فسلَّمَ عليه، وأَمَرَهُ أن يَرْكَبَ البَغْلَ، ومضى يَسِيْرَ بين يديه حَتَّى نَزَلَ له رجلٌ من خَدَمِهِ عَنْ فرسه، فرَكِبَه، وَمَضَيْنَا حتى دَخَلْنَا في مجلسِ إبراهيمَ بن خَلَفٍ - لعنه الله - في القَلْعَةِ، وَوَضَعُوا يَفْتَحُوْنَ الحديدَ من أبي القاسم، فلم يَكَدْ يَنْفَتِحُ إلا بعد تعب.

قال محمدٌ بن سعيدٍ: فلقَدْ رَأَيْتُ أَسْعَدَ - رحمه الله - يُدْخِلُ يدَه بين الحديد وبين رِجْلِ أبي القاسم شَفَقَةً أن يُصيبَه الحديدُ إذا قَرَعُوْهُ، فقال له بعضُ خَدَمِهِ: ذَرْنا نَحْنُ نَكْفِيْكَ، فقال: لا، إنَّمَا أنا أَتَبَارَكُ بِمَسِّ ابنِ رَسُوْلِ اللهِ، فلَمْ يَزَلْ على ذلك حتى فكُّوا منه الحديدَ، وطَلَبُوا بَعْضَ ثيابِنا، فردُّوها علينا، وبتْنا ليلتَنا في بيتِ بَوس.

فلمَّا أَصْبَحَ غَدا ابنا أبي يُعْفِر يريدان إلى ضهر، وغدونا معهما، وتخلَّف اليافعي

(١) ابن أبي الأغر: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.
(٢) في (ز ط ب): بغلته.

في القلعة، فلمَّا صِرْنَا بعَضدان[1] خَرَجَتْ خيلٌ من صَنعاء، فظنَنَّا أن ابنَ خَلَفٍ خرج يُحارِب، فوقفْنا ساعةً، فإذا هي خيلٌ مستأمنة، وإذا ابنُ خلَف - لعنه الله - قد خرج من صنعاء هاربًا إلى تهامة.

[وصول أبي القاسم بن الهادي إلى صنعاء ثم شبام]

ومضى الرجلان، ومضَيْنا معهما حتى صِرْنا في صنعاء، فمَضَيْنا إلى دارِ أبي جعفرٍ العلوي، فنزلْنا فيها، واسْتَرَّ بنا النَّاسُ، ومَكَثْنا ساعَةً، فاذا جُفْتُم قد دَخَلَ في جَمَاعَةٍ، فلَقِيَه ابنا يُعْفِر، فَنَزَّلاه، وطَمِعْنا بالخروج من صَنعاءَ، فَلَمْ يَتَّفِقْ ذلك، وأرسل أبو القاسم إلى ابني يُعْفِر يُشَاوِرُهما في الانصراف؛ فإنه لا يأمن جُفْتُمًا، فقالا: أمَّا إلى أهلك فلا يُمْكِنُكَ اليومَ انصِرَافٌ، ولكنْ نُرْسِلُ معك أحمدَ بن أبي الخير[2] حتى تَصِيْرَ إلى شبام، فتقيمَ بها أيامًا حتى نلحقَك إليها، فتنصرفَ منها إلى أهلِكَ على أَحْسَنِ الحالات - إن شاء الله -.

فبِتْنا بصنعاء ليلتَنا تلك، وحالُ صنعاء في ذلك اليوم حالٌ ضَيِّق، قد كان يومَ دخلناها وحُبِسْنا فيها السِّعْرُ خمسة مَكاكي[3] بدينارٍ، فلم يَزَلْ ينقُصُ حتى خَرَجْنَا وهو على مَكوكٍ [بدينار]، والناسُ قد هلك عامَّتُهم هَزَلاً[4].

---

(١) في (الأصل ذ): بعصرإذ. ويبدو التشكك واضحا في رسمها. ولعل ما أُثْبِت من (ص ز) هو الأصح؛ لكونها فيهما واضحة، ولأن السياق لا يستدعي وجود (إذ).

(٢) أحمد بن أبي الخير أحمد بن يعفر، ولم يعقب. الهمداني: الإكليل، ج٢، ص١٥٢.

(٣) جمع مكوك، وهو: اسمٌ لمكيال يختلف مقدارُه باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، والأشهر أن المكوك العراقي ثلاثة أصواع من صاع رسول الله ﷺ، وهو ما نصَّ عليه الإمام الهادي. الهادي: كتاب فيه معرفة الله، ص٧٦؛ والحوثي: المختار من صحيح الأحاديث والآثار، ص٢٧٢- ٢٧٤؛ ومحمد، علي جمعة: المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٤٣-٤٤.

(٤) في (الأصل ذ): والناس قد هلك فمات منهم هزلا. وفي (ط ب): هولا. ولعل الأصح ما أُثْبِت =

فلمَّا أصْبَحَ غَدَوْنا وَغَدَا معنا الرَّجُلُ حتى صِرْنا إلى شِبَامٍ، فَنَزَّلُونا[١] بها، فأَقَمْنا أيامًا، والكتبُ تجري بين أبي القاسم وبينهما، وهما يَعِدانه بالإِذْنِ والانصرافِ حتى قُتِل جُفْتُم، فأقمْنا[٢] بعده أيامًا.

[فَشَلُ محاولةِ أبي القاسم بن الهادي في مغادرة شِبام]

ثم إنَّ أبا القاسم / ٩٤- ب/ حاذَرَ بعضَ الأمور، وقد كان قدم عليه رجلان خولانيان، فأمرهما، فنظرا الطريق والمواضع من خارج الدَّرْب، ثم عادا إليه فأعلماه بما رأيا. وقد كان عنده[٣] بعضُ أصحابِه ومعه فَرَسٌ، فأمَرَهُ أن يُخْرِج الفَرَسَ ويُوْقِفَه في بعض الطريق، وأَمَرَ أحدَ الخَوْلانيين أن يَقِف مع صاحب الفرس، فرجَعَ الآخَر إلينا، فلمَّا صلَّينا العشاءَ والعَتَمَةَ خَرَجْنَا إلى الموضع الذي قد أبصره الرجلان، فدلَّينا سَعْدًا[٤] بعمامةٍ كانت معنا حتى وَصَلَ إلى الأرض، ثُمَّ دَلَّيْنا أبا القاسم حتَّى وَصَلَ، ثُمَّ دلّاني صاحبي حَتَّى وَصَلْتُ، ثُمَّ طَرَحَ نَفْسَهُ إلينا.

ومَضَيْنَا حتى أتينا الموضع الذي وعَدْنا إليه صاحبَ الفرس، فلم نجده، فوَقَفْنَا في الموضع ساعةً، ثُمَّ رَجَعَ الخولاني يطلُبُهما، فأبطأوا علينا كلُّهم، فَلَمَّا أَيِسْنا منهم خَرَجْنا نَدِبُّ في الطريق فإذا نحن بقَعَد[٥] القوم على الطريق، فَرَدُّونا إلى شِبامٍ، فَلَقِيَنَا عبْدُ القاهر بن أبي الخير، فجرى بينه وبين أبي القاسم كلامٌ، وعُدْنا إلى

=

من بقية النسخ.

(١) في (ص ز ط ب): فنزلوا. وفي (ذ): فنزلنا.

(٢) في (الأصل ص ذ): فأمِنَّا. ولعل ما أُثْبِت من (ز ط ب) أنسب.

(٣) في (الأصل ذ): عند. والأنسب هو ما أُثْبِت من بقية النسخ.

(٤) سعد: يبدو أنه كان رفيقا لأبي القاسم في حبسه.

(٥) القَعَد جمع قاعد، وهم: الذين لا ديوان لهم، أو الذين لا يمضون إلى القتال. وكأنهم كانت توكل إليهم مهمة مراقبة الطرق. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣١١.

المَنْزِل، فأقمْنا به أيامًا.

[إِذْنُ ابني يُعْفِرٍ لأبي القاسم بن الهادي وصحبه بالمغادرة إلى صعدة]

وكَتَبَ أبو القاسم إلى ابني يُعْفِر[1] يشكو طُوْلَ مُقَامِه وضَجَرِه بالمَوْضِعِ، فأَرْسَلا إليه بدوابَّ وخِلَعٍ وسيفٍ ونقدٍ، وكتَبَا[2] يَعتذِران في مقامِهما، فقَبِل عُذْرَهما، وفرَّق ما وجَّها به على خدَمِه ومَن حضر من غيرهم، وكتبا إلى علي بن الحسن الأقرعي[3] أن يَخْرُجَ معه حتى يُبَلِّغَه حيث يُحِبُّ.

فخرجْنا من شِبام حتى وصَلْنا إلى الغَيل، فلقِيْنا عمَّالَ الدُّعَام الذين كانوا بالبَون، فصرَفْنا الأقرعي، ونفَذْنا معهم حتى رُحْنا ريدة، فبِتْنا بها، ثم مضينا حتى بِتْنَا بوَرْوَرْ، فقال أبو القاسم: كيف رأيْتَ الرؤيا التي قصَصْتُ عليك في بيت بوس؟!.

ثُمَّ نفَذْنا حتى وصَلْنا بالدُّعَامِ إلى غُرَقٍ، ووقَفْنا عنده، ثم مضَيْنا إلى صَعدة، ومضى معنا ابنُ الدُّعَامِ حتى وصلْنا إلى صعدة في أيامٍ ماضيةٍ من سنة إحدى[4] وتسعين وَمِيَتَيْنِ، والهادي إلى الحق في ذلك مُقيمٌ بصعدة.

قال عليٌّ بن محمد: وكانت قد وَقَعَتْ باليمن حَطْمَة[5] عَمَّتِ البلادَ حتى أَكَلَ الناسُ فيها بعضُهم بعضًا. فقام أهلُ الفساد والباطل من بني الحارث ويَام على عامل الهادي إلى الحق بنجران، / ٩٥-أ/ محمد بن عبيدِالله فشَدَّ عليهم، وأَنْكَرَ ذلك، وأَخَذَ مَنْ أَمْكَنَهُ منهم، فَطَرَحَهُمْ في الحبس والحديد، وَرَفَعَهُمْ إلى صعدة،

(١) في (ص ز ط ب): إلى ابني يُعْفِر كتابا.
(٢) في (الأصل ذ): ونفذو كتبا. ولعل الأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٣) الأقرعي: يبدو أنه كان أحد قادة أسعد بن أبي يُعْفِر، وولاه على صنعاء سنة ٢٩٩هـ. العلوي: السيرة، ل١٤٠/ ب.
(٤) في (الأصل ذ): أحد. وما أُثْبِت هو الأصح لغة.
(٥) الحطْمة من السنين: الشديدة الجدب. الفراهيدي: كتاب العين، ج٣، ص١٧٥.

وحَرَّم عليهم حَمْلَ السِّلاحِ مِنْ أَعْلَى الوادي إلى أسفله، فَلَمْ يَحْمِلْ أحدٌ سلاحًا، واخْتَلَطَ النَّاسُ، وأَمِنَتِ البَلَدُ، وخَضَعَ أهلُ الباطل، ولم يَكُنْ معه في ذلك الوقت عَسْكَرٌ إلا خَدَمٌ له شَبَهًا بعشرين رجلاً، وهو قايمٌ في ذلك بما[1] يَجِبُ لله عليه بنفسه وولده، وكان الله له في ذلك عَوْنًا، فأقام على ذلك وَقْتًا حتَّى تَجَلَّتِ الحَطْمة.

حتى إذا كان في جمادَى الأولى سنة اثنتين[2] وتسعين وَمِيَتَيْنِ، تَدَاعَتْ بنو الحارث عند حضور الثمرة، وتحالفت على محمد بن عبيد الله.

خبر خلاف بني الحارث على أبي جعفر

وأجمعوا إلى ابنِ حميد في ذلك، ووجَّهوا إلى أبي جعفر يُوذِنونه بالحرب، فكتب أبو جعفر محمد بن عبيدالله إلى الهادي إلى الحق يُعْلِمُه بذلك، فكَتَبَ الهادي إلى الحق إلى بني الحارث بهذا الكتاب.

نسخة كتاب الهادي إلى الحق إلى بني الحارث

"بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عبدِالله الإمامِ الهادي إلى الحقِّ، أميرِ المؤمنين يحيى بن الحسين، ابنِ رسولِ الله- ﷺ وعلى أهل بيته وسلم -، إلى ابنِ حميد وأوباشه من بني الحارث، أهلِ الغدر وقلة الشكر.

أما بعد: فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول في كتابه الذي نَزَّل على رسوله صلى الله عليه

(١) في (الأصل ذ): وهو قايم بذلك إنما يجب. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أنسب للسياق.

(٢) كذا وقع في جميع النسخ. لكن المؤلف سيعود في (ل١٠٢/ أ) ويذكر أن الهادي عاد من نجران إلى صعدة "في ذي القعدة من سنة إحدى وتسعين وميتين"، كما أن الأحداث السابقة كانت مؤرخة بسنة ٢٩١هـ؛ الأمر الذي يرجِّح أن ما وقع هنا كان وهما، وأن الصحيح أنه في جمادى الأولى سنة ٢٩١هـ.

وعلى آله: ﴿**إِنَّ اللَّه لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّه بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾[1]، وأنتم قوم مَخدوعون، مَلْعُوبٌ بكم، مَفْتُونُون، مَغْرورون[2]، لا تَتَّعِظون بغيركم، ولا تَعْتَبِرون بسواكم، ولا تَنْتَفِعون بتجربتكم[3]، ولا أَشُكُّ أنَّ مع ذلك كَثِيْرًا مِنَ الخِذلان؛ لِمَا أنتم عليه من كراهية الحق والإيمان، ومتابعة الشيطان، ومخالفة الرحمن، ولا بدَّ أَنْ يُتِمَّ اللهُ في خلقه مَا قَضَى، وكلُّ ما هو كائنٌ سيكون، ومَن خالف الحق فهو الهالك المغبون.

ولا أَشُكُّ أنَّ اللهَ أراد تغييرَ نعمتَكم، وإزالةَ ما به من الخير ابتداكم، من غيرِ فعلٍ كان منكم استاهلتم به مَا كان أعطاكم، من النعم التي فيها تتقلَّبون، وفي جنانها[4] تَرْتَعُونَ، حتى إذا استَغْنَيْتُم في سابغ فضله، بدا منكم الكُفْرُ لنعمه، وظهر منكم / ٩٥-ب/ العصيان؛ لِمَا يُرِيْدُ اللهُ سبحانه فيكم من الخِذلان، وزَوَالِ الخَيْرِ والإحسان.

وفي مَن كان قبلكم مِمَّنْ فَعَلَ فِعْلَكُم مَا يَقُوْلُ سبحانه: ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى**﴾[5]، وفي مَن كَانَتْ حَالُهُ في النعم كحالِكُمْ، فَكَفَرَ أَنْعُمَ رَبِّه، فزَالَتْ عنه، كمَا لا بُدَّ أَنْ تَزُوْلَ عنكم؛ لقِلَّةِ شُكْرِكم لِرَبِّكُم، وَظُهُورِ كُفْرِكم، وَكَثْرَةِ بَطَرِكُم، وشِدَّةِ أَشَرِكم، وفاحشة عِشْرَتِكم، ما يقولُ سبحانه: ﴿**وَضَرَبَ اللَّه مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّه فَأَذَاقَهَا اللَّه لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**﴾[6].

---

(١) الرعد:١١.
(٢) في (ص ز): مغرورون مغترون.
(٣) في (ص ز ذ): بتجريبكم.
(٤) في (ز) جنابها. وفي (ب): جناها.
(٥) العلق:٦-٧.
(٦) النحل:١١٢.

وقد بلغَنَا ما أنتم عليه مِمَّا هو -إن شاء اللهُ - سَبَبٌ لهلاكِكِم، وحُلولِ النِّقَمِ بكم، ولم تزالوا أهلَ مَكْرٍ وغَدْرٍ بأولياء الله، ومَنْ مَكَرَ بأولياء الله فإنَّمَا مَكْرُهُ على نَفْسِهِ، وَقَدْ رام ذلك مَن كان قبلكم من إِخْوَانِكم في دينكم، فكان ذلك - والحمد لله - عليهم لا لهم، ولم يَعْدُ ساحَتَهم، ولم يحِقْ إلا بروسهم: ﴿**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**﴾[1]، فأنزل اللهُ مكْرَه بالماكرين، ونجّى منه عبادَه المُتَّقين، وفي ذلك ما يَقُوْلُ أرحمُ الراحمين: ﴿**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾[2].

ونحن أحقُّ مَن تأدَّبَ بأدب الله، واحتذى في قوله كلِّه بقوله، وقد قال الله سبحانه وتعالى في ما أمر به جدَّنا محمدًا -ﷺ- في مَنْ كان في الظُّلْمِ مِثْلُكم، وكان فعلُه وصُنْعُه كفعلكم؛ فقال: ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّه لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ**﴾[3].

ولَسْنَا مِمَّن يَسْتَجِيْزُ غَدْرًا، ولا يَسْتَحِلُّ خَدِيْعَةً ولا مَكْرًا، ولا يَقول غيْرَ ما يَفْعَلُ، ولا يَنطِق إلا بما يَعْمَلُ، وقد آذنَّاكم بالحَرْبِ على سواءٍ ﴿**إِنَّ اللّه لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ**﴾[4]. فخُذُوا في أُهْبَتِكم، وتَقَدَّمُوا في شَأْنِكُمْ، وَأَحْكِمُوا أَمْرَكُم، وابْلُغُوا

(١) فاطر:٤٣.
(٢) النمل:٤٩-٥٣.
(٣) الأنفال:٥٨.
(٤) الأنفال:٥٨.

إرَادَتَكُمْ، في مُهْلَةِ أمْرِكم، وتأَخُّرِ غشياننا لكم، ﴿ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾[1]. فَقَدْ غَشِيَكم مِنْ أولياءِ الله وحِزْبِه ما لا طاقةَ لكم به، ولا مفرَّ لكم بحول الله عنه، وأظلَّكم من بأسهم وغضبهم لربِّهم ماطرةٌ، / ٩٦-أ/ لا يكِنُّ منها كِنَانٌ، ولا يُعْمَرُ معها أوطان، نِقْمَةً من الله نَزَلَتْ بالظالمين، ﴿وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[2].

فلعَنَ اللهُ وملائكتُه ورُسُلُه منكم مَن أبْقَى عَلَيْنَا، وَمَنْ لم يَجْهَدْ جَهْدَه كلَّه فينا، فقد نَبَذْنَا إليكم عهْدَكم، ونقَضْنا بما كان منكم أمانَكم، وأجَّجْنا نارَ الحرب بيننا وبينكم، وطابت أنفسُنا بإنفاقِ بعضِ أموالِ الله التي كنا نستعِدُّ بها لمثلِ هذا الأمرِ منكم ومِنْ غيرِكم، ممَّن لا خلاقَ له ولا تجربة، ولا وفاء ولا صدق قول.

وما مِثْلُكم عندنا في ما أنتم بسبيله إلا كَمِثْلِ البَعُوضَةِ حين وَقَعَتْ على النَّخْلَةِ، فلمَّا أنْ أَرَادَتِ الطيران قالت للنخلة: استمسكي فإني أريد الطيرانَ عنك، فقالتِ النخلةُ: ما شعرْتُ بوقوعِك عليَّ، فأدري بطيرانِك عنِّي، فكذلك أنتم عندنا ما كرَثَنا[3]، ولا غمَّنا، ولا شقَّ علينا حَرْبُكم، وأنتم في تَضَعْضُعٍ ونُقْصَانٍ، ونحن في زيادةٍ ورُجْحَانٍ، فكيف يَهُمُّنا أَمْرُكم، أوْ يَكْرُثنا شيءٌ من شانكم، وجيوشُنا كثيرة، وخُيُوْلُنا جَمَّة، وأموالُنا كاملة، ونِعمُنا ظاهرة، والحمد لله رب العالمين كثيرًا، كما هو أهلُه ومُسْتَحَقُّه.

وأنتم في فَناءٍ وقِلَّةٍ، ونِقَمٍ من الله بكم نازلة، وخِذلانٍ عليكم مُشْرِف، وبليةٍ منه عليكم واصلة، ونحن في زيادة منه وإحسان، ونِعَمٍ ظاهرةٍ وامتِنَانٍ، واليمنُ كلُّها إلا أقلَّها لنا طاعةٌ وعُدَدٌ وأعوان، تُنقَل إلينا أموالها، ويُجْمَعُ لِخِدْمَتِنا ونُصْرَتِنا

(١) يونس:٧١.

(٢) الأنعام:١٤٧.

(٣) في (ص): ما اكتَرَثْنا. تقول: ما كرَثَني هذا الأمر، أي: ما بلغ مني المشقة. الفراهيدي: كتاب العين، ج٥، ص٣٤٩.

رجالُها وفرسانُها، وذلك بمنّ الله وفضله، وإحسانه وطَوْلـه، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]، بالله نصول، وبه نجول، وعليه نتوكَّلُ، وإليه نَبْرَأُ من الحول والقوة، ومن القدرة والسطوة، وهو حسبُنا ونعم الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على مُحَمَّدٍ النبيِّ وآلِه وسلَّمَ".

[شعر الهادي إلى الحق إلى بني الحارث]

وكتب إليهم في أسفل كتابه بهذا الشعر:

خُـذُوا حِـذْرَكم منـي فـإني مُـسَيَّرٌ ... إلـيكم جنـودَ[2] الله والله غالـبُ

يَـسِيْرُ إلى الباغين حِـزْبُ محمـدٍ ... عَـسَاكِرُ تَمْـلَا الأرضَ منهـا المقانـبُ

عـلى شُـزَّبٍ تعـدو بكـلِّ سُـمَيْدَعٍ[3] ... بأيـديهمُ البِـيضُ الرِّقـاقُ القواضِـبُ

وخَطِّيَّـةٌ زُرْقُ العـوالي جَنابُهـا ... مَخُـوفٌ لـدى الأبطـال مـا إن تُقـارَب

/٩٦-ب/ بأيدي رجالٍ أهلِ بأسٍ لخوفهم ... تَـشيبُ لـدى الحـرب العَـوَانِ الـذوايبُ

ومـا حبْـسُها إلا فـواقٌ عَـنَ أرْضِـكم ... وتُجْلَـبُ حـولي للمـسير الكتايـبُ

وتَلْقَـوْنَني مُسْتَبْـصِرًا في جهـادِكم ... وَعِنْـدَكُمُ مِنِّـي لَعَمْـرِي التَّجـارِبُ

فلـم أرَ مِثْـلَ الحَـرْبِ أَوْقَـدَ نارَهـا ... أخـو غِـرَّةٍ دارت عليـه المـصايِبُ

قـويٌّ عـلى تأجيجِهـا بَـدْءَ أَمْـرِه ... ضَـعِيْفٌ إذا اشْـتَدَّتْ عليـه العَوَاقِـبُ

يُعَنِّـف مَـن يـأتي عليـه اجتلابهـا[4] ... وَيَـسْلُبُه إن كـان يومًـا يُقـارِبُ

---

(١) الشعراء:٢٢٧.

(٢) في (ص ز ط ب): جيوش.

(٣) السميدع: السيد الكريم السخي، والرئيس الشجاع، والخفيف السريع في حوائجه. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٤٤٨.

(٤) في (ص ز ط ب): من يأبى عليه احتلابها.

يُضَرِّمُها حتَّى إذا ما تَأَجَّجَتْ ... وعايَنَني ضاقتْ عليه المذاهبُ

فيطلُبُ سِلْمي حين لا سِلْمَ والذي ... إلى بيته بالرَّكْبِ تهوي الدّعالب[1]

أراد خلاصًا بعد ما غُصَّ بالذي ... جَنَتْ كفُّه فهو الشقيُّ المطالب

فلا تَحْسَدَنْه أكْلَةً إن غدا بها ... تُقَيِّيهِ إياها الرِّماحُ الزواعب[2]

فويلٌ لَمَنْ أضحى يهُمُّ بحربنا ... وويلٌ لَمَن لم يَدْرِ مَنْ ذا يُحارِبُ

يُحارِبُ ضِرغامًا يحامي عَنَ[3] اشْبُلٍ ... له صَوْلَةٌ مَخْشيَّةٌ ومَخالِبُ

فَرُوسٌ لما داناه حَتْفٌ لقاؤُه ... أخو حَمَلاتٍ قِرنُه منه خايبُ

يدانيه جهَّالُ الرجالِ بأمره ... ومَن كان ذا علم به فهو هايبُ

يَخُوْضُ غِمَارَ المَوْتِ نَحْوَ عَدُوِّه ... له سَطْوَةٌ مَعْرُوْفَةٌ وَمَنَاقِبُ

جَرِيٌّ على الهول العظيم مُصَمِّمٌ ... حليفُ اللقا قد كدَّحَتْهُ النوايبُ

وكتب[4] أيضًا في أسفل كتابه بهذه الأبيات[5]:

لا زاجرٌ لذوي الضلالة والرَّدى ... إلا السيوفُ غِمادُها[6] في الهامِ

وذوابلُ الخَطِّيِّ في أكتافهم ... تحت العجاجة يومَ كلِّ صِدَامِ

---

(١) الدعالب جمع دِعْلِبَة، وهي الناقَةُ السريعة، كالدعلب. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٣٧٧. وفي (ط): الذَّعالب، وهي جمع ذِعْلِبة، وهي أيضا: الناقة السريعة. ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٣٨٨.

(٢) الزواعب: الرماح الزاعبية، نسبة إلى زاعب، اسم رجل، أو هي التي إذا هُزَّتْ كأن كعوبَها يجري بعضُها في بعض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٤. وفي (ز): الذواعب.

(٣) في (ز): على.

(٤) في (الأصل ذ): وله. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

(٥) بهذه الأبيات: سقطت من (الأصل ذ)، وأثبتت من بقية النسخ.

(٦) في (الأصل ذ): غمارها. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

قَـرُبَ الوعيـدُ وحـان سَـفْكُ دمـائهم ... لخـــلاف متبّـــع القُـــرَانِ إمـــام
مُتوكِّـــلٍ مـــاضي العزيمـــة ضَـــيْغَمٍ ... صَـــلْدِ الـــصفاءِ[1] مُعـــاودِ الإقـــدام
مـــا زال يَـــصْفَحُ ثُـــمَّ يعفـــو آخـــذًا ... بالفـــضل ذا حَـــدَبٍ عـــلى الإســـلام
حتـــى إذا طـــال النكـــوثُ وأسرفـــوا ... في البغـــي إنَّ البغـــيَ فعـــلُ لئـــام
آذنْـــتُهُم بـــالحربِ إني واثـــقٌ ... بالنـــصر مـــن ذي العـــزِّ والإكـــرام
فـــالآنَ جُـــدُّوا واجْهَـــدوا وتحَـــرَّزوا ... فأنـــا المُـــوَهِّن كَيْـــدَ كُـــلِّ عُـــرَام[2]
وبـــذي الفقـــار أَصُـــولُ في لُجَـــجِ الـــوَغَى ... حتَّـــى أُكَـــشِّفَ حالِـــكَ الإظـــلامِ
/ ٩٧-أ/ وتَرَى السَوَاعِدَ والأكُفَّ طـوايرًا ... والـــرُّوْسَ طايحـــةً مـــع الأقـــدام
لِمَقَـــامِ أروعَ في النبـــوةِ واسِـــطٍ ... يُنْمِيـــهِ كـــلُّ مُعَظَّـــمٍ قَمْقَـــام[3]
عـــالٍ عـــلى عَبْـــلِ الـــشوى شَـــنْجِ النَّـــسا ... عاداتُـــه في الـــرَّوْعِ عَلْـــكُ لجـــام
وفِعَالُـــه وطءُ الجماجـــمِ في الـــوَغَى ... وظِلالُـــه فخوافِـــقُ الأعـــلام
لم يـــنشَ إلا بـــينَ أطـــرافِ القَنـــا ... فأديمُـــه غَـــرَضٌ لِحَـــدِّ سِـــهَامِ
قاســـى شـــدايدَ كـــلِّ حـــربٍ مُعلِنًـــا ... حقًّـــا وفَـــضَّ صـــفوفَ كُـــلِّ لُهَـــامِ
وازدارَ ســـاحةَ كـــلِّ حـــيٍّ مُبْـــديًا ... عـــن غِـــيْرَةٍ[4] بَعُـــدتْ عـــن الآثـــام
فـــاليوم قـــدْ بَلَـــغَ الكِتَـــابُ أوانَـــه ... فـــأزاحَ كُـــلَّ جَهَالـــةٍ وحَـــرَامِ
فـــاللهُ يَفْعَـــلُ مـــا يَـــشَاءُ بقُـــدْرَةٍ ... بـــاري البريـــة عـــادل الأحكـــام

---

(١) في (ص ز ط ب): الصفاة.
(٢) عُـرامُ الجـيش: حِـدَّتُهم، وشِـدَّتُهم، وكثـرتهم، والعـرام مـن الرجـل: الـشراسة والأذى. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٣٧.
(٣) في (الأصل ذ): قمام. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.
(٤) في (ص ز): عزة.

وكَتَبَ أيضًا بهذه الأبيات:

أنـــا ابـــنُ رســـولِ الله وابـــنُ وصـــيِّه ... ومَـــنْ لـــيس يُحْـــصَى فـــضلُهُ ووقايعُـــهْ

وقِـدمًا ليـوثُ الحـرب فاقـدْتُ بينهـا ... بطعـنٍ وضربٍ مـا تغـبُّ وعاوعـهْ[1]

[هجوم بني الحارث على قرية الهجر]

فلمَّا وصَلَ الكِتَابُ إلى بني الحارث اجتمعوا وتشاوروا، وكان معهم ابنُ بِسطام، وأَمَرَهُمْ بالفتنة، وأَجْمَعَ رَأْيُهم على ذلك، فأرسل ابنُ حميد من آخر ساعته إلى يَام، وانصرف ابن بِسطام إلى القرية إلى أبي جعفر، وسارت بنو الحارث ويَام من آخِرِ ساعتِها إلى أبي جعفر، فَخَرَجَ إليهم في خَدَمِه، ولم يكُن معه عسكرٌ إلا المدانيون، فخَرَجَ بهم، فاقْتَتَلُوا هم والقومُ سَاعَةً، ثُمَّ حَمَلَ عليهم أبو جعفر فَطَرَدَهُمْ إلى ناحية الجبل.

فلمَّا كان العِشاءُ ساروا إليه إلى قِبْلَةِ القَرْيَةِ، فخرج في لقائهم بمَنْ كان معه، وابنُ بِسطام معه أيضًا، فاقتتلوا ساعة، ثم حَمَلَ عليهم أبو جعفر خامِسَ خَمْسَةِ أفراس من أصحابه، فطردوا بني الحارث، وكانوا أربعين فارسًا، ولزِمَ الموضع الذي كانوا فيه حتى أمسى، وأمر بدُروب القرية فسُدَّتْ.

فلمَّا رَأَى ابنُ بِسطام إجماعَ بني الحارث ويام على محمد بن عبيدالله، خاف على نفسه وعلى مَن كان معه من عشيرته؛ لِمَا كان حَمَلَ بني الحارث عليه من الحرب[2]، وَحَاذَرَ / ٩٧-ب/ أن يَدْخُلوا القرية فيَقْتُلوه مع أبي جعفرٍ، فأتاه وسأله لقاءَ المَدَانيين، وأعلَمَهُم أن الأمرَ عظيمٌ، وأنه يَخافُ على أبي جعفر، ويَخاف

(١) تغِبُّ، الغِبُّ: أن تَرِد الإبلُ يَوْمًا، وتدَعَه آخَر. والوعاوع: الأشدَّاء، والأجرياء، وأولُ من يغيث المقاتلين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٩، ٧٧٢.

(٢) في (ص ز): الحدث.

عليهم الهَلَكَةَ مِمَّنْ أَجْمَعَ عليهم من بني الحارث بأسبابه، وأشار عليهم أن يُخْرِجوه مِنْ عِنْدِهِمْ، فإنَّ ذلك أَسْلَمُ لهم في العاجِلِ والآجِلِ مِنْ أَمْرِهِمْ، فأجابوه إلى ما سأل، وأتوا جميعًا إلى محمد بن عبيدالله فسألوه أن يَخْرُجَ من القرية، فإنهم يخافون عليه وعلى نفوسهم، وحملوا عليه بجماعة من أهل نجران.

[تحوُّل أبي جعفر إلى ميناس وهجوم بني الحارث عليه]

فأجابهم إلى ما سألوا، وخرج من عندهم، وخرج معه ابنُ بسطام، فلما قرُبوا من مِيناس قال له ابنُ بسطام: إن مِيناسَ أحصَنُ من الحضَن[1]، فإنْ رَأَيْتَ أن تصير إليه، وكان يُحِبُّ أن يصير عنده؛ لِمَا كان قَدْ جَرَى بينه وبين بني الحارث، وكان خايفًا ليَام، وجَهِد[2] في مصير أبي جعفر إليه، فأجابه أبو جعفر، وسار إلى مِيناس، وأرسل لحُرَمِه وصبيانه، فصيَّرَهُمْ عنده.

فلما كان بعد ذلك بيومين علِمَتْ بنو عبد المدان، قالوا: إنكم أخرجْتُم رجُلاً من عندنا، وأردتم هلاكنا، وصار عندَ ابنِ بِسطام، وكان منه ما قد علِمْتُم، وهو الذي حَمَلَكُمْ على الحرب[3]، وإنَّمَا أراد بكم الهَلَكَة وبنا، فلمَّا أحْدَثْتم، وعُلِمَ ما كان من خلافكم، تسلَّمَ إلى عدوِّكم، فصيَّره عنده، واتَّخَذَ عنده الأيادِيَ بكم، وكان القايِمُ في ذلك ربيعَ بن أبي الركود[4]، وعليَّ بن ربيع.

فأجْمَعَ رَأْيُهُمْ على المَسِيْرِ[5] إلى مِيناس، فصبَّحوه ومعهم اليامِيون والأحلاف،

(١) في الأصل ومعظم النسخ: الحصن. وما أُثْبِت من (ط) هو الأصح؛ إذ لم يكن هناك مكان آخر اسمه الحصن، بل الحضن، وقد تقدم ترجيح ذلك. وسيتم الاكتفاء بهذه الإشارة عن ما سيأتي.
(٢) في (الأصل ط ب ذ): جهدوا. ولعل ما أُثْبِت من (ص ز) أولى.
(٣) في (ص ز): الحدث.
(٤) في (الأصل ذ): الذكور أو الدكور. (ط): الذكور. ولعل الأصح ما أُثْبِت كما تقدم.
(٥) في (الأصل ذ): المصير. ولعل الصواب ما أُثْبِت من بقية النسخ.

وكان محبتهم أن يقتلوا ابن بِسطام؛ لما كان بينه وبينهم من العداوة المُتَقَدِّمة، ولا يبالون ما نالت بنو الحارث من محمد بن عبيدالله، فساروا بأجمعهم إلى مِيناس.

وخرج محمدُ بن عبيدِالله، فوَقَفَ بِخَدَمِه على بابِ دَرْبِ ميناس المشرقي، ووقف ابنُ بِسطام وبنو ربيعة على باب[1] درب ميناس المغربي، والتحم القتال على الدَّرْبين، وكان عليهما قتالٌ شديد حتى طَمِعَتْ بنو الحارث في دخول ميناس، وكثرت الصابات[2] في الكُلِّ، فأصيب مَن كان مع أبي جعفر من خَدَمِه وَمَنْ كان معه من بني ربيعة، فكانوا ثمانين رجلاً، وقُتِل من بني ربيعه رَجُلٌ، وأبلى ذلك اليومَ أبو جعفر إبلاءً لم يُرَ مثلُه، وأصيب من يامٍ والأحلافِ رِجالٌ بنَبْلٍ كثيرة. فلم يَزَلِ القتالُ حتى كان مع العشاء، ثُمَّ انصرف بنو الحارث إلى القرية.

[مصير أبي جعفر إلى وادعة]

وكان محمَّدُ بن عبيدِالله قد وجَّه ابنيه عليًّا والقاسم إلى الحَضَن ليكونا في شاكر، فلمَّا بَلَغَهُما ما كان من بني الحارث أَتَيَا إلى أبيهما، فسَلَّما عليه، ونظرا أمْرَه ونهيه، فأمرهما أن / ٩٨-أ/ يلقيا شاكرًا وثقيفًا ووادعة، ويسألاهم أن يُمِدُّوه ممَّا يليهم[3] بمَنْ أمكَنَهم، فإن بني الحارث مُصَابِحَةٌ لهم، فخرجا من عندِه حتى أتيا الحَضَنَ، فأَعْلَمَا شاكِرًا وثقيفًا بما أمرهما به أبوهما، فأجابوهما إلى ما طَلَبَا، وقالوا لهما: إنا لا نأمَنُ على موضِعِنا إن خَرَجْنا معكما كلُّنا، ولكن يمضي نصفُنا معكما، ويتخلَّفُ نِصْفُنا في موضعنا، فاقتسموا نصفين، وقالوا[4] لهما: امضيا إلى وادعة، واجعلا

(١) باب: مضافة من (ز).

(٢) الصابات: جمع صابة، وهي في اللغة: ما أصابك من الدهر. ولعلها استعيرت للإصابة في المعركة. وفي (ط): الصايبات.

(٣) في (ص ز ط ب): من ليلتهم.

(٤) في (الأصل ذ): وقالا. ولعل الأنسب للسياق ما أُثْبِت من بقية النسخ.

مُنْصَرَفَكما علينا، حتى نَخْرُجَ معكما.

فمَضَيا حتى لقيا محمد بن عبدالملك، ومحمد بن ربيعة[1]، فسألاهم النُصرة، فكرهوا أن يخرجوا إليه في الليل معهما، وقالوا: نحن نَخْرُج معكما بكرة إن شاء الله.

فلما كان الصُّبْحُ اجْتَمَعَتْ وادعةُ وَسَاروا غيْرَ بَعِيْدٍ، فَلَقُوْا محمدَ بن عبيدِالله قَدْ خَرَجَ من مِيناسٍ، فسَأَلَهُ ابناه عنِ الخَبَرِ، فأَعْلَمَهُما أنَّ ابن بِسطام أَرْسَلَ إليه وأَعْلَمَهُ أنَّه يَخَافُ عليه، وعليه معه، وقال له: أنا وليُّك وخادِمُك، ولا أتعامى[2] عما أنا لكم عليه، فإن رأيْتَ أن تصيرَ في همدان، وأكونَ لك عينًا على بني الحارث وأُذْنًا، وأكتُبْ إليك بأخبارهم، فذلك رأيٌ، وإنْ رَأَيْتَ رأيًا غيرَ ذلك فافعل. فعلمْتُ أن الرجل لا يريد مَقَامِي عنده، فخرجْتُ. وأراد أن أقيم في الحَضَن، فكَرِهْتُ ذلك؛ لأني خِفت أن يُجمِع عليهم[3] بنو الحارث، ويَام، والأحلاف إذا كُنْتُ عندهم، فرأيْتُ المصيرَ إلى وادعة أوْفَقَ الأمور بنا. فَسُرَّت بذلك وادعة، وانْصَرَفَتْ به حتى أنزَلَتْهُ في منازلها، وأكْرَمَتْه بغايةِ ما يكونُ من الكرامة.

[شعر الهادي إلى الحق إلى بني الحارث]

وكتب إلى الهادي إلى الحق - صلواتُ الله عليه - يُعْلِمُه بما كان من القوم، فكتب الهادي إليه يُعَرِّفُه بأنه يصير إليه، فلا يَغْتَمُّ بما كان من بني الحارث، وكتب إليه بأبياتٍ من شِعْرٍ، وأَمَرَهُ أن يُوَجِّهَ بها إلى بني الحارث، وفي ذلك يقولُ الهادي إلى الحق -عليه السلام-:

---

(١) محمد بن ربيعة: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد عنه هنا. ولكن يبدو من السياق أنه كان أحد زعماء وادعة نجران.

(٢) في (ص): ولا أتغير. وفي (ز): ولا أتعنى. وفي (ط ب): أتعانى.

(٣) أي على أهل الحضن شاكر وثقيف. وفي (ز): عليكم.

أبلِغْ بني حارِثٍ عني مُغَلْغَلَةً[1] تجلو بها هَمَّ ذي غمٍّ وإبلاسِ[2]
كيف الفرارُ بني حارٍ وشُكْرُكُمُ شكرُ النَّبيطِ[3] بني الحوريّ[4] نسناس[5]
أحْيَيْتُكمْ بعد أن كانت مَنيّتُكمْ والموتُ يعلُكُكُم منه بأضراس
قد دار منه عليكُمْ عند أَسْرِكُمُ كأسٌ تُعَلُّ بأكواسٍ وأكواسِ
/ ٩٨-ب/ فكان شُكْرُكُمُ لي شُكْرَ مِثْلِكُمُ لا شكرَ ناسٍ ولكن شكرَ نسناس
فدونَكُمْ فاصْطَلُوْا حَرْبِي فقَدْ هَطَلَتْ بوابلٍ هَمِرٍ بالموت رجَّاس[6]
دانٍ مُسِفٌّ[7] أتى من فوقكم كِسَفًا يكاد ينطَحُه مَن قام بالراسِ

(١) الغلغلة: سرعة السير، ورسالة مُغَلْغَلَة: محمولة من بَلَدٍ إلى بلد. الفراهيدي: كتاب العين، ج٤، ص٣٤٨.
(٢) المُبْلِس: الكئيب الحزين المتندِّم. الفراهيدي: كتاب العين، ج٧، ص٢٦٢.
(٣) النبيط والنبط قومٌ كان العرب يصفونهم بأنهم غلبوا على العراق، وكانوا ملوكَ بابل، وبأنهم كانوا شرَّ ملوكِ الأرض، فأدال منهم الدهر. المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢٦.
(٤) كذا في الأصل وبعض النسخ، ولعله نسبة إلى مكان، وهو قرية حورى من قرى دجيل ببغداد. الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣١٨. أو نسبة إلى الحَوَر، وهو البياض (ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢١٩)، يصف النبيط بالبياض. وفي (ز ط): الحوزي. وهو نسبة إلى الحوز، بلدة بواسط (العراق) في شرقيها، والحوزة أيضا: محلة ببعقوبة، النسبة إليهما: حوزي. الزبيدي: تاج العروس، ج٨، ص٥٥. ولعله وصف النبيط ببني الحوري أو الحوزي.
(٥) النسناس: كائن أسطوري، وُصِفَ في التُّراثِ العربي بأنه نوعٌ من الخلق على شكل الإنسان بعينٍ ورِجْلٍ ويَدٍ واحدة، ويتكلم مثل الإنسان، وهي خرافة تصدَّى لها بعضُ المؤرِّخين، ومنهم المسعودي (ت٣٥٦هـ)، وقد استُخْدِمَ هذا المصطلحُ في وَصْفِ السَّفَلَةِ من الناس والرُّذّالِ، ومن ذلك قولُ الحَسَنِ البَصْرِي: "ذهب الناس، وبقي النسناس". الفراهيدي: كتاب العين، ج٧، ص٢٠٠؛ والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٥٧٧؛ وابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٢٣١؛ والمسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢٠٧- ٢١٠.
(٦) يقال: رجست السماء: رعدت شديدا، ورجس البعير: هدر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٥٨.
(٧) يقال: أَسَفَّتِ السحابةُ: دَنَت من الأرض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٢٠. وفي (ص): مسقٍّ.

تـــترى بوارِقُـــه[1] تُزْجَـــى صـــواعقُه ... بـــادي الحتـــوف ولـــلأرواح خـــلاّسِ
أظلَّكُـــم يـــا آلَ حـــارٍ فـــاحفِروا نَفَقًـــا ... في الأرض واحـتَرِزوا مـن صـولة الفـاس
إن الرمـــاحَ بأيـــدي المـــؤمنين لهـــا ... شـانٌ مـن الـشان لا تُبقِـي عـلى النـاس
وفي شَـــبَاها منايـــا القـــومِ كامنـــةٌ ... تَخَـــالُ وقعتَهـــا كيًّـــا بأقبـــاس
والبِـيضُ تَعْمَـلُ في هـامِ العِـدا عَمَـلاً ... يُـــدْني العـــدوَّ إلى ألحـــادِ أرمـــاسِ
إذا انتـــضاها وُلاةُ الحـــقِّ وانتـــسبوا ... إلى الرســـول وخاضـــوا غَمْـــرَةَ البـــاس
علـــيهِمُ حِلَـــقُ المـــاذيِّ مُحْكَمـــةٌ ... رايـــاتهم قُـــدُمًا في لـــون قرطـــاس
ظلَّـتْ قلـوبُ العِـدا في الحَـرْبِ واجفـةً ... والخلـقُ قـد شَرِقُـوا مِنّـا بأنفـاس
نَحْمِـي عـلى الـدِّينِ نقفـو إثْـرَ[2] والـدِنا ... محمـــدِ المـــصطفى في خـــيرِ آســـاس
لا تَكْـــذِبنَّ فمِـــثْلِي لـــيس يَرْدَعُـــهُ ... رِزُّ الحَجِيْـفِ[3] ولا إرجـافُ أنكـاس[4]
ولي صِـفاتٌ أَبَـى العبَّـاسُ[5] يكْلِمُهـا ... قِـدْمًا صـلابتُها تقـسو عـلى القـاسي
قـد جرَّبَتْهـا أكُـفُّ النـاسِ واجتَهَـدُوا ... فكلُّهُـمْ خايـبٌ عـن نيلهـا خـاسي
ملـــساء شـــاخة في الجـــوِّ ذُرْوَتُهـــا ... غلّابـــة أصـــلُها في أرضـــها راسي

---

(١) في (ص): جمٌّ بوارقه.

(٢) في (ص ز ط ب): نقفو فعل.

(٣) في (الأصل ذ): زر. وفي (ب): زرء، ولعل ما أثبت من (ز ط) هو الأصح. والرِّزُّ: هو الصوت، أو الصوت تسمعه من بعيد. والحجيف: إما المقاتل بالحَجَف، وهي التروس من جلود بلا خشب ولا عَقَب. أو هو صوت يخرج من الجوف. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٥١٢، ٧٩٩.

(٤) في هامش (ط): "جمع نكس، وهو الذليل".

(٥) في (الأصل ذ): القنطاس. وفي (ص ز ط): الفنطاس. ولعل الصحيح ما أُثْبِت كما ورد بين سطور (ط)، وقال في هامشها: صح من نسخة صحيحة. والعباس هو الأسد الذي تهرب منه الأُسْدُ، وبه سمي الرجل عباسا. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص١٢٩. والمعنى لي صفات قوية أبَى الأسدُ أن يجرحها، وصلابتها تقسو على القاسي. والله أعلم.

قد آيسَ الناسُ طُرًّا من تصدُّعها ... فكلُّهُمْ مُوقِنٌ منها بإيئاس[1]

وقال أيضًا -عليه السلام-:

رُمِيْتُمْ يا بني حارِ بن كعبٍ ... بِقَرْمٍ ليس بالخَطِلِ[2] السَّؤوم
ولا ذي هَيْنَةٍ[3] وَانٍ دَثُورٍ[4] ... ولا في الحرب يُعْرَفُ بالنَّؤُومِ
جَسُورٍ عند مُخْتَلَفِ العوالي ... إذا زَحَفَ القُرومُ إلى القُرُومِ
دعاكم للهدى فكَرِهْتُمُوْهُ ... ولم يَكُ بالعَسوفِ ولا الغَشُوْمِ
إلى حُكْمِ القُرَانِ دعَا وأبدَى ... وسار على الصِّراطِ المُسْتَقيم
على منهاجِ جَدَّيْهِ يُحامي ... على الإسلام ذُو خَطَرٍ عَظِيْمِ
تَمَرَّسْتُمْ بجانبه وأنْتُمْ ... بقيةُ سَيْفِه المُفْنِي القَصومِ
وجازيْتُمْ بأنعمِه عليكم ... وما وَالَى من الفعل الكريم
/ ٩٩-أ/ قبيحًا ثُمَّ غَدْرًا بعد غدرٍ ... لأنَّ الغَدْرَ من شِيَمِ الظَّلُوم
وقد رَفَعَ المَنَايا يومَ حامَتْ ... عليكم بالمَوَاطِرِ والغُيُومِ
وأغْمَدَ سيفَه كَرَمًا وجُودًا ... وحِلْمًا لا يُقاسُ إلى حليم
عنِ القتلِ الذي عايَنْتُمُوه ... وأشرَفْتُمْ على الهَوْلِ الجسيمِ
وأنتمْ في الضَّلالة كلَّ يومٍ ... كما قد قال ذو الأدَبِ القديم[5]:

(١) أي بيأس. وفي (ص نخ ط نخ): من تلك باليأس.
(٢) الخطِل: الأحمقُ السريعُ الطَّعْنِ العَجِلُهُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٩٣.
(٣) في (ص ز): وهنةٍ.
(٤) الهينة: السهولة، ووانٍ: ضعيف فاتر، والدَّثُور: الهالك والغافل. الرازي: مختار الصحاح، ص٣٢٩، ٣٤٦؛ والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٩٠.
(٥) هو الشاعر عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (ت٢٣٩هـ)، سكن بادية ، وقال البيتين التاليين بلفظ: "وما تنفك من سعد إلينا ... وبعض العفو أدرب للظلوم". ينظر عمارة بن عقيل: ديوان عمارة بن عقيل، تح: شاكر العاشور، ط١، ١٩٧٣م، ص٧٩.

"ومـــا يَنْفَـــكُّ مـــن حـــارٍ إلينـــا ... قطـــوعُ الوَصْـــلِ فاريـــة الأديـــم
فنغفرهـــا كـــأنْ لم يفعلوهـــا ... وبعـــضُ العفـــو دَربٌ للأثـــيم"
فـــدونكُمُ الجـــزاءَ جـــزاءَ فعـــلٍ ... أُرِيكُـــمْ فيـــه ضـــاحيةَ النُجـــومِ
فقـــد كُـــشِفَ القِنـــاعُ وزاحفَـــتْكُمْ ... ســـيوفُ الحـــقِّ تَلْعَـــبُ في اللُّحـــومِ
وذابلـــةُ الرمـــاحِ تَعُـــلُّ فـــيكُمْ ... إذا صَـــدَّ الحميـــمُ عـــن الحميـــمِ
بيـــومٍ فيـــه تُـــضْطَلَمون طُـــرًّا ... يـــروح علـــيكُمُ حـــامي الـــسَّموم
بحـــولِ اللهِ ذي الملكـــوتِ ربي ... ومـــا أرجـــو مـــن الـــبَرِّ الـــرَّحيمِ

قال علي بن محمد: فلما وصَلَ الكتابُ إلى أبي محمد بن عبيدالله، وجَّهَهُ إلى بني الحارث، فلما قرأوا الشعر، اغتمُّوا لذلك غَمًّا شديدًا، واضطَرَبَتْ عليهم الأمور.

[فتح ابن بسطام حصنه ميناسا لبني الحارث ومن معها]

وكتب ابنُ بِسطام إلى محمد بن عبيدالله يُعلِمُهُ فيه بالمَوَدَّةِ والمَحَبَّةِ، وأنه له على العهد؛ وذلك أن بني الحارث لَمَّا خرج محمد بن عبيدالله من مِيناس، لقِيَهم ابنُ بِسطام، واعتذر إليهم مما كان منه، وعرض عليهم حِصنه، فقبلوا ذلك منه، وساروا إليه من آخر ساعتهم، ونزله ابنُ حميد في جماعةٍ من بني الحارث، وجماعةِ مَن كان معه من اليامين، فحاذر ابنُ بِسطام على نفسه الهلكة، وكان يكتب إلى الهادي إلى الحق، ويكتب إلى محمد بن عبيدالله ليُحَسِّنَ أموره، وكانت الكتب فيما بينهم تجري.

[شعر محمد بن عبدالملك الوادعي حول عزم بني الحارث على حرب وادعة]

قال: ولما خرج أبو جعفر من القرية أغارت بنو الحارث على المعاقيب[1] التي كانت

(١) المعاقيب: جمع مِعقاب، وهو: البيت يُجْعَلُ فيه الزبيب. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٧٧. فلعلها مخازن الدولة التي كانت تحفظ فيها الزكاة.

فيها، وأجمع رأيُهم على المسير إلى وادعة، والحربِ لها، حتى تُخْرِجَ أبا جعفر من عندها.

فقال في ذلك محمدُ بن عبدِالملك بن طريف[١] الوادعي[٢]:

/ ٩٩-ب/ لِمَنِ الدارُ عفا آياتِها[٣] نَسْفُ ريحِ الشرق من بعد الهِضَب[٤]

بمَعَلٍّ[٥] أو عشاياتٍ[٦] إلى ذاتِ أنسامٍ إلى ذاتِ الغَرَبْ[٧]

تلك دارٌ لفتاة طَفْلةٍ[٨] وَعْثَةِ الأرْدَافِ[٩] جمَّاءِ الكَعَب[١٠]

ذاتِ وجهٍ مُشْرِقٍ كالشمس ما شانه عَيْبٌ ولا فيه نُدَب[١١]

نَجَعَتْ من ملْكِ تثليثٍ لنا[١٢] غرضًا سيق كذا لم يُحْتَسَب

---

(١) في (ط): غطريف.

(٢) في هامش الأصل: "هذه القصيدة لم يُعْرَف كثيرٌ من ألفاظها ... على الأم، فلم يكن يبين ذلك".

(٣) الآية: العلامة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٦١.

(٤) الهِضَب جمع هَضْبَة، وهي: الدَّفْعَة الواحدة من المطر ثم تَسْكُن. وهضبَ القومُ في الحديث: خاضوا فيه دفعة بعد دفعة. أو هي الجبل المنبسط، يجمع أيضا على هَضَب وهِضَاب. الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٤٩٢.

(٥) في (ص ط ب ز): بمعالٍ.

(٦) في (ز): أو عشايات.

(٧) في (ز): العرب. ولعل هذه أسماء مواضع كانت تنزل فيها الفتاة التي افتتح قصيدته بالغزل بها.

(٨) الطَّفْلة: الرَّخْصة الناعمة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٢٥.

(٩) وعثة الأرداف: عجْزاء، أي عظيمة العجُز. الزمخشري، محمود بن عمر، جار الله (ت٥٣٨هـ): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٢، ص٣٤٤.

(١٠) جمَّاء، الجمُّ: الكثير من كل شيء. وامرأة جماء العظام: كثيرة اللحم. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٩٠.

(١١) النُّدَب، جمع نُدْبة، وهي: أثر الجرح الباقي على الجلد.الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٧.

(١٢) كذا في (ص ز ط). ونجعت: انتجعت، أي طلبت الكلأ. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٩٠٣. وفي (الأصل ذ): لجعت من علمك بثليث لنا. وفيه مشكلة وزنية في الشعر، وانغلاق بعض العبارات.

فأقامَـــتْ في مَحَـــلٍّ معقِـــلٍ[1] ... في نعـــيمٍ لَـــو بإقبـــالٍ نُـــدِب

ثُـــمَّ وَلَّـــتْ بعـــد مـــا عُلِّقْتُهـــا ... فبـــذاك القلـــبُ عـــانٍ[2] ذو نَـــصَب

أيهـــا القلـــبُ إلى حتـــى متـــى ... أنـــت مِلْجَـــاجٌ[3] هَيـــومٌ في الطَّـــرَبْ

أبِجـــدٍّ منـــك ذا أم لا فقـــد ... لا أرى هـــذا بجـــدٍّ فانقلـــب

عجِـــب الأقـــوامُ مـــن حـــارٍ ومـــا ... جـــاء منهـــا يـــا لَقـــومي لِلْعجـــب

مـــا لهـــم عنـــدي خَـــلاصٌ بعـــدما ... نـــصبوا الحـــرب لـــ(فـــرّاسٍ كَلِـــبْ

ضـــيغمٍ ضـــارٍ هِزَبْـــرٍ عـــالِمٍ ... لعـــلاجِ الحـــرب)[4] مِقـــدامٍ حَـــرِب

يَـــدَعُ الأبطـــالَ صَرْعَـــى رُؤُسُـــهُمْ ... بإِينـــاتٌ بعـــد تفـــصيلٍ رُكِـــب[5]

تلـــك عـــاداتٌ لهـــم قـــد عَلِمـــوا ... جرَّبُـــوا ذاك بـــصدقٍ لا كـــذِبْ

عرَّضُـــوا أنفـــسَهم يـــا وَيْلَهُـــمْ ... لهـــلاكٍ ودمـــارٍ وتَعَـــبْ

ولقـــد مـــنَّ علـــيهم مِنَنًـــا ... شُـــكْرُه فيهـــا علـــيهِمْ قـــد وَجَـــبْ

كفَرُوْهَـــا وأزاحـــوا وَالِيَـــا ... كـــان للهـــادي وليًّـــا ذا نـــسَبْ[6]

وَرَمَـــوْه بنِبَـــالٍ صُـــنِعَتْ ... وألاحـــوا بـــسيوفٍ تلتَهِـــبْ

---

(١) في (ز ط ب): مغفَل.

(٢) من عنى عناءً فهو عانٍ: نصب وتعب.

(٣) المِلْجاج: كثير اللجاجة، ولجَّ في الأمر: لازمه وأبى أن ينصرف عنه. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٨١٥. وفي (ز ط ب): ملحاح.

(٤) سقط ما بين القوسين في هذا البيت والذي قبله من (الأصل ط ب ذ)، وأثبتت من بقية النسخ.

(٥) في (ص): بعد تفصيل الركب.

(٦) في هامش (ط): "يشير بقوله: (ذا نسب) إلى محمد بن عبيدالله -عليه السلام-؛ لأن الهادي رضوان الله عليه زوّجه بنته فاطمة ابنة الهادي، وهذا حجة في أن أولاد علي [-عليه السلام-] أكفاءُ لبعضهم بعض، كما نصَّ عليه في الهداية، واحتج بفعل الهادي عليه السلام".

ثُـــمَّ قـــالوا أيـــنَما حـــلَّ فـــلا ... بُـــدَّ منـــه أو يُعَـــدَّ في الرَّكَـــب[1]

ثـــم أمـــسى بـــين كَعْـــبٍ[2] نـــازلاً ... في محـــلِّ العِـــزِّ يـــؤتَى ويُجَـــب

بـــين أَوْدَادٍ وأشـــياعٍ لـــه ... ولأهـــلِ البيـــت أنـــصارٌ نُجُـــب

وبنـــو كعـــب حُمَـــاةٌ لم تَـــزَلْ ... تمنـــعُ الـــضَّيْمَ بِبِـــيضٍ كالـــشُّهُبْ

فلهـــا في حَـــيِّ همـــدان إذا ... حـــصَّلوها الـــراسُ والفـــرْعُ الأَشَـــبّ[3]

وهـــي للهـــادي عـــلى أعدائـــه ... نُـــصْرَةٌ حـــاضِرَةٌ لا تكتئـــب

فـــإذا مـــا إنْ دَعَاهـــا أقبَلَـــتْ ... في جُمُـــوْعٍ كَثَّـــةٍ ذات لَجَـــب[4]

لا تبـــالي[5] الحـــرْبَ أن تلحقَهـــا[6] ... ولهـــا فيهـــا إذا شـــالَتْ شَـــبَب[7]

وكـــذا كانـــت قـــديمًا قبلَهـــا ... والـــدوها لأبيـــه المُنْتَجَـــبْ[8]

فهـــي تَبْنـــي فـــوقَ مـــا أَسَّ لهـــا ... أَوّلُوهـــا في المَعـــالي والرُّتَـــبْ

وقيـــامٌ مـــعَ أبنـــاءِ النبـــي ... أفْخَـــرُ الفَخْـــرِ وزيـــنٌ للعـــرب

---

(١) الركب: لعله الموضع الذي بين نجران وصعدة وقد سبق التعريف به. والمعنى أنهم يريدون حربه إلا أن يغادرهم إلى الركب بعيدا عنهم.

(٢) كعب: أحد بطون وادعة التي خرجت من وسط اليمن إلى شماله، وسكنت نجران، بالإضافة إلى الحناجر، ويعيش، وسابقة، وحيف، وكلهم أبناء أنمار بن ناشج، من وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٥- ٢٢٦.

(٣) أشبّ: أفعل تفضيل مشتق من الشباب الذي هو الفتاء، وأول الشيء، أو من الشَّبِّ، وهو الإيقاد، وارتفاع كل شيء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٩.

(٤) اللّجَب: الجَلَبَة، والصياح، واضطراب موج البحر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٣.

(٥) في (ص): لا يبالي.

(٦) في (ط ص ب): يلحقها. وفي (ز): تلحفها أو تلحقها.

(٧) لعله من شَبَّ النار: إذا أوقدها. والشَّبَبُ أيضا: الفتيُّ من ثيران الوحش. الفراهيدي: كتاب العين، ج٦، ص٢٢٣. ولعله شبَّه المقاتل منهم به. وفي (ذ): نسب.

(٨) في (ب): المُنتَخَب. وفي (ص ط) تقرأ بالوجهين. وأبوه المنتخب هو الإمام علي -عليه السلام-، حيث أثنى على همدان، ونصرتها إياه.

خـــاسِرٌ مَـــن بـــاع مـــنهم حظَّـــه غَـــانِمٌ مَـــنْ كـــان مـــنهُمْ بِـــسَبَبْ

[شعر المؤلِّف جواباً على شعر الوادعي]

فأجابه على ذلك عليُّ بن أبي جعفر العلوي:

/ ١٠٠-أ/ قد وصَفْتَ الدارَ وصفًا حسنًا وذكـــرْتَ الرَّبْـــعَ منهـــا والطُّنُـــب[١]

وزَمَانًـــا كُنْـــتَ فيـــه لاهِيًـــا نـــاعِمَ البَـــالِ تَمَـــادَى في اللَّعِـــب

لا تظُـــنَّ الـــدهرَ إلا سَرْمَـــدًا دايمًـــا نِعمَتُـــه لا تنقَلِـــبْ

ثـــمَّ أصـــبحْتَ وقـــد ودَّعْـــتَ مـــا كنـــتَ فيـــه مـــن تـــصابٍ وطَـــرَبْ

وارتـــديْتَ الحِلـــمَ مـــن بعـــد الـــصِّبا وتقَلَّـــدْتَ مـــع الحِلـــمِ الأدبْ

وتعلَّقْـــتَ بنـــا مـــن بعـــدِ مـــا كِـــدْتَ أن تغـــرَقَ في بَحـــرِ العَطَـــب

فتخلَّـــصْتَ مـــن النـــار ومـــا لـــك إلا الجِـــدُّ منهـــا والهَـــرَب

ســـببًا وفقـــك الله لـــه فتمـــسكْتَ بهـــذاك الـــسبب

وذكَـــرْتَ الحـــارثيين ومـــا كـــان مـــنهم مـــن خـــلافٍ وشـــغَبْ

وتَعَجَّبْـــتَ لِمَـــا قَـــدْ فَعَلُـــوا وأتـــى مـــنهمْ وفي ذاك العَجَـــب

إنـــما النـــاسُ إذا ميَّـــزْتَهم وكَـــشَفْتَ الأمـــرَ أمثـــالُ الخَـــشَب

صـــورٌ[٢] عازبـــةٌ[٣] ألبابُهـــا قـــلَّ مـــن يعبـــا بـــدينٍ وإرَبْ[٤]

أكثـــرُ النـــاسِ رَصَـــاصٌ أسْـــوَدٌ وقليـــلٌ تافِـــهٌ يَحكـــي الـــذَّهَب

جَهِلُـــوا الأَمْـــرَ وكـــانوا خُـــدِعوا ولهـــم كانـــت قلـــوبٌ لم تَطِـــبْ

---

(١) الطُّنُب: حبل طويل يُشَدُّ به سرادق البيت. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٩.

(٢) في (ص ز): صورة.

(٣) في (ص ب) تقرأ: عارية أو عادية.

(٤) لعلها (إرَب) جمع إربة، وهو: الدهاء، والفطنة، ومنه: الأريب، أي: العاقل. أو (أَرَب) وهي: الحاجة. الرازي: مختار الصحاح، ص١٦.

وأتـــــاهمْ مُفْـــــسِدٌ ذو باطـــــلٍ ... بكـــــلامٍ وحـــــديثٍ وكـــــذِبْ
فجعلنـــــاهمْ عـــــلى منزِلـــــةٍ ... وغـــــشيناهُمْ بـــــأهوالِ الكُـــــرَبْ
ولقـــــدْ حلَّـــــت عليـــــهم سَـــــخْطَةٌ ... مـــــن إلـــــهِ النـــــاس حلَّـــــتْ وغَـــــضَبْ
إنـــــما الـــــدنيا لنـــــا دونَهُـــــمُ[1] ... ولنـــــا أصْـــــلُ رَحاهـــــا والقُطُـــــبْ
أنـــــتُمُ يـــــا كعـــــبَ همـــــدانٍ لنـــــا ... ولكـــــم ديـــــنٌ وفـــــضْلٌ وحَـــــسَبْ
وتَمَـــــامٌ ووَفـــــاءٌ ولكـــــمْ ... ذُرْوَةٌ في آلِ عبـــــدِ المطلـــــب
شركـــــاءُ لهُـــــمُ في كـــــلِّ مـــــا ... كـــــان مـــــن خـــــيرٍ وشرٍّ ونَـــــصَب
ســـــترى عـــــما قليـــــلٍ أمْرَنـــــا ... بالـــــذي سرَّكَ منـــــا فارتَقِـــــبْ
نَملِـــــكُ الأرضَ ومَـــــن كـــــان بهـــــا ... وبـــــلادَ العُجْـــــمِ منهـــــا والعَـــــرَبْ
ونُجَـــــازِيْ النـــــاسَ في أفعـــــالِهِمْ ... كـــــلُّ إنـــــسانٍ بـــــما كـــــان احتـــــسب[2]
يَهلِـــــكُ الظـــــالمُ في أســـــبابها ... ويطـــــولُ الـــــودُّ[3] فيهـــــا والمُحِـــــبّ
عَرَّضـــــوا أنفـــــسهم لا حُفِظُـــــوا ... للمُـــــصيباتِ وللَّيـــــثِ الحَـــــرِبْ
ولقـــــد عجُّـــــوا وضـــــجُّوا فَرَقًـــــا ... ولقـــــد آمـــــنَهُمْ بعـــــد التَّعَـــــبْ
لم يكونـــــوا أهـــــلَ مـــــا أوسَـــــعَهُمْ ... نـــــزَلَ الوَيْـــــلُ علَـــــيْهِم والحَـــــرَبْ
/ ١٠٠-ب/ كـــــادأن يَهْلَـــــكَ في أســـــبابِهِمْ ... كـــــلُّ طفـــــلٍ وبـــــريٍّ وشَـــــحِب[4]

(١) في (ص): لنا من دونهمْ.
(٢) في (ص ز): اكتسب.
(٣) الوِدُّ: هو المحب.
(٤) شَحِب: أهمل ضبطُها في كلٍّ من (ص ز ط ب). ولعلها صيغة مبالغة لمن شحِب لونُه وجسمُه، أي تغيَّر من هزال، أو عمل، أو جوع، أو سفر. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٤٨٤؛ وبهذا يصير (الشَّحِب) بالمرض أو الجوع أو السفر في عداد الذين لا ذنب عليهم. ويحتمل الرسم أن تكون (وشجِب)، والشجِبُ هو: الهالك. الزبيدي: تاج العروس، ج١١، ص١٣٣٤.

إنَّـــما كَعْـــبٌ رجـــالٌ ســـادةٌ ... في وَغَـى الحَـرْبِ يهـرّون الألـب[1]

في ذُراهـــا كـــلُّ زُجٍّ[2] لَهْـــذَمٍ ... ذَلِـــقِ الـــشَّفْرَةِ مَـــصْقولٍ ذرِبْ

أهـــلُ إيـــمانٍ وأربـــابُ الحجـــا ... وبنـــو الحـــارث للنـــارِ حَطَـــبْ

أنـــتمُ في الحـــقِّ راسٌ شـــامِخٌ ... ومُعادينـــا وإيـــاكُم ذَنَـــبْ

قال: فاجتمعت وادعةُ إلى محمدٍ بن عبيدالله، فسار بهم إلى الحَضَن، فلقي شاكرَ وثقيفَ[3]، وحالفَ بينها وبين وادعة على النصرة له، والقيام معه، ثم انصرف مع الوادعيين إلى موضعه. فلمَّا بلَغَ ذلك بني الحارث انكسروا عمَّا أمَّلوا، وأَخْلَفَهُمْ مَا كانوا ظنُّوا، وأقام أبو جعفر بمَوْضِعِه.

فلمَّا كان يومُ الأحَدِ لأربعٍ ماضيةٍ من رجب.

خروج الهادي إلى نجران أيضا

خرج الهادي إلى نجران، فلمَّا وصل بأعلى الوادي، لقِيَهُ محمدُ بن عبيدِالله في جماعةِ الوادعيين، ثُمَّ سارَ حتَّى صار بالحَضَنِ، فبات به ليلتَه، فلمَّا أصبح غَدَتْ إليه الأحلافُ ومَن كان يسكُنُ بنجران من يامٍ، واعتذروا مِن اجتماعهم على محمدٍ بن عبيدِالله مع بني الحارث وبادية يَام، وأعلموه أنهم استرهبوهم، فعذَرَهم، وصفَحَ عنهم زلَّتَهم[4]، فأقام يومَه ذلك، وصارت إليه باديةُ شاكر.

---

(١) كذا في (ز). وفي الأصل: يهرو الألب. ووضع علامة الاستشكال فوقها. وفي (ط ب): يهرب الألب. وظن في (مط) أنها: تودي بالألب؛ لكي يستقيم الوزن كما قال. ولعل الصحيح ما أُثْبِت. ومعناه يجعلون صاحب اللب هارًّا، أي كارها للحرب.

(٢) الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرمح. الجوهري: الصحاح، ج١، ص٣١٨.

(٣) في (ص): شاكرا وثقيفا. ولعل الاختلاف مبني على أنهما منصرفان أو ممنوعان من الصرف.

(٤) في (ز): وصفح عن زلتهم.

فلمَّا كان يومُ الخميس جمَعَ عساكرَه، وغدا حتى دنا من مِيناس، فأوقف العساكر منها ناحية، ولم يُحِبَّ أن يغشاها؛ لأنَّ ابنَ بِسطام كان يُكَاتِبُه، فَوَقَفَ ساعَةً مقابِلاً له، ثم مضى إلى سَوجان، فأخرَبَها وهدمها، وطَمِعَ أن يخرج إليه القوم، فلم يخرجوا.

[هجوم الهادي إلى الحق على حصون بني الحارث]

ثُمَّ راح بعَسْكَرِه إلى الحَضَنِ، فأقامَ يومَ الجمعة والسبت، فلمَّا كان يومُ الأَحَدِ غدا قَاصِدًا إلى قرية الهَجَرِ من نجران، فلمَّا قرُبَ من المَوْضِعِ عَبَّى عساكرَه، وجعل الوادعيين ميمنة، وجعل الشاكريين والأحلاف ميسرة، وجعل الخولانيين في القلب، وقد كان عزل الطَّبَريين، وجماعة من غيرهم من ساير العسكر، فجعلهم رابية[1] وحدهم، وأمَرَهُمْ أنْ يَقِفُوا ناحيةً من القتال، ولا يقربوه، وجَعَلَ معهم ابنَه أبا القاسم، وجَعَلَ أخاه أبا محمَّدٍ في الخيل ناحية، ومحمَّدَ بن عبيدالله.

وتقدَّمَ الهادي إلى الحق في العَسْكَرِ، حتَّى قاتل كلُّ قومٍ من ناحيتهم التي جُعِلُوا فيها، / ١٠١-أ/ ودَنَا هو في الميسرة إلى باب الدرب، وانهزم مَنْ كان عند بابِ الدَّرْب، ثم صاح رجُلٌ - من غَيرِ أن يُؤمَرَ - بأبي القاسم وأصحابِه: أن أجِيبوا الهاديَ إلى الحق، فأقبل القومُ على غيرِ تعبية، فلم يزَلِ الطَّبريون يَمْضون قُدُمًا قُدُمًا، حتى دخلوا مع القوم في بابِ الدَّرْبِ، وكان بابُ الدَّرْبِ عليه أربعة جُدُرٍ ملوية، جدار من وراء جدار، فرَدَّتِ الجُدُرُ الرماحَ على الطبرية، فلم يعملوا بها شيئًا، وكان

(١) رابية: إما من (ربأهم) أي صاروا ربيئة له، أي طليعة، ومن المجاز: ربأ فلان على شرف: إذا علا وارتفع لينظر للقوم كي لا يدهمهم عدو، فهو (رابئة)، ويتم التخلُّص من الهمزة كعادة المخطوط، أو من (ربا الشيءُ) إذا زاد وعلا، والرابية أي الزيادة، أو أنهم علوا مكانا مرتفعًا (رابية)، فسُمُّوا باسم المكان المرتفع الذي عَلَوْه. ينظر الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص١٥٨، ج١٩، ص٤٤١- ٤٤٢.

في الجُدُر كُوَىً يرمون منها الطبريين، ولا يَدرُون من أين يُرْمَون، وأصيب فيهم بأَسْهُمٍ، ودَخَلَ عليهم الطبريون جانبَ القرية، وهَزَموهم حتى بلغت هزيمة بني الحارث أقصى القرية، ثُمَّ دَخَلَ الهادي إلى الحق وابنُه أبو القاسم[1] على الطبريين، فاستخرجاهم[2] من موضعهم، وأصابَتْهما[3] نَبْلٌ كثيرةٌ وحِجَارَة.

واستُشْهِدَ من أصحابِ الهادي إلى الحق أربعةُ رجالٍ -رحمة الله عليهم-، وقُتِلَ من بني الحارث سبعةٌ أو ثمانيةٌ، وأَصَابَتْهم جِرَاحٌ كثيرة. ثُمَّ انْصَرَفَ الهادي إلى الحق بعسكره، وحَمَلَ أصحابَه المَقْتُولِيْنَ، حتى دَفَنَهُمْ بالحَضَنِ، فأقام بها أيَّامًا، والخَيْلُ في كل ذلك تغدو عليهم[4] أيامًا.

ثم أَمَرَ بالأسواقِ فهُيِّئَتْ، وبالحديدِ فأُعِدَّ، وخرَجَ بعساكِرِه حتى قَرُبَ من القرية، ثُمَّ عَبَّى عسْكَرَه، وَطَمِعَ أن يَخْرُجَ القَوْمُ له، وألزم قومًا يقطعون في النخل، فلم يخرج عليه أحد (ثم أوقف الرجَّالَةَ في النَّخْلِ، وَنَفَذَ في الخيل حتى دنا من الدَّرْب، فصَفَّحَ[5] لهم، فلم يَخْرُجْ إليه أَحَدٌ من القرية)[6].

ثم مضى بعسكره جميعًا حتى نزَل بموضع، يقال له قَرْقَر، قريبًا من قرية الهَجَر[7]، فأقام بها، وكلُّ يوم يَغْدو عليهم جماعةٌ من العَسْكَر، فيتعرَّضون بهم،

(١) وابنه أبو القاسم: سقطت العبارة من (الأصل ط ب ذ)، وأثبتت من بقية النسخ.
(٢) في (الأصل ط ب ذ): فاستخرجهم. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.
(٣) في (الأصل ط ذ): وأصابتهم. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.
(٤) تغدو عليهم: كذا في الأصل، وقال: كذا في الأم. وسقطت من (ص). وأما بقية النسخ ففي محلها بياض.
(٥) صفَّح لهم: صَفَّق. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٢٩.
(٦) أضيف ما بين القوسين من (ص ز). وسقط من الأصل وبقية النسخ.
(٧) قرقر: يتوسط الهجر والفلج، ويتوسط الهجر وميناس أيضا كما سيأتي قريبا، وبهذا يبدو أنه يقع إلى الغرب شمالا من الأخدود، ولعلها على بعد بضعة أميال. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٨٣؛ والحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٦؛ وابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص٢٣٨.

فلا يَبْرُزُ إليه منهم أحد، إلا أَنْ يلاقوهم إلى الدَّرْبِ، فلا يزالُ القتالُ بينهم، والعسكر في ذلك يقطعون نَخِيْلَهم، ويَهْدِمُونَ حصونَهم، واجْتَمَعَتْ بنو الحارث في قرية الهَجَر، وفي مِيناس، وقَرْقَر بينهما، وعسكرُ الهادي إلى الحق تغدو جميعَ أسواقِ بني الحارث، فيهدمونها[1]، ويَغْنَمُونَ ما فيها، والقايمُ بذلك عليُّ بن محمد بأمر الهادي إلى الحق.

[استئمان ابن بسطام]

قال: ولا يَزَالُ القِتَالُ بين الأيام، فيُقْتَلُ الرَّجُلُ والرجُلان، وتستغيرُ الخيل، فتَغْنَمُ مَا وَجَدَتْ حول القرية، وبنو الحارث في ذلك في حَصْرٍ شديد، فلَمْ تَزَلْ على ذلك حتى استأمن ابنُ بِسطام ومَن كان معه من بني ربيعة في آخر رجب، وكان ابنُ حميد معه في مِيناس، فلما رأى ذلك تحوَّلَ إلى قرية الهَجَر ومَن كان معه مِن عشيرته، وخَلّى مِيناس، فكان العسكرُ يَتَسوَّقونه.

قال عليٌّ بن محمدٍ: ثم بلغ الهادي إلى الحق أن جماعةً من بني الحارث / ١٠١ - ب/ قادمة من الجوف، فوجَّه لهم عسْكَرًا، فقعد لهم، فلما أقبل القومُ، حمَلَتْ فيهم الخيلُ والرِّجالُ، وثار العَجاجُ، واختلط الناسُ فلم يَعْرِفْ منهم[2] أحدٌ أحدًا، وأصيب منهم رجلان، وأُخِذَ منهم دوابُّ كثيرة عليها أحمالها، وكان على حَمْلٍ[3] صبيَّةٌ راكبةٌ، فنفذوا بها حتى صاروا إلى العسكر[4]، وقد ذكَرَتْ أنها مملوكةٌ، فلما صارت إلى قَرقَرْ ذكَرَتْ أنها لابن حميد[5]، فأرسل الهادي إلى الحق لها، فطَرَح

(١) في (ص ز): فيخربونها.
(٢) منهم: مضافة من (ص ز).
(٣) في (ز): جمل.
(٤) في (ص ز): المعسكر.
(٥) في (ص): أنها بنت ابن حميد. وفي (ز): أنها بنت لابن حميد.

عليها ثَوْبًا، وحمَّلَها أَمَةً من إماء الوادعيين، وأرسل معها رجلاً من بني الحارث كان في عسكره، فمضى بها حتى قرُبَ من القوم، فصاح إليهم فأخبرهم نَسَبَ[1] الصبية، وانصرف، وأخذوها.

ثُمَّ إن الهاديَ إلى الحق يومًا دنا بعسكره حتى دنا من الدَّرْبِ، فخرَجَ القوم إلى باب الدرب، فاقتتلوا ساعةً، وأصاب في القوم إصابةً عظيمةً، فات منهم في ذلك اليوم ثمانيةُ رجالٍ، وأخبرَنا مَن عَدَّ المصابين: مِيَةً وسبعين، ودُفِروا[2] حتى دخلوا باب الدرب، وتعبوا في ذلك اليوم تعبًا شديدًا.

ثُمَّ انصرَفَ الهادي إلى الحقِّ فبات في مُعَسْكَرِه، فلمَّا أصبح غدا إليهم، فعبَّى عسْكَرَه، وقرُبَ من الموضع الذي كان فيه القتال، فأغلق القومُ بابَ الدرب، ولم يخرج منهم أحَدٌ، فوَقَفَ بعسكره ساعة، ثم انصرف إلى معسكره، فلمَّا أصْبَحَ غَدَا عَسْكَرٌ إلى ناحية بني خَيْثَمة، يَقْطَعُونَ عليهم نخيلَهم، ولم يكن قَطَعَ عليهم قبل ذلك اليوم، فتعِبُوا من ذلك تعبًا شديدًا، وأرسلوا مشايخ من أهل نجران، فيهم عاقل بن عبدالله، يطلبون لهم الأمانَ، فوَعَدَهم الهادي إلى الحق مَوْعِدًا جميلاً، ولم يَقْطَعْ لهم شيئًا، واستنظروه في القطع يومين، فأنظرهم.

[استئمان بني خيثمة ودخول الهادي إلى الحق قرية الهجر]

ثم غدا بعد ذلك إلى الموضع الذي كان قطع فيه، فلما رأت بنو خَيْثَمة ذلك قالوا لابن حميد: إما أن تطلُبَ لنا الأمانَ مُجْتَمِعين، وإما أن نَفْتَرِق، فيستأمن كلٌّ منا على جهته، فأجابهم إلى ما سألوا، وأرسلوا إلى ابن بِسطام، فلقِيَهم، فكلَّمُوه أن

(١) في (ص ز ط ب): بسبب.

(٢) الدَّفْرُ: الدَّفْعُ. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢٨٩.

يَطْلُبَ لهم الأمان من الهادي إلى الحق، فأجابهم إلى ذلك، وصار إلى الهادي إلى الحق يَطْلُبُ لهم الأمان، فأجابه إلى أمانهم، وسألوه لقاء أبي محمد بن عبيدالله؛ ليأنَسوا به إليه، فلقِيَهم، وأقبل معه وجوهُ بني الحارث وخيارُها، فدخلوا على الهادي إلى الحق، واستأمنوا إليه، فآمَنَهم، وطلبوا منه أن يقِفَ عن دخول / ١٠٢ - أ/ القرية يَوْمَيْنِ حتى يُخْرِجُوا حُرَمَهم، فأجابهم إلى ذلك، وتَفَرَّقوا من القرية، وصار كلٌّ إلى مَوْضِعِه.

قال عليُّ بن محمد: فَدَخَلَ الهادي إلى الحق إلى قرية الهَجر يوم الاثنين، يوم سبعة عشر من شعبان، فأقام بها، وأمِن الناسُ، واطمأنُّوا في منازلهم، فلم يزل على ذلك، ولم يكن ابنُ حميد وصل به.

فلمَّا كان في أيامٍ بقيت من شهر رمضان، بلغه أن ابنَ حميد يلاقي أعرابًا من يام، وبني الحارث، ويجمعهم للفساد، فغدا له إلى الموضع الذي أُخْبِرَ به فيه، فلم يجدْه، وقرُب من الموضع، فأمر بنخله فقُطِعَ منه نَخْلٌ كثيرٌ، ثم اجتمعت إليه بنو الحارث، فطلبوا منه وسألوه أن يَكُفَّ عن قطْعِ النَّخْلِ آخِرَ نهاره، حتى يَلْقَوا ابنَ حميد، وينظروا ما عنده، وحملوا عليه بجماعة من أصحابه[1]، فأجابهم إلى ذلك، وانصرف إلى قرية الهَجَر.

وغَدَتْ بنو الحارث إلى ابن حميد، وسألوه أن يَمْضِيَ معهم إلى الهادي إلى الحق، وإلا فهو يُهْلِكُه ويُبِيدُ مالَه، فقال لهم: إني أخافُه وأستحِيه، وهؤلاء بَنِيَّ يَمْضُونَ معكم إليه، فاطلبوا لي منه الأمان، فمضوا بأجمعهم حتى دخلوا إلى الهادي -عليه السلام-، فطلبوا منه الأمانَ لابنِ حميد، فقال: لست أُومِنُه إلا أن يطأ بساطي، وأما هذا النخل فأنا أَهَبُه لكم، وأنا أطلُبُ نفْسَه وإبِلَه، فإن ظفِرْتُ بشيء من ذلك فلا لومَ لكم عليَّ،

(١) في (الأصل ذ ظن): من أصحابهم.

فلمَّا بَلَغَ ذلك ابنَ حميد سار من ساعته إلى البادية وخاف على نفسه.

وأقام الهادي إلى الحق -عليه السلام- بنجران، وسَكَنَ الناسُ، واخْتَلَطُوا واطْمَأَنَّتِ البَلَدُ، واستأمن إليه جميعُ يامٍ وبني الحارث.

حتى إذا مضى من ذي القعدة سبعةُ أيام.

مَصيرُ الهادي إلى الحق إلى صعدة [وإرسال الحكميين إليه بالتسليم والطاعة]

في ذي القعدة من سنة إحدى وتسعين وَمِيَتَيْنِ ارتحل الهادي إلى الحق -عليه السلام- من نجران حتى صار إلى صعدة، فأقام بها، ثم وَصَلَتْ به كتبٌ من إبراهيم بن علي والغطريف الحَكَمِيَّين[1] يسألانه المَصِيْرَ إلى بلدهما، فإنَّهُمَا يُسَلِّمَانِ إليه ما في أيديهما من مَالٍ وعسكرٍ ومخلاف، وأعطياه في ذلك عهودَ الله ومواثِيْقَه، وَرَدَّدُوا عليه الكتب في ذلك، وكان غيرَ واثِقٍ منهما مما أعطياه من[2] أنفسهما، فلم يُجِبْهما؛ لِمَا كان يَعْلَمُ مِنْ شِرَّة أهلِ اليمن، وَقِلَّةِ وفائهم.

فلم يزَلْ على ذلك حتى وجَّهُوا إليه جَمَاعَةً مِنْ ثِقَاتِهم ليوجبوا عليه الحُجَّة لهم، وسألوه أن يُوَجِّهَ إليهم من ثقاته مَنْ يَسْتَحْلِفُهم على ما أَعْطَوْه مِنْ نفوسهم، فوجَّهَ إليهم نفَرًا من ثقاته، فاستحلفوهم، ورجعوا إليه، فأعلموه بما كان من القوم.

فلما صحَّ له ما أعْطَوه من / ١٠٢-ب/ أنفسهم، أرسل الصوارخَ في خَولان،

---

(١) تقدم أن حكام بلد حَكَم كانوا من بني عبدالجد الحكميين. أما إبراهيم بن علي: فلم أعرِفْ عنه أكثرَ ممَّا وَرَد هنا. والغطريف هو ابن محمد الأبجّ الحكمي، وَصَفَتْه السيرة كما سيأتي بأنه: "كان رَجُلاً فاسقًا ظالمًا مُبْغِضًا للحقِّ وأَهْلِه"، وقد نَدِم على مُكاتَبَة الهادي، وغَدَرَ به وقاتَلَه، ثم قُتِل في السقيفتين على يد الوالي العباسي مظفَّر بن حاج آخر سنة ٢٩٤هـ. العلوي: السيرة، ل١٠٢/ ب، ١٠٣/ أ، ١٢١/ أ؛ والطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٣.

(٢) من هنا بدأ سقط في (ز) وسيتم التنبيه إلى عودتها.

فاجتمع إليه منهم عَسْكرٌ كثيرٌ، فوجَّه ابنه أبا القاسم إلى خيوان، وأمره بلزومها، فإذا جاءته كتُبُه من زَبيد[1] سارَ في حَرْبِ القَرَامِطَةِ إلى صنعاء بهمدان، وأَمَرَهُ أن يُعَرِّبَ أَعْرَابًا[2]، ويَجْمَعَ إليه مَنْ قدَرَ من الفُرْسانِ.

فسار أبو القاسم

مسير أبي القاسم إلى خيوان

حتى صار إلى خَيوان.

خروج الهادي إلى الحق إلى تِهامة

وخرج الهادي -عليه السلام- إلى تِهامة في عسكر كثير من بني الحارث وخَولان، فنزل بموضِع يُقالُ له الشَرِسِ[3]، فأتى من حجور[4] بشرٌ كثير، ثُمَّ تقدَّم إلى موضِع

(١) زبيد: مدينة ووادٍ يخترق تهامة ويصب في البحر الأحمر، من أخصب وديان اليمن، وتقع المدينة على منتصفه ما بين بيت الفقيه وحيس، وتشكل اليوم إحدى مديريات محافظة الحديدة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٢ - ١٣٣؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص٩٠٧.

(٢) كذا، ولعله إما من الإعراب والتعريب بمعنى الإبانة والإفصاح، أي يُبَيِّنُ لهم خطورة القرامطة، ويُفْصِحُ لهم بذلك، أو من التعريب الذي معناه اتخاذ فرس عربي، أي لا هجنة فيه، ويقال: رجلٌ مُعْرِب: معه فرس عربي، أو خلصت عربيته، ومنه قول الإمام الهادي في الأحكام (ج٢، ص٤٠٨): "وفرهة الخيل وعرابها"، وهذا الثاني وإن كان فيه تكلُّف إلا أنه يناسب السياق، وما تلاه من قوله: "ويجمع إليه من قَدَرَ مِنَ الفُرسان" ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٥٨٩- ٥٩٠. وفي (ذ): أن يُعَرِّف أعرابا. وفي (مط): أن يعرِّف أعرابها. ومعناهما واضح.

(٣) الشرس: وادٍ أسفل مدينة حجة من جهة الشرق، مساقِطُه من جبال مسور وعفار، ويسيل إلى وادي مور شمال الظفير، ويُشكِّل اليوم مديرية من محافظة حجة. وهناك أيضا الشرسي في عزلة ربع البوني مديرية بني قيس من أعمال محافظة حجة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٥، ١٣٤؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٠٤٥؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة حجة، نسخة إلكترونية، ص٣٧٦.

(٤) حجور: هو ابن أسلم بن عليان، من حاشد، وهو ثلاثة أقسام، حجور الشام، وتشمل: وشحة، =

يقال له العُيَيْن[1]، فنَزَلَ به وأقام به أيامًا.

ثم قدِم عليه رسولٌ من الحَكَمي بكُتُبٍ يسألُه فيها المَصِيْرَ إلى طرطر[2]، فتقدم الهادي إلى الحق -عليه السلام- حتى نزل بطرطر، ولقيه رسُلُ الحَكَمي بالموضع، معهم غَنَمٌ وبَقَرٌ وطعامٌ وأعلاف، أمر بها نُزُلاً للهادي -عليه السلام-، وكان[3] الحَكَمِي قد أخذ من أهل البلد. فلما بلغ الهادي إلى الحق ذلك أرسل إلى أهل القرية، فردَّ عليهم ما أخذ لهم، وقال لهم: إن هذا الأمرَ لا يَحِلُّ لنا أخْذُه، ولا نفعلُه، ولا نستجيزُه.

وصَرَفَ[4] رُسُلَ الحكمي إليه، فأعلموه بما كان من فعال الهادي إلى الحق -عليه السلام-، فعَجِبَ لذلك، وعجِبَ أهلُ البلد، وكانوا لا يعرفون الحقَّ، ولا سيرةَ الهادي -عليه السلام، فرَغِبوا في قُرْبِه وأحَبُّوه، وأقبلوا إليه من كل جانب، والكتُبُ فيما بين الهادي إلى الحق والحَكَمي تَخْتَلِف.

[غدر الحكمي بالهادي إلى الحق وحربه إياه]

ونَدِم الحكمي على ما كان منه، فجمع عساكرَ كثيرة، وخرج في حرب الهادي إلى الحق -عليه السلام-، حتى نزل بالقرب منه، وهو في ثلاثة آلاف رَجّال، وزيادة على

=

وكُشَر، والخميسين، والجميمة، والمُحَرَّق، وأفْلَح، وأسْلَم، وحجور اليمن، ويشمل آل مناوس، وآل شعيب، وبني بشر، وكعيدنة، وبني خولي وغيرهم، وحجور البشري، ويشمل بني مديخة، وبني الشيخ، والأمرور، وشَمْر، ووادي الزَّيْح وحيبان وغيرها، وربما أطلق حجور على بلاد الشرفين أيضا. ينظر المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٣٤.

(١) العيين: لعله على وادي مور، كما يبدو من سياق المواضع المتصلة جغرافيا بالحدث.

(٢) طرطر: قال الهمداني: "وطرطر في بلد حكم"، وهناك اليوم محلة تحمل هذا الاسم تتبع قرية دير السلع، عزلة بني نشر، مديرية كعيدنة، تقع في محيط الطرق الواصلة إلى مكان الحدث. ينظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٩٤؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة حجة، ص٣٢٩.

(٣) في (الأصل ذ) وقد كان الحكمي قد. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

(٤) في (ب): وضرب. وقد علق عليه في الهامش بقوله: ضربَ رسلُ الحكمي، أي رجعوا إليه. تمت أم.

ميتي فارس، والهادي إلى الحق في ثمان مية راجل، ومية فارس.

ثم سار الحكمي في عساكره حتى قَرُبَ من الهادي إلى الحق، ولَمَّا بَصُرَ به الهادي إلى الحق عَبَّى عسكره، والتقى القوم، وارتبط القتال، ثم أَجْلَتْ[1] ميسرةُ الهادي إلى الحق، ووقعت الهزيمةُ على أصحابِه، وعارض [الهادي] القومَ، وأخذ في عِراضِ العسكر، ووقف ليس معه إلا سبعة فرسان[2]، منهم القاسم[3] وعبدُالله ابنا محمد بن القاسم، والحسينُ بن موسى بن سليمان[4]، وعلي بن محمد، ويحيى السُلَيمِي، وإبراهيم الحجوري[5]، وعلي بن سعيد اليرسمي، وحسين العقدي[6].

ووقف الهادي إلى الحق مقابِلاً لعسكر الحكمي، وقد وقعوا في المعسكر فنهبوه، ونظر إلى رجل من معسكر الحكمي وهو يتَغَشَّى بسيفه بعضَ الطبريين، / ١٠٣-أ/ وقد قُتِلَتْ منهم جماعة، وهم مُسْتَدِيرون مثلَ الحلَقَة مُصَرَّعون، قد أثخنَتْهُم الجراح فهم يتطرَّحون، فقال الهادي إلى الحق: "أما رجلٌ يقْتُلُ هذا الكلبَ"، فقام رجلٌ من الطَّبَريين المُطَرَّحين، فلما استوى قايمًا أخذ الرمح، فطعن

(١) في (ص): أخلت. وفي (ط): أحلت.

(٢) يلاحظ أن عدد أسماء الفرسان ثمانية، وليس سبعة كما ذكر سابقا.

(٣) القاسم بن محمد بن القاسم: اعتبره القاضي محمد بن سليمان الكوفي من "عدول آل محمد المعروفين بالفضل والورع، وممَّن شهد للهادي بالإمامة"، وروى عنه أنه قال: "وما أعرف أحَدًا أفضل منه"، وهو جدُّ الشريف أبي البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم، وما ورد هنا يدل على شجاعته وفضله. ينظر الهادي: المنتخب، ص١٦ - ١٧، (مقدمة الكوفي)؛ وابن أبي الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٥٤٠.

(٤) هناك موسى بن سليمان بن القاسم الرسي، ابن عم الهادي، لعل هذا أحد أولاده، كما ذُكِرَ أن من أبنائه المعقبين الحسن، كان من وجوه الطالبيين بالمدينة، فلعله هو، ووقع تصحيف في اسمه. ينظر الرازي: الشجرة المباركة، ص٤٤؛ وابن عنبة: عمدة الطالب الصغرى، ص٩٩.

(٥) الحجوري: لم أجد له ترجمة، ولكن يظهر أنه أحد فرسان الهادي وينتمي إلى حجور آنفة الذكر.

(٦) العقدي: لم أجد له ترجمة، ولكن يظهر أنه كان أحد فرسان الهادي.

به عدوَّ الله، ثم سقَطَ كلٌّ واحدٍ منهما ميِّتًا.

وخرَجَ كَمِيْنٌ للحَكَمِي على الهادي إلى الحق، وليس معه إلا هؤلاء النفر، وقد انهزم أصحابه، وخلَّوا عنه، وحال العَدوُّ بينه وبينهم، والهادي إلى الحق -عليه السلام- في الوَسَطِ، فلمَّا خَرَجَ الكَمِيْنُ على الهادي إلى الحق، قال الهادي إلى الحق -عليه السلام-: "احملوا على الكلاب"، وحَمَل، فطعَنَ رجلاً فرمَى به، وانهزم القوم، وأتبعهم الهادي إلى الحق -عليه السلام-، وصاح صايحٌ: عطف أصحابُ الهادي الى الحق، فانهزم مَن كان يطْرُدُ أصحابَه، وحقَّق الهزيمةَ عليهم الهادي -عليه السلام- وأولياؤه، فلم يزل الطَّرْدُ لهم حتى قاربوا قرية[1] الحَكَمِي، وقد لَحِقَ الهادي إلى الحقِّ -عليه السلام- من أصحابه قريبُ مِيَتَيْنِ، وأرادوا لُحُوْقَ الحكمي إلى قريته ...[2]. / ١٠٤-أ/ .

[قصائد وأشعار الإمام الهادي إلى الحق]

للهادي إلى الحق -عليه السلام- إلى ولده أبي القاسم -عليه السلام- وهو مأسور في الحبس:

ألا أبلغا إبني وإن كان نائيا ... أخا الدين والتقوى وذاالفضل والبِشْرِ

وذا العُرْفِ والإحسانِ في كلِّ حالة ... ومَنْ ذكرُهُ عالٍ على كلِّ ما ذِكْرِ

ومَن طابَ مَوْلُودًا ومَن طاب ناشيًا ... ومَنْ فضلُه قد شاع في البَرِّ والبَحْرِ

ومَنْ لا تُرَى منه لَعَمْرُك زَلَّةٌ ... ومَن لم يَزَلْ طُهْرًا على غاية الطُّهْرِ

ومَنْ لم يَزَلْ يعلو إلى المجد شامِخًا ... ومَنْ هو أصلٌ للمهابة والفخرِ

ومَن هو أمّارٌ بكلِّ فضيلةٍ ... ومَنْ هو مِفْضالٌ على العُسْرِ واليُسْر

---

(١) كانت قريتهم وعاصمتهم هي السقيفتين في تهامة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٧؛ والطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٣.

(٢) هنا بياض في الأصل بمقدار صفحة ونصف، وفي (ص) بمقدار ثلث صفحة، وفي (ط) بمقدار صفحة وثلثي صفحة، وقال: بياض في الأم. وفي (ب) ثلث صفحة.

ومَـنْ هـو بـالمعروف يـأمُر جُهْـدَه ... ويَنْهَى عـن الفحـشاءِ والفِسْقِ والـشرِّ
ومَـن هـو للأرحـامِ أوصَـلُ واصـلٍ ... ومَـنْ هـو أصـلٌ[1] في التعطُّـفِ والـبِرِّ
ومَـنْ هـو لا يجفـو أخًـا طـولَ عمـره ... ومَـنْ لم تُضَعْـضِعْه الـشدايدُ في العـصر
ومَـنْ هـو للإسـلام رُكْـنٌ مُعاضِـدٌ ... ومَـنْ هـو جـافٍ للفـسوق وللكفـر
ومَـنْ هـو حَتْـفٌ للعـدوِّ لـدى الـوَغَى[2] ... وسُـمٌّ قَتُـولٌ للأعـادي ذوي الخَـتْر
ومَـنْ تَعْـرِفُ الأقـرانُ في الحـرب فـضْلَه ... إذا التقـتِ الأبطـالُ في معـرَكٍ وَعْـرِ
ودارَتْ كـؤوسُ المـوتِ بـين حُمَاتهـا ... وأُولِجَـتِ المُـرّان[3] في ثُغَـر النَّحْـر
فحينئـذٍ تلقـى أبـا القاسـم الـذي ... لـه الفخـر مقـدامًا بهـا واسـعَ الـصدر
شريفًـا كريمًـا هاشـميًّا[4] مُهَـذَّبًا ... قريبًـا مـن العـافينَ[5] لـيس بـذي كفـر
يمـينُ يديـه للمنايـا ذَرِيْعـةٌ ... ويـسراهُما غـوثٌ مـن الحـرب والفقـر
فقـولا لـه: يقـرا عليـك مكـرَّرًا ... أبـوك سـلامًا دايمًـا عَـدَدَ القَطْـرِ
ويـشكو إليـك -اللهُ يعلـمُ- وَحْـشَةً ... لهـا حُـرَقٌ تـأوي إلى القلـب والـسَّحْر[6]
فيـا ربِّ عجِّـل يـا عزيـزُ خَلاصَـه ... وجمِّـلْ بـه أسري وشُـدَّ بـه أزْري
إذا اجتمـع الإخـوانُ حـولي ولا أَرَى[7] ... مُحَمَّـدًا المِفْـضَالَ بـاح لـه سِرِّي

---

(١) في (ص): رأس.
(٢) في (ص ط ب): ومن هو حتف للعدى ولدى الوغى.
(٣) المُرّان جمع مُرَّانة، وهي: الرماح الصلبة اللَّدْنَة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٣٤.
(٤) في (ص): فاطميا.
(٥) جمع عـافٍ، وهـو: الرائـد، والـوارد، والـضيف، وكـل طالـبِ فـضلٍ أو رزقٍ. الفيروزآبـادي: القاموس المحيط، ص١٣١٣.
(٦) السَّحْر: الرئة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٠٥.
(٧) في (الأصل والنسخ): ولم أرى. وما أُثْبِت فليستقيم المعنى بدون خطأ نحوي.

قليـــــلٌ سُروري لا أُسَرُّ بحيلـــــة ... ولم يَهْنَ لي[1] عـيشٌ ولم يَحْلُ لي فكـري

عـــلى أنـــي حَـــزْمٌ جليـــدٌ مُجَـــرَّبٌ ... صَـبُورٌ عـلى مـا جـاءَ مـن نُـوَبِ الـدَّهرِ

/ ١٠٤-ب/ ولسْتُ بضَجَّاجٍ جَزُوعٍ مُفَنَّدٍ ... إذا أقبلَـتْ نحـوي عُـرَى مِحَـنٍ تجـري

ولكنَّنِـــي أُلْقِـــي بـــأمريَ كُلِّـــه ... عـلى ثقـةٍ منِّـي إلى خـالقِ الـصَّخْرِ

وأعلـــمُ أنَّ اللهَ يكـــشِفُ كلَّـــما ... يَغُـمُّ ويجلـو فـادحَ الهـمِّ والعُـسرِ

أبـا قاسـم تَفْـدِيك نفسي مـن الـرَّدى ... ومـن كـلِّ مـا سـوءٍ ومـن كـلِّ مـا شرِّ

وقـدَّمَ شخـصي دون شخـصك للـذي ... يُخَـاف إلى يـوم القيامـة والحـشر

وطال - فـدَتْك الـنفسُ - عُمْـرُك في البقـا ... وكـان بـأمر الله أطـولَ مـن عمـري

أبـا قاسـم تـالله لـو كنـتُ قـربَكم ... لـدافعْتُ عنـك النـاكثين ذوي الغَـدْرِ

ومـا بلغـوا منـك الـذي كـان دون أنْ ... أُوَسَّـدَ في لحـدي وأُدْفَـنَ في قـبري

وجاهـدْتُهم بالـسيفِ والـرُّمْحِ مُعْلِنًـا ... لعَمْـرُك أو آتيْ عـلى غايـة العُـذر

وإن كـان في آبائـك الـشمِّ أُسـوةٌ ... لمثلِـكَ يـا ابـنَ الطـاهرين ذوي القَـدْرِ

وهـذا شِـعَارُ الـصالحين ذوي النُّهـى ... ذوي الـبِرِّ والتقـوى الـسمادعةِ الغُـرِّ

فقُـدْنا لهـم بـالطَّفِّ قـتلاً وشِـدَّةً ... ونـاهَكَهُمُ أمـرٌ يَجِـلُّ عـن الأسْرِ

وضَرْبٌ لـه شـأنٌ مـن الـشأن فـادحٌ ... وطعـنٌ بـأطرافِ المُثَقَّفَـة الـسُمْرِ

عـلى أنْ أقـاموا الحـق لا شيءَ غـيره ... وقـاموا لـربِّ النـاس بـالفرض والنـصر

ومـا ذاك مـن صِـغَرٍ بهـمْ عنـد ربِّهـمْ ... ولكنـه ذُخْـرٌ لهـم أيُّـما ذُخْـرِ

فـأخَّر عـنهم نـصرَه لكرامـةٍ ... أراد بهـا إكـمالَ مـا شـاء مِـن أجْـرِ

وأمْـلَى لأهـلِ الفـسق في ثـارِ أحمـدٍ ... ليأخـذَهُم يـومَ القيامـة بـالوِزْرِ

---

(١) في (ص ط ب): ولم يَهْنِني.

فويل بني الدنيا من الله إنه ... سيُصْلِيهِمُ ناراً تلهَّبُ بالجمْرِ
جَحِيمٌ لها حَرٌّ شديدٌ وكُرْبةٌ ... لها شَرَرٌ عالٍ يُشَبَّهُ بالقَصْرِ
طعامُهُم الزَّقومُ فيها وشُرْبُهُمْ ... حميمُ غَسَاقٍ لا يَسُوغُ من الحَرِّ
وتُطْلَى من القَطِران فيها وجوهُهُمْ ... وما لهُمُ عنها لعَمْرُك من سِتْرِ
محمدٌ المَرْضِيُّ فيها خصيمُهم ... ليأخذَ منهُمْ ما له كان من وِتْرِ
يقولُ لهُمْ يومَ المعاد محمدٌ: ... قتلْتُمْ بني الزهراءِ سيدةِ الزُّهْرِ
وسوَّقْتُموهُمْ في الأسارى تعفرُتًا[1] ... على اللهِ ربِّ البيتِ والرُّكْنِ والحِجْرِ
/ ١٠٥-أ/ ولم تُوقِنوا أني أُخاصِم عنهُمُ ... وأطلُبُ ثاري منكُمُ ساعةَ النّشْرِ
قتلْتُمْ بنيَّ الطاهرين ذوي التُّقى ... وروَّعْتُمُ منِّي الحريمَ على الصُّغْر
ألم يكُ حقِّي واجبًا في رقابِكُمْ ... فتَرْعَوا حقوقَ الله في واجبِ الأمرِ
وتَرْعَوا حقوقي في بَنِيَّ وحُرْمَتي ... وتَبْغُوا بهم منِّي الوسيلةَ في الحَشْرِ
قتلْتُم بني الدنيا بَنِيَّ[2] وخُنْتُمُ ... عهودي وأبْدَيْتُمْ لنا غايةَ الغَدْرِ
فذوقوا عذابَ اللهِ زال نعيمُكُمْ ... وحلَّ بكُمْ لا شكَّ قاصمةُ الظَّهرِ
فأوصيكَ بالتقوى وبالدينِ والهُدَى ... وإيثارِ أمرِ الله في السِّرِّ والجَهْرِ
وأن لا تُرَى للدهر يوماً مُطَأطِيًا ... ولا تخضَعَنْ للدَّهْرِ والزَمْ على الصبر
فيُوشِك أن يَنْفَكَّ عنك[3] عَلايِقٌ ... بصَبْرِك إن أخلَصْتَ لله في الشُّكْرِ
عليك سلامُ الله ما ذرَّ شارِقٌ ... وما غرَّدَتْ ورقاءُ في سُدَفِ[4] الفَجْرِ

(١) تَعَفْرَت: مأخوذ من العفريت، والعفريت من الرجال: النافذ في الأمر المُبالِغ فيه مع دَهاءٍ وخُبْثٍ. الزبيدي: تاج العروس، ج٧، ص٢٤٢.
(٢) التقدير: قتلتم يا بني الدنيا بَنِيَّ.
(٣) في (ص ط ب): عنه.
(٤) الورقاء: الحمامة. والسُّدَف جمع سُدْفة، وهي: الظُّلْمَة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨١٨، ٩٢٨.

ولا زِلْـتَ في عـيشٍ رَخِـيٍّ وغِبْطَـةٍ وفي نِعَـمٍ تَغْـدو وفي نِعـمٍ تَـسْرِي

[قصيدته إلى بني عمِّه يحثهم على الجهاد معه ويرد على من اتهمه بالإمساك]

وله أيضًا - عليه السلام -:

نفى النومَ عن عينيَّ هَمٌّ مُضَاجِعُ وخطْبٌ جليلٌ فهو للنّومِ مانعُ

وأرّقَنِي أن لا صديقٌ ولا أخٌ يُشَارِكُني فيما تُجِنُّ الأَضالِع

أُفكِّر في الدُّنيا وتافِهِ شانِها كما طال فكري والعُيُونُ هَواجِعُ

سَبَتْهُمْ بحُسنِ الذَّوقِ من شهواتها فكلٌّ لها إلفٌ مُحِبٌّ مُطاوِعُ

يُوَفِّرُ[1] ما قد نال من فَضَلاتها ويَدْخَر للوُرَّاث ما هو جامعُ

ويبخَلُ عن تقديمِ خيرٍ لنَفْسِه ويجْزَعُ عن إخراجِه ويُدافِعُ

ويمنعُه التسويفُ عن بابِ رُشْدِه ويَعجَلُ فيما ضرَّهُ ويُسارِعُ

ويَدْخَرُه حتى يكون كأنَّه إلى ماله بعد المنية راجِعُ

أليس عظيمًا أن يُسَالَمَ مُبْطِلٌ ظلومٌ لأهلِ الحقِّ فالحقُّ خاضِعُ

قتيلٌ قليلٌ أهلُه ومُضَيَّعٌ فساحتُهُ قَفْرٌ قِواءٌ[2] بلاقِعُ

وعطَّلَه أنصارُه وحُمَاتُه فقد دَرَسَتْ أعلامُه والشرايعُ

وآلُ رسولِ اللهِ قد شَغَلَتْهُمُ عيونٌ وأموالٌ لهُمْ ومَزارِعُ

وحِقدٌ وإحياءُ الضغائِنِ بَيْنَهُمْ ولم يجمعوا فيه وقلَّ التطاوُعُ

أرى الطالِبِيّين الأسودَ تخاذلوا فمنهم مُدانٍ للعِدا ومُصَانِع

---

(١) في (ص ط): يوقِّر.

(٢) القِواء: القفر أيضا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٢٧.

/ ١٠٥ -ب/ ولم يَطْلُبُوا إِرْثَ النبوة بالقَنا ... ولم يَمْنَعُوهُ والرِّماحُ شوارعُ

أرى حقَّهُمْ مُسْتَودَعًا عند غيرِهِمْ ... ولا بُدَّ يومًا أن تُرَدَّ الوَدايِعُ

هلُمُّوا إلى ما يُورِثُ الفَخْرَ والسَّنا ... فمَا عَزَّ قومٌ أَمْرُهم مُتَنازِع

فلو عَضَدَتْني عُصْبَةٌ طالِبِيَّةٌ ... لها شِيَمٌ مَحْمُودَةٌ ودَسَايِعُ[١]

وصَبْرٌ على البلوى إذا نَزَلَتْ بِهِمْ ... جَحَاجِحُ[٢] في أسيافِها السُّمُّ ناقِعُ

إذَا مَلَكُوا الدُّنيا وذَلَّ عدوُّهُمْ ... ولم يُرَ في روضاتِهِمْ وهو راتِعُ

ولكنهم أضْحَوا وأمْسَوا كآيسٍ ... يُدَارِي فيُعْطَى تافِهًا فهو قانِعُ

فذريةُ المُختار في عَقَواتِهِمْ[٣] ... وفي الأرضِ قد ضاقَتْ عليها المَوَاضِعُ

تفرَّقَتِ الأهواءُ منهُمْ وطامَنوا[٤] ... فلا الخَفْضُ[٥] محمودٌ ولا السِّلمُ نافِعُ

شديدٌ عظيمٌ أنْ تَصِيرُوا أذِلَّةً ... وأنتُمْ لُيوثٌ حين تُخْشَى الزَّعازِعُ[٦]

وأعداؤكم في غِبطةٍ وغَضارَةٍ ... وعَيْشٍ على حافاتِه المُلْكُ ذايِع[٧]

فشُدُّوا وصُونوا دِينكم وتَحَاشَدوا ... وقومُوا فأنتم مُرْهَفاتٌ قواطِعُ

كما أجْمَعُوا في قبْضَةٍ وتوازَروا ... وحامَوا معًا فيه وراح التخادُعُ

كذلك أنتُمْ يالَ أحمدَ فانهَضُوا ... بجيشٍ كسَيْلٍ حَدَّرَتْه الجَراشِعُ[٨]

---

(١) جمع دسيعة، وهي: الجَفْنَة، والمائدة الكريمة، والقوة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧١٥.

(٢) جمع جَحْجَاح، وهو: السيِّد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢١٥.

(٣) جمع عقْوة، وهي: ما حول الدار، والمحلَّة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣١٣.

(٤) طامَنُوا: هادَنُوا وسكَنُوا. الزبيدي: تاج العروس، ج١٨، ص٣٥٩.

(٥) الخَفْضُ: الدَّعَة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٤١.

(٦) الزعازع: الشدائد من الدهر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٢٥.

(٧) في (ص ط ب): دانع.

(٨) الجراشِعُ: الأوديةُ العِظامُ الأجواف، والجِبالُ الصِّغَارُ الغِلاظ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٠٩. وفي (ص): الخراشع.

فما العِزُّ إلا الصَّبْرُ في حَوْمَةِ الوَغَى ... إذا برَقَتْ فيها السيوفُ اللوامِعُ
هل المُلْكُ إلا العِزُّ والأمْرُ والغِنا ... وأفضَلُكم مَنْ هَذَّبَتْه الطَّبايعُ
ومَن لم يَزَلْ يَحْمِي وينقُم ثارَه ... ومَن هو في الحالاتِ يَقظانُ هاجِعُ
يُقَلِّبُ بطنَ الرأي فيه لظَهْرِه ... ويَمضي إذا ما أمْكَنَتْهُ المَقاطِعُ
ونحن بقايا المُرْهَفاتِ وسُؤْرُها ... إذا كان يومٌ ثايرُ النَّقْعِ ساطعُ
يمُوْتُ الفتى منا بكل مُهنَّدٍ ... وأسمَرَ مسنونِ الشَّبَا[1] وهو دَارِعُ
فتلك منايانا وإنا لَمَعْشَرٌ ... من الناس في الدنيا النُّجومُ الطَّوالِعُ
أبونا أميرُ المؤمنين وجَدُّنا ... رسولُ الذي منه تَتِمُّ الصنايعُ
نَهَضْتُ ولم أعجَزْ وقُلْتُ مَواعِظًا ... ذخايِرَ علمٍ إن وَعَاهُنَّ سَامِعُ
فكم قايلٍ في نفسِه وضَمِيرِه ... أيا واعِظًا في ذا كلامُك ضايعُ
فكيف غَنَاءُ الكَفِّ عند اجتهادها ... إذا لم تُعِنْها بالفعالِ الأَصَابعُ
بنيْتُ لكم بَيْتًا من المَجْدِ سَمْكُه ... دُوَيْنَ الثُّرَيَّا فَخْرُه مُتَتَابِعُ
/١٠٦-أ/ فأضحى لكم عِزٌّ به ومَفاخِرٌ ... وذِكْرٌ ومَجْدٌ شامِخُ الفضلِ يافِعُ[2]
نَعَشْتُ[3] كِتَابَ الله بعد هلاكه ... فليس بغير الحق يُزْمِع زَامِعُ
وحَرَّمْتُ ما قَدْ حَرَّمَتْه نَواطِقٌ ... مِنَ آيِ كِتَابِ اللهِ غُرٌّ جَوامِعُ
ولا يَمْتُ[4] أحكامَ الكتابِ بأسرِها ... كما لا يمَ الذَّودَ المُشِبُّ[5] المُشَايِعُ

(١) جمع شَبَاة، وهي: حدُّ كلِّ شيء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٩٨.
(٢) في (ط ب): نافع.
(٣) في (ذ): بعثت.
(٤) أي ولاءمت. من باب التخلص من الهمزة.
(٥) الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر. والمُشِبُّ: صغير الإبل الذي يكبر معها ويشايعها.

فطـــال بفعـــلي كـــلُّ آلِ محمَّـــدٍ ... وكـــلُّ عزيـــزٍ عنـــدهُمْ مُتواضِـــعُ
وشـــيعَتُهم عـــالون في كـــلِّ حُجـــةٍ ... وأمـــرُهُمُ في آلِ أحمـــدَ جـــامع
وجـــوهُهُمُ تزهـــو بنـــورِ فعـــالِهِمْ ... إذا فخـــروا طَـــالُوا عـــلى مَـــنْ يُنـــازِعُ
لأنَّهُـــمُ أحْيَـــوا كتابًـــا وسُـــنةً ... بـــه شَـــهِدَتْ عنـــد الفَخـــارِ الـــصَّوامِعُ
فـــإن أنـــتمُ لم تـــشكروا لي صـــنيعتي ... فـــلا يكفُرَنْهـــا عَـــازِبُ الرُّشـــدِ قـــاطِعُ
يُـــساعي قبـــيحُ الظَـــنِّ فينـــا وإنـــه ... لِمَـــا يَعْـــتَري مِـــنْ ظَنِّـــهِ لَمُطَـــاوِع
نَقَمْـــتُمْ علينـــا في العَطِيَّـــة فاســـمعوا ... فـــما القـــولُ إلا مـــا وَعَتْـــه المَـــسامِعُ
ألم تعلمـــوا أني أجُـــودُ بمُهْجَتـــي ... ومـــالي جميعًـــا دونكـــم وأُدافِـــعُ
وأنِّي لكـــم عنـــد المكـــارم والعُـــلا ... وأَحْمِـــي عـــلى أحـــسابِكم وَأُرادِعُ
ولـــسْتُ وبيـــتِ اللهِ أَذْخَـــرُ عـــن أخ ... إذا نِلْـــتُ مـــا فيـــه الغِنـــى والمَنـــافِعُ
ألم تفهمـــوني في يَـــديّ أمـــورَكُمْ ... وفي صِـــغَرٍ منـــي وإذ أنـــا يـــافع
وإني لأحمَـــى أن أبِيـــت بغِبطـــةٍ ... بطينًـــا وجـــاري مُقْـــتِرٌ وهـــو جـــايع
فـــلا تُـــسْرِعوا بـــالظن فِيَّ بـــأنني ... ذَخَـــرْتُ كُنـــوزًا فـــالظُّنونُ تُـــسارِعُ
فلـــسْتُ إذا أعطيْـــتُ أُبْقِـــي بقيَّـــةً ... ولـــستُ إلى مـــا لا يَحِـــلُّ أُطـــالِعُ
فيـــا قـــومِ قومـــوا لي بعـــذريَ عنـــدكم ... فـــإني بـــأمر اللهِ والحـــقِّ صـــادِعُ
فـــما أَحَـــدٌ يـــسعى ليُـــنْعِشَ عِـــزَّكُمْ ... ســـوايَ وهـــذا عنـــد ذي اللُّـــبِّ واقِـــعُ
فـــلا راتِـــقٌ مـــا قـــدْ فتَقْـــتُ عـــلى العِـــدا ... ولا واضِـــعٌ في الحـــقِّ مـــا أنـــا رافِـــعُ
تظنُّـــون أن المـــالَ عنـــدي مُـــرَاكَمٌ ... وأني بـــه عـــنكم ضَـــنِينٌ مُمَـــانِعُ
إذا خَـــذَلَتْني إخـــوتي وعـــشيرتي ... فـــما أنـــا بعـــد الجـــزم والجُهـــد ضَـــايعُ
ولَسْتُ - بني عَمِّي - أخا تلك فاعْلَمُوا ... ولـــيس عـــن الأمـــوالِ مِـــثْلِي يُـــدافِع

أبـــى اللهُ لي هـــذا الفِعَـــالَ وهِمَّتِـــي ... وأني امْـــرَؤٌ لا تَعْتَرينـــي المَطَـــامِعُ
وأني قَـــصَدْتُ اللهَ في الأمـــرِ كلِّـــه ... وأني لـــه عَبْـــدٌ مُطِيـــعٌ مُبَـــايِعُ
ومَـــن بـــايعَ الـــرحمنَ لم يَبْـــغِ غَـــيْرَه ... وذو البُخْـــلِ بـــالأموال بـــالله جـــايعُ[1]
فقـد عِـشْتُ فـيكم أَعْـصُرًا بعـدَ أَعْـصُرٍ ... بَـذُولاً لمـالي إن حـوى المـالَ جـامِعُ
أبعـد مـشيبِ الـراسِ والفـضلِ والنُّهـى ... صـــبَوْتُ إلى الأمـــوال إني لطـــامِعُ
فلـــو أنّ أرضَ اللهِ طُـــرًّا بأسرهـــا ... وأمثالَهـــا أضـــحَتْ حوَتْهـــا الأشـــاجِعُ
/١٠٦-ب/ لجُذْتُ بها واللهِ قولـةَ صـادقٍ ... لبعـــضِكُمُ صـــدري بـــذلك واســـعُ
بنـــي العـــمِّ إني في بـــلاد دنيّـــةٍ ... قليـــلٌ وَداهـــا[2] شرُّهـــا مُتتـــابع
ولـــيس بهـــا مـــالٌ يقـــومُ ببعـــضها ... وســـاكِنُها عُرْيـــانُ غَرْثـــانُ جـــايع[3]
ســـلوا النـــاسَ عنهـــا تَعْرِفـــوا مـــا جَهِلْـــتُمُ ... مِـــنَ أَخْبَارهـــا خـــيرُ الرجـــالِ المُطـــالِع
نـــسيتُم مُحامـــاتي عليـــكم ودونكـــم ... وذلـــك مفهـــوم لـــدى الخلـــق شـــايعُ
فـــإن لم تكـــافوني بفعـــلي فتُحْـــسِنوا ... فـــلا يـــأتِني مـــنكم - هُـــدِيْتُم - قَطـــايعُ
فلـــستُ لهـــا مـــنكمْ بأهـــلٍ وإنـــما ... لكـــلِّ فعـــالٍ موئـــلٌ ومواضـــع
بنـــي عمِّنـــا الـــدنيا تَـــدُوْرُ بأهلهـــا ... وأيامُهـــا عُـــوجٌ - هُـــديتم - رواجِـــع
فـــلا تيأســـوا منـــا لعـــلَّ أمورَنـــا ... سيُـــسْعِفُها دَهْـــرٌ مُـــوَاتٍ مُتـــابعُ
فيلقَـى الـذي قـد كـان بـالظلم عاتيًـا ... أمـــورًا إليهـــا كـــان قبـــلُ يُنـــازِع
فللـــدّهرِ حـــالات تُقلِّـــبُ أهلَـــهُ ... فـــتَخْفِضُ متبوعًـــا ويُرْفَـــعُ تـــابعُ

(١) في (ط ب): خايع.
(٢) الوَدَى: لعلَّه من وَدَى الشيءُ إذا سال أو قطر، ومنه اشتقاقُ الوادي، وفي بعضِ اللَّهَجات اليمنية يقال لما تُنْتِجُه البقَرَة: وَدَى. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٨٤.
(٣) في (ب): خاضع.

ولـــيس أخـــو الأيـــام إلا منـــاظِرًا ... عواقبَهـــا لا أعـــوجُ الـــرأي جـــازع
فمَـــن كـــان في شيءٍ تَنَظَّـــرَ ضِـــدَّه ... فللـــشيءِ أســـبابٌ إليـــه تُـــسارِعُ
علـــيكم ســـلامُ الله مـــاذرَّ شـــارِقٌ ... ومـا سَـجَعَتْ فـوق الغُـصون الـسواجِعُ

[قصيدته في الجهاد لأهل الجور في العراق وغيرهم]

وقال -عليه السلام- في ما تضمَّن من الجهاد لأهل العراق وغيرهم من ولاة الجور:

ألا أبلِـــغْ ولاةَ الجـــورِ عنـــي ... مقالـــةَ صـــادِقٍ في مـــا يَقُـــولُ
بـــأنيَ إن سَـــلِمْتُ لكـــم قلـــيلاً ... وتُنـــسِيني مَنِيَّتِـــيَ العَجُـــولُ
تَـــرَوني في كتايـــبَ مُرْغِمَـــاتٍ ... أنـــوفَكُمُ[1] إذا حـــضر الـــصقيلُ
مـــن الـــيَمَنِ الـــذي فيـــه مقـــالٌ ... مـــن الـــرحمن جـــاء بـــه الرســـولُ
علـــيهم كـــلُّ ســـابغةٍ دِلاصٍ ... يـــرون الكُفْـــرَ مـــنهم أن يَزولـــوا
عـــلى حُـــصُنٍ مُـــسَوَّمةٍ كِـــرامٍ ... خـــلال القَـــسْطَلَيْنِ[2] بهـــم تجـــولُ
بأيـــديهم بـــواتِرُ قاطعـــاتٌ ... بهـــا مـــن ضربِ هـــامِكُمُ فلـــولُ
وسُـــمْرٌ قـــد ظمِـــئْنَ معـــاوِداتٌ ... لمـــا فيـــه ذهـــابكُمُ تجـــولُ
إذا اســـتعر الـــضِّرامُ بـــصحنِ قـــاعٍ ... وخـــلَّى عـــن حليلتِـــه الحليـــلُ[3]
وجـــاء المَـــوْتُ واضـــطَرَمَتْ لظاهـــا ... وغُـــودِرَ كـــلَّ ناحيـــةٍ قتيـــلُ
/١٠٧-أ/ وثـارَ النَّقْـعُ واختلطـوا جميعًـا ... وكلَّـــت مـــن مطـــاردةٍ خُيُـــوْلُ

---

(١) في (ص ط ب): لأنفكم.
(٢) مثنى قسطل، وهو: الغبار في المعركة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٤٧. و في هامش (ط): "القَسْطَلُ: الترابُ الذي يُثيرُه الخيلُ، وأراد بالقسطلين، قسطل خيل العدو مع قسطل خيلهم".
(٣) في (ص): خليلته الخليل.

وخَوَّضَتِ الجواشِنُ في نَجِيعٍ ... وسالَتْ مِنْ دمائِكُمُ سيولُ
ولم يَعْرِف أخٌ فيها أخاه ... سِوَى أنَّ الشعارَ لهم دَليلُ
فحينئذٍ تروني غيرَ ناءٍ ... ولكني خِلالَكُمُ مَثِيلُ
أُضرِّبُ في جماجِمِكُمْ بماضٍ ... لَه فيها إذا استولى صليل
أكرُّ على عُتَاتِكُمْ كُمَيتًا ... شديدَ الأَسْرِ هِمَّتُه الصَّهيلُ
تحُفُّ به قبايلُ أهلُ باسٍ ... يَمانيُّون عِزُّهُمُ أصيلُ
وحولي المؤمنون أولو المعالي ... وحَوْلَكُمُ الأراذلُ والجهول
فينصر دينَنا ذو العرش ربِّي ... فتُلْقَوا في الإسار لكم عويلُ
وولَّى المُلْحِدون ولم يُحامُوا ... على عزٍّ ولم يُحْفَظْ خليلُ
فلستُ إلى النبيِّ إذا انتميتُمْ ... إلى أجدادِكم حقًّا أقولُ
إذا ما كان ذاك فلم أُقِمْكُم ... على الحقِّ المُبِينِ ولا أَمِيلُ
وأَعْدِل منكُمُ عِوَجًا ومَيلًا ... وعاد الحقُّ دَهْرًا ما يحول
وأحكُمُ بالكتابِ كتابِ ربي ... فقد حارَتْ عن الآيِ العقولُ
وأقفو سُنَّةَ المختارِ جدِّي ... وما قد قالَهُ البَرُّ الوَصولُ
وتثبُتُ سُنةُ البَطَلِ المُنادِي ... على خيرٍ إذا حَجَل الحَجُولُ[1]
فيُلْفَى[2] الجَوْرُ قد هُتِكَتْ عُراه ... ويُعْقِبُ عِزَّه ذُلٌّ طويلُ
ويُضْحِي الحقُّ أبلجَ مُسْتَبِينًا ... وبعد السُّخطِ قد رضِيَ الجليل
وعاد الناس في عَدْلٍ جميعًا ... وأُشْبِعَتِ الأرامِلُ والكهولُ

(١) حجَل: مشى على رِجْلٍ رافعًا الأخرى، ويقال: مرَّ يحجل في مشيته: إذا تبختر. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص١٥٨.
(٢) في (ص ط ب): فيلقى.

و مـــــسكينٌ وأيتـــــامٌ ضِـــــعافٌ ... ويُكْـــسَى فيـــه عُرْيـــانٌ ذليـــلُ
ويُقْـــضَى عـــنْهُمُ غُـــرْمٌ ودَيـــنٌ ... ويـــأمَنُ - ويحهـــم - لهـــمُ الـــسبيلُ
ويُقْـــسَمُ فَـــيُّهُمْ فـــيهِمْ جميعًـــا ... كثـــيرُ المـــال مـــنهم والقليـــلُ
ويُـــصْبِحُ راغِمًـــا إبلـــيسُ حقًّـــا ... ويَـــرْضَى اللهُ لـــيس لـــه عـــديلُ

[أبيات في صاحب العقل الرصين]

وله أيضًا -عليه السلام-:

يا صاحبَ العقلِ الرَّصِينِ أخي[1] الهُدَى[2] ... ولـــه الوفـــاءُ بعهـــدِهِ والـــدِّينُ
ولـــه المَحبَّـــةُ في النبـــيِّ[3] وآلِـــه ... فبـــذاك فـــاز وغـــيرُه المَغْبـــونُ
قـــد قـــال ذو الأدَب الأديـــب وقولُـــه ... مَثَـــلٌ لـــذي اللُّـــبِّ الحليـــمِ مَـــصونُ
"مـــا لا يكـــون فـــلا يكـــون بحيلـــة ... أبـــدًا ومـــا هـــو كـــاينٌ ســـيكونُ"[4]

/ ١٠٧ - ب/

[شعره في تحذير بني الحارث ووصف الحرب[5]]

وله أيضًا -عليه السلام-:

---

(١) كذا. ولعله نعتٌ ثانٍ للعقل.
(٢) في (ص ط ب): الندى. وفي (ص نخ): الحجا.
(٣) في (ص ط ب): للنبيِّ.
(٤) هذا البيت من قصيدة للشاعر عبدالله بن محمد بن أبي عيينة المهلبي (عاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين)، قالها في ذي اليمينين طاهر بن الحسين الخزاعي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م). ينظر المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٢، ص٦. ويروى البيت أيضا للإمام علي -عليه السلام-. ينظر ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، جمع: عبدالعزيز الكرم، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص١٩٢.
(٥) تقدَّمت بعض أبيات هذه القصيدة مع اختلاف بعض العبارات. العلوي: السيرة، ل٦٩/ ب- ٧٠/ أ.

ألا للهِ عينـــــا مَـــــنْ رآنـــــا ... وأشـــباهَ الكـــلابِ لـــدى القتـــال
وقـــد سِرنـــا إلـــيهِمْ في جيـــوشٍ ... مُظَفَّـــرةٍ تَزِيـــفُ[1] إلى النِّـــزَالِ
بأيـــديهِمْ بـــواترُ قَاطِعـــاتٌ ... تُـــزَاحُ بهـــن أقحـــافُ القِـــلال[2]
إذا مـــا حُكِّمَـــتْ في القـــوم يومًـــا ... أطـــاع لحُكْمِهـــا غُلْـــبُ الرِّجـــال
وسُـــمْرٌ رُكِّبَـــتْ فيهـــا المَنَايـــا ... فحـــلَّ المَـــوْتُ في رُوْسِ العَـــوَالي
وزُوْرٌ عُكِّفَـــتْ للحـــرب صُـــفْرٌ ... عـــلى أكبادهـــا زُرْقٌ[3] النِّـــصال
وإمّـــا[4] قابلَـــتْ جيـــشًا أحَلَّـــتْ ... بهـــم مـــن وقْعِهـــا أنكـــى النكـــال
تَـــرَنَّمُ في الـــصُّفوفِ إذا تـــدانَتْ ... ويُـــذْهِبُ وقْعُهـــا كـــذِبَ المقـــال
فـــصَبَّحْناهُمُ بالخيـــل قُبًّـــا[5] ... ترامـــى في الأعنـــة كالنِّـــصَالِ[6]
مُخَفَّفَـــةً بثـــارِ الحـــق قَامَـــتْ ... فنالَـــتْ مـــنهُمُ كـــلَّ المَنـــالِ
عليهـــا كـــلُّ أروعَ مَـــضْرَحِيٍّ[7] ... تَـــسَرْبَلَ ســـابغَ الحِلَـــقِ المُـــذال[8]

(١) لعل الزَّوف بداية الحرب، يقال: زاف الإنسان: أي استرخى في مشيته. وزاف الطائر في الهواء: حلَّق، وزافت الحمامة: إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص١٤٢.
(٢) أقحاف جمع قِحْف، وهو: العظم فوق الدماغ، وما انفلق من الجمجمة فبان، ولا يُدْعَى قِحْفًا حتى يبين أو ينكسر منه شيء. والقِلال جمع قُلَّة، وهي هنا: أعلى الرأس. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٤٣، ١٠٤٩.
(٣) في (ص ط): صفر.
(٤) في (ص ط): إذا ما.
(٥) جمع أقَبّ، وهو: ضامر البطن من الخيل، وقد تقدم.
(٦) في (ص ط ب): كالسعال.
(٧) الأروعُ: مَن يُعْجِبُك بحسنه وجهارة منظره أو شجاعته. والمَضْرَحِيُّ: الصَّقْرُ الطويل الجناح، والسيِّدُ الكريم، والأبيضُ من كل شيء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٣١، ٧٢٤.
(٨) سابغ الحِلَق: الدرع السابغة حِلَقُها. والمُذال: يقال: درع ذائلة، ومذالة: أي طويلة، ومن الحلق: رقيقه ولطيفه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٧٥، ١٠٠٢.

يخوضُ المَوْتَ إن مَوْتٌ تدانى ... ويَضْرِبُهُمْ بلمَّاع الصِّقال[1]

فأعذَرْنا ولم نُعْجِلْ عليهِمْ ... وخيَّرْناهُمُ كُلَّ الخِصالِ

وقلت: ألا احْقُنُوا عنِّي دماكُمْ ... وإن لا تَحْقُنوها لا أُبالي

ولسْتُ بمُسْرِعٍ في ذاك حتَّى ... إذا ما كفْرُ كافِرِكُمْ بدالي

وحلَّتْ لي دماؤُكُمُ بحقٍّ ... وإخرابُ السوافلِ والعوالي

وقَطْعُ الزَّرْعِ واستَوْجَبْتُمُوْهُ ... بما قد كان حالاً بعد حال

فقمْتُ عليكُمُ حَقًّا[2] وقولي ... بذلك قد يُصَدِّقُه فِعالي

وقد كنتُمْ زَمَانًا في فساد ... وإدغالٍ وخَدْعٍ واحتيال

وقلتُمْ إنه يَخْفَى علينا ... فقد ذُقْتُمْ به شرَّ الوَبال

وإنْ صِرْتُمْ إلى محمودِ حُكمي ... وصَيَّرْتُمْ بغيرِكُمُ اشتغالي

سلمْتُمْ من صُروف سجالِ حربي ... وما زَلَلُ الحروب بمُسْتَقَال

وإلا فاثبُتوا للحرْبِ إني ... أُحارِبُكم بقُدرةِ ذي الجلال

فقد أعطانيَ الرَّحْمَنُ نصرًا ... وإمدادًا بإعزازٍ[3] ومال

وجيشٍ لا يُرام إذا التقينا ... شديدِ البأسِ يَزْحَفُ ذي احتفال

أضرَّ عليكُمُ وأشدّ بأسًا ... وأمضى من مُذَلَّقَةِ النِّبالِ

فحِزْبُ الله مَنْصورٌ قويٌّ ... وحِزْبُ البغيِ يَرْدى[4] بالوَبَالِ

---

(١) سقط هذا البيت من (الأصل ذ مط)، وأثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ص ط ب): حتفا.

(٣) في (ط): بأعوان.

(٤) في (ط): يوذن.

وأمْـــرُ اللهِ يَقْـــدُمُ كـــلَّ أمْـــرٍ ... ولـــسنا أهـــلَ غـــدرٍ وانتقـــالِ
أنـــا ابـــنُ محمـــدٍ وأبي عَـــلِيٌّ ... وجـــدِّي خـــيرُ مُنْتَعِـــلٍ وخـــالي
بحـــذوِهِمُ لعمْـــرُكُمُ احتـــذائي ... كـــما يُحْـــذَى المِثَـــالُ علـى المِثَـــالِ
/١٠٨-أ/ أنـا المَـوْتُ الـذي لا بُـدَّ منـه ... عـــلى مَـــنْ رام خَـــدْعِي واغتيـــالي
وغيـــثٌ للـــوَلِيِّ إذا وليِّـــي ... أتـــاني يَبْتغـــي منـــي نـــوالي
أخـــوضُ إلى عـــدوِّي كـــلَّ هـــولٍ ... وأصْـــبِرُ عنـــد مُعْـــتَرَكِ النـــزال

[قصيدته: هل لك في الأكرومة البكر]

وله أيضًا -عليه السلام-:

هـــل لَـــكَ في الأكرومـــة البِكـــرِ ... غـــراءَ لا تَـــبْلَى عـــلى الـــدَّهرِ
هـــل لـــكَ في مثـــلِ مَقـــامِ الأُلَى ... حَمَـــوا حمـــى الله لـــدى بَـــدْرِ
هـــل لـــكَ في عَزْمَـــةِ ذي نِيَّـــةٍ ... أحكمهـــا صـــافٍ مـــن الفِكْـــرِ
هـــل لـــكَ في نهـــضةِ ذي صـــولةٍ ... تَزِيـــدُه قـــدرًا عـــلى قـــدرِ
هـــل لـــكَ في الجَنَّـــةِ مِـــنْ حاجـــةٍ ... فإنهـــا أفْـــضَلُ مـــا ذُخْـــرِ
هـــل لـــكَ في الـــرحمن مـــن رغبـــةٍ ... فـــأمرُه جـــارٍ عـــلى الأَمْـــرِ
هـــل لـــكَ يـــا مَـــشْغُولُ في توبـــةٍ ... قبـــل مجـــالِ الـــنفس في الـــصدْرِ
هـــل لـــكَ في رجعـــةِ ذي توبـــةٍ ... تقيـــك حـــرَّ النـــار والجَمْـــرِ
هـــل لـــكَ في أمْـــرٍ إذا رُمْتَـــه ... أَمِنْـــتَ هـــولَ البعـــث والحـــشر

[قصيدته إلى بني قرة من قشير بن كعب بن ربيعة[1]]

وله أيضًا -عليه السلام-:

أبلِغْ بني كَعْبٍ جميعًا واقصُدِ ... وقُلْ لهُمْ قولَ فتىً مُسَدَّدِ
واخصُصْ قُشَيرًا بالمَقَالِ الجيِّد ... ثم بني قُرَّة منهُمْ فاعْمَدِ
بأنني ذو شَرَف مُشَيَّدِ ... في منصِبٍ عالي الذُّرى مُسَوَّدِ
إذا انتَسَبْتُ للنبيِّ[2] أحمدِ ... ثم اقْصُدِ القومَ الذي لم تَقْصِدِ[3]
بمُطْلَقِ الحَدَّينِ ماضٍ مُرْعِد ... مُلْتَهِبٍ مُرْتعِشٍ مُطَرِّد
طَلْقِ[4] الذُّبابِ قاضِبٍ مُهَنَّدِ ... مَقَرُّهُ إذا نَبَا في الكَبِدِ
فاذْنُ إذا شِئْتَ ولا تستَبْعِدِ ... فالنصرُ لله العليِّ الصَّمَدِ
أنا الغلامُ الفاطميُّ الأحمدي ... وابنُ أميرِ المؤمنين المهتدي
أَذُبُّ عن صَحْبي كذَبِّ الأسَدِ ... عن أشْبُلٍ من كلِّ باغٍ مُعْتدي
أَثْنِي إلى المَوْتِ عِنانَ الأجْرَدِ[5] ... وأُوْرِدُ الأدْهَمَ ضَنْكَ المَوْرِدِ

---

(١) كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: من هوازن وقيس عيلان، من العدنانية، وبنوه ثلاثة: جَعْدة، وقُشَيْر، والحُرَيش، ثم قُشَير عدة بطون، منها مُرَيح، وبنو حيدة، والعبيدات، وبنو قُرَّة، ثم بنو قُرَّة فخذان: بنو طُفَيل، وبنو نبيت، وديار كعب هي الفلَج من أرض اليمامة، ومن قراهم: المذارع، والينكير، والريب، وكان بنو قُرَّة تحديدا في صُداء من المذارع، وشِعْب عب، وحاجر الملح، وغيرها. ينظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ويقارن مع كحالة: معجم قبائل العرب، مج٣، ص٩٥٤- ٩٥٥.

(٢) في (الأصل ذ): إلى النبي. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أصح وزنا للشعر.

(٣) القصد هنا: استقامة الطريق، والعدْل، والوسط بين الطرفين. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٣٥٣.

(٤) في (ص ط ب): ذلق. والذباب من السيف: حدُّه.

(٥) الفرَسُ الأجْرَدُ: القَصِيرُ الشَّعرِ الرقيقُه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٧٢.

كأنَّـــه إذا جـــرى في الفَدْفَـــدِ[1] وقلَعَـــتْ[2] فَخـــذاه صـــافي الزَّبَـــدِ
وقـــد عـــلاه كالرُّكـــامِ الـــبرَدِ إهـــابُ نـــارٍ في الهـــوى مُـــصَعّد
أكُـــرُّه في عـــسكرٍ ذي عَـــدَدِ جـــمِّ القُـــرومِ في اللقـــا مُلَبَّـــد[3]
أُوقِـــدُ نـــارَ الحَـــرْبِ إن لم تَقِـــدِ أُنِيْـــلُ بـــاغيْ الخَـــيْرِ منـــي المُجْتَـــدِي
/١٠٨-ب/ بُغْيَتَـــه إذا أتـــى مُـــسْتَرْفَدي أُنِيْلُـــهُ جـــمَّ الـــذي تَحْـــوِي يـــدي
ولا أخيِّـــــه عليـــــه لغـــــدي والـــضَّيْفُ إنْ حَـــلَّ بليـــلِ بلـــدي
فلـــسْتُ بالهِلْباجَـــة[4] المُـــسْتَرْفِد ولا بطـــيٍّ[5] بـــالقِرَى المُـــسَرْهَد[6]
ولم أبِـــتْ بِمَنْـــزِلٍ مُمَهَّـــد وبـــات ضـــيفي لاصـــقًا بالجَـــدَدِ[7]
أُوثِـــرُه مـــن فُـــرُشي بالجُـــدُدِ مُوَسَّـــدًا كمثـــلِ مـــا تَوَسَّـــدِي
مُكَرَّمًـــا مُقَرَّبًـــا لم يَبْعُـــدِ أُكْـــرِمُ ضـــيفيْ وأُهِـــينُ ولـــدي
مـــا بـــات لي جـــارٌ قـــديمُ الأبَـــدِ عُرْيـــانَ صَـــدْيَانَ قليـــلَ الـــسَّبَد[8]
وبـــتُّ شَـــبْعَانَ كثـــيرَ اللُّبَـــد[9] يُـــصْبِح جـــاريْ بِيْ شـــديدَ الأعـــضُدِ

(١) الفدْفَد: الفلاة، والأرض المستوية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٠٥.
(٢) في (ص ط ب): وقلصت.
(٣) جمّ القروم: كثير السادة. وملبِّد: أي ملازم لمكان، لبد: أقام ولـزِق. الفيروزآبـادي: القـاموس المحيط، ص٣١٦.
(٤) الهلباجة: الأحمق الضَّخْم الفَدْمُ الأكول الجامع لكل شر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢١٠.
(٥) في (ص ط ب): ولا بثبطٍ.
(٦) المُسَرْهَد: المُنْعَمُ المُغَذَّى. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٢١٢.
(٧) الجَدَد: ما اسْتَرَقَّ من الرمل، والأرضُ الغليظةُ المستويةُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٧١.
(٨) السَّبَدُ: ما يطلع من رؤوس النبات قبـل أن ينتـشر، والبقيـة مـن النبـت، والقليـل مـن الـشعر، والوَبَر، ويقال: ما له سَبَدٌ ولا لبَدٌ، أي ما له ذو وَبَـر ولا صـوف متلبِّـد، يكنـى بهـا عـن الإبـل والغنم. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٢٠١.
(٩) اللبد: بين سطور (ط): "هو الجَمُّ الكَثُّ، قال تعالى: (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا) [البلد:٦]".

أمنَعُــــه الأدنـــى وشَرَّ الأبَعَـــدِ ... إنِ ابـــنُ عمـــي رابَنـــي لم أُجْهِـــدِ
وإن يُـــرِدْ جـــاريْ فِنَـــاءَ العُـــدَد ... أُعْـــرِضُ عـــن عَـــوْرَاه حتـــى يَحْمَـــدِ
ولا أُرَى لـــــذاك بـــــالمُرَدِّدِ ... ولم يُطِـــــقْ عِنانُـــــه تَجَلُّـــــدي
بفـــضلِ آبـــائي أروحُ مُرْتَـــدي ... أحـــذو عـــلى حِـــذائهم وأقتـــدي
مَجْـــدًا[1] رفيعًـــا ســـاميًا في العُمُـــدِ ... والحمْـــدُلله العَـــلِيِّ الأحَـــدِ

الدايم الفرد الكريم الصَّمَد

[قصيدته: آلَ النبي متى يكون قيامُكم ؟]

وله أيضًا -عليه السلام-:

ننـــضو[2] الـــسيوفَ ونتمـــي لمحمـــدِ ... حتـــى نَفُـــضَّ[3] فِجـــاجَ كـــلِّ رِتَـــاجِ[4]
بـــالجُرْدِ تَقْـــدُمُها الحُتُـــوفُ شـــوارِعًا ... حتـــى نَنَـــالَ مَعَـــالِمَ الإفـــلاج[5]
ونُحَكِّـــمُ البِـــيضَ البـــواتِرَ فـــيهِمُ ... حتـــى نُقـــيمَ تمايـــلَ المِنْهـــاجِ[6]
نحـــن التقـــاةُ بنـــو[7] النبـــيِّ محمـــدٍ ... نـــسلُ الـــوصي ضـــياءُ كـــلِّ سراج
آلَ[8] النبـــيِّ متـــى يكـــونُ قيـــامُكم ... كـــم تـــألفون مـــضاجعَ الأزواج

(١) في هامش (ط) عن نصب (مجدا): معمول لـ(مرتدي).
(٢) نضى السيفَ: سلَّهُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٣٩.
(٣) في الأصل: تَفُضَّ. ولعل ما أُثْبِتَ من بقية النسخ أوفق.
(٤) الرِّتاجُ: البابُ العظيم، والبابُ مطلقا. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٢٧.
(٥) الإفلاج: الفوز والظفر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٠٢.
(٦) في (ط): المنعاج.
(٧) في (ط ب): بني.
(٨) نُصِبَ على أنه مُنادَى محذوفُ حرفِ النداء.

رهـــطَ النبـــي فـــشَمِّروا وتـــأهَّبوا ... فعـــلَ الكـــرام وصـــولةَ الأحـــراج[1]

آلَ النبـــيِّ متـــى تَـــرُوحُ خيولُنـــا ... نحـــوَ العـــدوِّ بِعَـــسْكَرٍ عَجَّـــاجِ

جـــمٍّ الـــصواهِلِ في الـــسِّلاحِ مُـــدَجَّجٍ ... إلْـــفِ الـــدُّلُوفِ[2] مُظَفَّـــرٍ مـــدلاج

فيـــه الغطارفـــةُ الكـــرامُ أولـــو النُّهَـــى ... بعـــساكرٍ كَـــتَراكُمِ الأمـــواج

والـــدارعون أمـــام رهـــطِ محمـــدٍ ... والمـــوتُ شِـــيْمَتُهُمْ عـــلى المنهـــاج

تزهـــو الـــسَّوابِغُ فـــوقهم فكأنهـــا ... بَـــرْقٌ تلـــوَّحَ في ظـــلامٍ داجـــي

تُـــرْدِي بهـــم غُـــرُّ الجِيـــاد لـــدى الـــوغى ... في القَـــسْطَلَيْنِ[3] تجـــول تحـــت عَجَـــاج

/١٠٩-أ/ يَهْـوُوْنَ نَحْـوَ عـدوِّهِم لجهـادِهم ... بالمُرْهَفَـــات وبالقنـــا الـــوُلَّاج

آلَ النبـــيِّ فـــأدْرِجوا لقتـــالهم ... ذيـــل[4] المقـــام بـــألحم الـــدرَّاج

كـــم تُرْكِبـــون[5] ظهـــورَكمْ ورقـــابَكمْ ... أهـــلَ الـــسفاهة مـــن بنـــي الأعـــلاج

[قصيدته في العتاب والردِّ على مَنْ صَدَّقَ مَا لَمْ يَكُنْ]

وله أيضًا -عليه السلام-:

أتانـــا كتـــابٌ منـــك فيـــه تَحَامُـــلٌ ... وقـــد كنـــتَ فـــيما قـــد مـــضى غيـــرَ ظـــالِمِ

---

(١) جمع حَرِج، وهو الكافُّ عن الإثم، والضيِّق الصدر، والـذي لا يكـاد يـبرح القتـال، والـذي لا ينهزم. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٢٣٣- ٢٣٤.

(٢) دَلَف دُلُوفًا: إذا مشَى وقـارَبَ الخَطْـوَ. ابـن منظـور: لـسان العـرب، ج٩، ص١٠٦. وفي (ط): الذلوف.

(٣) القسطل: التراب. وهو قسطل خيل العدو مع قسطل خيلهم، وقد تقدم.

(٤) في (ط): ذبل أو ذيل. وفي (ص ب) مهملة كلها. ولعلها كما أُثْبِت.

(٥) في (الأصل ذ): كم يركبون. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

تُشِيرُ[1] بما ضَمَّنْتَهُ مِن تَحِيَّةٍ ... إلى اليَعْمَلات الناجِيَات الرواسِم[2]

تَقَدُّ به[3] حَمَّالةُ البِيْدِ ناجيًا[4] ... صَبُورًا على بَرْدِ الهوى والسَّمَايِم[5]

فأهدى سلامًا منك فيه فسَرَّنا ... وفيه مقالٌ عايفٌ[6] قول ضايم[7]

وقد قُلْتَ: لولا نعمةٌ وصنايعٌ ... لآلِ رسول الله أعلمِ هاشم

لبدَّلْتَ نَعْمَاهم جُحُودًا وبِغْضَةً ... وكنتَ لهم في الحق غيرَ مُلايِمِ

وهذا مَقَالٌ لا يقولُ بمثله ... من الناس إلا كلُّ ولهانَ نايمِ

بعيدٍ من التقوى قريبٍ من الهوى ... أخي غَفَلاتٍ عازِبِ القلبِ آثِمِ

إذا كنتَ إن سُمِّعْتَ بغيًا قَبِلْتَه ... وصَدَّقْتَ ما يأتي به كلُّ قادم

سَمِعْتَ الذي لا تشتهي فوعَيْتَه ... وليس على ما قلْتَ دِيْنٌ بسالمِ

وتذكُرُ عُنْفًا في الرياضة[8] والذي ... هتفْتَ به عنا فأضغاثُ حالمِ

---

(١) في (ص): يشير.

(٢) اليَعْمَلات جمع يعْمَلة، وهي: الناقة النجيبة المُعْتَمِلَة المطبوعة. والناجيات: المُسْرِعات. والرواسم جمع راسمة، يقال: رسَمَتِ الناقةُ: أَثَّرَتْ في الأرض من شدة وطئها، وربما رواسم جمع رَسُوم، يقال: ناقة رَسُوم: أي مُخَطَّطة. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٤٧٦، ج١٢، ص٢٤١، ج١٥، ص٣٠٦.

(٣) القَدُّ هنا: خرق الفلاة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٠٨. وفي (ص): يعدينه. وفي (ط): يَعُدُّ به.

(٤) البِيد جمع بيداء، وهي: الفلاة. وناجيًا: مُسرِعًا.

(٥) جمع سَمُوم، وهي: الريح الحارّة تكون غالبا بالنهار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٢٤.

(٦) في (ص): عانف.

(٧) عايف: كاره. وضايم: ظالم. وقول ضايم يحتمل أن يكون صفة أخرى لـ(مقال) أو معمولا لاسم الفاعل (عايف).

(٨) الرياضة: التربية، والتمرين، وتعليم الأدب، مأخوذة من قولهم: راض الدابّة رياضة: وطّأها وذلّلها أو علّمَها السير. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص١٦٢ - ١٦٤. ولعله يريد عنفا في رياضة الناس وسياستهم.

وما الحرُّ إلا صابِرٌ مُتَجَمِّلٌ[1] ... مَتِينُ القُوَى جَلْدٌ على كلِّ هاجِمِ

حَمُولٌ لِمَا حمّلْتَه من عظيمةٍ ... إذا نَزَلَتْ بالناس إحدى العظايم

إذا كنْتَ للأقوام كَهْفًا ومَوئِلاً ... تَدَلَّيْتَ في بَحْرِ الرَّدى المُتَلاطِمِ

ولم يَصْفُ منك العيشُ ما عشْتَ فاعْلَمَنْ ... وكنتَ طِوَالَ الدهر أَزْغَمَ راغِمِ

وقد كان فرضُ الله آثَرَ فانتَبِهْ ... ولا تَخْشَ في الرحمن لومةَ لايمِ[2]

فليس كذا أهلُ الديانة والتُّقى ... ذوو الباقياتِ الصالحاتِ الحرايم[3]

فأنتَ على ما قد عَهِدْتَ فثِقْ به ... مِنَ انْجابِ[4] يحيى بن الحسينِ بن قاسم

إذا أنت عاودْتَ الطريقَ ولم تَجُرْ ... وكنتَ عليه ثابِتًا غيرَ رايم[5]

وإن قُلْتَ: إني قد سُبِقْتُ فلا تَهِنْ[6] ... وجَدِّدْ بنا أعلى العُلى والغنايم[7]

فيا رُبَّ مسبوقٍ جرى فتقَدَّمَتْ ... له خَطَراتٌ أُلْحِقَتْ بالمكارم

تَعَوَّضْ بِعَزْمٍ منك ما فات إنه ... سيُدْرِكُ ما قد فاته كلُّ حازِمِ

ودَعْ عنك أَمْرًا إن لَزِمْتَ بِخَيْلَةٍ[8] ... وصدَّقْتَ فيه قولَ أهلِ النمايمِ

حَمَلْتَ عليك الهمَّ والغمَّ والعَنَا ... وتفسد إن حمَّلْتَها نفْس نايم[9]

---

(١) في (ص ط ب): متحمِّل.

(٢) أضيف هذا البيت من (ص)؛ إذ سقط من بقية النسخ.

(٣) لعل معناها: ذات الحُرْمة. وفي (ط ب): الخواتم. وفي (ص): الحوايم.

(٤) أنجاب جمع نجيب، وهو: الكريم الحسيب. ويحتمل أن يكون مصدرا، أي إنجاب.

(٥) الرَّيْمُ: البَرَاح، يُقال: ما يَرِيم يَفْعَلُ ذلك: أي ما يَبْرَحُ، ورَيَّمَ بالمكان: أقام به. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٢٥٩.

(٦) يحتمل: لا تهُن، من الهوان، ولا تهِن، من الضعف والوهن.

(٧) في (ص ب): والعنايم.

(٨) الخَيْل والخَيْلَة مصدَرُ خال يخال: إذا ظنَّ.

(٩) في (ص): إن حاولتها نفس تايم.

/١٠٩-ب/ ولم تُدْرِك الدنيا ولا الدينَ بعدها ... فكنْ في صميم الحق أوَّلَ قايم
فلا تَفْتَضِحْ في الناس واربَعْ إلى التي ... تَزِينُكَ وارفُضْ زايلاً غيرَ دايم
وبادِرْ لما يُرْضِي إلهَك واخشَهُ ... ولو كُنْتَ مَشْدُودًا لها بالشكايم
وتُبْ وأَنِبْ واستغْفِرِ الله واستَعِنْ ... به تنجُ واستمْسِكْ بهَدْيِ الدَّعايم
وعادِ معادِيَهمْ ووالِ ولِيَّهُمْ ... وُلذْ بإلهِ الناس من كل واصِمِ[1]
فإنهُمُ حِصْنٌ حَصِينٌ وعُدَّةٌ ... دعايمُ إسلامٍ لكلِّ مُسَالِمِ
بهاليلُ بَسَّامون آلُ مُحَمَّدٍ ... ثِقاتٌ وأبناءُ الثقات الخضارم
ذوو الدين والمعروف والفضل والهدى ... قماقمةٌ أبناء تلك القماقم
ذوو النَّهْيِ عما يُسْخِطُ اللهَ ربَّهم ... ذوو الأمرِ بالمعروف عند التفاقُم
بنو القاسم القمقام ذي الفضل والتقى ... إمامِ هدىً ماحٍ لظُلْمِ التظالم
بهم نُعِشَ الإسلامُ من بعد موته ... فأضحى كتابُ الله عاليَ الدَّعايِم
وأضْحَتْ حدودُ الله تُوجَدُ كلُّها ... على رَغْمِ نِكْسٍ كافِرِ القلبِ غاشِمِ
وأضحى طريقُ الحقِّ أبلجَ واضحًا ... ورُدَّتْ بهم للهِ زُوْرُ[2] المَظَالِمِ
وأَظْهَرَ دينَ الله بعد خُمولِه ... إمامُ هدىً بالسيف ماضي العزايم
نجومُ سماءٍ يُقْتَدَى بفعالِهِمْ ... ليوثٌ لدى الهيجاءِ عند التَّصَادُم
يصولون بالبيضِ البواترِ والقَنا ... كصولاتِ أُسْدٍ مُطْلَقاتٍ ضراغِم
ففي مِثْلِهِمْ فارْغَبْ هُدِيتَ تَنَلْ بهم ... جميعَ الذي تَهْوَى وفوزَ المَقاسم
وإياك والرأيَ الضعيفَ فإنه ... يُورِّث منك القلبَ حسْرَةَ نادِمِ

---

(١) في (ط ب): واضم.
(٢) إما زُور جمع أزوَر، مؤنثه زوراء، من الزّور، وهو: الميل. أو زُور: بمعنى الباطل والإفك. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٣٣٥، ٣٣٦.

وخُـذْها إليـك اليـومَ خـيرَ نـصيحةٍ مُبَيِّنَـةٍ تجلـو بهـا غَـمَّ واجِـمِ[1]

[قصيدته في عتابِ زعيمٍ خذَلَه]

وله أيضًا -عليه السلام-:

هَجَـرْتُ ديـارَ زَيْنَـبَ والرَّبـابِ ورُحْـتُ عـن الغِوايـةِ والتَّـصَابِي
ولم أجـزَعْ لأطْـلالٍ تَعَفَّـت فـصارَتْ مثـلَ تعـريجِ الكتـاب
ولـسْتُ إلى مواصـلةِ الغَـواني أحِـنُّ حنـينَ ذي دَنَـفٍ[2] مُـصابِ
نهـاني العِلْـمُ عـن هـذا لأنِّي أَمِيـلُ إلى المُـروَّةِ والـصَّوابِ
وأعلَـمُ أن دُنيانـا جَمِيْعًـا ومـا فيهـا يَـصِيرُ إلى ذهـاب
فهمِّـي هَيْكَـلٌ نَهْـدٌ طِمِـرٌّ[3] خِـدَبٌّ[4] أَعْـوَجِيٌّ[5] كالعُقَـاب
ودِرْعِـي كالأضـاة[6] ونـصلُ سـيفي يَقُـدُّ الهـامَ بعـد طُـلَى الرِّقـاب
ورُمْحِـي ذابِـلٌ فيـه سِـنَانٌ كـنجم الـصُّبْح يلمَـعُ كالـشِّهَابِ
وكَـرِّي في المحافِـلِ كـلَّ يـومٍ وطَعْنِـي بالمُثَقَّفـة الـصِّلابِ

---

(١) هذا البيت أضيف من (ص)، وسقط في بقية النسخ.
(٢) الدَّنَف: المرض الملازم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨١٠.
(٣) الهيكل: الفرس الطويل. والنَّهْدُ: الفرس الحسن الجسيم اللحيم المُشْرِفُ. والطِّمِرُّ: الفرس الجواد الشديد العَدْو. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٢٣، ١٠٧١؛ ومصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٥٦٥.
(٤) الخِدَبُّ: الشَّدِيدُ الصلب الضَّخْمُ القَوِي. مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢١٩.
(٥) الأعوجيات: ضَرْبٌ من جياد الخيل تنسب إلى أعوجَ، حصانٍ كان لبني هلال. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٣٤.
(٦) الأضاة: الغَدِير، وقيل: الماءُ المُسْتَنْقِع من سيلٍ أو غيره. ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٣٨.

/ ١١٠-أ/ وضَرْبِي في الوَغَى والموتُ دانٍ ... وتذليلِيْ لهاماتٍ صعابِ

قَصَدْنا نحوَ بيتِك واعتقَدْنا ... إخاءً منك ليس بذي ارتيابِ

وما كُنَّا نَظُنُّ إذا قصَدْنا ... لنا من دون بابك من حِجَابِ

فقُلْتَ: لمنزلي شُغْلٌ وكُنَّا ... نقول: لقد أتى وجهُ الجوابِ

فكُنَّا عاذرين ولم نُثَقِّلْ ... عليك وحقِّ جدِّ[1] أبي تراب

وقد كُنا طلبْنا منك قَوْمًا ... إلى العِشرين حين القِرنُ كابي[2]

فلم تفعلْ وقُلْتَ لنا: عَصَوني ... فهذا أعجبُ العَجَب العُجَابِ

وتزعُمُ أن عندي كلَّ لَيْثٍ ... يَخُوضُ إلى المنايا كالذِّيابِ

وإنْ كَلْبٌ رأى صَيْدًا أطاعُوا ... لصَيْدِشاكَ[3] ما بين الشِّعاب

فهذي طاعةٌ حَدَثَتْ لظَبْيٍ ... وقَيْلٌ فيه لم تَكُ بالمُحَابي

وثَمَّ زعمْتَ لو كنا أقمْنا ... بدارِكُمُ عزَزْنا بالضِّراب

فما كُنَّا عَجِلْنا في خروج ... وما كنا قلِقْنا بالذَّهاب

بعثْنا نحوَكم سَحَرًا لكُفْرٍ ... وقد كُنَّا نَظُنُّك غيرَ نابي

فلَجْلَجْتَ الحديثَ وقلتَ قولاً ... كذي جَزَعٍ مقالةَ ذي اهتياب

وعالت[4] خيلُكُمْ لمَّا طلَبْنا ... قتالَ عدوِّنا من كل باب

وكُنَّا نَبتغي حَرْبًا فلمَّا ... نهَضْنا للطِّعان وللضِّراب

مَضَتْ للصَّيدِ تَبْغِي كلَّ ظبيٍ ... وفرَّتْ عن لَقَا آسادِ غابِ

---

(١) كذا. ولعله يراد: وحق جدي.

(٢) كابي: ساقط، من الكبوة، وهي السقوط.

(٣) شاك: أُصيب بالشوك، أو ظهرت شوكته وحِدَّتُه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٤٥-٦٤٦.

(٤) عال في الأرض: ضرب فيها وذهب. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٤٨٩.

[قصيدته: سينصرنا منهم جيوش كتايب]

وله أيضًا -عليه السلام-:

ألا قد أرى واللهِ أنِّيَ ميِّتٌ ... وأنيَ مَبْعُوثٌ وأنيْ مُحاسَبُ

وأنِّيَ موقوفٌ على كلِّ زلةٍ ... وأنِّيَ إن لم يغْفِرِ اللهُ عاطِبُ

وأني ليومٍ يَشْمَطُ[1] الطِّفْلَ هَوْلُه ... وتشهَدُ فيه أرجُلُ الخلق راهِبُ[2]

وأني في الدنيا غريبٌ مُسافِرٌ ... وكلُّ غريبٍ لا محَالةَ آيِبُ

فيا نفسُ عن دارِ الفناءِ فأعرضي ... فإنيَ في دار الإقامة راغِبُ

متى تريَاني يا خليليَّ قايمًا ... بنصرِ إلهِ الحقِّ في الكفِّ قاضبُ

على أَرِنٍ يَزْدَادُ عَفْوًا[3] كأنه ... إذا ما جرى أحوى الجناحين ساغِبُ[4]

تَحُفُّ به خَيْلٌ يمانيّةٌ لها ... على الهول إقدامٌ ليوثٌ طوالب

قُرُوْمٌ أجابوا الله حين دعاهُمُ ... بأيمانِهِمْ بِيضٌ حِدادٌ قَواضِبُ

فباعوه دنيا أيقنوا بفنائها ... بجَنَّةِ خُلْدٍ حَفَّفْتَها المَشارِبُ

/١١٠-ب/ فما زالَتِ الأخبَارُ تَنْطِقُ أنَّه ... سَيَنْصُرُنا منهم جيوشٌ كتايبُ[5]

فيا حُسْنَها خَيلاً وفتيانَ غارةٍ ... وكلُّهُمُ في النصرِ لله دايبُ

---

(١) شمطه: خلطه. والشَّمَط: بياضُ الرأسِ يُخالِطُ سواده. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٧٤.

(٢) راهب: خبر أني في أول البيت.

(٣) أرِن: حصان نشيط. ويزداد عفوا: يجمُّ ويسكن، وهو سريع في سهولة. ينظر الدينوري: المعاني الكبير، ج١، ص٣١.

(٤) أحوى الجناحين: من الحُوَّة، وهي: سواد إلى الخضرة، أو حُمْرة إلى السواد. والساغب: الضامر. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٧، ١٢٧٧.

(٥) في هامش (ط): "يُشيرُ إلى ما ورد من الأخبار النبوية فيه -عليه السلام-، وأنه صاحب اليمن الذي يملأ الأرض عدلا".

يَسِيرون نحوَ المُلْحِدين وكلُّهم ... بثارِ كتابِ اللهِ والحقِّ طالبُ
بهاليلُ في الهيجا أسودٌ هواصِرٌ[1] ... إلى الموت نهّاضون والموتُ ذايبُ[2]
كِرامُ المساعي لم تُشِنْهُمْ فعايلٌ ... حُماةٌ لدين الله غُرٌّ أطايبُ
إذا لَقَحَتْ حَرْبٌ وحُكِّمَتِ القنا ... وقُضِّبَ باليضِ العِتَاقِ المَناكِبُ
وطار فَرَاشُ الهامِ[3] تَحْتَ ظُباتها ... وشابَ من النِّكْسِ الجبانِ الذوايبُ
وناديْتُ هَمْدَانًا وخَولانَ كُلَّهم ... ومِذْحِجَ والأحلافَ واللهُ غالبُ
فخاضوا غِمارَ الموت في مُرْجَحِنَّةٍ[4] ... إليَّ وقد ضاقَتْ هناك المَذاهِبُ
تُذكِّرُني نيّاتُهم خيرَ عُصْبَةٍ ... من الناس قد عَفَّتْ عليها الجَنايبُ[5]
منَ اصْحَابِ بَدْرٍ والنَّضِيرِ وخَيْبَرٍ ... وأُحْدٍ لهُمْ في الحَقِّ قِدْمًا مَناقِبُ
فنُعْمِلُ في الفُجّارِ كلَّ مُهَنَّدٍ ... ونُرْضِي إلهًا سبَّحَتْه الكواكبُ
ويَظْهَرُ حُكْمُ اللهِ بين عباده ... وتُمْلأُ بالعدلِ المُنِيرِ الجوانبُ
وتذهب جوعاتٌ وعُرْيٌ وعُسْرَةٌ ... كما يُذْهِبُ المَحْلَ المُشِتَّ السحايِبُ
ويحيا كتابُ اللهِ بعد مماتِهِ ... ويحيا بنا شرْقٌ وتحيا المَغَاربُ

---

(١) جمع هاصر، وهو: الأسد أيضا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٩٨.
(٢) كذا في الأصل. وفي (ص ب): رايب. وفي (ط): دايب. وفي هامشها كُتِبَ: "أي مستمر".
(٣) فراش الهام: عظامٌ رِقاقٌ تلي قِحْفَ الرأس. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، أبو السعادات (ت٦٠٦هـ): النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٣، ص٨٢٦.
(٤) ارجَحَنَّ الشيء: اهتزَّ، ومال عن ثقله، ورحىً مُرْجَحِنَّة: ثقيلة. ابن منظور: لسان العرب، ج١٣، ص١٧٦ - ١٧٧.
(٥) عفَّت: محَتْ آثارها. والجنايب جمع جَنوب، وهي: نوع من أنواع الريح، تهُبُّ في كل وقت. الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٣٨٣- ٣٨٤، ج١٩، ص٦٨٦.

[قصيدته إلى بني الحسن: وكيف ترضون أن تُضْحِيْ ولاتُكم تُرْكًا]

وله -رضي الله عنه-:

نـام الخَـلِيُّ وعـينُ الـدَّهْرِ[1] في تَعَـبِ ... غَطَّـتْ عليـه وُلاةُ الجـور بالحُجُـبِ

والنـاسُ في غفلـةٍ مـما أصـيبَ بـه ... آلُ الرسـول فكـلٌّ غـيرُ مُكْتَئِـبِ

حتـى نهـضْتُ لـدينِ اللهِ مُحْتَـسِبًا ... واللهُ يُعْطـي جـزيلاً كـلَّ مُحْتَـسِبِ

إذ لا أرى ثـايرًا للهِ يَنْـصُرُهُ ... ولا نَكُوفًـا[2] لـدينِ اللهِ ذا غَـضَبِ

كيـف القَـرارُ وقـدْ أضْـحَتْ مَعـالِمُـما ... سَنَّ الرَّسُـولُ كـصفْحِ الـصارِمِ الحَـدِبِ[3]

أم كيف يَرْضَى بـسَوْمِ الخَـسْفِ[4] ذو كَـرَمٍ ... مِمَّـنْ لـه حَـسَبٌ قـد صِـينَ بـالأدبِ

بـل أيُّهـا الـسَّفْرُ يَطـوي الأرضَ مُنـشَمِرًا ... نحـو الحجـاز عـلى المَهْرِيَّـة النُّجُـبِ[5]

مـن سـهل رَيـدةَ مَبْـدَى سـيرِه عجِـلاً ... مـاضي العزيمـة بالتقريـب والخَبَـبِ[6]

أبلـغ بنـي حـسن الأخيـارَ مَأْلُكـةً[7] ... عـن ناصـحٍ لهُـمُ ذي منطـق ذَرِبِ

عـن الخليـلِ الـذي لم تُخْـشَ نَبْوَتُـه[8] ... يومًـا ولم يُـرْمَ بالتقـصير في العـرب

لكـن بـودِّهِمُ يومًـا وحفظِهِـمُ ... قـد غـاب جسمًاومنه القلبُ لم يغِـبِ

---

(١) في (ص ط ب): الدين.

(٢) نكِفَ الرَّجُلُ عن الأمر: أَنِفَ حميَّةً وامتنع. الزبيدي: تاج العروس، ج١٢، ص٥١٤.

(٣) يريد وصف سنة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- في واقع المسلمين بأنها باتت معوجَّة مُحْدَوْدِبة مثل السيف.

(٤) سوم الخسف: التكليف بالذُّل والمشقَّة، ومنه قول الإمام علي-عليه السلام-: "وسِيم الخسْف".

(٥) المهرية: إبل نجائب تسبق الخيلَ، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان. والنُّجُب جمع نجيبة. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٩٠.

(٦) التقريب: ضربٌ من العدْو. والخبب: كذلك، أو أن ينقُلَ الفرسُ أيامنَه جميعا، وأياسِرَه جميعا، أو أن يراوح بين يديه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٧، ١٢٤.

(٧) المأْلُكَة: الرسالة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٣٢.

(٨) في الأصل: نوبته. ولعل الأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.

أهـــلَ النبـــوة مـــا بـــالي وبـــالُكُمُ ... وكيـف حِفْـتُمْ عـلى مِـثلي بـلا سَـبَبِ

/١١١-أ/ حتى إذا قُمْتُ داعٍ[١] بالكتاب على ... حَـذْوِ النّبـيِّ وقـد أمْعَنْـتُ في الطَّلَـب

حَـالَفْتُمُ الخَفْـضَ واللَّـذّاتِ وانغمَـدَتْ ... عنـي سُـيُوْفُكُمُ في سـاعةِ التَّعَـبِ

ثُـمَّ ادَّعَيْـتُم أمـورًا غـيرَ واضـحةٍ ... قبـل البراهـينِ هـذا أعْجَـبُ العَجَـبِ

عـلى امـرئٍ لم يَـشُبْ يومًـا بِهِمَّتِـه ... ضَـعْفٌ ولا خـان مَـنْ والاه بالكـذِب

ولـيسَ مِـثلِي يُـدَانِي خُلَّـةً قَبُحَـتْ ... لكـنْ فِعـالِي فِعَـالُ الوالـدِ الحَـدِبِ

قَبِلْـتُمُ قـولَ مَلْعُـونٍ أخـي دنَـسٍ ... إلْـفِ الخُمـور إلى الطُّنبـورِ والطَّـرَبِ

شـيّاع[٢] لا سَـلَّم الـرَّحْمَنُ مُهْجَتَـه ... ولم يَكُـنْ صـادقًا في سـالف الحِقَـب

اللهُ يَعلَـمُ مـا قـد قـال مـن كَـذِبٍ ... ومَـن أحـقُّ بقـولِ الـزُّورِ والكَـذِبِ

من ذلك الفَسْلِ وابنِ الفَسْل إن نطقَتْ ... منـه الجـوارحُ بالبهتـان والرِّيَـب

بـل لـو رأيْـتُ لكُـمْ عـوراءَ[٣] فاضِـحَةً ... سـتَرْتُها بوَقـارٍ غـيرِ مُجْتَلَـبِ

تحنُّنًـا وحفاظًـا ثابتًـا أبـدًا ... إذْ أنـتُمُ عنـدنا في موضِـعِ القُطُـب

مـن الرَّحَـى وحقوقًـا حـقَّ واجبـةٍ ... ومـا لكـم مـن قراباتٍ ومـن نَـسَبِ

الـسِّتْرُ شِـيمَتُنا إن زلـةٌ ظَهَـرَتْ ... مـن الـصديق فعـالَ السادة النُّجُـبِ

وإن تعَتَّـبَ يومًـا كنـتُ مُعْتِبَـه ... والفـضلُ فعـلُ ذوي الأخطـار والحَسَبِ

يقـولُ هـذا كتـابُ الله فـاتَّبعوا ... آيَ الكتـابِ التـي تُـنْجِي مـن العَطَـب

حقًّـا وقومـوا بحـقِّ الله واجتهـدوا ... فقُمْـتُ بـالحَقِّ راعٍ[٤] غـيرُ ذي لعـب

---

(١) كذا، ولعله رُفِع على القطع بأنه خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) في (ص ط): سباع. أو شباع. وفي (ب) مهملة.

(٣) العوراء: الكَلِمَة أو الفَعْلة القَبيحة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٤٦.

(٤) كذا، ولعله رُفِعَ على أنه خَبَرٌ لمبتدأ محذوف.

أُحْيِي الكِتَابَ وأُحْيِي سنةً رُفِضَتْ ... جاءت من الواحدِ الرَّحْمَنِ في الكتب

وأَبْذُل النفس فيما فيه عِزُّكُمُ ... حقًّا ولو كان فيها ذلكُمْ عَطَبي[1]

أَرْضَى إذا ما رضِيتُم لا عدِمْتُكُمُ ... وإن سخِطْتُمْ ففي إسخاطِكم غَضَبي

إن نِلْتُ خيرًا فذاك الخيرُ يَبْلَغُكُمْ ... أو كان شرًّا فأنتُمْ عنه بالجُنُبِ

أَقِيكُمُ كلَّ مَكْرُوهٍ وَنَازِلَةٍ ... وأبذُلُ النفسَ للهنديَّةِ القُضُبِ

من دونكُمْ أن تُصابوا يا بني حَسَنٍ ... أهلَ الديانة والإفضال والأدَب

بني عليٍّ فلا تبدوا لفاقرةٍ ... ولا تَخِبُّوا[2] فليس الجدُّ كاللعب

ولا تُقِيموا على هُوْنٍ وحقُّكُمُ ... قد قام بالسُّمْرِ في الآفاقِ والشُّهُبِ

وكيف ترضون أن تُضْحِي ولاتُكُمُ ... تُرْكًا ويُدْعَى لهُمْ بالرُّشْدِ في الخُطَبِ

فأجْمِعُوا فلكُمْ عِزٌّ ومكْرُمَةٌ ... وأنتمُ الأُسْدُ يومَ الرَّوْعِ والشَّغَبِ

فقد سمعتم حبيبًا[3] في مقالته ... «السيفُ أصدقُ أنباءً من الكُتُبِ»[4]

هذا أحقُّ من التعنيف لي عبَثًا ... ومن مقالٍ لذي الأموال والطُّنُبِ[5]

---

(١) سقط هذا البيت والذي قبله من (الأصل ط ذ مط). وأثبت من (ص ب).

(٢) الفاقرة: الداهية. وخَبَّ الرجل: منَعَ ما عنده، ونزَلَ المُنْهَبِطَ من الأرض ليُجْهَلَ موضعُه بُخْلاً. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٧-٧٨، ٤٥٧.

(٣) حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام، شاعر شهير، له (ديوان الحماسة)، توفي ٢٣١هـ/ ٨٤٦م. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٦٥.

(٤) هذا مُفْتَتَح قصيدة أبي تمام يمدح المعتصم العباسي (ت٢٢٧هـ/ ٨٤١م) عند فتح (عمورية)، وكان المنجمون قد ذكروا له أنه لا يفتحها في ذلك الوقت. التبريزي، يحيى بن علي، أبو زكريا الشيباني (ت٥٠٢هـ): شرح ديوان أبي تمام، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص٣٢.

(٥) الطُّنُب: حبل طويل يُشَدُّ به سرادق البيت، أو الوتد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٩.

/ ١١١-ب/ إنِّي وإنْ نام عني مَنْ يُعَنِّفُني ... والـزَّكْنُ[١] في الله ربي غـيرُ[٢] مُرْتَعِـب

نـصَّبْتُ نفـسي لأمـرِ الله مُحْتَـسِبًا ... أرجـو مـن الله أعـلى ذِرْوَةِ الرُّتَـبِ

وسِرْتُ في حـيِّ همـدانٍ وتـشفعها[٣] ... خـولانُ أهـلُ النُّهَى في جَحْفلٍ لَجِـبِ

وحاشـدٌ وذُرَى الأحـلاف قاطبـة ... والـصَّيْدُ صِـيدُ ثقيـفٍ سـاعةَ الغَـضَبِ

حـزبُ النبـي وحـزبي بعـده فلهـم ... حظًّـان لم يجْمَعْهُـما يومًـا لمكتَـسِب[٤]

جـزاهمُ الله عنِّـي كـلَّ صـالحةٍ ... وحَـاطَهُمْ مـن شـقا الأغـلال واللهـب

هـذا ثنـائي علـيكم يـا بنـي حـسن ... حـسن الثنـاء كحُـسنِ الـدُّرِّ في الـذهب

بهـم تعـودُ ذُرى الإسـلام عـامِرَةً ... ويُـصْبِحُ النـاسُ في مُـسْتَعْتَبٍ[٥] خَـصِبِ

سـلامُ ربي علـيكم كلَّمَـا طَلَعَـتْ ... شَمْسٌ ومـا سَـجَعَتْ ورقـاءُ في الغَـرَبِ[٦]

[قصيدته: أذِقِ السيْفَ الأعادي ويثني فيها على الدُّعَامِ الأرحبي]

وله أيضًا -صلوات الله عليه ورحمته-:

وَخَـطَ الـشيب لِـداتي[٧] ... وأتـى منـه أَتِيّ

---

(١) الزَّكْن: الظنُّ يكون بمنزلة اليقين عندك، وإن لم تُخْبَرْ به. الزبيدي: تاج العروس، ج١٨، ص٢٦٢. وفي (ص ط): والركن.

(٢) في (ص ط ب): حق مُرْتَغِب.

(٣) في (ص ب): وتسعفها.

(٤) في (الأصل ذ): "... يحظ يوما ... لمكتسب". محل النقط فراغ كلمات تَمَّ إضافتُها من بقية النسخ.

(٥) في (الأصل ذ مط): مستعيب. وفي بقية النسخ بدون إعجام. ولعل الأصح ما أُثْبِت من (ص). والعَتْب: المَوجِدة والملامة. والإعتاب والاستعتاب: إعطاء العُتْبى، أي إرضاء العاتب. والمُسْتَعْتَب: ما به يحصل رضاء العاتِب بعد موجِدته. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٥٧٦ - ٥٧٨.

(٦) الغَرَب: ضرْبٌ من الشجر. الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٢٧٩.

(٧) وخط الشيبُ فلانا: خالطه، أو فشا شيبه، أو استوى سواده وبياضه. واللِّداتُ جمع لِـدَة، وهو: التِّرْبُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٩٠، ١٣٣٠.

ومضى بعضُ شبابي ... ودنا مني العُتيّ
ومضت أعمارُنا ... في غيرِ شيءٍ يا أُخَيّ
ليس يرضى بالتواني ... واحدُ الفرْدُ العَلِيّ
أَعلِنِ الدعوةَ جَهْرًا ... يَبدُ أمرٌ شَمَّرِيّ[1]
إرفعِ الرايةَ يهوي ... نحوَها البَرُّ التقيّ
أذِقِ السيفَ الأعادي ... طال ما غَرَّ الغَوِيّ
أنصُرِ الرحمن تُنْصَرْ ... صَرْنَصْرُه دانٍ بهيّ
إنَّ أعداءَ إلهي ... أمرُهُم أمْرٌ دنيّ
مَنْ أتى للحقِّ طوعًا ... فهو مَرْضيٌّ رضِيّ
ليس يشقى حين يبدو ... حقٌّ إلا ما شَقي
ليتني قد رُحْتُ يومًا ... يترامى الأعوَجي
بسلاحي بين خيلٍ ... جَمَّةٍ فيها القِسِيّ
وسيوفُ الهند تعلو ... والسلاح التُّبَّعيّ[2]
والزّغافُ[3] الشُّهْبُ فيها ... حَشْوُها الحَرْبُ[4] الزَّكِيّ
يقدُمُ الحربَ أمامي ... ليثُ حَرْبٍ يمنيّ

(١) الشّمَّري: الماضي في الأمور المجرِّب الجاد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤١٩.
(٢) التبعي: الدروع تنسب إلى تبَّع. وهو لقب أعاظم ملوك اليمن. الخطابي، حمد بن محمد، أبو سليمان البستي (ت٣٨٨هـ): غريب الحديث، تح: عبدالكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج١، ص٢٩١؛ والحميري: شمس العلوم، ج٢، ص٧١٥.
(٣) هي الدروع، وقد تقدم شرحها.
(٤) أي داخلها الرجُلُ الحَرْب، وهو شديد الحرب الشجاع، أو العدوُّ المحارب. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٣.

ذو الحِفـــاظ الثابـــت الـــــ ـــــبَرُّ الـــدُّعَامُ الأرْيَحِـــيّ[1]
ثُـــمَّ يلقاهـــا جيـــوشٌ كلهـــا مُـــرْدي رديّ
/ ١١٢-أ/ لم يلِـــذْني ذو المعـــالي الـــ ـــطّاهرُ الطُّهْـــرُ النّبـــيّ
إن تلاقينـــا بقـــاعٍ فيـــه للوقْـــع دوِيّ
وتعاطيْنـــا ضِرابًـــا عنـــه ينحـــاز الكَمِـــيّ
وتـــساقينا بكـــا سٍ ماؤهـــا حَتْـــفٌ وَحِـــيّ[2]
إن أنـــا لم يَبْـــدُ مِـــنْ كفِّـــيَ ضَرْبٌ عَلَـــوِيّ
ومحامـــاةٌ وضَرْبٌ[3] وطِعَـــانٌ حَـــسَنيّ
حـــين لا يَطْعَـــنُ خَلْـــقٌ ومَقَـــامٌ فـــاطِميّ
لـــيس يـــبرئ داءُ قَلْبِـــي إنـــه داءٌ دَوِيّ
دون أن يَـــرْضَئ إلهـــي ذو الجـــلال الأَزَلِيّ
وتلاقَـــى الخيـــلُ حتـــى يثنـــي عنهـــا الحَمِـــيّ
وتـــدورُ الحـــربُ حتـــى يُرْعَـــب الـــنِّكْسُ البَغِـــيّ
وتَنَـــالُ البِـــيْضُ فـــيهم حُكْمَهـــا ثـــم القِـــسِيّ
والرِّمـــاحُ الـــسُّمْرُ حقًّـــا والـــسنانُ الزاعبـــيّ[4]
ثـــم يـــبرئ داءُ صـــدري إنـــه صَـــدْرٌ جَـــوِيّ[5]

---

(١) في (ط ب): الأرحبي.

(٢) حتف وحي: موتٌ عجِلٌ سريع. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٤٢.

(٣) في (ص ط ب): وصبر.

(٤) الزاعبي: الرماح الزاعبية، نسبة إلى زاعب، اسم رجل، أو هي التي إذا هُزَّتْ كأن كعوبَها يجري بعضُها في بعض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٤.

(٥) الجَوِيُّ من الجَوَى، وهو: الهوى الباطن، والحُزْن، والحُرْقَة، وشدَّةُ الوُجْد، وتطاوُلُ المَرَض، وداءٌ في الصدور. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٧١.

[قصيدته يحث الدعام على اقتفاء سالف أجداده]

وله أيضًا -عليه السلام-:

إنهَضْ فقد أمكنَتْنا فرصةُ اليَمَنِ ... وصِلْ فضايلَ كانت أوَّلَ الزَّمن

وسابقاتٍ وإقدامًا ومَكرُمَةً ... كانت مع الطَّاهرِ الهادي أبي حَسَنِ

ويومَ صفين والفُرْسانُ مُعْلَمَةٌ ... تخوضُ في غمَراتِ الموتِ في الجُنَنِ

والروعُ حامٍ ويومُ النهروان لكم ... والنَّقْعُ مُرْتَفِعٌ بالبِيضِ والحُصُنِ

فاتبعْ منَ اشْيَاخِك الماضين ما سبقوا ... إلى تناوُلِه بالمَذْهَبِ الحَسَنِ

ونَصْرِهِمْ لأمِيرِ المؤمنين علي ... مَحْضِ المَوَدَّةِ والإحياءِ للسُّنن

وقُمْ فَزِدْ شرَفًا يعلو على شَرَفٍ ... في حيِّ هَمْدانَ والأحياءِ مِن يَمَن

ففيك ذاك بحمد الله نعرفه ... إذ أنت ليثُ الوغَى في السِّلْم والفِتَن

واستغنِمِ الأمرَ نهضًا يا دُعَامُ له ... ما دام رُوْحُ حياة النفس في البدَن

تحظى بذلك عند الله خالقِنا ... إذا قمعْتَ عُداةَ الدِّينِ[1] لم تَهِنِ

وقمْتَ تَنْصُرُ دينَ الله مُجْتَهِدًا ... على المُعادي له مَن شاء فليَكُنِ

/ ١١٢-ب/ فليس يُصْلِحُ دينَ الله يَنْصُرُه ... ولا موالاتُه في السِّرِّ والعَلَنِ

ولا الموالاة لابن الأعجميِّ[2] ولا ... لابني عليٍّ[3] ولو أُرْغِبْتَ في الثَّمَنِ

---

(١) في (ص ط ب): عداة الله.

(٢) يترجح أنه العجمي الذي دعا عليه الإمام الهادي إلى الحق ومرّ ذكره سابقا.

(٣) ابنا علي هما: إبراهيم بن محمد بن علي، وأخوه أحمد، العكِّيَيْن، حكام المَهْجَم والكَدْرَاء، واجَهَا ابنَ فضلٍ القرمطي أولا، ثم وَلِيَا له على زَبِيد والمَهْجَم والكَدْراء، وبعد وصول والي العباسيين مظفر بن حاج تمَّ طرْدُهما من قِبَله، ثم من قِبَلِ خليفَتِه مُلاحِظ الرُّومي عام٢٩٩هـ، والتحقا بالمَعافِر. يُنْظَر العلوي: السيرة، ل١٣٩/ ب، ١٤٠/ أ؛ والهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٣٢؛ والطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٣.

إلا بـإخلاصِ قَلْـبٍ خـايفٍ وجِـلِ ... بـالله مُعتـصمٍ مـن كـل ذي ضَـغَنِ
واحْـرِصْ عـلى نَـصْرِكَ الإسـلامَ مُجْتَهِـدًا ... تحظـى بـه عنـد ذي الإحـسانِ والمِـنَنِ
لا بُـدَّ أنْ تُـوْتِرَ الجَبَّـارَ خَالِقَنَـا ... أو هُـمْ فأنْـتَ بَـصِيْرٌ مـن ذوي الفِطَـنِ
فـارفُضْ مُـوالاتِهِمْ واتـرُكْ مَـوَدَّتَهُمْ ... تَحْظـى بـه عنـد ذي الإحـسانِ والمِـنَنِ

[جواب الدُّعَامِ على قصيدة الهادي إلى الحق إليه]

جوابُها[1] على لسان الدُّعَامِ[2] لأحمد بن عبدالله التميمي، وقيل لعبدالله بن أحمد التميمي[3]:

أتـى كتـابُ إمـامٍ صـادقٍ لقِـنٍ ... بـالفرض يأمرنـا فيـه وبالسُّنَنِ
هـذا أبـوه رَسُـوْلُ الله ينْقُبُـهُ[4] ... خـيرُ الأنـام إمـامٌ مـن بنـي حـسن
أبي[5] الحـسينِ الـذكيّ[6] الهاشـميّ فـما ... خِذلانُـه بحـلالٍ يـا ذَوي الفِطَـن
وكيـف ذاك وفي خـمٍّ لطاعتـه ... فَـرْضٌ علينـا بـه قـد قـام لم يَهُـنِ
أنـت المُقَـدَّمُ يـا ابـنَ المـصطَفِيْنَ فـما ... لنـا سـواك بـرَغْمِ الكاشِـحِ[7] الـضَّغِنِ

---

(١) في (ص ط ب) وُضِعَتْ قصيدة جوابِ الدُّعَام بعد القصيدة التالية والتي بدؤها: داوِ الفؤاد.

(٢) في هامش (ط): "الدُّعَام من سلاطين اليمن وممن استدعى الهادي من الحجاز، ثم من طبرستان، وحَلَف للهادي -عليه السلام- أحد عشر يمينا، وهو ينكُثُ فيها، ذكر ذلك -عليه السلام- في رسالَتِه إليه المشهورة".

(٣) في (ص ط ب): قصيدة لعبدالله بن محمد التميمي على لسان الدُّعَام بن إبراهيم. ولعل الصحيح أنه عبدالله بن أحمد التميمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) لعل معنى (ينقُبُهُ): يجعله صاحب مَنْقَبَة، والمنقبة: المَفْخَرة.

(٥) في (ص ط ب): أبو. ويجوز الوجهان.

(٦) في (ص): الزكي.

(٧) الكاشح: مُضْمِر العداوة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٣٨.

أقْدِمْ على الرُّشْدِ والتوفيقِ مُعْتَمِدًا ... على الإلهِ فعندي النَّصْرُ بالبَدَنِ

وبالبنين وبالأموال قاطِبَةً ... وبالعشايِرِ من هَمْدان في سَنَنِ

تَرى لنصرك يا ابنَ الطاهرينَ كما ... تَرى من الماء أسْبَالٌ من المُزَنِ

معي فوارسُ من هَمْدان ناصحة ... لله صادقة في القول والدِّين

أنا سنانُك أُوْهِي حَدَّ سَوْرةِ مَنْ ... ناواك يا ابنَ رسولِ الله في اليَمَنِ

أقودُ خَيْلَكَ أَحْمِي عن مَكَارِهِهَا ... بذي كُعوبٍ وماضٍ حدُّه أَرِنِ[1]

شفا الصدورَ كتابٌ أنت كاتِبُه ... هذا وأيقَظَنَا من نَوْمَةِ الوَسَنِ

ذكَرْتَ سالفَ أجدادي الذين سَعَوا ... في نصرِ جَدِّك في ماضٍ من الزمن

أنا خليفتُهُمْ في نسل قايِدِهِمْ ... يحيى الإمامِ بلا عَجْزٍ ولا غَبَنِ

ما بعد قولِكَ من قولٍ فنتبعَه ... يا ابنَ الحطيمِ ويا ابن الحِجْرِ والرُّكُن

يا ابنَ الوصيِّ أميرِ المؤمنين ويا ... نَسْلَ البتولِ ومَنْ قد فاز بالمِنَن

حبلي بحبلك موصولٌ بلا كذِبٍ ... والودُّ مني لكم يَنْقَادُ بالرَّسَنِ[2]

إلى اتِّباعك فاحفظْها مُنحَّلَةً[3] ... من سامعٍ لك لا ينساك في الوَطَن

إنا نرى مَنْ تَنَحَّى عن ولايتكم ... كجاحدٍ مالَ من جَهْلٍ إلى وَثَنِ

/ ١١٣-أ/ أنت الحَظِيُّ[4] على الأنامِ كلِّهم ... عندي فثِقْ بمقالِ الناصح الذَّهِن

واعْزِمْ على ما أراك الله من رَشَدٍ ... حتى تَميزَ على كَشْفٍ من المِحَن

وتستبينَ فعالي في مَسَرَّتِكُمْ ... حقًّا وليس مقالي فيك بالأفِنِ[5]

---

(١) ذو كعوب: الرمح. وماضٍ حدُّه: أي حدُّه قاطع. وأرِن: نشيط، صفة لـ(ماضٍ).

(٢) الرَّسَن: الحبل، وما كان من زمام على أنف. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٠٠.

(٣) منحَّلة: أي معطاة مخصَّصة لك. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٦١.

(٤) أي صاحب الحظوة والمكانة الخاصة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٧٥.

(٥) وصف مشتق من الأَفْن، وهو: قلة العقل والنقص. الحميري: شمس العلوم، ج١، ص٢٨٩.

[قصيدته في وصف الخيل وسعيِها بالمجاهدين لقتال الظالمين]

وللهادي أيضًا -صلوات الله عليه وسلامه-:

داوِ الفـــؤادَ فـــؤادَ ذي الإحـــسانِ[1] لَعـــساك أن تَـــشْفَى مـــن الأشـــجانِ
واعلـــمْ بأنَّـــكَ لـــن تـــروم شـــهادةً حتـــى تَـــيَقَّظَ مـــن ونـــى الوســـنان[2]
وتُـــضَرِّمَ النـــيران بعـــد خمودهـــا وتُمـــيطَ عنـــك تحـــيُّرَ الحَـــيْرَانِ
وتَـــشُدَّ سَرْجَـــك فـــوق أدهـــمَ قـــارِحٍ طـــاوي الأياطـــل نـــاهضٍ ذي شـــانِ
عَبْـــلِ الـــشَّوى شَـــنِجِ النَّـــسا ذي[3] ميعـــة نَهْـــدِ الجُـــزارة[4] ســـابقِ الميـــدان
فَتِـــكِ الجيـــاد إذا أراد لحوقَهـــا ضَـــبْرًا[5] أعانـــه[6] فـــلّ كـــلّ عِنـــان
يتعجَّـــبُ الـــراؤون منـــه إذا مـــشى وتَحَـــارُ مـــن إحـــضاره[7] العينـــان
بحـــوافرٍ ثُقْـــفٍ تَرَفَّـــعَ خلفهـــا مُلْـــسٍ كمثـــل رواسي الـــصفوان
لا يَشْتَكي شـطَأً[8] ولا يَخْـشَى الـوَجَى[9] يعْـــدُو بـــسَهْلِ الأرْضِ والحُـــزّانِ[10]

---

(١) في (ص): الأحزان.

(٢) في (ص ط ب): الأوسان. والوَنَى: التَّعَبُ والفَتْرَة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٤٤.

(٣) في (الأصل ذ): ذو. ولعل ما أُثْبِت هو الأولى، مع جواز الوجهين.

(٤) عبل الشوى: غليظ القوائم. وشنج النسا: عَصَبُهُ الوركي متقبض وغير مسترخ. وذو ميعة: ذو نشاط وسرعة. ونهد الجزارة: ضخم القوائم. وقد تقدّم تفسير هذه العبارات.

(٥) ضبَر الفرسُ ضبْرًا: إذا جمَعَ قوائمَه ووثَبَ. الحميري: شمس العلوم، ج٦، ص٣٩١٦.

(٦) في (الأصل ذ) تُشْبِه: أسانه. وفي (ص) تشبه: أيمانه. وهي مشكلة في الوزن والمعنى. وما أثبت فمن (ب).

(٧) الإحضار: ارتفاع الفرس في عَدْوِه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٧٦.

(٨) الشطُّ: الظلم، يقال: شطَّ عليه: إذا شقَّ عليه وظلمه. وفي (ط): شظًّا. ويطلق الشَّظُّ على المشقة أيضا، وربما كانت (شظأ) وأراد به الشظى من الفرس، وهو عظم لاصق بالذراع، يقال: شظى الفرس: إذا اشتكاه. ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٤٤٥، ج١٤، ص٤٣٣.

(٩) الوجى: الحفا، أو أشد منه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٤١.

(١٠) الحزّان جمع حَزْن، وهو: ما غلظ من الأرض، وضدُّه السَّهل.

وَتَـــرَ[1] الجِيـــادَ إذا أراد لُحُوقَهـــا ... عـــاري النّواهـــقِ[2] شـــامخ الأجفـــان

جـــزْلُ الرفايـــد مُـــسْتَهِلٌّ شـــامِخٌ ... ضـــخْمُ البـــوادِرِ مُوثَـــقُ الأركـــانِ[3]

قَـــصُرَتْ ثـــلاثٌ منـــه ثـــمَّ تطاوَلَـــتْ ... ســـبعٌ فَعَـــالَ بـــذاك كـــلَّ حِـــصانِ

رحـــبُ المنـــاخرِ والفـــروجِ مُقلَّـــصٌ[4] ... غَـــمُّ الأعـــادي حَـــبْرَةٌ[5] الإخـــوان

يعـــــدو بمَوتُـــــورٍ[6] إلى وُتَّـــــارِهِ ... ذي نُـــــصْرَةٍ وبَـــــصِيْرَةٍ يقظـــــانِ

درَسَ الكتـــابَ وجـــالَ في أرجائـــه ... يَبْغِـــي الهُـــدى منـــه وكـــلَّ بيـــان

حتَّـــى تَـــيقَّنَ مـــا عليـــه ومالَـــه ... وفرايـــــضًا للواحِـــــدِ المَنَّـــــانِ

نطَقَـــتْ بـــإعرابٍ لهـــا عـــن ربِّهـــا ... آيُ الكتـــــابِ ومُحكَـــــمُ الفُرقـــــان

نـــادى بأوْكَـــدِ مـــا يُظَـــنُّ فبيَّنَـــتْ ... فـــرْضَ الهـــدى وجِهـــادَ ذي الطُّغيـــان

يـــا أمـــة الكفـــر الـــذين تَجَمّلـــوا ... بالـــصَّعْرِ[7] مـــنهم طاعـــة الـــشيطان

رفـــضوا الهُـــدى والحَـــقَّ ثـــم تَعلّقـــوا ... وتمـــسَّكوا بـــالظُّلْمِ والعُـــدْوانِ

---

(١) الوَتر: الإدراكُ بمكروه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٩٠.

(٢) النواهق: العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع، أي عاري الخَدَّين من اللحم، ويُحْمَد في الفرس ذلك. ينظر الحميري: شمس العلوم، ج١٠، ص٦٧٦٩.

(٣) الرفايد: لعلها جمع رفادة، وهي: دعامة السَّرْج والرّحْل وغيرهما. ومستَهِلّ: كل شيء ارتفع فقد استهلَّ. والبوادر جمع بادرة، وهي: اللحمة التي بين المنكِب والعُنُق. والموثق: المُحْكَم، يقال: ناقة وثيقة، أي محكمة. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٥٠، ج٣، ص١٨١، ج١٠، ص٣٧٢، ج١١، ص٧٠١.

(٤) رحْب المناخر: واسِعُها، ويُحْمَد في مناخر الخيل سعَتُها. والفُروج جمع فَرْج، وهو: ما بين القوائم. ومقلَّص: طويل القوائم منضم البطن. ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص١٢٢، ج٢، ص٣٤٢، ج٧، ص٨٠.

(٥) في (ص ط): خيرة.

(٦) موتور: صاحب وَتْرٍ، وهو: من قُتِل له قتيل فلم يدرك بدمه. ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٢٧٤.

(٧) في هامش (ط): "أي الميل، قال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ) [لقمان:١٨]".

وعصوا بكفرِهِمُ الإلهَ فأصبحوا ... مُتَقَلِّدين سلاسلَ النيرانِ
أَعْرَوا ظُهُورَ المسلمين بجَوْرِهِمْ ... واستأثروا بمنافع العِقْيَانِ[1]
/ ١١٣-ب/ قتلوا الأنام وأيتموا أطفالَهم ... وسَبَوْا كَرَايِمَهُمْ من النِّسوانِ
وأتَوْا بكل عظيمةٍ مَجْهُولةٍ ... نقضًا لآي مُنَزَّلِ القرآن[2]
فالفسق منهم ظاهرٌ مُتَبَيِّنٌ ... والجَوْرُ فيهم أفضلُ الأديان
قَتَلُوا الضَّعيفَ فغَادَرُوْهُ سَاقِطًا ... كالشاءِ يَفْرِسُها بنو السِّرْحَانِ[3]
والمُسْلِمُوْنَ بِشَرِّ حالٍ بينهم ... من مُسْلِمٍ عارٍ ومن جَيْعَانِ
يبكون من حُزْنٍ وضُرٍّ شامِلٍ ... مُتَظاهِرٍ في دولة العُبْدَانِ
عَنَدوا وجَارُوْا أكتعين[4] وجَاهَرُوا ... ربَّ العبادِ بأنْكَرِ البُهْتَانِ
حازوا عبادَ الله عن أموالِهم ... وغَشَوْهُمُ بالظُّلم والعُدوان
يا لهفَ نفسي والتلهُّفُ زادني ... غمًّا على غمٍّ بكلِّ أوانِ
واللهُ يعلمُ ما تَرَكْتُ جهادَهُمْ ... زُهدًا ولكِنْ قلة الأعوان
ولقد حَرَصْتُ بأن أُلاقِيَ جَمْعَهُمْ ... فأَبَتْ عليَّ عجَارِفُ الأزمان
ولقد دَعَوْتُ الناسَ نحوَ إلهِهِمْ ... ونصحْتُ في قولي بصِدْقِ لسانِ
وقَسَمْتُ أموالَ الرعية بينها ... ونعَشْتُها من غشية الغرثان[5]
ورَدَدْتُ ظالِمَها فعاد مُثَلَّمًا ... ونَوَيْتُ[6] من مظلومها الحيران

---

(١) العِقيانُ هو الذهب.
(٢) في (ص ط ب): الفرقان.
(٣) السِّرحان: الذئب. الرازي: مختار الصحاح، ص١٤٥.
(٤) أي أجمعين.
(٥) الغرثان: الجائع. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٢٥.
(٦) من معاني (نوى): عَزَم، ونواه بنواته: ردّه بحاجته، وقضاها له، ونواه الله: صحبه. ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٤٨- ٣٤٩.

[قصيدته: سهلٌ علينا ما يعِزُّ عن الورَى]

وله أيضًا -صلوات الله عليه-:

المعنَيانِ - هُديتَ - شيءٌ واحدٌ ... فاطْلُبْ رُشِدْتَ معانيَ الإفلاجِ

لا شيء يَعْدِل وجهَ حقٍّ فابغِهِ ... وارفُضْ سَلِمْتَ إرادةَ الفَجْفَاج[1]

اقصُدْ - رُشِدْتَ - لما تريدُ بعينهِ ... أدْرِجْ مَرادك غايةَ الإدارج

إن تبغِ منا غايةً[2] عرَبيةً ... تُقْضَى إذا حُمِلَتْ على المنهاج

أنت الوليُّ أخو الوليّ وذو الندى ... فاترك طريق الفاسد المُنْعَاج[3]

إن الأُمُورَ إذا تُرامُ صِعَابُها ... عَجِمَتْ[4] وكانت كالظَّلامِ الدَّاجِي

وإذا تُرامُ من الطَّرِيقَةِ أَسْفَرَتْ ... فأُزِيحَ عنها قُفْلُ[5] كلِّ رِتَاجِ

إنَّ الفضايِلَ فُرِّعَتْ من فضلنا ... فبنا يُفَرَّجُ همُّ قلبِ الراجي

وبنا عظيمُ الأمرِ يُدْرَك كلُّه ... وبنا نجاحُ حوايجِ المُحتاجِ

سهلٌ علينا ما يعِزُّ عنِ الورى ... وبنا تُخاض غطامط[6] الأمواج

[قصيدته: غَرَّ العبيدَ بني طريفٍ عِلَّتي]

وله أيضًا -صلوات الله عليه-:

---

(١) الفجفاج: الكثيرُ الكلام المُتَشَبِّع بما ليس عنده. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٠١.

(٢) في (ص ط ب): حاجة.

(٣) المنعاج: المُنعَطِف عن طريق الحق، يقال: عاج ناقته فانعاجت: عطفها. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٣٣٣.

(٤) أي استبْهَمَتْ.

(٥) في (ص ط ب): ثقل.

(٦) الغُطامِط: صوت غليان موج البحر. ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٣٦٣.

يـــا أيهـــا الغـــادي عـــلى عَيْرَانَـــةٍ[1] عَوْجَـاءَ[2] قـد نَحُلَـتْ مـن التِّرْحَـال
يَهْـوي بهـا قـصْدَ الجـراف ونـاشرٍ[3] نحـــو الحُمَـــاةِ عُـــداةِ كـــلِّ قتـــال
/ ١١٤-أ/ بلِّغْ سَرَاة[4] بني ربيعةَ[5] كلهـا وبنـــي صُرَيـــم نُـــصْرَتي ورِجـــالي
والذايـــدين عـــدوَّ آلِ محمـــد بالمَـــشْرَفية والقنـــا العـــسَّال[6]
النـــاصرين لـــربِّهم ونبـــيِّهم وإمـــامِهِمْ بتـــوازُرٍ وتـــوالي
والقـــايمين بنـــصرِ آلِ محمـــدٍ والحـــافظين لعهـــدِهم بكَمَـــالِ
والمـــانعين حـــريمَهم بديانـــةٍ وحَمِيّـــةٍ وُصِـــلَتْ لهـــم بخـــصال
إني أتـــاني نُـــصْحُكُم وفِعـــالُكُمْ بالنـــاكثين أراذلِ الأوغـــال[7]
وتمامُكـــم لإمـــامِكمْ وولـــيِّكمْ بـــالبَيْعَتَيْنِ غَـــدَاةَ كـــلِّ مَـــصَال[8]
إن الـــصنايعَ لا تـــضيعُ لأهلهـــا عنـــدي وســـيفي واكِـــفُ التهطـــال
في نـــصرتي حَظَّـــانِ قـــد عُرِفـــا مَعًـــا حَقًّـــا ولـــسْتُ بكاســـفِ الآمـــالِ

(١) العيرانة: الناقة المسرعة في نشاط. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٤٧.
(٢) العوجاء: الضامرة من الإبل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٠٠. وفي (ص ط ب): هوجاء.
(٣) الجراف: تشكِّل اليوم عُزْلة من مُديرية خمر، أعمال عمران. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٣١٧؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة عمران، ص٢١٧- ٢١٨. وناشر من مواضع سنام الظاهر، ذكر الأكوع أنها اليوم أطلال، وهناك بنو ناشر قرية جنوب مدينة حوث بمسافة ١٣ كم، لعلهم يُنْسَبون إليها. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢١ وهامشها؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٠٦٥.
(٤) السَّرْو: المروءة في شرَف، ورجلٌ سرِيٌّ يُجْمَع على أسرياء وسُرَوَاء وسرَى، والسَّرَاة اسم جمع منه، يجمع على سَرَوَات. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٩٥.
(٥) بين سطور (ط): "وادعة وبنو مالك وغيرهم". وقد تقدم التعريف بهم.
(٦) عسَل الرمح: اشتدّ اهتزازُه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٣٢.
(٧) جمع وَغْل، وهو: الضعيف النذل الساقط المقصِّر في الأشياء، والمُدَّعي نسبا كاذبا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٦٩.
(٨) من الصَّول، يقال: صال مَصَالا: إذا سطا واستطال وقاتل. وفي (ص ط ب): نصال.

حظًّا[1] لدى الدنيا يعيش به الورى ... خضِرَ الجنابِ[2] كزاخِرٍ سيَّالِ
ولدى القيامةِ في جِيَارِ[3] محمد ... في جنة نَعِمَتْ وطيبِ ظِلالِ
يا حيَّ وادِعةَ الكرامِ تأهَّبوا ... للدينِ إنَّ عليكُمُ إدلالي
وبكم أَطُوْلُ على العَدوِّ لأنَّكُمْ ... أنتُمْ يميني في الوغى وشمالي
وكذاك كان جدودُكُمْ معْ والدي ... صِنوِ الرسولِ الطَّاهرِ المِفْضَالِ
أعني أميرَ المؤمنين أخا النُّهَى ... والمُفْنِيَ الكفار باستيصال
غَرَّ العبيدَ بني طريفِ عِلَّتي ... معْ محنةٍ دامَتْ عليَّ ليالي
وأنا الذي عَرَفوا وسوف أزورُهم ... بالخيل عابِسَةً وبالأبطال
وبكلِّ قارعةٍ كأن حسِيْسَها ... نارٌ تَضَرَّمُ ساطعُ الإشعال
لسْتُ ابنَ أحمدَ ذو[4] المكارم والعُلَى ... إن لم أُثِرْ نَقْعًا بصَحْنِ أزال[5]
وأحكِّمِ البيضَ البواتِرَ فيهِمُ ... حتى أُقِيمَ تمايلَ الأنذال
قد جرّبوا حربي وصفحي عنهمُ ... وطريقتي وخلايقي وفِعالي
وتوازروا طُرًّا عليَّ بحَزْبِهم ... كفعالِ عادٍ في الزمان الخالي
لما منعْتُهُمُ الفواحِشَ والرَّدَى ... والفِعْلَ للسيّات باستحلال
ودعوتُهُمْ لصلاح دينِ محمدٍ ... وقيامِهِمْ بفرايضِ الأعمال
وحَمَيْتُهُمْ شُرْبَ الخمور وأَكْلَهم ... مالَ اليتيم بطَغْوَةٍ وضَلالِ
فَعَتَوا وَمَالوا للضَّلالَةِ والهوى ... والحقُّ قد رفضوه باستبدال

(١) كذا. بتقدير فعل ناصب.
(٢) في (ص ب): الجنان.
(٣) في (ص ب): حياز.
(٤) كذا. ورفعه على القطع بأنه خبر لمبتدأ محذوف. وفي (ص ط ب): ذي.
(٥) صحن أزال: قاع صنعاء.

فهنـــاك قلْـــتُ ومـــا عُرِفْـــتُ بخاشـــعٍ ... لنوايـــبِ الحَـــدَثَانِ في الأهـــوال
إنْ يَقْبَلُـــوْا فـــبِحَظِّهِمْ أَخَـــذُوا وإنْ ... جَمَحُـــوا فـــسوف أُبِيـــدُهُمْ بنكـــال
/ ١١٤-ب/ كُنَّا كمَا قـد قـال شـاعِرُ قومِـه ... مُتَمَـــــثِّلاً في شِـــــعْرِه بمقـــــالِ
"يـــا حامِـــلَ الأثقـــال إنـــك مِـــن غَـــدٍ ... تقتـــادأحْمَـــلَ منـــك للأثقـــال"[1]
وأبي رَسُـــوْلُ الله أَسَّـــسَ دعـــوتي ... فيـــه أُطُـــولُ مُنيـــفَ كـــلِّ طـــوال
وهُـــدَاه أَوْرَثَنِـــي الهُـــدَى فَحَذَوْتُـــهُ ... حـــذْوَ المِثـــالِ مُقـــابَلاً بمثـــال
وَنَـــصَبْتُ نفـــسي في مَقـــامي ناصِـــحًا ... لرعيـــةٍ لِهجَـــتْ بكـــلِّ مُحَـــال
هـــذا كتـــابُ الله يَـــشْهَدُ بيننـــا ... فـــسَلُوه يَنْطِـــقُ عنـــد كُـــلِّ ســـؤال
أأنـــا أَحَـــقُّ بـــأمْرِكم وبنهـــيِكم ... يـــا قـــومِ أم عُبـــدانُ آل حُـــوَالِ
إن النبـــيَّ غَـــدًا يقـــومُ بحُجَّتـــي ... فـــضَعُوا الجـــوابَ لـــه عـــلى استـــمهال
مـــا رغبتـــي فـــيما حَوَتْـــه أَكُفُّكُـــمْ ... بـــل رغبتـــي في الخـــالِقِ المُتَعَـــالي
وبـــه نُعَـــزُّ كفـــى بـــه عـــزًّا لنـــا ... عَـــزَّ الإلـــهُ مُعَظَّمًـــا بجـــلال

[قصيدة محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد: علام أُلامُ يا سَلْمَى علاما]

وله أيضًا -رضي الله عنه-، (وذُكِرَ أنَّ هذه القصيدة لمحمد بن المختار[2] بالصحيح

(١) قائله أبو تمام حبيب بن أوس (ت٢٣١هـ/ ٨٤٦م)؛ لكنه سقط من ديوانه المطبوع، ومن شرْحِه للتبريزي ج٢، ص٣٧، وهو من قصيدة يمدح فيها الحسن بن رجاء، وجاء بعد هذا البيت قوله: "كالغيث ليس له - أريد غمامه ** أو لم يُرَدْ - بدٌّ من التهطال". وقد ورد البيتان معًا منسوبين لأبي تمام عند الإربلي، بهاء الدين علي بن عيسى (ت٦٩٢هـ) في التذكرة الفخرية، تح: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٠٧.

(٢) تُجْمِعُ الأصل والنسخ في هوامشها أن هذه القصيدة أُقْحِمَتْ هنا، وهي ليست للإمام الهادي إلى =

بعد قتله لهمدان بصعدة قتالة أبيه)[1]:

عـــلامَ أُلامُ يـــا سَـــلْمَى علامـــا ... عَـــدَانِي اللَّـــوْمُ فـــاطَّرِحي المَلامـــا
قَـــدَيْكِ العَـــذْلَ[2] أروعَ هاشـــميًّا ... هِزَبْـــرًا ضَـــيْغَمًا بطـــلاً هُمَامـــا
أَلَّـــا تعلمـــي فَتَكِـــيْ جَهـــارًا ... عَـــشَيَّةَ لَمْ تَهَـــبْ نفـــسي الحِمامـــا
وطعنـــي غـــيرَ مـــا وَجِـــلٍ وضَرْبِي ... كُـــلاً وطُـــلاً وأحـــشاءً وهامـــا
بَـــرَدْتُ الغِـــلَّ ثُـــمَّ شَـــفَيْتُ نفـــسي ... بتَفْتَـــالِ الأُلَى قَتَلُـــوا الإمامـــا
فتـــىً في الـــسِّلم كـــان هُـــدىً ونـــورًا ... وســـيفًا في الـــوغى ذَكَـــرًا حُـــسَامًا
بـــه امْتَثَلُـــوا فِعَـــالَ بنـــي زيـــادٍ ... غَـــدَاةَ الطَّـــفِّ واتَّبعـــوا هـــشاما
وهـــم جنَّبُـــوا الجِيـــادَ وحـــاولوا مِـــنْ ... بنـــي الزهـــراء قَـــسْرًا واهتِـــضَامًا
فألْفَوْنَـــا ضَرَاغِمـــةً كِرَامًـــا ... وألْفَيْنَـــاهُمُ جُبَنَـــاء لئامـــا
وأكْرَعْنَـــاهُمُ حَـــوْضَ المَنَايـــا ... وأَسْـــقَيْنَاهُمُ كأسًـــا سُـــمَامَا
وقلنـــا: أيْ بنـــي الزهـــراء حـــامُوا ... عـــلى الأحـــسابِ أو موتـــوا كِرامـــا

=

الحق، بل للإمام المنتصر محمد بن القاسم المختار بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، وأنه قالها عندما أخذ بثأر أبيه الذي قتِل في ريدة، وألفاظ القصيدة تُبَرْهِنُ أيضا على ذلك. وكانت همدان بقيادة آل الضحاك قد أسَرَت المختار القاسم، وألزَمَتْه بتعليم أولادها، فكان ممّن تعلّم على يده قيس بن الضحاك، ابن زعيم آل الضحاك، وبعد أن قتِل المختار وهو في أسر والده تحالف الولد الأمير قيس مع الإمام المنتصر كما يبدو، وقاد الجيوشَ ضد أهله، وألحق بهم هزيمةً ساحقة في خيوان انجلت عن مقتل والده الأمير، واستولى على الأمر، هذا وقد توفي المنتصر سنة ٣٥٦هـ. ينظر اللحجي: أخبار الزيدية، ص٦٣، ٣٣٢، والزحيف: مآثر الأبرار، ج٢، ص٦٥٩- ٦٦٤؛ ويحيى بن الحسين: غاية الأماني، ص٢٢٢- ٢٢٣.

(١) سقط ما بين القوسين من (ص ط ب).

(٢) في هامش (ط): "(قديك العذل): أي كفاك، وهو اسم فعل، يقال: قدك بمعنى كفاك، و(العذل): مصدر لعذل، وأعمله في (أروع)، وعمله باللام قليل كما ذكروه، وألجته [كذا] هنا الضرورة، كأنه قال: كفاكِ عذلُ أروعَ هاشميٍّ".

ويا سَعْدَ الحُمَاةِ ويا رئالاً[1] أَجِدُّوا مِنْ عدوِّكُمُ انتقاما
جلَوْنا حين أن صُلْنا[2] عليهمْ بأجمَعِنا عَنِ اوْجُهِنَا القَتَامَا[3]
وأفْطَرَ سَيْفُ ثأرِ بني عليٍّ ومنهم طال ما قد كان صاما
وحكّمْنا البواتِرَ في طُلاهُمْ فَخَرَّتْ هامُهُمْ فِلَقًا تَرامَى
وحُزْنَا خَيْلَهم والبِيضَ عنها وأوسَعْنا أُسارَاهم زِمَاما[4]
رَأَيْنَا قَتْلَهُمْ إذْ ذَّاكَ أَحْرَى بنا مِنْ أَنْ نَذِلَّ وأن نُضَاما
فصُلْنا صَوْلةً شعواءَ أَضْحَتْ أُنُوفُ الكاشحين بها رُغَامَا[5]
/ ١١٥-أ/ أبي الهادي الذي قَسَرَ البرايا وذادَ عن الهُدى قِدْمًا وحَامَى
وكان له وللدُّنيا جَمِيْعًا إذا انتظما لأُمَّتِهِ نِظَامَا
وجدِّي خَيْرُ مَنْ ركِبَ المَطَايا رسولُ الله واتَّخَذَ المَقَامَا
وقومي في الأُلَى بَدَعوا العطايا وهم بَدَعُوا المَنَايَا والزَّحَاما
بَدَعْنا كلَّ مكرُمةٍ ولَمَّا نَزَلْ للمجد مُذْ كُنَّا سناما
وما إنْ زالَ أوَّلُنا نَبِيًّا ولا يَنْفَكُّ آخِرُنا إماما
يَدِيْنُ النَّاسُ كُلُّهُمُ جَمِيْعًا لِمُرْضَعِنا وَمَا بَلَغَ الفِطَامَا

(١) سعد: سعد بن خولان، وقد تقدم التعريف بهم. ورِئال: لعله جمْع رأل، وهو: وَلَدُ النُّعَامة، ويقال: استرْأَلتِ الرئلان: إذا كبِرَت، ولعلَّ الشاعرَ أراد أن يُشَبِّه نفسَه ومَن معه بالرئال التي استرألت، أي طالت وكبرت. وفي (ص ط ب): ويا أزالاً.

(٢) في (ط ب): إذ صلنا.

(٣) القَتام: الغُبَار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٤٦.

(٤) في (ص ط ب): ذماما.

(٥) في (الأصل ذ): لها زماما. ولعل ما أُثْبِت أولى. والرُّغام: التراب، أو اللَّيِّنُ منه، أو الرَّمْل مُخْتلِطًا بتُراب، ويقال: أرغم الله أنفَه: أي ألزَقَه بالرُّغَام. وهو تعبيرٌ عن ذِلَّةِ الأعداء. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٢٤٧.

ملأْنـــا الأرضَ إســـلامًا وعَـــدْلاً ... ومُلِّكْنـــا الـــوَرَى يَمَنًـــا وشـــاما
هـــديناهُمْ صِراطًـــا مُـــسْتَقِيْمًا ... وَأَضْـــحَيْنَا[1] لِـــدِينِهِمُ قِوَامـــا
جَعَلْنَـــا مِـــنْ حَـــرَامِهِمُ حَـــلالاً ... لهـــمْ وحـــلالَ مـــا اتَّبَعـــوا حرامـــا
ولـــولا نحـــن مـــا خَـــرُّوا سُـــجُودًا ... ولا مَثُلـــوا إلى نفْـــلٍ قيامـــا
ولا حَجُّـــوا ولا شَرَعُـــوا جِهَـــادًا ... ولا زَكَّـــوا ولا فَرَضُـــوا صِـــيَامَا
يُـــصَلِّيْ كُـــلُّ مُحْـــتَلِمٍ علينـــا ... إذا صَـــلَّى ويُتْبِعُهـــا الـــسَّلامَا
وحَـــسْبُك مَفْخَـــرًا أنَّـــا جُعِلْنـــا ... لكـــلِّ هُـــدًى ومُفْـــتَرَضٍ تمامـــا

(الحمدُ لله حمدَ الشاكرين، وصلواتُه على سيدِنا محمدٍ خاتمِ النبيين وسيدِ المرسلين، وعلى أهل بيته الأئمة الطاهرين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا[2]، ورَحِمَ وكَرَّمَ.

(١) في (ط): وأصبحنا.
(٢) كثيرا: سقطت من الأصل. وأثبتت من بقية النسخ.

[أحداث سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م- ٩٠٧م]

[ظهور القرامطة في نجران وقَتْلُ اليامِيين للوافِدِ المُضَري]

بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله أستعين، وبرسوله وآله الطاهرين)[١].

ومِمَّا كان من أخبارِ الهادي إلى الحق -عليه السلام- سنةَ أَرْبَعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، يحيى بن الحسين ابنِ رسول الله -صلى الله عليه وعلى أهل بيته وسلم-، أنَّه لَمَّا كان في سنة الأربعِ والتِّسعين وَمِيَتَيْنِ، ظهر الفسادُ بنَجران، وظهَرَتِ القَرامِطة، وهَمَّتْ بنو الحارث بالخلاف على عامل الهادي محمد بن عُبَيْدِالله العلوي، وساعدهم في ذلك اليَاميون، وكان القايِمُ في ذلك الحارثَ بن حميد الخَيْثَمي، ومرزوقَ بن محمد المُرِّي، وعليَّ بن الربيعِ المداني، وبرية[٢] بن الأسود الكعبي، ومنصور بن هشام الدُّهي[٣].

والذي حَمَلَ يَامًا على الدُّخول مع بني الحارث ما كان من قتلهم لرجلٍ

(١) ما بين القوسين زيادة في (الأصل ذ). وفي (ص) بدلا عنه: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله نستعين، وبرسوله وآله الطاهرين، وصلى الله عليه وعليهم أجمعين". وفي (ط): "تم ذلك والحمدلله وصلواته على محمد وآله وسلامه، بسم الله الرحمن الرحيم". وفي (ب): "بسم الله الرحمن الرحيم".

(٢) في (ص ط ب): ويزيد. تختلف النسخ فمرة يرد هذا (برية)، ومرة (يزيد)، والذي يَظْهَرُ أنَّه شخصٌ واحِدٌ، وأنَّ اسْمَه (برية)، ولكن يتصحَّفُ في بعضِ المواضِعِ إلى (يزيد) بدلالة أنَّه سيأتي في النسخ التي وَرَدَ فيها هنا (يزيد) أنه (برية)، وَيَظْهَرُ أنَّه كان أحدَ قَيَاداتِ بني الحارِثِ المُتَشَدِّدَةِ في المعارضة لحكم الهادي؛ ولهذا لم يؤمِّنْه محمد بن عُبَيْدِالله العلوي والي نجران عندما أمَّن الآخرين. العلوي: السيرة، ل١٢٣/ أ، ١٢٧/ أ.

(٣) الدهي: هو من قادة بني الحارث المتشددين في معارضة الهادي، وشارك في مقتل واليه محمد بن عُبَيْدِالله العلوي، ثم عدا على بعض أطفاله باللطم، ووطئ جثته وجثث أصحابه بالخيل. العلوي: السيرة، ل١٢٣/ أ، ١٢٧/ أ، ١٣١/ أ، ١٣٢/ ب، ١٣٣/ أ.

مُضَرِي[1]، وَفَد على الهادي إلى الحق -عليه السلام-. فلما ظهر إجماعُهم على الحَدَثِ[2] والفسادِ كَتَبَ / ١١٥ -ب/ محمد بن عُبَيْدِالله إلى الهادي إلى الحق -أعزه الله- يُعْلِمُه بالخبر، ويحُضُّه على الخروجِ إلى البَلَدِ لإصلاحِه، وإصلاحِ أهله.

[قصيدة المؤلِّف في حض الهادي إلى الحق على الخروج إلى نجران]

وقال في ذلك عليُّ بن محمد يَحُضُّ الهاديَ إلى الحق على الخروج إلى نجران:

دارٌ لميَّةَ[3] ما بها آثارُ ... فالرَّبْعُ منها مُوحِشٌ مِقْفَارُ

قد غيَّرَتْها بعدَ ساكنها الصَّبَا ... وتقادُمُ الأَزْمَانِ والأَمْطَارُ

وَمَحَا مَعَانِيَهَا الدُّهُوْرُ فأَصْبَحَتْ ... دارُ الأَوَانِسِ ما بِهَا سُمَّار

وتَنَكَّرَتْ عَرَصَاتُها وادْرَوْرَسَتْ[4] ... فالدّارُ مِنْ تلك الحِسَانِ بَوَارُ

مِنْ بَعْدِ ما كُنَّا بها في لَذَّةٍ ... أَضْحَتْ خَلاءً ما بها عُمَّارُ

إلا ثلاثٌ في الرماد رواكِدٌ ... سُودٌ ومشجوج[5] الجبين مُطَارُ

لَمَّا وَقَفْتُ العِيسَ[6] في عَرَصَاتها ... أَسَلُ الديارَ فلم تُجِبْنِي الدّارُ

---

(١) في بعض النسخ: مصري. ويبدو أنه نتيجة ترك الإعجام، ويترجح ما ورد في الأصل وبعض النسخ؛ لأن المشهور أن مضريين كثيرين التحقوا بالإمام الهادي إلى اليمن، منهم الذين قدموا مع عبدالله بن الحسين أخي الهادي، وكان يتم وصفهم هكذا (مضريون)، وقد تقدَّم التعريفُ بهم وذِكْرُهم، والقتيل هذا اسمه سليم، قتله بنو عمرو اليامين كما سيأتي.

(٢) في (ط ب): الحرب.

(٣) مية: اسم امرأة، وقد اعتاد الشعراء التشبيب بالنساء، والوقوف على أطلال الأحبة في بدايات القصائد، والخلوص منها إلى المراد.

(٤) ادرورست: عفَتْ وامَّحَت.

(٥) الرواكد: الأثافي، وهي الأحجار توضع عليها القدور. والمشجوج: الوتد لشعثه. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٣٠٤، ج٣، ص١٨٤.

(٦) العيس جمع عيساء، وهي: إبل بيض في بياضها سوادٌ خفي. الحميري: شمس العلوم، ج٧، ص٤٨٥١.

إنْهَـلَّ دمعـي عنـد ذاك لـذِكْرِهِمْ ... دَمْـعٌ غَزيـرٌ واكِـفٌ مِـدرَارُ

وذَكَـرْتُ أيـامَ الـشباب وطِيبَهـا ... إذ نحـن فيهـا قـاطنون صِـغارُ

نَلهـو ونَلْعَـبُ في ريـاضِ نعيمِهـا ... لا تنقـضي مـن طِيبِهـا الأوطـارُ

وتحُلُّهـا لـيلى وزينـبُ أختُهـا ... وسُـعَادُ حلَّـت دارَنـا ونَـوارُ[1]

وخرايِـدٌ مثـلُ البـدورِ نـواعِمٌ ... حُـوْرُ العُيـونِ نواهِـدٌ[2] أبكـارُ

يَمْـشِيْنَ في حُلَـلِ الحريـرِ بِـشَطِّها ... مَـشْيَ الحَلـيمِ يَـزِيْنُهُنَّ وَقَـارُ

فـيهنّ رِيْـمٌ طَفْلَـةٌ رُعْبُوبَـةٌ[3] ... صـفراءُ يحكـي لونَهـا الـدِّينارُ

حَـوْرَاءُ مـن حُـورِ الجِنـان خَريـدةٌ ... خَمْـصَانةٌ بَهنانـة مِعْطـارُ[4]

فَرْعـاءُ غَـرّاءُ[5] كـأن خُـدُوْدَها[6] ... وَرْدٌ نـضيرٌ سـاطِعٌ وبَهَـارُ[7]

زجّـاءُ دَعْجـاءُ[8] كـأنَّ بنحرهـا ... رُمَّـانَتَيْنِ[9] وطَرْفُهـا سَـحّارُ

---

(١) ليلى وزينب وسعاد ونوار: أسماء فتيات دارت على ألسنة شعراء الغزل والتشبيب.

(٢) الحور جمع حوراء، وهي: ما اشتدَّ بياضها وسوادها، واستدارت حدقتها، ورقّت جفونها، وابيضَّ ما حواليها. المعجم الوسيط، ج١، ص٢٠٥. والنواهد جمع ناهد، وقد تقدم.

(٣) الرِّيم: الظبي الخالص البياض. والطَّفْلة: الرَّخْصة الناعمة. والرُّعبوبة: الغضَّة الطويلة الممتلئة الجسم، أو البيضاء الحلوة الناعمة. ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٤٢١، ج١١، ص٤٠١، ج١٢، ص٢٦١.

(٤) خمصانة بفتح الخاء وضمها: خميصة البطن، وهو دِقَّةُ خِلْقَتِه. والبَهْنَانة: الخفيفةُ المَرِحة في هدوء ولين. والمِعْطار: مَنْ تتعاهد نفسها بالطيب وتكثر منه. ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٣٠؛ ومصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٧٤، ج٢، ص٦٠٨.

(٥) فرعاء: تامة الشعر غزيرته. وغراء: يقال: غرَّ الرجل: أي ساد وشرُف وكرُمَت فعاله واتَّضحت، فهو أغرّ، وهي غراء. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٤٨، ٦٨٤.

(٦) في (الأصل ص ذ): بخدِّها. ولكن بضبط (وردٌ نضيرٌ) بغير ألفٍ يكون ما أُثْبِت من (ط ب) هو الأصح.

(٧) البهار: كل حسن منير. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ٣٥٥.

(٨) الزَّجَج: دِقَّةُ الحاجبَيْنِ في طول. ودعجاء من الدعَج، وهو: سواد العين مع سعتها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٨٩، ١٩١.

(٩) في (الأصل ذ): رمانتان، والأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.

هيفَـــاءُ لَفّـــاءُ[1] قـــضيبٌ نِـــصْفُهَا ... والنِّـــصْفُ رابٍ كالكثيـــب مُـــدارُ
بلجـــاءُ فلجـــاءٌ نقـــيٌّ ثَغْرُهـــا ... وكـــأنَّما أغـــصانُها طُوْمَـــارُ[2]
تُفْـــتَرُّ عـــن مثـــلِ الأَقَـــاحِ مُفَلَّـــجٍ[3] ... صـــافٍ نقـــيٍّ لـــيس فيـــه عـــوارُ
وإذا بَـــدَتْ للنـــاظرين رأيْتَهـــا ... نُـــورًا تَكِـــلُّ لنـــوره الأبـــصارُ
وإذا بـــدت فالـــشمسُ تحكـــي[4] لونَهـــا ... وتُـــضِي لنُـــورِ بَهائِهـــا الأقْطـــارُ
تلـــك التـــي هـــامَ الفـــؤادُ بـــذكرِها ... دهْـــرًا ولم يَـــكُ في هواهـــا عـــارُ
فـــدَعِ التـــذكُّرَ للـــدِّيار وأهلِهـــا ... إني أراك يُهيجُـــك التَّـــذكارُ
وارفُـــضْ طِلابَـــك للأَوَانِـــسِ والـــصِّبَا ... إنَّ الأَوَانِـــسَ حـــبُّهنّ دَمَـــارُ
/١١٦-أ/ إنِّي امْـرُؤٌ لا أَشْـتكِي أَلَمَ الهـوى ... لكـــنْ هَـــداني للتُّقـــى الجَبَّـــارُ
لَّـــا دعـــا يحيـــى الإمـــامُ إلى الهُـــدَى ... والنـــاسُ عـــن طلَـــبِ الهُـــدَى حُيَّـــارُ
لمْ أَثْنِـــي[5] لَّـــا دعـــا وأَجَبْتُـــهُ ... ونَـــصَرْتُه ولِمَـــنْ عـــصاه النـــارُ
فهـــو الإمـــامُ أخـــو المكـــارمِ والتُّقَـــى ... يُنمِيـــهِ آبـــاءٌ لـــه أَطْهَـــارُ
أهـــلُ الديانـــةِ والخِلافَـــةِ والنُّهـــى ... مـــن آلِ أحمـــدَ ســـادةٌ أخيـــارُ
وهـــمُ اللُّبـــابُ لبـــابُ آلِ محمـــدٍ ... خَـــيْرُ الخَلايـــق مَعْـــشَرٌ أبـــرارُ

---

(١) هيفاء: ضامرة البطن دقيقة الخاصرة. واللفَّاء: الضخمة الفخذين. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٥٣، ٨٦٣.

(٢) بلجاء: مُبْيَضَّة ما بين الحاجبين نقيته، أو يتَنَضَّرُ وجهُهَا سرورًا. وفلجاء: ثناياها متباعدة. والطومار هو الصحيفة.

(٣) تُفْتَرُّ عن: تكشِف عن، يقال: افتُرَّ عن ثغره: إذا كشَّر ضاحكا. والأقاحي جمع أقحوان، وهو: نبتٌ طيِّبُ الريح حواليه ورَقٌ أبيض ووسطُه أصفر. ومُفَلَّج: الفَلَج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خِلْقَة. الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص٤٥٩، ج٧، ص٣٤٥، ج٢٠، ص٦٧.

(٤) في (الأصل ص): تشرق، وكتب فوق الأصل: (تحكي) ظنًّا، وما أثبت من بقية النسخ.

(٥) كذا لضرورة الشعر.

ولبابُهم يحيى الإمامُ أخو الحِجى ... طابت له بقيامِه الأمصارُ

جمَعَ السَّمَاحَةَ والشجاعةَ والتُّقى ... ليثٌ هِزَبْرٌ في الوغى جرَّارُ[1]

أنصارُه ولدُ القتيلِ بكربلا ... أبناءُ عباسٍ لهم أخطارُ

أوفَوا ببيعته وَحَامَوا دُوْنَه ... بنفوسِهِمْ فهُمُ له أنْصَارُ

قومٌ كِرَامٌ سَادةٌ آباؤُهُمْ ... وبنوهُمُ من بعدِهِمْ أخيارُ

نَصَرَ الحسينَ بكربلاءَ أبوهُمُ ... وهمُ مع الهادي لهُمْ آثار

مَنْ ذا يَرومُ من الأمور مرامَنا ... يَلْقَى البَلا ويَنَالُه الإضرارُ

نحن الذين لنا الرِّيَاسَةُ والنُّهَى ... والسَّبْقُ إنَّا نَجْرُنا جَسَّارُ[2]

قَوْمٌ تَبَحْبَحُ[3] في أُرُوْمَة[4] هاشِمٍ ... وطمَى عليها مَوْجُهُ الزَّخَّارُ

وأنا عليٌّ سَيْفُه لعَدُوِّه ... وأبي عليٌّ الفاضِلُ المُخْتارُ

وأبي رَسُولُ الله أفْضَلُ مَنْ مَشَى ... فوق التُّراب وجَعْفَرُ الطيّار

وحسينُ والحَسَنُ المُهَذَّبُ والدي ... وأخوهُمُ العباسُ فهو خِيارُ

واسى الحُسَينَ بنفسه وبرهطه ... يوم الفرات خُبَعْثَنٌ صَبّارُ

وأنا ورهطي للحوادث والبَلا ... من دون يحيى ما لنا نُظَّارُ

نلقى العظايمَ والرَّدى مِنْ دُونِه ... ولنا جميعًا مَوْقِفٌ صَرَّار

نُرْوي البواتِرَ من دماءِ عدوِّنا ... نهْلاً وعلًّا كلُّنا كرَّار

---

(١) في (الأصل ط ب): جزّار. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أنسب للسياق.

(٢) النَّجْر: الأصل. وجَسَّار: ماضٍ نافذ، يقال: جسر الرجل إذا مضى ونفذ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٦٥. وفي (الأصل ذ): جشار. ولم أجد لها معنى مقاربا للسياق، ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ هو الأقرب.

(٣) أي تتبحبحُ. والتَّبَحْبُح: التمكُّن في المقام والحلول. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢١٢.

(٤) الأرومة: الأصل. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٠٧٥.

جَهْـمٌ عَبُـوْسٌ في الحـروب غَـضَنْفَرٌ ... دامـي الأظـافِرِ ضَـيْغَمٌ هَـصَّارُ

هـا تلـك عادتنـا وذلـك فِعْلُنـا ... مـا دام ليـلٌ يَتَّبِعْـه[1] نَهَـارُ

مـعَ مَـن أقـام الـدِّينَ وهـو عَمُـوْدُه ... جـاءتْ بـذاك عـن النَّبِـيْ الأَخْبَـارُ[2]

يَحيـى الـذي أحيـا لأمتـه الهـدى ... مـن بعـد أن أَوْدَى بـه الكُفّـارُ

رَفَـضُوا الكتـابَ وبـدّلوا أحكامَـه ... فـاللهُ أظهَـرَه لنـا القَهَّـارُ

بـأبي الحـسينِ قَـدَ اْصْـبَحت آياتُـه ... بيـضاءَ صـافيةً لهـا أنـوار

/١١٦-ب/ فنهى العبادَ عـن الفسادِ وكُلُّهُـمْ ... لا يَنتَهُـوْنَ عـن الـرَّدَى فُجَّـارُ

يـا ويـلَ مَـنْ عـادى الإمـامَ لقَـدْ هـوَى ... في قَعْـرِ نـارٍ بَحْرُهـا ثيَّـار[3]

يا بـا الحسينِ[4] وخيرَ مَنْ وطيَ الحصا ... يـا خـيرَ مـن حـسُنَتْ بـه الأشـعارُ

يـا مَـنْ تـردَّى بالمكـارمِ واحتـذى ... والمَجْـدُ ثوبُـهُ[5] والـسَّمَاحُ إزارُ

يـا خـيرَ مَـن قـاد الجيـادَ ومَـنْ بـه ... فَخَـرَتْ قـريشٌ كلُّهـا ونِـزَارُ

يـا خـيرَ مَـن أمـسى بُعَيْـد[6] محمـدٍ ... ولـه إليـه مَنـصِبٌ وفَخَـارُ

يـا خـيرَ مَـن عـمَّ الأنـامَ بفـضلِهِ ... يـا خَـيْرَ مَـنْ يَتَنَابُـه الـزُّوَّارُ

أَنـت الرَّجـاءُ لَمَـنْ أتـاك لحاجـةٍ ... كُنـتَ الغِيـاثَ لـه وأنـت الجَـارُ

---

(١) كذا في النسخ. وفوقها في (ط): يقتفيه.

(٢) في هامش (ط): "يشير إلى ما ورد في من الأخبار النبوية، وقد تقدمت في أول الكتاب".

(٣) ثيَّار: كثيرُ الثَّيْر، وهو القَلْـبُ والحَـرْثُ، ومنـه قولـه تعـالى: (تُثِـيرُ الأَرْضَ) [البقـرة:٧١]. وفي (ص): حرها ثيار. وفي (ذ): بحرها تيار.

(٤) في (ص): يا ابن الحسين.

(٥) كتِب فوق الهاء: باختلاس. أي اختلاس حركة مد الصلة.

(٦) في (ص): بعدل.

تُعْطِيه ما يَغْنَى به وتَرِيشُه[1] حتى يُحالِفَ بيتَه الإيسارُ
وتُنِيلُ مَنْ عاداك سُمًّا مُنْقِعًا وتُحَطُّ عن أودادِك[2] الأوزارُ
يا خَيْرَ مَنْ صَلَّى وصام لِرَبِّه مِنْ نَسْلِ آدم باحَتِ الأسرارُ
ظَهَرَ الفَسَادُ بأرضِنَا وبلادِنا قامتْ بذاك قرامِطٌ أشرارُ
كفَرُوْا بِرَبِّ الناسِ يا ابنَ محمدٍ والكُفْرُ شِيْمَتُهُمْ فهُمْ كُفَّارُ
قالوا: إمامُهُمُ إلهٌ قادِرٌ كذَبُوا .. عليهِمْ لعنةٌ وصَغار
فانهضْ نُصِرْتَ عليهِمُ فأَبِدْهُمُ إن القرامِطَ عاضَدَتْها حارُ[3]
ثم اسْقِهِمْ كاسَ المنيةِ مُتْرَعًا فهم حُيُرٌ[4] بفعلهم وإسَارُ
أن يُقْتَلوا أو يُؤمِنوا بإلهِنا وبأحمدٍ فهُمُ معا غُدَّار
صلّى الإلهُ عليك يا ابنَ مُحَمَّد ما دام أُحْدٌ في الحجاز وغارُ

فلما وصل ذلك إلى الهادي إلى الحق -عليه السلام-، صرَخَ في خَولان، وأمَرَ بأهبة السفر.

خروج الهادي إلى الحق إلى نَجران ومعه الحكمي

فخرج بجميع عساكره وأوليائه من هَمدان وخَولان، وكان عبدُالله بن الخطاب الحكمي[5] قد وفد إلى الهادي إلى الحق بجماعةٍ من خيلٍ ورِجَال؛ وذلك أنه خرج

(١) يقال: راش الصديقَ: أي أطعمه وسقاه وكساه وأصلح حاله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٥٩٦.
(٢) في (الأصل ذ): عن أوزارك. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى. والأَوْدَاد جَمْعُ وَدِيد أو وِدٍّ، وهو: المُحِبُّ. الزبيدي: تاج العروس، ج٥، ص٣٠٦.
(٣) في هامش (ط): "يعني بني الحارث، رَخَّمَه للضرورة، وهو كثيرٌ في أشعار العرب، قال مهلهل بن ربيعة في جوابه المشهور على الحارث بن عباد: زعم الحار أننا قومُ سوء ** كذَبَ الحار ما لنا من مثال. أي الحارث بن عباد".
(٤) كُتِب في الأصل فوق هذه الكلمة: كذا.
(٥) أمدَّه الهادي بخيل كثيرة ورجال في خروجه إلى تهامة، ويبدو أنه كان أحد زعماء الحكميين، وأنه =

هاربًا من خوفِ ابنِ عمه الغطريف بن محمد الأبَجّ[1] لعنة الله عليه، وكان رجلاً فاسقًا ظالمًا، مُبْغِضًا للحق وأهله.

فلما خرَجَ الهادي إلى الحق إلى[2] نجران، خرج معه عبدالله بن الخطاب بمَن كان معه، وكان خروج الهادي لعشرٍ باقيةٍ من رجب، فوصل نَجرانَ لِسَبْعٍ باقِيَةٍ من رجب، فَنَزَلَ بمَوْضِعٍ يقال له الحَضَن[3]، فلمَّا أنْ كان اليومُ الثاني مِنْ مَقْدَمِه، اجْتَمَعَ إليه[4] أولياؤُه من شاكرٍ وثقيف، ووادِعة، والأحلاف، فسار فيهم وفي عساكره، فلمَّا صار إلى موضعٍ يقال له الكثيب[5]، لقِيَه / ١١٧-أ/ محمدُ بن عُبَيْدِالله في وَلَدِهِ وأصحابه، وفي بني عبدِ المَدان، ولم يَلقَ[6] معه من بني الحارث أَحَدٌ؛ وذلك أنهم كانوا خايفين لِمَا قَدَّموا، فتغيَّبوا وَكَرِهُوا لقاءَ الهادي إلى الحق، فسارَ الهادي إلى الحق -عليه السلام-، فلما صار بموضعٍ يقال له يُولس[7] لَقِيَه عبدُالله بن بِسطام الحارثي في بني ربيعة.

فلمَّا وَصَلَ إلى الهَجَرِ قريةِ نَجْران نَزَلَ وَأَمَرَ أصْحَابَه فنزلوا، فلمَّا كان يومُ ثاني

=

اقتنع بفكر الإمام الهادي. العلوي: السيرة، ل١٢٢/ ب.

(١) يحتمل الرسمُ في الأصل ومعظم المصادر أن تكون (الأبج، الأتج، الأثج، الأبح...إلخ)، ولعله كما أثْبِت. والأبجّ: واسِعُ مَشَقِّ العَيْن. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٧٩- ١٨٠. وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هنا عادت نسخة (ز) حيث انتهى السَّقط المشار إليه سابقا.

(٣) في جميع النسخ: الحصن. وقد تقدم ترجيح أنها (الحَضَن).

(٤) إليه: سقطت من (الأصل ذ). ولعل الأولى إثباتها كما في بقية النسخ.

(٥) الكثيب: لم أعرفه بالتحديد، ويبدو من سياق النص أنه إلى الغرب من مدينة الهجر (الأخدود) بينها وبين الحَضَن.

(٦) في (الأصل ذ): ولم يبق. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

(٧) في (ب): بولس. وفي (ص ط) مهملة غير معجمة. ويبدو من سياق النص أنه بالقرب من مدينة الهجر (الأخدود).

مَقْدَمِهِ أَمَرَ بعليّ بن الربيع المَداني، وكان من أهل الفساد والإدغال على الإمام أعزّه الله، فطَرَحَه في الحبس والحديد، فأقام اثني عشر يومًا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ إليه بنو الحارث بسمعها وطاعتها، سوى الحارث بن حميد والحَمَاسيين، وكان كراهتُهم الإمامَ - أعزه الله -؛ لِمَا كان جَرَى بينهم وبين اليَاميين، ولِمَا كانوا قَدّموا.

ثم إن الهادي إلى الحق أمرَ وادِعة أيامَ مقامِه بقرية نَجران، يَحْشُدُوا[1] لحرب يَام، ويصرخوا بعشايِرِهِمْ مِنَ البَدْوِ.

فلمَّا كان يومُ الأَحَدِ لأربعٍ خلَوْنَ من شعبان خرَج في جميع عساكره حتى صار إلى البرية خارج القرية، وأَمَرَ وادِعةَ فصاروا ميمنةً، وأمر شاكر وثقيف فصاروا ميسرة، وسار الهادي إلى الحق في القلب بمَن كان معه من المهاجرين الطبريين وغيرهم ممَّن معه، ومعه أحمد[2] بن يحيى -أعزّه الله-، وجماعة من بني عمه، وخلف أبا جعفر محمد بن عُبَيْدِالله العلوي بالهَجَرِ.

وسار الهادي إلى الحق حتَّى صار[3] بقريةٍ يقالُ لها لبُيَنان[4]، فَعَسْكَرَ بِسَاحَتِهَا، وأَمَرَ بالقرية فهُدِمَتْ، وحُرِقَتْ، وأمَرَ بنخيلِ نَفَرٍ من اليامِيين، يقال لهم بنو[5] عمرو الذين كانوا قتلوا سليم ابن المُضَري، فقُطِعَ.

وأمر بنخْلٍ لرجُلٍ من السِّنانيين[6]، يقال له أبو قُحينَة[7] فقُطِع، وبمنزله فهُدِم،

(١) في هامش (ط) كتب فوقها: أن يحشدوا. وهو منصوب بتقدير أن.
(٢) في (ص): ابنه أحمد.
(٣) في (ص ز): نزل.
(٤) في (ص ط ب) أهمل ضبطها.
(٥) في (الأصل ذ): بني. والأرجح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٦) السنانيون: يبدو أنهم فرع من فروع يام.
(٧) في (ص): يقال له قحينة. ولم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.

وأَخَذَ عبدًا له فاسقًا[1] هو ومولاه هذا السِناني يعملان الخمر، ويَجْمَعان عليه الأعراب، ويُظْهِران الفساد، وكان أبو قُحَينة يَجْمَعُ بين اليامِيين والحارِثيين ويَحُضُّهم على الحَدَث على أبي جعفر، وكان العبْدُ يَجْمَعُ بين النِّساء والرِّجال في مَنْزِل[2].

وأقام الهادي إلى الحق -عليه السلام- في الموضع سبعة أيام، كلُّ ذلك يطلب أن يرجعوا إلى الحق، فيأبون ذلك كلَّه عليه، فلمَّا اشتدَّ عليهم البلاء، ورَأَوْا ما حَلَّ بهم من النكال، ومن تطريدهم في روس الجبال، وساءَتْ بهم الحال، أرسلوا / ١١٧-ب/ إلى بَعْضِ مَنْ كان مع الهادي إلى الحق -أيَّده الله- من وُجُوْهِ هَمدان ليطلبوا لهم الأمان، منهم أبو معمر الدالاني[3]، وعلي بن الحجاج الشاكري[4]، فطَلَبُوا لهم الأمانَ على النُّزُوْلِ على حُكْمِ الهادي إلى الحق -أيَّدَهُ اللهُ-، فآمَنَهم على أنهم يَتَحَمَّلُوْنَ بدية المُضَرِي، وجَعَلَها الهادي -عليه السلام- ألْفَ دِينارٍ مثاقيل، فأجابوا إلى ذلك، ونزلوا على حُكْمِه.

فلمَّا رأى ذلك عبدُالله بن بِسطام والوادعيون، علموا أن ليس في أيديهم شيء مما كانوا يأملون، من نكاية اليامِيين؛ لِمَا قد كان بينهم من العداوة والشنآن والبغضاء القديمة، ولِمَا كانت يَامٌ قد قتلت من رجال وادِعة. وبنو ربيعة قد أمَّلوا الانتقام من يام بالإمام -أيَّده الله-.

---

(١) هو ابن بلال، وقد تمَّ إعدامه كما سيأتي.

(٢) في (ص ز ط ب): في منزله.

(٣) الدالاني: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، غير أنه من بني دالان بن عبدالله بن حبيش بن ناشج بن وادعة، من همدان، توطَّنوا أرض الجوف، وتحالفوا مع بني عليان بن أرحب، وجاوروهم. ينظر الهمداني: الإكليل، ج١٠، ص٧٩؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٦١، ٢٨٠.

(٤) الشاكري: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا. وشاكر تقدّم التعريف بها.

فلمَّا رَأَوْا يَامًا قد استأمَنَتْ، وصارَتْ إلى الهادي إلى الحق -عليه السلام-، أمَروا نَفَرًا بالغارة على راحة، والقتالِ لأهْلِها، واستدعاءِ الفتنة، ففعلوا ذلك، وأرادوا بذلك مسيرَ الهادي إلى الحق إلى راحة، لِيَقَعَ العسكرُ كله براحة واليَاميون[1]؛ لينالوا بذلك ثارهم، ويقتلوا عدوَّهم بعسكر الهادي إلى الحق. فلمَّا رأت ذلك شاكر، ورأت إجماعَ الناسِ على أهل راحة والحُلَّاف[2]، صاروا إليهم، وقاتلوا معهم.

فلمَّا بلَغَ ذلك الهاديَ إلى الحق أرسل ابْنَه أحمدَ بن يحيى في جماعةٍ من بني عمه وغيرهم، فلمَّا صَارُوا إلى راحة، وجدوا القوْمَ قَدْ تَنَاشَبُوْا، والتحم القِتالُ بينهم، حتى قُتِلَ من الوادِعيين المهاجرُ بن العَنسي، والعباسُ بن الحسن[3]، ومحمدٌ بن المصاحب النَجراني[4]، وكان من أصحاب الوادِعيين. وقُتِلَ من اليَاميين رَجُلٌ يقال له...[5]، وَوَقَعَتْ بينهم جِراحٌ كثيرة.

وخاف الهادي إن هو سار بنفسه أن يتبَعَه العسكرُ كلُّه، فيقع بأهل راحة ما أمَّلَتْ وادِعة وبنو ربيعة، فأرسل ابنَه أحمدَ بن يحيى لصرفِهم، وأقام الهادي إلى الحق في مكانه، وتهاوت إليه عساكره واليَاميون الذي استأمنوا إليه عنده، فلذلك أرسل ابْنَه أحمدَ بن يحيى لصَرْفِ القَوْمِ، فلمَّا وَصَلَ بهم أحمدُ بن يحيى -أعَزَّهُ اللهُ- صَرَفَ بَنِيْ ربيعة، ومَن كان معه هناك من عسكره، فصَارَ بهم إلى الهادي إلى الحق، فاسْتَوْثَقَ منهم ومِنْ عشَرَةٍ من اليَاميين.

/ ١١٨-أ/ فلمَّا كانَ من الغَدِ أمَرَ الهادي إلى الحق بالمَسِيْرِ إلى سَوجان، قرية

(١) أشار في الأصل أن (الياميون) معطوف على (العسكر).
(٢) أي الأحلاف.
(٣) في (ص): الحسين.
(٤) لم أعرف عنهم أكثر مما ورد هنا.
(٥) بياض في الأصل.

بني الحِماس؛ لهدمِها وَقَطْعِ نَخِيْلِها، (فسار حتى وَصَلَ بموضعٍ يقال لـه ليكـة[١]، فلَحِقَهُ ابنُ بسطام ومحمد بن عبدالملك الوادعي وَنَزَلا مِنْ دَوَابِّهما)[٢] وَأَحبَّا رَحْلَه ورِكابه[٣]، وسألاه أن يصفَحَ لهما عن السّوء، وضَمِنَا لـه أن يأتيـاه ببنـي الحـماس فينفِّذَ فيهم حُكْمَه، فأجابهما إلى ذلك، وصَرَفَ عـسَاكِرَهُ إلى الهَجَـر مـن نَجـران، فأقام بها أيامًا.

ثم قدِمَ عليه ابنُ بِسطام بالحِماسيين مستأمِنِيْنَ، فآمَنَهُمُ الهادي إلى الحق، وصَفَحَ عنْ زَلَّتِهِمْ، وأَمَرَ بِصَرْفِهِمْ إلى مَوْضِعِهِمْ.

ثُمَّ قَدِمَ عليه نَفَرٌ مِنَ الأَحْلافِ بِمَرَةٍ فاسقةٍ.

خبر المرجومة[٤]

وشَهِدَ عليها مُستنيرُ بـن الفَـارِعِ، ومحمـدُ بـن أبي حـازم، وحميـدُ بـن مُنـير، وإبراهيمُ بن أبي رماح[٥]. وقـد كـان الهـادي إلى الحـق صَرَفَ الأحـلافَ الـذين حبَس، وحبس اليامِيين؛ لقطع ما بينهم وبين الوادِعيين، فجاء هؤلاء النفَـرُ بهـذه المرأة إلى الهادي، وشَهِدُوا عليها بأنهم عاينوا على بطنها رجلاً فاسـقًا يفْجُـرُ بهـا، فسَأَلَهُمْ أيَّدَه الله: "هل رَأَوْهُ عَيَانًا يُخْرِجُ ويُولِجُ كَمَا يكون الرَّجُلُ مِـنْ زَوْجَتِـه؟"، فشَهِدُوا على ذلك، فأَمَرَ بها الهادي إلى الحقِّ، فأقيم عليها الحَدُّ مِيَةَ جَلْدة، كما قـال الله سبحانه، بعد أن سألها الهادي: "هل قد تزَوَّجْتِ؟"، فأقرَّتْ بأنها قد تزوَّجَـتْ

(١) ليكة: لم أهتد إلى تحديدها اليوم، ولكن يبدو من سياق النص أنها بين الهجر (الأخدود) وحصن سوجان.

(٢) سقط ما بين القوسين من (الأصل ط ب ذ مط). وأثبت من (ص ز).

(٣) كذا في (ص ز ب). وفي (الأصل ذ) بدلها: فجاء رجيلة وذكانة. ولعل ما أُثْبِت هو الأولى.

(٤) في (ص): خبر المرأة المرجومة.

(٥) تقدّمت ترجمة مستنير، ولم أعرف مَن عداه بأكثر ممَّا ورد هنا.

أزواجًا يَبْنُوْنَ بها، ويُطَلِّقونها، وشَهِدَ على إحصانها الشهودُ، ثُـمَّ أَمَـرَ فحُفِـرَ لهـا، وصاحَت بالهادي، فلم يسمَعْها، وأَمَرَ محمـدُ بـن عُبَيْـدِالله أنْ يَنْظُـرَ مـا سـبَبُها؟ فقالت: قد كان مني ما شَهِدَ به عليَّ[1] هؤلاء القـوم، وأنـا أتـوبُ إلى الله، فـأعلم الهاديَ بذلك، فقال الهادي -عليه السلام-: "لا تَوْبَةَ لها وهي في حُفْرَتِها، لَوْ أنَّهـا أَقَـرَّتْ بِالزِّنَا قبلَ أن يُشْهَدَ عليها لَوَجَبَ علينا أن نُكَفِّنَها، ونُصَلِّيَ عليها"[2].

قال عليُّ بن محمد: سألْتُ الهادي إلى الحقِّ: بكم نرجُمُهـا مـن الحجـارة ؟ قـال: "بأربعِ أحجارٍ، يكون وزنُ كلِّ واحدةٍ ما بين نِصْفِ رطـل إلى رطـل"، قـال: فـما تقول إذا رَجَمْتَ ؟ قال: "باسم الله، وبالله، والحمدلله، رضاءً لقضاء الله، وتـسليمًا لأمر الله، وإنفاذًا لحكم الله".

قال: ثُمَّ أمَرَ بِدَفْنِ المَرْأة إلى ثَدْيِها[3]، فدُفِنَتْ، ثُمَّ أَقْبَـلَ الإِمَـامُ، وَأَقْبَـلَ النَّـاسُ، وأرادوا[4] أنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا من الازدحام، ثم وُقِفَت، فعاد الهادي إلى الحـق أَيَّدَه الله، فوقف على باب داره، وأَمَرَ النَّاسَ أنْ يَرْجِعُـوا، فَرَجَعـوا، / ١١٨-ب/ وأمرهم أن يرجموا من بعده طايفةً طايفة، فلَزِموا مَجَالِسَهم. وقام الهادي وبنو عمه العلويون، ومحمدُ بن سعيدٍ، وأَمَرَ الشهودَ أن يتقدّموا فيَرْجُمـوا المـرأةَ، فتَقَـدَّمُوا، فرجموها، ثم تقدم الإمامُ -عليه السلام- فرَجَمَهَا بأربعةِ أحجارٍ، ثُمَّ رجَمَها العلويـون مـن بعده، ثُمَّ الناسُ طايفةً من بعد طايفةٍ. فلمَّا فَرَغوا أمَـرَ بهـا إمـاءً، فجرَرْنهـا حتـى رَمَيْنَ بها في حفرة، ووارَيْنَها فيها، ورَجَعَ الهادي إلى مجلسه.

---

(١) علي: مضافة من (ز). وفي (ص): قد كان مما شهد به هؤلاء.

(٢) في هامش (ط): "فائدة بأن التوبة لا تكون من التايب وهـو في حفرتـه، وأن التوبـة لا تُقْبَـل إلا قبل شهادة الشهود".

(٣) في (ص): ثدييها.

(٤) كذا في (ز). وفي الأصل وبقية النسخ: وأراد. وما أثبت أنسب للسياق.

خَبَرُ قَتْلِ العَبْدِ ابنِ بلال

وأمَرَ بالعبدِ ابنِ بلال مولىٰ أبي قُحينة، فأُخْرِجَ من الحبس، ودعا الحَرَسِيَّ[1] فأعْطَاه سيْفَه، وأمَرَه أَنْ يَضْرِبَ رَقَبَةَ ابنِ بلال، فضَرَبَ عُنُقَهُ، وَأَمَرَ الهادي فصُلِبَ علىٰ باب الدَّرْبِ، فاطْمَأنَّتِ البَلَدُ لذلك، وهاب أهلُها.

[أمر الهادي إلى الحق بأخذ القرامطة]

ثُمَّ أَمَرَ الهادي محمدَ بن عُبَيْدِالله بأَخْذِ القرامِطةِ، وطَلَبِهم في كلِّ مَوْضِعٍ، فرَكِبَ عَلِيٌّ بن محمد، وأخوه القاسمُ بن محمد من الغَدِ في السَّحَر، ومعهم مِيَةُ عَزَبٍ[2]، فتوجَّهَ عليٌّ بن محمدٍ إلىٰ موضعٍ يقال له مَحْضَر، وكان فيه كلُّ مَنْ تُنْسَبُ إليه القَرْمَطَة، وكان داعيَهم رجلٌ يقال له حسين بن حسين من حاشِد[3]، مِنْ موالي بني أمية، وكان نازِلاً بقريةٍ من نَجْران يقال لها رَجْلا، فمضىٰ القاسمُ بن محمدٍ، فأحاط بمنزله، فلم يَجِدْه هناك، وأحاطَ عليٌّ بن محمدٍ بمَحْضَر، فأخذ خمسةَ عَشَرَ من القَرَامِطة.

وانصرف هو وأخوه إلىٰ الهادي إلىٰ الحق - أعزَّه الله -، ووجدا أباهما محمدَ بن عُبَيْدِالله، وقد أَخَذَ نَفَرًا من القرامِطة ممَّنْ بِقَرْيَةِ الهَجَر، منهم رجل يقال له ابن غَبْراء[4]

---

(١) في (ص): الحراشي. وفي (ز): الجرانسي. والصحيح ما أُثْبِت. والحَرَسي: واحدُ الحُرّاس. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٤٨.

(٢) العَزَب: الرجل الذي لا امرأة له. الحميري: شمس العلوم، ج٧، ص٤٥١١. ولعل المقصود أنهم جنود من غير أهل نجران؛ إذ قد يقال للبعيد عن أهله أيضا: عزب. وفي (ص ط ب): عرب. بالراء المهملة.

(٣) حسين بن حسين: لم أجد له ترجمة من غير ما ورد هنا، ولكن لعله دخل في قبيلة وادعة في نجران، والتي هي في الأصل حاشدية، كما تقدم، وربما دخل في آل حاشد، من بني الحارث، سكان قرية الهجر، قريبا لابن غبراء الآتي ذكره.

(٤) في (ص ز): عبراء. براء مهملة.

من آل حاشِد من كبار القرامِطة ودعاتهم[1]. وأخذ ابنُ بِسطام نَفَرًا من أهل قرية مِيناس من بني عمِّه ومواليه، وصارَ بهم إلى الهادي إلى الحقِّ -عليه السلام-، فأمَرَ بهم فَصُيِّروا في الحبس.

[ولاة الهادي في نجران]

ثم عزَمَ الهادي إلى الحق - أيّده الله - على الخروج إلى صعدة، وأمر خمسين فارسًا ومِيَةَ[2] راجلٍ، فيهم سعيد بن موسى بن أبي سورة، وأمَرَهُمْ بالمَقَامِ مع أبي محمدٍ بن عُبَيْدِالله بنجران. وأمر بقبضِ الجبايةِ الحسنَ بن أحمد البَعداني[3]، ومحمد بن أبي سعيد العصار[4]. وأمر محمدَ بن عُبَيْدِالله بتقوى الله، وإيثارِ طاعتِه، والقيامِ في بلَدِه، والإحسانِ إلى رعيته، مع الشِّدَّةِ على السفيهِ، والأمْرِ بالمعروف، والنهيِ عن المُنْكَر، / ١١٩-أ/ وأخْذِ القرامِطَةِ، وأوصاه بوصايا غيرِ ذلك ممَّا يحتاج إليها.

وخرج الهادي إلى الحق يوم الثلاثاء.

رجوع الهادي إلى الحق إلى صعدة بابن الربيع وبالقرامِط[5]

لثلاثٍ خلت من شهر رمضان، فأمَرَ بالقرامِط الذين كانوا في حبسه، فرُبِطوا بالحِبَالِ، وأمر باليَاميين فحُمِلوا على الجِمَال، وضَمَّنهم الهادي - أعزَّه الله -

(١) ابن غبراء: لم أجد عنه أكثر مما ورد هنا. ويظهر منه أنه كان من كبار القرامطة في مدينة الهجر.
(٢) في (ز): وميتي.
(٣) البعداني: والي الجباية والإنفاق على العساكر في نجران، تمكّن من النجاء بنفسه خامس خمسة من مذبحة محمد بن عُبَيْدِالله العلوي وأصحابه في نجران، وكان شاهد عيان عليها. العلوي: السيرة، ل١٢٧/ ب، ١٣٠/ ب، ١٣٣/ ب، ١٣٤/ أ.
(٤) العصار: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.
(٥) في (ص ط ب ذ): وبالقرامطة.

الخَولانيين. وأمر بعلي بن الربيع فحُمِلَ مُستَوثَقًا منه. وأَمَرَ نَفَرًا من المهاجرين بالاحتفاظِ به، وسارَ الهادي إلى الحقِّ. وسارَ معه محمدٌ بن عُبَيْدِالله مُشَيِّعًا له حتَّى بَلَغَ[1] إلى مَوْضِعٍ يقال له القِدْرُ الأعلى[2] من نَجران، ثم ودَّع الهادي إلى الحق - صلوات الله عليه -.

[قصيدة المؤلِّف في ظهور الحق وخمول الباطل بنجران ونصرة أهله للهادي إلى الحق]

وانصرف محمد بن عُبَيْدِالله راجعًا إلى الهَجَر، فأقام بها أيامًا لا يَتَحَرَّكُ عليه مُتَحَرِّك، ولا يحدُث عليه حَدَث، ولا يَطْمَعُ بالفساد أحدٌ من الناس، واطمأنَّتِ البلدُ، وظهر الحقُّ، وخمل الباطل، فقال في ذلك عليُّ بن مُحَمَّد العلوي:

ظَهَرَتْ لعمرُك دولَةُ الإسلام ... بالفاطميِّ إمامِ كلِّ إمامِ
وتكَشَّفَتْ عنا العَمايةُ كُلُّها ... بإمامِ حقٍّ عادلِ الأحكامِ
بابنِ النَّبِيِّ محمدٍ ووصيِّه ... كهفِ الضعيفِ وكافلِ الأيتام
ليثٍ هِزَبْرٍ في الحروب غَضَنْفَرٍ ... جَهْمٍ شديدِ البطشِ والإقدامِ
طَلّابِ أوتارٍ لدينِ إلهِهِ ... قَتّالِ كلِّ منافقٍ ظَلّام
ماضٍ على الهول العظيم مُصمِّمٍ ... ضخمِ الدَّسيعة ليس بالبرّام[3]
عن كلِّ مكرُمةٍ وكلِّ فضيلةٍ ... يسمو ويطلُبُها بكلِّ حُسامِ
قد خَصَّه ربُّ العبادِ بعلمِه ... واختاره من صالحِ الأنامِ

(١) في (الأصل ط ب ذ): حتى إذا بلغ. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أنسب للسياق.
(٢) القدر الأعلى: موضع بالقرب من نهيقة، بين الجربة شرقا والحَضَن غربا.
(٣) في (ص ز ط ب): بالنوَّام.

وبــــه أبـــانَ الـــدِّينَ بعـــد خُمُوْلِـــهِ ... وبـــه يُكـــشَّف حالـــكُ الإظـــلامِ

والأَمْـــرُ بـــالمعروف قـــام بـــشانه ... وأقـــام حقًّـــا دعـــوةَ الإســـلامِ

ودعـــا الأنـــامَ إلى الـــصلاح وكلُّهـــم ... لا يَبتغـــي بـــدلاً بـــشرب مُـــدَامِ

والفـــسق قـــالوا لا نَدَعْـــه[1] بحيلـــةٍ ... شـــابُوا جَمِيعًـــا دِيْـــنَهم بحَـــرَامِ

فأبـــاد كـــلَّ مُعَانـــدٍ بمُهَنَّـــدٍ ... صـــافي الحَدِيـــدَةِ مُـــذْكَرٍ[2] صَمْـــصَامِ

وأقـــام حـــقَّ اللهِ بـــين عبـــاده ... ونفـــى جميـــعَ الفِـــسْقِ والآثَـــامِ

خـــير البريـــة مـــن سُـــلالة أحمـــد ... مـــا إنْ لـــه في العـــالمين مُـــسامي

أنـــصارُه ولـــدُ القتيـــل بكـــربلا ... أهـــلُ التقـــدُّم يـــومَ كـــلِّ صـــدام

/ ١١٩-ب/ أبنـاءُ عبـاسٍ عـليٌّ جـدُّهُمْ ... سـيفُ الإلـهِ وكـاسِرُ الأصـنام

صـنوُ الرسـولِ المـصطفى ووصـيُّه ... وأبـو الحـسينِ الـسيِّدِ القَمْقـامِ

ولنـا الـولادةُ مـن عـليٍّ ذي النُّهـى ... ولنـا التقـدُّمُ والرمـاحُ دوامِـي

لا تَنْثَنِـي حتـى تُبِيْـدَ عَـدُوَّنا ... بـالحميريِّ غـمادُهُ في الهـامِ

وتـرى الـرؤوس طَـوَايِرًا مِـنْ ضَرْبِنـا ... والـسُّوقَ والأيـدي مـع الأقـدام

قـد عـايَنُوا منَّـا وقـايعَ جَمّـةً ... كُنَّـا نـؤجِّجُ نارَهـا بـضِرَامِ

ونُفَـرِّجُ الغُمَّـا بكـلِّ سُـمَيدَعٍ ... مـن نـسْلِ عبـاسٍ أَغَـرَّ هُمَـامِ

وأنـا عـليٌّ سَـيْفُه لِعَـدوِّه ... أَرْمِـي بنفـسي دُوْنَـه وأحـامي

وأُذِلُّ مَـن نـاواه إني واثـقٌ ... بـالله ذي الجـبروت والإكـرام

---

(١) في (ص ز): لا نذره.

(٢) في (ص): صافي الحديد مذكَّرٍ. والمُذَكَّر من السيوف: الذي شفرته حديدٌ ذكَر، أو وُضِعَتْ في حدِّه ذُكْرة، والذَّكَر من الحديد: أيبسُه وأجودُه وأشدُّه. والذُّكْرة: قطعة من الفولاذ تُزَادُ في شفرته. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٤٤٢-٤٤٤.

والحـــقَّ أُظْهِـــرُه فأنـــشُرُ طَيَّـــهُ ... وأنـــا بحبـــل الله ذو استعـــصامِ
فلـــئِنْ تَخَطَّتْنـــي المَنِيّـــةُ والـــرَّدى ... فلأســـقِيَنَّ عـــداي[1] كـــاسَ حِـــمام
وأُحكِّـــمُ البِـــيضَ القواطـــعَ فـــيهِمُ ... أو يَرْجعـــوا للحـــق باستـــسلام
الله فـــضَّلَني بهجـــرة والـــدي ... وبـــسبقه وقيامِـــه وقيـــامِي
وبنـــصره لله حـــذوَ إمامـــه ... وبـــصبره لنوايـــبِ الأيّـــام
يَلْقَـــى العظـــايِمَ والحُتُـــوْفَ بنفـــسه ... وبأَشْـــبُلٍ في الحـــرب غـــيرِ لئـــام
موســـى وجعفـــرَ والغَـــضَنْفَرِ قاســـمٍ ... أهـــلِ الفـــضايل رُجَّـــحِ الأحـــلام
وتـــراه بـــين صُـــفُوْفِ كـــلِّ كتيبـــةٍ ... لا يـــنجُ[2] منـــه عَـــدوُّه بـــسلام
وتـــرى الرِّمَـــاحَ شـــوارِعًا برؤوســـها ... مثـــلَ النجـــوم تريـــف[3] بـــالأعلام
فَـــيَرُدُّ أولاهـــا عـــلى أعقابهـــا ... ويَفُـــضُّها[4] طُـــرًّا بـــلا إحجـــام
وهـــو الكَمِـــيُّ[5] إذا الفـــوارسُ أحْجَمَـــتْ ... كـــان المُفـــرِّجَ يـــوم كـــلِّ زحـــام
وهـــو الرِّضـــا والمرتـــضى خـــير الـــورى ... يُعطِـــي الجزيـــلَ ولـــيس بـــاللَّوّام
يبنـــي المكـــارِمَ والمعـــالِيَ جَاهِـــدًا ... فبنـــاؤُه للعـــالَمِين يُـــسامِي
فجـــزاه ربي ذو الجـــلالِ بفعلِـــه ... رَوْحًـــا وريحانًـــا وطيـــبَ مَقـــامِ
وجنـــانَ خُلـــدٍ في جـــوارِ محمـــد ... مـــعْ طيّبـــين مُطهَّـــرين كـــرامِ
فالحمـــدُ لله العـــليِّ إلهِنـــا ... ذي الطَّـــول والآلاء والإنعـــام

---

(١) في (ص): فلأسقينْ أعداي.
(٢) كذا في الأصل. وحذف حرف العلة لضرورة الشعر.
(٣) في (ز): تزيف.
(٤) في (ص ب): ونفضها.
(٥) الكَمِيُّ: الشجاع المتكمي في سلاحه، أي المتغطي بالدرع والبيضة. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٧٣.

الرافـــعِ البلـــوىٰ ونـــاصرِ دينِـــه مـــن مُـــشْرِكِين مُعانِـــدين طُغَـــامِ

[تتَبُّعُ المؤلِّفِ للدهف العمري]

فلما كان ليلةُ النِّصْفِ من شهرِ رمضان، أغار رجلٌ من بني الحارث، يقال له الدَّهف بن موسىٰ العمري[١] علىٰ سِرِّ بني مازن[٢] بنَجران، وكان مِمَّنْ يطْلُبُهُ / ١٢٠ - أ/ محمدُ بن عُبَيْدِالله، وطلب من أهل السر طعامًا، وأراد أن يَبِيْتَ عندهم، فحاذَرُوا في ذلك أبا جعفر، فطردوه من موضعهم وأبعدوه، فعمد إلىٰ دابَّةٍ لهم[٣]، فعَقَرَها وهَرَب.

وتناهىٰ الخَبَرُ إلىٰ محمدِ بن عُبَيْدِالله العِشاءَ، فأمر الذي أتاه بالخبر أن[٤] يتَّقِفَ علىٰ بابه ويَبيت، فلمَّا كان في آخِرِ اللَّيل أَرْسَلَ إلىٰ عسكره، فحضروا إليه في ذلك الوقت، وأمر ابنَه عليّ بن محمد بالنهوض في طلب الدَّهف، وأرسل معه أخاه القاسم بن محمد، وابنَ عمِّه إبراهيمَ بن محسن، وكان صِرْمٌ[٥] لبني الحارث في موضِعٍ يقال له نَفر، في أسفل نَجران[٦]، وكان الدَّهف قد صار إلىٰ الصِرْم، فسار علي بن محمد حتىٰ نزل بعسكره في آخِرِ الليل بموضع يقال له الحظورة[٧]، وكان موضعًا خَمِرًا[٨].

---

(١) الدهف العمري: ظفر به بعد ذلك علي بن محمد العلوي، وحُبِسَ، ثم أطلقه الهادي - كما يبدو - لاحقا. العلوي: السيرة، ل١٢٠/ ب، ١٢١/ أ.

(٢) سر بني مازن: ذكره الهمداني ضمن أوطان بني الحارث بن كعب في نجران. صفة جزيرة العرب، ص٢٨٣.

(٣) في (الأصل ذ): له. والسياق يُرَجّح ما أُثْبِت من بقية النسخ.

(٤) أن: سقطت من (الأصل ذ)، وأثبتت من بقية النسخ.

(٥) الصِّرْم: البيوت المجتمعة المنقطعة عن الناس، والجماعة ينزلون بإبلهم ناحية علىٰ ماء. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٣٣٨.

(٦) نفر: لم أجد تعريفا به، ولكن بما أن المؤلف حدده بـ(أسفل نجران)، وكان قد ذكر أن رَجْلا آخِرُ قُرَىٰ نجران من جهة الشرق، فهذا يعني أنه بالقرب منها إلىٰ جهة الغرب.

(٧) في (ز): الحطورة. ولم أجد تعريفا به، ولكن يبدو من سياق النص أنه بالقرب من نفر.

(٨) الخَمَر: ما واراك مِن شَجَرٍ وغَيْرِه. ومَوْضِعٌ خَمِر: يُغَطِّي مَنْ هو فيه. الفيروزآبادي: القاموس =

فلمَّا طَلَعَ الفَجْرُ صلّى، وأمر أصحابَه فَصَلَّوا، ثم أمر أخاه القاسمَ بن محمد أنْ يَمْضِيَ في ميمنة، وإبراهيمَ بن محسن ومعه قطعة من الخيل والرَّجَّالة، وَأَمَرَهُمْ أنْ يَأْتُوْا مِنْ يمانيِّ الصِرْم، ويكونوا مُنْتَزِحِيْنَ من الصِرْمِ، فمَنْ خَرَجَ إليهم منه أَخَذُوْهُ، وأَمَرَ سعيدَ بن أبي سورة أَنْ يَمْضِيَ في مَيْسَرة[1]، ووجّه معه قطعة من خيل ورجال، وأمرهم أنْ يَلْتَقُوْا مَنْ خرج إليهم من الصِرم، وأن يُحيطوا بالصِّرْمِ من كلِّ جانبٍ، وسار بباقي[2] عسكره حتى هجم على الصِرم صباحًا، فوقع عسْكَرُه بمَنْ كان في الصرم من بني الحارث، فسلبوهم، وأخذوا سلاحَهم، وما كان في بيوتهم من أثاثِهم. وظنَّت بنو الحارث أنه قد أُحيط بهم، فأعطوا القياد، واستكانوا.

فلما رأى ذلك عليٌّ بن محمد أمَرَ أصحابَه - وكانوا قد جاوزوه[3] - أن يُطْلِقوهم، ويصيروا إليه، وانتزح من أصحابه، ودعا أصحابه إليه، وخاف في ذلك الفسادَ عليه، فلمَّا اجْتَمَعَ إليه عسكَرُه دعا بني الحارث، فردَّ عليهم ما أَخَذَ لهم العَسْكَرُ من سلْبٍ وغيرِه، وأَعْلَمَهُمْ أنه لا ريبة عليهم، وأنه إنما أُمِر بطَلَبِ الدَّهف، فأعْلَمُوه أنه أجاز بهم في أولِ اللَّيْلِ يُرِيدُ الغايِطَ[4]، فشدَّ عليهم في أمره.

فأتاه رجلٌ من أصحابه[5] فأعلمَه أنَّ بعضَ خَدَمِه[6] أَخَذَ عليه أربعين دينارًا، فأمر بإحضار الخادِمِ، فأَمَرَهُ بِرَدِّ الدنانير، فردَّها، وانصرف عليّ بن محمد إلى

=

المحيط، ص٣٨٧.

(١) في (ص): ميسرته.

(٢) في (ص ط): بنا في.

(٣) في (ص): جازوه. وفي (ط ب): حاوروه.

(٤) الغائط: المطمئن الواسع من الأرض. ويراد به الصحراء شرق نجران. ينظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٨٠.

(٥) لعلَّه من أصحاب الدهف.

(٦) في (الأصل ط ب ذ): أصحابه. ولكن ما سيأتي من ذكر الخادم يُرجِّح ما أُثْبِت وورد في (ص ز).

الهَجَر، فأقام به أيامًا.

[تتبع القرامطة والمفسدين في ثلا والمُوْفَجَة[1] وبني الحماس]

ثم بلغ أبا جعفر أن نَفَرًا من القرامِط بحصن ثلا عند نفر من بني الحارث، يقال لهم بنو قطن، يأوون إليهم، ويبيتون عندهم، فلما كان مع طلوع الفجر أمَرَ العَسْكَرَ، فحَضَرُوا إلى بابه، فلمَّا اجتمعوا أمَرَ ابنيه عليًّا والقاسِمَ ابني محمد بالمَسِيْرِ إلى حِصْنِ ثلا / ١٢٠ -ب/ عند طلوع الشمس، فظَفِر برجلين من القرامِطة، يقال لأحدهما محمد بن عبدالله[2]، فأَخَذَهُمَا وانْصَرَفَ إلى الهَجَر.

ثم ذُكِرَ له من بعدِ ذلِكَ أنَّ نَفَرًا آخَرين بمَوْضِعٍ يقال له المُوفَجَة[3] من قرى نَجران، فأمر ابنه عليَّ بن محمد بالمسير إليهم، فسار حتى هجم على المُوفَجَة، فظفر بالدَّهَف وبنفر معه، وانصرف إلى القرية ظافرًا سالمًا، وأمر بهم إلى الحبس، ثم أقام بعد ذلك أيامًا.

ثم ذُكِرَ له نَفَرٌ من بني الحماس ممن كان يُفسِدُ ويُظْهِرُ المُنْكَرَ، وكانوا مُطَرَّدين مُشَرَّدين، فبلَغَه أنَّهم يأوونَ إلى سَوجان بالليل، فيبيتون بها، حتى إذا أصبحوا خرجوا، فأمر ابنه علي بن محمد في قطعة من الخيل والرجال، وأمره أن يكمُنَ في جبل مُطِلٍّ على سوجان، فلما وصلها هجم علي بن محمد على موضع كان فيه بعضُ هؤلاءِ المطلوبين، فظفروا برجلين منهم، يقال لأحدهما ابن حَفص،

---

(١) الموفجة: قرية لبني الحارث بن كعب في أعلى الوادي من جهة الغرب بعد مضيق مروان مباشرة، وتسمى اليوم قرية ابن الزين أيضا. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٨٣؛ وحمزة: في بلاد عسير، ص١٨٢.

(٢) في (ص): عبيدالله.

(٣) في (الأصل ذ مط): الموقحة. وما أُثْبِت من (ص ز) هو الصحيح.

والآخر محمد بن طاهر، وسار بهم حتى لقي أباه محمدَ بن عُبَيْدِالله بسَوجان، فوجده يهدم منازل الذين لم يظفر بهم، فلما وصل به أمر العسكر بالانصراف، فانصرفوا إلى الهَجَر.

[بسط الأمن في نجران]

ثم أقام بعد ذلك أيامًا، ثم أمَرَ بجميعِ مَنْ أُخِذَ من بني الحارث ممَّن كان يُفْسِدُ عليه، فوجَّه بهم إلى الهادي إلى الحق إلى صعدة، واطمأنَّتِ البلد، ولبس الناس العافية، وصَرَمُوا نخيلَهم، ولم يعتَرِضْ بهم أحدٌ من الناس ممن كان يَطْمَعُ بالفساد؛ وذلك لِمَا كان مِنْ تشريدِ عليٍّ بن محمد لهم إلى روسِ الجبال، وإقلاقِه لنهارهم، وإسهارِه[1] لليلِهم، وطلبِه لهم في مواضعِهم عندما أمكنه العسكر، ووجد عليهم مُعِينًا، وقد كانت بنو الحارث قبل ذلك فيه وفي أبيه طامعة؛ إذ لم يكن معهم أحدٌ يصولون به عليهم.

[إمداد ابن الخطاب الحكمي بخيل ورجال]

فلمَّا استوَتْ أمورُ نَجران بما قد شرحناه سأل عبدُالله بن الخَطَّابِ الحَكمي الهاديَ إلى الحق -عليه السلام- الخروجَ إلى تِهامة، وسألَ مدَدًا، فأمدَّه الإمامُ - أيده الله - بخيل كثيرة، ورجال، وأرسل إلى أبي جعفر محمد بن عُبَيْدِالله العلوي، فصرف إليه العَسْكَرَ الذي كان عنده خيلاً ورجلاً.

[إطلاق بعض حُبَسَاء نجران من القرامطة وغيرهم]

فلما كان في ذي القعدة، خرج محمد بن عبدالملك الوادعي إلى الهادي إلى الحق،

(١) في (الأصل ذ): وإشهاره. ولعل المثبت من بقية النسخ أولى.

فكلَّمه في اليَاميين الذي كان حَبَسَ للوادعِيين، وسأله إطلاقَهم، فأطْلَقَهُمْ له، وحَمَّلَهم للوادعِيين سبعَ عَشْرَةَ دِيَةً، على عدَدِ قتلاهم.

(١) فلمَّا وصلوا إلى نجران طمع ابنُ بِسطام في تخلية ابن ربيع، فخرج إلى الهادي إلى الحق -أعزّه الله-، وسأَله أن يَهَبَ له ابنَ ربيع، (ويُطْلِقَه من الحبس، فكَرِهَ ذلك عليه الهادي - أيده الله-، وأعلمه أنه من المفسدين، وممَّن يسعى في حرب الدين، وهلاك المسلمين، ولم يكن كلام ابنِ بِسطام في / ١٢١-أ/ ابن الربيع)(٢) مَحَبَّةً له، ولا شَفَقَةً عليه، ولكِنْ أَرَادَ أنْ يَصْطَنِعَه؛ لقَدْرِ ما كان يعلم عنده من المُعَاندة للهادي، والبِغْضَةِ للْحَقِّ وأهلِه، فلمَّا لَمْ يُجِبْه الهادي إلى ما سأل من إطلاقِ ابنِ رَبِيع، طَلَبَ في القرامِطة الذين أخذهم الهادي إلى الحق، فأطلقهم، وردَّ بهم سفره.

ثم خرج مُحَمَّدُ بن الهَيْثَم، وأحمدُ بن الأزْبد المسرباني، وكانا مِمَّنْ يبدي للهادي المحبة والنصيحة، فكلَّماه في عبدالله بن موسى الدَّهَف العَمْري(٣)، وفي أصحابه، وفي الحماسيين، فأجابهم، وأطلقهم لهما، فصار المُحْدِثُون كلُّهم في وادي نَجران، وازدادوا حَنَقًا(٤) على السلطان، ولم يشكروا ما فعل لهم من الإحسان.

فلمَّا كان في شهْرِ ذي الحَجَّةِ قَدِمَ الحجاج من مكة بخبَرِ ابنِ حاج(٥) المُسَوِّد،

---

(١) من هنا بدأ سقط في (ز).

(٢) سقط ما بين القوسين من (الأصل ذ). وأضيف من بقية النسخ.

(٣) تقدّم ذكر الدهف بن موسى العمري، فلعل هذا أخوه، ورئيس في قومه. ولم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.

(٤) في (ص ط): حيفا.

(٥) في (الأصل ذ مط): نجاح. وفي (ب): نحاح. وفي (ط) أهملت. والصحيح ما أُثْبِت من (ص). وهو المُظَفَّر بن حاج، كما ورد في سكته التي عُثِرَ عليها، ولاه المكتفي العباسي على اليمن في شوال من هذه السنة، واستمرّ في تهامة واليا حتى موته سنة ٢٩٨هـ. العلوي: السيرة، ل١٣٩/ ب؛ والطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٦٦٣، ووهِم فيه؛ إذ ذكر أنه ولي اليمن =

وأنه واصل من مكة إلى صعدة.

خبَرُ خلافِ بني الحارث ويام [وقدوم مظفر بن حاج واليا]

فرَفَعَتْ بنو الحارث رؤوسَها، والتقَتْ فيما بينها، ومشَى بعضُهم إلى بعضٍ، فلَقُوْا يَامًا، فاجْتَمَعَتْ معهم، وحَالَفُوْهُم على الحَدَثِ على مُحَمَّدٍ بن عُبَيْدِالله، وكانوا في تأسيس ذلك وقت قدوم المسوِّد، (فلما بلغهم قدومُ المسوِّد إلى السَّقيفتين[1]، وما كان من قتله للأبجِ الحكمي - لا رحمه الله - أَيِسُوا أن يأتي المُسَوِّدُ)[2] إلى صَعدة.

فكَتَبُوا إليه كُتُبًا، ووَجَّهُوا رِجَالاً منهم، كان مِمَّنْ خَرَجَ بالكتب حميد بن العون الحِماسي، يُعْلِمونه بموالاتهم له، وتمسُّكِهِم بحبله، وسرورِهم بمَقْدَمِه، ويسألونه المَصِيرَ إلى بلَدِهِم، ويُرَغِّبُونه في بَلَدِهم، ويَحمِلونه على محاربة الهادي. فَرَدَّ عليهم في جوابِه يَأْمُرُهُمْ بالحَدَثِ إن كانوا على ما ذَكَروا من أنفسهم، فإذا بان ذلك منهم، وأخذوا العامل، صار إليهم، وأطْمَعَهُمْ. وأن الكاتب[3] ابن بِسطام، وابن حميد، وجماعة من بني الحارث، يُعْلِمُونه أن الهادي إلى الحق قتَلَ رجالَهم، وقطَع أموالَهم، وأساءَ إليهم، ولم يُبْقِ في أمورهم غاية؛ وذلك لِمَا عَلِمَ مِنْ مَوَدَّتِنا لك، وانقطاعِنا إليكم قديمًا وأخيرًا[4].

=

في شوال سنة ٢٩٣هـ؛ والشميري: تاريخ اليمن سياسيا وإعلاميا، ص٤٢.

(١) السقيفتان: مدينة على وادي خلب شمال وادي حرض، كان ينزلها بنو عبدالجد، أشراف حكم بن سعد العشيرة، من مذحج، ذكر الأكوع أنها اليوم خراب وأطلال. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٧-٩٨، وهامشها.

(٢) سقط ما بين القوسين من جميع النسخ. وأُضِيْف من (ص).

(٣) في (ذ): وأن المكاتب.

(٤) في (ص): قديما وحديثا. وفي (ط): قديمنا وآخرنا.

فلمَّا أطمَعَهُمْ بالمصير إليهم التقوا واشتوروا أن يأخذوا محمدَ بن عُبَيْدِالله أسيرًا؛ حتى يُفَادُوا به عليَّ بن الربيع، وعلى أنهم يَقْتُلون أولادَه وجميعَ بني عمِّه وأصحابَه، ويأخذون دوابَّهم وسلاحَهم، ويستعينون بذلك على حرب الهادي إلى الحق.

وقام ابنُ بِسطام في تحصين مِيناس، وكتب إلى محمد بن عُبَيْدِالله يُعْلِمُه بما كان من اجتماع[1] بني الحارث ويَام، وأنه ليس معهم، وإنما حَصَّنَ مِيناسًا للهادي إلى الحق - أيَّدَه الله -، فإنْ يَكُنْ من بني الحارث حَدَثٌ، صار الهادي إلى الحق إلى الحِصْن، وقابل[2] فيه بني الحارث، وإنَّما كَتَبَ هذا الكتابَ؛ / ١٢١-ب/ لئلا يُنْكَرَ عليه تَحْصِينُ الحِصْن. وكان هو القايمَ ببني[3] الحارث وإصلاحِ ما بينها، حتى اجْتَمَعَتْ له كلُّها على الحدث على محمد بن عُبَيْدِالله.

[كتاب أبي جعفر العلوي وقصيدة وَلَدِه المؤلِّف إلى الهادي بخلاف بني الحارث ويام]

فلمَّا صَحَّ ما عليه القوم لمحمد بن عُبَيْدِالله كَتَبَ إلى الهادي إلى الحق بما كان من إجماع بني الحارث ويام، وكتب إليه عليٌّ بن محمدٍ كتابًا يَشْرَحُ له فيه أمْرَ البلد، وَكَتَبَ إليه في أسفلِ كتابِه بهذا الشعر، فقال:

لاح المَشِيْبُ بِمَفْرَقِي[4] وبراسي ... وبعارِضَيَّ فعاد كالقرطاسِ

يا ابنَ الحسينِ تَحَالَفت حارٌ على ... أن يقتلونا يا بني العباسِ

من آل خَيْثَمَةٍ ومَذْحِج كلِّها ... والحيِّ من يَامٍ وحيِّ حِماس

---

(١) في (ص ط ب): إجماع.

(٢) في (ص ط ب): وقاتل.

(٣) في (ص): بأمر بني.

(٤) المَفْرَق: وسَطُ الرأس، وهو الذي يُفْرَقُ فيه الشعر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩١٧.

وبني ربيعةَ مَنْ يَحُلُّ بصاغرٍ[1] ... والقاطنين بحافتي مِيناس

قالوا المُسَوِّدُ قد أتى في نصرنا ... وأعانه[2] طرًّا جميعُ الناسِ

زعموا بأنك قد خُذِلْتَ بصعدةٍ ... وَشُغِلْتَ بالعبد الذليل الخاسي

يا ابنَ الحُسَيْنِ تَقَاسَمُوا أسلابَنا ... وخيولَنا فافرُجْ بصولةِ قاسِي

عجِّلْ بنصرِكَ يا ابنَ أكرمِ هاشمٍ ... فافكُكْ عَشِيْرَكَ مِنْ يَدِ الحَبَّاسِ

إنَّا بِبِيْرٍ لا خَلاصَ لَمَنْ بها ... منها فينجو سالمًا بالراس

فيها الأراقمُ[3] والأفاعي كلُّها ... يَسقِيني سُمَّ الحتوف بكاس

يا سيدَ الأنام يا ابنَ محمد ... ما في هلاكِهِمُ معًا من باس

سِرْ بالمَقانِبِ والكَتايِبِ واصطَلِمْ ... حارَ بن كعبِ سلالةَ الأدناس

من حدِّ مذود فالذين بتنقمٍ[4] ... فِبذَاتِ عَيْرٍ[5] مَجْمَعِ الأنكاس

نجرانُ نجرانٌ فعجِّلْ هُلْكَها ... ماذا حَوَتْ فيها من الأنجاس

/ ١٢٢-أ/ يا ابنَ الحُسَيْنِ تَرَكْتَنا غَرَضًا بها ... نُرْمَى فنَبْلُ القومِ غيرُ حَسَاس[6]

---

(١) صَاغِر: ذكرها الهمداني ضمن أسرار بني الحارث بنجران، وهي اليوم معروفة، وتقع في الضفة الشمالية لوادي نجران في مقابلة رجلا. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٨٣؛ وحمزة: في بلاد عسير، ص١٦٨، ١٨٥.

(٢) في (ص ط ب): وأطاعه.

(٣) جمع أرقم، وهو: أخبث الحيات وأطلبها للناس، وما فيه سواد وبياض، أو ذكر الحيات. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١١٥، وأراد تشبيه معارضيهم بالأراقم.

(٤) في (ذ): بتنعم. والصحيح ما أُثْبِت. ذكرها الهمداني ضمن أسرار بني الحارث في نجران، ولكن بلفظ (ينقم). صفة جزيرة العرب، ص٢٨٣.

(٥) في (الأصل ذ): فبذات عير. والصحيح ما أُثْبِت من بقية النسخ. وهي أحد أسرار بني الحارث. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٨٣.

(٦) أي لا يُحَسُّ بها. لعله يصفهم بالغدر والكيد.

إنَّا بأرضٍ لا نَرى فيها لنا ... إلا عَدُوًّا مُرْصِدًا لِمِرَاسِ[1]

عجِّلْ بقَتْلَتِك التي أَوْعدْتَهُمْ ... في فَيْلَقٍ عَدَدَ الحصى رجَّاس[2]

أنت الشَّجاعُ لَمن يُناصِبُك البلا ... ثَكِلَتْه أمُّهُ كان ذا وسواس

[3]لَّما تعرَّضَ - ويحَه[4] - لخُبَعْثِنٍ[5] ... وبليثِ غابٍ قُصَاقِصٍ[6] فَرَّاسِ

جَهْمٍ عَبُوسٍ في الحروب غَضَنْفَرٍ ... دامي الأظافِر ضَيْغَمٍ مِدْعاسِ

يُفْنِي العَدُوَّ بكَلْكَلٍ[7] وبمَخْلَبٍ ... وبنابِهِ يُفْنِي وبالأضراس

قتَّال أبطالٍ إذا اشْتَجَرَ الوَغَى ... كنتَ المُفَرِّج ساعةَ الإبلاس

يا ابنَ الحسين أَبِدْ عدوَّك واستَرِحْ ... لتُرِيحَنا ممَّا نزالُ نُقَاسي

لا خيرَ في حارٍ ولا أحلافِها ... يَامٍ فإنَّهُمُ من النَّسْنَاسِ

لا يشكرون صَنَايِعًا أَوْلَيْتَهُمْ ... بل يَكْفُرُوْنَ وكُلُّهُمْ مُتناسي

كافِي الإلهُ قَبَايِلاً مِنْ شَاكِرٍ ... وثقيفَ والأحلافِ أهلِ الباس

الناصرين لأهلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ ... أهلِ التُّقَى والوُدِّ والإيناس

أيضاً ووادعة الكرام ذوي النُّهى ... ليسوا لدى الهيجاء بالخُنَّاس

لكنَّهُمْ آسادُ كلِّ كريهةٍ ... أبناءُ كلِّ سُمَيْدعٍ دوّاسِ

---

(١) المِراس: القوة والشدة وممارسة الأمور.

(٢) الرَّجْس: شدَّة الصوت، ورَجَسَتِ السماء: إذا رعدت، وبعير رجّاس: شديد الهدر. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٩٥.

(٣) من هنا بدأت عودة (ز).

(٤) في (ص ط ب س): ويله.

(٥) الخُبَعْثِن من الرِّجال: القويُّ الشديدُ الخلقِ العظيمُه. وقد تقدم.

(٦) القصاقص: الأسد العظيم الخلق الشديد، والرجل الغليظ الشديد مع قِصَرٍ. مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٤٠.

(٧) الكَلْكَلُ من الفرس: ما بين مَحْزَمه إلى ما مسَّ الأرض منه إذا ربض، وهو الصَّدْرُ من كلِّ شيءٍ، وقد يُسْتَعَارُ لما ليس بِجِسْمٍ. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٥٩٧.

فهُمُ سُيُوْفُك للهياج لدى الوَغَى ... ليسوا إذا ما صُلْتَ بالجُلّاس
فانهَضْ نُصِرْتَ على العِدا لتبيدها ... وتُحِلَّها جَدَثًا بسيف الباس[1]
لا زِلتُ مَعْكَ مُناصِرًا وعشيرتي ... حتى نُوارَى في ثَرى الأرماس[2]
ونكون دونك للحوادث والبلا ... ونقيك بالأبدان والأنفاس
نبني كأبنيةٍ بناها جدُّنا[3] ... يومَ الفُرَاتِ رفيعةَ الآساسِ
صلَّى الإلَهُ عليك يا ابنَ محمد ... ما دام أُحْدٌ في المدينة راسي

[ردُّ الهادي إلى الحق على الكتاب والشعر]

فَلَمَّا وصل الكتابُ والشِّعْرُ إلى الهادي إلى الحق -عليه السلام-، كتَبَ إلى أبي جعفر محمد بن عُبَيْدِالله، وإلى ابنه عليّ بن محمد كتابًا، يأمرُهما فيه بالحَزْم والاحتراس، والمدافعة لهم، حتى ينظر ما يكون من خبر المُسَوِّد -لعنه الله-، ويَعِدُهما بالنُّصْرَة، ويأمرُهما بالصَّبْرِ عند الشِدَّة.

فلما وصل كتاب الهادي إلى الحق إليهما اطمأنَّت أنفسُهما، وسرَّهما كلُّ ما شرح لهما في كتابه، ولبث[4] بنو الحارث ويَام على ما كان من خَطَائِهم وأَسْبَابِهم التي تطول حكايَتُها، وطَمِعَ بنو الحارث بالمُسَوِّد، وكثُرَ هَرْجُهم وذِكْرُهم له، وتَوَاعَدُهم لمحمدٍ بن عُبَيْدِالله ولمَن كان معه، وذلك لا يزيد محمدَ بن عُبَيْدِالله ووَلَدَه إلاّ استبصارًا في طاعة الله، وصبرًا على أمرِ الله، لا تأخذُهُمْ في الله لومةُ لائمٍ، بل هُمْ أشدُّ ما كانوا في الحق، لا يجِدُ عندهم السفيهُ مَطْمَعًا، ولا يَجِدُ عندهم المُحِقُّ باطلاً.

---

(١) في (ص ز ط ب): القاسي.
(٢) جمع رمْس، وهو: القبر.
(٣) جدنا: سقطت من (ص ط ب).
(٤) في (الأصل ز ط): ولبسا. وفي (ص ب): ولبثا. وفي (ذ): ولبس. ولعلَّ الصحيح ما أُثْبِت.

[أحداث سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م- ٩٠٨م]

[استمرار بني الحارث في الحَدَث]

فأقاموا بذلك أربعة أشهر، كلُّ ذلك لا تَدَعُ بنو الحارث أحداثَها ونَقْضَها لعهودِها، يُظْهِرُون ذلك سِرًّا وعلانية، ولا يمنَعُهُمْ من الحَدَثِ في ذلك الوقتِ إلا تَحْصِيْنُ حُصُونِهِمْ لقُدُوْمِ المُسَوِّد إليهم، / ١٢٢-ب/ وخافوا أَنْ يَلْبَثَ عنهم المُسَوِّدُ ويُحْدِث ثَمَّ، أو يأتيهم الهادي، فلا يكون لهم موضعٌ يَتَحَصَّنون فيه، فهذا الذي منعَهُم من الحَدَث، وليس هَمُّهُم إلا المُسَوِّد.

فلمَّا انتهى إليهم مَصِيْرُ المُسَوِّدِ إلى الكَدْراء، وَصَحَّ لهم اشتغالُه عنهم، كتبوا[١] إليه يسألونه مَدَدًا، وكتبوا إلى رَجُلٍ كان مع المُسَوِّد من بني عبدِ المَدان، يقال له حُبَاب[٢] بن إبراهيم، ابن عم ابن ربيع[٣]، يَشْرَحُوْنَ له قصةَ ابنِ عَمِّه، ويسألونَه أن يَحُضَّ المُسَوِّدَ على إمدادِهم على الهادي إلى الحق؛ فأبطأ ذلك عنهم.

[رفض بني الحارث دفع الواجبات]

وحضَرَتْ أَنْزَالُ[٤] العسكر المقيمين بنَجران، وكَتَبَ محمدٌ بن عُبَيْدِالله إلى الهادي إلى الحق يُعْلِمُه بذلك، فَكَتَبَ إليه وإلى عمالِهِ أن يَسْتَلِفوا نصفَ جباية

(١) في الأصل ومعظم النسخ: وكتبوا. ولعل ما أثبت من (ط) أنسب.

(٢) تقرأ في (الأصل ذ): أحباب أو أجناب أو أخباب. وفي (ز ط) بدون ضبط. وفي (ب): خباب. وأُثْبِتَتْ كما في (ص)؛ كونها وردت فيها مضبوطة، وهي أقدم النسخ.

(٣) حباب بن إبراهيم: لم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، إلا أنه يشير إلى أن الرجل كان من موظفي الدولة العباسية، ويرافق واليَها على اليمن.

(٤) أنزال العسكر: أرزاقهم، وما يُهَيَّأُ للنزيل، جمع نُزُل ونُزْل. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٨٥٦.

العنب، ويصرفوا ذلك في أنزال العسكر، ويكون ذلك من الرعية عامة، على من كان له عنب من حارثي، وهمداني، ونجراني، فسارع[١] في ذلك الرعيةُ كلُّها إلا بني الحارث، وأبوا أن يدفعوا ما سألهم العمال، والتووا على ما عندهم من الجباية، وقالوا: قد صَالَحَنا الهاديَ - أيَّدَه الله - يوم قَرقَر على أنَّه لا يأْخُذُ مِنَّا جَبًا[٢]، ولا واجِبًا، ولا مَعُوْنَةً، فَكَتَبَ محمدٌ بن عُبَيْدِالله إلى الهادي يُعْلِمُه بذلك منهم، وأنَّ القومَ يريدون المَعْصِيَةَ والحَدَثَ، فكتب إليه الهادي إلى الحق أن يطلب ذلك منهم بأشدِّ ما يكون من الشِدَّة، فمَنْ أَعْطَى طايعًا، وإلا أعطى كارِهًا.

فلمَّا وَصَلَ الكتابُ إلى محمد بن عُبَيْدِالله، أرسل إلى نَفَرٍ من بني الحارث، وأعلمهم أنه لا يَعْذِرُ منهم أحدًا مِمَّا أمَرَ به الهادي إلى الحق، فَأَنْعَمُوا له بعد حُضُورِهم إليه[٣] جميعًا، وقالوا له: أرْسِلْ إلينا خدَمَك إذا أحبَبْتَ لنصير إليك بما سَأَلْتَ، فأقام أيامًا، ثم أرسل إليهم خدَمَه، فطردوهم وأرادوا قتلهم، وقالوا: لا نَدْفَعُ من هذا الذي سألتموه قليلاً ولا كثيرًا، فرَجَعَ الخَدَمُ، فأعلموا أبا جعفر.

وأرسل ابنُ بِسطام إلى ابن حميد فلقِيَه، وقال: هذا أمرٌ يُرادُ به ذُلُّ بني الحارث وهوانُها، ثم عزَمَا على الخلاف. ثُمَّ أرسل ابنُ حميد من ساعته إلى القرية، فدعا رِجالاً من أهلِ نَجران، فيهم[٤] عاقلُ بن عبدالله، وعبدُالله بن عيسى، وأحمدُ بن الجَراد[٥]، وأَرْسَلَهُمْ إلى محمدٍ بن عُبَيْدِالله يُعْلِمُونه أنَّ هذا الأمْرَ لا يَصْلُحُ لبني

(١) في (الأصل ذ): فيسارع. ولعل المُثبَت من بقية النسخ أولى.
(٢) الجَبَا: ما يُجْبَى من الأموال.
(٣) إليه: سقطت من (الأصل ذ).
(٤) في (ص ط ب): منهم.
(٥) تقدم التعريف بالأولين، أما أحمد بن الجراد فلم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا، اللهم إلا أنه كما يبدو من وجهاء نجران، وفي منزلة عاقل بن عبدالله وعبدالله بن عيسى.

الحارث، وأنَّهُمْ لا يَدْفَعُونَ مِمَّا سَأَلَهُمْ قليلاً ولا كثيرًا، فقال له ابنُ حميد: إنك حبَسْتَ عليَّ بن ربيع، فأطْلِقْه كما حَبَسْتَه، وإلا فأنت به، فَرَدَّ عليه مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِالله / ١٢٣-أ/ كلامًا غليظًا، وأسمَعَه ما يَكْرَهُ جَوَابًا لقوله.

وأقام ابنُ حميد في القرية أيَّامًا، ومحمدُ بن عُبَيْدِالله مُحتَرِسٌ منه، ودَخَلَتْ بنو عبد المَدان فيما بينهما، وحاذَرَتِ الهَلَكَةَ على أنفسها من أن يكون من ابن حميد حَدَثٌ، وهو بين أظهرهم، فلم يزالوا بابن حميد حتى صَرَفُوْهُ إلى سِرِّه، بعد أن أقام في القرية أربعة عشر يومًا.

فلمَّا وَصَلَ إلى موضعه أرسل إلى عشايِرِهِ وبني عَمِّه، وأعلمهم أنه لا بُدَّ له من الخلاف، فساعدوه على ذلك ونَقْضِ ما بيننا من العهد.

[وفادة المؤلِّف إلى الهادي يعلمه بعزم بني الحارث على الخلاف]

فلما صحَّ ذلك لمحمد بن عُبَيْدِالله وَجَّهَ ابنَه عليَّ بن محمد إلى الهادي - أيده الله -، وَكَتَبَ إليه يُعْلِمُه بما كان من ابنِ حميد، وأنَّ بني الحارث قَدِ اجتمَعَتْ على الخِلافِ كُلُّها، ويسألُه أن يَسْبِقَ القومَ على البلد قبل أن يَلْزَمُوها، ويَتَحَصَّنوا في القرية ومِيناس، وكتب إليه في آخِرِ كِتَابِه ببيتي شِعْرٍ، فقال:

أرى تحت الرماد وَمِيْضَ نارٍ ... وأوشك أن يكون له ضِرَامُ

فإنَّ النَّارَ بالزَّنْدَيْنِ تُورَى ... وإنَّ الحَرْبَ يبعثُه الكلام[1]

فلمَّا وصل عليٌّ بن محمد إلى الهادي - أيده الله -، أخْبَرَهُ بخَبَرِ البَلَدِ، وأعلمه

(١) البيتان لنصر بن سيار الكناني (ت١٣١هـ/ ٧٤٨م) والي خراسان في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. الدينوري، أحمد بن داود، أبو حنيفة (ت٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تح: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م، ص٣٥٧.

أن بني الحارث قد أجمعت[1] على الخلاف، وأنَّ يَامًا قد دخَلَتْ معها في ذلك، ويسألُه أن يتدارَكَ البلدَ قبل أن يَسْتَحْكِمَ أمْرُ القوم، وَيَسْتَأْثِرُونَ[2] عليه بالبلد، فأَمَرَ الهادي - -عليه السلام- أعزَّه الله - مِنْ ساعَتِه الأميرَ أحمد بن يحيى - أعزَّه الله - في ثلاثِ مِيَةِ راجِلٍ وعشرين فارسًا، يكونُ مُقدِّمَةً له، وأمره أن يَنْزِل بالحَضَن، فكان ذلك في سبعٍ خَلَتْ من شوال سنة خمسٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ.

[وُصولُ الأميرِ أحمد بن الهادي إلى الحضَنِ مقدِّمَةً لأبيه]

وخرَجَ هو وعليُّ بن محمد حتى وصلا إلى قرية الحَضَن، فلما رأت ذلك يَام أقبلت بسمعها وطاعتها إلى أبي الحسن أحمد بن الهادي - أعزَّهُ الله -، فآمنهم، وأَصْلَحَ أُمُوْرَ همدان جميعًا لقُدومِ الهادي إلى الحق -عليه السلام- البلد، ولم يمُرّ بمحمد بن عُبَيْدِالله ليلة كان أشدَّ منه خوفًا لبني الحارث من الليلة التي قَدِم فيها الهادي - أعزّه الله -.

مصير الهادي إلى الحق -عليه السلام- إلى نَجران

فلما وصل الهادي إلى الحق الحَضَن، لقيه ابنُ بِسطام مُسلِّمًا عليه، ومُعْتَذِرًا عن بني الحارث، فلم يَقْبَلْ منه الإمامُ - أعزَّه الله - دونَ / ١٢٣-ب/ مَسْأَلَةِ أبي جعفر محمدِ بن عُبَيْدِالله، وكَشْفِ الأمورِ وإيضاحِها، فرجع مَغْمُومًا إلى موضعه.

فلمَّا أَصْبَحَ الهادي إلى الحق غدا إلى القرية فلَقِيَتْهُ عَبِيْدُ بني الحارث مُستأمِنَةً إليه، فأَمَّنَها، وأَحْسَنَ إليها، وأرسل إلى محمدٍ بن عُبَيْدِالله أن لا يَبْرَحَ القريةَ حتى

(١) في (ص ز): اجتمعت.

(٢) كذا. والظاهر فيه النصب بحذف النون عطفا على (يستحكم).

يأتيَه، وحاذر أن يَخْرُجَ في لقائه، فتُخَالِفَه بنو الحارث، فتَضْبِطَ القرية، فلم يَلْقَه إلا على باب الدَّرْبِ، وَدَخَلَ الإمامُ -أعزه الله- القرية، ونَزَلَ في داره، وأمر أبا جعفر محمد بن عُبَيْدِالله بتنزيلِ العسكر، وحاذَرَ أن يُسِيْءَ العَسْكَرُ إلى أهل القرية، أو يدخلوا على حُرَمِهم، وكانت مع الهادي إلى الحق عساكرُ كثيفةٌ من خَيْلٍ ورِجَالٍ.

فأقام بالهَجَرِ أيامًا، ثُمَّ خَرَجَ يومَ الأحدِ ليومَيْنِ داخِلَيْنِ من ذي القَعدةِ إلى الموضع الذي كانت بنو الحارث قد تحصّنَتْ فيه، وكان جَبَلاً وعرًا، وموضعًا صعبًا، يقال له اللِواء، وكانت بنو الحارث تظُنُّ أنه لا يَقْدِرُ عليها فيه أحدٌ، فسَارَ الهادي إلى الحق بعساكره حتى قابَلَ الجَبَلَ، ثُمَّ أَمَرَ الوَادِعِيِّيْنَ ومَن كان معه من همدان اليمن، فجعلهم ميمنة، وجعل الشاكريين واليَاميين والثقفيين والأحلاف ميسرة، وجعل الخولانيين قَلْبًا، وأمرهم بالطُّلوع عليهم، وسار في جميع المهاجرين والأنصار حتى أحاط بالجبل.

فوقع أخو الهادي -أعزَّه الله- عبدالله بن الحسين على صِرْمِ بني الحماس، فطَرَدَهُمْ[1] منه، وحازُوا المَنَازِلَ دونهم، وغَنِمَها العَسْكَرُ، وأَخَذَوا ما كان فيها من الجُزُرِ[2]، وقَتَلوا من القوم رجلين، وقُتِل من خَولان رجلٌ.

فسار عبدُالله بن الحسين في بعضِ الشِّعاب، فإذا هُوَ[3] بامْرَأةٍ[4] مَسْلُوبَةٍ قد سَلَبَها بَعْضُ الأعراب، فطَرَحَ عليها ثَوْبَه، ونَزَلَ من دَابَّةٍ كانت تحته فحملها عليها، وأرسل بها على رجُلٍ من بني الحارث، يقال له كُليب بن نجاد المحصي[5]،

(١) في (ص ز ط ب): فطردوهم.

(٢) جمع جَزُور، وهو: البعير أو الناقة المجزورة خاصة. وما يُذْبَح من الشاء أيضا واحدته جزرة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٦٤.

(٣) في الأصل وبعض النسخ: فإذا هم. وما أُثْبِت فمن (ص ز)، ولعله الأصح.

(٤) في (ص): بمرة. وفي (ط ب): بمرأة.

(٥) في (ط): المحضي. ولم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا.

وكان ممن آمنَهُ الهادي - أعزه الله -، فأمَرَه أن يُصَيِّرَها إلى حُرْمَتِه، وكانت المرأةُ بنتَ الأسودِ الكعبي أخت بُرَيّة بن الأسود.

وَوَقَعَ الجيشُ الخَولاني الذي جَعَلَهُ الهادي -أعزَّه الله- قلْبًا على نِعَم بني الحارث، فأخذوا منها نِعَمًا كثيرة، وغنموا غنايم كثيرة، وطُرِدَتْ بنو الحارث في روس الجبال، وأخْلَوْا المَنازِلَ والأموال.

[عمَلُ ابنِ بسطام في الفتنة بين وادعة ويام]

ثم انصرف عساكرُ الهادي إليه، فسار حتى نزل بحِصْنٍ لبني الحارث، يقال له ثلا، فنزل بالقُرْبِ منه، وأمر بهَدْمِه وتحريقه، وبات ليلته / ١٢٤-أ/ تلك، فلما كان في بعض الليل أتى نفر من الأحلاف إلى اليَاميين، فأعلموهم أن نَفَرًا من الوادِعيين أغاروا على سِرٍّ من أسرارهم، فقتلوا منهم رجلاً يقال له ميمون بن محمد بن يوسف الذهلي، وجَرَحُوا رجلاً آخر، وساقُوا مالاً كثيرًا، وأَمَرُوْهُمْ أن لا يُخْبِروا الهاديَ بالخَبَرِ إلا في آخِرِ الليل، وحاذَرُوْا أَنْ يَعْلَمَ الهادي -أعزَّه الله- فيضبِطهم. فأغاروا مِنْ ساعتهم على بادية وادِعة، فقتلوا[1] رجلاً من بني عُبَيْد، يقال له شَّداد، وساقوا مالاً كثيرًا كان معه.

وجاءَ الحِلفيون[2] إلى الهادي - أعزَّه الله -، فأخبروه بما كان من الوادعيين إلى اليَاميين، وأن اليامين قد خرجوا للانتقام من الوادِعيين، فأرسل إلى الوادِعيين الذين كانوا معه، فأخبرهم بالخبر، وأمرهم بالانصراف إلى مواضعهم، وكان ذلك عملاً من ابنِ بِسطام، وجعل للوادعيين في ذلك مالاً جزيلاً، وأراد فتنةَ هَمدان، ويَشْتَغِلُ الهادي

(١) في (ص ز): فقتلوا منهم.
(٢) أي الأحلاف.

- أعزّه الله - عن حرب بني الحارث، فبات الهادي -أعزه الله- تلك الليلة.

فلما أصبح أمر العسكر مع أخيه عبدالله بن الحسين في طَلَبِ بني الحارث في المواضع التي كانوا فيها، فلم يجدوهم[١]، وطَلَعُوْا عليهم جَبَلاً آخَر، يقال له فرع الرغام[٢]، فوجدوهم قد ظَعَنُوا من تلك الجبال، ولِحِقُوا ببلاد زُبَيْد، فانْصَرَفَ الهادي إلى الحق - أعزه الله تعالى -بجميع عسكره سالِمًا غانِمًا، حتى صار إلى قرية الهَجر، فأقام أيامًا.

ثم أرسل خادمًا من خدمه يقال له أبو العشيرة في جماعة من خدمه، وجماعة من الشاكريين، فكمنوا في جبل يقال له دَحْضَة[٣]، مُطِلٍّ على سَوجان، فوقعوا على جماعة من بني الحارث، فقتلوا منهم ثلاثَةَ نَفَرٍ، منهم أبو العرام بن علي المري[٤]، لِحِقَه رجلٌ من شاكر، يقال له أبو المهير[٥] فقَتَلَه، ورَجُلَيْن[٦] من الحماسيين يقال لهما حَوس[٧] وعامر[٨]، وأَتَوْا بروسهم إلى الهادي إلى الحق، فلمَّا وَصَلَتْ به، أَمَرَ

(١) فلم يجدوهم: مضافة من (ص).

(٢) في الأصل ومعظم النسخ: الرعام. وفي (ذ): الدعام. وما أثْبِت لعله الأصح؛ حيث لا يزال الموضع (الرغام) معروفا، فهناك وادي رغام، وادٍ صغير شمال نجران يصب إلى وادي نجران من جهة حيي الإسكان والأثابية، وما بين الواديين جبال، لعلها هي جبال الرغام. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٦؛ وحمزة: في بلاد عسير، ص١٨٩؛ وقوقل: تطبيق خرائط.

(٣) في (الأصل ذ): دخنة. وفي (ط ب): دحنة. ولعل ما أُثْبِت من (ص ز) هو الأصح، وهي (أي دَحْضَة) في الضَفّة الشمالية للوادي، واليوم هي حيٌّ من أحياء المدينة إلى الغرب من الفيصلية يَفْصِل بينهما جبَلُ دحضة كما يبدو. ينظر حمزة: في بلاد عسير، ص١٨٥؛ وقوقل: تطبيق خرائط.

(٤) المري: مضافة من (ص ز). ولم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا.

(٥) في (ط): المهيرة. ولم أعرفه بأكثر مما ورد هنا.

(٦) كذا في (ص) معطوفا على الضمير المنصوب في (فقتله). وفي بقية النسخ: ورجلان. وما أُثْبِت هو الأصح.

(٧) في (ص ط): جوس. وفي (ب): أحوس.

(٨) لم أعرف عنهما بأكثر مما ورد هنا.

بها فَصُلِبَتْ على باب الدرب.

[استئمان بعض بني الحارث إلى الهادي إلى الحق]

فلمَّا رأى ذلك ابنُ بِسطام خاف الهلاكَ على بني الحارث، وعلِمَ أنَّ الهادي لا يَدَعُ طلَبَها في السَّهل ولا في الجَبَلِ، أرسل إلى مَنْ كان بالقُرْب منه من بني الحارث، فصاروا إلى مِيناس، وأرسل إلى ابن حميد، فأمره بالتغيُّب، وجعل يَطْرَحُ أنَّ ابنَ حميد يصْرُخُ بالناس في أرض زُبَيْد ونَهْد[1]، وأرْسَلَ إلى الجوف منصورَ بن هشام الدُهي[2]، وبرية[3] بن الأسود الكعبي يصرخان بَمَذْحِج[4]، وكان ذلك لعمري حقًّا، فلم يُجِبْهُمْ أحَدٌ من / ١٢٣-ب/ الناس.

وأتى ابنُ حميد فنَزَل في صِرْمٍ لبني الحارث يقال له النَخل[5]، وأتى ابن بِسطام إلى الهادي إلى الحق فاستأمن لَمَنْ كان مِنْ بني الحارث في سِرِّه، فآمَنَهُمْ الهادي على أن يُؤَدُّوا ما يَجِبُ لله تعالى مِنَ الصَّدَقَاتِ عندهم، وأن لا يُرَدَّ عليهم مَنِ استأمن من عبيدهم إليه، وأن يدْخُلوا فيما دخل فيه الناس، وعلى أن لا يُحْدِثُوا حَدَثًا، ولا يكونوا مع مُحْدِث، فمَنْ أحدث من بني الحارث كانت أيديهم عليه واحدة، فقبلوا ذلك، فآمَنَهم، وصرَفَهم إلى مواضعِهم.

---

(١) بلد بني نهد: تتداخل مع بني زبيد، وتشمل عددا من القرى، منها طريب، ومصابة، وكتنة، وأراك، وتثليث، والقرارة، وجاش، وبعض هذه الأسماء لا تزال معروفة في شرق عسير. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١؛ وقوقل: تطبيق خرائط.

(٢) هناك مَدْرَك بني دهي، غيل، وبأعلاه الشليلة نخل وماء لبني داعر بين نجران والجوف. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٨.

(٣) كذا في (ص). وقد تقدم ترجيح ذلك.

(٤) في (ص ط ب): بمدحج.

(٥) النخل: على مسافة ثلاثة أيام من نجران، لعله بينه وبين الجوف. العلوي: السيرة، ل١٢٦/ ب.

وأمر محمدَ بن الحسن العلوي[١]، وعبدَالله بن محمد السعدي[٢] في خيلٍ ورجالٍ إلىٰ سِرِّ بني مازن، لقبض ما يجب علىٰ بني الحارث من الصدقات.

ثم قدم ابنُ بِسطام بمَنِ استأمَنَ له من بني الحارث يَطْلُبُون من الهادي إلىٰ الحق أن يُطْلِقَ لهم عليَّ بن الربيع المداني.

خَبَرُ عليّ بن الربيع المداني وقتْلِه

وأعْلَموه أن بني الحارث كانوا علىٰ أن يأخذوا محمد بن عُبَيْدِالله رهينةً بعلي بن الربيع، فغضب الهادي - أعزَّه الله - من ذلك غَضَبًا شَدِيْدًا، وكان عليٌّ بن ربيع قد قَتَل رجلاً هو وأخوه من الأحلاف، وكانوا قد سألوه - أولياءُ المقتول - أن يقتلوه بصاحبهم، فأَمَرَ به نَفَرًا من خَدَمِه؛ لِمَا سَمِعَ من بني الحارث ما سَمِع، ولِمَا كان عليٌّ بن الربيعِ قد استوجب في حكم الله، فأمرهم أن يَخْرُجوا إلىٰ صعدة، ويأتوا بعليِّ بن الربيع، فإذا صار في بعض الطريق أن يقتلوه، ففعلوا ذلك.

ثم أَعْلَمَ بني الحارث أنه قد قَتَلَ عليَّ بن الربيعِ، فليأتوا بما عندهم، فقد حضر إليهم، فما أحبُّوا فليأتوا به من سمْعِهم وطاعَتِهم، أو حربِهم أو سِلْمِهم، فزادهم قتلُ عليِّ بن الربيع خوفًا وفَزَعًا، وجعل ابنُ بِسطام يستأمِنْ لبني الحارث، قبيلةً قبيلةً. وضربهم الله بالذلة، وانتقم منهم بالهادي إلىٰ الحق -أيده الله-، فقال -أيَّده الله- في ذلك شعرًا[٣].

فلما رأت يَامُ والأحلافُ إتحافَ[٤] الهادي إلىٰ الحق لابنِ بِسطام، وتشفيعَه في

(١) العلوي: يبدو أنه كان قائدا عسكريا، ويرجح أنه قتل يوم مقتل محمد بن عُبَيْدِالله العلوي في نجران. العلوي: السيرة، ل١٢٩/ ب.

(٢) السعدي: من بني سعد بن بكر من هوازن، تقدمت ترجمته.

(٣) لم يورد الشعر، وهذا أحد المؤشرات التي ترجح أن المؤلف لم يتمكن من تبييض مسودة السيرة.

(٤) في (ز ط): إيجاب.

بني الحارث، وقضاءَ حوايجه، ورَفْعَ مَنْزِلتِه عند النـاس، عظُـمَ[1] ذلـك عنـدهم، وعُلِمَتْ مَنْزِلَتُه عند الناس، وقصَدُوه لحوايجِهم؛ لِمَا رَأَوْا مِنْ إيجـابِ[2] الهـادي - أعزَّه الله -، وَدَخَلَ في نُفُوسِـهِمْ ذلـك، فـأَجْمَعَ رأيُ يَـامٍ والأحـلافِ عـلى قتلـه، ورَصَدُوْهُ، وَجَعَلُوا عليه العيون.

فلمَّا كان يومُ الأحدِ لسبعٍ وعـشرين مـن ذي الحِجَّـة[3]، أتـى ابـنُ بِـسطام إلى القرية في جماعة من بني ربيعة، فلَمَّا / ١٢٥-أ/ صار على باب الدرب صَرَفَهُمْ إلى مِيناس، ودَخَلَ القَرْيَةَ، فلمَّا رَأَتْ ذلك العيونُ التي كانت لليَـاميين والأَحْـلافِ، أَعْلَمَتْهُمْ بأنَّ ابنَ بِسطام قد صار إلى القرية، فأقبلوا طريقهم على مِيناس.

خبر اليَاميين والأحلاف وقتلهم لابن بِسطام

وطمعوا أن يلقوه في الطريق فيقتلوه، فلمَّا لمْ يلْقَوْهُ عَلِـمَ القـومُ أنَّ عـاده[4] في القَرْيَةِ، وأنَّهُمْ لا يَقْدِرُوْنَ عليه فيها خوفًا من الهادي - أعزّه الله -، وكثرة مَن يكون على بابه من العسكر، فمَضَوا إلى القرية، وطَمِعُوا أن يَغتَرُّوا ابنَ بِسطام في المنـزل الذي كان يَنْزِلُهُ في القرية، أو عِنْدَ خُروجِهِ إلى مِيناس، فلمَّا دَخَلُوا القرْيَةَ وَجَـدُوا ابنَ بسطام عند أبي محمد عبدِالله بن الحُسَيْنِ -أعزَّه الله-، ووجدوا بابَ الهادي إلى الحق خاليًا من الناس، ليس عليه إنسانٌ واحد؛ وذلك أنه كان العسكرُ قـد خَـرَجَ لِقَطْعِ نَخْلِ بعضِ مَنْ كان مع ابنِ حميد، وخرج محمدُ بن إبراهيمَ الوادي[5] أيـضًا

(١) في (الأصل ذ): أعظم. ولعل ما أُثْبِت أولى.

(٢) في (ط): إتحاف.

(٣) كذا، ولعل الأصح: لسبع وعشرين من ذي القعدة؛ إذ سيأتي أن الهادي غادر نجران في ٥ ذي الحجـة ٢٩٥هـ، وعودة ابن حميد إلى سوجان بعد عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة في غياب الهادي إلى الحق.

(٤) عاده: كلمة عامية، ومعناها: (أنه لا يزال).

(٥) الوادي: لم أعرفه ويظهر من النص أنه أحد قادة جيش الإمام الهادي.

بباقي العسكر والنُّوْبَةِ التي تكون على باب الدَّرْبِ، فوافقوا البابَ خاليًا.

فخرَجَ عند ذلك ابنُ بِسطام من عند عبدِالله بن الحسين، يريدُ إلى مَنْزِلِهِ الذي كان فيه، فلقِيَه القومُ بين منزله وبين مَنْزِلِ أبي محمد، فلم يَزَالُوا يَضْرِبُونَه بسيوفهم وهو يحضر[1] منهم، وهم في إثْرِه، حتَّى دَخَلَ إلى دار أبي محمد، فسَقَطَ في الدَّارِ مَيِّتًا، وأَخَذَ النَّاسُ سِلاحَهم، وخَرَجُوا مُغِيرين إلى الهادي إلى الحق، وركب اليامیون والأحلافُ دَوَابَّهم، وخرجوا من القرية هاربين على وجوههم.

وخَرَجَ الهادي فَوَقَفَ على رأسِ ابنِ بِسطام، وهو يلعَنُ مَنْ قَتَله، أو أمَرَ بقتله، فالتفت الهادي إلى عبدِالله بن الحسين، فسَأَلَهُ: "كيف كان خَبَرُ القوم؟"، قال: خرج من عندي ابنُ بِسطام ، فلَقِيَهُ اليَاميون والأحلافُ ، فلَمْ يَزَالوا يَضْرِبُونَه بسيوفهم وهو يَحْضُرُ[2] منهم[3]، حتى سقط حيث تراه، فنزلْتُ فلقيَني بعضُ القوم، فرماني بسهمين، وإذا بالسهمين في يده، ورماني بَعْضُهم بِحَجَرٍ، فأصاب بها منكبي، وإذا أنا بأثَرِ الحَجَرِ في مَنْكِبِهِ قد جَرَحَهُ، وشقَّ ثوبَه.

وكان مع ابنِ بِسطام غلامٌ له يقال له جرير، فجعل يَضْرِبُ الأحلافَ مِن خلفِه بسيفه، وهم مُقْبِلون على مولاه يَضْرِبونه بسيوفهم، ويَرمونه بنَبْلِهِمْ، ولا يُبالون بضَرْبِ العَبْدِ لهم، فعَلِمَ العبْدُ أنَّهم قاتلون مولاه، فرَكِبَ فَرَسَ مولاه، وَخَرَجَ مُغِيرًا إلى مِيناس، وطَمِعَ أنْ يَلقَى / ١٢٥-ب/ بنو ربيعة يَامًا والأَحْلافَ في[4]

(١) في (الأصل ذ): يخضر. وفي (ط): يحصر. والصحيح ما أُثْبِت. والحُضْر والإحضار: العَدْو (الجَرْي)، وفرسٌ محضار: إذا كان شديد العدْوِ. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢٠١.

(٢) في (ص ز ط): يحصر.

(٣) في (ص) أضيف بعد هذا: إلى دار أبي محمد فسقط حيث ترى. وفي (ز ط ب) بزيادة: وهم في إثره، حتى دخل إلى دار أبي محمد، حتى سقط.

(٤) في (الأصل ذ): مِن. ولعل ما أُثْبِت أولى.

الطريق، فيَقَعُوا بهم، فحَذِرهم القَوْمُ، وأَخَذُوا طَرِيقًا غَيْرَها.

وأمَرَ الهادي إلى الحق الناسَ أن يجتمعوا إليه، وأرسل إلى عسكره، فحضروا إليه، وهمَّ بالمسير إلى اليَاميين والأحلاف في الطلب بثأر ابن بِسطام، والانتقامِ مِمَّنْ قَتَلَهُ مِنَ الأحلافِ ويام، فلمَّا بانَ ذلك لليَاميين أرسلوا إليه من ساعتهم يعرضون عليه حَسَنًا، يُنَاظِروا[1] بني ربيعة. وكان ابنُ بِسطام قد قَتَلَ من اليَاميين والأحلاف ستَّةَ رجال: منهم الربيع بن أبي رجاء، وعبدالله بن إبراهيم، ومحمد بن عبدالكريم، وعبدالله بن الأسود، وعلي بن عمرو، وسليمان بن حميد الذهلي[2]. وقال اليَاميون والأحلاف: وجَدْنَا عَدُوَّنا فَقَتَلْنَاه كما قَتَلَنا[3]، فتُناصِفُ[4] بيننا أيُّها الإمامُ، فمَنْ كان له الفَضْلُ مِنَّا ومنهم فأعْطِ الحقَّ أهْلَه.

[براءة الهادي إلى الحق من دم ابن بسطام]

وأَجْمَعَتْ بنو الحارث بمِيناس، والْتَقَتْ[5] إليها بنو الحارث الذين كانوا بالوادي، وقالوا: هذا من عَمَل الهادي في قتلِ ابنِ بِسطام، وهو يُرِيدُ لُزُوْمَ مِيناس. فأرسل الهادي إلى الحق إلى الناس كافة، فلما حضروا أعْلَمَهُمْ بقصّةِ ابنِ بِسطام، وحلف لهم، وقال: "لقد رُزِيْتُ به، وما كان عندي من قتله عِلْمٌ، فمَا نَالَنِي شيءٌ قط هو أعْظَمُ من الموضع الذي قُتِل فيه، ولو أَرَدْتُّ قتْلَه ما قتلْتُه في منزلي، ولَوَجَّهْتُ إليه، وأمرْتُه أن يأتيني في مِيَةٍ من بني الحارث، فأضرب أعناقَهم جميعًا،

(١) كذا بحذف نون المضارع على تقدير ناصب.
(٢) لم أعرف أحدًا منهم بأكثر مما ورد هنا.
(٣) كما قتلنا: مضاف من (ص).
(٤) في (ص ز ط ب): فناصف.
(٥) في (ز ط ب): والتفَّت.

فكان ذلك أشبهَ شيءٍ بي". فصَدَّقه الناس، وعَلِمُوا أنما قال الصواب، وأن العدوَّ لا يُبْقِي في عَدُوِّه إلا ما أعْجَزَه، وعَلِمُوا ما كان بينَهم وبين الأحلاف واليَاميين من العداوة والقَتْل والدِّمَاء المُتَقدِّمَة.

ثُمَّ إنَّ الهاديَ إلى الحق أرسل إلى بني ربيعة يَحْلِفُ لها، ويُعْلِمُها بما أُصِيبَ به في ابن بِسطام، فاطْمَأنُّوا إلى ذلك، وأتاه بعضُهم، فسمِعَ مِنْ كَلامِه وَعُذْرِه وأيمانِه ما طابَتَ بذلك نفسُه، فمضى إلى أصحابه، فأعلَمَهُمْ بذلك، وكان الذي أتى من بني ربيعة إلى الهادي إلى الحق سليمانَ بن النجم، ويزيد بن علي بن جندب[1].

فلمَّا بانَ ذلك لبني ربيعة أقْبَلَ منها نَفَرٌ إلى الهادي إلى الحق، مِنْ بَعْدِ أَنْ أَخَذَ من اليامين والأحلافِ عَشَرَةَ رجالٍ.

خَبَرُ الحُبَساءِ من يامٍ والأحلافِ في ابن بِسطام

منهم عبدُالله بن الربيع[2]، ومحمدُ بن الدمية[3]، ويحيى بن أحمد، ومُهَلْهِل بن موفي، وهيثم السُلَمي، وفضل بن قُرة الحلفي، والوليد بن حميد، ويحيى بن عون، وحوان[4] بن علي، وحبتر بن الحرير الهبري[5]، فطَرَحَهُمْ في الحَبْسِ والحَدِيد،

(١) لم أعرف عن الأول بأكثر مما ورد، ويبدو من النص أنه أحد زعماء بني ربيعة، والثاني لعله يزيد بن علي الجعدي، أحد زعماء بني ربيعة أيضا، كان أحدَ رجال مؤامرة بني الحارث على والي نجران محمد بن عُبَيْدِالله العلوي، ونفَّذَ محاولة استدراج ولده علي بن محمد، ولم ينجح، كما سيأتي. العلوي: السيرة، ل١٣٤/ أ.

(٢) في (ص): بن الهرج.

(٣) في (ب): الرمية.

(٤) في (ص): حوات. وفي (ز ط ب ذ): جواب. أو حواب.

(٥) في (ز): وجرير بن الجرير الهتري. وفي (ب): وجرير بن جرير الهبري. وفي (مط): وحتر بن الجرير الهيري. ولم أعرف أحدا منهم بأكثر مما ورد هنا.

واستَوْثَقَ منهم.

فلمَّا رَأَتْ ذلك بنو ربيعة عَلِمُوا أنَّ الهاديَ - أيده الله - / ١٢٦-أ/ لا يُقَصِّرُ في أمْرِ ابنِ بِسطام، فأَتَوْهُ وسَأَلُوْهُ أنْ يُوْصِيَ بهم أبا جعفر محمد بن عُبَيْدِالله - أَعَزَّه الله -، وأَعْلَمُوه أنَّه لا أحَدَ لهم بعد ابنِ بِسطَامٍ غير الهادي إلى الحق -أعـزّه الله-، فأعْلَمَهُمْ أنَّه لهُمْ فَوْقَ مَا تَأمَّلوا[1] ورَجَوْا عنده. ثُمَّ أرسل الهادي من ساعته إلى أبي جعفر محمد بن عُبَيْدِالله بمنزلة بني ربيعة عنده، واستحلفه بالنَّصَفِ لبني ربيعة، على النّصرةِ لها على مَنْ يَظْلِمُها، والقيامِ بأمرها، والعنايةِ بها.

[استِعْفَاءُ محمد بن عبيدالله العباسي العلوي من ولاية نجران]

ثُمَّ عَزَمَ الهَادِي إلى الحق على الخروج إلى صعدة. وقد كان أبو جعفر محمد بن عُبَيْدِالله أتاه قبل أن يُقْتَلَ ابنُ بِسطام، فسأله أن يُعْفِيَه من البلد؛ فإن أهلَها أهلُ سوءٍ، وإنهم لا يزدادون إلا شرارة ولعنة، فقال له الهادي إلى الحق: "لا نُحِبُّ أن نَحْمِلَ عليك أمْرًا تكرهه، فاستَخِرِ الله في أمرك، وأنا أرجو أن لا تُخَالِفَ ما أمَرْناك به إن شاء الله تعالى"، فلمَّا سَمِعَ ذلك من كلامه قال: جُعِلْتُ فداك، إنِّي واللهِ ما سَأَلْتُكَ ما سألتك لِخذلانٍ مني لك، ولا لتركِ النُّصرةِ لك، والقيامِ معك، ولقد وَهبْتُ نفسي لله ولك يوم بايَعْتُك، وآليْتُ على نفسي أن لا أرجِعَ عن أمرٍ تأمرني به ولو كانت فيه هَلَكَتي، وعلى ذلك بايَعْتُك، غيرَ أنَّ معي حُرْمَةً وصبيانًا قد أثقلوا ظهري، وتَبِلَ[2] بهم ليلي ونهاري، فإن رَأَيْتَ أَنْ تُصَيِّرَهُمْ عندك بصعدة، أو تجعلَهم بالحَضَن عند همدان، حيث أَمَنُ عليهم، وأقيم أنا مع بني الحارث أساقيهم

(١) في (الأصل ذ): ياملوا. ولعل ما أُثْبِت هو الأصح.

(٢) التَّبْل: أن يُسْقِمَ الهوى الإنسانَ، وأن يَذْهَبَ عقْلُه. والمعنى أنه كان قَلِقًا عليهم ليله ونهاره. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٧٦.

كأسَ المنية، حتى يحكمَ اللهُ بيني وبينهم، وهو خَيْرُ الحاكمين، فافعل، إلا أن تَرَى رأيًا غيرَ ذلك، فأتبَعَه، فأجابه إلى أن يُصَيِّرَ عيالَه بالحَضَن، ويكون هو وابنه علي بن محمد يختلفان فيما بين الهَجَرِ والحَضَن.

فلمَّا كان من قَتْلِ ابنِ بِسطام ما كان، أَرْسَلَ الهادي إلى الحق إلى محمد بن عُبَيْدِالله فأعْلَمَهُ أنَّ مَصِيْرَ عيَالِهِ إلى الحَضَن مما يُوْهِنُ أمْرَه، ويُطْمِعُ عَدُوَّه فيه، وأَمَرَهُ أنْ يَترَكَهم في الدار التي كانوا فيها، وقال له: "إنَّ بني الحارث إنْ أرادَتِ الحَدَثَ عليك، فإنما يَقْصُدون إليك إلى هذه الدار"، يعني الدارَ التي كان فيها الهادي.

خروجُ الهادي إلى الحق من نجران إلى صعدة

ثُمَّ خَرَجَ - أيَّده الله - يَوْمَ السبت لخمسٍ داخلةٍ من ذي الحجة سنة خمسٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، ونَزَلَ محمدُ بن عُبَيْدِالله في قرية نَجران، وترك معه من العسكر ثلاثة وعشرين فارسًا، وخمسة وخمسين راجلاً.

[نزول ابن حميد بسوجان للحَدَث على أبي جعفر]

/ ١٢٦ -ب/ وأقام في القرية أيَّامًا، حتى عيَّدَ الناسُ عيدَ الأضحى، ثم إذا برجل يقال له الكمي بن أبي ذراع[١] الأوتري[٢]، قد أرسله ابنُ حميد من الموضع الذي كان فيه، وهو يقال له النَخْل، على مسيرة ثلاثة أيام من نَجران، فأرسله إلى بني الحارث يشاوِرُهم في الحَدَث، وينظر ما عندهم، ولقي بني الحارث، وأعلمهم بما أُرْسِلَ به إليهم، فأجابوه إلى ما طَلَب، ووجَدَهُمْ في طَلَبِ الحَدَثِ أَشَدَّ من ابنِ حميد، فرجع[٣]

(١) في (ز): دارع.
(٢) الأوتري: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، ويظهر أنه كان من رجال ابن حميد.
(٣) في (ص ط ب): فرفع.

إليه، فأعْلَمَهُ بما وَجَد عليه بني الحارث، فسار من ساعته إلى نَجران، فَنَزَلَ بمَوْضِعٍ يقال له سَوجان في عشرين فارسًا وخمسين راجلاً.

فلمَّا وَصَلَ خَبَرُه إلى محمدِ بن عُبَيْدِالله وجَّه إلى محمد بن الهَيثم، وأحمد بن الأربد، فشاورهما في ابن حميد، ونظر ما عندهما، فقالا له: وجِّهْ معنا رجلاً من أصحابك نجمع إليه بني عمر[1]، وبني بِشْر، ويقابِل[2] هذا الرجل، فوجَّهَ معهما عبدَالله بن منير المروي، وأمَرَهُ أنْ يَنْزِلَ في سِرِّ بني مازن، فَفَعَلَ ذلك، وكان هذان الرَّجُلان[3] ممن يُبْدِي النصيحةَ والمَوْدَّة في ذلك الوقت.

ثم أرسل محمدُ بن عُبَيْدِالله إلى بني عبد المَدان، فأعلمها بمَقْدَمِ ابنِ حميد إلى البلد، وما أجمع عليه هو وبنو الحارث، ويُشَاوِرُهم في أمْرِه. وقد كان الهادي إلى الحق قبْلَ خروجه إلى صعدة جمع بني عبد المَدان وأعلمهم بقيام أبي جعفر بأمورهم، وإحسانه إليهم، وأنه قد خلّفه عندهم، وعَهِد إليهم: "لَئِنْ أَحْدَثْتُم حَدَثًا، أو طاوَعْتم مُحْدِثًا، أو عسْكَرَ في قَرْيَتِكُمْ أحدٌ، لأستحِلَنَّها، إذا جعلتموها دارَ حرب"، فحَلَفُوا له على ذلك، وَأَعْلَمُوه أنه لا يُحْدِثُ أحدٌ من بني الحارث، إذا لم يدخل معهم بنو عبدِ المَدان.

[أيمانُ بني عبدالمدان بالوقوف مع أبي جعفر العلوي]

فقال لهم محمدُ بن عُبَيْدِالله: قد عَلِمْتُم ما عَهِد إليكم الهادي - أيده الله -، وما أَعْطَيْتُموه من أنفُسِكم، فإن كُنْتُم قومًا تُتِمُّون على ذلك، وتُجْمِعون على حرب هذا

(١) بنو عمر: فخذ من بني الحارث، ولعل الدهف العمري كان منهم، كان منهم مقاتلون في جيش الإمام الهادي، لكنهم مالوا إلى قومهم في حادثة مقتل محمد بن عُبَيْدِالله العلوي كما سيأتي. العلوي: السيرة، ل١٢٩/ أ.

(٢) في (ص): ونقاتل.

(٣) في الأصل: رجلان. والأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.

الرجلِ فذلك، وإن كنتم تقولون: نحن معك، وتُعْطون من أنفسكم القيامَ معي، فإذا التحم الحرب بيني وبين عدوي، قلتم: إنا نخاف الهَلَكَةَ عليك وعلينا، فاخْرُجْ مِنْ قَرْيَتِنَا، فإنَّ سلامَتَنا في سلامتك، كما كنتم تقولون قبل هذا اليوم.

فكان من ردِّهم: أنَّ فتنةَ بني الحارث أهونُ علينا من فتنةِ الهادي إلى الحق، فحَلَفُوا له: لتكُونَنَّ نُفُوْسُنا قَبْلَ نَفْسِك[1]، وحُرَمُنا دون حُرَمِك، فإذا حَضَرَ الحَرْبُ، فاتّقِفْ أنت وخَدَمُك[2] / ١٢٧-أ/ حتى تَرَى مَقامَنَا، ويَبِيْنَ لك قتالُنا، وإنْ قُتِلْنا مِنْ قَبْلِكَ فأنت عند ذلك أولى بنفسك، فَقَبِلَ ذلك منهم، وَحَلَفَ لهم: أنْ لا أَبْرَحَ من القرية، أو أُقْتَلَ فيها، فلا تُطْمِعُوا أنفسَكم في خروجي كما كُنْتُ أَفْعَلُ أوَّلاً برأيِكم وإجماعِكم عليَّ بالخروج من القرية.

ثم قالوا له: أعزَّك الله، إن رأيْتَ أن تُوجِّهَ أولادَك إلى هَمدان، فيكونون فيها، فإن كَثَرَتْنا بنو الحارث، أغار[3] بعضُهم على مِيناس في شاكر ووادِعة، ويُغِيْرُ بعضُهم بيَام والأحلاف على سَوجان، فأَمَرَ بنيه عليًّا والقاسمَ وجعفرًا بالمَصِيْرِ إلى الحَضَنِ، فكَرِهوا ذلك عليه، وسَأَلوه أن يَخْرُجَ معهم، فإنهم لا يثقون ببني عبدِ المَدان عليه ولا عليهم، فقال: يا بَنِيَّ إني قد أخذْتُ على القوم عُهُوْدًا، وَأَرْجُو أَنْ لا يَغْدِرُوا بي، ولكنِ امضوا حيث آمُرُكم، فإنِّي غَيْرُ بارِحٍ من القرية، وحَلَفَ في ذلك يمينًا، أو أقتُلَ[4] بني الحارث حيًّا أو ميتًا، قالوا له: كيف ذلك؟ قال: إن قاتلوني وقاتَلَتْ[5] معي بنو عبد المَدان، رَجَوْتُ أَنْ أُمْسِكَ البَلَدَ، ويأتي الهادي إلى

(١) في (ز ط ب): فحلفوا له أن نفوسنا دون نفسك.
(٢) في (ط ب): وحرمك.
(٣) في (الأصل ذ): وغار. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أنسب.
(٤) في (ص): أو أقاتل.
(٥) في (ص ز ط): وقامت.

الحق - أعزَّه الله- فأقْتُلَهُمْ بـه، أو يقتلـوني، فيـأتي الهـادي -عليه السلام-، فيقـتلهم بي، وأكون سببًا لقتلتهم التي كان تَوَعَّدَهُم[1] بها، فقالوا له: فإنـا لا نَبْرَحُـك، ونحـن نُوَاسِيْك بأنْفُسِنَا، فقال: إنَّ أصلَحَ الأمور بنا أن تكونوا في الحَضَن، وتُفَرِّجوا عنَّـا بها إنِ القومُ حاصرونا على القرية، فخرج عليُّ بن محمدٍ وإخوتُه إلى الحَضَن.

[خداع ابنِ حميد بطلب الأمان]

ولَّما صار عبدُالله بن منير المروي إلى سِرّ بني مازن، أرسل ابـنُ حميـد إليـه، ولقِيَـه وكلَّمه أن يطلُبَ له الأمانَ من محمد بن عُبَيْدِالله، وكلَّم معه محمد بن الهَيثم، وأحمد بن الأربد، فصاروا إلى محمدِ بن عُبَيْدِالله، فسألوه لابنِ حميد الأمانَ، فآمَنَه على لزوم منزله، وأراد ابنُ حميد بذلك أن يَغْتَرَّ أبا جعفر، ويُفَرِّقَ عنه مَنِ اجتمع إليه، فلمَّا صارَ ابنُ حميد إلى منزله انصَرَفَ عبدُالله المروي إلى القرية عندما كان من استيمانِ ابنِ حميد ما كان.

فأقام ابنُ حميد أيامًا، ثُمَّ أرْسَل إلى محمـد بـن عُبَيْـدِالله أن يُـؤمِّن لـه أصـحابَه، فآمَنَهُم إلا منصور بن هشام، وبريـة[2] بـن الأسـود، وأبـا النـضر[3] بـن الربيـع المَداني[4]، فأعلمه أنه لا أمانَ عنده لهؤلاء أبدًا، فقبل ذلك ابن حميد.

ثُمَّ إنَّ عَليًّا والقاسمَ لَّما وَصَلَ بهما خَبَرُ ابنِ حميد واسـتيمانُه وَمَـصِيْرُهُ إلى مَنْزِلِـهِ، صارا إلى القرية بغيرِ علمِ أبيهما محمد بن عُبَيْدِالله، وظنَّا أنَّ الأمـورَ قـد صـلحت، فلمَّا / ١٢٧ -ب/ وَصَلا خَاصَمَهما في مَصيرِهما إليه بغيرِ إذنه، وأمَرَهُمَا بـالرُّجوعِ

(١) في (ص ز): يوعدهم.

(٢) في (ص ط ب): ويزيد. وتدخل قلم آخر في (ص) لتغييره بـ(برية).

(٣) في الأصل: وأبو النصر. ولعل الأصح ما أُثبت من بقية النسخ.

(٤) المداني: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، إلا أن بين اسمه واسـم (عـلي بـن ربيـع) المـاضي ذكـره تقاربا، فلعله أخوه، ويبدو أنه أيضا كان أحد زعماء بني عبدالمدان الحارثيين، واستثناؤه دليل على خطورة تأثيره أو عظيم جنايته في نظر العلوي.

إلى موضعهما، ففعلا ذلك.

وقد كان محمدُ بن عُبَيْدِالله كَتَبَ إلى الهادي إلى الحقِّ يَسْأَلُهُ المَدَدَ، عندما صار ابنُ حميد إلى نَجران، وقال لهما: قَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَتَبْنَا به إلى الهادي -أعَزَّهُ الله -، وما شَرَحْنا له من أخبار البَلَد، وما سألناه من المَدَدِ، ولا شَكَّ إلا أنَّه سيأتينا منه عسكرٌ، فيكونُ معكما بالحَضَن، حتى ننظُر ما تؤول إليه الأمور.

ثُمَّ إنَّ أَنْزَالَ العَسْكَرِ الذين معَ محمد بن عُبَيْدِالله حضَرَتْ، وجاءوا يطلبونها منه، فأرسل إلى الحسن بن أحمد البَعداني، وكان واليًا على الجباية[1] بنَجران والإنفاقِ على العسكر، فشاوره في أمر نفقات العسكر، فردَّ عليه الحسنُ بن أحمد، أنَّه لَمْ عاد[2] يَحْصُلْ في أيدينا من الجباية شيءٌ في أيامنا هذه، وعلى بني الحارث بقايا مصالحة[3]، فترسل إليهم، فتقبض منهم ما يجب عليهم، وتدفعه[4] إلى الجُنْد والأعرابِ.

وكانَتْ هذه المُخَاطَبَةُ بحضرةِ العَسْكَرِ، فسأل العَسْكَرُ أنْ يَرْفَعَ لهم على مَنْ عليه لهم بقيةٌ، فَرَفَعَ لهم، فلمَّا وَصَلَ مَن رَفَعَ لهم منهم إلى بني الحارث، وكانوا ثلاثةَ فُرْسَانٍ وخمسة عشر راجلاً، لقِيَهُمْ ابنُ حميد ومعه نفرٌ من أصحابه.

خبرُ قتْلِ ابنِ حميد لأصحاب أبي جعفر

فاغتنموا انفرادَهم وقِلَّتهم، فوَقَعَ بهم ابنُ حميد وأصحابُه، فقتلوا منهم تسعة نفر من الرَّجَّالَةِ، منهم من هَمدان عليُّ بن العَفش، وعمر بن إسحاق، وإبراهيم بن

(١) في (الأصل ص ذ): وكان اليامين بالجبانة. ولعله تصحيف. وما أثبت من بقية النسخ أولى.
(٢) لم عاد: كلام عامّي، معناه: لم يعد.
(٣) في (الأصل ص ذ): صالحة. وما أُثْبِت من (ز ط ب) لعلَّه الأصح.
(٤) في الأصل: فيرسل إليهم، فيقبض منهم ما يجب عليهم، ويدفعه..إلخ. ولعل الأولى ما أُثْبِت من بقية النسخ.

الصَنعاني، وأبو جعفر الصَنعاني، وعمر بن المازني[1]، وحفص ابن مولى الحِرابي، وأحمد بن حَربي[2] الصنعاني، وأخذوا الأفراسَ الثلاثة، وسلَبُوا أصحابَها، وأصابُوا رَجُلاً منهم بجراحٍ كثيرةٍ يقال له صالح بن أبي الطَيِّب، وأفلت باقيهم.

وأقبل ابنُ حميد وجميعُ مَن كان معه يركضون خيلهم، حتى دخلوا القرية مِيناس، فأعلموا بني ربيعة بما كان منهم من الحَدَثِ، وسألوهم القيامَ معهم، فأجابوهم إلى ذلك، وأمروا ابنَ حميد أن يُعَسْكِرَ بقرية يقال لها المِكراب مقابلة لقرية نَجران[3]، وهي أقرب المواضع إليها، وأعلموه أن بني الحارث لا تُمْسِي حتى تَجْتَمِعَ إليه، فَفَعَلَ ذلك.

[تآمر بني عبدالمدان مع ابن حميد]

وأتى الخَبَرُ إلى محمد بن عُبَيْدِالله، فأرسل إلى رجالٍ من بني عبد المَدان، / ١٢٨-أ/ فأعلمهم بما كان من أمر القوم، وأنَّهم قدْ عَسْكَرُوا على باب الدرب في حَرْبِه، وسَأَلهم الحَمْلَةَ على ابنِ حميد وعلى مَن كان معه قبل أَنْ يَلْتَفَّ إليه بنو الحارث، فَكَرِهُوا ذلك، وقالوا: ليس نرى أن نخرج من قريتنا، ولا أَحَدٌ من رجالنا، وكان ذلك عملاً بينهم.

فقال لهم: فما الرأيُ عندكم؟ قالوا: نَرى أنْ تَأْمُرَ بإغلاقِ الدَّرْبِ حتى نَنْظُرَ ما نَعزم عليه، ونحن نجمع الموالي على باب الدار، وأمُرْ عشيرتَك بالحضور بالسلاح، فإن يكن رأيُ بني الحارث حربَك، رجونا أن لا يستقِلُّوا من قريتنا شيئًا إلى أَنْ تَجِيْئَك

(١) في (ز): الماربي.

(٢) في (ص ز ط ب): حرمي.

(٣) المكراب: يبدو أنها مقابلة للهجر (الأخدود) من أحد الجهات الثلاث الشرقية أو الشمالية أو الغربية.

مادّةٌ من عند الهادي -أيَّده الله-. وكان من قولِهم: واللهِ - أعزَّ اللهُ الأميرَ - لو أنّ بني الحارث وهمدانَ اجتمعت ما خشِيْنَا أَنْ يَنالوا قريتَنَا، ولم ينالوها قط، فقد طلبوها غيرَ مرة، فلم يَنْجَحُوا فيها شيئًا، ولا ينالونها إلا أن يُخِلَّ بعضُنا، فيُدْخِلَهم علينا وعليك، وما نَعْلَمُ أنَّ بني عبدِ المَدان أَجْمَعَ رَأيُها مَعَكم قطّ مثلَ إجماعِهِمْ معك في يومِنا هذا، فثِقْ بذلك من أوليائك، وبالله الثقة، وله الحول والقوة.

فقَبِل منهم ما أعطوه من أنفسهم، وبذلوا له من نصرِهم وقيامِهم معه، وكتَبَ مِنْ ساعته إلى ابنيه يُعْلِمُهما بالخبر، ويأمرُهما أَنْ يَكْتُبَا إلى الهادي إلى الحق بما فَعَلَتْ بنو الحارث، وأن يستعجِلاه بالمَدَد، وكان ذلك في يوم الثلاثاء لعشرٍ باقيةٍ من ذي الحجة. وأمَرَهُمَا أَنْ يُغيْرَ أَحَدُهما بيَامٍ والأحلافِ على سَوجان قرية بني الحماس، وكانوا من أحرصِ الناس على الحَدَثِ.

وأقبَلَتْ بنو الحارث إلى ابن حميد من آخِرِ ساعَتِها، فسارَ بها إلى القرية، فوقَعَ القِتَالُ على بابِ الدَّرْبِ، فَلَمْ يَزَلِ القتالُ حتَّى غابَتِ الشمسُ. ثم انصرف ابنُ حميد إلى مُعسْكَره، وأمر سرية تدور بالقرية لا يدخلها أحد، ولا يخرج منها أحد.

فلمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ القاسمُ يومَ الأربعاء إلى اليَاميين والأحلاف فسألهم الغارَةَ على قريةِ بني الحماس، فكَرِهُوا ذلك عليه، وقالوا له إن أَحْبَبْتَ أن نُغير معك على بني ربيعة فَعَلْنَا ذلك، فأعْلَمَهُمْ أنَّه لا حاجةَ له إلى بني ربيعة؛ لقدْرِ ما كان مِنِ اسْتِحْلافِ الهادي - أيَّدَه الله - لنا على النصر لها، والذبِّ عنها، وهي فلم يكن بعدُ منها / ١٢٨-ب/ حَدَث، فلم يُطاوِعوه في الغارة على سَوجان، فأرسل عليُّ بن محمدٍ[1] بن عُبَيْدِالله إلى وادِعَةَ يَطْلُبُ منها النُّصْرَةَ، فلَمْ تُجِبْه إلى ذلك، واعتلَّتْ بما بينها وبين يَام من الفتنة.

(١) في (الأصل ذ): فأرسل محمد بن عُبَيْدِالله. ولعل الأولى ما أُثْبِت من بقية النسخ.

فلمَّا رأى ذلك وخِذْلانَ همدان له غيرَ شاكرٍ وثقيف، أرسل أخاه القاسِمَ بن محمدٍ إلى الهادي يُخْبِرُه بخِذْلانِ همدان له، ويسألُه تعجيلَ المادة، وكتب إلى أبيه يُعْلِمُه بما بان له من همدان ويسأله أن يخرج من القرية، فردّ عليه: "أَنْ قد فَهِمْتُ يا بُنَيَّ كتابَك، وما ذكرْتَ من أمور همدان وخذلانها لك، والله خيرُ ناصرٍ، فلا تَهْتمَّ بأمورِنا، فنحن نرجو النصْرَ من عندالله، والاستمساكَ في مَوْضِعِنا إلى ورودِ المَادَّةِ علينا".

فلمَّا كان يومُ الأربعاء سار ابنُ حميد بجميعِ بني الحارث حتَّى الْتَحَمَ القتالُ على بابِ الدَّرْبِ، فاقتتلوا ساعةً من النهار، ووقعت بين الناس جِراحاتٌ، وهدَموا جانبَ القرية، فتحوَّلَ القتالُ إلى الجانب[1] الذي هُدِم، فكان عليه قتالٌ شديد. وكان ممَّنْ أبلى عليه واجتهد فيه أحمد بن عبدالله، الذي [هو] أحَدُ رجالِ بني عامر من قريش[2]، فلم يَزَلِ القتالُ حتى كان غروبُ الشَّمْسِ.

حدَّثَنِي الحَسَنُ بن أحمد البَعداني، وعبدُالله بن منير المروي، قالا: لَقَدْ رَأَيْنَا السيوفَ تَخْتَلِفُ بيننا وبينهم حتَّى انْهَدَمَ الجِدارُ مِنْ سيوفِنا وسيوفِهم، وكانوا قد طَمِعُوا في الدخول، حتَّى قدِمَ أبو جعفرٍ في جَمَاعَةٍ مِنْ خَدَمِه، قالا: فَلَمَّا رَأَيْنَاه حَمَلْنا على القوم، فَطَرَدْنَاهُمْ من الجدارِ الذي هَدَمُوْهُ، وصاروا مُقَابِلِيْنَ لبابِ الدربِ حيثُ كان القتالُ في أَوَّلِ النهارِ، فتَرَامَيْنا نحن وهم ساعة، ثم انصرفوا إلى معسكرهم، ولم نَبْرَح حتى بنينا ما هدموا.

قال[3]: وأرسل ابنُ حميد من ساعته إلى بني ربيعة يأمُرُهُمْ بالمَصِيْرِ إليه،

(١) في (ز): الجانب الآخر.

(٢) أحمد بن عبد الله العامري: أبلى يوم مقتل العلوي بلاء حسنا، وقاتل بشراسة، حتى شكّه بنو الحارث بالنبل، وأما عامر فهو ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش، فيهم كثرة. العلوي: السيرة، ل١٣١/ أ؛ وكحالة: معجم قبائل العرب، مج٢، ص٧١٣.

(٣) أي أحد الرجلين سالفي الذكر، وهما البعداني، والمروي.

وأَعْلَمَهُمْ أنَّه لا يُدْرِك ما أَمَّل إلا بحضورهم ودُخُوْلِهِمْ فيما دَخَلَتْ فيه بنو الحارث، وأنَّ بني عبدِ المَدان لم يَمْنَعْهُمْ أن يُشْهِروا أَنْفُسَهم إلَّا تَخَلُّفُ بني ربيعة[1] فيما دَخَلْنَا فيه، فَحَضَروا إليه ليلةَ الجمعة، وكان في القرية مع محمدِ بن عُبَيْدِالله نَفَرٌ من بني الحارث، من بني بِشر، وبني عُمَر، فأَرْسَلَ إليهم ابنُ حميد، وأعلمهم بما اجْتَمَعَتْ عليه عشايِرُهُمْ، فأجابوه إلىٰ ما سَأَلَهُمْ، ولَقِيَهُ أيضًا بنو عبد المَدان في الليل، وأَجْمَعَ / ١٢٩-أ/ رَأْيُهُمْ علىٰ أن يَكْمُنَ في جانبٍ من القريةِ.

وكتَبَ محمدُ بن عُبَيْدِالله إلىٰ ابنِه عليِّ بن محمدٍ يُعْلِمُه بما كان من إبلاء بني الحارث يوم الأربعاء، ويأمره بالغارة علىٰ سَوجان، فكتب إليه يُعْلِمُه بخذلان هَمدان له، وبما قد أجمعت عليه بنو ربيعة، ويُعْلِمُه بأنَّ القومَ واقعون به وبمَنْ مَعه، "فاخْرُجْ طريقَ دان[2] علىٰ بلاد شاكر، فإن الناس كلَّهم مُتَرَبِّصون بك، وليس معك ومعنا إلا أهل الحَضَن".

فكَتَبَ إليه: "أما بعْدُ، فقد وَصَلَ كِتَابُك يا بُنَيَّ، وفَهِمْتُ ما ذكرْتَ مِنْ خِذْلان هَمدان لك، وأنَّه ليس مَعَكَ أحَدٌ إلا أهل الحَضَنِ، فأحْسَنَ اللهُ جزاءَهم، وكافاهم عنَّا بالجَنَّةِ، وفَهِمْتُ ما ذكرْتَ بما صحَّ عندك مِنْ دُخُوْلِ بني عبْدِ المَدانِ وبني ربيعة مع بني الحارث، واعْلَمْ يا بُنَيَّ أنَّا لَمْ نَقُمْ في ما قمنا فيه إلا طاعةً لله، وَرَغْبَةً في ثوابِه، وخَوْفًا لعقابه ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[3]، وليس نُحِبُّ أَنْ نَصْبِرَ إذا كُنَّا في الرخاء، ونَجْزَعَ إذا كُنَّا في البلاء، ولا

(١) في (ص): إلا تخلف بني عبدالمدان. والصحيح ما أُثْبِت.

(٢) في (ص): وأت. وفي (ز): ذات. وفي (ط ب): داب. وفي (مط): دار. ولم أميز الصحيح منها، ولعله طريق خلفي يبدأ من جنوب الهجر، ويسلك نحو الحَضَن غربا، وربما يمر من بعض الجبال هناك.

(٣) الشعراء:٨٨-٨٩.

نكون ممَّنْ ذَمَّهُ اللهُ في كتابه فقال: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾[1]، فانْظُرْ يا بُنَيَّ - حَاطَكَ اللهُ - أن لا تُعِيدَ إليّ في المَخْرَجِ كِتَابًا، ولا أردَّ له جوابًا".

فاجْتَمَعَتْ بنو الحارث لَيْلَةَ الجمعةِ في مُعَسْكَرِها، فَتَشاوَرُوْا، فَسَدَّ رأيُهُمْ على أن يُخْرِجوا من كلِّ بطنٍ منهم عشرين رجلاً، ويكونون كَمينًا في جانب القرية، ففعلوا ذلك.

قال عَلِيُّ بن محمد: حدّثني عاقِلُ بن محمدِ بن عبدالله، قال: أتيْتُ إلى أبي جعفر، فقلْتُ له: إنَّ القوْمَ قد أجْمَعوا[2] عليك، فاللهَ اللهَ في نفسك، فإنَّ الفضيحةَ أَهْوَنُ من الهَلَكة، فقال لي: الفضيحة بالله وبالهادي، فلسْتُ ببارحٍ أَوْ أَرَى من القوم الإجماعَ كُلّهم، فأرجو أَنْ يَنْصُرَ اللهَ عليهم، فأمَّا ما دُمْتُ أَجِدُ لي من القوم ناصِرًا، ولا يَحْتَجُّوْنَ عليَّ غدًا بأني خَرَجْتُ من عندهم، وهم لي طاعة، فإن أجمعوا عليَّ كلُّهم رَجَوْتُ أَنْ يَنْصُرَني اللهُ عليهم.

خَبَرُ إجماع بني الحارث ودخولِهم القريةَ وقَتْلِهم لأبي جعفر العلوي ولِمَنْ كان معه رحمهم الله

قال: فلمَّا كان صلاةُ الصُّبْحِ خَرَجَ / ١٢٩-ب/ ابنُ حميد بِجَمِيْعِ مَنْ تَخَلَّفَ معه من بني الحارث إلى بابِ الدَّرْبِ، قال: وأَتَى عاقِلُ بن عبدالله، وعبدُالله بن عيسى، ومعهما جماعةٌ من أهل نَجران إلى أبي جعفر محمدِ بن عُبَيْدِالله، فأشاروا

(١) الحج:١١.
(٢) في (ص ز ط ب): اجتمعوا.

عليه بالخروج فكره ذلك.

[خداع بني الحارث لأبي جعفر العلوي بدعوى الصلح]

فبينا هم في ذلك إذ قدِمَ عليٌّ بن أزهر[١] المداني[٢]، فذَكَرَ أنَّ على بابِ الدّرْبِ إبراهيمَ الجَعدي[٣]، ومحمد بن اللحاظ المحجل[٤]، ومعهما نَفَرٌ من بني الحارث، يريدون الوُصُولَ بمحمدِ بن عُبَيْدِالله، فأَرْسَلَ محمدَ بن الحسن العلوي، فأمَرَهُ أَنْ يُقْدِمَهما ولا يُدْخِلَ معهما غيرَهما، فدخلا، وكانا قبل دخولهما قد[٥] قالا لابن حميد: اصْرِفْ عَسْكَرَك إلىٰ مَوْضِعِهِ، فإنَّك إذا فَعَلْتَ ذلك لم يَبْقَ مِنْ عَسْكَرِ القَوْمِ أَحَدٌ إلا انصرف، وعَطَّل المَقَاتِلَ، وكان كذلك.

فلَمَّا دخلا من بابِ الدَّرْبِ قالا للناس: إنَّا جينا في الصُّلْحِ[٦] والعافيةِ، فَرَحِمَ اللهُ إنْسَانًا لَمْ يَتَكَلَّمْ بما لا يُحْتاج إليه. فلمَّا دَخَلا سلَّما عليه، وقالا: إنَّ لَنَا إليك حَاجَةً نُحِبُّ أن نُلقِيَها إليك في خَلْوَة، فقال لهما: تَكَلَّما بما أَحْبَبْتُما، وَأَمَرَ النَّاسَ أن يُخْلُوا، ففعلوا، فَقَعَدَاعنده طويلاً، وإنَّمَا أَرَادَا بذلك افْتِرَاقَ الناسِ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ؛ لأَنْ يَدْخُلَ كَمِينُ بني الحارث والناسُ في غَفْلَة، وعلىٰ غَيْرِ عُدَّةٍ مِمَّا كان مع محمدِ بن عُبَيْدِالله.

---

(١) في (ذ): إبراهيم.

(٢) المداني: لم أعرفه بأكثر مما ورد عنه هنا.

(٣) الجعدي: زعيم ربيعة بعد ابن بسطام، وكان جزءا من المؤامرة ضد العلوي، وأراد الإيقاع أيضا بابنه المؤلف علي بن محمد. العلوي: السيرة، ل١٣٤/ أ.

(٤) المحجل: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، ولكنه كما يتضح كان أحد وجهاء نجران، ومن المتظاهرين بالنصح للهادي أو بالحياد، وهو في الواقع جزء من تحرّك ابن حميد ضد والي نجران العلوي.

(٥) قد: ليست في (الأصل ذ). وأثبتت من بقية النسخ.

(٦) في (ز ط ب): جينا للصلح.

وجَعَلَتْ بنو عبد المَدان تأمُرُ مَوَاليَهُمْ بالانصرافِ مِنْ مَوْضِعِ المُقاتلات[1]، ثُمَّ قالا: إنَّا نُحِبُّ مَشَاوَرَةَ[2] بني عبدِ المَدانِ ومَنْ كان هاهنا من رِجَالِ بني الحارث، فَرَدَّ عليهما مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِالله: افعلا ما أحببْتُما، فخَلِيَا بجميع بني عبد المَدان وبني الحارث، فَهُم على ذلك لا يَعْلَمُ محمدُ بن عُبَيْدِالله ولا أصحابُه مَا هُمْ فيه، حتَّى دَخَلَ رَجُلٌ من الربيعيين يُقَالُ له طناف[3] على فَرَسٍ يَرْكُضُها مِنَ المَوْضِعِ الذي دَخَلَ مِنْهُ الكَمِيْنُ، فَلَمْ يُسَلِّمْ على محمدِ بن عُبَيْدِالله، ودعا إبراهيمَ الجعدي، ومحمدَ اللحاظ، فرَكِبَا فرَسَيْهِما، ولم يقفا حتى خرجا.

[دخول بني الحارث القرية وغدر بني عبدالمدان]

فما خرجا حُسْنًا حتى قَدِمَ رَجُلٌ مِمَّنْ كان على المَحَارِسِ، وهُوَ يَحْضُرُ، فقال: إنَّ بني الحارِثِ قَدْ فَرَضُوا السُّوْرَ مِنْ عِنْدِ دَارِ عليِّ بنِ[4] رَبِيْعٍ، وَدَخَلُوا القَرْيَةَ، وَإنَّ مَن كان معكم من بني عبد المَدان وبني الحارث قد لَقُوْهُمْ وَأَدْخَلُوْهُمْ، فأَمَرَ عند ذلك أبو جعفر رَجُلاً مِنْ خَدَمِه أَنْ: صِحْ ببني عبد المَدان والمَوَالي أَنْ يَأْتُوا إلينا، فمَا جَاءَه منهم رَجُلٌ واحِدٌ، / ١٣٠-أ/ وانْقَلَبُوا مع القوم، واجتمع إلى محمدِ بن عُبَيْدِالله أصحابُه الفُرْسَانُ وَالرَّجَّالَةُ.

فلمَّا لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ من المَدانِيِّيْنْ ولا مِنْ مَوَالِيْهِمْ، عَلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ غَدَرُوا بِه[5]، وأدخلوا عليه عدوَّه، فقال في ذلك:

---

(١) في (ط ب): المقابلات.

(٢) في (ص ز ط ب): مشورة.

(٣) في (ص ط ب): بإهمال النون وضبط الفاء. وفي (ز ب): طياف. ولم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا.

(٤) بن: سقطت من (الأصل ذ). وأثبتت من بقية النسخ.

(٥) به: ليست في (الأصل ذ).

غـــدرْتُم يـــا بنـــي عبـــدِ المَـــدان ... وكـــان الغَـــدْرُ مِـــنْ شِـــيَمِ الجُبَـــانِ
حَلَفْـــــتُمْ لي بـــــأيمانٍ غِـــــلاظٍ ... تَخِـــرُّ لهـــا الـــصُّخُورُ مـــن[1] القِنـــان[2]
بـــأنَّكُمُ عـــلى نـــصري حِـــرَاصٌ ... غـــداةَ الـــرَّوعِ في رَهَـــجِ[3] الطِّعَـــانِ
فلَـــمْ تُوْفُـــوا بعهـــدِكُمُ وكُنْـــتُمْ ... شِرارًا يـــا بنـــي عبـــد المَـــدان

ثُمَّ التَفَتَ إلى أصحابه فقال: لا تَهِنُوا يـا أحبـابي، ولا تَجْزَعُـوا لقِلَّـتِكُمْ وكَثْـرَةِ عَدُوِّكُمْ، ومُوْتُوا كِرَامًا على دِيْنِكُمْ، فَقَـدْ حَمِـدَ اللهُ القليـلَ، وذمَّ الكثـيرَ في كتابـه، فقالوا له: واللهِ يا سيِّدَنا إنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّنَا على الحق، وهم على الباطل، ومـا يَغُمُّنـا إلا أَنْ يَستَمْكِنوا منك، ولَوَدِدْنَا أَنَّ اللهَ يُسْلِّمُك بذهابنا جميعًـا، فاقْـصِدْ مـا أَحْبَبْـتَ، واعْمَلْ ما شِيْتَ، فأنْفُسُنا دُوْنَ نَفْسِكَ، ودِمَاؤُنا دون دَمِكَ، ولَتَجِدَنَّنا صـابِرِيْنَ في جميعِ حَالاتِنا، مُوْفِيْنَ للهِ ولَـكَ بِعَهْـدِنا، فقَـالَ لهـم: أوفى اللهُ أَمَـانَتَكُمْ، وأَحْـسَنَ جزاكم، فأنتُمْ على أفضلَ مـا ذَكَـرْتُمْ، وكـان ذلـك عـلى بـابِ دارِه مِـنْ خَـارِج، وأَصْحَابُه مُلْتَفُّوْنَ به، إذْ أَقْبَلَتْ بنو الحارث - لعنهم الله - قاصِدِيْنَ إليـه إلى داره، وأَقْبَلَ ابنُ حميد بمَنْ كان معه، فأحاطوا بالقرية، فلمَّا رأى ذلك محمدُ بن عُبَيْدِالله قام مِنْ مَجْلِسِهِ، وأَخَذَ سَيْفَه ودَرَقَتَهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ جَوْشَنَهُ، وصَاحَ بأصحابه: الجِـلادَ يا أحبابي[4] دُوْنَ أَنْفُسِكُمْ.

قال الحَسَنُ بن أحمد البَعداني وعبدُالله بن منير المَروي: لَمَّا رَأَيْنَا القَوْمَ قَدْ أَقْبَلُوا قلنا لأبي جعفر: إنَّ القَوْمَ قَدْ غَشِيُوْكَ، ولا طاقـةَ لـك بهـم، فـاللهَ اللهَ في نَفْـسِك،

(١) في (ز ب): مع.
(٢) القِنان جمع قُنَّة، وهي: أعلى الجبل. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٦١. وفي (ب): العنان.
(٣) الرَّهَج: الغبار. الرازي: مختار الصحاح، ص١٣٠. وفي (ز ب): وهج.
(٤) في (ص ط ب): حبائي.

ارْكَبْ فَرَسَكَ، وَقَاتِلْ على دابَّتِك، فقال لهما: ليس هذا وَقْتَ رُكُوبٍ، ولكنِ ابْرُزُوْا[1] معنا نُجَالِدِ القَوْمَ عن أنفسنا وحُرَمِنا حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينهم، وهو خيرُ الحاكمين، فقالا: واللهِ لقد تَداخَل الناسَ[2] من الخوفِ بعضُ ما يَدْخُلُ حتَّى تَبَيَّنَ ذلك في وُجُوهِهِمْ، وَتَغَيَّرَتْ لذلك أَلْوَانُهُمْ، ولَقَدْ دَاخَلَنَا بَعْضُ ما يَدْخُلُ الناسَ، وَلَقَدْ رَأَيْنا به سُرورًا بَيِّنًا، وابْتِهَاجًا واضِحًا عندما نَزَلَ، وإنه لَيَضْحَكُ إلينا، ويُطَيِّبُ نُفُوْسَنَا، كأنَّا نحن الظافرون / ١٣٠ -ب/ بعدوِّنا، وكانت أنفسُنا لا تُطاوِعنا إلى ما طاوعته إليه نفسه، وكرهنا نحن النزول عن دوابِّنا، ورغِبْنا بالقتال عليها.

وكان أبو جعفر قد صَيَّر حُرَمَه في الدار التي كان فيها الهادي إلى الحق - عليه السلام -، عندما استأمن ابنُ حميد. قال الحسن بن أحمد البَعداني: فأرسلْتُ إلى حُرَمِي لأصيِّرها مع حُرْمة أبي جعفر، فأرهقَنَا القومُ، قال: فحَمَلْتُ أنا وعبدُالله المَروي على القوم، فكَشَفْنَاهم، وَعُدْنَا إلى بابِ الدَّارِ، فَكَثَرَنَا[3] القومُ، وحالُوا بينَنَا وبَيْنَ أصحابِنا.

ثُمَّ إنَّ أبا جعفرٍ دَخَلَ بِمَنْ بَقِيَ معه من أصحابِهِ الدَّارَ، وأغلقوا عليهم البابَ، قالا: فكان آخِرُ عَهْدِنا به قبل إغلاقِ البابِ مُشَمِّرًا أطْرافَ جَوْشَنِه في منطقته، وفي يده سَيْفُهُ ودَرَقَتُهُ.

[وقائع مقتل أبي جعفر العلوي وأصحابه]

ثُمَّ إنَّ بني الحارثِ أَحاطُوْا[4] بِالدَّارِ، وكان مِمَّنْ دَخَلَ مع أبي جعفر الدارَ عَبْدٌ للجَعدي إبراهيم، فلمَّا رأى بني الحارث فَتَحَ لهم البَابَ، فَدَخَلُوا الدَّارَ، وَتَحَصَّنَ

(١) في (ص ز ط ب): انزلوا.
(٢) في (ط ب): القوم.
(٣) في (الأصل ذ): فكثرتنا. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.
(٤) في (ط ب): أطافوا.

أبو جعفر بجميع مَنْ معه في عُلُوِّ الدار، وَرَقَأَتْ[1] بنو الحارث الدَّرَجةَ، فَتَلَقَّاهَا مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ العباسي[2] - من ولد العباس بن عبدالمطلب - فلم يَزَلْ يُقَاتِلُ على الدَّرَجَةِ حتَّى قُتِلَ - رحمه الله -.

ثم قامَ مَقَامَه رجُلٌ من الهمدانيين، يقال له أحمد بن المُنْتَشِرْ، فقاتل حتى قُتِل - رحمة الله عليه -.

وَطَلَعَتْ بنو الحارث من جوانبِ الدار كُلِّها، وأتوا بالسّلاليم، فطَلَعُوا عليها فوقَ السُّطوحِ، وهَدَمُوا جَوَانِبَ الحُجُرَاتِ، حتى صار أبو جعفر وأصحابُه إلى رُوَاقٍ قدَّامَ البيتِ الذي فيه الحُرْمَةُ، فَجَعَلَتْ بنو الحارث تَرْمِيْهِمْ بالنَّبْلِ والحِجَارةِ، وكان بينهم قِتَالٌ شديدٌ أشدُّ ما يكونُ، حتى كَثُرَتْ فيهم الجِراحات، ولَمْ يَسْتُرْهم عن النَّبْلِ جِدارٌ، وغَشِيَتْهُمْ بنو الحارث، فَدَخَلوا البيتَ الذي فيه الحُرْمَةُ خَوْفًا أَنْ يَدْخُلوها مِنْ خَلْفِها وَهُمْ لا يَعْلَمُونْ، فلمَّا دَخَلُوا البَيْتَ وَنَظَروا[3] إلى حُرَمَ[4] آلِ رسولِ الله وما قد نَزَل بِهِمْ مِنْ عَدُوِّهم، قال لهم أبو جعفر[5]: موتوا قبل أن يُوْصَل إلى واحدةٍ منهنَّ يَكُنْ لكم فخرُ الدُّنيا وثوابُ الآخرة، فأجمَعُوْا على ذلك.

ثُمَّ خَرَجَ محمدُ بن عبدِالله[6] العامري أحد بني ذيب[7]، فلم يَزَلْ يُقَاتِلُ مُقْبِلاً

---

(١) في (ز): ورقت.

(٢) العباسي: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، لكنه يشير إلى أن بعض العباسيين انخرطوا في صفوف معارضي خلافتهم.

(٣) في (ص ط ب): نظروا. بدون واو قبلها.

(٤) في (الأصل ص): حرمة. ولعل ما أثبت من بقية النسخ أنسب للسياق.

(٥) قال لهم أبو جعفر: في (ص): فقالوا.

(٦) في (ب): عبيدالله.

(٧) العامري: لم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا، وبالنسبة لقبيلته فهناك الذيب بطن من العنبر، من غسان الأزدية، وهناك الذيب بطن من قضاعة، ولعله من هذه الأخيرة. ينظر كحالة: معجم =

ومُدْبِرًا حتى قُتِلَ - رحمه الله -.

ثُمَّ خَرَجَ من بعده جعفرُ بن أحمد البَعداني[1] وحَمَلَ عليهم، فكَثَرُوْهُ بالنَّبْلِ والحِجَارَة، واقْتَطَعُوه دون أصحابِه، فقُتِلَ -رحمه الله-. / ١٣١-أ/ والذي قَتَلَهُ منصورُ بن هشامٍ الدُهي.

ثُمَّ خَرَجَ عباسُ بن عبدِالله البعداني[2]، فلم يَزَلْ يُقَاتِلُ مُقْبِلا ومُدْبِرًا حتى قُتِلَ -رحمه الله-.

ثُمَّ خَرَجَ يوسفُ بن يعقوب الهمداني[3]، فَلَمْ يَزَلْ يُقاتِل مُقْبِلاً ومُدْبِرًا حتَّى ضُرِبَ ضَرْبَةً، فخَرَجَتْ منها أحشاؤُه، ثُمَّ رَجَعَ إلى أصحابه، فقال: بأبي وأمي أنتم، قاتِلوا عن الأخيارِ، حُرَمِ رسولِ اللهِ الأطهارِ. ثُمَّ الْتَفَتَ إلى بني الحارث، فقال لهم: يا مَعْشَرَ بني الحارث إنَّ الرِّجَالَ تَقْتُلُ وتُقْتَلُ، ولكنِ اخْلُفونا في حُرَمِ رسولِ اللهِ بما يُشْبِه أن يَكُوْنَ لمثلِهم[4]، ويَبْرُزُ لكلِّ رجلٍ منا رَجُلان[5] منكم. وشَدَّ على بطنه بعمامَتِهِ، وَخَرَجَ على القَوْمِ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ مُقْبِلاً ومُدْبِرًا، حتى قُتِل -رحمه الله-.

ثُمَّ خَرَجَ أحمدُ بن الهَيْثَم، وصاح بأخيه الحَسَنِ[6] بن الهَيْثَمِ[7]، فتبِعَهُ أخُوْهُ

=

قبائل العرب، مج١، ص٤٠٨.

(١) البعداني: يبدو أنه أخو الحسن بن أحمد البعداني، والي الجباية في نجران سابق الذكر. ونسبتهما لعلها إلى بعدان. وهو جبل مشهور يطل على مدينة إب من الجهة الشرقية، كان يُعَدُّ في مخلاف السحول، ومن بلد الكلاع أيضا. ينظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٤١، ١٩٧.

(٢) البعداني: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا. غير أنه ضمن عدد جيد من بعدان (إب) كانوا أنصارا للإمام الهادي.

(٣) الهمداني: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا.

(٤) في (ز ط ب ذ): لمثلكم.

(٥) في (ز): رجل.

(٦) في (ص): الحسين.

(٧) ابنا الهيثم: لم أعرف عنهما بأكثر مما ورد هنا.

الحَسَنُ[1] بن الهَيْثَم، فحَمَلا على القَوْمِ، وَكُلُّ واحدٍ منهما قَرِيْبٌ مْنَ أَخيهِ، فَلَمْ يَزَالا يُقَاتِلانِ حَتَّى قُتِلا -رحمة الله عليهما-.

ثُمَّ خَرَجَ من بعدهما أحمدُ بن عبدِالله العامري والقرشي، فحَمَلَ على القوم، فلم يزل يَضْرِبُ مُقْبِلاً ومُدْبِرًا، حتى كشَفَهُم عن المَوْضِع الذي كانوا فيه، ثم رجع إلى أصحابه، وقد كثُرَتْ فيه الجراحات.

فلمَّا رَأَتْ ذلك بنو الحارث تَذَامَرُوا[2] بهم، وازدادوا كَلَبًا عليهم، فأَمَرُوا بالبَيْتِ الذي كان تحتهم فأُحْرِق بالنار، وأَمَرُوا بالسَّقْفِ الذي كان فوقهم فهُدِمَ من ناحيةٍ، وأُحْرِق من أخرى، وجعلوا يرمونهم من فوقهم بالنبل، وَيَطْرَحُوْنَ عليهم الصَّخْرَ، ويَرْمُوْنَهُمْ بالنار، ونَقَبُوا عليهم البيْتَ الذي كانوا فيه مِنْ جوانِبه، فَخَرَجَ عند ذلك أحمدُ بن عبدالله، فلَمْ يَزَلْ يقاتِلُ يَضْرِبُ بسيفه قُدُمًا حتى استُشْهِدَ - رحمة الله عليه -، وقَدْ شَكُّوْهُ بالنَّبْلِ، فَصَارَ كالقُنْفُذِ.

ثُمَّ بَرَزَ إليهم إبراهيمُ بن سليمان[3] خالُ محمدِ بن عبيدِالله، فلم يزلْ يَضْرِبُ حتى كثُرَ فيه الجراحُ، وأَبْعَدَ القَوْمَ من باب البيت، ثُمَّ رَجَعَ إلى أصحابِه فتَلَقَّاه محمدُ بن عبيدِالله فقال له: أَبْشِرْ بالجنة إن شاء الله، فنحن لك لاحقون، فقَضَى مِنْ سَاعَتِه -رحمه الله-.

ثُمَّ خَرَجَ إليهم أحمدُ بن زكريا التباعي[4]، رجلٌ من همدان، فلمْ يَزَلْ يَضْرِبُ قُدُمًا حتى قُتِلَ -رحمه الله-.

---

(١) في (ص): الحسين.

(٢) التذامُر: التحاضُّ على القتال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٣٩٧.

(٣) إبراهيم بن سليمان: لم أعرفه بأكثر مما ورد هنا. ولكن بما أنه خال العلوي فيبدو أنه مدني وربما علوي.

(٤) التباعي: لم أعرفه بأكثر مما ورد هنا، غير أن الهمداني ذكر أن التباعيين من همدان، وأنهم كانوا في مخلاف السحول (محافظة إب). ينظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٩٧. وفي (ز): اليناعي.

ثم برَزَ إليهم ميمونُ بن محمدٍ المَدَني[١]، فلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ عليْهِمْ قُدُمًا، وَيَضْرِبُ، وَيَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ الجَمَلُ حتَّى استُشْهِد - رحمه الله -.

ثم خرج إليهم إسحاقُ /١٣١-ب/ بن إبراهيم الحمدي[٢]، فقاتل حتى قُتِل -رحمه الله-.

ثم خرج إليهم رجلٌ من خولان يقال له إبراهيم بن محمد التباشعي[٣]، وقد كان رَمَى بِنَبْلِهِ حتَّى نَفِدَتْ، ثُمَّ انْتَضَى سَيْفَهُ فقَاتَل حَتَّى قُتِل - رحمه الله -.

(ثم خرج أحمدُ بن عارمٍ من همدان، فلم يزَلْ يقاتِل حتى قُتِل - رحمه الله -)[٤].

ثم خرج إليهم يوسفُ بن يعقوب البعداني[٥]، فرَمَى رَجُلاً منهم بنُشَّابَة، فقَتَله، ثم استُشْهِد-رحمه الله-.

ثم خرج إليهم أحمَدُ بن عبدالله الحسعني[٦] الخَوْلاني، فقاتل قِتَالاً شَدِيْدًا حتى قُتِل -رحمه الله-.

ثُمَّ اشْتَدَّ بمحمدِ بن عُبَيْدِالله وبِأَصْحابِه البَلاءُ، وَكَثَرَتْهُم الأعداءُ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ، وتَذَامَروا، وقالوا: لا حياةَ لنا بعْدَ أَصْحَابِنَا، وإنَّمَا كانَتْ هِجْرَتُنا مِنْ

(١) المدني: لم أعرفه بأكثر مما ورد هنا، وربما كان من المهاجرين من المدينة المنورة لنصرة الإمام الهادي.

(٢) الحمدي: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، ونسبته ربما إلى حمدة في قاع البون، وقد تقدمت. وفي (ص ز ط ب): الحمري. نسبة إلى بني حمرة، فرع من خولان، وقد تقدموا.

(٣) التباشعي: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، إلا أن تباشعة التي يُنْسَبُ إليها قرية ووادٍ في أعمال جبا بين جبل صبِر وجبل ذخِر (جبل حبشي)، ومع ذلك فقد كان يسكنها آنذاك السكاسك، وليست خولان. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١١٨، ١٩٤. والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٢٣٢.

(٤) ما بين القوسين سقط من جميع النسخ، وأُضِيف من (ص). ولم أعرف عن المذكور فيه أكثر مما ورد هنا.

(٥) البعداني: لم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا. وفي (ص ز): البغدادي. والنسبة إلى بغداد في العراق.

(٦) كذا في الأصل. وفي (ص ط) بدون ضبط. وفي (ز): الحشعي، أو الجشعي. وفي (ذ): الحشعني. وفي (ب) بضبط الشين فقط. ولم أميز أصحّها. ولم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا.

بُلْدَانِنَا، وَتَرْكُنا أموالَنا وأوطانَنا طلبًا لمثلِ هذا اليوْمِ، فقَدَ أَدْرَكْنَا أُمْنِيَّتَنَا؛ إذْ صَارَتْ دِمَاؤُنا تُسْفَكُ دونَ آلِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى أهله وسلم.

ثمَّ التفتوا[1] بأجمعهم إلى محمدِ بن عُبَيْدِالله فقالوا له: يا سيِّدَنا هل أدَّينا ما يَجِبُ لله ولك علينا؟ فقال: نعم جزاكُمُ اللهُ من أصحابٍ خَيْرًا، فلم أَرَ أوفى منكم عَهْدًا، ولا حُرْمَةً ووُدًّا، فقالوا له: نحن نَقِيْكَ بأنْفُسِنَا، وَنَسْتَوْدِعُك اللهَ، وهو خَلِيْفَتُنَا عليك، ثُمَّ خَرَجُوا خَرْجَةَ رَجُلٍ واحِدٍ، فَتَقَنَّعوا دَرَقَهُمْ، فَلَمْ يَزَالوا يُقَاتِلُوْنَ حَتَّى قُتِلُوا جميعًا - رَحِمَهُمُ الله -.

فلمَّا رأى محمدُ بن عُبَيْدِالله ذلك، خَرَجَ إلى القوم، ثُمَّ حمَلَ على رَجُلٍ مِنْهُمْ من بني بِشْرٍ، يقال له أحمد بن الأحقد، فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِالله ضَرْبَةً قَطَعَتْ إبهامَ يده، وَوَلَّى صاعِدًا هَارِبًا، فلمَّا رَأَتْ ذلك بنو الحارث حَمَلَتْ عليه حَمْلَةَ رَجُلٍ واحِدٍ، فأصابوه بِنَبْلٍ كثيرةٍ في وَجْهِهِ، وَضُرِب بالسيوف حتّى تَقَطَّعَتْ دَرَقَتُه، ثُمَّ رَجَعَ إلى الحُرَمِ فَطَلَبَ منهم الماءَ، فقامَتْ إليه جاريةٌ له بِقَدَحٍ[2] فيه ماءٌ، فهَوَى به إلى فَمِهِ، فقَطَرَ فيه الدَّمُ مِنْ وجهِه، فَرَدَّهُ ولَمْ يَشْرَبْ منه شَيْئًا.

وَأَقْبَلَتْ بنو الحارِثِ حتَّى وَقَفَتْ على بابِ البِيْتِ، فَبَرَزَ إليهم، ثُمَّ حَمَلَ علَيْهِمْ، ولَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهُمْ بسَيْفِهِ حتى أَبْعَدَهُمْ من الموضع الذي كانوا فيه، ثم رَجَعَ إلى البيت، فرجعوا إليه، فحال بينهم وبين دخول البيت، فناداه رجلٌ من بني الحارث، يقال له الحارث بن الحارث الحماسي[3]، فقال له: يا أبا جعفر اخْرُجْ إلينا ولَكَ الأمَانُ، أمانُ اللهِ وأمانُ رسولِه، قال: وهل ذلك فيكم؟ قالوا: نعم، قال: لا

(١) في (ص ز ط): التفوا.

(٢) في (ص): بقدر.

(٣) الحماسي: يبدو أنه من زعماء الحماسيين، الحارثيين، باشر قتل العلوي، واختبأ له خلف الباب، فضربه من قفاه، ثم سلبه سيفه. العلوي: السيرة، ل١٣٢/ أ- ب.

واللهِ، لا كان ذلك أَبَدًا، ولا مَضَيْتُ إلّا على ما مَضَتْ[1] عليه آبائي الطاهرون - صلواتُ الله عليهم -.

وخرَجَ عليهم، فتغاوَرَ عليه / ١٣٢ -أ/ القومُ، وتَحَاوَشُوْهُ مِنْ كلِّ جانبٍ، فَضَرَبَهُ الحارثُ بن الحارثِ الحماسي ضَرْبَةً في وَجْهِهِ، وَضَرَبَهُ محمدُ بن عُبَيْدِالله ضربةً على عاتقه، وطَرَدَهُمْ من المَوْضِعِ الذي كانوا فيه، ثُمَّ رَجَعَ إلى موضعه.

ثم اجتمعت بنو الحارث - لعنهم الله -، وتلاوَمَتْ في ما بيْنَها، وحَرَّضَ بعضُهم بعضًا، وقالوا: ويْلَكُمْ يا بني الحارث، رَجُلٌ واحِدٌ قد أشجاكم، وبَلَغَ مَكْرُوْهَكُمْ، وقَتَلَ رِجَالَكُمْ، اجْمَعُوْا عليه، ثُمَّ احمِلُوا عليه حَمْلَةَ رَجُلٍ واحِدٍ، ففَعَلُوْا، فَلَقِيَهُمْ دون البَيْتِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ، وَحَمَلُوا علَيْهِ، فَوَقَعَ في أوساطهم، وأَقْبَلُوا عليه يَضْرِبُوْنَهُ بِسُيُوْفِهِمْ[2]، وَيَرْمُوْنَهُ بالنَّبْلِ والحِجَارَةِ حتَّى أَكْثَرُوا فيه الجِراحَاتِ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُهُمْ حتَّى أَبْعَدَهُمْ مِنَ المَوْضِعِ الذي كانوا فيه.

وأصاب رجُلاً منهم يقال له سليمان الآبري[3]، فطَعَنَه طعنة في بطنه، ووقَعَ مَغْشِيًّا عليه، وتغاوَرَتْ بنو الحارث على صاحبهم.

[ثم عاد محمد بن عُبَيْدِالله إلى قتالهم][4]، واخْتَبَأَ له رَجُلٌ منهم مِنْ خَلْفِ البابِ من خارج، يقال له جَبر بن جابر المحجلي، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً على عَضُدِه أَوْهَنَ منها يَدَه اليُمْنَى، فَرَجَعَ محمدُ بن عُبَيْدِالله إلى موضعه.

وصاحَتْ بنو الحارث بمَنْ كان على السَّطْح أن يَهْدِمُوْهُ علَيْهِ وعلى مَنْ فيه مِن حُرَمِه وصِبْيَانِه، وَأَقْبَلُوا إلى بابِ البيتِ، وَطَمِعُوا في محمد بن عُبَيْدِالله عندما

(١) في (الأصل ذ): مضيت. ولعل الصواب ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٢) في (ط ب): بأسيافهم.
(٣) في (ز): الآتري.
(٤) في ما بين المعكوفين بياضٌ في الأصل، لكن مُلِئَ حسب سياق الخبر.

أَثْخَنُوه بالجِرَاحَاتِ، فَحَمَلَ عليه رجُلٌ منهم يقال له علي بن الحارث القِناني[1]، ليأخُذَه أخْذًا، فرَفَعَ محمدُ بن عُبَيْدِالله سيْفَهُ حتَّى وَضَعَهُ على صَدْرِهِ؛ إذْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْمِلَهُ بِيَدِهِ مِنَ الضَّرْبَةِ التي أَصَابَتْهُ، ثُمَّ أَدْعَمَ بيَدَيْهِ، وتَحَامَلَ عليه بِيَدِهِ فَطَعَنَهُ به، فوَقَعَ على ثَدْيِهِ حتَّى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِه، فَوَقَعَ على قَفَاه مَيِّتًا -لا رحمه الله-.

وأغارت بنو الحارث فحملوه، وحال بينهم وبين محمدِ بن عُبَيْدِالله الدُّخَانُ والغُبَارُ، وقام محمدُ بن عُبَيْدِالله فدعا إليه حُرَمَه وصِبْيَانَه، فأوصاهم، وسلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَوَدَّعَهُمْ، وقال لهم[2]: اللهُ خليفتي عليكم، ثُمَّ حَمِد اللهَ، وأثنى عليه، وصلى على النبيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم قال: اللهمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ وَفَيْتُ لك بَيْعَتِي، وليحيى بن الحسين بِمَا بَايَعْتُه عَلَيْهِ، فأسْأَلُك أن تُعرِّفَني ذلك في المَقَامِ المَحْمُوْدِ، الذي وَعَدْتَ به أولياءَك الصالحين[3].

ثُمَّ أَقْبَلَتْ بنو الحارث إليه إلى باب البيت، فَخَرَجَ عليهم، وأَبْعَدَهُمْ عن بابِ البيتِ، واختبأ له الحارثُ / ١٣٢-ب/ بن الحارثِ خلفَ البابِ مِنْ وَرَائِهِ، فلمَّا خَرَجَ محمدُ بن عُبَيْدِالله -رضوان الله عليه- عَلَيْهِمْ تَبِعَهُ الحارثُ بن الحارثِ مِنْ ورائه، فَضَرَبَهُ في قَفَاهُ، فَخَرَّ محمدُ بن عُبَيْدِالله بينهم ساقِطًا، وَوَضَعُوْا فيه سُيُوْفَهُمْ، فَقَطَعُوْهُ، وَنَزَعُوا سَلَبَه - ﷺ -.

وأَخَذَ الحَارِثُ بن الحارثِ سيْفَهُ، وأَخَذَ عبدُالله بن حبيبٍ الحماسي[4] جَوْشَنَه وَقَنَاه[5]. وأَخَذَ عمامتَه مُجَاشِعُ بن محمد المُرِّي[6]. وأخَذَ خَاتَمَه مَنْصُورُ بن هِشام

(١) في (ط): العناني. وفي (ب): القتابي.
(٢) لهم: ليست في (الأصل ذ).
(٣) في (ص ز ط ب): الصادقين.
(٤) الحماسي: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا.
(٥) في (ص ز ط ب): وقباه.
(٦) المري: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا.

الدهي، وكان نَقْشُ خَاتَمِهِ: "شَرَىٰ نَفْسَه لله مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِالله". وَأَخَذَ دَرَقَتَهُ زيادُ بن العَبَّاسِ الكعبي[1]. وأَخَذَ فَرَسَهُ ورُمْحَه زيادُ بن عبدِالله المري[2] - لعنهم الله جميعًا -.

[التمثيل بالجُثَثِ والاعتداءُ على النساء والأطفال]

فلمَّا جَرَّدوه من سَلَبِه، ووضعوا فيه أسيافَهُم، فلم يبقَ أحدٌ مِمَّنْ دَخَلَ البيْتَ[3] حتَّىٰ ضَرْبَهُ بسيْفِه، واحْتَزَّ رأسَه أبو العوارم[4] بن موسىٰ القطَني، وهو يَرْتَجِزُ ويَقُوْلُ:

شَيْخٌ لشَيْخٍ وَصَبِيٌّ لِصَبِيّ ... شَفَيْتُ نفسي منكَ يا نَسْلَ عليّ

ولا أبالي بعدَ ذا ما حلَّ بي[5] ... من سَخَطِ اللهِ ومِن لَعْنِ النَّبي

وكان الهادي إلىٰ الحق - أعزَّه الله - قد قتل أخاه أبا الوجيه مع جماعةٍ من بني الحارث، وقَطَعَ رُوْسَهم في بَعْضِ أيامِه، حكايَةُ الخَبَرِ فيه في ما قد تقدَّم في سِيَرِ[6] الهادي إلىٰ الحق - أعزَّه الله-.

وكان في الوَقْتِ الذي وَضَعَتْ بنو الحارث سيوفَهم بمحمدِ بن عُبَيْدِالله بعد موته، تعلَّق به وطرح نفسَه عليه ابنٌ لابنِه علي، يقال له الحسن، مولودُ ستِّ سنين، وقال لهم: ويلكم لا تُمَثِّلوا بجدِّي، أمَا قَدْ كَفَاكُمْ أَنْ قَتَلْتُمُوْهُ وأصحابَه، فرَمَاه رَجُلٌ منهم بِسَهْمٍ في بَطْنِهِ، فَسَقَطَ الصَّبِيُّ مَغْشِيًّا عليه.

ثُمَّ وَضَعُوْا سُيُوْفَهُمْ بالنساء والصِّبْيَانِ والأَطْفَالِ[7]، فجَرَحُوْهُنَّ وَسَلَبُوْهُنَّ،

(١) الكعبي: سقطت من (ص). وقد تقدّم احتمال أنه أحد شهود وثيقة الصلح مع أهل الذمة بنجران.
(٢) في (ص ط ب): وأخذ فرسه زياد بن عبدالله المرىٰ، وأخذ رمحه، لعنهم الله جميعا.
(٣) في (ز ط ب): الدار.
(٤) في (ص ب): العرام. وفي (ز ط): العرارم.
(٥) في (ص ز): فلا أبالي بعدها ما حلَّ بي.
(٦) في (ص ز ط ب ذ): كتب سير.
(٧) في (الأصل ز ذ): والصبيان الأطفال. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولىٰ.

وأَخَذُوْا ما عليْهِنَّ حتَّى تَرَكُوْهُنَّ عُرَاةً، لا يَتَوَارَيْن بِقَلِيْلٍ ولا كَثِيْرٍ، وما منهن امرأةٌ إلا وقَدْ نَالَهَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ، أو رميةٌ بسَهْمٍ، وَأَخَذُوْا صَبِيًّا لـه، ابـنَ سِتَّةِ أَشْـهُرٍ، لِيَضْرِبُوْا به الجِدَارَ، فَلَحِقَتْه أُمُّه، فَأَخَذَتْه منهم بعدما جرُّوه على الأرض، وَشَجُّوْهُ، وَسَيَّلُوا دَمَه. وَأَخَذُوا ابنةً له صغيرة بنتَ أربعِ سنين، فَضَرَبُوها بالسيف ضَرْبَتَيْنِ جَايِفَتَيْنِ. وأَخَذَ / ١٣٣-أ/ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيْ الكَعْبِيَّيْنَ[١]، يقال له عاصم بن عاضّ[٢] الحَجَرِ، ابنًا لمحمد بن عُبَيْدِالله، يقال له إسماعيل، وابنًا لابنِه علي، يقال له الحسين بن علي، أحدُهما ابنُ خمسِ سنين، والآخَرُ ابنُ أربعٍ، فأَدْخَلَهُمَا إلى مَنْزِلِهِ، وَقَدَّمَ لهما تَمْرًا، وقال لهما: كُلا مِنْ هَذَا التَّمْرِ، فقال الحسينُ بن علي لعَمِّه إسماعيلَ بن مُحَمَّدٍ: كُلْ مِنْ هذا التَّمْرِ، فقال له عمُّه إسماعيلُ: قلوبُنا عَنْ أَكْلِ هذا التمر مُشْتَغِلَةٌ، قَد قُتِل أبونا، وسُلِبَت نساؤُنا، وقُتِلَتْ رِجَالُنا، واسْتَمْلَكَنا عَدُوُّنا، فقال له الحسينُ بن علي: أَسْأَلُكَ بالله إلا أَكَلْتَ هذه التَّمْرَةَ، وَتَعْتَصِمُ بها بِعِصَمِ الله، فقد صار جدِّي إلى رضوانِ الله، وهذا الذي كان يَطْلُبُ.

ثُمَّ إنَّ مَنصورَ بن هشامٍ الدّهي أَرْسَلَ إليهما، فلَمَّا أُتِيَ بهما، قَدَّمَ إليهما طَعَامًا وَمَاءً، ثُمَّ قال لهما: كُلَا مِنْ هذا الطَّعَامِ، وَاشْرَبَا مِنْ هذا الماءِ، فَأَكَلا وَشَرِبَا، ثُمَّ قال لهم الحسينُ بن علي: يا أعداءَ الله قتلْتُمْ جدّي، وسلبْتُم أهلي، واسْتَمْلَكْتُمُوني وعَمِّي، إني لأرجو أَنْ نَقْتُلَكُمْ بالهادي[٣] -عليه السلام- وبأبي، فقالَ له منصورُ بن هشام: قَتَلَكَ اللهُ وقَتَلَ أَبَاكَ، ورَفَعَ يَدَه، فلَطَمَ بها الصبيَّ لَطْمَةً طَرَحَهُ إلى الأرض، فقامَ الصَّبِيُّ فأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ، فَرَمَى بها وَجْهَ منصورِ بن هشام - لعنه الله -.

(١) الكعبيون: فرعٌ من بني الحارث بن كعب، منهم برية بن الأسود، وزياد بن العباس سالفا الذكر.
(٢) في (ز): عاصي.
(٣) في (ز): أن يقتلكم الله بالهادي.

وقَدْ كانَ في وَقْتِ دُخُوْلِ الدَّارِ، وانقضاءِ قَتْلِ محمدِ بن عُبَيْدِالله - رضوانُ اللهِ عليه - ومَنْ كان معه، صَارَتْ الحُرَمُ إلىٰ دَارِ محمدِ بن منجاب المداني، فقام في أمْرِهِنَّ هو وُحُرَمُه بأحسنِ القِيَامِ، وَجَمَعَ محمدُ بن منجاب الصبْيَانَ مِنْ أَسْرَارِ بني الحارثِ، وكان فيهم ابنٌ لمحمدِ بن عُبَيْدِالله، يقال له موسىٰ، فأرْسَلَ ابنُ حميد في طَلَبِهِ، وأَمَرَ ابنَ منجاب أنْ يَأْتِيَهُ[1] بِهِ لِيَقْتُلَهُ، وكان ابنَ عَشْرِ سنين، فَأَخْفَاهُ، وَحَلَفَ: مَا هُوَ عِنْدَهُ، ولا يَعْلَمُ أَيْنَ هو.

وعمَدَتْ بنو الحارث إلىٰ جُثَّةِ محمدِ بن عُبَيْدِالله - ﷺ -، وإلىٰ جُثَثِ أصحابه - رحمهم الله -، فطَرَحُوْهم من علوِّ الدار التي قُتِلوا فيها إلىٰ خارج الدار، وجعل منصورُ بن هشامٍ يُوطِيْهِمْ فَرَسَه، ويَخُصُّ به جُثَّةَ محمدِ بن عُبَيْدِالله - ﷺ -، وهو يقول: يا بني الحارث اشْفُوا نُفُوْسَكُمْ مِنْ عَدُوِّكم، فهَذِهِ واللهِ مَصَارِعُكُمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إليها، فليس العَلَوِيُّ / ١٣٣-ب/ بتارِكِكُم أبَدًا دونَ أَنْ يُنِيْلَكُمْ مَا قَدْ وَعَدَكُمْ به.

وأَرْسَلَتْ بنو الحارثِ بِرأسِ محمدِ بن عُبَيْدِالله، فَطَافُوْا بِه بيْنَ أَسْرَارِ نَجْرَان، ثُمَّ رَدُّوْهُ إلىٰ القرية، فَصَلَبُوْهُ علىٰ خَشَبَةٍ، وَجَعَلُوا يَرْمُوْنَهُ بِالْحِجَارَةِ والنَّبْلِ، ثُمَّ أَتَتْ مَرَّةٌ[2] مِنْ بَنِي عبدِ المَدانِ، يُقَالُ لها فُرَاتُ ابنةُ بِشْرِ الحَارثي الشاعر[3]، فقالَتْ: يا بني الحارث أعطوني هذا الرأسَ، أُبرِّدُ به حرارَتي، وكان الهادي -صلوات الله عليه- قد قَتَلَ أخاها في بعضِ وَقَعَاتِه، فَأَعْطَوْهَا الرأسَ، وقالوا: خُذِيه، فاعمَلِيْ به ما شِيْتِ،

(١) في (الأصل ذ): ليأتيه. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أنسب.

(٢) في (ص): مرأة. وفي (ز ط ب ذ): امرأة.

(٣) هو بشر بن محمد بن رزام، ذكره الهمداني (الإكليل، ج٢، ص١٢٤) ذكرا عابرا، وساق له بيتا يتيما يفتخر فيه بجده قطن الحارثي مهتك عرشه، فقال: أبي عبد المدان ألا وجدِّي**مهتِّكُ عرشه قَطَنُ الشريفُ.

فَأَخَذَتْه، فقَلَعَتْ إحدى عَيْنَيْهِ، وَقَطَعَتْ وَجْنَتَيْهِ، ونَتَفَتْ لِحْيَتَه، وَجَعَلَتْه على النار، وَأَكَلَتْه، فَرَأَتْها أُخْتٌ لها ابنةُ بِشْرِ بن رزام الحارثي الشاعر، فقالت لها: يا عَدُوَّةَ اللهِ وعَدُوَّةَ نَفْسِهَا، أَلَا تُرَاقِبِيْنَ اللهَ في ما تَفْعَلِيْنَهُ برأسِ مَنْ رضي الله عنه، وَشَتَمَتْها، وأَخَذَتِ الرأسَ منها، وَمَضَتْ به إلى بَيْتِها، فَدَفَنَتْه في مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ به غَيْرُها وَغَيْرُ زَوْجِها.

[دفن العلوي وموضعه]

ثُمَّ أَتَى نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ إلى ابْنِ حميد، منهم عاقِلُ بن عبد الله، وعبدُ الله بن عيسى، فَطَلَبُوا مِنْهُ جُثَّةَ محمدِ بن عُبَيْدِالله، فوهَبَهَا لَهُمْ، فأَخَذُوها، وَكَفَّنُوها، وَصَلَّوا عليها، ودَفَنُوْهَا بِالقُرْبِ مِنْ قريَةِ الهَجَر في موضعٍ يقال له البلاط.

[وصولُ خَبَرِ مَقْتَلِ أبي جعفر العلوي إلى وَلَدِهِ المُؤَلِّفِ]

وقد كان الحَسَنُ بن أحمد البعداني، وعبدُالله بن منير المَروي عندما حالت بينهما وبين أصحابِهما بنو الحارث، تَبِعُوهما، فَعَطَفَا عَلَيْهِمْ، فَكَشفَاهُمْ، ولم يَجِدا مَجَالاً لفَرَسَيْهِمَا، فَخَرَجَا مِنْ دَرْبِ القَرْيَةِ اليَمَانِيِّ، وَلَحِقَتْهُمَا ثلاثةُ أَفْرَاسٍ من أصحابِهما، محمدُ بن العراقي[1] الحمري[2]، وعبدُالله بن محمد العِجْلي[3] الهمداني[4]، فوَجَدُوْا بابَ الدَّرْبِ مُغْلَقًا بِغَلَقٍ[5]،...[6]، فضَرَبَ به بابَ الدَّرْبِ، فكَسَرَهُ، وَخَرَجَ هو

(١) في (ص ز ط ب): العزاق.

(٢) في (الأصل ذ): الحمزي. ولعل الصحيح ما أُثْبِت من (ص ز). ولم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا. وبنو حمرة تقدم التعريف بهم.

(٣) في (ص): العملجي.

(٤) العجلي: لم أعلم عنه بأكثر مما ورد هنا. ولم يذكر صاحب الفرس الثالث.

(٥) الغَلَق: ما يُغْلَقُ به الباب.

(٦) هنا بياض في الأصل. وقال: بياض في الأم. وقد ملأ الدكتور سهيل زكار الفراغ اجتهادا =

وأَصْحَابُه يُرِيْدُونَ إلى الحَضَنِ إلى عَلِيِّ بن محمدٍ، فَلَقَوْهُ بموضِعٍ يقال له البُقَيْرَة[1]، فَأَخْبَرُوْهُ بالخَبَرِ، وَأَعْلَمُوْهُ أَنَّ أَباه قَدِ اسْتُشْهِدَ هو ومَنْ كان معه -رحمة الله عليهم-.

وقد كانَ عليُّ بن محمدٍ أَرْسَلَ إلى يامٍ وَوَادِعَةَ، يَطْلُبُ مِنْهُمْ النُّصْرَةَ والإِجْمَاعَ[2]؛ لِيُغِيْرَ بهم على بني الحارث - لعنهم الله -، فَلَمْ يُجِيْبُوْهُ إلى ذلك، واعتذروا بفتنةٍ بين عشايرهم، فخَرَجَ في فرسان شاكرٍ وثقيف، فكانوا / ١٣٤-أ/ عَشَرَةَ فُرْسَان، فَصَارَ بهم إلى البُقَيْرَةِ.

[محاولةُ بني ربيعة استدراجَ المؤلف]

وكانَ قَدْ كَتَبَ إلى إبراهيم الجعدي - لعنه الله - وإلى جَمَاعَةٍ مِنْ بني ربيعة يُعلِمُهُمْ بِمَا فَعَلَ لهم الهادي - عليه السلام -، وما كان من استحلافه لأولاد محمد بن عُبَيْدِالله على نصرتهم، والعناية بأمورهم، وما كان من أخذه لليامين والأحلاف بسبب قَتْلِهِمْ لابنِ بسطام، ويَذْكُرُ لهم أَنَّه قَدْ تَنَاهَى إليه منهم أَسْبَابٌ غَمَّتْه، مِنْ إِيْثَارِ عَدُوِّهِمْ، وَمُقَامِه في سِرِّهم، فإنْ يكونوا على ما يَعْرِفُ منهم فيُبادُوا[3] عدوَّه، ويُبْعِدوه منهم، وإنْ كانوا على خِلافِ ذلك عَامَلَهُمْ على قَدْرِ مَا يَبِينُ له منهم.

=

بـ:(فأخذ سيفه).

(١) البقيرة: لعله لم يعد معروفا اليوم، ولكن يبدو من سياق النص أنه بين الأخدود (الهجر) والحَضَن. وفي سيرة الإمام القاسم العياني ما يفيد أنه قبَال قرية الهجر. ينظر ابن يعقوب: سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، ص١٩٧.

(٢) في الأصل: والأحماء. وفي (ص): والأجماء. ولعل الصحيح ما أُثْبِت من بقية النسخ. والإجماع: الاتفاق، وجعل الأمر جميعا بعد تفرُّقِه، والإعداد، والعزم على الأمر. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧١٠.

(٣) المباداة: من البُدُوِّ والإبداء، وهو: الظهور والإظهار، وبادى فلانٌ بالعداوة: جاهَرَ بها، وتبادوا بالعداوة: جاهروا بها. ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٦٦. وفي (ص ز): فينادوا.

فَكَتَبُوا إليه كِتابًا يَقولون له فيه: "قَدْ فَهِمْنا مَا ذَكَرْتَ مِنَ تفَضُّلِ الهادي علينا، وإحسانِه إلَيْنا، وأَخْذِه بثأرنا، ونحن بذلك عارفون، ولرعايته شاكرون، ونحن فَخَدَمُكُمْ وأولياؤُكُمْ، لَمْ نُوَالِ لكم عَدُوًّا، وَلَمْ نُعَادِ لَكُمْ وَلِيًّا، وَهَذا سِرُّنا، فَصِرْ إليه حتَّى نَقُوْمَ معك بأنْفُسِنا، وَنُبَيِّنَ لك قِيَامَنا".

فلمَّا صَارَ إلى البُقَيْرَةِ لَقِيَهُ يزيدُ بن علي الجَعْدِي، ومُحَمَّدُ بن أيوب، فأعطياه الكتابَ، وسألاه المَصِيرَ معهما إلى السِّرِّ، وأَعْلَمَاه أنَّ إبراهيمَ الجعدي قد صار إلى القرية، إلى محمد بن عُبَيْدِالله لنصرته، والقيامِ معه، وأرادوا بذلك خديعة عليٍّ بن محمد؛ لأنْ يَدْخُلَ السِرَّ هو ومَنْ كان معه من الشاكريين والثقفيين، وعَلِمُوْا أنَّه ليْسَ أَحَدٌ مِنْ همدان يُوَاسِيْهِمْ بنفسه، ويَمْضِي معهم حيث يَمْضُونَ غَيْرُهُمْ، فأرادَتْ بنو رَبيعة به وبهم المَكْرَ.

فلَمْ يُجِبْهم إلى شيءٍ مِمَّا سَأَلُوْا، وَقَالَ لَهُمْ: إذَا بَانَ لي مِنْكُمْ القتالُ لعدُوِّنا صِرْتُ[1] إليكم، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسنُ بن أحمد البعداني، وعبدُ الله بن منير المروي، والنَّفَرُ الذين لحقوهما من أصحابهما، فأعْلَمُوْهُ بِقَضِيَّةِ[2] أبيه، وما كان من بني الحارث مِنَ الاجْتِمَاعِ[3] عليه، وأنَّه قدْ استُشْهِد هو ومَن كان معه في الدار من أصحابه - رحمهم الله تعالى، وقَتَلَ قاتِلَهم -.

فدعا عليٌّ بن محمد يزيدَ بن علي ومحمدَ بن أيوب، فأعْلَمَهُما بِمَا كان مِنْ بني الحارث، وأمَرَهُمَا بِالمَصِيْرِ إلى سِرِّهما، وقال لهما: إنَّ شَيْخِي قَدْ أُصِيْبَ - ﷺ -، وبالله لا بَدَأْتُكُمْ بِحَرْبٍ، ولا رَأَيْتُم مني سُوْءًا أَبَدًا، حتَّى تكونوا أنتم البادِين لي، ولَمْ يَعْلَمْ بِمَا كان من دخولِ بني ربيعة، ومَا كان منهم في ليلتهم من الإجماع مع

(١) في (ط ب ذ): صرنا.
(٢) في (ص ز): بقصة.
(٣) في (ز): الإجماع.

بني الحارث - لعنهم الله - / ١٣٤ -ب/ جميعًا.

ثُمَّ انْصَرَفَ عَلِيُّ بن محمدٍ هو وأصحابُه إلى الحَضَن، وأغار مَن بقي من بني ربيعة في ميناس إلى القرية، إلى أصحابِهم.

[رثاءُ المؤلِّف لأبيه شعرا]

وانْصَرَفَ عليُّ بن محمد وهو يقول:

مَنَعَ الحُزْنُ مقلتي أَنْ تَنَامَا ... وذَرَى الدَّمْعُ من جفوني سِجاما[1]

يومَ نادَيْتُ حيَّ الأَحْلاف للنَّصْـ ... ـرِ على مَدْحِج[2] ونادَيْتُ يَامَا

ودَعَوْنا لنصْرِنا الوادعيِّيـ ... ـنَ فلَمْ يَنْصُرُوا الأميرَ الهُمَامَا

لا تُجِيبُونَ صَارِخًا قام يدعو: ... يالَ همدانَ أُنصروا الإسلاما

فدعَوْنَا ثَقيفَ كي ينصرونا ... فأجابوا ولم يكونوا لئاما

نَصَرُوْنَا على العَدُوِّ وقاموا ... دوننا يدفعون عنا الطَّغاما[3]

فخَرَجْنَا بهم إلى حارِ كعبٍ ... بخيولٍ إلى العدوِّ تَرَامَى

فأتانا الخَبِيْرُ يُخْبِرُ أَنْ قدْ ... قُتِلَ الهاشِمِي وذاقَ الحِمَامَا

قَتَلَتْ حَارِثُ بن كَعْبٍ شَرِيْفًا ... خَيْرَ مَنْ وَحَّدَ الإلهَ وصاما

قَتَلُوْهُ فَأَفْحَشُوا القَتْلَ فيه ... حين أَضْحَى لَدَيهِمُ مُسْتَضَامَا

لَهْفَ نفسي عليه ما حنَّتِ النِّيْبُ[4] ... وما داعَتِ الحَمَامُ حَمَامَا

---

(١) سجم الدمع سجاما: قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١١٩.

(٢) في (ط): مذحج.

(٣) الطَّغام: أوغاد الناس. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٣٣،

(٤) في (الأصل ذ): البيب. والصحيح ما أثبت من (ص ز ط ب). والنيب جمع ناب، وهي: الناقة المسنَّة، سموها بذلك حين طال نابها وعظم. وفي المثل: لا أفعل ذلك ما حنَّتِ النِّيبُ. الزبيدي: =

لهـــفَ نفـــسي عليـــه لَهْفًـــا ولَهْفًـــا ... لَهْـــفَ حَـــيْرَانَ لا يَلِـــذُّ مَنَامَـــا

لهـــفَ نفـــسي عليـــه مَـــن لي مِـــنْ بَعْـــ ... ـــــدِهِ أَوْ للنِّـــسا وَمَـــنْ لليَتَـــامى؟[1]

كـــان حِـــرْزًا للمـــسلمين وكَهْفًـــا ... ورجـــاءً ومَعْقِـــلاً ونِظامـــا

فَتَـــوَلَّى ذاكَ النِّظَـــامُ فأَضْـــحَى ... ذِكْـــرُ[2] عِـــزِّ الإســـلام مَيْتًـــا رِمَامـــا

قَتَـــلَ اللهُ مَـــذْحِجًا شَرَّ قَتْـــلٍ ... بـــأبي جعفـــرٍ وَأَصْـــلُوا غرامـــا

فجَـــزَى اللهُ وَالِـــدِيْ غُـــرَفَ الخُلْـــ ... ـــــدِ وأعطـــاه جَنَّـــةً وســـلاما

فلقَـــدْ كـــان وافِيَ العهْـــدِ للـــ ... ـــــه وبـــالحق والهـــدى قَوَّامـــا

نَـــصَرَ الـــدِّينَ[3] واســـتَقَامَ عـــلى الحـــقِّ ... وَأَوْفَى بـــالبَيْعَتَيْنِ الإمامَـــا

فلمَّا وَصَلَ إلى الحَضَن أَقْبَلَتْ همدانُ إليه يُعَزُّونه في أبيه، واعْتَـذَرُوْا إليـه في مـا كان من تخلُّفِهم عن نصرته.

والحمدُ لله وصلواتُه على سَيِّدِنا[4] محمد وعلى آلِه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

[وهذا آخر ما كتبه العباسي العلوي]

=

الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٤٥٨.

(١) في (ط): لهف نفسي عليه من بعده لي**فمن للناس ومن لليتامى؟.

(٢) في (ز ط ب): ركن.

(٣) في (ز ط ب): عبدَ الله.

(٤) سيدنا: سقطت من (ص ز ط ب).

[آخر حروب الهادي وهزيمة أصحابه كهزيمة أصحاب موسى -عليه السلام-]

روى أصحابُ الهادي إلى الحقِّ - صلواتُ الله عليه - أنّ آخِرَ حُروبِه كان بوادي نجران، وأنه كان عليلاً من عِلَّته التي تُوُفِّيَ منها، وأنَّ العَدُوَّ بَيَّتُوا الهاديَ إلى الحق - رضي الله عنه - إلى الحَضَنِ، وخَرَجَتْ خيولُ الهادي إلى الحقِّ، وكان مريضًا فلَمْ يَخْرُجْ، فلمَّا تراءت [1] الخيلان كانَتِ الحَمْلَةُ على أصحابه، فَوَلَّوْا مُدْبِرين، وقُتِلَ رجلٌ منهم بالسيف [2]، يقال له: يوسف بن أبي حرب العنسي [3]، وهو آخِرُ شَهِيدٍ اسْتُشْهِد مع الهادي إلى الحق - رحمة الله عليه -، ولَمْ يَكُنْ له بعْدَ ذلك قَتَالٌ حتى توفي - صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه -.

فلما أُتِيَ بيوسف قتيلاً خرج الهادي مريضًا، ورأى أصحابَه / ١٣٥-أ/ حين انهزموا، فوبَّخهم، وقال: "حين تَخَلَّفْتُ عنكم ساعَةً واحِدَةً وَجَدَ فيكُمُ العَدُوُّ مَدْخَلاً، ولَمْ تَعْطِفُوا على أخيكم حِيْنَ جُرِحَ معكم، فتستنقذوه من يَدِ العَدُوِّ، ولو كُنْتُم على حقيقةٍ ما فعلْتُم هذا الفِعلَ، ولقد فَسَدَتْ قلوبُكم، ولن تروا من بعدي إمامًا تُقاتِلون معه حينًا من الدهر، هذه ثمرة فساد النيات، وإضمار [4] الملالة للجهاد، وضعف اليقين، هذا فِعْلُ مَنْ يأمَنُ اللهَ تعالى في تولِيةِ الأدبارِ بغيرِ عُذْرٍ ولا إبلاءٍ في العدو".

---

(١) من هنا بداية سقوط قطعة من (ب).
(٢) بالسيف: سقط من (ص ز ط).
(٣) في (ذ): العبسي. ولم أعرف عنه أكثر مما ورد هنا.
(٤) في (ز): وإظهار.

قالوا: ثُمَّ وَقَعَ علينا الذَّنْبُ بما فَعَلْنَا، وَكَثُرَ احتجاجُه علينا، وتَوْبِيْخُه لَنَا، حَتَّى جَدَّدْنا البيعةَ، وأَعْطَيْنَا الصَّفْقَةَ، وَصَحَّحْنا التوبة.

ثم قال: "اعلموا أنه ما نكص قومٌ على أعقابهم [1] إلا بمعصيةٍ فيهم، واستأنف يُحَدِّثُنا حديثَ قومِ موسى صلى الله عليه، وما كان من خَبَرِهِمْ [2] حين احتال عليهم بلعامُ بن باعوراء حتى اهْتَزَمُوْا [3]، فيَصِيْحُ موسى صلى الله عليه: "عَطَافِ [4]"، فلا يَعْطِفُ أَحَدٌ، فأقَامَ ثَلاثًا على هذه الحَالِ، ثُمَّ قَال: "أنا نَبِيُّ الله وكَلِيْمُهُ، لَقَدْ عَصَيْتُمُ اللهَ"، وَهَبَطَ عَلَيْهِ الوَحْيُ أنِ: "ايتِ خِبَاءً من أخبية بني إسرائيل فانظُرْ ما فيه"، فأَتَى، فلَمَّا دَخَلَ الخِبَاءَ وَجَدَ فاسقًا على فاسقة، فَطَعَنَهُمَا بِحَرْبَتِه، فشَكَّهُما، وهما على قَبِيحِ فِعْلِهما، ورَفَعَهُمَا عَلَى الحَرْبَة، وصاح - وكانَ صَيِّتًا قَوِيًّا شَدِيدَ القَلْبِ -: "يا بني إسرائيل هذا الفعل الذي يقلبكم على أعقابكم"، وشَالَهما حتَّى نَظَرَ أهلُ العَسْكَرِ إليهما، وهو يَهُزُّهما، قَدْ أَزْبَدَ [5] على بني إسرائيل أَسَفًا وغَيظًا، وعلى غيرِهِمْ ممَّنْ عَصَى اللهَ، وشِدَّةً في ذاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

فلَمَّا رَأَتْ ذلك بنو إسرائيل اجْتَمَعُوا إلَيْهِ، وَقالوا: نجدِّدُ [6] البيعةَ والعهدَ لله، فاصطَفُّوا للصلاةِ والدعاءِ، ونَصَبَ نَبِيُّ الله كساءَه، وكان لهم دليلٌ على قَبُوْلِ تَوْبَتِهِمْ، تَجْتَمِعُ فيه ألوانٌ شَتَّى، فيَعْلَمُوْنَ أَنْ قَدْ قُبِلَتْ توبتُهم، والله غفور رحيم، فلمَّا

(١) هنا عادت (ب).

(٢) في (ص): خبره.

(٣) هنا وقع اختصار للقصة عما هي عليه في مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي، ص٥٤٠، والاختصار وقع على طريقة بلعام في إفسادِ قومِ موسى -عليه السلام-.

(٤) عطاف: أي اعطفوا إليَّ.

(٥) أَزْبَدَ: قذَفَ بزبده، والزَّبَد من الماء: طفاوته وقذاه، ومن الجمل الهائج: لُغَامُه الأبيضُ الذي تتلطَّخ به مشافره. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص١٩٣. وفي (ز ب): ارتد.

(٦) في الأصل: جدد. ولعل المثبت من بقية النسخ هو الأولى.

قُبِلَتْ تَوْبَتُهُم في سَحَرِ يوم الجمعة عند انبلاج الفجر، أَمَرَ موسى بالبُوْقِ فنُفِخ.

وهو أَوَّلُ مَن أَحْدَثَ أبواقَ الصِّفْرِ[1]؛ وذاك أنَّ عَسَاكِرَهُ شَكَوْا إليه أَنَّهُمْ لا يَشْعُرُوْنَ بِحَرَكَتِه، فَأَلْهَمَهُ اللهُ تعالى لأبواق الصِّفْرِ، وللجَبَاجِب[2]، ثم صار نبيُّ الله بهم، واصطفُّوا للقتال بعد التوبة، فثبَتَتْ أقدامُهم، وانقلَبَ العَدُوُّ على أعقابهم مُدْبِرين، وَمَنَحَ اللهُ أَكْتَافَهُمْ، وَغَلَبَ جُنْدُ الله - عزَّ وجلَّ - كما قال: ﴿**وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ /١٣٥-ب/ الْغَالِبُونَ**﴾[3].

فلمَّا دَخَلَ -عليه السلام- القرية انبعث إليه بلعامُ بن باعوراء وهو دالِعٌ بلسانه، وقد خُتِمَ على فَمِهِ من الكلام، وَهُوَ يَلْهَثُ كَمَا يَلْهَثُ الكَلْبُ، والخلايقُ ينظرون إليه، كيف غيّر اللهُ به كمَا غيَّر أَمْرَ الله، فأقام عِبْرَةً وَمَنْظَرَةً للعالَمِين أيامًا على حاله، ثُمَّ قَضَى عليه المَوْتَ، فَذَكَرَ اللهُ ذلك لنبيه -عليه السلام-، فقال: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ... الآية**﴾[4].

قال القومُ: فعَلِمْنَا أَنَّ الهاديَ إلى الحق - صلى الله عليه وآله وسلم - قد زَكِنَ[5] أَنَّ انقلابَنا على أعقابنا كان تلك العشيةَ لسوءِ فِعْلِنا.

---

(١) الصفر: النحاس، ولعل المعنى: أبواق من الصفر.

(٢) في (ص ز ط ب): قيل: وللجباجب. وهو الطبل. الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٣٥٢. وفي هامش (ط): وهي اليوم الطوايس.

(٣) الصافات:١٧٣.

(٤) الأعراف:١٧٥-١٧٦.

(٥) في الأصل ومعظم النسخ: ركن. وهو واضح. وما أُثْبِت من (ز) ولعله الأقرب، وزكِن الشيءَ: علِمَه، وفَهِمَه، وتفرّسَه، وظنَّه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٠٣.

[شيء من سيرة الهادي ويومياته برواية القاضي محمد بن سعيد اليرسمي]

وحدَّثَ محمدُ بن سعيدٍ، قال: لَمَّا نَزَلَ الهادي إلى الحق -عليه السلام- صعدةَ، كان مَحَلُّه في دار الإمارة، فكان يُصلِّي بالناس الصلواتِ بالجماعة، فلا يَقْطَعُ ليلاً ولا نهارًا، ويَجْلِسُ ما بَيْنَ الصلوات، فيَعِظُ النَّاسَ، ويُعَلِّمُهُمْ فَرَايِضَ الدِّيْنِ، وفَرَايِضَ المواريث، ويتحاكمون إليه، ويُبَيِّنُ لهم في رِفْقٍ.

ثُمَّ يَنْهَضُ فَيَدُوْرُ الأَسْوَاقَ والسِّكَكَ، ونحن معه، فإنْ رأى جِدارًا مايلاً أَمَرَ أَهْلَه بإصلاحه، أو طريقًا فاسدًا أَمَرَ بتنقيته، أو خَلْفًا[1] مُظْلِمًا أَمَرَ أَهْلَه أنْ يُضِيْئُوا فيه بالليل للمَارِّ والسالك[2] إلى المسجد[3] وغيره. وإنْ رَأَى امْرَأَةً أَمَرَها بالحجاب، وإنْ كانَتْ مِنَ القَوَاعِدِ أَمَرَها بالتَّسَتُّرِ، وهو الذي أحدَثَ البرَاقِعَ للنساء باليَمَنِ، وَأَمَرَهُنَّ بذلك.

وكان يَقِفُ على أهلِ كلِّ بضاعةٍ، فيَأمُرُهُمْ أنْ لا يَغُشُّوا بضايِعَهم، ويأمرهم بتنقيتها من الغِشِّ، وتفصيلِ ما يَبيعون، وإيفاءِ ما يُسَمُّون، فقالوا له: أليس التسعير حرامًا؟ فقال: "أو ليس الظلم والغِشُّ حرامًا؟"، قالوا: بلى، قال: "فإنما نُهِيَ عن التسعير على أهل الوفاء وأهل التقوى، فإذا ظَهَرَتِ الظُّلامَاتُ في البيوع وَجَبَ على أولياءِ اللهِ أَنْ يَنْهَوا عن الفَسَادِ كُلِّه، ويَرُدُّوا الحقَّ إلى مَواضِعِه، ويُزِيحوا الباطِلَ من مكانه، ويأخذوا على يد الظالم في ظلمه".

---

(١) الخَلْف: ما وراء البيت. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٠٧.

(٢) والسالك: سقطت من (الأصل ذ).

(٣) في (الأصل): المساجد. ولعل المثبت من بقية النسخ أولى بدلالة السياق.

قال: وكان يقِفُ على الحبس، ثم يَدْخُلُهُ، فيأمُرُ بتنقيته، ويأمُرُ مَن كان فيه من قارِئٍ بأن يُعَلِّمَ مَن كان فيه لا يَقْرَأُ، وَيَسْأَلُ عن ذُنُوْبِهِمْ، وَحَبْسِهم، فمَنْ كان في دَيْنٍ نَظَرَ في جِدَتِه وإفلاسه، ومَنْ كان في ذَنْبٍ / ١٣٦-أ/ تفقَّدَ جُرْمَه وأمْرَه، ويفحصُ عن أحوالهم، ثم يرجع، وقد أمر ونهى في جميع القرية.

[سبب احتجاب الهادي إلى الحق]

فأقام على ذلك وَقْتًا ما يَتَغَيَّر، مع مواعظَ وصدقاتٍ وعيادةٍ للمرضى، ومداواةٍ للقلوب، ودعاءٍ إلى الله في السر والعلانية، حتى أنَّ أهلَ الفِسْقِ والظلم طَمِعُوا فيه؛ لِمَا رَأَوْا مِنِ ابتِذَالِه نفسَه في ناديهم وبين منازلهم، وفي خروجه بالأسحار إلى المسجد، فتبايعوا على إصابته غِيْلَةً، فلَمْ يَجْسُرُوا، فاشْتَوَرُوا على أَنْ يَقْعُدُوا له في صَوْمَعَةِ المَسْجِدِ، ثُمَّ يَرْمُوْهُ[1] إذا دَخَلَ بالنَّبْل، ويَنْزِلُوا مِنْ جِدَارِ المَسْجِدِ، فكان ذلك، فلمَّا خَرَجَ - ﷺ - عَجِلُوه، فَرَمَوْهُ قبْلَ أَنْ يَدْخُلَ المَسْجِدَ، فَأَخْطَأه أَوَّلُ سَهْمٍ، وَدَخَلَتْ رِجْلُهُ المَسْجِدَ، وانْدَفَعَ بِكُلِّه، فَوَلَجَ بَابَ المَسْجِدِ، فأُصِيْبَ البابُ بالنبل، ووقع في كساءٍ كان عليه سهمان، ودَخَلَ[2] المَسجِدَ، وسَلَّمَهُ اللهُ، فَسَكَتَ حتَّى صَلَّى بالناس، وأَسْفَرَ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ ، فَخَرَجُوا فَالْتَقَطُوا النَّبْلَ من باب المسجد.

ثُمَّ قال: "اللهم إني أمَّلْتُ أنْ أَسِيْرَ فيهم بسيرة الاختلاط بهم، وأنْ أَصْلَى بنفسي ولايةَ أمرِهم حتى أكونَ فيهم كأحدِهم، ولا أحتجبَ عنهم، ولا أغيِّبَ شخصي عن مَحَاضِرِهم، ولا أتْرُكَ صلاةً بهم، ولا أكِلَهم إلى غيري، فبَدَأُوْا بالمَكِيْدَةِ فِيَّ، وَأَرَادُوْا النَّفْسَ، وَإِنِّيْ ضَارِبٌ الحجابَ، ومُتَحَرِّزٌ عنهم حتى يَحْكُمَ اللهُ بيني وبينهم".

(١) في (الأصل ذ): ثم يرمونه. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أصح نحويا.
(٢) في (ص ط ب): ودخلت رجله.

[إطعام الهادي للمساكين]

قال: وَرَأَيْتُه يَفُتُّ بيده الطعامَ للأيتام، ويَثْرُدُه بالسَّمْنِ، ثم يقول: "أَدْخِلُوهم"، ثم ينْظُرُ؛ فمَن كان ضعيفًا مِنَ المَأْكَلِ، قال: "هذا مغْبُوْنٌ"، فيَأْكُلُ مع المساكين، ثم يعزل له شيئًا.

قال: وكان لا يأكُلُ طعامًا حتى يُطْعِمَ منه المَساكينَ، ثُمَّ يأكله من بعد ذلك.

قال: وكان يأمُرُ صاحِبَ بيتِ مالِ المسلمين أن يُطْعِمَ الطَّوَّافين من المساكين عَشِيًّا وغَدِيًّا، والزَّمْنَى[1] على قدْرِ قُوَّتِهم، وعلى قدْرِ ما في بَيْتِ مَالِهم، وكان يأْمُرُ بالكُسْوَةِ لهم، في كلِّ وَقْتٍ تُخَاطُ ثيابٌ قَدِ اشْتُرِيَتْ قُمُصًا للنساءِ والرِّجالِ والصِّبْيَانِ، وكان يأْمُرُ في الشتاء مَنْ يَتَوَلَّى شراءَ الصُّوفِ، ويقول: "إنَّ لكلِّ وقتٍ كسوةً، وإنَّ لكلِّ زمانٍ لباسًا".

[تفقُّدُه لأهل الذمة وإسلام بعضهم]

قال: ولقد رأيْتُه يَتَفَقَّدُ أهلَ الذِمَّة، ويقول: "إن الحُكْمَ جارٍ عليهم، وقد أوصى بهم رسولُ الله -صلى الله عليه وآله-"، ويقولُ لهم: "مَن آذاكم فأعْلِمُوني به، ومَنِ اطّلع على مَحْرَمِكم، أو تعرّض بكم، أَحْلَلْتُ به ما أُحِلُّ بمَنْ نَكَثَ عهْدَ الله وعهْدَ رسوله -ﷺ-". وكان لا يزالُ / ١٣٦-ب/ يُسْلِمُ الواحدُ والاثنان، والامرأةُ والامرأتان[2]؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ رِفْقِهِ وعَدْلِهِ -صلواتُ الله ورِضْوانُه على روحه-.

---

(١) جمع زَمِن، وهو: صاحب العاهة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٠٣.
(٢) في (ز): والمرأة والمرأتان.

[ملحق تاريخي من غير رواية العباسي العلوي]

ومِنْ غَيْرِ الروايةِ قَالَ: لَّما راح أبو القاسم - أعزَّه الله - إلى أبيه الهادي إلى الحق - صلواتُ اللهِ عليهما - إلى صعدة، سار ابنا يُعْفِر عُثْمَانُ وَأَسْعَدُ إلى صنعاء، فأقاما بها، وصارت الأمور إليهما.

[أحداث في سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م- ٩٠٥م]

[مقتل إبراهيم بن خلف]

ثمَّ خَرَجَ إبراهيمُ بن خلف في المحرم مدخَلَ سنةِ اثنتين وتسعين وَمِيَتَيْنِ من الكدراء، يريد جبل بيت ذخار، فلمَّا صار في طَرَفِ الجبل في مَوْضِعٍ، يقال له جَرَابي[1] لقيَهُ عبيدٌ لعدنان[2] صاحبِ الموضع، فَقُتِل، وانْهَزَمَ مَن كان معه، وبُعِثَ برأسه إلى مواليه.

[اختلاف ابني يُعْفِر]

وجعلا على القضاء محمدَ بن أحمد الأعجم. ووقَعَتْ بينهما مُشَاجَرَةٌ، فصَعَد عثمانُ بن أحمد إلى جبل ذخار[3]، ولَزِمَ كوكبان. وصار أسعد إلى صنعاء في صفر

(١) جرابي: ظاهر العبارة أنه في طرف جبل ذخار (كوكبان)، وهو ليس كذلك، بل هو: جبل وقرية وسوق كان لأهل جبل تيس، وكان يتبع قبيلة عك، وهو اليوم محلة في قرية شنيف، عزلة الملاحنة، مديرية حفاش، أعمال المحويت. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٤، ١٤٩، ٢٢٢، ٢٢٤؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة المحويت، نسخة إلكترونية، ص١٣٠.

(٢) عدنان: لعلّه من عك، أو من أسرة بني علي القابضة لزمام الأمور في عك.

(٣) في (ص ز ط ب): بيت ذخار.

من هذه السنة، فأقام بها أيامًا. ثم بَعَثَ عسكرًا، فصعدوا إلى الجبل من موضعٍ يُسَمَّى بيت خُيَام[١]، فلمَّا ظهروا على الجبل تَبِعَهُمْ أسعدُ في مَنْ معه[٢]، وتحصَّنَ عثمانُ ومَنْ كان معه بكوكبان، فاحتربوا في موضعهم ذاك، فظَفِرَ بهم[٣] أسْعَدُ، فأخَذَه، ودَخَلَ الحِصْنَ، وحَبَسَه، واستأمن إليه جميعُ أصحابه، وآمنهم، وأقام بشبام وصنعاء.

[وقوع قحطة شديدة]

وأصاب الناسَ باليمن قحطَةٌ شديدة، فبلغ المكوكُ مِيَةَ دِرْهَمٍ وَثمانيةً وأربعين دِرْهَمًا أسْدَاسًا[٤]، والصَّرْفُ يومئذ مِيَةٌ وعشرون[٥] دِرْهَمًا بدينارٍ مُطَوَّقٍ[٦]، وبَلَغَ

(١) بيت خُيَام: قرية خاربة في وادي الأهجر إحدى عزل مديرية شبام كوكبان، محافظة المحويت. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢١٢؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٥٩٧.

(٢) في (ص ط ب): تبعه.

(٣) في (ص ط ب): به.

(٤) أي وزن هذه الدراهم الصغار سدس الدرهم القفلة، قال ابن رستة (ت٣٠٠هـ) عن أهل صنعاء: "ومعاملة أهل البلد بالدنانير المطوّقة، والدراهم السديسية، والفلوس، ... وزن كل درهم سدس درهم". الأعلاق النفيسة، ص١٠٦.

(٥) في (الأصل): وعشرين. والأصح ما أثبت من بقية النسخ. ولا يتعارض هذا، وهو ١٢٠ درهما بدينار، مع الافتراضات التي وردت لدى الإمام الهادي في المنتخب، ص٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، وأن الصرف هو ٢٠ درهما بدينار؛ إذ المراد هنا ١٢٠ درهما سديسيا، والتي تساوي عشرين هي الدراهم القفلة، كما مرّ قريبا.

(٦) الدينار المطوَّق: هو المُحَلَّى بطَوْقٍ واتَّسَعَ عند الضرب بالشكل الذي يساوي فيه الدينار المثقال، رغم أنه لا يزن إلا ثلثيه، وقد ذكر الإمام الهادي في المنتخب الدينار المطوق مقابل المثقال، وبيّن أن وزْنَه ثلثا وزن المثقال. ينظر الهادي: المنتخب، ص١٧٨، ٢٠٩، ٢١٠؛ والهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٤، ٣١٦؛ وكتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تح: يوسف محمد عبدالله، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٦٠- ٢٦٤، ملحق د يوسف محمد عبدالله.

الشَّعيْرُ أقلَّ من مكوك، والذُّرَة كذلك، وخَرِبَتِ القرى، وأكل الناسُ بعضُهم بعضًا، ولم يذكر أنه كان قَحْطٌ أعظم منه.

[ظهور القرامطة وقتلهم للجعفري المناخي]

وكانت القرامطة قد ظَهَرَتْ باليمن، ومَلكُوا الشَّرَف[1]، وطَمَام[2]، وجبل مسور[3]، وحارَبُوا جعفرَ بن إبراهيم المناخي، وأخرجوه من بلده[4]، وملَكوها في النصف من ربيع الأول سنة اثنين وتسعين وَمِيَتَيْنِ، وهرب هو ووَلَدُه[5] وأهلُ بيْتِه إلى موضع يقال له القُرْتُب[6]، بناحية زبيد، فسأل إبراهيم بن محمد[7] على أَنْ يَنْصُرَه، فلم يَفْعَل، فعاد إلى طرف بلاده خشية واتقاءً[8] أن يكون آوِيًا عند أحد

(١) الشرف: سلسلة جبلية في الشمال الغربي من مدينة حجة، فيه قرى كثيرة، وسوقهم الأعظم آنذاك الجريب، ويشمل اليوم مديريات المفتاح، وكحلان الشرف، والمحابشة، وأفلح الشام، وأفلح اليمن، وأسلم، والشاهل، وخيران المحرق. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٦، ١٣٤، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٠٧، ٣٢٠؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٠٤٧.

(٢) طَمَام: وادٍ يشكل جزءا من وادي لاعة (مسور حجة)، وكان سوقا لمن كان بحافتي مسور، ولم يعد اليوم قائما. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٤، ٢٢٣، ٣٠٧، ٣١٠.

(٣) جبل مسور: جبل عظيم كان يسمى (تخلي)، ويطل على بلاد حجة وتهامة من جهة الغرب، ويقع شمال غرب مدينة ثلا في محاذاة جبل المصانع. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٥، ١٣٤، ٢٣٤؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٨٨١.

(٤) في (الأصل ذ): بلدهم. ولعل الصواب ما أُثْبِت من بقية النسخ.

(٥) في (ز): وأقاربه.

(٦) القُرْتُب: قرية في الضاحية الجنوبية لمدينة زبيد. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٤؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٤٦٤.

(٧) إبراهيم بن محمد: يترجح أنه إبراهيم بن محمد بن علي العكي الذي مرّ ذكره في أشعار الإمام الهادي إلى الحق.

(٨) في (ز): وأنفًا.

من الناس، فصار إلى موضع يقال له وادي نخلة[١]، فحارَبَهم، وعامَلَ عليه بعضُ مَنْ كان معه، / ١٣٧-أ/ وأَدْخَل عليه الحِصْنَ[٢] الذي كان فيه، فهُزِمَ عسكره، وقُتِل هو وابنُ عمِّه أبو الفتوح بن أبي سلمة[٣].

(١) نخلة: وادٍ يصُبُّ في حيس والخوخة في تهامة ثم البحر الأحمر، مصباته من بلاد العدين وشرعب. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١١٨، ١٣١، ١٣٩- ١٤٠؛ والحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٢، ج٤، ص٧٤١.

(٢) حصن حوالة: أعلى وادي نخلة في الجنوب الغربي من مدينة حيس. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٩ (وورد فيه: جوالة)؛ والحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٢، ج٤، ص٧٤١؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٥٣٥. وورد عند بعض المصادر: (خوالة). ينظر ابن الديبع: قرة العيون، ص١٤١، وهامشه للأكوع.

(٣) ابن أبي سلمة: لم أجد له ترجمة، ولكن يبدو أنه كان من قادة المناخيين؛ ولهذا خصص بالذكر. ينظر الهمداني: الإكليل، ج٢، ص٨٨- ٨٩؛ والطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٠- ٨١؛ والخزرجي، علي بن الحسن، أبو الحسن (ت٨١٢هـ): العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، تح: عبدالله العبادي، ومبارك الدوسري، وعلي الوصابي، وجميل الأشول، الجيل الجديد ناشرون، ط١، ١٤٢٩- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م، مج٢، ص٦٢٠.

[أحداث في سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م- ٩٠٦م]

وثَبَتَتِ القَرَامِطَةُ في بَلَدِه، حتى إذا كان مستهلُّ المحرَّم مدخل سنة ثلاث وتسعين وَمِيَتَيْنِ خرج علي بن فضل، وكان مولده الجَنَد[١]، وأصْلُه من الرَّحَبَة[٢] من رقيق الأخماس[٣]، وقد استجاش بأهلِ المَخاليف[٤] ممَّنْ صار معه، وأعانه على كُفْرِه، حتَّى صارَ بمَنْكَثٍ، أو بالقُرْبِ منها. وكان اليافعي بذمار مُقِيمًا بها، فوجّهَ عساكرَه في وجوههم، فانهزم أصحابُ اليافعي، واستأمن ابنُه إلى ابنِ فضل، وساروا يريدون اليافعي، فانهزم وجميعُ مَن كان معه إلى صنعاء، واستأمن اليافعي عيسى بن المعان إلى القرمطي.

[معركة ظبوة]

وصاروا قصْدَ صنعاء، فنزلوا بظبوة، وخرج إليهم أسعد بن أبي يُعْفِر، فحاربهم وهم نيِّفٌ على أربعين ألفًا، وذلك ليومِ الثلاثاء، لستٍّ ليالٍ خَلَتْ مِنَ

(١) الجند: مدينة مشهورة بالشمال الشرقي من مدينة تعز بمسافة ١٧ كم، كان ينزلها السكاسك آنذاك. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٩، ١٠٠، ١٩٦؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٣٦٧.

(٢) الرَّحَبة: ذكر الهمداني عددا من القرى والبلدان تحت اسم (الرحبة)، فأولها رحبة صنعاء، وقد تقدمت. وهناك الرحبة للأوديين (صفة جزيرة العرب، ص١٨٧). والرحبة: من قرى لحج، وكان يسكنها الواقديون. (صفة جزيرة العرب، ص١٩٢). ورحبة في مخلاف مأرب. (صفة جزيرة العرب، ص٢٠٤؛ ومعجم المقحفي، مج٢، ص٨٥٠)، وهناك رحبة بئر بين الجوف ونجران (صفة جزيرة العرب، ص٢٢٩). وهناك رحبة مالك بن طوق في ديار ربيعة من أرض الجزيرة (صفة جزيرة العرب، ص٢٤٦). وهناك الرحبة في ديار بلي في الحجاز. (صفة جزيرة العرب، ص٢٨٥). والأقرب أن تكون رحبة لحج؛ لقربها من بداية تحركات ابن فضل في يافع وأبين.

(٣) رقيق الأخماس: أخماس الغنائم.

(٤) في (ز ط ب): المخلاف.

الْمُحَرَّمِ، هذا وقاتَلَهُمْ قِتَالاً شَحيحًا، وقَتَلَ منهم أَرْبَعَ مِيَةِ رَجُلٍ، وانصرَفَ أسعدُ آخِرَ يومه إلى صنعاء، وسار القرامطة في ليلتهم، حتى لزموا جبل نقم، فأقاموا بنقم ثلاثة أيام لا يَنْزِلون، فلما كان يومُ الجمعة احتركوا، وبان عسكرهم، وخرج إليهم أسعد بن أبي يُعْفِر، فلم ينزلوا.

[دخول علي بن فضل صنعاءَ المرَّةَ الأولى]

فلمَّا كان ليلةُ السبتِ سار عليُّ بن فضلٍ في خمسة آلاف من مقاتلتهم ورجَّالَتِهم، فدخلوا صنعاء ليلاً، من ناحية سكَّة الشهابيين[1]، أدخله مُهَلَّب الشهابي[2]، فأصْبَحُوا قدْ أَمُّوا غُمْدان[3]، ومسجد الجامع، وذلك يومَ عاشوراء، فقاتلهم أسعدُ في عسكره ونَفَرٍ من أهل صنعاء، وهَرَبَ أهلُ صنعاء؛ لِمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الفَشَلِ والخَوْفِ، بحُرَمهم وصِبْيانِهم، وخَلَّوا منازِلَهم وأموالَهم، فلم يَزَلْ أسعدُ يُقاتِلُهم إلى بعد صلاة العصر يومَ السبت.

ثم خرج من صنعاء، واستباح القرامطةُ صنعاء، فنَهَبُوا جميعَ الأموالِ والأثاثِ، واستخرجوا ما كان تحت الأرض، فأقاموا خمسةَ عَشَرَ يومًا، وكَفُّوا عن القتل، فلم يُقْتَلْ إلا نَفَرٌ قليل، وفَرَّ[4] أهلُ صنعاء، وكان أسعَدُ قدْ صَارَ إلى شِبَامٍ

(١) بنو شهاب: تقدم التعريف بهم. وأما سِكَّتهم فمن خلالِ نصٍّ ورد لدى الرازي (تاريخ مدينة صنعاء، ص٢١٢) فهي إما في الجهة الغربية أو في الجهة الجنوبية من الجامع الكبير، بحسب اختلاف نسختي النص. ينظر أيضا الهمداني: الإكليل، ج١، ص٣٠٨- ٣٥٢.

(٢) مهلب الشهابي: لم أجد له ترجمة، ويبدو أنه كان من وجهاء بني شهاب في صنعاء.

(٣) غمدان: قصر شهير في صنعاء، بُنِي على سَفْحِ جبل نقم، قبالة الجامع الكبير بصنعاء من الجهة الشرقية، أدرك الهمداني قطعة من حدّه "ذات جروب متلاحك عجيب" وذكر تَحَصُّنَ ابن فضل فيه عند دخوله صنعاء. الهمداني: الإكليل، ج٨، ص٣٧؛ وعبدالله، يوسف محمد: مادة غمدان، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، ج٣، ص٢٢٣٤- ٢٢٣٧.

(٤) في (ز ط ب): وقهر.

عند خروجه من صنعاء، وصار ابنُ كبالة[1] إلى ضهر، وكاتَبَ ابنَ فضل، واستأمن إليه، وتَحَرَّكَ القَرْمَطي الكوفي[2] مِنْ ناحيةِ بيْتِ ذخار، فخافَ أسعدُ، فخَرَجَ مِنْ شِبَامٍ بِحُرَمِه إلى بلد همدان، وخلَّى ابنَ عمِّه[3] من الحبس، / ١٣٧ -ب/ ومضى معه، فأقاموا عند الدُّعَامِ بن إبراهيمَ بغرق ونواحيها.

ثُمّ كفَّ ابنُ فضلٍ أصحابَه يومَ الأحد لخمسٍ باقيةٍ من المُحَرَّمِ عن النهب، وخرَجَ من صنعاء في ذلك اليوم إلى بلدِ قُدَم، فأقام في حَرْبِهم نَيِّفًا وخمسين يومًا لَمْ يَظْفَرْ بهم، ولَمْ يَقْرَبُوْه، وقُتِلَ ابنُ اليافعي ومعه جماعةٌ بها، وصار إلى شبام، فالتقى هو وصاحبُه [ابن حوشب]، وأقام عنده نحْوَ شَهْرٍ، ثُمَّ صارَ إلى المغرب[4]، ونَزَلَ ببَيْتِ خولان، واستباحوا المَغْرِب، فنهبوه، وسبوا النساء، وأخذوا الأموال.

[استعادة صنعاء للهادي إلى الحق]

ثم خَرَجَ في عساكره يومَ الاثنين لثلاثِ ليالٍ من شَهْرِ ربيعٍ الآخِر سنةَ ثلاثٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ إلى تهامة، فلمَّا صارَ في نَقِيْل السَّوْدِ[5] تَخَلَّفَ عنهم ابنُ كبالة، وعاد إلى صنعاء، فصَعَدَ غمدان، وأرسل إلى محمدِ بن الحسين الحسني يسألُه المظافَرَةَ على الوثوب بالقرامطة، على أنَّ الدعوةَ للهادي إلى الحق - عليه السلام -،

(١) في (الأصل ذ): كيالة. ولعل ما أُثْبِت من (ص ز ط) هو الأصح لقِدَم هذه النسخ، ولوروده هكذا في مصادر أخرى، وقد تم اعتماد ذلك (أي كبالة) في المواضع السابقة واللاحقة بدون الإشارة إلى اختلاف النسخ، وقد تقدمت ترجمته وأخباره.

(٢) ابن حوشب صاحب مسور.

(٣) عثمان بن أبي الخير أحمد بن يعفر.

(٤) جهات مغرب صنعاء.

(٥) نقيل السود: بداية هبوط المسافر غربا بعد منطقة بني مطر، وهو أول رأس وادي سهام. ينظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٢، ١٣٣.

فظافَرَه، وقاتَلوا مَن كان بصنعاء مِنْ دُعَاةِ القرامطة، وقَتَلُوا منهم، وأَخَذُوا ما كان لهم، وذلك يومَ الثلاثاء لليلتين بقيتا[1] من هذا الشهر، وحبسا أيدي الناس، وكتبا إلى الدُّعَام، فبَعَثَ ابنَه الحُسَيْنَ[2] إليهم في عسكر.

وكتبوا إلى الهادي -عليه السلام- يُعْلِمونه بما كان منهم، ويَسْتَدْعُوْنَه، وَيَسْأَلُوْنَه النصرَ لهم، فأجابهم، وبعث ابنَه أبا القاسم -صلواتُ الله عليه-، فصار إلى صنعاء في جُمَادى الأولى، وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ أهلِ صنعاءَ إلى الهادي إلى الحقِّ - صلواتُ اللهِ عليه -، فاسْتَنْهَضُوْهُ[3]، فَخَرَجَ معهم، وَدَخَلَ صنعاءَ يومَ الأربعاء لأربعِ ليالٍ من جمادَى الآخِرَةِ، سنةَ ثلاثٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، وَدَخَلَ مَعَهُ آلُ يُعْفِر، والدُّعَامُ، ووَلَدُه، وابنا الروية، ووُلْدُ جعفر بن إبراهيم[4]، ووجوهُ اليَمَنِ مُطِيْعِيْنَ له، وكان ابنُ جعفر محمدُ بن الحسين، وابنُ كبالة، قد حاربا القرامطة في قلعة ضهر، ودَخَلا عليهم، وحارباهم بشبام، ودخلاها، وأخذا ما كان بها.

وبَعَثَ الهادي إلى الحق -عليه السلام- ابنَه أبا القاسم إلى ذمار، وولَّى القضاءَ أحمدَ بن يوسف الحذاقي[5]، فكان محمد بن يحيى -عليه السلام- يحارب القرامطة في

(١) في (الأصل ذ): بقيا. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ هو الأولى.

(٢) حول أبناء الدُّعَام، ومنهم الحسين ينظر الهمداني: الإكليل، ج١٠، ص١٣٤.

(٣) في (الأصل ذ): يستنهضوه. وما أُثْبِت من بقية النسخ أولى وأصح.

(٤) وهم علي، وكان قد ملَك جانبًا من ملك أبيه، ثم خَرَجَ إلى العِرَاق للاستِنْجَاد بالمُكْتَفِي، لكنه قُتِلَ خلال ذلك، وعبدالله وهو من الأخيار، وسكن صنعاء، والحسن، وأبو جعفر، وإبراهيم، وقد خرج هؤلاء الأربعة مع أبي حسان أسعد لاستعادة المذيخرة عام ٣٠٤هـ، وأَقَرَّهُم أسعد على حكمها. الهمداني: الإكليل، ج١٠، ص٨٩، وهامشه للأكوع.

(٥) الحذاقي: استمرَّ قاضياً على صنعاء لليعفريين بعد الهادي، وهو أحدُ مَنْ نُقِلَ عنهم العلمُ والفقهُ والحديث في صنعاء. الطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٢- ٨٣؛ وابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، أبو الحسن الجزري (ت ٦٣٠هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ج١، ص٣٥٠؛ والرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٤٨.

تلك الناحية.

[ابن فضل في تهامة]

وصار ابنُ فَضْل إلى جبل واقِر[1] يُحارِبُ إبراهيم بن محمد بن علي نحو شهرين، ثم انهزم عنه ابنُ علي، / ١٣٨-أ/ فصارَ إلى بَلَدِ حَكَم في جُمادَى الآخِرَةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، ودخل الكدراءَ[2] والمَهْجَمَ[3]، واستباحَهُمَا.

وخَرَجَ في حَرْبِ أحمدَ بن محمد بن علي إلى زبيد، فأجلى عنه[4]، فدَخَلَها القَرْمَطِيُّ وَخالَفَه ابنُ عليٍّ إلى الكَدْرَاء، فقَتَل مَنْ كان بها مِنْ أصحابِه، وقَتَلَ القرمطيُّ مَنْ ظفِرَ به بزبيد، وانصرف - غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَه - إلى المُذَيْخِرَةِ[5]، وعاد ابنُ عليٍّ إلى زَبِيْدٍ، وعاد أخوه إلى الكدراء.

وقَوِيَ أمْرُ القَرامِطَة، وأَعَانَهُمْ عيسى اليافعي، وساروا يُرِيْدُون إلى ذمار،

---

(١) في الأصل ومعظم النسخ: وافر. وما أُثْبِتَ من (ز) هو الأصح. وهو حصن وبلدة على وادي سهام جنوب شرق المراوعة بمسافة ٢٠ كم، كان لعكّ. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٢، ١٣٣؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٢١٩.

(٢) الكدراء: مدينة عظيمة قامت على شط وادي سهام بين مدينتي المنصورية والمراوعة، وهي اليوم خرائب. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٧، ١٣٣؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٦٩٦.

(٣) المهجم: مدينة قامت على ضفاف وادي سردد، عدادها اليوم في مديرية المغلاف، شرقي مدينة الزيدية، وكان عاليها لخولان، وسافلتها لعك. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٧، ١٣٤، ٢١٠، ٢٣٢؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٠٢٧.

(٤) في (ص): عنها.

(٥) المذيخرة: مدينة في بلد الكلاع ومخلاف جعفر، وتشكل اليوم مديرية في جنوب غرب محافظة إب، بين ذي السفال والعدين. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١١٨، ١٩٨؛ والجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية: خريطة مديريات وعزل محافظة إب، نسخة إلكترونية.

فخَرَجَ محمدُ بن يحيى- صلواتُ الله عليه -، فلَحِقَ بأبيه الهادي إلى الحق - عليه السلام - إلى صنعاء.

[حرق القرامطة الرجال والنساء والأطفال في مسجد ثات]

وصار أبو العشيرة أحمد بن محمد الروية إلى ثات ورداع ، فالْتَفَّتْ إليه جماعة من عشيرته، وانحاز معه كثيرٌ من أهل البلد، فسار إليه ابن ذي الطوق[1]، وعيسى اليافعي، وحاربوه بثات، فظفروا بثات، وقُتِل أبو العشيرة بن الروية، واستُبِيح البلد، وانحاز الناس إلى المسجد، وأُحْرِق بمَن كان فيه من الرجال والنساء والأطفال، على القرمطي[2] لعنة الله، وكان ذلك لتسع ليال خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وَمِيَتَيْنِ.

(١) ابن ذي الطوق: الجيشاني، قائد متوحش من قادة ابن فضل القرمطي، قاد معه عددا من المعارك، وأخيرا ظفر به عبد الله بن يحيى بن أبي الغارات المجيدي في ناحية المعافر ، وقتله سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م . العلوي: السيرة، ل١٣٨/ ب، ١٤١/ أ (الملحق)؛ والهمداني: الإكليل، ج١، ص١٦٤، وهامشها؛ والطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٢، ٨٣، ٨٤.

(٢) في (ص ز ط ب): على القرامطة.

[أحداث في سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م- ٩٠٧م]

[وثوب ابن كبالة على الهادي إلى الحق]

وكان أسعدُ قد خرَجَ إلى بَلَدِ همدان، فأقام بِوَرْوَرٍ، فَلَمَّا كان يومُ عاشوراء مِنَ المُحَرَّمِ مَدْخَلَ سنةِ أربع وتسعين وَمِيَتَيْنِ وثب ابنُ كبالةَ على الهادي إلى الحق - عليه السلام - يُحَارِبُه، فلم يُقَاتِلْهُ يحيى بن الحسين - صلواتُ الله عليه -، وخَرَجَ عنه مِنْ صنْعَاءَ هذا اليومَ إلى صعدة، وأقام ابنُ كَبالَةَ بصنعاء.

وكان جراحُ بن بِشْرٍ بشبام، فأخرجه القَرْمَطيُّ الكوفي عنها، وانهزم إلى صنعاء. وكتَب جراحٌ وابنُ كبالة إلى أسعد بن أبي يُعْفِر أَنْ يَقْدُمَ إلى صنعاء، ففَعَلَ، وأقاموا بها جميعا، وأقروا أحمدَ بن يوسف الحذاقي على القضاء.

[وقعة مَحْيَبْ ومَسْيَب[1]]

وصار ابنُ ذي الطَّوْقِ القَرْمَطي، وعيسى اليافعي إلى المغرب، فأقاموا بمَحْيَب ومَسْيَب، وخرَجَ إليهم جرَّاحٌ وابنُ كبالة في أهلِ صنعاء وعسكرهم، فقاتلوهم، وانهزموا عنهم، وقُتِل من أهلِ صنعاءَ ومن غيرهم أربعُ مِيَةٍ، وعادوا إلى صنعاء والقَرامِطُ في المغرب.

فلمَّا كان يومُ النِّصْفِ من صَفَر من هذه السنة وَثَبَ ابنُ ذي الطَّوْقِ على عيسى اليافعي فَقَتَلَه وجماعةً من أصحابه غَدْرًا، واستأمَنَ أصحابُ اليافعي إلى صنعاء.

(١) محيب ومسيب: قريتان في جبل حضور (جبل النبي شعيب) غربي صنعاء، وهما اليوم من عزلة بني الراعي، مديرية بني مطر، وكان محيب من الحصون المشهورة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٧، ٢١٣، ٢٣٨؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٧٩٩ - ١٨٠٠؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص٨٨.

[دخول ابن فضل صنعاء المرة الثانية واستباحتها]

ثم نهض ابنُ فضل من المذيخرة في آخر جمادى، فسار يريد صنعاء / ١٣٨ - ب/ حتى صار بحِزْيَز[١]، فخَرَجَ إليه أسعدُ ومَنَ معه فقاتلوه، وقتلوا من أصحابه نحو ستين رجلا، وأرجا[٢] عليه جرَّاح ومَنْ معه إلى صنعاء، فالتقى ابنُ فضل وصاحبُه ابنُ ذي الطوق، وبعثا عسكرا إلى جبل نقم، فلم يكن للقوم بهم طاقة، فَخَرَجوا من صنعاء، وخَرَجَ أهْلُها إلا نَفَرًا أقامُوا في مَنَازِل العَلَوِيِّيْنَ[٣].

ودَخَلَ القرامِطَةُ صنعاءَ أوَّلَ يومٍ مِنْ رَجَب سنَةَ أربعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ يومَ السَّبْتِ، فاستباحوها، وقتلوا جَمِيعَ مَنْ كان بها في دور العلويين وغيرهم، ونالوا من أهلها منالا عظيما.

وصار أسعد وابن كبالة إلى بلد قُدَم، وجرَّاحٌ إلى عَثَّر[٤]. وأقام القرامط بصنعاء ونواحيها ثلاثَ سِنين إلا أحدَ عَشَرَ يوما، يَخْرِبونها ويَقْتُلُوْنَ النَّاسَ، وأَصَابَتْهم عِلَّة، فمَاتَ منهم مَنْ لا يُحْصَى، والحمدُلله كثيرًا.

---

(١) حزيز: قرية جنوب مدينة صنعاء بمسافة ٨ كم، تقع على قارعة الطريقة المؤدية إلى تعز، وقد اتصل بها اليوم عمرانُ صنعاء الزاحف. ينظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٥، ٣١٦؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٦٦.

(٢) أي: وأرجأ، والإرجاءُ: التَّأْخِيرُ، وأَرْجَى الأَمْرَ: أَخَّرَه. ابنُ منظور: لسان العرب، مج١٤، ص٣١١.

(٣) هناك دار تسمى دار ابن طاهر العلوي، يبدو أنها في درب القطيع (جنوب شرق صنعاء)، أو بالقرب منه، ولربما كانت هذه الدار من دور العلويين هذه. ينظر الطبري: تاريخ صنعاء، ص١٧٤.

(٤) عثَّر: "ساحل جليل" على البحر الأحمر من مخاليف اليمن، أطلالها تقع اليوم بالقرب من قرية قوز الجعافرة، وتبعد عن مدينة صبيا في الشمال الغربي منها بحوالي ٣٠ كم. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٢، ٢٣٢؛ والزيلعي، أحمد بن عمر: مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر للميلاد)، كتاب الندوة العالمية الخامسة، الجزيرة العربية من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، كلية الآداب، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٩٥.

[أحداث في سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م- ٩١٠م]

[استباحة القرامطة لزبيد]

فلمَّا كان في صفر سنةَ سبعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، نهض القرمطي من المُذَيْخِرَة، ونهض ابن ذي الطوق يريدون إلى زبيد، فظَفِروا بابنِ حاج، وانهزم عنهم إلى المَهْجَم، واستباحوا زَبِيد، وقتلوا بها خَلْقًا عظيمًا[1]، وسَبَوا منها في ما بَلَغَنَا خمسَةً وثلاثين ألفَ امْرَأَةٍ، وأقاموا بزبيد سَبْعَةَ أيَّامٍ، ثُمَّ عادوا إلى المُذَيْخِرة، وَخَلَّفُوا أحمدَ بن علي بزَبِيد، فسار إليه ابنُ حاج، فأَخْرَجَهُ منها، ولَحِقَ بالقرامط.

[إظهارُ ابنِ فضل كفره وتحليله الحرام وتحريمه الحلال]

فلمَّا صاروا إلى المُذَيْخِرة أظهر ابنُ فضلٍ - لعنه الله - المجوسيةَ، وأمرهم بنكاح الأمهات والأخوات، وشُرْبِ الخَمْر، وحرَّم جميعَ الحلال، وأحلَّ جميعَ الحرام، وكفَرَ بمحمد -ﷺ-، وبما جاءَ به مِنْ عِنْدِ الله عزَّ وجَلَّ، وتَسَمَّى بِرَبِّ العالمين، عليه سَخَطُ اللهِ ولعْنَتُه ولَعْنَةُ اللاعنين، وَأَمَرَ مَنْ كان معه أَنْ يُسَلِّموا الأَمْوَالَ والحُرَم، ويَخْرُجُوا إليه مِنْ جَمِيْعِ ما في أيديهم، فَشَدَّ[2] منهم جَمَاعَةٌ، ولَحِقُوا ببُلْدانِهم، وَثَبَتَ هو ومَن أقام معه على كُفْرِهِمْ، فكان جميعُ[3] مَن عنده من النساء في دار، فإذا كان ليلةُ الجمعة جَمَعَ الرِّجَالَ، فَأَرْسَلَهُمْ على النساء، فتَقَعُ الأَمُّ للابْنِ، والأختُ مع الأخِ، فيفْجُرُون بهن في ليلتهن تلك، فمَنِ امتنع من ذلك قَتَلَهُ، وأباحَ حُرْمَتَهُ لِمَنْ كان معه، تَمَرُّدًا وكُفْرًا وجُرْأَةً على اللهِ عزَّ وجَلَّ، وعُتُوًّا وفُجُورًا.

---

(١) في (ط ب): كثيرا.
(٢) أي: رَحَلَ وسافَر.
(٣) في (ص): يجمع.

[إرسال العلوي وأبي القاسم بن الهادي لمواجهة القرامطة]

فلمَّا كان ذلك بعث الهادي إلى الحق - -عليه السلام- - رجلاً عباسيًّا، من ولد العباس بن علي -عليه السلام-، يقال له عليٌّ بن محمدِ بن عُبَيْدِالله في جماعةٍ من أصحابه، وكتب إلى الدُّعَامِ أن يَخْرُجَ معه، ففَعَلَ ذلك، وساروا حتَّى أَتَوْا إلى صَنْعَاءَ، وكان بها / ١٣٩-أ/ صاحبٌ للقرامطة في عسكرٍ، فحاربوهم، وأخرجوهم من صنعاء، ودخلوها يوم الخميس لإحدى عَشْرَةَ لَيْلَةً باقِيَةً مِنْ رَجَب سنةَ سبعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، فأقاموا بها أيامًا، وأَمِنَ أَهْلُها.

ثُمَّ بَعَثَ الهادي ابنَه أبا القاسم عليه السلام إلى صنعاء في جماعةٍ من خولان وهمدان، فدخلوا[(١)] صنعاءَ يومَ الاثنين لعَشْرِ ليالٍ خَلَتْ مِنْ شعبان سنةَ سَبْعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، فأقام بصنعاء، وبَعَثَ إلى مُقْرَى[(٢)] وألهان[(٣)] وحراز[(٤)] وهوزن[(٥)]، فَدُخِلَتْ جميعا، وقُتِلَتْ من دعاة القرامطة جماعَةٌ، وأَمِنَتِ العشاير، وتآلفت الرعية.

---

(١) في (ص ز ط ب): فدخل.

(٢) مُقْرَى على وزن مُعْطَى، كان يُطْلَقُ على مخلافٍ يشمَل ما يسمى اليوم مغرب عنس، والمنار من آنس غربي ذمار. الهمداني: الإكليل، ج٢، ص١٩٦ - ١٩٨؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٢٢، ٢٠٨؛ والأكوع، إسماعيل علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٦٠.

(٣) ألهان: جبل معاند لجبل آنس من الشمال في عزلة حمير (جنوب مديرية ضوران)، وكان يسكنه ألهان بن مالك أخو همدان، وبطونٌ من حمير، وسمي به مخلاف ألهان، الذي يشمل أجزاء واسعة من مديريات آنس اليوم. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٢، ١٣٣، ٢٠٨.

(٤) حراز: مخلاف واسع غربي صنعاء، كان يسمى مخلاف حراز وهوزن، ويشمل ما يسمى اليوم مديريات الحيمتين، ومناخة، وصعفان. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٢، ٢٠٩؛ والحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، ج٢، ص٢٥٢.

(٥) في (ص ط ب ذ): وهوازن. والصواب ما أثبت. وهي: قبيلة ومنطقة في جبل حراز، بالجنوب من مدينة مناخة، وتشكل اليوم عزلة من عزلها. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٠٩؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٢٩٩.

وبلَغَ ابنَ كبالة الخبَرُ، وهو بتهامة مع مظفر بن حاج، فقَدِمَ حتَّى صارَ إلى ألهان، فمال إليه كثيرٌ من الناس رغبَةً في الشراب والفساد[1].

وانصرف أصحابُ محمد بن يحيى إليه، فأرسل ابنُ كبالة إلى حراز مَن أخرج أصحابَ محمد بن يحيى منها، وقَبِضَهَا، فكتب أبو القاسم إلى أبيه الهادي إلى الحق يُعْلِمُه بما كان منه، وتقدّم ابنُ كبالة ومَن مال إليه، فكتب الهادي إلى الحق إلى ابنه أبي القاسم يأمُرُه بالانصراف عن البلد، ولا يُحارِبُ ابنَ كبالة، فيجمع عليه حَرْبَ القرامطة وحَرْبَ ابنِ كبالة، فخرج من صنعاء، وخرج معه جميعُ مَن كان بها يَوْمَ السبْتِ لاثنتي عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، حتى إذا صار بوَرْوَر نَهَضَ إلى صعدة، ولَحِقَ بأبيه - صلواتُ الله على أرواحهما -، وَتَخَلَّفَ عنه مَنْ خَرَجَ مِنْ صنعاء معه، وأتى مَنْ كان بشبام من القَرامِط، فدَخَلوا صنعاء، وأقاموا بها أربعَةَ عَشَرَ يومًا، ولم يَجِدُوا بها أحَدًا.

ثم قَدِم جرَّاحُ بن بِشْر من تهامة لَمَّا بَلَغه خبَرُ ابنِ كبالة، فوافق خروجَ محمدِ بن يحيى -عليه السلام- من صنعاءَ ومَصِيْرَ القرامط بها، فوَصَلَ إلى ناحيةٍ منها، وخَرَجَ القرامِطُ عنها؛ لأنهم كانوا قليلا، وذلك في آخِرِ شوال، وعاد إليها كثيرٌ مِنْ أهلِها.

[نهوض أسعد إلى صنعاء]

ثُمَّ نَهَضَ أسعَدُ بن [أبي] يُعْفِر من بَلَدِ قُدَم، فدَخَلَ صنعاءَ ليلَةَ النَّحْرِ مِنْ ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، وولَّى القضاءَ والخُطْبَة أبا القاسم عبدَ الأعلى بن محمد بن الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبدالله[2] الأنباري[3] في هذا الشهر،

(١) في (الأصل ذ): في الشراب والنساء. ولعل ما أثبت من بقية النسخ أوفق.

(٢) في (ز): عبيدالله.

(٣) في (ص): الأباري. ولعله الأبناوي. وقد وقع عند الجعدي (طبقات فقهاء اليمن، ص٧٣)، =

وكان معه جرَّاحٌ في صنعاء، وفي يده مخاليفُها، وابنُ كبالةَ بذمار، وبيدِه مَخاليفُها.

[أحداث في سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م- ٩١١م]

[حرب أسعد والقرامط في شبام ومحيطها]

ثُمّ خرج أسعَدُ في حرْبِ / ١٣٩-ب/ القَرْمَطي الذي بشبام في شهرِ ربيعٍ الأولِ مِنْ سَنَةِ ثمانٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، فَوَقَعَ بينهم حَرْبٌ شَدِيْدٌ على دَرْبِ شبام، وانْهَزَمَ عنه القرامط، وَدَخَلَ شبامَ، وأقام بها أيامًا، ثُمَّ أَتَى القَرَامِطُ، فَنَزَلُوا عليهم مِنْ بَيْتِ ذخار، فَخَرَجُوا عنهم، وقُتِلَ عبدُالقاهر[1] بن أحمد بن يُعْفِر، وقدم ابن كبالة مادَّةً لأسعدَ بن أبي يُعْفِر، فعادوا إلى شبام فدخلوها، وصعدوا عليهم الجَبَل، وطردوهم عن الناحية، وأقام معه ابن كبالة أيامًا، ثم انصرف، فثبت أسعد بن أبي يُعْفِر، ومعه جراح، يحارب القرامط في الجبل وقتًا.

=

والجنَدي (السلوك، ج١، ص١٤٥)، والأفضل الرسولي، العباس بن علي بن داود (ت٨٧٨هـ) (كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبدالواحد الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٤٢٠): عبدالأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسي، والصحيح ما ورد في هذا الملحق، يؤكد ذلك ما ورد لدى ابن الفرضي (تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٩٢)، والذي هو مصدر ابن سمرة، ولدى الرازي (تاريخ مدينة صنعاء، ص٤١٥)، وعبدالأعلى هو خطيب صنعاء، وقاضيها، ولي القضاء بعد موت القاضي يحيى بن عبدالله بن كليب سنة٣٤١هـ، يروي عن الدبري، وتتلمذ على يده بعض علماء الأندلس. ينظر الطبري: تاريخ صنعاء، ص٨٥، ٨٦؛ والرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص٦٥، ١٠٨، ١٣٩، ١٤٣-١٤٤، ٤١٥؛ وابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩٣- ٩٤، ١٢٨- ١٢٩.

(١) في الأصل ومعظم النسخ: عبدالقهار. ولعل ما أثبت من (ص ز) هو الأصح، وقد تقدمت ترجمته.

[وفاة مظفر بن حاج]

وتُوُفِّيَ مُظَفَّرُ بن حاج بزبيد في شهر ربيع الآخر من هذه السنة، وحُمِل في صندوقٍ في البحر حتى دُفِن بمكة، وتَوَلَّى الأمرَ بعده ابنُه محمدُ بن المظفر[1]، وأقام بزبيد.

وانْصَرَفَ أَسْعَدُ من الجَبَلِ إلى صنعاء مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ولا هَزِيْمَةٍ، وعاد القرامطُ إلى شبام فخربوها، وأقام أسعدُ بصنعاء، ومعه جراحٌ بن بشر، ثُمَّ قَدِمَ ابنُ كبالة إلى صنعاء يومَ الاثنين لِعَشْرٍ باقِيَةٍ مِنْ شعبان مِنْ هذه السَّنَةِ، فَأَخْرَجَ جَرّاحَ بن بشر عنها طَرْدًا، فصار إلى بَلَدِ[2] قُدَم، فأقام بباري[3]، وانْصَرَفَ ابنُ كبالة إلى ذمار، وأقام أسعدُ بن أبي يُعْفِر بصنعاء.

[ولاية ملاحظ الرومي[4]]

ثُمَّ عُزِلَ مُحَمّدُ بن مُظَفَّر عن تهامة، فشَخَصَ إلى عمِّه عج بن حاج[5] إلى مكة، وتَوَلَّى الأَمْرَ قايدٌ كان مع أبيه، يقال له ملاحظ بن عبدالله الرومي، وذلك في

(١) محمد بن المظفر: استُخْلِف أو وَلِيَ الأمرَ بعد موت أبيه ربما ريثما يتم تعيين آخر، والذي تم بالفعل، وهو ملاحظ بن عبدالله الرومي، وقد ضُرِبَتْ سكة باسمه، وصل منها دينارٌ ضُرِبَ بصنعاء سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م. ينظر الشميري: تاريخ اليمن سياسيا وإعلاميا، ص٤٢.

(٢) في (ص): بلدهم.

(٣) باري: مدينة واسعة في بلد الجَبَر (مديرية السودة، محافظة عمران)، وكانت سوقًا لقبيلة الفائش، وكانت تتصل بها مباشرة من الجنوب قرية المصنعة، وباري اليوم خربة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ١٢٦، ٢٢٣، وهامشها؛ واللحجي: أخبار الزيدية، ص٣٧٠.

(٤) ملاحظ الرومي: لم أجد له ترجمة مخصصة، ولكن سيرد من أخباره أنه ولي تهامة، ونجح في التصدي للقرامطة فيها في زبيد، والمهجم، والكدراء، وأعانه ابن أبي الغارات المجيدي، إلى أن توفي في ربيع ٣٠٣هـ. العلوي: السيرة، ل١٤٠/ أ، ١٤١/ أ، ب.

(٥) عج بن حاج: أبو مزاحم، ولي الحرمين منذ عام ٢٨١هـ واستمر إلى ما بعد عام ٢٩٨هـ. ينظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٦٣٧، ٦٧٠؛ والهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٣٣؛ ودحلان، أحمد بن زيني (ت١٣٠٤هـ): خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، تح: محمد فارس الشيخ، ورأفت عبد العزيز، أرض الحرمين، ص٥١.

شوال مِنْ هذه السَّنَةِ، فأقام بزبيد ثمانيةَ عَشَرَ يَوْمًا. ثُمَّ قَدِمَ إليه إبراهيمُ بن محمدِ بن علي في ذي القَعْدَةِ، فاستأمن إليه العسكرُ، ودَخَلَ زَبيدَ، فانهزم عنه ملاحظٌ، فصَار إلى عَثَّر، إلى بني طريف[1]، وكاتَبَ[2] عليَّ القرمطي ابنَ فَضْل، فأمدَّه بالمَالِ والرجال، وأقامَ بزبيد.

[وفاة الإمام الهادي إلى الحق ومبايعة أبي القاسم المرتضى]

وتُوُفِّيَ الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين - عليه السلام - بصعدةَ يومَ الأحَدِ لعَشْرٍ باقيةٍ من ذي الحِجَّةِ، آخِرِ سَنَةِ ثماني وتسعين وَمِيَتَيْنِ، ودُفِنَ يومَ الاثنين قبل الزَّوَال، وبايَعَ النَّاسُ لابنِه أبي القاسمِ محمدِ بن يحيى - عليه السلام - يومَ الخميسِ مَهَلَّ المُحَرَّمِ، مَدْخَلَ سَنَةِ تسعٍ وتِسْعِيْنَ وَمِيَتَيْنِ، وأقام بصعدةَ، وفي يده بَلَدُ همدان وخولان ونجران.

ثمَّ خرَجَ أسعدُ بن أبي يُعْفِر مِنْ صنعاءَ إلى شبام في حربِ القرامطة يومَ الخميس لثمانيةِ أيامٍ باقيةٍ من ذي الحِجَّةِ سنةَ ثمانٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، فدَخَلَها، وصَعَدَ عليهم الجبلَ، فطردهم، ودخل حصن شُرْبُب قَهْرًا، وأقام أيَّامًا، فَبَلَغَهُ أنَّ ابنَ فضلٍ قد / ١٤٠-أ/ نَهَضَ مِنَ المُذَيْخِرَة يُرِيْدُ صنعاءَ، وانْصَرَفَ إلى صنعاءَ.

---

(١) كذا في جميع النسخ، ومع ذلك فقد ورد اسمهم في المصادر الأخرى: (بنو طَرْف)، ولعله الصحيح. وهم حكام مخلاف عثَّر، وصف الهمداني حكامها بأنهم "موالي قريش" في موضع، وفي موضع آخر: "من بني مخزوم وعبيدهم"، وقد ذكر ابن حزم (ت٤٥٦هـ) أنَّ "بني طرْف الذين وَلُوا بعْضَ جهاتِ اليمن هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة [المخزومي والي مكة]، وكان طرْف مولى عيسى، وجدَّ أبي المغيرة لأمه"، وذكر الفيروزآبادي (ت٨١٧ هـ) أن بني طرف "قوم باليمن"، ثم أتى الزبيدي (ت١٢٠٦هـ) فقال عنهم: "قوم باليمن لهم بقية حتى الآن". الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٨، ٢٤٠؛ وابن حزم، علي بن أحمد، القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٤٩؛ والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٣١؛ والزبيدي: تاج العروس، ج١٢، ص٣٤٥.

(٢) أي إبراهيم بن محمد بن علي العكي.

[أحداث في سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م- ٩١٢م]

وانْصَرَفَ ابنُ كبالة مِنْ ذمار، فدَخَلَ صَنْعَاءَ يومَ السَّبْتِ لثلاثِ ليالٍ خَلَتْ من المُحرَّمِ مَدْخَلَ سنةَ تِسْعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ.

[دخول ابن فضل صنعاء المرة الثالثة وحربه على صاحبه]

وَقَدِمَ ابْنُ فضلٍ - لعنه الله - يومَ الخميسِ لتِسْعٍ من المُحَرَّمِ، فانْهَزَمَ عنه الناسُ، ودَخَلَ صنعاء ليلةَ الجمعةِ ليلةَ عاشوراء، فأقام بها أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا، وصار أسعدُ وابنُ كبالة إلى الكلابح[١] مِنْ بَلَدِ قُدَم، فأقاما بها أيامًا.

وخَرَجَ ابْنُ فضلٍ مِنْ صنْعَاءَ، فَصَارَ إلى مَدَرٍ، فأقام بها أيامًا، ثُمَّ عاد إلى شِبام، وطَلَعَ بَيْتَ ذُخَار، وأظهر حَرْبَ صاحِبِه الكوفي، فَدَخَلَ شُرْبُب، فأقام فيه أيامًا.

ثُمَّ سارَ يُرِيْدُ حَرْبَ صاحبِه، فنَهَبَ تلك البَلَدَ، وصار إلى مَوْضِعٍ يقالُ له الظَّلِمَة[٢]، يُحَارِبُ صاحِبَه، ويُحاصِرُه في جبله.

[نهوض أسعد اليعفري]

ثمَّ نَهَضَ أسعد من قُدَم، ومعه ابنُ كبالة يوم الجمعة لثمانيةِ أيَّامٍ باقيةٍ من صَفَر من تلك السنة، فصار إلى ذمار، فقام بها، ولقِيَه ابنُ الرويةِ[٣] وجميعُ مَدحِج، ووَعَدَهُ المُنَاصَرَةَ على حَرْبِ القَرَامط.

---

(١) الكلابح: مدينة ووادٍ في عزلة جنب، مديرية السود، محافظة عمران، كانت من أسواق حاشد، المرانيين منهم، وهي اليوم خراب، ويقال للوادي: الكلابي. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٦، ١٣٤، ٢٢٣.

(٢) الظلمة: بلدة في غربي جبل مسور (محافظة عمران). الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٢٥، وهامشها؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١١٧٠.

(٣) الربيع بن الروية، وقد سبق ذكره.

[إصابة ابن كبالة وموته]

وأصيب ابنُ كبالة - لا رحمه الله -، ولعنه لعنة الدرك الأسفل من النار، فما كان أشدَّ عداوته لله ولرسوله ولأهل بيته، بذمار يومَ الثلاثاءِ لعَشْرِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ ربيعٍ الأَوَّلِ لسَنَةِ تِسْعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ.

وَثَبَتَ أَسْعَدُ في البَلَدِ، وَفَرَّقَ عُمَّالَه في النواحي، وأقام بذمار.

[استعادة ملاحظ الرومي للمهجم والكدراء وزبيد]

ثم نَهَضَ مُلاحِظ من عَثَّر في شهرِ ربيعٍ الآخِرِ من هذه السنة، ونهض معه القاسم بن طريف[1] في رِجال بَلَدِ حَكَم، وصار إليه جراح بن بشر، وسار حتى دَخَلَ المَهْجَمَ والكَدْرَاءَ، وطَرَدَ مَن كان فيها لابنِ علي، ثُمَّ سار بِمَنْ معه إلى زَبِيد، فَطَرَدَ عنها إبراهيمَ بن علي، وقَتَلَ بها خَلْقًا كثيرًا، ونُهِبَتِ البلد، وصار ابنُ علي إلى المَعَافِرِ[2] هاربًا.

[أسعد في قلعة كحلان[3]]

ثم خرج أسعد من ذمار إلى قلعة كُحْلان؛ وذلك أنَّه بلغه أن نَفَرًا من أهل البلد كاتبوا ابن ذي الطوق، واستدعوه، فأخذهم، وأقام بكحلان وقَتَلَ هؤلاء النفَرَ

(١) كذا، وقد تقدم ذكر تسمية المصادر لهم بـ(بني طرف)، والقاسم هذا يترجّح أنه والد حكام عثَّر الذين عثر على مسكوكات مُهِرَتْ عليها أسماؤهم، وأوَّلُهم أبو علي محمدُ بن القاسم، حَكَمَ ما بين (٣٤٦هـ و٣٥٩هـ/ ٩٥٧م و٩٧٠م). الزيلعي: مخلاف عثر، ص١٩٨ - ١٩٩.

(٢) المعافر: مخلاف واسع شمالي عدن وجنوبي تعز، كان يسكنه نسل المعافر بن يُعْفِر، من حمير، ومن همدان، والسكاسك، وبنو واقد، ويشمل ما يُسَمَّى اليوم ببلاد الحجرية. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١١٧، ١١٨؛ والحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، ج٢، ص٢٣٢ - ٢٤٠.

(٣) كحلان ذي رعين: حِصْنٌ مَشْهُورٌ في خُبَان، شرقي مدينة يريم بمسافة ٢٣ كم، يشكل اليوم عزلة في مديرية الرضمة، محافظة إب. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٠١، ٢٣٨؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص١٦٩٢.

المُفْسِدين ، ثم عاد إلى ذمار في آخر جمادى الآخرة . وصنعاءُ في هذه المدة خالِيَـةٌ، والقاضي عَبْدُ الأعلى بن محمد يَحْضُرُ لإقامَـةِ الخُطْبَـةِ[1]، والـصلاةِ، والتـشديدِ في الأوقات[2]، ويَخْرُجُ إلى قَرْيَةِ آدكَة[3] في بَلَدِ خَوْلان.

وولَّى مُلاحظٌ جَرَّاحَ بن بِشرٍ الكدراءَ، فصار إليها، ثُـمَّ خَـالَفَ عـلى مُلاحِـظ، وخَرَجَ إلى المَهْجَم، فطَرَدَ وَالِيًا كان بها لمُلاحِـظ، وَنَهَبَهـا في / ١٤٠-ب/ جُمَـادَى الآخِرَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ.

وَبَعَثَ أسعدُ جَمَاعَةً من الفُرْسانِ مَعَ قَايدٍ من قُـوَّاده، فأقـاموا بـصنعاء. ثـم بَعَـثَ عليَّ بن الحسن الأقرعي واليًا على صنعاء، فقَدِمَ مِنْ ذمار في آخِرِ رَجَب من هذه السنة.

[فَشَلُ ابنِ فضل في مَسْوَر وَتَحَسُّنُ علاقتِه بأسعد]

ثُمَّ انصرف ابنُ فضل من صاحبه لَمَّا لَمْ يَقْـوَ[4] عليـه في حِـصْنِهِ، فكاتَبَـهُ وجَامَلَـهُ، والْتَقَيَا، وَبَعَثَ معه الكوفيُّ ابنَه، فدَخَلَ صنعاءَ، وبها الأقرعي ونَفَـرٌ يـسيرٌ مِـنْ أَهْـلِ صنعاءَ يومَ الاثنين لتِسْعِ[5] لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رمضان مِنْ هذه السَّنَةِ، فَلَمْ يَعْـتَرِضْ بأحدٍ منهم، وَنَزَلَ المَسْجِدَ الجَامِعَ، فَذَبَحُوا، وَشَرِبُوا الخَمْرَ في رمضان مِنْ هذه السَّنَةِ.

ثُمَّ سارَ يُرِيْدُ المُذَيْخِرة، فَانْتَزَحَ عنه أسعدُ إلى عبـاصر[6]. ثُـمَّ صـار إلى المُـذَيْخِرَة

(١) في (ب): الجمعة.

(٢) في (ب): الأوقاف.

(٣) في (ز): أذكة. ولم أهتد إلى مكانها الحالي بالتحديد، ويبدو أنها في أطراف خولان مما يلي صنعاء.

(٤) في (الأصل ذ): لم يقم. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

(٥) في (ص): لسبع.

(٦) عباصر: قرية في سائلة زُبَيْد من مديرية عنس، أعمال ذمار، كانت تمرُّ من شِرْعَتها محَجَّـة الـسفر بين عدن وصنعاء. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٣٠٦؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١١٨٥.

مُقِيمًا على كُفْرِه وفُجورِه، وأظهر في أسعد قولاً جميلاً، وكتب إليه في حوايجَ، فرَأَى أن يَدْفَعَ شرَّه، ويُداري عن الإسلامِ وأهْلِه.

ثم صار أسعد إلى صنعاء يوم الأربعاء لسبعٍ باقية من هذا الشهر، فأقام بها، وأَثْبَتَ عُمَّالَه في جميعِ مَخَالِيْفِه[1]، ولَمْ يَعْتَرِضْ له ابنُ فَضْلٍ، ولا أَحَدٌ ممَّنْ تحت يده. وأُصِيْبَ البرعي بن خيار[2] ومَنْ كان معه من بني عمِّه يومَ الأحد لسبْعَ عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هذه السَّنَةِ.

[تَخَلِّي أبي القاسم المرتضى عن الأمر]

ولَمَّا كان يومُ الخميسِ لإحدى وعشرين ليلةً خَلَتْ مِنْ ذي القَعْدة من هذه السَّنَةِ جَمَعَ أبو القاسم محمدُ بن يحيى بن الحسين - صلواتُ اللهِ عليهم - وُجُوهَ العشاير قِبَلَه، فبَعَثَ عَلَيْهِمْ أَسْبَابًا كَرِهَهَا مِنْهُمْ، وَتَخَلَّى مِنَ الأَمْرِ، وَصَرَفَ عُمَّالَه مِنْ بَلَدِ هَمْدان ونجران وغيرِها، ولَزِمَ مَنْزِلَه بصعدةَ، وأقام الأمْرُ على حالِه ببَلَدِ خولان، لم يُظْهِروا له خلافًا ولا كَرَاهِيَةً[3]، وأقام بصَعْدَة بَعْضَ بني عمِّه يُصْلِحُ بين الناس.

[قدوم أحمد بن الهادي وقيامه على ما كان والِدُه]

حتى إذا كان آخرُ ذي الحجة من سنةِ ثلاثِ مِيَةٍ، قَدِمَ أحمدُ بن الهادي إلى الحق - ﷺ - من الحجاز، فأقام مع أخيه، إلى أن كان يَوْمُ الأَحَدِ لثمانِ ليالٍ خَلَتْ مِنْ صفر من سنة إحدى وثلاثِ مِيَةٍ، اجْتَمَعَ إليه وُجُوْهُ خولان، فَاسْتَعَانوا به على أخيه أَنْ يَقُوْمَ فيهم، فَكَرِهَ ذلك، فسألوا أَحْمَدَ بن يحيى - صلواتُ الله عليه - القيامَ فيهم على

(١) في (ز ط): مخاليفها.
(٢) البرعي بن خيار: لم أعرفه.
(٣) في (ص ط ب): كراهية لأمره.

ما كان والِدُه، فَأَجَابَهُم إلى ذلك، وقام فيهم، وأعطَوْهُ على طاعتهم له العُهُوْدَ والمواثِيْقَ، وعلى القيامِ معه لكُلِّ مَن نابذه، وقام بالأمْرِ وتولَّاه، وأتاه رِجَالُ همدانَ وأهلُ نجران، فبَايَعُوه على ذلك، وبَعَثَ قُوَّادَه وَعُمَّالَه إلى جميعِ مَخَاليفِه.

[مقتلُ ابن ذي الطوق القرمطي]

وَبَعَثَ ابنُ فضل صاحِبَه / ١٤١-أ/ ابن ذي الطوق الجيشاني، وكان عظيمَ البلاء، مُظْهِرَ الكفر[١] والرِّدَّة، فظَفِرَ به عَبْدُالله بن أبي الغارات المَجيدي ناحيةَ المَعَافِرِ[٢]، فقَتَلَهُ ورجلاً معه، وبَعَثَ برُوْسِهِمَا إلى مُلاحِظ بن عبدالله، وكان قَتْلُه يومَ الجمعة لثلاثَ[٣] عَشْرَةَ خَلَتْ من ذي الحجة سنةَ تِسْعٍ وتسعين وَمِيَتَيْنِ، فَبَعَثَ ابْنُ فضْلٍ عَسْكَرَه إلى ابنِ[٤] أبي الغَاراتِ يُحَارِبونه، فَهَزَمَهُمْ، ونَصَرَهُ اللهُ عليهم، وقَتَلَ منهم جَمَاعَةً كثيرةً، وذلك في صَفَر من سنةِ ثلاثِ مِيَةٍ.

[مَقْتَلُ عَدَدٍ مِنْ دُعَاة القرامطة]

وبَعَثَ ابنُ فضلٍ محمدَ بن درهم الجيشاني[٥]، وحسَن بن أبي الملاحف الصنعاني[٦] إلى مكة، فظفِرَ بهما عجُّ بن حاج، فَضَرَبَهُمَا بالسياط حتى ماتا،

(١) في (الأصل ذ): مظهر للكفر. وما أُثْبِت من بقية النسخ أصح.
(٢) في (الأصل ذ): المحتدي بأخيه المعافى. والصحيح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٣) في (الأصل ذ): لثلاثة. ولعل الأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٤) ابن: سقطت من (الأصل ذ).
(٥) الجيشاني: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، غير أن اختياره داعية في مكة يشير إلى منزلته ومكانته العلمية والدعوية في الوسط القرمطي، وكونه جيشانيا، يعني أنه من المكان الذي خرج منه القرامطة في بداية الأمر كما قال الهمداني في صفة جزيرة العرب، ص٢٠٣.
(٦) ابن أبي الملاحف: لم أعرفه أيضا بأكثر مما ورد، إلا أن إرساله داعيةً في مكة أمرٌ يشير إلى منزلته العلمية وكفاءته الدَّعَوية، ويبدو أنه أخو براء بن أبي الملاحف الصنعاني، القائد القرمطي الذي =

وَصَلَبَهُمَا، ولله الحمدُ[1].

وبَعَثَ ابنُ فضل عبدَ الرحمن بن درهم وابنَ هارون الراء[2] إلى بلد بني حُبَيْش[3]، ليُفْسِدَ[4] أهْلَها، فقُتِلا جميعا.

[تَقَرْمُطُ جَرَّاحِ بن بِشْرٍ ومَقْتَلُه]

ثُمَّ إنَّ ابنَ فَضلٍ خَرَجَ يُرِيْدُ مُلاحِظَ[5] قَصْدَ زبيدٍ، وكانَ جرَّاحٌ قد جَرَى بيْنَه وَبَيْنَه مُرَاسَلَةٌ، ودَخَلَ في كُفْرِه، فَبَعَثَ إليه ابْنُ فَضْلٍ أَنْ يَخْرُجَ في لقائه، فَخَرَجَ جَرَّاحٌ من الشرف[6] حتَّى صارَ إلى مَوْضِعٍ، يقال له المَوْر[7] بتهامة، وصار ابنُ فَضْلٍ إلى زَبِيد، فَخَرَجَ مُلاحِظٌ مِنْ زَبيد بجميعِ مَن معه، وبأهل البَلَدِ، فافترقوا بتهامة، وصار ملاحظٌ إلى المَهْجَمِ، ودَخَلَ القرمطي زَبيدَ، فلَم يجِدْ بها مالاً ولا أحَدًا.

=

حرَّق محْفَد (قصر) بيت حنبص، الذي كان يملكه شيخ الهمداني أبو نصر اليهري الحنبصي. الهمداني: الإكليل، ج٨، ص٨٣.

(١) في (ز ط ب): والحمدلله.

(٢) في (ز ط): عبدالرحمن بن درهم الراء. وفي (ذ): عبدالرحمن بن درهم الراء، وابن هارون. ولم أهتدِ إلى ترجمة أيٍّ منهما، وكونهما من الدعاة يشير إلى منزلتهما الكبيرة عند القرامطة.

(٣) هناك مديرية حُبَيْش في الشمال الغربي من مدينة إب بمسافة ٤٢ كم، ولكن يبدو أن المقصود بنو حبيش بطن من زُبَيْد، في وسط أرض زوف، قال الأكوع: "يقال لبلدهم الحبيشية، الواقعة في الجنوب الغربي من رداع". الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٠١، ١٨٣ - ١٨٤، ٢٠٣؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٢١.

(٤) كذا. ولعل الضمير يعود إلى ابن فضل.

(٥) كذا. والأصح ملاحظا.

(٦) كون جرّاح طرد إلى بلد قُدَم، وصار إلى موضع (مور)، فهذا يعني أن الشرف هنا شرف حجة؛ إذ هذه المواضع في محيطه.

(٧) في الأصل: المرر. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ هو الأولى. ووادي مور: أكبر أودية تهامة وأكثرها خصبا، ويقع شمال مدينة الزيدية فيما بينها وبين مدينة الزهرة. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٣، ص٢٠٣٨.

وخرَجَ مُلاحِظٌ في حَرْبِ جرَّاحِ بن بشرٍ، فظَفِرَ به مُلاحِظٌ، فَقَتَلَهُ، ومعه أخٌ له، يقال له محمَّد بن بشر[1]، وجماعَة ممَّنْ كان معه، وذلك يوم الثلاثاء ليَوْمَيْنِ بـاقِيَيْنِ من شَهْرِ ربيع الأول سنةَ ثلاثِ مِيَةَ.

[أحداث مختلفة]

وانصَرَفَ ابنُ فضل إلى المُذَيْخِرَة ليومٍ بقي من هـذا الـشهر. وعـاد ملاحِـظٌ إلى زبيد، وخلَّف بالمهجم والكدراء مَنْ يقوم فيهما.

وانتشرت النجومُ ليلة الأربعاء لثمانية أيام باقية مـن جـمادى الآخـرة مـن هـذه السنة، وكثُرَ ذلك، حتى أشْفَقَ الناسُ.

وبعَثَ أسْعَدُ بن أبي يُعْفِر أخاه عبدَالله بن [أبي] يُعْفِر[2] في عسكرٍ مـن صـنعاء في أوَّلِ رَجَب حتى صار إلى ثات ورداع، وقَبِضَهما، والوالي[3] في هذه المدة عبدالأعلى بن محمد.

وخَرَجَ ابنُ فضل من المُذَيْخِرَة يومَ الخميس لـسِتٍّ باقيـةٍ مـن شـوال مـن هـذه السنة، حتى صار إلى جيشان، وهو يُظْهِرُ أنـه يُرِيـدَ حـرْب مَـذْحِج، ثُـمَّ سـار إلى الـسَّرْو[4]، ونـزل في قلعـة صَـنَاع[5]، وبهـا كـان مُقَامُـه أوَّلَ مـرَّةٍ، وحارَبَـه رِزَام

(١) محمد بن بشر: يبدو أنه كان أصغر أولاد بشر (أبي محجن بن طريف)، وكان من جند جراح.

(٢) عبد الله بن أبي يعفر: ولي صنعاء ومخاليفها أيام أخيه أسعد حتى مماته في سـلخ صـفر ٣١٨هـ، وهو والد الأمير قحطان اليعفري. الهمداني: الإكليل، ج٢، ص١٥٣، ١٥٥؛ والطـبري: تـاريخ صنعاء، ص٨٤؛ والرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص١٦٢.

(٣) في (الأصل ذ): والولي. وفي (ط ب): والموالي. ولعل الأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ. ويعني أنه كان نائبا عن عبدالله بن أبي يعفر حال غيابه.

(٤) السرو: المنطقة الواقعة في جنوب وشرق البيضاء، ومنها جبال لودر، ومودية، وثرّة في أبـين، وكانـت تقْطُنُها بطونٌ من رُهَاء، وبني صـائد، ومـسلية، وأود، والنخـع، وصـداء، والأصـبحيين. الهمـداني: صفة جزيرة العرب، ص١٧٦ – ١٧٧؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٩٦٥.

(٥) صناع: قلعة ووادٍ يقعان في مديرية لودر على طريق النازل إلى أبين بعد وادي برع مباشرة، وكـان =

المَدحِجي[1] ومَن أجابه مِنْ مَدْحِج، ثُمَّ جَرَتْ بينهم هدنةٌ على أنه / ١٤١-ب/ لا يَطَأُ لهم بَلَدًا.

وأقام حتَّى إذا كانَ آخِرُ صفر من سنةِ إحدى وثلاثِ مِيَة بلَغَ ابنَ فضل أنَّ مُلاحِظًا قَدْ جَهَّزَ عَسْكَرًا يُرِيْدُ الْمُذَيْخِرَة، فخَرَجَ مِنَ السَّرْوِ سِرًّا[2] في الليل، وَلَمْ يَعْلَمْ به غَيْرُ عَسْكَرِه، فَسَارَ يُرِيْدُ الْمُذَيْخِرَة، فَوَجَدَ القَوْمَ قدْ نَهَبُوا القَرْيَةَ ومَا حَوْلَها وَافْتَرَقُوْا، وَلَمْ يُصَبْ منهم إلا خَمْسَةُ نَفَرٍ، وأقام بالْمُذَيْخِرَة على كُفْرِه ورِدَّته.

وقُتِلَ محمَّدُ بن الدُّعَام بغرق، قتله ابنُ عمِّه إبراهيمُ بن إبراهيم[3] على شَرَابٍ ليلةَ السبتِ لثلاثَ عَشْرَةَ ليلةً باقيةً من ذي الحجة سنةَ ثلاثِ مِيَةٍ.

وهَلَكَ القَرْمَطيُّ الْمُقِيمُ بجَبَلِ مَسْوَر يومَ السبت لإحدى عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ اثنتين وثلاثِ مِيَةٍ، وَثَبَتَ ابنُه أبو الحسن في موضِعِه هو وإخوَتُه لم يُنازِعْهم أحدٌ في ما كان في أيديهم.

وتوفي مُلاحِظٌ بزَبيد في أولِ شهرِ ربيعٍ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مِيَةٍ، وقام[4] من بعده عبدُالله بن أبي الغارات، فأقام بزَبيد خمسين يوما.

ثُمَّ تولَّى الأمْرَ إبراهيمُ بن محمد الحرملي[5]، وهو مِنْ قُوَّادِ السلطان مع ملاحظ، =

يسكنها بنو صريم بن أود. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٨٩ - ١٩٠، ٢٣٧.

(١) رِزَام بن محمد الكُتَيْفي، من بني كتيف، ثم من بني مسلية، ووالد الدُّعَام بن رزام، كان قومه يقطنون في دثينة، وكان يتعاهده السلطان أسعد اليعفري بالصلات. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٧٥، ١٧٧، ١٨٩؛ والأكوع: الوثائق السياسية اليمنية، ص٢٦١.

(٢) في (ز): وسار.

(٣) لعله ابن ابن عمه، فهو إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن عبدالله بن يأس، والدعام هو ابن إبراهيم بن عبدالله بن يأس. الهمداني: الإكليل، ج١٠، ص١٣٢.

(٤) في (الأصل ذ): وأقام. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.

(٥) الحرملي: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، سوى أن المسعودي في مروج الذهب (ج١، ص٢٢١، =

فأقام بزبيد، وانصرف ابنُ[1] أبي الغاراتِ إلى بَلَدِهِ في آخِرِ شَهْرِ ربيعٍ الآخِرِ مِنْ هذه السنة.

[هلاكُ ابن فضل واستيلاءُ أسعد على مُلْكِه وحصونه]

وأصاب ابنَ فضل - لعنه الله - مَرَضٌ في بدنه[2]، فتَفَجَّرَ مِنْ أسفلِ بَطْنِه، وَأَمَاتَهُ اللهُ على أسوإِ[3] حالٍ - لعَنَهُ الله -، وكانت وَفَاتُه يومَ الأربعاءِ للنِّصْفِ مِنْ شَهْرِ ربيعٍ الآخِرِ مِنْ هذه السنة، وقام من بعده ابنُه - لعنهما الله - بالمذيخرة، وقتَلَ نَفَرًا كثيرًا من أصحابِ أبيه.

ثُمَّ خَرَجَ أَسْعَدُ بن أبي يُعْفِر من صنعاء يوم الخميس لتسعٍ من رجب من هذه السنة، حتى صار إلى ذمار، وكاتب أهل المخلاف[4]، واستدْعَوه، وقدِمَ إليه وجوهُ أهلِ البلد، ثم نهض من ذمار إلى كحلان، فأقام بها أياما قبل أن يَبْنِيَ فيها شيئًا، ثم سار إلى مخلاف جعفر، واجتمعوا إليه، وحلفوا له، ونهض في حرْبِ الكُفْرِ مُجِدًّا مُجْتَهِدًا، فكان الحَرْبُ بينهم سِجالًا، ولَزِمُوا الحُصُوْنَ، وأقاموا وهو يُحارِبُهم ويُحَاصِرُهم، وجَعَلَ يَدْخُلُ حُصُونَهم وهو يَبْذُلُ نَفْسَه ومَن أطاعه، وأعْطِيَ الظَّفَر، فدَخَلَ جَمِيْعَ الحصونِ، وقتَل بَشَرًا كثيرًا، وألجاهم إلى دار المذيخرة، وحصَرَهُمْ فيها، وفيها غَيْرُهم.

فلمَّا كان يومُ الخميسِ لتِسْعٍ مِنْ رَجَب سَنَةَ أربعٍ وثلاثِ مِيَةٍ، دَخَلَ الدَّار قَهْرًا، وأخذ الكَفَرَةَ أَسْرًا، واسْتَوْلَى على جميعِ ما كان هُنَالِكَ، ولله الحَمْدُ. / ١٤٢-أ/

=

٤٣٩) قال: "وصاحب زبيد في وقتنا هذا إبراهيم بن زياد صاحب الحرملي".

(١) في (الأصل ز ط ب ذ): وانصرف إلى. ولعل ما أُثْبِت من (ص) هو الأصح.

(٢) في (ص): يديه.

(٣) في (ص): أشر. وفي (ز): على كفره أسوأ.

(٤) مخلاف جعفر.

وأجازَ أَسْعَدُ أَصْحَابَه وَمَنْ كان معه الجوايزَ الكثيرة، وانصرف، فدَخَلَ صنعاءَ يومَ الفِطْرِ، مُسْتَهَلَّ شوَّالٍ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مِيَةٍ، واسْتَخْلَفَ في البلد[1] إبراهيمَ بن إسماعيل بن[2] العباس المخائي[3].

ولَّما كان في ذي القَعْدَة مِنْ هذه السَّنَةِ أمَرَ أَسْعَدُ بابنِ عليِّ بن فضل، وأخيه، ومَن كان أُسِر من الكَفَرَة، فضرَبَ أعناقَهُم جميعًا، وبعَثَ بروسهم إلى العراق، وكانوا نَيِّفًا وعشرين رجُلاً.

[حرْبُ القُدَمِيِّيْنَ وقرامطة مسور ودخول قُدَم تحت حكم الناصر]

ووقع بين أهل مسور وبين القُدَمِيِّيْن حَرْبٌ شديدٌ، حتى دُخِلَتْ الكلابح، وحُرِقَتْ، ونُهِبَتْ، واستغاثوا[4] بأحمدَ بن الهادي - صلواتُ اللهِ عليهما -، واسْتَنْصَرُوْهُ، فَوَجَّهَ معهم قَايِدًا له مع عَسْكَرٍ، حَتَّى لَزِمُوا باري، وانحازَتِ القَرَامِطُ، فانْهَزَمُوا عنهم، وعادوا إلى جَبَلِ مَسْوَر، وذلك في شهرِ ربيعٍ الأولِ مِنْ هذه السنة، وصارَتْ بَلَدُ قُدَم في يده إلى الشَّرَف والجَرِيب، وبَعَثَ إليْهِمْ مَنْ قام فيهم، وذلك في جمادَى الآخِرَة مِنْ هذه السَّنَةِ.

[أسعد في كحلان حتى وفاته]

وكان أسعدُ بن أبي يُعْفِر عند وصولِه إلى كحلان أمر بعمارتها وتحصينها، ثم صار إليها في شوالٍ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مِيَةٍ. واستخلف أخاه عبدَالله بن أبي يُعْفِر

(١) أي مخلاف جعفر.
(٢) في الأصل: أبي. ولعل الأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٣) المخائي: لم أجد عنه أكثر مما ورد هنا.
(٤) في (ز ذ): واستعانوا.

بصنعاء. وأقام أسعد بكحلان حتى توفِّيَ يومَ الأحدِ لإحدى عَشْرَة ليلةً خلَتْ من شهْرِ رمضان سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاثِ مِيَةٍ.

[وقعة نغاش[1]]

ولَّما كان في شعبان مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وثلاثِ مِيَةٍ وَجَّهَ أحمَدُ بن يحيى بن الحسين - صلوات الله عليهم - عسْكَرًا في حرب القرامطة،... [2] أهلِ مسور، فالْتَقَوْا في الظَّاهر، في موضع يقال له نُغَاش يومَ الثلاثاءِ مُسْتَهلَّ شهْرِ رمضان، فاقتتلوا قتالا شديدا، ووَقَعَتِ الدَّايِرَةُ على القرامط، فقُتِلَ منهم أَلْفٌ وخَمْسُ ميةِ رجل[3]، وهَزَمُوْهُمْ هزيمةً عظيمة، وأَخَذُوا ما كان معهم، والحمْدُلله.

واستأمَنَ إليه كَبِيْرُ بَلَدِهِم[4]، وبَعَثَ القُوَّادَ معهم، وَبَثَّ[5] العَسَاكِرَ في وُجُوْهِهِمْ، وحاربوهم في حِصْنِهِمْ حتَّى أيقنوا بالهَلَكَةِ، فكَاتَبُوا الحَرْمَلِيَّ[6]،

(١) نغاش: بلدة في ضواحي مدينة عمران، في الشمال الغربي منها، وتتبع إداريا عزلة عيال حاتم، مديرية جبل عيال يزيد. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢١؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة عمران، ص١٤٥.

(٢) كذا بياض في الأصل، وقال: كذا في الأم.

(٣) استشكل في (ط) على هذا الرقم، وكتَبَ في هامشها: "في الرواية غلط، قال المنصور بالله عبدالله بن حمزة - سلام الله عليه -، روى عن أهله أنَّ قتْلَةَ نُغَاش تَزِيدُ على خمسةِ آلاف، ذكره حميد في الحدائق، وفي رواية السيد الإمام إبراهيم بن محمد بن الوزير في البسّامة: أنها سبعة آلاف، كما قال:

وعُدّ سبعة آلافٍ مضوا عجَلاً ... حصايدَ مِن مرميٍّ ومُجْتَزَرِ

وفي المصانع أخرى منه تشبهها ... هدت عرى الشرك من كوني ومن

(٤) في (ص): كثير بلدهم. وفي (ز): كثير من ... بلدهم. وفي (ط): كثير ... في بلدهم. وفي (ب): كثير من بلدهم.

(٥) في (ز ط ب): ورتب.

(٦) في (الأصل): الحرمي، وما أثبت من بقية النسخ.

وأرسلوا إليه بمَالٍ، فبَعَثَ[1] عَسْكَرًا في نُصْرَتِهم، فلمَّا بَلَغَ ذلك أحمدَ بن يحيى - صلواتُ الله عليهما - كرِه حرْبَه؛ لئلا يَقَعَ عند السلطان أنه مُحارِبُ[2] قايدِه، فينْقَطِعُ المَوْسِمُ عَمَّنْ في بَلَدِه مِنَ التُّجَّارِ، وَأَخَلَّ عليه بَعْضُ أهل البلد، فَصَرَفَ عسَاكِرَه، وخلَّى البلَدَ، وعادَ إلى بَلَدِهِ سَنَةَ ثماني وثلاثِ مِيَةٍ.

[وفاةُ المرتضى وقيامُ أخيه الناصر بالأمر]

وتُوُفِّيَ أبو القاسم محمدُ بن يحيى - / ١٤٢-ب/ صلواتُ اللهِ عليهما - بصعدة يومَ الأحدِ لسبعِ[3] ليالٍ خلَتْ من المُحَرَّم مَدْخَلَ سنةِ عشْرٍ وثلاثِ مِيَةٍ، ودُفِنَ يومَ الاثنين ضُحَى النهار.

وقام أخوه أحمدُ بن يحيى - صلواتُ الله عليهما - بالأمْرِ، وتَوَلَّاه، وطلَبَ القرامطةُ الهدنةَ، وكتبوا إلى جماعةٍ من همدان، فوقعَتِ الهُدْنَةُ بينهم في شعبان من سنة عَشْرٍ وثلاثِ مية.

[دخولُ قرمطي البحرين[4] مكة سنة ٣١٧هـ وقلعه ركن الكعبة]

ودخل القرمطيُّ صاحبُ البَحْرَيْن مكةَ في مَوْسِمِ سنةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وثلاثِ مِيَةٍ يومَ الاثنين لِستٍّ من ذي الحِجَّةِ، فَقَتَلوا في المسجِدِ الحرام مِنَ المسلمين خَلْقًا، وفي مكة، وَسَبَوْا النِّسَاءَ، وَأَخَذُوا الأموالَ، وقَلَعُوا الرُّكْنَ، وكِسْوَةَ البيتِ، وبابي الكعبة، وحَمَلوا ذلك، وأسَرُوا من المسلمين خَلْقًا عظِيْمًا، وأقاموا بِمَكَّةَ ثَمَانِيَةَ

(١) في (ز ط ب): فأرسل.
(٢) في (ز ط ب): يحارب.
(٣) في (ص ز): لتسع.
(٤) قرمطي البحرين: سليمان بن الحسن بن بهرام الهجري، أبو طاهر القرمطي، زعيم القرامطة في البحرين، توفي سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٤م. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص١٢٣.

أيام، ثُمَّ انْصَرَفُوا يَوْمَ الثلاثاء لأَرْبَعَ عَشْرَةَ[1] خَلَتْ مِنْ ذي الحَجَّةِ[2].

[مقتل داعِيَيْن من القرامطة]

وقد كان في أيام أسعد بعد مَوْتِ ابنِ فضلٍ ظَهَرَ رجُلانِ مِنْ ناحية السَّرْو، ومِنْ دُعَاة القرامط، وَتَبِعَهُمَا[3] خَلْقٌ[4]، وصارا إلى قلعةٍ تُسَمَّى شُكُع[5]، فَوَجَّهَ أسعدُ القُوَّادَ والعَسَاكِرَ في وجوههم، فَمَنَحَ[6] اللهُ النصرَ عليهم، فقُتِل داعيا[7] الكفر، وأُخِذَت رؤوسُهما[8] إلى كحلان، وَغَنِمَ المُسْلمون ما كان معهم، وذلك يوم الجمعة ليَوْمَيْنِ باقِيَيْنِ مِنْ شَهْرِ رمضانَ سنَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ وثلاثِ مِيَةٍ.

[فتنة صعدة واستدعاء اليعفريين سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م]

ووَقَعَتْ فتنةٌ بين الأكيليين واليرسميين والصنعانيين بصعدة، ومال أهلُ صنعاء مع الأكيليين، وذلك في مَدْخَلِ سَنَةِ اثنتين وعشرين وثلاثِ مِيَةٍ[9]، فَلَزِمَ أَحْمَدُ بن

(١) في (الأصل ز ذ): لأربعة عشر. والصحيح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٢) ينظر ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٧٢٢.
(٣) في (الأصل ز ط ب): وتبعها. ولعل ما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.
(٤) خلق: سقطت من (الأصل ز).
(٥) في هامش الأصل: "شُكُع من بلاد حجر ما بين جحاف وجبل حرير"، وهي بلدة وحصن ووادٍ، تتبع بلاد المفلحي من يافع السفلى (لحج)، وكانت للأعضود وبني مهاجر. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٤٧، ١٧٣، ١٧٤؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٠٦٣.
(٦) في (الأصل ذ): منح. وما أُثْبِت من بقية النسخ أولى.
(٧) في الأصل: داعيي. وفي (مط): داعي. والصحيح ما أُثْبِت من بقية النسخ.
(٨) الصحيح: رأساهما.
(٩) في هامش (ط): "ذكر في رواية هذا الكتاب فتنة المذكورين بصعدة في مدخل سنة اثنتين وعشرين وثلاث مية في دولة الناصر أحمد بن يحيى - عليه السلام -، فدل ذلك أنه بقي إلى هذه السنة، وتوفي في جمادى الآخرة منها، فعلى هذه الرواية أن دولته اثنتان وعشرون سنة، فاعرف، ورواية =

يحيى مَنْزِلَه. ومالَ عليه العَشِّيُّون واليرسميون، وكاتَبُوا حسانَ بن عثمان بن أحمد بن يُعْفِر[1]، وكان مُقِيمًا بغرق، واسْتَدْعَوْه وصار إلى جَبَلِ بَرَط، وأَعْطَى مالاً كان معه، وصار إلى بني الحارث بنجران في شَهْرِ ربيعٍ الآخِرِ مِنْ هذه السنة.

[وفاة الإمام الناصر أحمد بن الهادي بعد مقتل أخيه الحسن]

وأتى جماعةٌ مِنْ خولان مِمَّنْ لم يعامِلْه إلى أحمدَ بن يحيى - عليه السلام -، فسألوه القيام، وعاتَبَهُم على ما كان منهم، فبايَعُوْهُ، وَحَلَفُوْا له. وَوَصَلَتْ كُتُبٌ مِنْ همدان والأحلاف بنجران ليستدعوه، فنهض إليهم يَوْمَ الأربعاء لثلاث عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ من جمادى الأولى من هذه السنة، فصار إلى الأحلاف، ونزل براحة، واعتلَّ علَّة شديدة، ووقع بينه وبين حسان حربٌ يوم الخميس لخمسٍ مَضَتْ من جمادى الآخرة، وكان عَسْكَرُه لا قايِدَ فيه، فافْتَرَقَ / ١٤٣-أ/ الناسُ، ووقع فيهم الفشل، وانهزموا، وقُتِلَ الحسنُ بن الهادي إلى الحق، وقُتِلَ معه جماعةٌ من الناس، وانصرف كلٌّ إلى مكانه، واشتدَّت عِلَّة أحمد بن يحيى فانصرف، فوصل صعدة يوم الأحد لثماني خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة، وأقام بصعدة تسعة أيام، وتوفي -عليه السلام- يوم الأربعاء ضُحَى النهار لثماني عشرة ليلة خَلَتْ من هذا الشهر، ودُفِنَ في آخر النهار.

وبلغ حسانَ بن عثمان، فنهض من نجران، طريق بلادِ شاكر، وخَرَجَ جَمِيْعُ مَنْ

=

حميد، والسيد أبي طالب - -عليه السلام- - في الإفادة أنه توفي في سنة خمس عشرة وثلاث مية، فتكون دولته خمس عشرة سنة، فاعرف موفقا، والله تعالى أعلم وأحكم".

(١) حسان بن عثمان: اليعفري الحوالي، من زعماء آل يعفر، ثار على الإمام الناصر أحمد بن الهادي، لكراهة سابقة، وكان قد استدعاه إلى صعدة بعضٌ من أنصار دولة الإمام الهادي، وخاض مع الناصر معارك، وملك صعدة بعد وفاته. وسيأتي مزيد من أخباره. ينظر الهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٩٠، ٢٩٤، ج٢، ص١٥٥.

كان بصعدة من العَلَوِيِّيْنَ، فَصَاروا مُفْتَرِقِين في بُطُوْنِ خَوْلان، وَأَكْرَمُوْهُمْ، ودَخَلَ حَسَّانُ بن عثمان صعدة يومَ الخميسِ لأربعِ ليالٍ باقيةٍ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، وآمَنَ أَهْلَها، ولم يَعْتَرِضْ لأحَدٍ من العلويين ولا لحُرَمِهم.

وخَرَجَ العَلَوِيُّوْنَ إلى الأميرِ أسعد بن أبي يُعْفِر، فنزَّلَهم وأكرَمَهم، واستنصروه، فكتب لهم إلى بطون خولان وهمدان يأمرُهم بالقيام معهم، وبَلَغَ حسانَ الخبَرُ، فخرج من صعدة يوم الخميس لسَبْعِ ليالٍ مَضَتْ من شَهْرِ رمضان من هذه السنة، فصار إلى بَرَطٍ، وصَحِبَه جَمَاعَةٌ مِنْ خولان، فأخَذَ جماعةً من الأكيليين، والحمريين، والحَيِّيْن[1]، والبُقَراء[2]، والأبقور[3]، نحو سبعين رجلا، فحَبَسَهُمْ وحَدَّدَهم.

ووصل العلويون إلى صعدة يومَ الخميسِ للنِّصْفِ من شهر رمضان، ووقع بينهم وبين اليرسميين والعشِّيِّيْن[4] حَرْبٌ يومَ الجمعة ثاني قدومهم، وقام معهم

(١) في الأصل وبعض النسخ: والجنبيين. ولعل ما أثبت من (ص ط ب) هو الأصح. وهم: بنو حي. وقد تقدم التعريف بهم.

(٢) البقراء: بنو بقير من بني سعد بن سعد، من خولان، خيرة بني جعش من مران، بحسب بعض النسابة، ويقال: إنهم من أزد شنوءة، وإن كانوا يجيبون الداعي القبلي في بني سعد، وهذا ما اعتمده الهمداني في الصفة، والنسبة إليهم: بُقَرِي. ينظر الهمداني: الإكليل، ج١، ص٣٠٦، ٣٠٧؛ وصفة جزيرة العرب، ص٣٠٧.

(٣) الأبقور: قبيلة في خولان صعدة، بعض النسابة ينسبهم إلى خولان، وبعضهم إلى شهر بن الحجر بن الهنو، من الأزد، وكانت تسكن في وسط وغور خولان، وتختلط ببعض بطون بني جماعة، في سراة بوصان، وقيوان، وأنافية، ولكنها كانت تجيب العشيين في الداعي القبلي، وهناك اليوم قرية باسمهم تقع شمال مدينة صعدة بغرب، تتبع إداريا عزلة الحمزات، مديرية سحار، والنسبة إليهم: باقري. الهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٩٨، ٣٠٧؛ وصفة جزيرة العرب، ص١٢٩، ٢٢٥؛ والأكوع، إسماعيل بن علي: الأفعول وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٦١، العدد٢، رجب ١٤٠٦هـ، ص٣١٠؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صعدة، ص١٨٨ - ١٨٩.

(٤) في (الأصل ذ): والجعشيين. وكتب فوقها: والعشيين. وفي (ط ب): والعشيرة. وفي (مط): =

جميعُ خولان سوى هذين الحيَّيْنِ، وبني جماعة من خولان، فاقتتلوا قتالا شديدا، ووَقَعَتِ الدايرَةُ على أصحاب حسَّان، وقُتِلَ زيدُ بن أبي العبّاس العَشِّي، وكان فارسًا، ...[1] إلى مجز. وثَبَتَ العلويون في البلد، ولم يَقُمْ مَعَهُمْ أَحَدٌ، وَصَارَ البُقَراءُ الذين حَبَسَهُم حسانُ إلى نجران. وكان بين عبَّاسٍ[2] وبين النفر المَحْبُوسِيْنَ من الأكيليين قَرَابَة، فخلَّى جميعَهم من تَحْتِ يَدِه، واصطناعًا إليهم.

ثم صار حسان إلى نجران، فأقام مع بني الحارث، وبايَنَتْهُ همدانُ إلى نجران، ووايلة من شاكر، ووَقَعَتِ الحَرْبُ بينهم وبين بني الحارث.

[صراع الحسن والقاسم ابني الناصر أحمد]

ثم قام من العلويين الحسنُ بن أَحْمَدَ بن يحيى، فبايَعَهُ النَّاسُ، وبايعوا أخاه القاسمَ بن أحمد يومَ الاثنينِ لتسعٍ باقيةٍ من ذي الحِجَّة آخِرَ شهورِ هذه السنة.

وخرج القاسمُ بن أحمد إلى بَلَدِ هَمْدَان، فأجابه / ١٤٣-ب/ الناس، وصاروا معه إلى أكانط[3]، (وكان مظفر بن عليان بن الدُّعَام[4] مُقِيمًا بريدة، مُناصِرًا لحسَّانَ بن عثمان، فوجَّهَ مَنْ يُحارِبُ القاسمَ بأكانط)[5]، فوقَعَ الحَرْبُ بينهم،

=

والجعشميين والعشيرة. والصحيح ما أثبت. وهم الفطيميون ساكنو العشة، وقد تقدَّمَ التَّعْرِيفُ بِكُلِّ ذلك.

(١) في الأصل بياض. واجتهد الدكتور سهيل زكار أنَّه: وَصَارَ حسَّانُ.

(٢) عباس: لم أعْرِفْ عنه أكْثَرَ ممَّا وَرَدَ هنا، ويبدو أنه اسمُ السجّان المُشْرِفِ على سجنهم.

(٣) أكانط: قرية كبيرة في بلاد الخشب، يسكنها خليط من بكيل وحاشد، وعدادُها اليوم في قرى خميس القديمي مديرية خارف. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٥٩، ٢٢١؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص١٠٨.

(٤) مظفر بن عليان: أبو العشيرة، كان من أنصار حسان بن عثمان الحوالي، ثم انقلب مع القاسم المختار، وبعض أخباره ستأتي. العلوي: السيرة، ل١٤٤/ أ؛ والهمداني: الإكليل، ج١٠، ص١٣٤.

(٥) ما بين القوسين سقط من الأصل، وأضيف من (ص ز ط ب).

وانْهَزَمَ أَصْحَابُ مظفرِ بن عليان إلى ريدة، فلَمَّا وَصَلُوا به خَرَجَ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ بمَنْ مَعَهُ، وَخَلَّى البَلَدَ، فَصَارَ إلى غرق في المُحَرَّمِ مَدْخَلَ سنةِ ثلاثٍ وعشرين وثلاثِ مِيَةٍ.

وصار القاسمُ بن أحمدَ إلى رَيْدَة، فَأَقَامَ بها، فأجابَه أَهْلُ البَلَدِ، وَخَرَجَ حَسَّانُ بن عثمان في بني الحارث ونَهْدٍ وزُبَيْد يُرِيْدُ صعدة طريقَ بلَدِ شاكر. فلمَّا صار بموضع يقال له حلف[1]، أَصْرَخَ مَنْ بها من وايلة إلى صعدة، فخرج معه جماعةٌ من خولان وغيرِهم، فاقْتَتَلُوا قِتَالاً شديدا، وانْهَزَمَ حسانُ بن عثمان وأصحابُه، وقُتِل منهم جماعَةٌ كثيرةٌ، وعاد إلى نجران، فأقام بالهَجَر، والحَرْبُ بينه وبين همدان بنجران، ثُمَّ خَرَجَ حسَّانُ، فعَادَ إلى بَرَطٍ، وأقام بها، وكاتَبَ الحارثيون الحَسَنَ بن أحمد، وأَعْطَوْهُ الطاعةَ، واصْطَلَحُوا هم وهمدان، وولَّى عليهِمْ وَاليًا.

وقد كان في أيامِ أسعدَ خَرَجَ بالسَّرْو[2] رجلٌ يدَّعِي النبوة كاذِبًا - عليه لعنة الله -، فمال إليه مَنْ بقي من أصحابِ ابنِ فضل، فوجَّه الأميرُ أسعد العساكِرَ والقُوَّادَ إلى رداع، وكاتب العشايرَ[3] فاستأمن إليه الناسُ، وعَمِلَ في المُدَّعِي النبوة حتَّى أَخَذَه أَسِيرًا مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ ولا أَمَانٍ، فأُتِيَ به إليه أَسِيرًا ذَليلاً، قد أَخْلَفَ اللهُ أَمَلَه، وأذهب حِيَلَه، يومَ الفطرِ سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاثِ مِيَةٍ، فصَيَّرَهُ في الحبس، فهلك بالنَّفْطِ[4].

(١) حلف: وادٍ في رأس وادي الفرع من وائلة بصعدة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٦٢، ٢٨١، وهامشها.

(٢) السرو: سَرْو مذحج بدلالة ما تقدم من بقاء ابن فضل فيه أول أمره.

(٣) في الأصل ومعظم النسخ: العساكر. ولعل ما أُثْبِت من (ص ز) هو الأنسب.

(٤) النَّفْط: الجُدَري والبثرة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٩٠.

[وقائعُ القاسمِ المختار بن أحمدَ وابنِ الضَّحَّاكِ الحاشدي]

رجَعَ الحَديْثُ: وَوَقَعَ بين القاسمِ بن أحمد، وبين أحمد بن محمد بن الضحاك اختلافٌ ومُباعَدة، حتَّى خَرَجَ القاسمُ في حَرْبِه، فلَمْ تُعِنْه العَشِيْرَةُ، وَكَسَرَتْ عليه، وانْهَزَمَتْ عنه، فَعَادَ إلى ريدة، وكاتب ابنُ الضحاك العشيرةَ، وعامَلَهم سِرًّا، فعَرَفَ القاسمُ مَا يَرادُ به، فخرَجَ مِنْ رَيْدَةَ ليلةَ السَّبْتِ لثمانيةِ أَيَّامٍ باقيةٍ مِنْ صَفَر سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاثِ مِيَةٍ، وكان أخوه الحسنُ الذي عامل عليه ابنَ الضحاك، وأمدَّه بالمال، فصار إلى ورور.

وصارَ ابنُ الضحّاك إلى رَيْدة، فأقام بها، وكاتب مُظَفَّرَ بن عليان، وأمدّه بالمال هو والحَسَنُ بن أحمد على أخيه[1]، فَنَهَضَ مُظَفَّرُ مِنْ غُرَقٍ، وقد عامل الصنافيين[2]، وكان القاسِمُ قد وَثِقَ بهم، فمَكَرُوا به ولم يُعِينوه، وصار ابنُ الضحاك إلى ورور في لقاء مظفر، فخَرَجَ القاسمُ بن أحمد منها أقبحَ مَخْرَجٍ في الليل ليلة الأربعاء لثلاثٍ باقيةٍ من شهر ربيع الآخر من هذه السنة، فصار إلى / ١٤٤- أ/ بَلَدِ بني ربيعة، ولم يُتِمَّ ابنُ الضحَّاكِ لمُظَفَّر بن عليان على مَا عَامَله عليه، وكاتب القاسمَ بن أحمد وعامَلَهُ على أن يَجْعَلَ له في بلده سهمًا، وحَلَفَ له، وانصرف إلى غرق، وذلك يوم السبت للنِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ.

وصارَ القَاسِمُ بن أحمد إلى ورور يومَ الخميسِ ليَوْمَيْنِ باقِيَيْنِ مِنْ هذا الشهر، فأقامَ يَخْتَلِفُ بين ورور وَبَلَدِ بني ربيعة، وَوَقَعَ بين القاسمِ بن أَحْمَدٍ وبين ابنِ

(١) في (الأصل ذ): والحسن بن أحمد أخوه. ولعل الأصح ما أثبت من بقية النسخ.

(٢) الصنافيون: نسبة إلى صناف بن سفيان بن أرحب، الذي أولَدَ عمران، وانتشَرَتْ منه بطون صناف، ومنهم بنو شبيب، والمذاعير (في شوابة وهران، من سفيان)، وبنو بديح، وبنو سهم، وصدّان (غربي حوث)، وبنو خراش. الهمداني: الإكليل، ج١٠، ص١٥١- ١٥٢.

الضحاك حَرْبٌ بناحيةِ مَشْرِقِ همدان، بالقُرْبِ مِنْ أكانط، في موضع يقال له قطوان[1]، وعسْكَرَ على القاسِمِ بن أحمد أهل أكانط، فوَقَعَتِ الهزيمةُ على أصحابه، وقُتِلَ منهم نَفَرٌ كثير، وعاد إلى ورور، فأقام بها، وذلك في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ من سَنَةِ سِتٍّ وعشرين وثلاثِ مِيَةٍ.

[عودة الصراع بين القاسم والحسن ابني الناصر]

وجرى بينه وبين مُظَفَّر بن عليان مكاتبةٌ حتى التقيا، فأشار عليه مظفر بالمَصِيْرِ إلى صعدة؛ وذلك أنَّ كَثِيْرًا من الخولانيين استدعوه، فسار إلى صعدة في جَمَاعَةٍ من بكيل، فرسانٍ ورجال، حتى صار بأسِل من بلاد خولان، وجرى بينه وبين أخيه الحسن مراسلة، فلم يُحِبَّ الحسنُ مَصِيْرَ أخيه القاسم إلى البَلَدِ، وَلَمْ تُجِبْهُ خَوْلَانُ إلى ذلك.

وأَدْخَلُوا القاسِمَ البلَدَ، وصار إلى الغَيْل، وهو مَوْضِعُ مَنَازِلهم، وبها بنو حمرة، فلَقِيَهُ بنو سَعْدٍ كلّها ويَرْسُم، وأتاه من الربيعة جماعةٌ، وأظْهَرَ الأمْرَ بالمعروف، والنهيَ عن المنكر، والشِّدَّةَ على السُّفَهاء، ومالَ إليه كثيرٌ من الناس، وجرى القَوْمُ بينه وبين أخيه الحسَنِ حتى اصطلحا، وحَلَفَ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه على أن أيْدِيَهما على الحقِّ واحدة، فمَنْ خَالَفَ منهما صاحِبَه عمَّا عقَدَاه بينهما كانَتْ أيدي الجماعةِ عَلَيْهِ، وذلك في شَهْرِ ربيعٍ الآخِر مِنْ هذه السنة، فأقاما على ذلك أيامًا.

ثُمَّ نَهَضَ القاسِمُ يُرِيْدُ المَصِيْرَ إلى صعدة، ولمْ يَكُنْ لَقِيَه أَحَدٌ من الأكيليين، ولا مِمَّنْ يَحْمِلُ السِّلاحَ مِنْ أَهْلِ صنعاء سوى نَفَرٍ منهم، فَقَدْ مَالُوا[2] إليه، وقاموا معه،

(١) قطوان: قرية عدادها اليوم في عزلة عبدالله، غرب مديرية أرحب، قريبا من أكانط التابعة لمديرية خارف. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ١٤٨٨؛ والجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، ص١٣.

(٢) في (الأصل ز ذ): قاموا. وما أُثْبِت من بقية النسخ أنسب للسياق.

فلقِيَتْه[1] يرسُمُ جميعا، وسار في بني سعد كلها. فلمَّا عَلِمَ القومُ من أكيليٍّ وصنعانيٍّ بأنه لا طاقةَ لهم به التقوا به، وساروا بين يديه، حتى دَخَلَ القَرْيَةَ في شِقٍّ أكيل، وقد عَامَلَ الحَسَنُ نَفَرًا مِنْ سُفَهَاء الصنعانيين والأكيليين على إثارة الفتنة عند مَصِيْرِ أَخِيْهِ إلى القرية، ففعلوا ذلك، ووَثَبُوا على رَجُلٍ من أصحابِ القاسمِ بن أحمد فقتلوه، وَهَاجَتِ الحَرْبُ بينه وبين الأكيليين والصنعانيين / ١٤٤-ب/ حَمَلَةِ السلاح، وذلك يوم الخميس لستٍّ ليالٍ خَلَتْ مِنْ جُمَادَى الأولى، فاقْتَتَلَ النَّاسُ مِنْ صلاة الظُّهْرِ إلى أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَقُتِلَ بينهم ثمانية، وقَبِضَ القاسمُ أيديَ أصحابه عن أموالِ النَّاسِ وأسواقهم. ووَقَعَتِ الدايِرَةُ على القوم، وَثَبَتَ القاسمُ مكانه على فَرَسِه ليْلَه إلى الصباح، حتى أتاه القومُ مُسْتَأْمِنين، فأَمَّنَهُمْ، وَصَفَحَ عنهم، وسَكَنَتِ الفِتْنَةُ. وعَلِمَ النَّاسُ أنَّ الحَسَنَ قَدْ نَكَثَ بأخيه، ومالَ أَهْلُ البَلَدِ جميعًا إلى القاسم، وسَكَنَ البلد، وَشَدَّ على السَّفِيْهِ، وسار في الناس أَحْسَنَ سيرةٍ.

ولَّما عَلِمَ الحَسَنُ بِمَا قَدْ ظَهَرَ للعَشِيْرَةِ مِنْ غَدْرِه بأخيه، خافَ على نَفْسِهِ أَنْ يَنَالَهُ سببٌ، فخَرَجَ حتى صار إلى حيٍّ، بَطْنٍ مِنْ سَعْدٍ. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عندِه هارِبًا حَتَّى صارَ إلى خيوان، فَنَزَلَ بها، وجَرَتْ بينه وبين ابنِ الضحاك مراسلة ومكاتبة، وعامَلا حسَّانَ بن عثمان على بعضِ البلد، واستمدَّ الحسنُ من الملوك على أخيه، فلم يُمِدَّه أَحَدٌ منهم بشيءٍ يقْوَى به على حَرْبِه، فرجا أن يَقْوَى بِنَهْضِ حسَّانَ بن عُثْمَانَ معه.

ودَخَلَ في ذلك ابْنُ الضَّحَّاكِ، وقام فيه؛ وذلك أنه يَنْسُبُ قُوَّةَ القاسِمِ بن أحمد إلى التُّجَّارِ مِنْ أَهْلِ صنعاءَ السَّاكِنِيْنَ بِصَعْدَةَ، فحَصَرَهم، ومَنَعَ الميرة أن تصل بهم، وأظهروا أنهم يريدون سفكَ دمائِهم، وسبيَ حريمِهم. واتَّعَدُوا للمَسِيْرِ إلى صعدة

(١) في الأصل وبعض النسخ: فلقيه. ولعل ما أثبت من (ص ب) أنسب.

مُسْتَهَلَّ رجب، فأصابَتْ حسانَ بن عثمان علة آخرَ يومِ الخميس، آخرَ يومٍ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ، وذلك اليوم كان وعدهم بالنهوض في خراب صعدة، وكان حكمُ اللهِ أغلبَ، ووقفَ القومُ على ذلك.

[العدوان على الصنعانيين في صعدة]

حتَّى إذا كانَ يَوْمُ الجُمْعَةِ لتِسْعَ عَشْرَةَ ليلة خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رمضان من هذه السنة، ووَصَلَ المُسْلِمُ بن عباد الأكيلي[1] في بني بَحْر، وبني كُلَيْب، وبني جُمَاعة، وكان الضَّحَّاكُ يُكاتِبُه هو والحَسَنُ بن أحمد على نَهْبِ صعدة، وأعانه مَنْ كان بِصعدة من أهلِ بَيْتِهِ ومَوَالِيْهِمْ، وَمَنْ مَالَ إليهم من السُّفَهَاءِ، فَدَخَلَ شِقَّ الأكيليين، وخَتَرَ القومُ بعهودهم، وباينوا القاسمَ بن أحمد بالحرب، فاقتتلوا يومَ الجمعة ويومَ السبت ويومَ الأحد ويومَ الاثنين، وأَتْعَبَتْهُم الحَرْبُ، فاختَدَعُوه ومَن كان معه، وراسلوه أنَّهم يَرْفَعُوْنَ إليه عشرين حبيسا، ويَنْصَرِفُ المُسْلِمُ عن البلد، وأَرْسَلُوا إلى العشَايِرِ يَسْأَلُوْنَهُمْ العَوْنَ لهم، وَكَفَّ الفِتْنَةَ بيْنَهُمْ.

فَأجابَهم إلى ذلك، ومَكَرُوا به، حتَّى افْتَرَقَ / ١٤٥-أ/ مَنْ كان معه، ثُمَّ صَابَحُوْهُ بالحَرْبِ، وَقَدِ افْتَرَقَ عَسْكَرُهُ، واهْتَزَمَ عنهم إلى الغَيْلِ، ووَضَعَ الأكيليون ومَن كان معهم بالصنعانيين من جيرانهم الساكنين في شِقِّهم، فنَهَبُوا أمْوَالَهُمْ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهم، وَسَبَوْا نِسَاءَهم، وَفَعَلُوا فيهم أكثرَ[2] مِنْ فعلِ القرامطة، ولَمْ يَقْدِرُوا على نِكَايَةِ مَنْ حَارَبَهُمْ مِنْ سَعْدٍ ويرسم، وهَرَب كثيرٌ من الناس إلى هذين الحَيَّيْنِ، فأَكْرَمُوْهُمْ.

---

(١) المسلم بن عباد بن محمد بن عباد، أبو أحمد، زعيم الأكيليين والربيعة بن سعد، روى عنه الهمداني، وأثنى عليه شعرا ونثرا. الإكليل، ج١، ص٢٢٣، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٤٣.

(٢) في (ص ز): أعظم.

[حرب القاسم بن أحمد والأكيليين وابن الضحاك]

ثُمَّ صَرَخَ[1] القاسِمُ بن أحمد في بني سعد، ومَن أجابه من أهل نجران، ووايلة، ودهمة، وأمير، كلُّ هؤلاء مِنْ شاكر، والهَجَر، وبني سليمان، فاجتمع إليه عَسَاكِرُ كثيرة، فلمَّا كان يومُ الاثنين لثمانِ ليالٍ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سارَ إليهم في عَسْكَرٍ كثيرٍ، وَنَزَلَ إليهم، واحْتَرَبُوا يومَ الاثنين، وقُتِلَ من الأكيليين جماعَةٌ، وبات مُعْسْكِرًا عليهم. ثُمَّ أصبح يومَ الثلاثاء وهم يحاربونه مِنْ خَلْفِ الجِدارات[2]، فقارَبَهُمْ واقْتَتَلُوا قِتالاً شديدًا، وخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ، وَوَقَعَ منهم جَمَاعَةٌ، فَقُتِلُوا، وَوَقَعَتِ الدايِرَةُ عَلَيْهِمْ. وقَدْ كان الحَسَنُ بن أحمد ومَن كان معه صارَ إليهم، ونَزَلَ بينهم لا أمرَ له. ودخلوا شِقّهم.

وصاحَ بهم صايِحٌ يَطْلُبُ الأمانَ، فلَمْ يُجِبْهم [القاسِمُ]، وأمسى قد أحاط بهم، وعَلِمُوا أنَّه داخلٌ عليهم، فكَسَرُوا جانِبًا من القرية، وهَرَبُوا منه، ولم يُعْلَمْ بمَخْرَجهم إلا آخِرَ الليل ليلة الأربعاء، لعَشْرٍ من شوال، ودُخِلَت القرية، فوَجَدَ فيها مِنْ أموالِ النَّاسِ ما لا يُوْقَفُ عَلَيْهِ، وَخُرِّبَتْ مَنازِلُهم، وصاروا إلى علاف يَلْعَنُ بعضُهم بعضًا.

وخرج هَيْصَمُ[3] بن عباد الأكيلي إلى ابنِ الضحاك إلى ريدة؛ ليَسْتَنْصِرَه على القاسم بن أحمد، وعلى بني سعد، فخَرَجَ معه يومَ الأربعاء لثمانيةِ أيَّامٍ باقيةٍ مِنْ شَوَّالٍ ومعه عَسْكَرٌ مِنْ هَمْدان، حتَّى وَصَلَ بالحَسَنِ بن أحمد والأكيليين، وأظهروا

(١) في (ص): أصرخ.

(٢) في (الأصل ز ذ): الجدرات. وما أثبت من (ص) لعله الأنسب.

(٣) في الأصل ومعظم النسخ: هصيم. ولعل ما أُثْبِتَ من (ص ز) هو الأصح. وهو أخو المسلم بن عباد. ينظر الهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٤٠.

أنه قَدِمَ في صُلْحٍ، فوَقَعَ[1] بينهم حَرْبٌ، قُتِلَ فيها تسعةَ عَشَرَ رجُلاً من الفريقين، وأخلَّ[2] على القاسم بَعْضُ مَنْ كان مَعَهُ، فانْهَزَمَ إلى العَشَّةِ[3] مِنْ صَعْدَة.

ودُخِلَ شِقُّ اليرسميين يَوْمَ الاثنين لِخَمْسٍ مِنْ ذي القَعْدَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ، فَخَرَّبَ فيه الأكيليون وانتهبوا، وصار الحَسَنُ بن أحمد إلى الغَيْلِ، وأقاموا ثلاثَةَ أيامٍ، ثُمَّ انصرفوا إلى علاف، وتَبِعَهُمْ الحَسَنُ خوفًا من أخيه، وانصرف ابنُ الضحاك ومَن معه فلَحِقَ ببلده، وصار إلى ريدة، وعاد القاسِمُ بن أحمد إلى صعدة، فأقام بها وبالغيل، وقد افترق أهلُ صنعاء من نواحي سعد، ونالهم ضُرٌّ وتَعَبٌ.

ثُمَّ عاد ابنُ الضَحَّاكِ إلى صعدة، ومَعَهُ عَسْكَرٌ مِنْ هَمْدَان، في حَرْبِ القاسمِ بن أحمدَ فخَرَجَ مِنْ ريدةَ يومَ السبْتِ للنِّصْفِ مِنْ شَهْرِ ربيعٍ الآخِرِ سنةَ سَبْعٍ وعشرين وثلاثِ مِيَةٍ، فوَصَلَ بعلاف، والتقى الأكيليين، ورَاسَلَ بني سَعْدٍ كُلِّها، وَطَلَبَ منهم أَنْ يَصْطَلِحوا، ويُوَلُّوا الحَسَنَ بن أحمد، فكَرِهُوا ذلك عليه، ودارَ بينهم القَوْلُ حتَّى تَهَادَنُوا سَنَتَيْنِ على أَنْ عَزَلُوا الحَسَنَ والقَاسِمَ عن الأمر، وصار ابنُ الضحَّاك إلى صعدة، ولم يقع بينهم حَرْبٌ، وَصَارَ الحَسَنُ إلى مَنْزِلِهِ بِالغَيْلِ، وصارَ القَاسِمُ إلى بني حَيٍّ، فَنَزَلَ عندهم، وأقامَ ابنُ الضَّحَاكِ بصعدة، ولَمْ يَرْجِعْ إليها أَحَدٌ من التُّجَّار، بل تَفَرَّقوا في البُلْدان، وشاوَرُوْا أَسْعَدَ في أمرهم، فأشار عليهم بالصلح، فلم يَزَلْ يأمُرُهم بذلك، ولو قَبِلُوا لرَشِدوا.

---

(١) في الأصل ومعظم النسخ: فوقف. ولعل الأصحَّ ما أُثْبِت من (ص).

(٢) في (الأصل ز ذ): ودخل. ولعل الأصح ما أُثْبِت من بقية النسخ.

(٣) العشة: قرية إلى الشرق الشمالي من مدينة صعدة، بالقرب من البطنة، كان يمر منها سيل أودية صعدة قبل عكوان. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٤، ٢٢٥؛ والمقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١٢٦٦.

[هدْمُ حِصْنِ الناصرِ بصعدة سنة ٢٢٧هـ/ ٩٣٨م]

ولما أقام ابنُ الضحَّاكِ بصعدةَ أَمَرَ بِهَدْمِ الحِصْنِ[١] الذي بَنَى أَحْمَدُ بن يَحْيَى -عليهما السلام-، ونَسَبَ ذلك إلى الحَسَن، وأعطاه الأكيليون الطاعة، وسألوه أن يَجْبِيَ البَلَدَ، وأَخَذَ مِمَّنْ دَخَلَ شِقَّ أَكِيْلٍ المَكْسَ، فتَفَرَّقُوْا عَنِ البَلَدِ.

[حرب القاسم بن أحمد وابنِ الضحاك والأكيليين]

وأَرْسَلَتْ بنو سَعْدٍ إليه: إنَّك قَدْ جَمَعْتَ، وَأَحْدَثْتَ في البلد أحداثا، فاجتمعوا إلى القاسم، ونهض فيهم، وفي مَن أجابه مِنْ شاكرٍ وأهلِ نجران، وبلغَ ابنَ الضحاك والأكيليين الخَبَرُ، فَخَرَجُوا مِنَ البَلَدِ، وَصَارُوا إلى عَلاف، وَخَرَجَ معهم الحَسَنُ وإخْوَتُه، وَصَارَ القَاسِمُ إلى الغَيْلِ، فَأقام فيه. وأصابَتْ ابنَ الضحّاك عِلَّةٌ في رِجْلَيْهِ، وكان خروجُهُم ودخولُ القاسم بن أحمد يوم الاثنين للنصف من جُمَادَى الآخرة من هذه السنة، فأقاموا بعَلاف، وابنُ الضحاك مُقِيْمٌ مَعَهُمْ، عَلِيْلٌ مِنْ رِجْلَيْهِ، والقاسِمُ بالغَيْلِ.

حتَّى إذا كان يومُ الأربعاء لسِتٍّ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَجَب مِنْ هذه السَّنَةِ خَرَجُوا مِنْ علاف، ومَعَهُم ابنُ الضحاك، وجَمَعُوْا عَسْكرًا، وَأَتَوْا الغيل، فخَرَجَ إليهم القاسِمُ بِمَنْ معه، ووَقَعَ بيْنَهُمْ الحَرْبُ، فقُتِل الوجيهُ وأحمدُ ابنا عباد بن عبدالله الأكيلي[٢]، ومعهما جماعةٌ مِنْ أصحابِهما، وانْهَزَمُوْا حتَّى صَارُوا إلى عَلافٍ، وَأُسِر مِنْ أصحابِ ابنِ الضَّحَّاكِ جَمَاعَةٌ، فَمَنَّ عليهم، وأَرْسَلَهُمْ، وَأَقَامَ ابنُ

(١) في هامش إحدى نسخ المخطوط المستبعدة: "أظن أن هذا الحصن كان في الموضع الذي في شرقي مدينة صعدة - حرسها الله - المسماة درب الإمام، والله أعلم".
(٢) أخوان للمسلم بن عباد أيضا. ينظر الهمداني: الإكليل، ج١، ص٢٤٠.

الضحاك مع الأكيليين بعلافٍ، يَنْتَظِرونَ اجتماعَ عشايِرِهم.

وكان علي بن محمد بن يحيى بن الحسين[1] مايلاً إليهم على ابنِ عمه يُرِيْدُ الغَدْرَ بِه، فَأَصابَتْهُ / ١٤٦-أ/ عِلَّةٌ توفِّيَ منها يومَ الأربعاء لِستٍّ ليالٍ باقيةٍ مِنْ رَجَب مِنْ هذه السنة.

واعتلَّ قيس بن أحمد بن الضحاك[2] بريدة؛ إذ كان أبوه قد اسْتَخْلَفَهُ فيها، وَتُوُفِّيَ يومَ الأحَدِ لأَرْبَعٍ مِنْ شعبان مِنْ هذه السنة، وقُبِرَ بها، واتَّصَلَ الخَبَرُ بأبيه، فانصرف من صعدة يومَ السبتِ لعَشْرٍ مِنْ هذا الشهر. وثَبَتَ القاسمُ بن أحمد بالغيل من صعدة.

[وفاة الحسن واستمرار أخيه القاسم في قتال الأكيليين وابن الضحاك]

واعتلَّ الحسنُ بن أحمد بعلاف، وتُوُفِّيَ يومَ الخميسِ لإحدى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذي القَعْدَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ، وَدُفِنَ بعلاف.

وثَبَتَ القاسِمُ بن أحمد حتَّى إذا كان في شهرِ ربيعٍ الآخِرِ [سنة ٣٢٨هـ] اسْتَنْهَضَ الأكيليون ابنَ الضحاك، فخَرَجَ معهم يومَ السَّبْتِ لثماني ليالٍ خَرَجَتْ من هذا الشهر، فوصَلَ بعلافٍ، وكاتَبَ بني سعد. ثُمَّ نَهَضَ، فحارَبَه اليرسميون، وقَتَلَ منهم، ودَخَلَ شِقَّ يَرْسُم، فَخَرَّبَهُ، وَأَرْجَتْ[3] سعدٌ على القاسم فَخَرَجَ مِنْهُمْ. وصار أخوه يحيى بن أحمد إلى الغَيْل، ولَزِمَه. وانصرف ابنُ الضحاك[4] فوَصَلَ ريدة يوم السبت ليومَيْنِ باقِيَيْنِ مِنْ هذا الشَّهْرِ، وَعَادَ الأكيليون إلى عَلافٍ،

(١) علي بن محمد: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا.
(٢) قيس: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا.
(٣) أرجت: أي تأَخَّرَتْ عن نصرته.
(٤) هنا انتهى الخط القديم في (ز) واستكمل بنفس الخط الذي بدئت به الصفحات الأولى.

فأقام يحيى في الغَيْلِ، ولَمْ يَعُدْ إليه أَحَدٌ مِنَ التُّجَّارِ.

ومَضَى القَاسِمُ إلى غيل جلاجل[1] فاسْتَنْصَرَ بابنِ عمرو[2] السنحاني[3] وبوادعة، فخَرَجَ معه منهم ألفُ رجل وخمسُ مِيَةٍ، ومِيَةُ راكبٍ، ولقيَتْه سعدٌ كلُّها، ودخَلَ البَلَدَ، وانصرف أخوه يحيى إلى علاف يومَ الجمعة لأحدٍ وعشرين يومًا باقيةً من جُمَادَى الآخِرَةِ مِنْ هذه السنة.

فهذا ما كان مِنْ أخبارِهم، وتَنَاهَى مِنَ الرُّوَاةِ العارفين بآثَارِهِمْ، فَرَحِمَ اللهُ الصَّالِحِين من عباده، وصلَّى اللهُ على الأئمة المُطَهَّرِيْنَ[4] المُصْلِحِيْنَ[5] لبلاده، والمجتهدين في طاعته، والمسارعين إلى مرضاته[6].

تَمَّ الكتابُ، والحمدُلله وحده، وصلواتُه على محمدٍ وآلِه وسلامُه.

[قصيدة للهادي في مدح همدان]

/ ١٤٦-ب/ وللهادي إلى الحق في مَدْحِ همدان ونُصْرَتِهم له[7]:

(١) في (ص ز ط): حلاحل. ولعل الصحيح ما أثبت. وهو: بلد وغيل وواد ضيق في آخر بلد وادعة بحدود سنحان من جنب، في الشمال من صعدة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٥، ٢٩٧، ٣٧٢.

(٢) في (ص): عمر.

(٣) السنحاني: لم أعرف عنه بأكثر مما ورد هنا، ولعله كان أحد زعماء سنحان عسير.

(٤) في (ص ز ط): الطاهرين.

(٥) في (ص): بعد هذه الكلمة مباشرة، جاء قوله: للهادي إلى الحق صلوات الله عليه: طالت هواجس .. إلخ.

(٦) في (ز): فرحم الله الصالحين من عباده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٧) في (ط): تم الكتاب بمن الله العزيز الوهاب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العي العظيم، وللهادي إلى الحق -عليه السلام- في مدح همدان ونصرتهم له: طالت هواجس .. إلخ. وفي (ب): وللهادي إلى الحق - صلوات الله عليه - في مدح همدان ونصرتهم =

[1] طالَتْ هواجِسُ قلبِك المَكْروبِ ... إذ صار دينُ محمدٍ كغريب

نام الذين بهم يَعِزُّ عمودُه ... وتَوَوْا فأصبح ليس بالمطلوب

وتخاذَلُوا عن نصره وتشاغَلُوا ... بمزارعٍ[2] ومَكاسبٍ وعُنُوبِ

ولقد عَجِبْتُ لأمرِ همدانَ التي ... كانت غياثَ الصارخ المكروب

والحقُّ مُطَّرَحٌ ضعيفٌ رُكْنُه ... وانٍ كمِثْلِ الفَاتِرِ المَغْلُوبِ

والحقُّ مُضْطَرِخٌ بهم فتغافَلوا ... عنه تغافلَ مُذْهَلٍ مَرعوب

حتَّى مَتَى لا تَنْهَضُون بأسْرِكم ... للحق نهْضَ المُغْضَب المهيوب

همدانُ أنصارُ النبي وبعده ... نصروا الوصيَّ بكلِّ ذاتِ كعوب

وبِهِمْ يَعِزُّ الدِّيْنُ بَعْدَ خُمُوْلِهِ ... بالنصر في المَكْرُوْهِ والمَحْبُوْبِ

لَيْسُوا كَمَنْ نَقَضَ العُهُوْدَ بفعله ... وبرأيه المُسْتَضْعَفِ المَغْبُوبِ

حَسْبي بنصرتِهِمْ لدِيْنِ محمدٍ ... فَهُمُ[3] لَعَمْرُكَ نصرتي ونصيبي

مِنْ دونِ كُلِّ مُناصِرٍ ومعاضِدٍ ... وبِهِمْ وَثِقْتُ فقُلْ لهم يَثِقُوا بي

وبهم يُعَزُّ الدِّيْنُ آخِرَ مرَّةٍ ... لقيامهم بلوائه المَنْصُوبِ

ما زِلْتُ آمُلُهم وأعرِفُ فضْلَهم ... وأخُصُّهم بالبِشر والتَّقْرِيْبِ

لصحيحِ مَعْرِفَتي بِمَا قَدْ قَدَّمُوا ... واللهُ للأنصارِ خَيْرُ مُثِيْبِ

نَصَرُوا أَمِيرَ المؤمنين وَجَاهَدُوا ... بِصَحِيْحِ نِيَّاتٍ ونُصْحِ قُلُوبِ

وتَظَافَرُوا في الحقِّ حتَّى أصبَحُوا ... فازوا بحُسْنِ ثَنَائِهِ المَنْسُوبِ

= ونصرتهم له: طالت هواجس ...إلخ.

(١) القصيدة ليست في (ز).

(٢) في (الأصل ز ذ): بمشاغل. ولعل ما أثبت من بقية النسخ أنسب.

(٣) في (الأصل ذ): فيهم.

سارَتْ قبايلُ كلُّها لقِتَالِهِم ... بالمُرْدِ مِنْ فتيانِها والشَّيْبِ
وذوي الجَلالة[1] مِنْ كُهُوْلِ رِجالِهِم ... وبكلِّ ليثٍ كتيبةٍ مرهوب
ضَرَبُوا رؤوسَ النَّاكثين وأَوْجَعُوا ... فيها بكلِّ مُهنَّدٍ مخضوب
بدماءِ كلِّ منابذٍ ومعاندٍ ... ومخالفٍ للحق غيرِ مُصِيْبِ
/ ١٤٧-أ/ فَهُمُ أُسُودُ الحَرْبِ عِنْدَ ضرامها ... كالجَمْرِ وَسْطَ خَمِيْسِها المَشْبُوبِ
والطالبون بثأرِ آلِ مُحَمَّدٍ ... وعشيرةِ المطلوب والمغضوب
ظني بهم خيرُ الظنون لأنَّهم ... أبناءُ كلِّ نجيبةٍ ونجيبِ
شركاءُ آلِ محمدٍ في عِزِّهم ... مِنْ دونِ كلِّ مُنَاسِبٍ وَنَسِيْبِ[2]
فَعَلَيْهِمُ منِّي السَّلامُ مُضَاعَفًا ... وَحَبَاهُمُ ذو العَرْشِ بِالتَّقْرِيْبِ
وأَعَانَهُمْ يومَ الحسابِ وهَوْلِه ... وأعاذهم مِنْ فادِحِ التعذيب

[قصيدة للهادي في تفضيله الحرب على بقاء أسراه في الأسر]

وله أيضا -عليه السلام-:

إذا لم يكُنْ بدٌّ من الحَبْسِ والبلا ... فحَبْسٌ بحَرْبٍ لا محالةَ أحزمُ
إذا كان منا في الحبوس جماعةٌ ... فحربُ العِدا واللهِ أعلى وأكرمُ
إذا لم يكن إطلاقُ مَن في حبوسكم ... بسِلْمٍ فتركُ الحرب في ذاك ألوَمُ
إذا السِّلمُ لم يفكُكْ أخًا من وِثاقه ... لَعَمْرِي فَفَكُّ الأَسْرِ يَوْمٌ عَرَمْرَمُ
وفي تَرْكِ حَرْبِ القومِ خِزيٌ وذِلَّةٌ ... على مِثْلِنَا إنْ كُنْتَ لا شَكَّ تَفْهَمُ

(١) في (الأصل ب ذ مط): الجهالة. وما أُثْبِت هو الأنسب.
(٢) في (ص): وقريب.

لَـئِنْ كـان ظَـنُّ القـومِ في[1] غَـيْرِ حَـزْبِهِمْ ... فظـنُّهُمُ ظـنٌّ امـرئٍ لـيس يَعْلَـمُ
أَأَتْـرُكُ حَـرْبَ القـومِ مِـنْ غـيْرِ هُدْنَـةٍ ... وأَهْـلُ التُّقـى في الحـبس والحَـقُّ أَلْـزَمُ[2]
إذا القـومُ لم يَبْغُـوْا الـسَّلامَةَ بيْنَنَـا ... فـنحن عـلى الهيجـاءِ أمْـضَى وأَعْـزَمُ
أيَـتْرُكُ مـثلي الحَـرْبَ والخيـلُ جَمَّـةٌ ... وفينـا القَنَـا والـسَّابِرِيُّ[3] المُـنظَّمُ
وزُرْقٌ عـلى أكبادهـا المَـوْتُ شـارِعٌ ... لهـا سَـطْوَةٌ أوتارُهـا تـترنَّمُ
وبِـيْضٌ تـلألا في الأكُـفِّ صَـوَارِمٌ ... تَحُـتُّ مَتَـانِيْ الـسَّابِرِيِّ وتَقْـصُمُ
وكـلُّ طويـلِ البـاعِ ليـثٍ سُـمَيْدَعٍ ... أخـي ذَعَـراتٍ والقَنَـا يـتَحَطَّمُ
يَخُـوضُ غِمَـارَ المَـوْتِ في مُرْجَحِنَّـةٍ ... شـديدٌ عـلى أعدائـه لـيس يَظْلِـمُ
مِـنَ الغُـرِّ همـدانَ الكـرامِ ذوي النُّهَـى ... قِتَـالُهُمُ في الحَـرْبِ نَـارٌ تَـضَرَّمُ
وخـولانَ أهـلِ البـأسِ والجُـودِ والحِمَـى ... أسـودٌ إلى الحَـرْبِ العَـوَانِ تَقَحَّـمُ
/١٤٧-ب/ ومَدْحِج أبناءِ الحروب ذوي الوفا ... هُـمُ الفَـرْعُ منهـا الثابـتُ المتقـدِّمُ
فـإنْ تبتغـوا حـربي فـإني محـاربٌ ... وإن تبتغـوا سـلمي فـذلك أسْـلَمُ

[قصيدة للمرتضى إلى أبيه الهادي]

وللمرتضى محمدِ بن يحيى -عليه السلام- إلى أبيه الهادي إلى الحق -عليه السلام-:

يـا ذا المعـالي والـسَّمَاحِ والحِجَـى ... وعـصمةَ اللاجـي بـه إذا التجـى
وقاتـلَ الـنَّكْسِ إذا تَعَوَّجَـا ... والهـاديَ الحـايرِ إذْ تلَجْلَجَـا
والـصادِقَ الراجـي بـه إذا رَجَـا ... مَـنْ يَنْـصُرُ الـرحْمَنَ أقـوى حُججا

(١) في (ص): بي.
(٢) في (الأصل ذ): والحبس ألزم. وما أثبت فمن بقية النسخ.
(٣) السابري: درعٌ دقيقة النسج في إحكام. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٠٤.

والقايـدَ الرَّعْلـة إذْ تـشكو الـوَجَى[1] يَنْـصِبُ سَـمْكَ الـدِّيْنِ لَّـا أنهجـا
أعنـي الإمـامَ الفـاطميَّ الأبلجـا أشرَفَ متبـوعٍ وأعـلى منهجـا
لا تحـسبَنِّي في الوَثـاق إذْ سَـجَا ولَـسْتُ مِـنْ فَـرْضٍ أُرِيْـدُ فَرَجَـا
وَلَـسْتُ عَـنْ ديني أُرِيْـدُ مَخْرَجَـا أُحِـبُّ في الـرحمن مَـنْ تَحَرَّجَـا
وأُبْغِـضُ العـاصِيْ لـه إذا نجـا عـن مـنهج الحـق وفي الكفـر دجـا
قـل لغَـذِيِّ الخَمْـرِ إنْ ليـلٌ سَـجَا وخـاضَ في طُغْيَانِـه ولَجَّلَجَـا
إني لأرجـو عـاجِلا أن يُفلِجَـا بـالحَقِّ إنَّ الحَـقَّ أعـلى دَرَجـا

تمَّ ذلك بمنِّ الله وفضله.

نسخ برسم سيدنا وبركتنا القاضي الفاضل العلم العامل صارم الدين، وغَذِيّ مودة الآل الطيبين، إبراهيم بن الحَسَنِ بن سعيد بن محمد العيزري، أطال الله مُدَّتَه، وَحَرَسَ عن غِيَرِ الليالي والأيام عن الأسواء مُهْجَتَه، بحقِّ مُحمدٍ وصالحي عترته، آمين اللهم آمين. وكان الفراغُ مِنْ زَبْرِه وتحريره بُعَيْدَ العَصْرِ يَوْمَ الأربعاء ثَالِثَ وَعِشْرِيْنَ في شهر ربيع الأولى سنة ١٠٦٩هـ، تسع وستين وألف، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، وكَتَبَ الفقيرُ إلى الله الواثِقُ بمن ليس له ثاني، الفقيهُ حسينُ بن محمد الغرباني الأميري، غَفَرَ اللهُ لَه، آمين اللهم آمين.

(١) الرعلة: القطعة من الخيل. والوَجَى: الحفا أو أشدُّ منه.

الخاتمة

أولا النتائج:

توصل البحث والتحقيق إلى عدد من النتائج، وأهمها:

أوَّلًا: بعون الله تم تحقيق أقدم وأطول نص تاريخي يمني بحسب المنهجية العلمية، وبالشكل الأقرب لما أراده مؤلفه، وتم التعريف بالأماكن والقبائل والوقائع وبعض الأعلام والكلمات المبهمة والمشكلة التي وردت فيه، وتم استدراك ١٧ سقطا، وتم تصحيح أكثر من مئتي خطأ ما بين تصحيف، أو سوء قراءة، أو انغلاق عبارة، أو غيرها، كلها وقعت في طبعة السيرة المنشورة من قبل الدكتور سهيل زكار رحمه الله.

ثانيًا: كشف البحث أن اليمن قبل مجيئ الإمام الهادي كانت منقسمة سياسيا وفكريا واجتماعيا، فكان لكل قبيلة رئيسٌ يصرف شأنها، ويتحكم في سلمها وحربها، وقد يخضع اسميا لسلطان العباسيين، كما بيّن أن التنوع الفكري والمذهبي ساهم في مزيد من التشرذم والتمزق، وقد عرفت اليمن كثيرا من الحركات الفكرية والمذهبية، ومنها المذاهب السنية، والشيعية، والخوارج، والمعتزلة.

ثالثًا: تم بناء ترجمة ضافية للإمام الهادي والتعريف بكثير من جوانب حياته الشخصية وجهوده العلمية والفكرية والعسكرية والإدارية، ليس من السيرة فحسب، بل من خلال معلومات مستقاة من مصادر أصيلة ومعاصرة اتّسم بعضها بالطابع الوثائقي، بشكل يصحح كثيرا من المعلومات المشاعة حول الإمام الهادي. وتبين أنَّ الإمامَ الهاديَ الذي عاش حياة البسطاء، هيَّأَتْه ظروفُه

الشخصية والعائلية، وما منحه الله من صفات وخلال مميزة لأن يكون رجل تلك المرحلة، وقائد تلك الأمة.

رابعًا: أظهر البحث جهود الهادي العلمية المرموقة تأليفا، وتدريسا، ونشرا للعلم، وتشجيعا لأهله، وترجم البحث لـ٢٩ طالبا من طلابه، الذين أثَّروا في الحياة العلمية في اليمن بعد وفاته، كما وثق عشرات المؤلفات له في عدد من العلوم الشرعية، وبين البحثُ أن جهود الإمام الهادي الفكرية انصبّت على بناء الشخصية السوية فكرا وتصوُّرا، وعلى مواجهة الأفكار الهدامة (كالجبر والتشبيه والإرجاء والقرمطة) والتي كانت تشكِّل خطرا على بناء المجتمع ودولته العادلة.

خامسًا: كشف البحث عن أسباب قدوم الإمام الهادي إلى اليمن، وهي أنه كان يحمل مشروعا تغييرا على مستوى العالم الإسلامي، ولكن اليمن كانت الخيار الأول، باعتبار أن وفدا مكوَّنا من كثير من القبائل والقوى اليمنية الاجتماعية والسياسية وفد إليه، وطلب منه الخروج إلى اليمن، لإقامة الدولة العادلة التي كانوا ينشدونها.

سادسًا: عدّد البحث بعض إنجازات الإمام الهادي، حيث أثمرت جهوده السياسية والإدارية دولة عادلة ينعم أهلها بالأمن والاستقرار، امتد نفوذها في بعض الفترات إلى معظم أرجاء اليمن من نجران إلى عدن وما بينهما، كما تبيَّن أن كثيرا من قبائل اليمن كخولان، وهمدان، ومذحج، وحمير، انضوت تحت لوائه، ولو أن حكمه لم يستقر بشكل تام وكامل إلا في مناطق خولان وهمدان بحكم وجود حاضنة اجتماعية قوية فيها ناصرت مشروعه.

سابعًا: اتَّسمت معظم جهوده بالحوار والتسامح مع المذاهب والأفكار المخالفة له، ومع ذلك فقد ساهمت جهوده العسكرية في تثبيت الأمن، والدفاع عن الدولة

ذات الهوية الإيمانية الجامعة، وكان أخطر أولئك الذين واجههم عسكريا هم القرامطة؛ لفكرهم المتطرف وسلوكاتهم الشائنة، وانفردت الدراسة في هذا الصدد بإيراد معلومات هامة مستقاة من مصادر أصيلة، لم ترد في نص سيرة العباسي العلوي ولا ملحقها التاريخي.

ثامنًا: رجح البحث أن وفاة الإمام الهادي بصعدة يوم الأحد لعشر بقين من ذي الحجة ٢٩٨هـ كانت وفاة طبيعية، وليست بالسم كما ذكر بعض المؤرخين.

تاسعًا: تمَّ تحديد مؤلِّف هذه السيرة في شكلها النهائي بأنه علي بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي، وليس القاضي محمد بن سليمان الكوفي، ورجّح البحث أن المؤلف العلوي توفي شهيدا متأثرا بجراحه خلال سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م عندما كان يقود الجيوش الهادوية في مواجهة القرامطة في صنعاء ومحيطها، وانقطع نَفَسُه في خيوان وهو في طريقه إلى صعدة فدُفِنَ فيها.

عاشرًا: ميّز البحث بشكلٍ دقيق ما كتبه العلوي في هذا المخطوط عما أضيف لاحقا إليه من ملحقات، والتي كان أبرزها الملحق التاريخي الذي يترجح أنه كُتِبَ خلال عام ٣٢٨هـ، من شخصٍ كان قريبا من آل المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي.

حادي عشر: أظهر البحث منهجية السيرة وأسلوبها ومصادرها؛ حيث اعتمد العلوي فيها منهجية قائمة على الوثاقة والموضوعية، وتميزت معلوماته بالطابع الوثائقي، وثبت أنه على الرغم من انحيازه الشديد إلى الإمام الهادي، لكن ذلك لم يمنعه من نقل الوقائع التاريخية كما حصلت بدون مبالغة، كما كتب أحداث المخطوط على أساسِ التسلسل التاريخي المتمحور حول الإمام الهادي، وإن لم يعتمد المنهج الحولي بشكل واضح.

ثانيا: التوصيات:

-يوصي الباحث بأهمية إخراج التراث اليمني إلى النور، ونشره وتحقيقه حسب المنهجية العلمية الجادة، حيث تزخر المكتبات العامة والخاصة بآلاف المخطوطات، التي تشكِّل جزءا أصيلا من حضارة هذا الشعب، وتعتبر من أهم مصادر هويته الإيمانية اليمانية؛ ومن الأهمية بمكان أن تولي الجهاتُ الرسميةُ ذاتُ العلاقة الاهتمامَ بهذا الموضوع تحقيقا ونشرا وطباعة.

-يوصي الباحث بدراسة فنِّ السِّيَرِ في الكتابة التاريخية، وهو فنٌّ يكاد اليمنيون أن يختصوا به دون مَنْ سواهم، وهناك سلسلة من سير الأئمة الذين جاؤوا من بعد الهادي، حملت في طياتها تاريخ اليمن الحضاري، وهي جميعها بحاجة إلى إعادة تحقيق ودراستها دراسة علمية جادة، ومنصفة، وموضوعية.

-يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات عن الإمام الهادي، وولديه المرتضى والناصر، وذكر ما لهم وما عليهم، وكشف جوانب عديدة من تاريخ اليمن في عصرهم، حيث لا تزال المكتبة اليمنية تفتقر لمثل هذه الدراسات الحضارية التي يمكن من خلالها معالجة كثير من المشكلات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية المعاصرة. والحمدلله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر الخطية

– **حجر، عبدالرقيب مطهر:**

١- مدونة صعدة الكبرى، أطلعني المؤلف على بعض مضامينها.

– **الشرفي، أحمد بن محمد** (ت١٠٥٥هـ):

٢- اللآلي المضيّة، موجود بمؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، لدي صورة إلكترونية.

– **المرتضى، محمد بن يحيى بن الحسين، أبو القاسم** (ت٣١٠هـ):

٣- الرسالة السابعة، مخطوط، لدي نسخة إلكترونية.

– **الهادي، يحيى بن الحسين** (ت٢٩٨هـ):

٤- مسائل علي بن [محمد] بن عبيد الله العلوي سأل عنها الهادي إلى الحق -عليه السلام-، مخطوط، ضمن مجموع، موجود في مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، برقم ٢١٨٩.

– **يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم** (ت١١٠٠هـ):

٥- المستطاب، مكتبة السيد العلامة محمد بن محمد المنصور -رحمه الله-، لدي نسخة إلكترونية.

ثانيا: المصادر المطبوعة

– **ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، أبو الحسن الجزري،** (ت٦٣٠هـ):

٦- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٧- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.

– **ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، أبو السعادات** (ت٦٠٦هـ):

٨- النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

– **الإربلي، بهاء الدين علي بن عيسى** (ت٦٩٢هـ):

٩- التذكرة الفخرية، تح: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

– **الأشعري، علي بن الحسن، أبو الحسن** (ت٣٣٠هـ):

١٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

– **الاصطخري، إبراهيم بن محمد الكرخي** (ت٣٤٦هـ):

١١- مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

– **الأصفهاني، الحسين بن محمد، الراغب** (ت٥٠٢هـ):

١٢- مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق.

– **الأصفهاني، علي بن الحسين، أبو الفرج** (ت٣٥٦هـ):

١٣- مقاتل الطالبيين، تح: أحمد صقر، مكتبة الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

– **الأطروش، الحسن بن علي، الناصر** (ت٣٠٤هـ):

١٤- كتاب الاحتساب، تح: عبدالكريم جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

– **الأفضل الرسولي، العباس بن علي بن داود** (ت٨٧٨هـ):

١٥- كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبدالواحد

الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

– **البخاري، سهل بن عبدالله، أبو نصر (كان حيا سنة ٣٤٠هـ):**

١٦- سر السلسلة العلوية في أنساب السادة العلوية، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

– **البخاري، محمد بن إسماعيل** (ت٢٥٦هـ):

١٧- الجامع الصحيح، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي** (ت٢٩٢هـ):

١٨- مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

– **البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر** (ت٤٢٩هـ):

١٩- الفرق بين الفرق، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

– **البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عبيد الأندلسي** (ت٤٨٧هـ):

٢٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

– **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر** (ت٢٧٩هـ):

٢١- أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

– **البلخي، عبدالله بن أحمد، أبو القاسم الكعبي** (ت حوالي ٣١٩هـ):

٢٢- باب ذكر المعتزلة من كتاب المقالات، ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

– **البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر** (ت٤٥٨هـ):
٢٣- الأسماء والصفات، تح: عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١.
٢٤- السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط١، ١٣٤٤هـ.
– **التبريزي، يحيى بن علي، أبو زكريا الشيباني** (ت٥٠٢هـ):
٢٥- شرح ديوان أبي تمام، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
– **الثعالبي، عبدالملك بن محمد، أبو منصور** (٤٢٩هـ):
٢٦- فقه اللغة وسر العربية، تح: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
– **الثقفي، إبراهيم بن محمد بن سعيد** (ت٢٨٣هـ):
٢٧- الغارات، تح: عبدالزهراء الحسيني، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
– **الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف** (ت٨١٦هـ):
٢٨- التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
– **الجعدي، عمر بن علي بن سمرة** (ت بعد ٥٨٦هـ):
٢٩- طبقات فقهاء اليمن، تح: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت.
– **الجندي، محمد بن يوسف السكسكي الكندي** (ت٧٣٢هـ):
٣٠- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
– **الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي** (ت٣٩٣هـ):
٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم

للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **ابن حبان، محمد بن حبان البستي** (ت٣٥٤هـ):

٣٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٣- مشاهير علماء الأمصار، تح: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.

– **ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني** (ت٨٥٢هـ):

٣٤- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

– **ابن حزم، علي بن أحمد، القرطبي الظاهري** (ت٤٥٦هـ):

٣٥- جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة السلام العالمية.

– **الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل** (ت نحو ٤٧٠هـ):

٣٧- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض.

– **الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي** (ت٦٢٦هـ):

٣٨- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

– **الحميري، نشوان بن سعيد** (ت٥٧٣هـ):

٣٩- الحور العين، تح: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م.

٤٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين العمري، ومطهر الإرياني، ويوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار

الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

– **ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني** (ت٢٤١هـ):

٤١- الزهد، تح: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٢- المسند، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

– **ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي** (ت بعد ٣٦٧هـ):

٤٣- صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م.

– **حيدرة، الحسن بن الحسين بن حيدرة** (ت١٢٢١هـ تقريبا):

٤٤- مطلع الأقمار ومجمع الأنهار، تح: عبدالله بن عبدالله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

– **ابن خرداذبة، عبيدالله بن عبدالله، أبو القاسم** (ت نحو ٢٨٠هـ):

٤٥- المسالك والممالك، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م.

– **الخزرجي، علي بن الحسن، أبو الحسن** (ت٨١٢هـ):

٤٦- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، تح: عبدالله العبادي، ومبارك الدوسري، وعلي الوصابي، وجميل الأشول، الجيل الجديد ناشرون، ط١، ١٤٢٩- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م.

– **الخطابي، حمد بن محمد، أبو سليمان البستي** (ت٣٨٨هـ):

٤٧- غريب الحديث، تح: عبدالكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

– **الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر** (ت٤٦٣هـ):

٤٨- تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

– **ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر** (ت٦٨١هـ):

٤٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

– **الدارقطني، علي بن عمر، أبو الحسن** (ت٣٨٥هـ):

٥٠- سنن الدارقطني، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

– **دحلان، أحمد بن زيني** (ت١٣٠٤هـ):

٥١- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، تح: محمد فارس الشيخ، ورأفت عبد العزيز، أرض الحرمين.

– **ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن، أبو بكر الأزدي** (ت٣٢١هـ):

٥٢- الاشتقاق، تح: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٥٣- جمهرة اللغة، ترقيم آلي، موقع الوراق، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

– **ابن دعثم، فاضل بن عباس، أبو فراس** (ق٧هـ):

٥٤- السيرة المنصورية، تح: عبدالغني عبدالعاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

– **الدينوري، أحمد بن داود، أبو حنيفة** (ت٢٨٢هـ):

٥٥- الأخبار الطوال، تح: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.

– **الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة** (ت٢٧٦هـ):

٥٦- المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: سالم الكرنكوي، وعبدالرحمن اليماني،

مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

– **الرازي، أحمد بن سهل** (ت حوالي ٣١٠هـ):

٥٧- أخبار فخ، تح: عبدالرقيب حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

– **الرازي، أحمد بن عبد الله** (ت حوالي ٤٦٠هـ):

٥٨- تاريخ مدينة صنعاء، تح: حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

– **الرازي، محمد بن أبي بكر** (ت٦٦٦هـ):

٥٩- مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

– **الرازي، محمد بن عمر، فخر الدين** (ت٦٠٦هـ):

٦٠- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تح: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط٢، ١٤١٩هـ.

– **الربعي، مفرح بن أحمد** (ق٥هـ):

٦١- سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين، تح: رضوان السيد، وعبدالغني عبدالعاطي، دار المنتخب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

– **ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح بن أبي الرجال** (ت١٠٩٢هـ):

٦٢- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تح: عبدالرقيب حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

– **ابن رستة، أحمد بن عمر** (ت نحو ٣٠٠هـ):

٦٣- الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٢م.

- **الرسي، القاسم بن إبراهيم** (ت٢٤٦هـ):

٦٤- جواب مسألة رجلين من أهل طبرستان، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم، تح: عبدالكريم جدبان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦٥- كتاب الهجرة، مجموع كتب رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم، تح: عبدالكريم جدبان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- **الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي** (ت١٢٠٥هـ):

٦٦- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

- **الزحيف، محمد بن علي بن يونس، المعروف بابن فند (كان حيا في ٩١٦هـ):**

٦٧- مآثر الأبرار في تفصيلات مجملات جواهر الأخبار، تح: عبدالسلام الوجيه، وخالد المتوكل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- **الزرندي، محمد بن يوسف** (ت٧٥٠هـ):

٦٨- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، ط١، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

- **الزمخشري، محمود بن عمر، جار الله** (ت٥٣٨هـ):

٦٩- أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **زيد بن علي، ابن الحسين بن علي (الإمام)** (ت١٢٢هـ):

٧٠- مسند الإمام زيد، دار الكتب العلمية، بيروت.

– **السكسكي، عباس بن منصور الثريني، أبو الفضل الحنبلي** (ت٦٨٣هـ):

٧١- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تح: بسام العموش، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

– **السمعاني، عبدالكريم بن محمد، أبو سعد التميمي** (ت٥٦٢هـ):

٧٢- الأنساب، تح: عبدالرحمن يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

– **السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين** (ت٩١١هـ):

٧٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.

– **الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، أبو الفتح** (ت٥٤٨هـ):

٧٤- الملل والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

– **الصعدي، عبدالله بن محمد بن حمزة بن أبي النجم** (ت٦٤٧هـ):

٧٥- درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

– **الصفدي، خليل بن أيبك، صلاح الدين** (ت٧٦٤هـ):

٧٦- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧٧- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

– **الصنعاني، عبدالرزاق بن همام** (ت٢١١هـ):

٧٨- المصنف، دار التأصيل، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

– **ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر** (ت٦٦٤هـ):

٧٩- الملاحم والفتن، نشاط، أصبهان، ط١، ١٤١٦هـ.

– **ابن طباطبا، إسماعيل بن إبراهيم بن ناصر** (ق٥هـ):

٨٠- منتقلة الطالبية، تح: محمد مهدي الخراسان، المطبعة الحيدرية، النجف، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

– **الطبراني، سليمان بن أحمد، أبو القاسم** (ت٣٦٠هـ):

٨١- المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

– **الطبري، محب الدين أحمد بن عبدالله** (ت٦٩٤هـ):

٨٢- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

– **الطبري، أحمد بن موسى، أبو الحسين** (ت حوالي ٣٤٠هـ):

٨٣- مجالس الطبري، تح: عبدالله العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

– **الطبري، إسحاق بن يحيى بن جرير الصنعاني** (ت نحو ٤٥٠هـ):

٨٤- تاريخ صنعاء، تح: عبدالله الحبشي، مكتبة السنحاني، صنعاء.

– **الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر** (ت٣١٠هـ):

٨٥- تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

– **عبد الله بن حمزة، المنصور بالله** (ت٦١٤هـ):

٨٦- الشافي، تح: مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨٧- العقد الثمين في أحكام الأئمة الهادين، تح: عبدالسلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

– **ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت٧٤٣هـ):**
٨٨- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، دار الكلمة، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م.
– **العدني، محمد بن يحيى بن أبي عمر** (ت٢٤٣هـ):
٨٩- الإيمان، تح: حمد الجابري الحربي، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ.
– **ابن عدي، عبد الله بن عدي، أبو أحمد الجرجاني** (ت٣٦٥هـ):
٩٠- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
– **ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم الشافعي** (ت٥٧١هـ):
٩١- تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
– **العقيلي، محمد بن عمرو المكي** (ت٣٢٢هـ):
٩٢- الضعفاء الكبير، ترقيم آلي، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.
– **العلوي، محمد بن علي، أبو عبدالله الكوفي** (ت٤٤٥هـ):
٩٣- الجامع الكافي في فقه الزيدية، تح: عبدالله حمود العزي، مؤسسة المصطفى الثقافية، صعدة، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
– **علي بن بلال، أبو الحسن الآملي** (ت ق٤هـ):
٩٤- تتمة المصابيح، طبع ضمن المصابيح، تح: عبدالله بن عبدالله الحوثي، ط٢، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمَّان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
– **علي بن أبي طالب، الإمام** (ت٤٠هـ):
٩٥- ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، جمع: عبدالعزيز الكرم، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

– **ابن العماد، عبدالحي بن أحمد العكري، أبو الفلاح** (ت١٠٨٩هـ):
٩٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
– **عمارة بن عقيل** (ت٢٣٩هـ):
٩٧- ديوان عمارة بن عقيل، تح: شاكر العاشور، ط١، ١٩٧٣م.
– **العمري، علي بن محمد، ابن أبي الغنائم العلوي** (ق٥هـ):
٩٨- المجدي في أنساب الطالبيين، تح: أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي العامة، قم، ط٢، ١٤٢٢هـ.
– **ابن عنبة، أحمد بن علي الحسني الداوودي** (ت٨٢٨هـ):
٩٩- عمدة الطالب الصغرىٰ في نسب آل أبي طالب، تح: مهدي الرجائي، قم، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
– **العياني، القاسم بن علي، المنصور بالله** (ت٣٩٣هـ):
١٠٠- التنبيه والدلائل، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم العياني، تح: عبدالكريم جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
١٠١- كتابه إلىٰ أهل البيعة في أقطار اليمن، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم العياني السابق.
١٠٢- كتاب إلىٰ أهل نجران، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم العياني السابق.
– **الفراء، محمد بن أبي يعلىٰ، أبو الحسين البغدادي** (ت٥٢٦هـ):
١٠٣- طبقات الحنابلة، تح: عبدالرحمن العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

– **فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات** (ق٣هـ):
١٠٤- تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
– **الفراهيدي، الخليل بن أحمد** (ت١٧٠هـ):
١٠٥- كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
– **ابن الفرضي، عبدالله بن محمد الأزدي** (ت٤٠٢هـ):
١٠٦- تاريخ علماء الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
– **الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب** (ت٨١٧هـ):
١٠٧- القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
– **الفيومي، أحمد بن محمد، أبو العباس** (ت نحو ٧٧٠هـ):
١٠٨- المصباح الكبير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
– **ابن القارح، علي بن منصور، أبو الحسن الحلبي** (ق٤هـ):
١٠٩- رسالة ابن القارح، طبعت ضمن رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، تح: عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، القاهرة، ط٩، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
– **القاري، علي بن سلطان محمد** (ت١٠١٤هـ):
١١٠- الأثمار الجنية في أسماء الحنفية، تح: عبدالمحسن عبدالله أحمد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، بغداد، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

– **ابن القاسم، إبراهيم بن القاسم ابن الإمام المؤيد بالله** (ت١١٥٢هـ):

١١١- طبقات الزيدية الكبرى، تح: عبدالسلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

– **القاسم بن محمد، المنصور بالله** (ت١٠٢٩هـ):

١١٢- كتاب الأساس لعقائد الأكياس، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط٢، ١٤٣٦هـ.

– **القاسمي، حميدان بن يحيى** (ق٧هـ):

١١٣- مجموع السيد حميدان، تح: أحمد الحمزي، وهادي الحمزي، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

– **القرشي، إدريس عماد الدين بن الحسن** (ت٨٧٢هـ):

١١٤- عيون الأخبار، السبع الخامس، نسخة إلكترونية، ترقيم آلي.

– **القلقشندي، أحمد بن علي، أبو العباس الفزاري** (ت٨٢١هـ):

١١٥- صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م.

١١٦- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

– **الكاشاني، محسن الفيض** (ت١٠٩١هـ):

١١٧- التفسير الصافي، تح: حسين الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

– **الكليني، محمد بن يعقوب** (ت٣٢٩هـ):

١١٨- الكافي، منشورات الفجر، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

– **الكوفي، محمد بن سليمان** (ت بعد ٣٢٢هـ):

١١٩- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –عليه السلام–، تح: محمد باقر

المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط٢، ١٤٢٣هـ.

– **اللحجي، مسلّم بن محمد بن جعفر (كان حيا سنة ٥٣٠هـ):**

١٢٠- أخبار الزيدية من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم باليمن (الجزء الرابع)، تح: مقبل التام الأحمدي، ط١، مجمع العربية السعيدة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٥م (نسخة إلكترونية).

– **المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس** (ت٢٨٥هـ):

١٢١- الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

– **ابن المجاور، يوسف بن يعقوب الشيباني الدمشقي** (ت٦٩٠هـ):

١٢٢- تاريخ المستبصر، المسمى صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تح: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م.

– **المحلي، حميد بن أحمد الوادعي (٦٥٢هـ):**

١٢٣- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تح: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر، صنعاء، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

– **بامخرمة، عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد** (ت٩٤٧هـ):

١٢٤- تاريخ ثغر عدن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

– **المرتضى، أحمد بن يحيى، المهدي** (ت٨٤٠هـ):

١٢٥- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، تصوير في ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م عن الطبعة الأولى في ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

– **المرتضى، محمد بن يحيى بن الحسين، أبو القاسم** (ت٣١٠هـ):

١٢٦- كتاب الإيضاح، مجموع كتب ورسائل الإمام المرتضى، تح: عبدالكريم

جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
١٢٧- كتاب الغفلة، مجموع كتب ورسائل الإمام المرتضى السابق.
١٢٨- مسائل عبد الله بن الحسن، مجموع كتب ورسائل الإمام المرتضى السابق.
– **المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي الأصفهاني** (ت٤٢١هـ):
١٢٩- شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
– **المروزي، إسماعيل بن الحسين بن محمد، أبو طالب الأزورقاني** (ت بعد ٦١٤هـ):
١٣٠- الفخري في أنساب الطالبيين، تح: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
– **المزي، يوسف بن عبدالرحمن، أبو الحجاج الكلبي** (ت٧٤٢هـ):
١٣١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
– **المسعودي، علي بن الحسين، أبو الحسن** (ت٣٤٦هـ):
١٣٢- التنبيه والإشراف، تح: عبدالله الصاوي، ط دار الصاوي، القاهرة.
١٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ.
– **مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري** (ت٢٦١هـ):
١٣٤- صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
– **المطرزي، ناصر بن عبدالسيد أبي المكارم، الخوارزمي** (ت٦١٠هـ):
١٣٥- المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي.

– **المغربي، النعمان بن محمد، ابن حيون** (ت٣٦٣هـ):
١٣٦- كتاب افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢.
– **المقدسي، محمد بن أحمد البشاري** (ت نحو ٣٨١هـ):
١٣٧- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
– **المقري، أحمد بن محمد التلمساني** (ت١٠٤١هـ):
١٣٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
– **ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل** (ت٧١١هـ):
١٣٩- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
– **المنقري، نصر بن مزاحم** (ت٢١٢هـ):
١٤٠- وقعة صفين، تح: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
– **مهلهل بن ربيعة، التغلبي** (ت نحو ١٠٠ قبل الهجرة):
١٤١- ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح: طلال حرب، الدار العالمية.
– **المؤيد بالله، أحمد بن الحسين الهاروني** (ت٤١١هـ):
١٤٢- شرح التجريد في فقه الزيدية، تح: محمد عزان، وحميد عبيد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
– **الناصر، أحمد بن يحيى بن الحسين** (ت٣٢٢هـ):
١٤٣- التعزية في الإمام المرتضى، تح: جمال الشامي، ١٤٣٨هـ، نشر إلكتروني.
١٤٤- الرد على الإباضية، مجموع كتب الإمام الناصر أحمد، تح: عبدالكريم جدبان، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

١٤٥- كتاب النجاة، تح: فيلفرد ماديلونغ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

– **ابن النديم، محمد بن إسحاق الوراق البغدادي** (ت٤٣٨هـ):

١٤٦- الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

– **النوبختي، الحسن بن موسى** (ق٣هـ):

١٤٧- فرق الشيعة، منشورات الرضا، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

– **الهادي، يحيى بن الحسين** (ت٢٩٨هـ):

١٤٨- الأحكام في الحلال والحرام، تح: المرتضى المحطوري، مكتبة بدر، صنعاء، ط٢، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٤٩- جواب لأهل صنعاء، مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم، تح: عبدالله الشاذلي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٥٠- جواب مسائل أبي القاسم الرازي، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.

١٥١- جواب مسائل الحسين بن عبد الله الطبري، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.

١٥٢- ذكر خطايا الأنبياء، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.

١٥٣- الرد على سليمان بن جرير، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.

١٥٤- الرد على من زعم أن القرآن قد ذهب بعضه، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.

١٥٥- عهد الهادي إلى عماله، طبع مع كتاب المنتخب، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٥٦- الفنون، طبع مع كتاب المنتخب السابق.

١٥٧- كتاب دعوة وجه بها إلى أحمد بن يحيى بن زيد ومن قبله، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٥٨- مسائل أبي القاسم الرازي، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٥٩- من مسائل محمد بن عبيد الله، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٦٠- من مسائل علي بن [محمد بن] عبيد الله العلوي، تح: جمال الشامي، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨، نسخة إلكترونية.
١٦١- كتاب دعوة وجه بها إلى أحمد بن يحيى بن زيد ومن قبله، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٦٢- كتاب فيه معرفة الله، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٦٣- كتاب القياس، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٦٤- كتاب المنزلة بين المنزلتين، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٦٥- المجموعة الفاخرة، تح: علي أحمد الرازحي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٢م.
١٦٦- مسألة في الإمامة، طبع ضمن مجموع رسائله السابق.
١٦٧- المنتخب، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
١٦٨- من مسائل الطبريين، تح: جمال الشامي، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، نشر إلكتروني.

– **الهاروني، يحيى بن الحسين، أبو طالب** (ت٤٢٦هـ):

١٦٩- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تح: إبراهيم مجد الدين المؤيدي، وهادي حسن الحمزي، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
١٧٠- تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، تح: عبدالله العزي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

– **الهمداني، الحسن بن أحمد، أبو محمد** (ت بين عامي ٣٥٠ و٣٦٠هـ):

١٧١- الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٧٢- صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٧٣- كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تح: يوسف محمد عبدالله، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

– **الهمذاني، عبدالجبار بن أحمد الأسدآبادي** (ت٤١٥هـ أو ٤١٦هـ):

١٧٤- كتاب تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد -ﷺ-، ضمن كتاب أخبار القرامطة، جمع سهيل زكار، دار حسان، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

– **الواحدي، علي بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري** (ت٤٦٨هـ):

١٧٥- أسباب نزول القرآن، تح: كمال زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

– **الوزير، الهادي بن إبراهيم** (ت٨٢٢هـ):

١٧٦- هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، تح: عبدالرقيب حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

– **اليحصبي، عياض بن موسى، أبو الفضل** (ت٥٤٤هـ):

١٧٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٢، تح: عبدالقادر الصحراوي، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط١، ١٩٧٠م.

– **يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم** (١١٠٠هـ):

١٧٨- أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة ٢٨٠هـ إلى سنة ٣٢٢هجرية، تح: محمد عبدالله ماضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

١٧٩- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

– **ابن يعقوب، الحسين بن أحمد بن يعقوب (ق٤هـ):**

١٨٠- سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، تح: عبدالله الحبشي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

– **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ابن واضح** (ت بعد ٢٩٢هـ):

١٨١- البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨٢- تاريخ اليعقوبي، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٣م.

ثالثا: المراجع الحديثة

– **الإرياني، مطهر علي:**

١٨٣- المعجم اليمني في اللغة والتراث، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

– **الأفغاني، سعيد:**

١٨٤- في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **الأكوع، إسماعيل بن علي:**

١٨٥- الأفعول وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٦١، العدد٢، رجب ١٤٠٦هـ.

١٨٦- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

– **الأكوع، محمد بن علي:**

١٨٧- الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ، ط١.

– بروكلمان، كارل:

١٨٨- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبدالحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

– البغدادي، علي:

١٨٩- دليل المسافر إلى إيران، مؤسسة أبناء روح الله للثقافة والفن الدولية، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

– البلادي، عاتق بن غيث:

١٩٠- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٩١- معجم معالم الحجاز، دار مكة، ومؤسسة الريان، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

– تامر، عارف:

١٩٢- تاريخ الإسماعيلية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، قبرص، ط١، ١٩٩١م.

– الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية اليمنية:

١٩٣- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة الأمانة، نسخة إلكترونية.

١٩٤- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة حجة، نسخة إلكترونية.

١٩٥- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة حضرموت، نسخة إلكترونية.

١٩٦- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صعدة، نسخة إلكترونية.

١٩٧- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة صنعاء، نسخة إلكترونية.

١٩٨- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة عمران، نسخة إلكترونية.

١٩٩- التعداد العام ٢٠٠٤م، محافظة المحويت، نسخة إلكترونية.
٢٠٠- خريطة مديريات وعزل محافظة إب، نسخة إلكترونية.
٢٠١- خريطة مديريات وعزل محافظة ذمار، نسخة إلكترونية.
٢٠٢- خريطة مديريات وعزل محافظة الجوف، نسخة إلكترونية.
٢٠٣- خريطة مديريات وعزل محافظة صعدة، نسخة إلكترونية.
٢٠٤- خريطة مديريات وعزل محافظة صنعاء، نسخة إلكترونية.

– الحبشي، عبدالله محمد:

٢٠٥- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

– الحجري، محمد بن أحمد:

٢٠٦- مساجد صنعاء عامرها وموفيها، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٠٧- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

– الحديثي، نزار عبداللطيف:

٢٠٨- أهل العلم في صنعاء ودورهم في الحركة العلمية في اليمن في القرون الأولى، كتاب صنعاء التاريخ والحضارة، صنعاء، ٢٠٠٥م.

– حمزة، فؤاد:

٢٠٩- في بلاد عسير، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

– الحوثي، محمد شرف الدين:

٢١٠- هل أخذ الإمام الهادي يحيى بن الحسين عن أبي القاسم البلخي، مقالة

منشورة في قناته على التلقرام، بتاريخ٢٠١٩م على الرابط:
https: / /t.me /mohammedalhoothi

– **الحوثي، محمد بن يحيى:**

٢١١- المختار من صحيح الأحاديث والآثار، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ط١، ٢٠٠٢م.

– **ديخويه، ميكال يان:**

٢١٢- القرامطة، تر: حسني زينه، دار ابن خلدون، ط١، ١٩٧٨م.

– **الرباصي، مفتاح يونس:**

٢١٣- المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، مصراتة، ط١، ٢٠١٠م.

– **روزنثال، فرانز:**

٢١٤- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

– **زبارة، محمد بن محمد الحسني الصنعاني:**

٢١٥- أئمة اليمن، تعز، ١٩٥٢م.

– **الزركلي، خير الدين:**

٢١٦- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

– **أبو زهرة، محمد:**

٢١٧- تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.

– **الزيلعي، أحمد بن عمر:**

٢١٨- مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر للميلاد)، كتاب الندوة العالمية الخامسة، الجزيرة العربية من قيام الدولة

العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، كلية الآداب، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

– **سزكين، فؤاد:**

٢١٩- تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

– **السفياني، خالد أحمد صالح:**

٢٢٠- تاريخ صعدة، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

– **سليم، عبدالفتاح:**

٢٢١- اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

– **سيد، أيمن فؤاد:**

٢٢٢- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٤م.

– **الشامي، أحمد بن محمد:**

٢٢٣- تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، منشورات العصر الحديث، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **الشامي، جمال:**

٢٢٤- اليمن والأئمة الهادي والمرتضى والناصر من خلال رسالة الإمام الناصر أحمد إلى أهل طبرستان، المجلس الزيدي الإسلامي، صنعاء، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

– **الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد:**

٢٢٥- تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، صنعاء، ط٨، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٢٦- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- شرف الدين، أحمد حسين:

٢٢٧- اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- الشميري، فؤاد عبد الغني محمد:

٢٢٨- تاريخ اليمن سياسيا وإعلاميا من خلال النقود العربية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- عجين، أسماء إبراهيم سعود:

٢٢٩- منهج الحافظ عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- عمارة، محمد:

٢٣٠- رسائل العدل والتوحيد، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- العمارنة، صالح:

٢٣١- تاريخ اليمني السياسي في العصر العباسي الأول، كتاب صنعاء التاريخ والحضارة، صنعاء، ٢٠٠٥م.

- عمر، أحمد مختار:

٢٣٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/

٢٠٠٨م.

– **العمري، حسين عبدالله:**

٢٣٣- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٠م.

– **العنسي، أحمد بن قاسم:**

٢٣٤- التاج المذهب لأحكام المذهب، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

– **غالب، مصطفى:**

٢٣٥- تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٦٥م.

– **الفقي، الحبيب:**

٢٣٦- التأويل أسسه ومعانيه في المذهب الإسماعيلي: القاضي نعمان، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٩١م.

– **فوزي، فاروق عمر:**

٢٣٧- الإمامة الأباضية في عمان، المفرق (الأردن)، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

– **قوقل:**

٢٣٨- تطبيق خرائط، على الرابط: https: / / www.google.com /maps.

– **كحالة، عمر رضا:**

٢٣٩- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

– **كراتشكوفسكي، إغناطيوس يوليانوفتش:**

٢٤٠- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية.

– **ماديلونغ، فيلفرد:**

٢٤١- أخبار أئمة الزيدية، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٤٢- الإسلام في اليمن، مجلة المسار، العدد٢، س٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

– **محمد، طارق أبو الوفا:**

٢٤٣- تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

– **محمد، علي جمعة:**

٢٤٤- المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

– **محمود، حسن أحمد، والشريف، أحمد إبراهيم:**

٢٤٥- العالم الإسلامي في العصر العباسي الثاني، دار الفكر العربي، ط٥.

– **آل مريح، صالح بن محمد بن جابر:**

٢٤٦- نجران، الرئاسة العامة لرئاسة الشباب، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

– **مصطفى، شاكر:**

٢٤٧- التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

– **المطاع، أحمد بن أحمد:**

٢٤٨- تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ - إلى سنة ١٠٠٦هـ، تح: عبدالله محمد الحبشي، منشورات المدينة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٢٤٩- **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ/

١٩٨٣م.

- **مصطفى، إبراهيم، وآخرون:**

٢٥٠- **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، القاهرة، نسخة إلكترونية، ترقيم آلي موافق للمطبوع.

- **معلوف، لويس:**

٢٥١- المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩.

- **المقحفي، إبراهيم:**

٢٥٢- معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٥، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٥٣- **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، ج١٩، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٥٤- **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢٥٥- **الموسوعة الفقهية الكويتية**، دار السلاسل، الكويت، ط٢.

٢٥٦- **الموسوعة اليمنية**، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م.

- **مؤنس، حسين:**

٢٥٧- أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **المؤيدي، مجد الدين بن محمد:**

٢٥٨- التحف شرح الزلف، تح: محمد عزان، علي الرازحي، مؤسسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٥٩- لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار،

مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

– **نعمان، عبدالفتاح شايف:**

٢٦٠- الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي واليا وفقيها ومجاهدا، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

– **الهمداني، حسين فيض الله:**

٢٦١- الصليحيون والحركة الفاطمية، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

– **الوجيه، عبدالسلام عباس:**

٢٦٢- أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط٢، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. (منشور إلكترونيا).

– **الوزير، زيد علي:**

٢٦٣- على أطلال الإباضية في أعالي شمال اليمن، مركز التراث والبحوث اليمني، ومركز الرائد للدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

– **الويسي، حسين بن علي:**

٢٦٤- اليمن الكبرى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

– Muir, Sir William :

٢٦٥- The Caliphate, Its Rise, Decline, and Fall, Second Edition, 1892.

الملحقات

أولاً: الخرائط

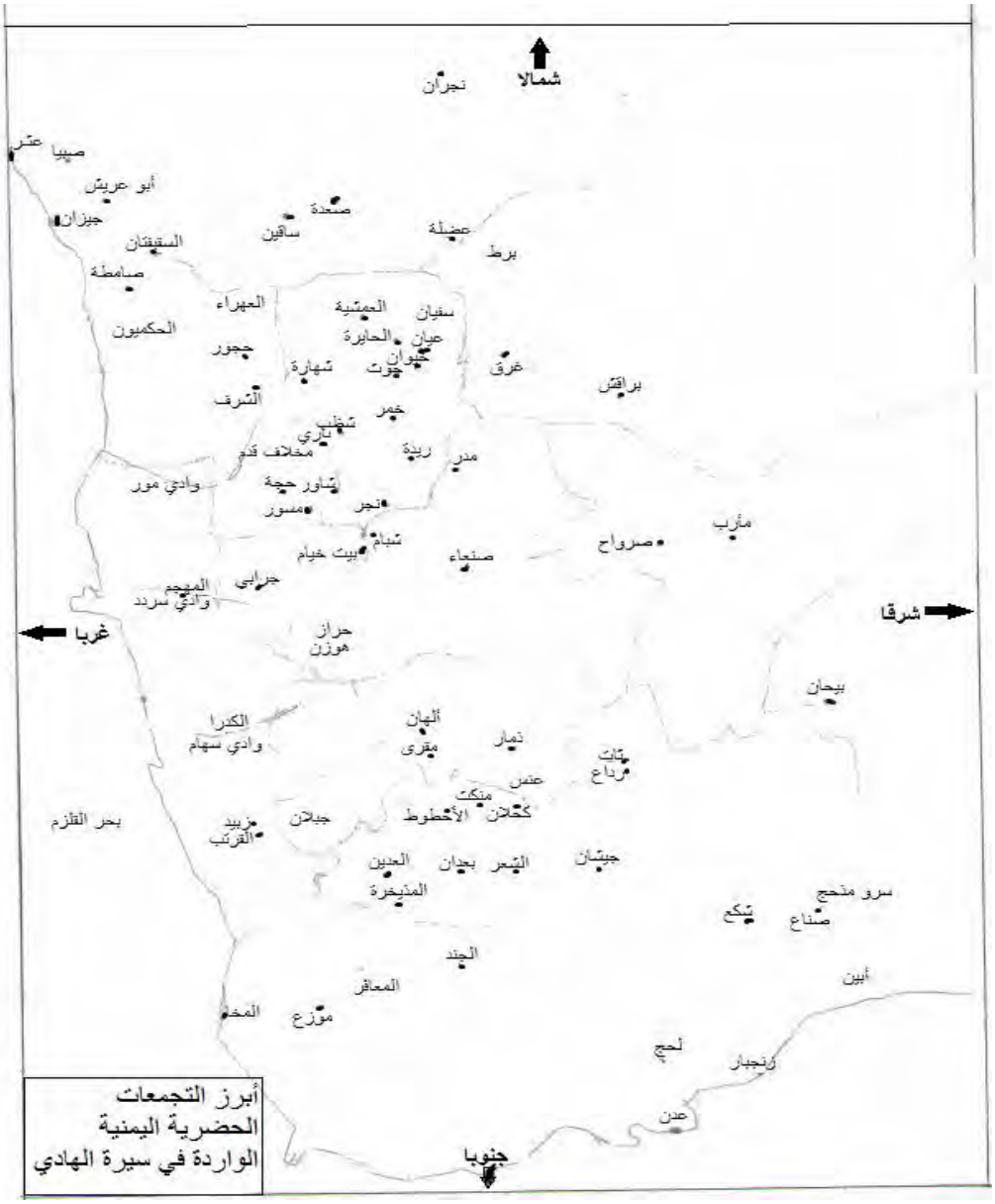

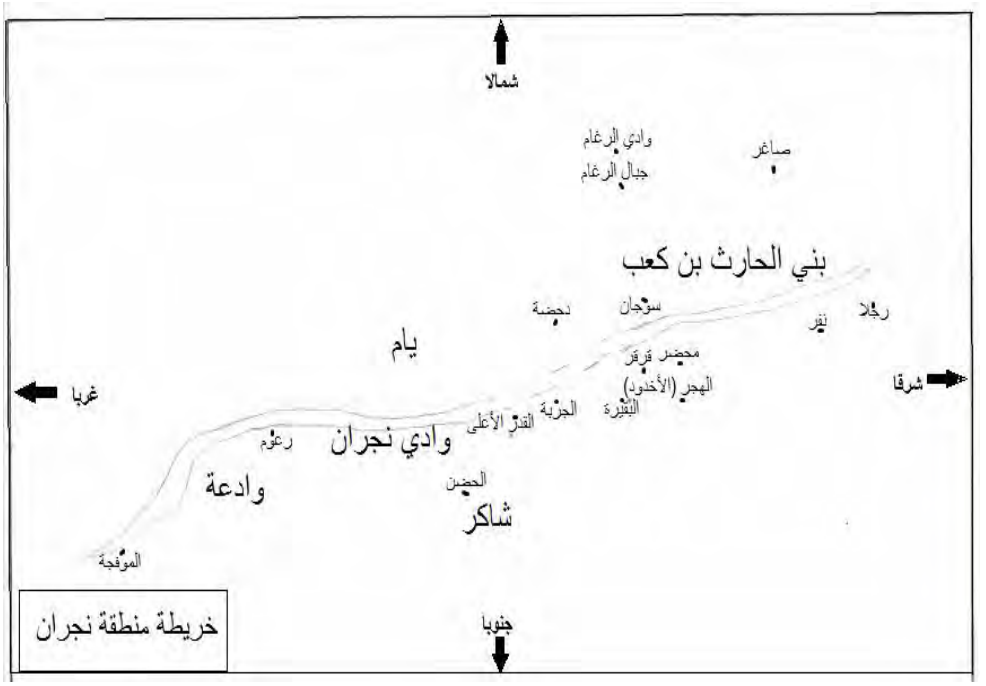
شمالا
وادي الرغام
جبال الرغام
صباغر
بني الحارث بن كعب
نجران
رجلا
نقر
سوجان
دحضة
يام
محضر قرقر
الهجر (الأخدود)
غربا
شرقا
البقيرة
الجربة
القرن الأعلى
وادي نجران
رغوم
وادعة
الحصين
شاكر
الموقجة
خريطة منطقة نجران
جنوبا

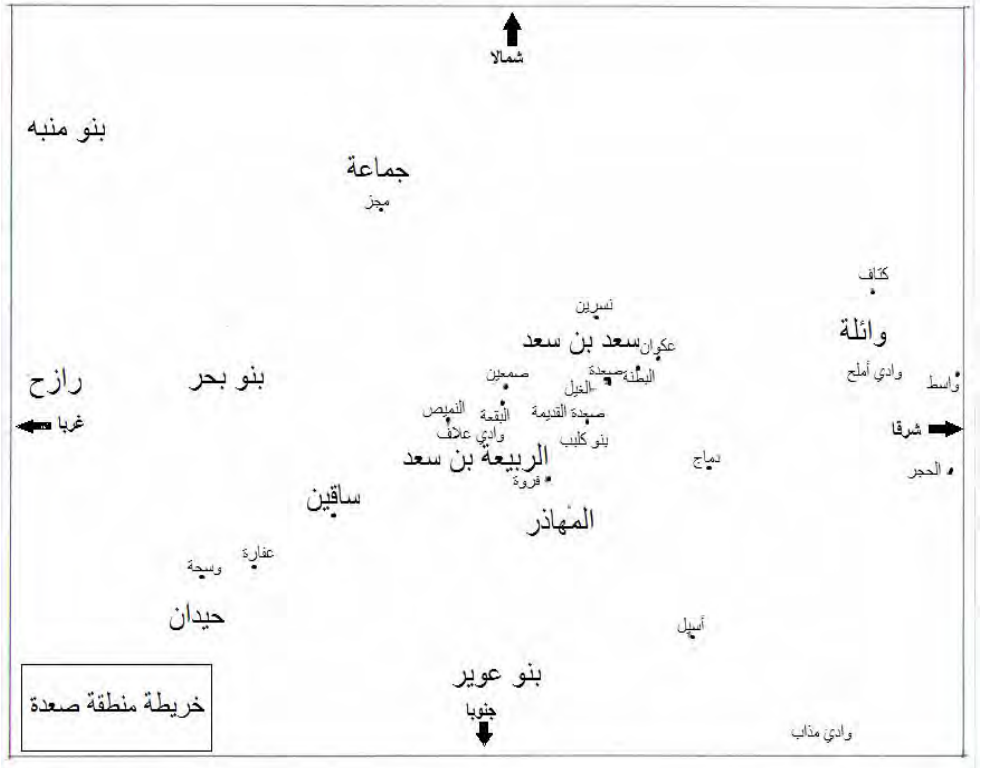
شمالا
بنو منبه
جماعة
مجز
كتاف
تسرين
وائلة
عكوان
سعد بن سعد
وادي أملح
واسط
صعدة
البطنة
صمعين
الغيل
رازح
بنو بحر
غربا
النميص
البقعة
صعدة القديمة
شرقا
وادي علاف
بنو كليب
الربيعة بن سعد
دماج
الحجر
قروة
ساقين
المهاذر
عفارة
وسجة
حيدان
أسيل
بنو عوير
خريطة منطقة صعدة
جنوبا
وادي مذاب

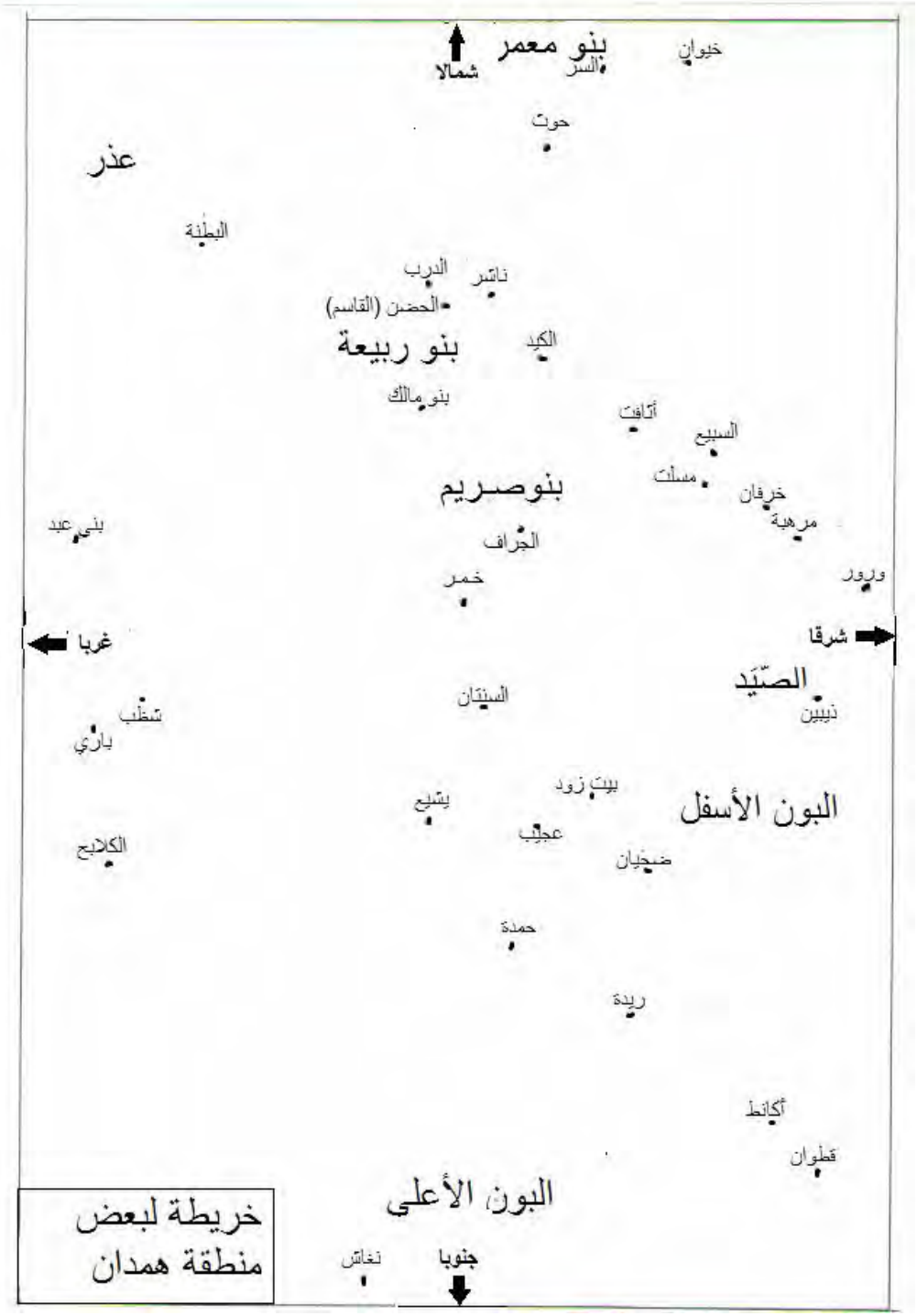
بنو معمر
شمالا
السر
خيوان
حوت
عذر
البطنة
الدرب
ناشر
الحضن (القاسم)
بنو ربيعة
الكبد
بنو مالك
أثافت
السبيع
بنوصريم
مسلت
خرفان
مرهبة
بني عبد
الجراف
خمر
وروز
غربا
شرقا
الصيّد
السيتان
ذيبين
شظب
يارئ
بيت زود
يشبع
البون الأسفل
عجلب
الكلايح
ضيخيان
حمدة
ريدة
أكانط
قطوان
البون الأعلى
خريطة لبعض
منطقة همدان
نغاش
جنوبا

شمالا
أكانط
مطرة
قطوان
جرفة
أتوة
مدر
نهم
أرحب
حدقان
التبرفة
وادي السر
بلحارث
مخلاف مأذن
ذخار
شبام
العرة
ضبلع
الرجبة
ذهبان
مخلاف شبام
شرقا
غربا
صيبل
تنعم
خولان
صنعاء
بيت حاضر
بيت عقب
بقم
مسيب ومحيب
عصمدان
وراقبين
حمراء علب
حدة
حدبن
سناع
غيمان
حضور
بيت بوس
ضبوة
أرتل
حزيز
مخلاف حضور
مخلاف ذي جرة
جنوبا
خريطة صنعاء
ومخاليفها المجاورة

ثانياً: الكشافات (الفهارس)

كشاف الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١. إذا ظهَرَ العدْلُ نَزَلَ القَطْرُ،	٣٠٢
٢. إذا قتَلَ أهلُ مصر أمِيْرَهُم، وظهَرَ اليمانيُّ باليمن؛ فإنه يملأُ الأرضَ عدْلاً	٢٨٢
٣. الإمامُ منا -أهلَ البيت- الموثوقُ بعقله وفهمه، والموثوقُ بعلمه،	٢٨٨
٤. القومُ فيما أُحِلَّ لهم أزْهَدُ منكم فيما حُرِّمَ عليكم،	٣١٩
٥. إلى السبعين بلاء، ثم إلى السبعين بلاء، ثم فَرَجٌ بعد السبعين لا بلاءَ بعده،	٢٨٣
٦. إن الإمامَ مِنَّا - أهلَ البيت - المُفترَضَ الطاعة على المسلمين: الذي شَهَرَ سيْفَه، ودَعَا إلى كتابِ ربِّه وسُنَّةِ نَبيِّه، جَرَتْ بذلك أحْكَامُه، وعُرِف بذلك قِيَامُه،	٢٨٠
٧. إن القايمَ من وَلَدِ الحَسَن إذا خرج وبدأ بالمسير في نجد، فيمر ببَطْنٍ من بني عُقَيْل، يقال لهم بنو معاوية بن حرب،	٢٨٣
٨. انتَظِروا أمْرَنا إذا كثُرَتِ المَعَازِفُ، وكثُرَتِ الرُّشاء، وتَبَرَّجَتِ النساءُ، واستُحْسِن الرِّبَا، وكثُر أولادُ الزنا، وغاضَتِ المياهُ وقلَّتْ، وظهَرَ الفُجَّارُ، وشارَكَتِ المرأةُ زوجَها،	٢٧٧
٩. إنها ستكون أمراء من بعدي، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يُؤمَرون، فمَنْ جاهدَهم بيده فهو مؤمنٌ، ومَن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ولا إيمان بعد ما ذُكِرَ عن رسول الله(ﷺ- ،	٢٧٦
١٠. إنِّي قدْ تَرَكْتُ فيكُمْ ما إن تَمَسَّكْتُمْ به لن تَضِلُّوا من بعدي، كتابَ اللهِ، وعِتْرَتِي أهلَ بيتي، إنهما لن يَفْتَرِقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض،	٢٧٨
١١. أهلُ بيتي أئمةُ الهُدى، فقدِّمُوهُم ولا تَقَدَّمُوا عليهم، وأمِّروهم ولا تَأمَّروا عليهم، وتَعَلَّمُوا منهم ولا تُعَلِّمُوهم؛ فإنهم أعلمُ منكم،	٢٧٨
١٢. أوصى رسول الله بأهل الذمة،	٧٦٦
١٣. أوَّلُ ما يَأتيكم الفَرَجُ من قِبَلِ اليمن،	٢٨٤
١٤. حَكَمَ الإمامُ علي عليه السلام على من قَبِلَ هدية في ولايته بأن تلك الهدية لبيت مال المسلمين.	٣٠٣
١٥. خرص رسولُ الله المدينةَ وخيبرَ وغيرهما،	٣٣٤
١٦. دَعَوْتُكم إلى الحقِّ فتَوَلَّيْتُم، وضَرَبْتُكم بالدِّرَّة فأعْيَيْتُموني، أما إنكم سيليكم وُلاةٌ لا يَرْضَون منكم بهذا، يُعَذِّبونكم بالسَّوْطِ والحديد،	٢٨١
١٧. صاحِبُ الأمْرِ حَسَنِيٌّ يَظْهَرُ باليمن، واسْمُ أبيه ستَّةُ أحرُفٍ،	٢٨٢
١٨. صالح رسولُ الله - صلى الله عليه وعلى آله- أهلَ الذِّمَّة،	٣٣٦

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٩. عبَّى رسولُ الله أصحابَه ميمنةً ومَيْسَرَةً وقَلْبًا يوم بدر أو يوم أحد، الشك مني،	٣٢٩
٢٠. عليكُمْ بأهلِ بيتي؛ فإنهم لن يُدْخِلوكم في بابِ ضلالةٍ، ولن يُخْرِجوكم من بابِ هدايةٍ،	٢٧٨
٢١. في أهل بيتي عُدُولٌ، يَنْفُون عن الدينِ تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، ألا وإن أئمتَكم وفدُكم إلى الله تعالى؛ فانظروا مَنْ تُقَدِّمُون في دِينِكم وصَلاتِكم،	٢٨٨
٢٢. قطع رسول الله نخل بني النضير، فأُنْزِل عليه﴿ما قطعتم من لينة... ﴾	٤١٤
٢٣. كان الإمامُ علي عليه السلام يسلِّمُ على كلِّ مَنْ يَمُرُّ به حتى العبد المُخَلْخَل،	٣١٣
٢٤. كان رسولُ الله -صلى الله عليه وآله- إذا أخذ في طريقٍ رجَعَ في غيرِها،	٣١٦
٢٥. كان رسول الله لا يقوم عن جلسائه حتى يتفرَّقوا،	٤٠٤
٢٦. كان رسول الله يدعو الشجر فيلتزق بعضه إلى بعض،	٤١٦
٢٧. كان رسول الله يدعو فينشَقُّ له القمر .	٤١٦
٢٨. كان رسول الله يُنَبِّلُ نبيل كل قوم ويرفعه،	٤٠٣
٢٩. ما يَنَالُ المُتَّقون التقوى حتى يَتْرُكُوا كثيرًا من الحلال مَخافةَ أن يُواقِعُوا الحَرَامَ،	٣١٩
٣٠. مثلُ أهلِ بَيْتِي فيكُمْ مثلُ سفينةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فيها نجا، ومن تخلَّفَ عنها هَوَى،	٢٧٨
٣١. مَنْ مَاتَ وليس عليه إمامُ عامَّةٍ ماتَ مِيْتَةً جاهلية، ولو كان عدْلاً بَرًّا تَقِيًّا،	٢٨٠
٣٢. نحن أئمتُكم وَلَدُ فاطمة، حقٌّ علينا أن نَجْتَهِدَ لكم، وحقٌّ عليكم أن لا تَبْتَدِعوا من دونِنا، الإمامُ مِنَّا المُفْتَرَضُ الطاعة، الشَّاهِرُ سيفَه، الباسطُ يدَه،	٢٨٠
٣٣. يا أيها الناسُ سلوني قبل أن تفقدوني، أيها الناس إنَّا أعْلَمُ الناسِ صِغارًا، وأعْلَمُهم كبارًا، أيها الناسُ إن اللهَ -تبارك وتعالى- بنا فَتَح،	٢٨٤
٣٤. يطلُعُ قرنُ الجَورِ من بعدي قريبًا، ولا يطلُعُ من قَرْنِ الجَوْرِ شَيْءٌ إلا مات من العَدْلِ مِثْلُه ثلاثَ مرات، حتى يُولَدَ قومٌ لا يَعرِفون إلا الجورَ،	٢٧٦
٣٥. يَظْهَرُ الجورُ من بعدي ثم العدل،	٢٧٦

كشاف الأعلام

العلم	الصفحة
١. إبراهيم الجعدي الربيعي الحارثي	٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٥، ٧٥٧، ٧٥٨
٢. إبراهيم الحجوري	٦٤٤
٣. إبراهيم الخيواني	٣٧٨
٤. إبراهيم بن إبراهيم الأرحبي	٧٩٢
٥. إبراهيم بن أبي جعفر الفطيمي	٥٣٣
٦. إبراهيم بن أبي رماح	٧٠١
٧. إبراهيم بن إسحاق، تلميذ الهادي إلى الحق	١٠٦
٨. إبراهيم بن إسماعيل ابن العباس المخائي	٧٩٤
٩. إبراهيم بن الحسن ابن سعيد العيزري	٢٤٢، ٢٤٣، ٨١٤
١٠. إبراهيم بن الصنعاني	٧٣٧
١١. إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
١٢. إبراهيم بن القاسم بن محمد بن القاسم	٢٠٥
١٣. إبراهيم بن خلف بن طريف	٢٩، ٥٧، ١٩٩، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٤٥، ٥٥٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٧٦٧
١٤. إبراهيم بن سليمان	٧٤٨
١٥. إبراهيم بن سليمان الحجوري	٢١٤، ٤٢٦
١٦. إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	٤٦، ٢٨٩
١٧. إبراهيم بن علي الحكمي	٣٨، ٦٤١
١٨. إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني	٤٩
١٩. إبراهيم بن محسن بن الحسين العباسي العلوي	١٠٦، ١٢٠، ١٩٦، ٧٠٨، ٧٠٩
٢٠. إبراهيم بن محمد الاصطخري	٧٦
٢١. إبراهيم بن محمد التباشعي	٧٤٩
٢٢. إبراهيم بن محمد الحرملي	٧٩٢، ٧٩٥

العلم	الصفحة
٢٣. إبراهيم بن محمد الفطيمي	٣٤٤
٢٤. إبراهيم بن محمد بن الجدوبة	٦٢، ٩٧
٢٥. إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم	٥٨٠
٢٦. إبراهيم بن محمد بن علي العكي	٦٧٧، ٧٦٩، ٧٧٥، ٧٨٤، ٧٨٦
٢٧. إبراهيم بن محمد بن يعفر	٢٣، ٢٤، ٢٨
٢٨. إبراهيم بن موسى بن جعفر	٤٧، ٥٠
٢٩. ابن أبي الأغر	٦١١
٣٠. ابن أبي الجراح اليامي	٤١٧
٣١. ابن أبي الخير اليعفري	٥٨٧
٣٢. ابن الأبرص المداني	٤٣٦، ٤٨٥
٣٣. ابن الأعجمي	٦٧٧
٣٤. ابن الدعام	٦١٤
٣٥. ابن العجمي	٣٦٣، ٣٨٤
٣٦. ابن الغمر	٣٨٢
٣٧. ابن المجاور	٤٠، ١٥٩
٣٨. ابن المقدام	٤٦٠
٣٩. ابن بلال	٦٩٩، ٧٠٣
٤٠. ابن حفص الحماسي	٧١٠
٤١. ابن ذي الطوق الجيشاني القرمطي	١٦٥، ١٦٦، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٦، ٧٨٩
٤٢. ابن رستة	٤١، ٤٢، ٤٨
٤٣. ابن زامُرْد	٥٦١، ٥٦٢
٤٤. ابن سعد	١٣٣
٤٥. ابن عبدالأعلى الأكيلي	٥٠٤
٤٦. ابن عقيب	٢١٢، ٢٨٥
٤٧. ابن علي بن الفضل القرمطي	٧٩٣
٤٨. ابن عمرو السنحاني	٨١٠
٤٩. ابن عيسى بن معان اليافعي	٧٧١، ٧٧٣
٥٠. ابن غبراء الحاشدي القرمطي	٧٠٣

العلم	الصفحة
٥١. ابن محفوظ	٥٤٣
٥٢. ابن مصفى بن إبراهيم المداني	٤٣٤
٥٣. ابن ميادة	١٨٢
٥٤. ابن هارون الراء	٧٩٠
٥٥. ابنا أبي الخير أحمد اليعفري	٥٣٩
٥٦. ابنا رضا	٣٤٩
٥٧. ابنا علي بن الفضل	٧٩٤
٥٨. ابنة بشر بن محمد بن رزام الحارثي	٧٥٦
٥٩. أبو أحمد الموفق بن المتوكل	١٦، ١٧، ٢٢
٦٠. أبو الحسن الهمذاني الحروري الشافعي	١٣٩، ١٥٢
٦١. أبو الحسن بن منصور بن حوشب	٧٩٢
٦٢. أبو الحسين	١٣٣
٦٣. أبو الحماحم	٩١
٦٤. أبو الدغيش الشهابي	٢٣٠، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٦
٦٥. أبو العباس الخولاني	٤١١
٦٦. أبو العباس الغرياني	٢٨٢
٦٧. أبو العرام بن علي المري الحارثي	٧٢٤
٦٨. أبو العشيرة خادم الهادي إلى الحق	٥٦٤، ٧٢٤
٦٩. أبو العوارم بن موسى القطني	٧٥٣
٧٠. أبو الغشام بن طريف	٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٦٠، ٥٨٩
٧١. أبو الفتوح بن أبي سلمة الجعفري المناخي	٧٧٠
٧٢. أبو القاسم الجعفري	٥٦٥
٧٣. أبو القاسم الرازي	١١٠، ١٢٦
٧٤. أبو المهير الشاكري	٧٢٤
٧٥. أبو النضر بن الربيع المداني	٧٣٥
٧٦. أبو الوجيه بن موسى القطني الحارثي	٢٢٩، ٢٣١، ٤٠٩، ٤١٨، ٤٦٤، ٤٦٧، ٧٥٣

العلم	الصفحة
٧٧. أبو بكر بن أبي قحافة	٧٢، ١٨٢، ٢٠٧
٧٨. أبو جعفر الصنعاني	٧٣٧
٧٩. أبو جعفر العلوي الصنعاني	٦١٢
٨٠. أبو جعفر المنصور الدوانيقي	٤٥٥
٨١. أبو حجية اليامي	٤١٧
٨٢. أبو حنيفة النعمان بن ثابت	٦٩
٨٣. أبو رفاعة الخثعمي	٥٢٤
٨٤. أبو زياد	٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٤٧
٨٥. أبو سعيد الجندي	٦٩
٨٦. أبو عبدالله الرازي	٥٣٥
٨٧. أبو عيسى الكوفي	٤٦١
٨٨. أبو فطيمة الفطيمي	٣٥٣
٨٩. أبو قحينة السناني	٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٣
٩٠. أبو مصعب المالكي	٧٠
٩١. أبو معمر الدالاني	٦٩٩
٩٢. أحمد أبو الخير بن يُعْفِر بن عبدالرحمن الحوالي	٢٦٧
٩٣. أحمد المثقوب بن يحيى بن هارون	١٣٢
٩٤. أحمد بن أحمد أبي الخير بن يعفر	٦١٢
٩٥. أحمد بن أحمد المطاع	١٥٨
٩٦. أحمد بن إسماعيل	٣٤٤
٩٧. أحمد بن الأحقد البشري الحارثي	٧٥٠
٩٨. أحمد بن الأربد المسرباني البشري الحارثي	٤٣٧، ٧١٢، ٧٣٣، ٧٣٥
٩٩. أحمد بن الجراد النجراني	٧١٩
١٠٠. أحمد بن القاسم بن محمد	٢٤٥
١٠١. أحمد بن المنتشر الهمداني	٧٤٦
١٠٢. أحمد بن الهيثم	٧٤٧
١٠٣. أحمد بن حربي الصنعاني	٧٣٧
١٠٤. أحمد بن حنبل	٤٧، ٦٧
١٠٥. أحمد بن خريوذ	٥٤٢
١٠٦. أحمد بن زكري	٣٤٤

العلم	الصفحة
١٠٧. أحمد بن زكريا التباعي	٧٤٨
١٠٨. أحمد بن صالح بن أبي الرجال ١٠٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٥	
١٠٩. أحمد بن عارم الهمداني	٧٤٩
١١٠. أحمد بن عباد بن عبدالله الأكيلي	٨٠٨
١١١. أحمد بن عبد الله بن خليع	٥٨
١١٢. أحمد بن عبد الله بن محمد بن عباد	٣٢
١١٣. أحمد بن عبدالله الحسعني الخولاني	٧٤٩
١١٤. أحمد بن عبدالله العامري	٧٣٩، ٧٤٨
١١٥. أحمد بن عبدالله بن خالد المداني	٣٤٢
١١٦. أحمد بن عبدالله بن محمد بن عباد الأكيلي ٣٢٩، ٣٤٣، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٥	
١١٧. أحمد بن عيسى الرداعي	٥١
١١٨. أحمد بن محفوظ	٢٦٨
١١٩. أحمد بن محمد	٣٤٤
١٢٠. أحمد بن محمد الشرفي	١٣٥، ١٧٥
١٢١. أحمد بن محمد العباسي العلوي ٣٤٧، ٤٠٩، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٥٨، ٥٠٠، ٥٢٠	
١٢٢. أحمد بن محمد المداني	٢١٢، ٤٧٥، ٤٨٦
١٢٣. أحمد بن محمد المذحجي، ابن الروية ٢٤، ٣٧، ١٠٧، ١٦٣، ٢٦٧، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٨، ٧٧٤، ٧٧٦	
١٢٤. أحمد بن محمد بن أحمد	٣٤٣
١٢٥. أحمد بن محمد بن إسحاق الحذاقي	٦٩
١٢٦. أحمد بن محمد بن إسماعيل الجواد	٣٤٣
١٢٧. أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي ٣٤، ١١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٧٧، ٥٨٣، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩	
١٢٨. أحمد بن محمد بن بهلول	٢١٤، ٥٦٧

العلم	الصفحة
الصنعاني	
١٢٩. أحمد بن محمد بن علي العكي	٦٧٧، ٧٧٥، ٧٧٩، ٧٨٦
١٣٠. أحمد بن موسى الطبري، أبو الحسين	٧١، ٧٢، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٣٨
١٣١. أحمد بن يحيى بن زيد	١٣٢
١٣٢. أحمد بن يحيى بن زيد، ثعلب	١٣٢
١٣٣. أحمد بن يحيى حميدالدين	٢٤١
١٣٤. أحمد بن يحيى، أبو جعفر النسابة	١٣٢
١٣٥. أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن القشيبي	٥٠
١٣٦. أحمد بن يعفر	٢٣، ٢٨
١٣٧. أحمد بن يوسف الحذاقي	١٣٩، ٧٧٤، ٧٧٧
١٣٨. أحوز، صاحب الهادي إلى الحق	١٠٦
١٣٩. إدريس بن أحمد الجعفري الطالبي	٢٩٦
١٤٠. إدريس بن عبدالله بن الحسن	١٢٢، ٢١٢
١٤١. إدريس عماد الدين القرشي	٦٤
١٤٢. أرحب بن الدعام بن إبراهيم	٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٣
١٤٣. إسحاق بن إبراهيم الحمدي	٧٤٩
١٤٤. إسحاق بن إبراهيم الدبري	٦٨
١٤٥. إسحاق بن يعقوب	٣٤٤
١٤٦. أسعد بن أبي يُعْفِر ٢٥، ٢٩، ٦٣، ٧٥، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٧٠، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٧٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩١، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٧	
١٤٧. أسماء عجين	٦٨
١٤٨. إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
١٤٩. إسماعيل بن القاسم بن محمد	٢٤٤
١٥٠. إسماعيل بن المسلم الخيواني	٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٠، ٤٢٢، ٥٢٨
١٥١. إسماعيل بن جعفر الصادق	٥١

العلم	الصفحة
١٥٢. إسماعيل بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي	١٨٠، ٧٥٤
١٥٣. إسماعيل بن يوسف العلوي الأخيضري	١٤
١٥٤. الأبرص المداني	٤٣٥، ٤٨٥
١٥٥. البحيرمي	١١٣،
١٥٦. البرعي بن خيار	٧٨٨
١٥٧. الحارث بن الحارث الحماسي	٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢
١٥٨. الحارث بن حميد الخيثمي الحارثي ٣٥، ١٦٠، ١٩٠، ٢١٥، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨٦، ٥٥٥، ٥٥٦، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٩٠، ٦٩٨، ٧١٣، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٥٥، ٧٥٦	
١٥٩. الحباب بن محمد بن إسماعيل	٣٤٣
١٦٠. الحسن بن أحمد البعداني	٢١٤، ٢١٥، ٢٣٤، ٧٠٤، ٧٣٦، ٧٣٩، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٥٦، ٧٥٨
١٦١. الحسن بن أحمد الهمداني ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٥٠، ٦٣، ٧٧، ١١١، ١٧٥، ١٨٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٩	
١٦٢. الحسن بن أحمد بن يحيى بن الحسين ٢٠٤، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩	
١٦٣. الحسن بن القاسم بن إبراهيم	٨٤، ٨٥، ٢٩٤
١٦٤. الحسن بن الهيثم	٧٤٧
١٦٥. الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد	٦٤
١٦٦. الحسن بن زيد العلوي	١٤
١٦٧. الحسن بن طاهر العباسي العلوي	٥٨١
١٦٨. الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب	١٧٧
١٦٩. الحسن بن علي الفطيمي	٢١٤، ٣٠١، ٣٢٢، ٣٤٣، ٤٦٣
١٧٠. الحسن بن علي بن أبي طالب	

العلم	الصفحة
٤٥، ٧٨، ١٠٠، ٢٢٣، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩١، ٦٩٤	
١٧١. الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد ابن الحنفية	١٢٠
١٧٢. الحسن بن علي بن محرم	٣٤٣
١٧٣. الحسن بن علي بن محمد ابن الحنفية	١٢٠
١٧٤. الحسن بن علي بن محمد العباسي العلوي	١٧٨، ٧٥٣
١٧٥. الحسن بن علي، الناصر الأطروش	١١٠
١٧٦. الحسن بن كبالة ١٦٣، ١٦٧، ١٦٩، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٦	
١٧٧. الحسن بن محمد ابن الحنفية	١١٨
١٧٨. الحسن بن محمد المصري ابن عيسى بن علي بن علي بن محمد بن علي بن علي بن محمد ابن الحنفية	١٢٠
١٧٩. الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب	١١٨، ١٢٠
١٨٠. الحسن بن محمد، ابن الحنفية	١١٩
١٨١. الحسن بن معمر الباقري	٣٤٣
١٨٢. الحسن بن موسى النوبختي	١٢٠
١٨٣. الحسن بن يحيى بن الحسين	٨٩، ٩٠، ٧٩٨
١٨٤. الحسن بن يسار البصري	٣١٩
١٨٥. الحسين بن أبي العباس	٢٢٩، ٤١١
١٨٦. الحسين بن الحسن العباسي العلوي	٣٩٦، ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٠، ٥٨٠
١٨٧. الحسين بن الدعام بن إبراهيم الأرحبي	٧٧٤
١٨٨. الحسين بن القاسم بن إبراهيم ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٩، ١٠١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٢، ٢٩٤، ٣٠٩، ٤٠١، ٤٠٢	
١٨٩. الحسين بن عبدالله الطبري	١٢١
١٩٠. الحسين بن عبدالله بن علي	٣٤٣
١٩١. الحسين بن علي بن أبي طالب	

العلم	الصفحة
١٢، ٤٥، ٥٧، ٧٨، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٩١، ٤١٦، ٥٤٤، ٥٥٩، ٦٠٠، ٦٩٤	
١٩٢. الحسين بن علي بن الحسن،الفخي	٢٨٩
١٩٣. الحسين بن علي بن محمد العباسي العلوي	١٧٩، ٧٥٤
١٩٤. الحسين بن علي بن يعقوب	٢٤١
١٩٥. الحسين بن موسى بن سليمان	٦٤٤
١٩٦. الحطيط بن عبدالمجيد الهلالي	٧٧
١٩٧. الحكمي	٥٦٠، ٥٧٥، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥
١٩٨. الدُّعَام بن إبراهيم الأرحبي ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٥٩، ١٠٨، ١٤٥، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٩، ١٩٤، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٨، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٣، ٦١٤، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٨، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٨٠	
١٩٩. الدهف بن موسى العمري	٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠
٢٠٠. الربيع بن أبي رجاء	٧٢٩
٢٠١. الربيع بن محمد بن الروية	١٠٧، ١٦٣، ٥٦٠، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧٨، ٧٧٤، ٧٨٥
٢٠٢. الرشيد العباسي	٤٦، ٤٨، ٦٩، ٧٤، ١٢٢
٢٠٣. الزبير بن العوام الأسدي	١١٨
٢٠٤. الزبير بن بكار الزبيري	١٨٢
٢٠٥. الزبير بن محمد الكليبي	٤٥٤، ٥١٢، ٥٧٥
٢٠٦. السعدي الأحيمر	٥٦٣
٢٠٧. السفاح العباسي	٢٠، ٣٥، ١٥٧
٢٠٨. السيد الحميري، إسماعيل بن محمد	٥٠
٢٠٩. الصلت بن مالك	٧٧
٢١٠. الضحاك المعيدي	٣٣
٢١١. الضحاك الهمداني	٢٠٤

العلم	الصفحة
٢١٢. الطاهر بن الطاهر الخيثمي الحارثي	٤٣٥
٢١٣. العاص بن منبه	٥٤٦
٢١٤. العباس بن أحمد الظاهري	١٠٨
٢١٥. العباس بن الحسن الوادعي	٧٠٠
٢١٦. العباس بن عبدالمطلب	٧٤٦
٢١٧. العباس بن علي بن أبي طالب ١٠٦، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٢، ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٤٧، ٣٩٧، ٥٠٨، ٥٢٠، ٦٩٤، ٧٠٦	
٢١٨. العثماني الشاعر	١٥٨
٢١٩. الغطريف بن محمد الأبج الحكمي	٣٨، ٦٤١، ٦٩٧، ٧١٣
٢٢٠. الفضل بن العباس الأنصاري	١١٠
٢٢١. الفضل بن علي بن المظفر العباسي العلوي	٢٤٣
٢٢٢. القاسم بن إبراهيم ٤٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٩، ١٧٧، ٢٨٩، ٣٥١، ٤٠١، ٥٩٨	
٢٢٣. القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين ٢٠٤، ٢٠٥، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠	
٢٢٤. القاسم بن السعدي (أو الصعدي)	٧٩
٢٢٥. القاسم بن طرف	٧٨٦
٢٢٦. القاسم بن عبيد الله	١٨
٢٢٧. القاسم بن علي العياني	١٥٩، ٢٤٠
٢٢٨. القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم	٦٤٤
٢٢٩. القاسم بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي ١١٠، ١٧٩، ١٨٨، ٥٥٥، ٥٨٠، ٦٢٤، ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٨، ٧٣٩	
٢٣٠. القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد	١٩٤، ١٩٥
٢٣١. القمي، رجل من أهل قم	١٢٦
٢٣٢. الكمي بن أبي ذراع الأوتري	٧٣٢

العلم	الصفحة
٢٣٣. الكميت بن زيد الأسدي	٥٠
٢٣٤. المأمون العباسي	٤٧، ٤٨، ٨٣، ١٧٧، ٢٠٨
٢٣٥. المتوكل جعفر بن المعتصم	١٠، ١١، ١٢
٢٣٦. المجاهر بن زياد الخيثمي الحارثي	٤٣٧، ٥١٧، ٥٥٦
٢٣٧. المحسن بن كرامة الجشمي	١١٩
٢٣٨. المرتضى محمد بن يحيى بن الحسين	٢٧، ٣٤، ٦١، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٩٥، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٢، ٤١٠، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥١، ٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦٣٦، ٦٤٢، ٦٤٦، ٦٤٧، ٧٦٧، ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٤، ٧٩٦، ٨١٣، ٨١٨، ٨٣٥
٢٣٩. المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم	١٣، ١٤
٢٤٠. المسلم بن عباد الأكيلي	٨٠٥
٢٤١. المظفر بن حاج	٢٦، ١٥٧، ١٦٩، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٥، ٧١٧، ٧١٨، ٧٧٩، ٧٨١، ٧٨٣
٢٤٢. المعتز بن المتوكل العباسي	١٢، ١٣، ١٤، ١٥
٢٤٣. المعتصم العباسي	١٠
٢٤٤. المعتضد أحمد بن الموفق	١٧، ١٨، ١٩، ٢٥، ٢٠٨
٢٤٥. المعتمد بن المتوكل	١٥، ١٧، ٢٢، ٢٣
٢٤٦. المقتدر جعفر بن المعتضد	١٩، ٢٥
٢٤٧. المكتفي علي بن المعتضد	١٧، ١٨، ١٩، ٢٥، ٣٢
٢٤٨. المنتصر محمد بن المتوكل	١٢، ١٣، ٦٩
٢٤٩. المهاجر بن العنسي الوادعي	٧٠٠
٢٥٠. المهتدي محمد بن الواثق	١٥
٢٥١. المهدي العباسي	٣١
٢٥٢. المهلهل بن ربيعة التغلبي	٤٨٣
٢٥٣. الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين	٣٤، ٤٢، ٤٩، ٦١، ٧٧، ٧٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦، ١٠٥،

العلم	الصفحة
	١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٥، ١٧٠، ١٧٥، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٤٥، ٣٧٤، ٥٨٠، ٥٨١، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٢١، ٧٨٨، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠٨، ٨١٨
٢٥٤. النباعي	١٢٥
٢٥٥. الواثق العباسي	١١، ٣٢
٢٥٦. الوجيه بن عباد بن عبدالله الأكيلي	٨٠٨
٢٥٧. الوليد بن حميد	٧٣٠
٢٥٨. الوليد بن حيان الجُماعي	٤٥٤
٢٥٩. الوليد بن عبيد الطائي البحتري	١١
٢٦٠. أم الحسن بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٨٤
٢٦١. أمية بن سدوس بن شيبان	٢٦٥
٢٦٢. أيمن فؤاد سيد	١٧٣
٢٦٣. بالغ الوزيري المدري	١٠٧
٢٦٤. براء بن أبي الملاحف القرمطي	٦٤، ٧٨٩
٢٦٥. بروكلمان	١٧٣
٢٦٦. برية بن الأسود الكعبي	٦٩٠، ٧٢٣، ٧٢٥، ٧٣٥
٢٦٧. بشر بن بكار اليامي	٤١٧
٢٦٨. بشر بن طريف بن ثابت، أبو محجن	٢٤، ٢٨، ٣٣، ١٤٣، ٢١٨، ٤٢٧، ٤٢٨
٢٦٩. بشر بن محمد بن رزام الحارثي	٧٥٥
٢٧٠. بلعام بن باعوراء	٧٦٢، ٧٦٣
٢٧١. بنت الأسود الكعبي	٧٢٣
٢٧٢. بنت الضحاك الحاشدي، زوجة الدعام	٤٩٤
٢٧٣. تبع	٦٧٥
٢٧٤. ثابت بن قرة	٢٠٨
٢٧٥. ثمامة بن الأسود الكلاعي	٣٨
٢٧٦. ثمل القهرمانة	١٩
٢٧٧. جبر بن جابر المحجلي	٧٥١

العلم	الصفحة
٢٧٨. جراح بن بشر بن طريف	٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٦٠٩، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩٠، ٧٩١
٢٧٩. جرير غلام ابن بسطام	٧٢٨
٢٨٠. جساس بن مرة	١٨٤، ١٩٨
٢٨١. جعفر الطائي الوقار	١٠٧
٢٨٢. جعفر بن إبراهيم الجعفري المناخي	٣٧، ٥٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٣، ٥٦٠، ٥٧٠، ٥٧٨، ٥٨٣، ٧٦٩، ٧٧٤
٢٨٣. جعفر بن أبي طالب	١٨١، ٢٩٦، ٥٦٥، ٦٩٤
٢٨٤. جعفر بن أحمد البعداني	٧٤٧
٢٨٥. جعفر بن حرب الهمداني	٨٣
٢٨٦. جعفر بن دينار	٢٢
٢٨٧. جعفر بن محمد الزيدي	٤٩٦
٢٨٨. جعفر بن محمد الصادق	٢٨٧
٢٨٩. جعفر بن محمد بن جابر	٣٤٣
٢٩٠. جعفر بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي	١٧٩، ٧٠٧، ٧٣٤
٢٩١. جمال الشامي	١٢٥
٢٩٢. حباب بن إبراهيم المداني	٧١٨
٢٩٣. حبتر بن الحرير الهبري	٧٣٠
٢٩٤. حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام	٦٧٣
٢٩٥. حسان بن ثابت	١٨٢
٢٩٦. حسان بن عثمان بن أحمد بن أحمد بن يعفر	٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٥
٢٩٧. حسن بن أبي الملاحف الصنعاني	٧٨٩
٢٩٨. حسن بن أحمد الإرياني	٢٤١
٢٩٩. حسن بن حسن	٣٤٤
٣٠٠. حسين العقدي	٦٤٤
٣٠١. حسين بن إسماعيل بن طاهر	٢٩٠
٣٠٢. حسين بن حسين الحاشدي القرمطي	٧٠٣
٣٠٣. حسين بن حنش الدهمي	٤١٨
٣٠٤. حسين بن عبدالله العمري	١٩٤
٣٠٥. حسين بن محمد الغرباني الأميري	٢٤٢، ٨١٤
٣٠٦. حفص ابن مولى الحرابي	٧٣٧
٣٠٧. حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط	٥٢
٣٠٨. حمزة الخشبي	١١٣
٣٠٩. حمزة بن عبدالمطلب	٦٠٠
٣١٠. حميد بن أحمد المحلي	٩٧، ١١٣، ١١٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ٢٣٩
٣١١. حميد بن العون الحماسي	٧١٣
٣١٢. حميد بن منير	٧٠١
٣١٣. حنيش الوادعي	٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣
٣١٤. حوان بن علي	٧٣٠
٣١٥. حوس الحماسي	٧٢٤
٣١٦. خباب بن المحتمل اليامي	٤١٧
٣١٧. داوود بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
٣١٨. ديخويه	٥٢،
٣١٩. ذو الفقار، سيف الإمام علي	٥٤٦، ٥٤٧، ٦٢١
٣٢٠. ذو يهر	٦٣
٣٢١. ذي كبار الهمداني	٢٧
٣٢٢. ربيع بن أبي الركود الحارثي	٥٥٧، ٦٢٣
٣٢٣. رجل من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب	٥٥٩
٣٢٤. رجل من ولد عمر بن علي بن أبي طالب	٣٦٦، ٣٦٧
٣٢٥. رزام المعيدي	٣٣
٣٢٦. رزام بن محمد الكتيفي المدحجي	٧٩٢
٣٢٧. رِزْق	٤٠٢
٣٢٨. رسول الله محمد بن عبدالله	٣٨، ٤٤، ٤٥، ٥٩، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٩٤، ٩٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٤٦، ١٥١، ١٧٨، ١٨٢، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٧،

العلم	الصفحة
٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٨، ٥٤٧، ٥٨٨، ٥٩٧، ٦٠١، ٦٠٣، ٦١٧، ٦٤٨، ٦٥١، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٧٨، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧٦٦، ٧٧٩	
٣٢٩. رشد بن عبدالواحد	١٥٩
٣٣٠. رضوان السيد	٢٠٨
٣٣١. ريطة بنت عبدالله بن عبدالله بن عبدالمدان	١٥٧
٣٣٢. زكري بن زكري	٣٤٤
٣٣٣. زياد بن أبيه	٦٨٧
٣٣٤. زياد بن الأصفر	٧٣
٣٣٥. زياد بن العباس الكعبي	٧٥٣
٣٣٦. زياد بن المنذر العبدي، أبو الجارود	٢٨٧
٣٣٧. زياد بن عبدالله المري	٧٥٣
٣٣٨. زياد بن عبدالله بن زياد	٣٤٣
٣٣٩. زيد بن أبي العباس الفطيمي العشي	٥٣٢، ٨٠٠
٣٤٠. زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب	١١٠، ١٣٢
٣٤١. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٤٥، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٤٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٨، ٤١٦
٣٤٢. زينب بنت يحيى بن الحسين	٨٩
٣٤٣. سدوم، قاضي الأباضية	٧٧
٣٤٤. سعد، رفيق المرتضى في الحبس	٦١٣
٣٤٥. سعيد المعيدي	٣٣
٣٤٦. سعيد بن موسى بن أبي سورة	٢١٤، ٢٢١، ٣٨٠، ٧٠٤، ٧٠٩
٣٤٧. سفيان المقرمي	ب
٣٤٨. سفيان بن عيينة	٦٩، ٧٠
٣٤٩. سلمان بن قريش الأندلسي	٦٨
٣٥٠. سليم المضري	٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٨، ٦٩٩
٣٥١. سليم، خادم الهادي إلى الحق	٩٥، ٢٩٥
٣٥٢. سليمان الآبري الحارثي	٧٥١
٣٥٣. سليمان بن أحمد الطبراني	٦٨
٣٥٤. سليمان بن الحسن، أبو طاهر القرمطي	١٦٥، ٧٩٦
٣٥٥. سليمان بن القاسم بن إبراهيم	٨٤، ٨٥
٣٥٦. سليمان بن النجم الربيعي الحارثي	٧٣٠
٣٥٧. سليمان بن جرير	١٢٢
٣٥٨. سليمان بن حجر الكلبيي	٥١٣، ٥٧٥
٣٥٩. سليمان بن حميد الذهلي	٧٢٩
٣٦٠. سنان بن ثابت بن قرة	٢٠٨
٣٦١. سهيل زكار	٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٨١٥
٣٦٢. شاكر مصطفى	١٧٣
٣٦٣. شداد العبيدي الوادعي	٧٢٣
٣٦٤. شعيب السبيعي	٢١٥، ٤٢٦
٣٦٥. شعيب بن صالح	٣٤٤
٣٦٦. شنيف بن القاسم	٣٤٣
٣٦٧. صاحب الزنج	١٦، ٥٧٢
٣٦٨. صالح بن أبي الطيب	٧٣٧
٣٦٩. صعصعة بن جعفر اللعوي	٣٤، ٢٣١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٦٨، ٣٧٠، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٤٧
٣٧٠. ضرار بن عمرو	٨٠
٣٧١. طاووس بن كيسان اليماني	٤٩
٣٧٢. طريف بن ثابت الكباري	٢٧
٣٧٣. طلحة بن عبيدالله التيمي	١١٨
٣٧٤. طناف الربيعي الحارثي	٧٤٣
٣٧٥. عاصم بن عاض الحجر	٧٥٤
٣٧٦. عاقل بن محمد بن عبدالله النجراني	٢١٥، ٣٤٤، ٥٥٦، ٦٣٩، ٧١٩، ٧٤١، ٧٥٦
٣٧٧. عامر الحماسي	٧٢٤
٣٧٨. عامر بن تميم العذري	١٠٧
٣٧٩. عامر بن صعتر بن عامر بن تميم العذري	١٠٧
٣٨٠. عامر بن عبدالله بن عامر بن علي الهادوي	٢٤٣

العلم	الصفحة
٣٨١. عباد بن عبدالله بن عباد الأكيلي	٣٤٣، ٤٥٤
٣٨٢. عباس الأكيلي	٨٠٠
٣٨٣. عباس بن عبدالله البعداني	٧٤٧
٣٨٤. عبد القاهر بن أحمد بن يُعْفِر	٢٤
٣٨٥. عبد الله بن محمد بن عباد	٣١
٣٨٦. عبد مناف بن قصي	٥٩٨
٣٨٧. عبدالأعلى بن محمد بن الحسن الأنباري	٧٨١، ٧٨٧، ٧٩١
٣٨٨. عبدالجبار الهمذاني	٥٥، ١١٨، ١١٩
٣٨٩. عبدالحكيم بن أحمد بن يعفر	٢٦٩
٣٩٠. عبدالحميد بن عبدالعزيز، أبو خازم القاضي	١٠٠، ١٠١
٣٩١. عبدالحميد بن عمر	٣٤٤
٣٩٢. عبدالرحمن بن أحمد الجواد	٣٤٤
٣٩٣. عبدالرحمن بن أحمد العلوي	٤٧
٣٩٤. عبدالرحمن بن درهم	٧٩٠
٣٩٥. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن	٣٤٣
٣٩٦. عبدالرحيم بن خليل الأباضي	٧٧
٣٩٧. عبدالرزاق بن همام الصنعاني	٥٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨٠
٣٩٨. عبدالسلام عباس الوجيه	١١٦، ١١٧، ١٢١
٣٩٩. عبدالعزيز بن مروان البحراني	٢٢٩، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٩
٤٠٠. عبدالعزيز بن مروان النجراني	٣٥٦
٤٠١. عبدالقادر بن طاهر البغدادي	٥٣
٤٠٢. عبدالقاهر بن أحمد بن يعفر	٢٦٨، ٦١٣، ٧٨٢
٤٠٣. عبدالكريم بن محمد مطهر	٢٤١
٤٠٤. عبدالكريم بن نعيم الأباضي	٧٧
٤٠٥. عبدالله بن أباض التميمي	٧٣، ٧٤
٤٠٦. عبدالله بن إبراهيم	٧٢٩

العلم	الصفحة
٤٠٧. عبدالله بن أبي عبدالله الخراساني	١١٣
٤٠٨. عبدالله بن أبي يعفر	٧٩١، ٧٩٤
٤٠٩. عبدالله بن أحمد التميمي	٦٢، ١٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٦٧٨
٤١٠. عبدالله بن أحمد الكعبي، أبو القاسم البلخي	١٠١
٤١١. عبدالله بن الأسود	٧٢٩
٤١٢. عبدالله بن الحسن الطبري	١٠٨
٤١٣. عبدالله بن الحسين الفطيمي	٣٠١، ٣٨٠، ٥٠٤، ٥٣٥
٤١٤. عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم	٨٥، ١٠٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٦٧، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤١٣، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨٥، ٤٨٧، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٤٨، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٨٠، ٦٣٦، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٢٨
٤١٥. عبدالله بن الخطاب الحكمي	٦٩٦، ٧١١
٤١٦. عبدالله بن الربيع	٧٣٠
٤١٧. عبدالله بن القاسم بن محمد بن علي	٢٤٥
٤١٨. عبدالله بن المختار القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين	٢٠٥
٤١٩. عبدالله بن بسطام الربيعي الحارثي	٤٠٩، ٤١٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٣، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٤، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٥٧
٤٢٠. عبدالله بن بشر بن طريف، أبو العتاهية	٢٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٨٧، ٢١٥، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٥١، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٥٩
٤٢١. عبدالله بن جراح	٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧
٤٢٢. عبدالله بن حبيب الحماسي	٧٥٢
٤٢٣. عبدالله بن حمزة	٩٦، ١١٥، ١٣١، ٢٣٦، ٢٤٣
٤٢٤. عبدالله بن حنش	٥٤٢

العلم	الصفحة
٤٢٥. عبدالله بن زكري	٣٤٤
٤٢٦. عبدالله بن سليمان	٣٤٤
٤٢٧. عبدالله بن طاووس بن كيسان	٤٩
٤٢٨. عبدالله بن عبدالحكم المصري	٢٠٧
٤٢٩. عبدالله بن عبيدالله بن الحسن العباسي العلوي	١٧٧
٤٣٠. عبدالله بن عمر الهمداني	١٠٨، ١٦٥، ٢٤٠
٤٣١. عبدالله بن عيسى النجراني	٥٥٦، ٧١٩، ٧٤١، ٧٥٦
٤٣٢. عبدالله بن محمد	٣٤٤
٤٣٣. عبدالله بن محمد السعدي	١٠٩، ٧٢٦
٤٣٤. عبدالله بن محمد العجلي الهمداني	٧٥٦
٤٣٥. عبدالله بن محمد بن الحكم	٣٤٤
٤٣٦. عبدالله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم	٥٨٠، ٦٤٤
٤٣٧. عبدالله بن محمد بن عباد	٣٢
٤٣٨. عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب	١١٨
٤٣٩. عبدالله بن مسعود	٢٧٥
٤٤٠. عبدالله بن منير المروي	٢١٥، ٧٣٣، ٧٣٥، ٧٣٩، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٥٦، ٧٥٨
٤٤١. عبدالله بن موسى بن الدهف العمري	٧١٢
٤٤٢. عبدالله بن وقيش العبيدي البحري	٣٤٨
٤٤٣. عبدالله بن يحيى الكندي	٧٤
٤٤٤. عبدالله بن يحيى بن أبي الغارات المجيدي	٣٩، ٧٨٩، ٧٩٢، ٧٩٣
٤٤٥. عبدالله بن يزيد الفزاري	٧٤، ٧٨، ١٠٩
٤٤٦. عبدالله محمد الحبشي	١١٧، ١٩٤، ٢٠٨
٤٤٧. عبدالملك بدر الدين الحوثي	أ، ب
٤٤٨. عبدالملك بن عبدالرحمن الأبناوي الذماري	٤٧، ٦٦
٤٤٩. عبدالملك بن عبدالملك اليرسمي	٢١٥، ٣٢٠، ٣٤٣، ٣٥٣، ٤٢٨
٤٥٠. عبدالملك بن هشام الحميري	٢٠٧
٤٥١. عبدالوهاب بن محمد بن عبدالملك	٣٤٣
٤٥٢. عبيد الله المهدي	٥١، ٦٥
٤٥٣. عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري	٦٨
٤٥٤. عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله العباسي العلوي	١٧٧
٤٥٥. عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب	١٧٦، ٢١١، ٢٨٣، ٢٩٧
٤٥٦. عبيدالله بن حذيف	٢١٦، ٢٢٢، ٣٢١، ٣٢٢
٤٥٧. عبيدالله بن عبدالله بن عبيدالله العباسي العلوي	١٧٧
٤٥٨. عبيدالله بن محمد الحسني	٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢
٤٥٩. عثمان بن أحمد بن أحمد بن يعفر	٢٥، ٢٩، ٢٧٠، ٥٧٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٧٦٧، ٧٧٣
٤٦٠. عثمان بن عفان	٧٢، ٧٣، ١١٨
٤٦١. عج بن حاج	٢٦، ٧٨٣، ٧٨٩
٤٦٢. عدنان العكي	٧٦٧
٤٦٣. عروة بن الزبير بن العوام	١٨٢
٤٦٤. علي أميري	٢٤٦
٤٦٥. علي بن إبراهيم القمي	١٢٥
٤٦٦. علي بن إبراهيم المداني	٣٤٣
٤٦٧. علي بن إبراهيم بن محمد الضبي	٣٤٤
٤٦٨. علي بن أبي الفوارس اللعوي	١١٣
٤٦٩. الإمام علي بن أبي طالب	١٢، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٥٣، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ١٠٢، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٣٤، ١٨١، ١٩٣، ٢١٨، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٣، ٤٠١، ٤٩٤، ٥١٨، ٥٤٧، ٦٠١، ٦٥١، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٨، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٥، ٧٠٦، ٧٥٣، ٨١١

العلم	الصفحة
٤٧٠. علي بن أبي عنبسة الصعدي	٢١٦، ٣٢٠، ٣٢٧
٤٧١. علي بن أزهر المداني	٧٤٢
٤٧٢. علي بن الحارث القناني	٧٥٢
٤٧٣. علي بن الحجاج الشاكري	٦٩٩
٤٧٤. علي بن الحسن الأشعري	١٢٢
٤٧٥. علي بن الحسن الأقرعي	٦١٤، ٧٨٧
٤٧٦. علي بن الحسن بن أحمد بن أبي حريصة	١٠٩، ١٢٨، ٢٠٥
٤٧٧. علي بن الحسن بن القاسم بن إبراهيم	٥٨٠
٤٧٨. علي بن الحسين بن سرح العدوي	١٠٩
٤٧٩. علي بن الحسين، الملقب جفتم	٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٥٢٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٧، ٦١٢، ٦١٣
٤٨٠. علي بن الحسين، من مقاتلي الهادي	٣٥٣
٤٨١. علي بن العباس العلوي	٥٣٩، ٥٤٥
٤٨٢. علي بن العباس بن إبراهيم	١١٠، ٥٣١
٤٨٣. علي بن العفش الهمداني	٧٣٦
٤٨٤. علي بن الفضل	٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٣، ٢٣٦، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٠١
٤٨٥. علي بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
٤٨٦. علي بن بلال الآملي	٩٤، ٩٦، ١٧٥، ٢٣٩
٤٨٧. علي بن در الطبري	٥٣٥
٤٨٨. علي بن ربيع المداني	٤٣٤، ٤٣٥، ٦٢٣، ٦٩٠، ٦٩٨، ٧٠٥، ٧١٢، ٧١٤، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢٦، ٧٤٣
٤٨٩. علي بن سعيد اليرسمي	٦٤٤
٤٩٠. علي بن سليمان الكوفي	١٠٩، ١٥٣
٤٩١. علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم	٢٦٧، ٢٦٨، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٩
٤٩٢. علي بن سيف اليرسمي	٤١١

العلم	الصفحة
٤٩٣. علي بن صباح اليرسمي	٢١٦، ٣٠١
٤٩٤. علي بن عمر الدارقطني	٦٦
٤٩٥. علي بن عمرو	٧٢٩
٤٩٦. علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي	١٦
٤٩٧. علي بن محمد بن أحمد، من ذي همدان	٧٠
٤٩٨. علي بن محمد بن سليمان العباسي العلوي	٣٨١
٤٩٩. علي بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي	٢، ٤، ٨٩، ١١٠، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٧، ٥٨٠، ٥٨٧، ٦٠٩، ٦١٤، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٣٣، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٩١، ٦٩٤، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٤، ٧١٧، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٨، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٥٣، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٧، ٨١٧
٥٠٠. علي بن محمد بن يحيى بن الحسين	٨٠٩
٥٠١. علي بن محمد، ابن أبي الغنائم العمري العلوي	١٢٠
٥٠٢. علي بن وهان بن صلاح العذري	١٩٤، ٢٤٥
٥٠٣. عمر بن أبي ربيعة	١٨٢
٥٠٤. عمر بن إسحاق الهمداني	٧٣٦
٥٠٥. عمر بن الخطاب	٧٢، ١٠٩
٥٠٦. عمر بن المازني	٧٣٧
٥٠٧. عمر بن عبدالعزيز	١٥، ١١٨، ٢٠٧
٥٠٨. عمر بن علي بن أبي طالب	٤٧، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٦٦، ٣٦٧
٥٠٩. عمرو بن زيد السعدي	٣٠

العلم	الصفحة
الخولاني	
٥١٠. عمير ذي مران	٣٨
٥١١. عواض بن طريف بن ثابت	٢٨
٥١٢. عوانة بن الحكم الكلبي	٢٠٧
٥١٣. عيسى بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
٥١٤. عيسى بن مريم	٥٣
٥١٥. عيسى بن معان اليافعي	٥٨٦، ٥٨٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٧٧١، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧
٥١٦. غطريف الخيواني	٣٧٨
٥١٧. غيلان بن مسلم الدمشقي	١١٨، ١١٩
٥١٨. فاطمة الزهراء	٧٨، ٦٧٩
٥١٩. فاطمة بنت إبراهيم، أخت القاسم بن إبراهيم	١٧٧
٥٢٠. فاطمة بنت الحسن بن القاسم	٨٩
٥٢١. فاطمة بنت يحيى بن الحسين	٨٩، ١٧٧
٥٢٢. فرات بنت بشر الحارثي	٧٥٥
٥٢٣. فرانز روزنثال	٢٠٧
٥٢٤. فرعون	٧٢
٥٢٥. فضل بن قرة الحلفي	٧٣٠
٥٢٦. فلان بن عبدالرحيم العباسي	٢٨٢
٥٢٧. فؤاد سزكين	١٧٣
٥٢٨. قايد الحكمي	٥٦١
٥٢٩. قبيحة، أم المعتز	١٤
٥٣٠. قيس بن أحمد بن محمد بن الضحاك	٨٠٩
٥٣١. قيس بن الضحاك الهمداني	٢٠١، ٢٠٤
٥٣٢. كليب بن ربيعة	٤٨٣
٥٣٣. كليب بن نجاد المحصي الحارثي	٧٢٢
٥٣٤. لوط النبي	٢٠، ٥٥٢
٥٣٥. لوط بن يحيى الأزدي	٢٠٧
٥٣٦. مالك بن أنس الأصبحي	٦٩، ٧٠، ٢٣٤

العلم	الصفحة
٥٣٧. مجاشع بن محمد المري	٧٥٢
٥٣٨. محرز بن سلمة العدني ثم المكي	٦٩
٥٣٩. محفوظ الريدي	١١١، ١١٣
٥٤٠. محمد أبو زهرة	٧٤
٥٤١. محمد أحمد الكامل	ب
٥٤٢. محمد البلجي	٥٣٣
٥٤٣. محمد بن ... اليامي	٤١٧
٥٤٤. محمد بن إبراهيم	٧٢٧
٥٤٥. محمد بن إبراهيم الحجاري، ابن حيون	٥٠، ٦٨
٥٤٦. محمد بن إبراهيم بن إسماعيل	٢٨٩
٥٤٧. محمد بن إبراهيم، ابن المنذر	٧٠
٥٤٨. محمد بن إبراهيم، ابن طباطبا	٤٧
٥٤٩. محمد بن أبي الزبير اليرسمي	٢١٦، ٣٠١، ٣٥٣، ٥٣٦
٥٥٠. محمد بن أبي العلاء الحميري	٣٨، ٥٨
٥٥١. محمد بن أبي حازم	٧٠١
٥٥٢. محمد بن أبي سعيد العصار	٧٠٤
٥٥٣. محمد بن أبي هشام	٢١٨، ٣٢٤، ٤٠١، ٤٦٤
٥٥٤. محمد بن أحمد الجواد	٣٤٤
٥٥٥. محمد بن أحمد الظليمي	٧٧
٥٥٦. محمد بن أحمد المقدسي	٧٠، ٧٦، ٨٠
٥٥٧. محمد بن أحمد بن أبي عباد التميمي	٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٨٩، ٥٢٥، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢
٥٥٨. محمد بن أحمد بن زريق الأعجم	١٣٩، ٢١٨، ٢٦٦، ٧٦٧
٥٥٩. محمد بن إدريس الشافعي	٤٦
٥٦٠. محمد بن إسحاق المطلبي	١٨٢
٥٦١. محمد بن إسحاق، ابن النديم	١٣٢، ٢٠٧
٥٦٢. محمد بن الأكرم الحيي	٥٠٤
٥٦٣. محمد بن الحجاج الخيواني	٢١٦، ٣٢٦
٥٦٤. محمد بن الحسن الشيباني	٦٩
٥٦٥. محمد بن الحسن العلوي	٧٢٦، ٧٤٢
٥٦٦. محمد بن الحسن بن	٥٨٠

العلم	الصفحة
القاسم بن إبراهيم	
٥٦٧. محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد	٢٤٤
٥٦٨. محمد بن الحسن بن سهل	١٨
٥٦٩. محمد بن الحسين الحسني	١٦٣، ٧٧٣
٥٧٠. محمد بن الحسين العباسي	٧٤٦
٥٧١. محمد بن الحسين، ابن جعفر	٧٧٤
٥٧٢. محمد بن الدعام بن إبراهيم	٤١٢، ٤١٣، ٤٢٧، ٥٤١، ٧٩٢
٥٧٣. محمد بن الدمية	٧٣٠
٥٧٤. محمد بن الضحاك الحاشدي	٢٣، ٣٣، ٣٤
٥٧٥. محمد بن العباس العلوي	٥٠٩، ٥١١
٥٧٦. محمد بن العراقي الحمري	٧٥٦
٥٧٧. محمد بن القاسم العباسي العلوي	١٧٤، ١٨٧، ٥٠٨، ٥٨١
٥٧٨. محمد بن القاسم بن إبراهيم	٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٩، ١٤١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧
٥٧٩. محمد بن اللحاظ المحجل	٧٤٢، ٧٤٣
٥٨٠. محمد بن المختار القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين	٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٦٨٦
٥٨١. محمد بن المصاحب النجراني	٧٠٠
٥٨٢. محمد بن المطهر بن يحيى	٥٤٦
٥٨٣. محمد بن المظفر بن حاج	٧٨٣
٥٨٤. محمد بن الهيثم	١١٣
٥٨٥. محمد بن الهيثم البشري الحارثي	٤٣٧، ٧١٢، ٧٣٣، ٧٣٥
٥٨٦. محمد بن أيوب الربيعي النجراني	٣٤٤، ٧٥٨
٥٨٧. محمد بن بشر بن طريف	٧٩١
٥٨٨. محمد بن بهار الهمداني	٣٢٩، ٥٨١
٥٨٩. محمد بن حجاج اليرسمي	٢١٦، ٣٠١، ٣٢٧
٥٩٠. محمد بن حوقل، ابن حوقل	٧٦
٥٩١. محمد بن درهم الجيشاني	٧٨٩
٥٩٢. محمد بن ربيعة الوادعي	٦٢٥

العلم	الصفحة
٥٩٣. محمد بن زياد بن الأحسف	٣٤٣
٥٩٤. محمد بن زيد العلوي	١٤، ١٨، ١٠١
٥٩٥. محمد بن سعد الزهري	١٨٢
٥٩٦. محمد بن سعيد اليرسمي	١١١، ١٣١، ١٥٣، ١٩١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٣٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٨٧، ٤٦٢، ٤٨٥، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٥٨، ٥٧٧، ٥٨٦، ٦٠٩، ٦١١، ٧٠٢، ٧٦٤
٥٩٧. محمد بن سعيد بن يوسف	٣٤٤
٥٩٨. محمد بن سليمان الكوفي	٤، ٨٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٨، ١٥٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥١، ٤٩١، ٨١٧
٥٩٩. محمد بن شهاب الزهري	١١٨
٦٠٠. محمد بن طاهر الحماسي	٧١١
٦٠١. محمد بن عاقل النجراني	٥٥٦
٦٠٢. محمد بن عباد بن محمد بن كثير	٣١
٦٠٣. محمد بن عباس الصنعاني	٣١٥
٦٠٤. محمد بن عبدالرحيم بن شروس	٧٠
٦٠٥. محمد بن عبدالكريم	٧٢٩
٦٠٦. محمد بن عبدالله	٣٤٤
٦٠٧. محمد بن عبدالله الحنبصي، أبو نصر اليهري	٦٣، ١١١
٦٠٨. محمد بن عبدالله العامري	٧٤٦
٦٠٩. محمد بن عبدالله القرمطي	٧١٠
٦١٠. محمد بن عبدالله الوزير	١٧٦
٦١١. محمد بن عبدالله بن الحسن	٤٦، ٢٠٦، ٢٨٩
٦١٢. محمد بن عبدالله بن خالد	٣٤٣
٦١٣. محمد بن عبدالملك الوادعي	٢١٣، ٤٢٢، ٤٦٢، ٥٧٣، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٠، ٧٠١، ٧١١
٦١٤. محمد بن عبدالهادي ذعفان	٢٤٦
٦١٥. محمد بن عبيدالله العباسي العلوي	

العلم	الصفحة
	٨٩، ١١١، ١٢٥، ١٦٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٨، ٤١٩، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥٠٠، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٢، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٨، ٧١٠، ٧١١، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٨٠
٦١٦. محمد بن علي الزحيف، ابن فند	٩٥، ٢٣٩
٦١٧. محمد بن علي الطبري	٢١٨، ٤٢٠، ٤٢١
٦١٨. محمد بن علي بن إبراهيم	٣٤٣
٦١٩. محمد بن علي بن أبي طالب	١١٨، ١١٩، ١٢٠
٦٢٠. محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧
٦٢١. محمد بن عمر الواقدي	١٨٢، ٢٠٧
٦٢٢. محمد بن عمر بن عميض	٣٤٤
٦٢٣. محمد بن عيسى الترمذي	٦٦
٦٢٤. محمد بن عيسى التميمي	٣٤٧، ٤٣٤، ٥٣٨
٦٢٥. محمد بن كثير بن حجر	٣١
٦٢٦. محمد بن مالك الحمادي	٥٦، ٦٣
٦٢٧. محمد بن محمد زبارة	١٩٤
٦٢٨. محمد بن مصبح اليرسمي	٥١٠، ٥١١
٦٢٩. محمد بن منجاب المداني الحارثي	١٨٠، ٧٥٥
٦٣٠. محمد بن يحيى العدني	٦٦، ١١٩
٦٣١. محمد بن يزيد، ابن ماجه	٦٦
٦٣٢. محمد بن يُعْفِر	٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٢
٦٣٣. محمد بن يعقوب الكليني	١٢٤
٦٣٤. محمد بن يوسف الأخيضري	١٤
٦٣٥. محمد بن يوسف الحذاقي	٦٩
٦٣٦. محمد عمارة	١١٩، ١٢٠

العلم	الصفحة
٦٣٧. مرزوق بن محمد المري الخيثمي الحارثي	٤٠٩، ٤١٨، ٤٦٤، ٦٩٠
٦٣٨. مروح بن عبدالله الصايدي	٢١٨، ٤٢٧
٦٣٩. مستنير بن عبدالله الفارع	٣٤٤، ٧٠١
٦٤٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري	٦٦، ١٢٤
٦٤١. مسلّم بن محمد بن جعفر اللحجي	٧٨، ١١٣، ١٥٧، ١٥٨
٦٤٢. مظفر بن عليان بن الدعام بن إبراهيم	٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣
٦٤٣. معاوية بن أبي سفيان	١١٨، ٢٠٧
٦٤٤. معتب بن أحمد	٣٤٤
٦٤٥. معقل بن يسار	٢٧٦
٦٤٦. معمر بن راشد البصري	٦٩
٦٤٧. معن بن زائدة الشيباني	٤٦
٦٤٨. مكرمان المرادي	٥٣٦
٦٤٩. ملاحظ بن عبدالله الرومي	٧٨٣، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢
٦٥٠. منصور بن حوشب	٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٢٣٦، ٧٧٣، ٧٧٧، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٨٧، ٧٩٢
٦٥١. منصور بن هشام الدهي الحارثي	٦٩٠، ٧٢٥، ٧٣٥، ٧٤٧، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٥٥
٦٥٢. مهلب الشهابي	٧٧٢
٦٥٣. مهلهل بن موفي	٧٣٠
٦٥٤. موسى الهادي	٤٦
٦٥٥. موسى بن الحجاج	٣٤٤
٦٥٦. موسى بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
٦٥٧. موسى بن بغا	١٦
٦٥٨. موسى بن طارق الرعرعي اللحجي، أبو قرة	٦٦، ٦٩
٦٥٩. موسى بن علي بن عبدالجبار الصريمي	٢١٨، ٤١٥
٦٦٠. موسى بن عمران	٥٣، ٢٠٢، ٧٦٢، ٧٦٣

العلم	الصفحة
٦٦١. موسى بن محمد بن عبيدالله العباسي العلوي	١٧٩، ٧٠٧، ٧٥٥
٦٦٢. موسى بن محمد بن موسى	٣٤٣
٦٦٣. مؤلف ملحق سيرة الهادي	٩٦
٦٦٤. ميمون بن محمد المدني	٧٤٩
٦٦٥. ميمون بن محمد بن يوسف الذهلي اليامي	٧٢٣
٦٦٦. نافع بن الأزرق	٧٣
٦٦٧. نحيل بن مهاجر الخيثمي الحارثي	٤٠٩، ٤١٨، ٤٦٤
٦٦٨. نزار عبداللطيف الحديثي	ب
٦٦٩. نشوان بن سعيد الحميري	٤٩، ٦٣، ٧٥، ٧٨
٦٧٠. نعيم الشاكري	٣٤٦
٦٧١. هاشم بن عبدمناف	٥٩٨
٦٧٢. هشام بن المنصور	٣٤٣
٦٧٣. هشام بن عبدالملك بن مروان	٦٨٧
٦٧٤. هيثم السلمي	٧٣٠
٦٧٥. هيصم بن عباد الأكيلي	٨٠٦
٦٧٦. واصل بن عطاء	٧٩، ٨٠
٦٧٧. يحيى السليمي	٦٤٤
٦٧٨. يحيى بن أحمد	٧٣٠
٦٧٩. يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسين	٢٠٤، ٨٠٩، ٨١٠
٦٨٠. يحيى بن الحسن العقيقي، النسابة	١٨٢
٦٨١. يحيى بن الحسين الهاروني، أبو طالب	٩٦، ١٢٣، ١٣١، ١٧٥، ٢٣٩
٦٨٢. يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد	١٨٠، ١٩٦، ٢١٤
٦٨٣. يحيى بن الحسين بن يحيى العمري العلوي	٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦
٦٨٤. يحيى بن القاسم بن إبراهيم	٨٤

العلم	الصفحة
٦٨٥. يحيى بن زيد بن علي بن الحسين	٢٨٨
٦٨٦. يحيى بن عبدالله بن الحسن	٤٦، ٤٧، ٢١٣
٦٨٧. يحيى بن عبدالله بن كليب النقوي	٧١
٦٨٨. يحيى بن علي الذارحي	٢٤٤
٦٨٩. يحيى بن عمر العلوي	١٣، ١٧٤، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٩٠
٦٩٠. يحيى بن عون	٧٣٠
٦٩١. يحيى بن محامل السلمي	٥٠٥
٦٩٢. يحيى بن محمد حميدالدين	٢٤١
٦٩٣. يحيى بن معين	٦٧
٦٩٤. يزيد بن أبي الحكيم العدني ثم المكي	٧٠
٦٩٥. يزيد بن الوليد بن عبدالملك	١١٨
٦٩٦. يزيد بن علي بن جميل الشاكري	٥٢٤
٦٩٧. يزيد بن علي بن جندب الجعدي الربيعي الحارثي	٧٣٠، ٧٥٨
٦٩٨. يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٥٤٤
٦٩٩. يُعْفِر بن عبدالرحمن بن كريب الحوالي	٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٧٥
٧٠٠. يعقوب بن القاسم بن إبراهيم	٨٤
٧٠١. يوسف النبي	٥٥٢
٧٠٢. يوسف بن أبي حرب العنسي	٧٦١
٧٠٣. يوسف بن محمد الحسني	٢٩٥، ٢٩٩، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠
٧٠٤. يوسف بن معاذ الخيواني	٣٧٨
٧٠٥. يوسف بن يعقوب البعداني	٧٤٩
٧٠٦. يوسف بن يعقوب الهمداني	٧٤٧

كشاف البلدان والأماكن

البلد أو المكان	الصفحة
١. إب	ب، ١٦٦
٢. أبين	١٦٢، ٥٨، ٣٨، ٢٦
٣. أتوة	٥٨٨، ٥٧٩
٤. أثافت	١١١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٥٢١
٥. أحد	٦٠٠، ٦٧٠، ٦٩٦، ٧١٧
٦. آدكة	٧٨٧
٧. أرتِل	٥٨٧، ٦١٠
٨. أرحب	١١٣، ١٩٤
٩. أزال	٦٨٥
١٠. أسرار بني الحارث بن كعب	٧٥٥
أسرار نجران	٣٤٥، ٧٥٥
١١. أسرار يام	٧٢٣
١٢. إسطنبول	٢٤٦
١٣. أسِل	٢٢٩، ٤١٠، ٤١١، ٨٠٣
١٤. أفقين	٥٠٢، ٥٠٨
١٥. أكانط	٨٠٠، ٨٠٣
١٦. الأحطوط	٥٣٣، ٥٣٤
١٧. الأحناء	٤١٩
١٨. الأعصوم	٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨
١٩. الأندلس	٥٠، ٦٨
٢٠. البحرين	١٤، ٥٤، ١٥٣، ١٦٥، ٢٢٩، ٣٦٩، ٧٩٦
٢١. البصرة	١٦، ٧٨، ٥٧٢
٢٢. البطنة	٤٥٨
٢٣. البقعة	٢٢٩، ٣٥٦، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١٢
٢٤. البقيرة	٧٥٧، ٧٥٨
٢٥. البلاط	٧٥٦

البلد أو المكان	الصفحة
٢٦. البون	٣٤، ١٣٧، ١٩٧، ٢٣١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٩، ٥٢١، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٧٧
٢٧. البون الأعلى	١٩٨
٢٨. التو	١٠٧
٢٩. الجامع الكبير بصنعاء	٥٢٧، ٥٥١، ٧٧٢، ٧٨٧
٣٠. الجراف	٦٨٤
٣١. الجُرْبة	٤٨٥
٣٢. الجريب	٧٩٤
٣٣. الجزيرة العربية	٤٢
٣٤. الجَنَد	٢١، ٦٦، ١٦٢، ٧٧١
٣٥. الجوز	٥٥٣
٣٦. الجوف	١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٤٤٦، ٦٣٨، ٧٢٥
٣٧. الحايرة	٥٢٠، ٥٢٤
٣٨. الحجاز	١٤، ١٥، ١٨، ٣٣، ٤٢، ٤٦، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٤٤، ١٤٧، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٩٣، ٣١٩، ٣٨٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤١٣، ٤٣٣، ٤٣٤، ٥٣٧، ٥٤٨، ٥٨٨، ٦٧١، ٦٩٦، ٧٨٨
٣٩. الحجر	٣٥٣، ٥٨٤
٤٠. الحدايق	٥٠٢، ٥٧٥
٤١. الحضن - القاسم	٢٣٠، ٣٦٦
٤٢. الحضن نجران	٣٧، ١٧٩، ١٩٠، ٢٠٠، ٤٣٦، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٨٢، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٢، ٥٧٣، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٩٧، ٧٢١، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٥٧، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١
٤٣. الحظورة	٧٠٨
٤٤. الحوطي	٣٧٨
٤٥. الدرب درب بني	٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٦

البلد أو المكان	الصفحة
ربيعة	
٤٦. الدرب، درب بني صريم	٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٥٤٥
٤٧. الرحبة	٢٦٩، ٥٦٨، ٧٧١
٤٨. الرس	٣١، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٩، ١٢٧، ١٤٣، ٢٦٤
٤٩. الرعارع	٦٦
٥٠. الرَّكَب	٣٦١، ٤٥٨، ٦٣٢
٥١. الري	١١٠
٥٢. السبيع	٣٨٣، ٣٩١، ٤٠٨، ٤٢٦
٥٣. السحول	١٦٦
٥٤. السِّر	٥٢٣، ٥٢٦
السر، سر بني مُعْمِر	٤٩٣
٥٥. السِّرار	٥٦١
٥٦. السَّرْو	٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٧، ٨٠١
٥٧. السروات	٨٠
٥٨. السقيفتان	٦٤٥، ٧١٣
٥٩. السوارقية	٢٩٦
٦٠. الشام	٥٤، ١٠١، ١٨٢
٦١. الشرس	٦٤٢
٦٢. الشرف	٥٨، ٧٦، ٧٧، ٧٦٩، ٧٩٠، ٧٩٤
٦٣. الشرفة	١٤٣، ٢٩٢
٦٤. الشعِر	١٦٥
٦٥. الشوافي	١٦٦
٦٦. الصَّبِر	١٦٦
٦٧. الصبرة	٥٠٩
٦٨. الصدف	٧٦
٦٩. الطَّفّ	١٧٨، ٦٤٧، ٦٨٧
٧٠. الظاهر	٥٧٨، ٧٩٥
٧١. الظفارية	١٦٦
٧٢. الظَّلِمة	٧٨٥
٧٣. العبيب	٤٢٢، ٤٣٣

البلد أو المكان	الصفحة
٧٤. العجلة	٤١١
٧٥. العَدَنة	٥١٢
٧٦. العراق	١٨، ٣٢، ٥٤، ٥٧، ٨٨، ٩٤، ١٠٥، ١٨٢، ٣٠٤، ٣٤٧، ٥٠٧، ٥١٣، ٥١٤، ٥٨٣، ٦٥٤، ٧٩٤
٧٧. العرة	٥٤٩
٧٨. العريب	٥٠٩
٧٩. العشة	٣٠، ٨٠٧
٨٠. العَمَشية	٤١٠، ٥٢٠
٨١. العيين	٦٤٣
٨٢. الغيل	١٨٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠
٨٣. الغيل – البون	٥٤٧، ٥٧٧، ٦١٤
٨٤. الفُرْع	٢٩٣، ٢٩٤
٨٥. القِدر الأعلى	٧٠٥
٨٦. القرتب	٧٦٩
٨٧. القطيع	٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٢
٨٨. الكثيب	٦٩٧
٨٩. الكدراء	٣٩، ٧١٨، ٧٦٧، ٧٧٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩١
٩٠. الكراوي	٣٧٧
٩١. الكعبة	١٦٤، ١٦٥، ٧٩٦
٩٢. الكلابح	٧٨٥، ٧٩٤
٩٣. الكلابي	٧٨٥
٩٤. الكوفة	١٣، ٤٧، ٥٧، ١٧٤، ٢١٧، ٢٨٢، ٢٩٠
٩٥. الكيد	٣٧٩
٩٦. المخلاف السليماني	٣٨
٩٧. المدينة	١٤، ٥١، ٨٦، ٩١، ٩٩، ١١٠، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٣٤

البلد أو المكان	الصفحة
٩٨. المذيخرة	٢٥، ٣٠، ٣٧، ٥٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٦، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٧٧٥، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٤، ٧٨٧، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣
٩٩. المشرق	١٦
١٠٠. المصانع	٥٣٩
١٠١. المطلاع	٥٧٦
١٠٢. المعافر	٣٨، ٧٠، ٧٨٦، ٧٨٩
١٠٣. المعاقيب	٦٢٩
١٠٤. المغرب	٥٢، ٦٥، ٧٤، ١٥٥، ٢٩٠
١٠٥. المكراب	٧٣٧
١٠٦. المهاذر	١٨٧، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٠٨
١٠٧. المهجم	٣٩، ٧٧٥، ٧٧٩، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩٠، ٧٩١
١٠٨. المور	٧٩٠
١٠٩. الموفجة	٧١٠
١١٠. النخل	٧٢٥، ٧٣٢
١١١. النميص	٥١١
١١٢. النهروان	٦٧٧
١١٣. ألهان	٧٨٠، ٧٨١
١١٤. الهجر – الأخدود	٤٠، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٢، ٢١٥، ٣٣١، ٣٤٥، ٤١٣، ٤٣٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٥٦، ٥٧٣، ٦٢٢، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠١، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧١٠، ٧١١، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٩، ٨٠١، ٨٠٦
١١٥. اليمامة	١٤، ٢٩١
١١٦. اليمن	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٦، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٥١٢، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٧٧، ٦١٤، ٦١٨، ٦٤١، ٦٥٤، ٦٦٩، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٧٩، ٧٦٤، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٨
١١٧. آمُل	١٤، ١٠١
١١٨. أملح	٥٨٤، ٥٨٥
١١٩. بادية بني الحارث بن كعب	٥١٨
١٢٠. باري	٧٨٣، ٧٩٤
١٢١. بدر	٦٥٩، ٦٧٠
١٢٢. برط	٢٢٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠١
١٢٣. بركة الضمرية	٤٢٢
١٢٤. بِرْكة الظهرية	٣٦٥
١٢٥. بشار	٥٣٦
١٢٦. بطنة حجور	٣٦٥، ٣٦٦، ٥٣٧
١٢٧. بغداد	١٨، ٤١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٠، ١٤٢، ١٨٢
١٢٨. بلاد الخشب	١١٣
١٢٩. بلد الحكميين	٧٧٥، ٧٨٦
١٣٠. بنو حبيش	٧٩٠
١٣١. بنو شاور	٧٥
١٣٢. بيت بوس	٢٥، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٦، ٥٩٣، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٤
١٣٣. بيت حاضر	٥٧٨

البلد أو المكان	الصفحة
١٣٤. بيت حنبص	٦٣
١٣٥. بيت خولان	٥٩١، ٦٠٩، ٧٧٣
١٣٦. بيت خيام	٧٦٨
١٣٧. بيت ذخار	٢٦٨، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٤١، ٧٦٧، ٧٧٣، ٧٨٢، ٧٨٥
١٣٨. بيت زود	٢١٩، ٢٢٢، ٢٦٩، ٣٢٧، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٢٨، ٥٤٥، ٥٧٧، ٥٧٨
١٣٩. بيت عقب	٥٧٨
١٤٠. بيت يشيع	٤٠٧، ٤٠٨
١٤١. بير الخولاني	٥٣١
١٤٢. بيشة	٢٩٦، ٣٢٥
١٤٣. تثليث	٦٣٠
١٤٤. تدمر	٥٠٧
١٤٥. تُرَبة	٢٩٦
١٤٦. تعز	١٦٦
١٤٧. تَنْعِم	٥٦٨
١٤٨. تنقم	٧١٥
١٤٩. تهامة	٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥٩، ٦٥، ٧٠، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٩، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٣٥، ٢٨٣، ٤٧١، ٥١٤، ٦١٢، ٦٤٢، ٧١١، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٩٠
١٥٠. ثات	٣٧، ٦٠، ١٦٨، ٢١٦، ٥٣٦، ٧٧٦، ٧٩١
١٥١. ثلا	٧١٠، ٧٢٣
١٥٢. جامع الهادي بصعدة	٩٧
١٥٣. جبانة صنعاء	٥٢٧، ٥٢٩، ٥٥٤، ٥٦١
١٥٤. جبل الأخدود	٤٧٦
١٥٥. جبل الرغام	٧٢٤
١٥٦. جبل الصبرة	٥٠٥
١٥٧. جبل العدنة	٥١٢
١٥٨. جبل اللواء	٧٢٢
١٥٩. جبل بيت ذخار	٥٣٩، ٥٤١

البلد أو المكان	الصفحة
١٦٠. جبل دحضة	٧٢٤
١٦١. جبل ذخار	١١٠، ٥٣١، ٧٦٧، ٧٨٢، ٧٨٣
١٦٢. جبل سوجان	٧١٠
١٦٣. جبل مسور	٧٦٩، ٧٨٥، ٧٩٢، ٧٩٤
١٦٤. جبل نقم	٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٠، ٧٧٢، ٧٧٨
١٦٥. جبل واقر	٧٧٥
١٦٦. جُبْلان	٥٣٣
١٦٧. جرابي	٧٦٧
١٦٨. جرفة	٥٢١، ٥٢٢
١٦٩. جيشان	٢٩، ٥٦، ١٦٢، ١٦٥، ٢٦٧، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٣٦، ٧٩١
١٧٠. حجة	٧٥
١٧١. حجر	١٦٥
١٧٢. حدَّة	٥٦٤، ٥٧٠
١٧٣. حدقان	٢٦٥، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦
١٧٤. حدَّين	٥٥٩، ٥٦٧
١٧٥. حراز	٥٨٧، ٧٨٠، ٧٨١
١٧٦. حزيز	٧٧٨
١٧٧. حصن ابن بسطام	٤٣٧، ٤٣٨
١٧٨. حصن الثور الأعلى	٥٠١
١٧٩. حصن اللواء	٧٢٢
١٨٠. حصن الناصر بصعدة	٨٠٨
١٨١. حصن النميص	٥١١
١٨٢. حصن ثلا	٤٧٧، ٧١٠، ٧٢٣
١٨٣. حصن حوالة	٧٧٠
١٨٤. حصن دورم	٦٣
١٨٥. حصن سوجان	٤٦٠
١٨٦. حصن شربب	٧٨٤، ٧٨٥
١٨٧. حصن علاف	٥٠١، ٥٧٥
١٨٨. حصن كوكبان	٧٦٨

البلد أو المكان	الصفحة
١٨٩. حصن مسور	٧٨٧
١٩٠. حصن ميناس	٤٣٧، ٤٥٩، ٤٨١، ٤٨٤، ٧١٤
١٩١. حضرموت	٢١، ٧٤، ٧٦، ٧٩
١٩٢. حضور	٦٠٩
١٩٣. حلف	٨٠١
١٩٤. حمدة	١١٣، ٣٧٠، ٣٧٣
١٩٥. حوث	٣٩٢، ٣٩٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٢
١٩٦. خراسان	٢٩٠
١٩٧. خرفان	٣٨٣، ٣٩١، ٤٠٨
١٩٨. خمّ	٦٧٨
١٩٩. خولان العالية	٥٧٨
٢٠٠. خولان القدّ	٣٥٧
٢٠١. خولان بن عمرو	١٤٣
٢٠٢. خيبر	٣٣٤، ٦٧٠
٢٠٣. خيوان	٢٣، ٣٣، ٧٦، ٧٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦، ٣٢٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٧٧، ٥٨١، ٦٤٢، ٨٠٤، ٨١٧
٢٠٤. دان	٧٤٠
٢٠٥. دحضة	٧٢٤
٢٠٦. درب ابن زامرد	٥٦١، ٥٦٢
٢٠٧. درب الجبانة	٥٥٤، ٥٦١
٢٠٨. درب القطيع	٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٢
٢٠٩. دمشق	١٨٢
٢١٠. دوعن	٧٦
٢١١. ذات الغرب	٦٣٠
٢١٢. ذات أنسام	٦٣٠
٢١٣. ذات عبر	٧١٥
٢١٤. ذمار	٥٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٢، ٥٣٣، ٧٧١، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩٣
٢١٥. ذي رعين	٢٥
٢١٦. راحة	٣٦، ٤٤٢، ٤٦٠، ٧٠٠، ٧٩٨
٢١٧. رجلا	٤١٤، ٤٧٧، ٥١٧، ٧٠٣
٢١٨. رداع	٧٩١، ٨٠١
٢١٩. رعوم	٤٤٢
٢٢٠. رعين	٢٨، ٢٦٦
٢٢١. ريدة	٣٤، ١١١، ١١٣، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٥٠، ٣٦٨، ٣٩٠، ٥٢١، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٧٨، ٦١٤، ٦٧١، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٩
٢٢٢. زَبيد	٣٩، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٢٠٣، ٦٤٢، ٧٦٩، ٧٧٥، ٧٧٩، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٦، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣
٢٢٣. ساقَين	٣٥٧، ٣٩٧
٢٢٤. سرابن حميدالخيشمي	٧٢٠
٢٢٥. سر المعامرة	٣٧٥
٢٢٦. سر بكيل	٣٦٩
٢٢٧. سر بني ربيعة	٧٥٧، ٧٥٨
٢٢٨. سر بني مازن	٧٠٨، ٧٢٦، ٧٣٣، ٧٣٥
٢٢٩. سُرَّ مَن رأى	١٥
٢٣٠. سقطرى	٧٦، ٧٧
٢٣١. سكّة الشهابيين	٧٧٢
٢٣٢. سِمْح	٥٣٢
٢٣٣. سناع	٥٧٠
٢٣٤. سواحل الحرمين	٨٠
٢٣٥. سوجان	٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٨٠، ٦٣٦، ٧٠٠، ٧١٠، ٧١١، ٧٢٤، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٨، ٧٤٠
٢٣٦. شبام	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٧٥، ١٣٧، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٠، ٥٩٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٧٦٨، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥
٢٣٧. شظب	٧٦

البلد أو المكان	الصفحة
٢٣٨. شوكان	٣٦٢
٢٣٩. صاغر	٧١٥
٢٤٠. صَبْل	٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٨، ٥٧٩
٢٤١. صحن أزال	٦٨٥
٢٤٢. صرم بني الحماس	٧٢٢
٢٤٣. صعدة	٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٦٢، ٧١، ٨٠، ٩٥، ١٠٧، ١١١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٣٤، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٣، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٤٨، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦١٤، ٦٤١، ٦٨٧، ٧٠٤، ٧١١، ٧١٣، ٧١٥، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٧٧، ٧٨١، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٧
٢٤٤. صفين	٧٣، ٤٩٤، ٦٧٧
٢٤٥. صمعين	٥٠٢
٢٤٦. صناع	٧٩١
٢٤٧. صنعاء	ب، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ٩٧، ١٠٤، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٢، ٣٢٤، ٣٨٩، ٣٩٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦٤٢، ٧٦٧، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩١، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٧، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨١٧، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠،

البلد أو المكان	الصفحة
٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩	
٢٤٨. ضاة	٢٢٨، ٣٤٥، ٣٤٦
٢٤٩. ضحيان	٣٧٠
٢٥٠. ضلع	٥٦٨
٢٥١. ضهر	٢٦٩، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٨٧، ٦١١، ٧٧٣، ٧٧٤
٢٥٢. ضوران آنس	٢٤٢
٢٥٣. طبرستان	١٤، ١٨، ٤٢، ٤٩، ٦١، ٨٨، ٩٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٤٢، ١٨٦، ٢١٨، ٢٨٣، ٥٣١
٢٥٤. طرطر	٦٤٣
٢٥٥. طمام	٧٦٩
٢٥٦. طيء	١٠٧
٢٥٧. ظُبْر حدّين	٥٦٢
٢٥٨. ظبوة	٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٧٧١
٢٥٩. ظفار الظاهر	٢٤٣
٢٦٠. ظليمة	٧٥
٢٦١. عباصر	٧٨٧
٢٦٢. عثر	١١٢، ٧٧٨، ٧٨٤، ٧٨٦
٢٦٣. عجاز	٥٩٥
٢٦٤. عدن	٢٦، ٣٣، ٦٥، ٦٦، ٧١، ١١٢، ١١٣، ١٥٦، ٥٣٥، ٨١٦
٢٦٥. عدن لاعة	٥٧
٢٦٦. عذر	١٠٧
٢٦٧. عسايات	٦٣٠
٢٦٨. عسير	٣٦
٢٦٩. عضدان	٥٦٠، ٥٦٩، ٦١٢
٢٧٠. عُضْلة	٣٥٣
٢٧١. عفارة	٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠
٢٧٢. علاش	١٦٦
٢٧٣. علاف	٤٥٤، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥، ٥٧٤،

البلد أو المكان	الصفحة
٥٧٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠	
٢٧٤. علب	٥٥٣، ٥٥٨
٢٧٥. عمان	٧٤، ٧٧، ٧٩، ٢٨٣
٢٧٦. عمران	٢٤٣
٢٧٧. عيان	٢٢٩، ٤١٠
٢٧٨. غُرَق	١٩٤، ٣٩٣، ٤٠٩، ٦١٤، ٧٧٣، ٧٩٢، ٨٠١، ٨٠٢
٢٧٩. غمدان	٧٧٢، ٧٧٣
٢٨٠. غيل جلاجل	٨١٠
٢٨١. غيل حدقان	٥٢٦
٢٨٢. غيمان	٥٥٢، ٥٦٥، ٥٧٠
٢٨٣. فرع الرغام	٧٢٤
٢٨٤. فروة	٥٠٣
٢٨٥. فلح	٥٧٨
٢٨٦. قاع صنعاء	٥٦٢، ٥٦٣
٢٨٧. قرقر	٦٣٧، ٦٣٨، ٧١٩
٢٨٨. قصر ريدة	٢٦٩
٢٨٩. قطوان	٨٠٣
٢٩٠. قلعة زياد	٥٧٠
٢٩١. قلعة شكع	٧٩٧
٢٩٢. قلعة صناع	٧٩١
٢٩٣. قلعة علب	٥٥٨
٢٩٤. قلعة كحلان	٧٨٦
٢٩٥. كتاف	٥٧٦
٢٩٦. كحلان	٧٨٦، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٧
٢٩٧. كربلاء	١٢، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٢، ٢٤٣، ٦٩٤، ٧٠٦
٢٩٨. كوكبان	١١٠، ٧٦٧
٢٩٩. لاعة	٥٨
٣٠٠. لبينان	٤١٣، ٦٩٨
٣٠١. لحج	٢٦
٣٠٢. ليكة	٧٠١

البلد أو المكان	الصفحة
٣٠٣. مارب	٣٧، ٤٤٦
٣٠٤. مجز	٨٠٠
٣٠٥. محضر	٤٦٠، ٧٠٣
٣٠٦. محيب	٧٧٧
٣٠٧. مخاليف جيشان	٥٣٦
٣٠٨. مخاليف خولان	٢٦٤
٣٠٩. مخاليف ذمار	٧٨٢
٣١٠. مخاليف شبام	٢٦٧
٣١١. مخاليف صنعاء	٣٨٩، ٧٨٢
٣١٢. مخاليف نجران	٢٦٥
٣١٣. مخلاف البياض	٥٩، ١٣٧
٣١٤. مخلاف جعفر	٧٩٣
٣١٥. مخلاف ضهر	٥٤٠
٣١٦. مخلاف قدم	٧٥، ٧٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٩، ٢٦٩، ٥٣٨، ٥٣٩، ٧٧٣، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٩٤
٣١٧. مخلاف نجران	٢١٤
٣١٨. مدر	١٠٧، ١٠٩، ١٧٠، ٥٢٢، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٣، ٧٨٥
٣١٩. مديرية ذي بين	٢٤٣
٣٢٠. مدينة سبأ	٣٧
٣٢١. مذاب	١٨٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٥
٣٢٢. مذود	٤٧٧، ٧١٥
٣٢٣. مسور	٥٨، ٦٤، ١١٢، ١١٣، ١٨٩، ٧٦٩، ٧٨٧، ٧٩٢، ٧٩٤، ٧٩٥
٣٢٤. مسيب	٧٧٧
٣٢٥. مشوط	٣٧٥
٣٢٦. مصر	١٤، ١٥، ١٨، ٥٢، ٦٥، ٨٤، ١٢٠، ٢٣٨، ٢٨٢
٣٢٧. مطرة	٥٧٩
٣٢٨. معلّ	٦٣٠
٣٢٩. مغرب صنعاء	٧٧٣، ٧٧٧
٣٣٠. مقرى	٧٨٠

البلد أو المكان	الصفحة
٣٣١. مكة	١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٩، ٦٦، ٧٠، ١٧٠، ١٧٧، ٢٨٣، ٤١٥، ٥١٤، ٥٢٣، ٥٨٤، ٧١٢، ٧١٣، ٧٨٣، ٧٨٩، ٧٩٦
٣٣٢. منازل العلويين بصنعاء	٧٧٨
٣٣٣. منكث	١١٢، ١١٣، ٢١٥، ٥٣٤، ٥٣٥، ٧٧١
٣٣٤. مَوْزع	٣٩
٣٣٥. ميدان صنعاء	٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٤
٣٣٦. ميناس	٤٠، ٤٣٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٩، ٥٥٥، ٥٥٧، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٦، ٦٣٨، ٧٠٤، ٧١٤، ٧١٥، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٤، ٧٣٧، ٧٥٩
٣٣٧. ناشر	٦٨٤
٣٣٨. نجد الظُّبْر	٣٧٠
٣٣٩. نجر	١٩٨، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٨٧
٣٤٠. نجران	٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٥٩، ٦٠، ٩٠، ١٠٦، ١٣٣، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٤٨، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٤، ٦١٤، ٦٢٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠١، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٨، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢١، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٤١، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٦١، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٨،

البلد أو المكان	الصفحة
	٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨١٦
٣٤١. نسرين	٥٠٣
٣٤٢. نغاش	٩٠، ١٠٩، ١٧٠، ١٩٦، ٢٠٣، ٧٩٥
٣٤٣. نفر	٧٠٨
٣٤٤. نقيل السود	٧٧٣
٣٤٥. نقيل العجلة	٤١١
٣٤٦. نقيل حمدة	٣٦٩، ٣٧٠
٣٤٧. هوزن	٧٨٠
٣٤٨. وادي السر	٣٧
٣٤٩. وادي المغمة	١٦٤
٣٥٠. وادي ضهر	٦٣
٣٥١. وادي علاف	٥٠٤، ٥١١
٣٥٢. وادي مور	٣٩
٣٥٣. وادي نخلة	٧٧٠
٣٥٤. واسط	٥٧٦
٣٥٥. وراقتين	٥٥٢
٣٥٦. ورور	٣٧٣، ٣٧٥، ٥٧٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦١٤، ٧٧٧، ٧٨١، ٨٠٢، ٨٠٣
٣٥٧. وسحة	١٧٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٦
٣٥٨. وصاب	٣٩، ٧٠
٣٥٩. يافع	٥٧، ٥٨، ١٦٢، ٥٨٦
٣٦٠. يحصب	٢٥، ٢٨، ٢٦٦
٣٦١. يعموم	١٦٦
٣٦٢. يكلي	٥٣١، ٥٣٧
٣٦٣. يولس	٦٩٧

كشاف القبائل والفرق والجماعات

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
١. أرحب	٢١٥، ٣٨٣، ٣٩١، ٤٢٦
٢. أسد بن خزيمة	٢١٧
٣. آل أبي الغارات	٣٩
٤. آل أسيد	٣١
٥. آل الضحاك	٤١
٦. آل الكرندي	٣٨، ٥٨
٧. آل المختار	٢٠٥، ٨١٧
٨. آل النجم	٣٩
٩. آل حاشد	٧٠٣، ٧٠٤
١٠. آل ذي المغلس	٣٨
١١. آلُ روق	٣٩
١٢. آل علي العكيون	٣٩
١٣. آل قرف	٣١
١٤. الإباحية	١٦٢، ١٦٩
١٥. الأباضية	٥٩، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩
١٦. الأباضية الفزارية	٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٠٨، ١١٣، ١٣٥، ١٣٧
١٧. الأباضية الوهبية	٧٤، ٧٩
١٨. الأبقور	٧٩٩
١٩. الأبناويون	٢٨، ٤١
٢٠. الاثنا عشرية	٤٥، ٥٦، ٥٧، ١١٣
٢١. الأحلاف	٣٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٥٩، ٤٧١، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٧٠، ٦٧٤، ٦٩٧، ٧٠٠، ٧٠١، ٧١٦، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٣٨، ٧٥٧، ٧٥٩، ٧٩٨
٢٢. الأزارقة	٧٣

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٢٣. الأزمع بن خولان	٣٠
٢٤. الإسماعيلية	٤٥، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ١١٢، ١٢٥، ١٤٢، ١٥٥، ١٦١
٢٥. الأعراب	٢٩٨، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٩٧، ٥٥٧، ٦١١، ٦٩٩، ٧٢٢، ٧٣٦
٢٦. الأكيليون	٣١، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ٤١٨، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩
٢٧. الإمامية	١٢٢، ١٢٦
٢٨. الأنصار	٧٢٢
٢٩. البغاة	٢٠٦
٣٠. البقراء	٧٩٩، ٨٠٠
٣١. الترك	١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٦٧٣
٣٢. الثعالبة	٧٣
٣٣. الثقفيون	٧٢٢، ٧٥٨
٣٤. الجريرية	١٢٢
٣٥. الجعافر	٥٣٤، ٥٧٠، ٥٧١
٣٦. الجعفريون	١٤، ١٨١
٣٧. الجفاتم	٢٤، ٤١، ١٤٦، ٢٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤٣
٣٨. الحارثيون	٦٩٩، ٨٠١
٣٩. الحربيون	٢٠٧
٤٠. الحسنيون	٦٧٦
٤١. الحشوية	١٢٦

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٤٢.الحكميون	٣٨، ١٨٨، ٢٠٠، ٦٤١
٤٣.الحماسيون	٦٩٨، ٧٠١، ٧١٢، ٧٢٤
٤٤.الحنابلة	٦٨
٤٥.الحنفية	٦٨، ٦٩، ١٠٠، ١٣٩
٤٦.الحواليون	٦٨٦
٤٧.الخوارج ٤٤، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ١٣٧، ١٧٠، ٥٣٨، ٨١٥	
٤٨.الخولانيون ٣١، ٤١٠، ٤١٢، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٤، ٦١٣، ٦٣٦، ٧٠٥، ٧٢٢، ٨٠٣	
٤٩.الخيثميون	٤٠٩، ٤١٨، ٤٣٧
٥٠.الرافضة	١٣٨
٥١.الربيعة بن سعد بن خولان ٣٠، ٣١، ٣٢، ١٨٧، ١٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٤٥١، ٤٥٤، ٥٠١، ٥٠٢، ٥١١، ٥٧٥، ٨٠٣	
٥٢.الربيعيون	٧٤٣
٥٣.الرُّوم	٤٠٧
٥٤.الزنج	١٦
٥٥.الزيدية ٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٩، ٦٥، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٤٢، ١٦٥، ١٧٥، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٤	
٥٦.السليمانية	١٢٢
٥٧.السنانيون	٦٩٨
٥٨.الشافعية	١٣٩، ١٥٢
٥٩.الشاكريون	٦٣٦، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٥٨
٦٠.الشراة، الخوارج	٧٣، ٧٦
٦١.الشراحيون	٣٨

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٦٢.الشهابيون	٢٧، ٣٩، ٤١، ٣٥٧، ٧٧٢
٦٣.الشيعة ٣٠، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦٧، ٨٠، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٤، ٢٤٣، ٢٤٦، ٨١٥	
٦٤.الصحابة	٧٢، ٨٧
٦٥.الصفرية	٧٣، ٧٧، ٧٩
٦٦.الصنافيون	٨٠٢
٦٧.الصنعانيون ٤٢٤، ٥٤٠، ٥٦٦، ٥٦٧، ٧٩٧، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨١٠	
٦٨.الصَّيَد	٣٧٢
٦٩.الطالبيون	١٤، ١٢٠، ١٣٢، ١٨٢، ٢٩٢، ٦٤٩
٧٠.الطبريون ١٢٦، ١٥٣، ١٨٦، ٢١٨، ٢٣٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٩٨	
٧١.العباسيون ١٦، ٢٢، ٤٧، ٦٩، ٨٣، ٨٨، ١٣٢، ١٥٧، ٦٩٤، ٧٠٦، ٧١٤	
٧٢.العباسيون، بنو العباس ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٦٥، ٦٩، ٧٥، ٨٠، ٩٤، ١٠٠، ١١٤، ١٣٢، ١٤٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٩٠، ٥٨٤، ٨١٥	
٧٣.العثمانيون	٢٤٤
٧٤.العجاردة	٧٣
٧٥.العجم	٦٣٤
٧٦.العدنانيون	٢١٩
٧٧.العراقيون	١٥٣
٧٨.العشيون	٣٠، ٥٠٩، ٧٩٨، ٧٩٩

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٧٩.العقيليون	١٤
٨٠.العلويون ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٨٣، ١٥٧، ١٨١، ١٨٣، ٢٠٧، ٥٤٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٧٦، ٦٨٨، ٧٠٢، ٧٧٨، ٧٩٩، ٨٠٠	
٨١.العَهْرا ٣٧١، ٣٧٢، ٤٢٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧١، ٥٠٨	
٨٢.الغز	١٥٩
٨٣.الفاطميون	٥٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧٦
٨٤.الفطيميون ٣٠، ١٤٣، ١٤٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢٦٤، ٣٤٤، ٤١١، ٤١٨، ٥٠٩، ٥٣٢	
٨٥.القاسميون	٣٥١، ٤٤٣، ٦٠٤، ٦٦٦
٨٦.القدرية	١٢٤، ١٢٦
٨٧.القُدَميون	٥٣٩، ٥٤٠، ٧٩٤
٨٨.القرامطة ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١٢١، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣٦، ٦٤٢، ٦٩٠، ٦٩٦، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠٥، ٨١٦، ٨١٧	
٨٩.القُشَيب	٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥١
٩٠.الكعبيون	٧٥٤
٩١.الكُلَيبيون ٣١، ٤٥٣، ٥٠١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٧٥، ٥٨٥، ٨٠٥	
٩٢.الكيسانية	١٢٠
٩٣.اللعويون	٣٤
٩٤.المالكية	٦٨، ٦٩، ٧٠
٩٥.المبيِّضة	١٤٦، ٣٩٠
٩٦.المجبرة	

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٧٠، ١٨٣، ٦٠١، ٨١٦	
٩٧.المدانيون	٤٣٥، ٤٣٧، ٤٧١، ٦٢٢، ٧٤٣
٩٨.المذحجيون	٥٦٢
٩٩.المرجئة ٦٧، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٧٠، ١٨٦	
١٠٠. المسوِّدة	١٤٥، ٣٩٠، ٣٩٧، ٥١٤، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٥
١٠١. المشبهة ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٨، ١٠٥، ١٢٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٠، ١٨٣، ٨١٦	
١٠٢. المضريون	٥٤٨، ٥٤٩
١٠٣. المعتزلة ١٢، ٦٧، ٧٩، ٨٠، ١٠٢، ١١٢، ١١٨، ١١٩، ٨١٥	
١٠٤. المُعْمِريون ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧	
١٠٥. المعيديون	٢٣، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٢١٤
١٠٦. المناخيون	٣٠، ٣٧
١٠٧. المنافقون	١٢٦
١٠٨. المهاجرون	٤٢٢، ٥٠٤، ٥٥٤، ٥٧٠، ٧٠٥، ٧٢٢
١٠٩. المهاذر	٣١، ٥٠١، ٥١٣
١١٠. النبط	٦٢٦
١١١. النجدات	٧٣
١١٢. النجرانيون	٧١٩
١١٣. النصارى ٣٩، ٤٠، ١٣٣، ١٥٨، ٢٣٧، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٤٨٥، ٥١٦	
١١٤. النواصب	٦٠٢

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
١١٥. الهمدانيون ٤١٢، ٤٢٤، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٦٢، ٥٧٠، ٥٧٩، ٥٨٠، ٧٤٦	
١١٦. الوادعيون ٥٧٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧١٢، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٥٩	
١١٧. الوادعيون، وادعة نجران ٤٥٨	
١١٨. اليامیون ٢١٣، ٤١٣، ٤١٧، ٥٧٣، ٦٢٣، ٦٢٩، ٦٩٠، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٤، ٧١٢، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣٨	
١١٩. اليرسميون ٣١، ١٤٣، ١٤٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٦٤، ٣٠١، ٣٥٣، ٤١١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦٣، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١٢، ٥٣٧، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٠٩	
١٢٠. اليُعْفِريون ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٨، ٧٥، ٨٠، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٦، ١٦١، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٠١، ٣٤٨، ٣٩٠، ٤٢٧، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٩، ٦٠٩، ٦١٠، ٧٧٤، ٧٩٧	
١٢١. اليهود ٣٩، ٤٠، ١٥٨، ٢٣٧، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٥٥، ٤٥٧	
١٢٢. أمير بن شاكر	٣٦، ٨٠٦
١٢٣. أهل البحرين	١٥٣
١٢٤. أهل البيت ٣٠، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٣، ٥٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٠، ٣٩٤، ٤٤٧، ٤٧٩، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٣٨، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٣، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٦٢، ٦٦٦، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٨، ٦٨٤، ٦٨٧، ٦٩٣، ٧٤٦، ٧٥٠، ٨١٢	

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
١٢٥. أهل الذمة ٣٩، ١٧٤، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢٣٧، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٧٦٦	
١٢٦. أهل السنة ٢٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٠، ١١٢، ١٣٩، ١٦٠، ٨١٥	
١٢٧. أهل العدل والتوحيد	٧٠، ١١٨، ١٣٢، ١٤٠
١٢٨. أهل القبلة	٧٤، ٧٩، ١٣٧
١٢٩. أهل المصانع	٥٣٩
١٣٠. أهل مسور	٧٩٤، ٧٩٥
١٣١. بادية شاكر	٥٥٥، ٥٥٧، ٦٣٥
١٣٢. بادية وادعة نجران	٧٢٣
١٣٣. بادية يام	٦٣٥
١٣٤. بكر بن وائل	٤٨٣
١٣٥. بكيل ٢٣، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ١٤٣، ٤٤٠، ٥٢٠، ٨٠٣	
١٣٦. بنو أبي تراب	١٢٠
١٣٧. بنو إسرائيل	٧٦٢
١٣٨. بنو الأخيضر	١٨١
١٣٩. بنو الحارث بن كعب ٣١، ٣٢، ٣٥، ٥٩، ٩٢، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٦٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٦، ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٦، ٦٩٠، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٢،	

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
	٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠١
١٤٠. بنو الحسن بن علي	٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٨
١٤١. بنو الحماس	٣٥، ٤١٧، ٧٠١، ٧١٠، ٧١٤، ٧٢٢، ٧٣٨
١٤٢. بنو النضير	٤١٤، ٦٧٠
١٤٣. بنو أمية	١٥، ٤٥، ٤٦، ٧٤، ٨٨، ١١٨، ١٨٢، ٧٠٣
١٤٤. بنو بحر	٣١، ٣٤٨، ٥٠١، ٥١٣، ٨٠٥
١٤٥. بنو بشر الحارثيون	٤٣٧، ٧٣٣، ٧٤٠، ٧٥٠
١٤٦. بنو جماعة	٥٠١، ٨٠٠، ٨٠٥
١٤٧. بنو حمرة	٤١٨، ٤٥٣، ٥٠٤، ٥٠٩، ٧٩٩، ٨٠٣
١٤٨. بنو حنيفة	٧٣
١٤٩. بنو حي بن خولان	٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٩، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨٠٧
١٥٠. بنو خيثمة	٣٥، ٦٣٩، ٧١٤
١٥١. بنو ذيب	٧٤٦
١٥٢. بنو ربيعة	٣٧٦
١٥٣. بنو ربيعة الحارثيون	٤٨٥، ٦٢٤، ٦٣٨، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧١٥، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩
١٥٤. بنو ربيعة بن بكيل	٣٤
١٥٥. بنو ربيعة، وادعة همدان	٢٢٠، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٥٣٧، ٥٤٥، ٦٨٤، ٨٠٢
١٥٦. بنو سلمان	١٩٧، ٢٢٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
١٥٧. بنو سليمان	٨٠٦
١٥٨. بنو شفعة	٣٧
١٥٩. بنو صريم	٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٩، ٥٤٥، ٦٨٤
١٦٠. بنو طريف	٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٨٠، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٦، ١٦١، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٤، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٨٤
١٦١. بنو عامر	٧٣٩
١٦٢. بنو عبد الجد	٣٨
١٦٣. بنو عبد المدان	٣١، ٣٥، ١٥٩، ٢١٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٥٥٦، ٦٢٣، ٦٩٧، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤٠، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٥
١٦٤. بنو عبد بن عليان بن أرحب	٣٣
١٦٥. بنو عبيد	٣٧٦، ٣٧٨، ٤٢٢، ٧٢٣
١٦٦. بنو عقيل	٢١٩، ٢٨٣، ٣٢٧، ٥٥٠
١٦٧. بنو عمر الحارثيون	٧٣٣، ٧٤٠
١٦٨. بنو عمرو اليامين	٦٩٨
١٦٩. بنو عوير	٣١، ٥٠١، ٥١٣
١٧٠. بنو قرة بن قشير بن كعب	٦٦٠
١٧١. بنو قشير بن كعب	٦٦٠
١٧٢. بنو قطن	٣٥، ٤٣٦، ٧١٠
١٧٣. بنو كعب بن ربيعة، هوازن	٦٦٠
١٧٤. بنو كعب، وادعة همدان	٦٣٢
١٧٥. بنو مازن	٧٢٦، ٧٣٣، ٧٣٥
١٧٦. بنو مازن الحارثيون	٧٠٨

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
١٧٧. بنو مالك الخولانيون	٣١، ٣٦
١٧٨. بنو مالك، ربيعة همدان	٣٧٨
١٧٩. بنو مجيد	٣٩
١٨٠. بنو معاوية بن حرب	٢٨٣، ٢٩٧، ٣٠١
١٨١. بنو منبه	٣١
١٨٢. بنو هاشم	١١٨
١٨٣. تميم	٣٤٧، ٣٨٩
١٨٤. ثقيف ٣٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٩، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٦٢٤، ٦٣٥، ٦٧٤، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧١٦، ٧٣٩، ٧٥٧، ٧٥٩	
١٨٥. حاشد ٢٣، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤١، ١٤٣، ٢١٤، ٣٧٧، ٤٢٣، ٤٤٠، ٦٧٤	
١٨٦. حجور	٤٢٦، ٥٣٧، ٦٤٢
١٨٧. حكم بن سعد العشيرة	٣٨
١٨٨. حمير ٢٢، ٢٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ١١١، ١٤٦، ٦٠٦، ٧٠٦، ٨١٦	
١٨٩. حيّ بن خولان	٢٩
١٩٠. خولان العالية	٦٠٩، ٧٨٧
١٩١. خولان بن عمرو ٢٩، ٣٠، ٣١، ٥٩، ٧١، ٧٦، ١٠٨، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٣٠٠، ٣٣٠، ٣٤٦، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٥، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٩، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٨٠، ٥٠٣، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٧٠، ٦٧٤، ٦٩٦، ٧٢٢، ٧٤٩، ٧٨٠، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٣، ٨١٣، ٨١٦	
١٩٢. دهمة	٢٢٩، ٣٥٢، ٤١٨، ٨٠٦
١٩٣. ذهل بن ثعلبة	٤٨٣
١٩٤. ذي حوال الأصغر	٢٢
١٩٥. رازح بن خولان	٣٠
١٩٦. ربيعة الحارثيون	٣٥
١٩٧. رشوان بن خولان	٣٠
١٩٨. زُبَيد	٢٩٨، ٧٢٤، ٧٢٥، ٨٠١
١٩٩. سعد بن بكر بن هوازن	١٠٩
٢٠٠. سعد بن حاذر بن صحار (سحار) بن خولان	٣٠
٢٠١. سعد بن خولان	٢٩
٢٠٢. سعد بن سعد بن خولان ٣٠، ٣١، ٣٢، ٥١، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٥، ٤١٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٨٠، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٩، ٦٨٨، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠	
٢٠٣. سفيان بن أرحب	٣٠، ٥٩، ١٩٧، ٤٤٦
٢٠٤. شاكر ٣٥، ٣٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٢، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٦، ٦٢٤، ٦٣٥، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧١٦، ٧٢٤، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٥٧، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٨	
٢٠٥. صحار (سحار) بن خولان	٣٠
٢٠٦. عاد	٦٨٥
٢٠٧. عامر بن صعصعه	٢١٩
٢٠٨. عبيد بني الحارث بن كعب	٧٢١، ٧٢٥
٢٠٩. عك	٣٩
٢١٠. علماء صنعاء	٢١٤، ٥٦٧
٢١١. عنس	٥٣٦
٢١٢. فقهاء صنعاء	٧١، ٧٢، ١٣٦، ٢٠٩
٢١٣. قريش	٥١، ١٨٢، ٦٩٥، ٧٣٩
٢١٤. قضاعة	٢٩، ١٠٨
٢١٥. قيس بن عيلان	٢١٩، ٢٩٧
٢١٦. كعب، وادعة نجران	٦٣٤، ٦٣٥

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٢١٧. مَذْحِج	٣٥، ٣٧، ٣٨، ١٠٧، ٤٤٦، ٤٦٩، ٦٧٠، ٧٥٩، ٧٨٥، ٧٩١، ٧٩٢، ٨١٣، ٥٦٠، ٧١٤، ٧٢٥، ٧٦٠، ٨١٦
٢١٨. مضر بن نزار	٥٤٨، ٥٤٩
٢١٩. نزار	٦٩٥
٢٢٠. نهد	٧٢٥، ٨٠١
٢٢١. هانئ بن خولان	٢٩
٢٢٢. همدان	٣٢، ٣٣، ٣٤، ٥٩، ٤٩٣، ٨٠٧
٢٢٣. همدان اليمن	٧٢٢
٢٢٤. همدان بن زيد	٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٥٩، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٦، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٤٥، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨٠، ٤٩٤، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٣٧، ٥٤٨، ٥٦١، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٨، ٦٤٢، ٦٧٠، ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٧، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٣٦، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٧٣، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٦، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٦، ٨١٠، ٨١١، ٨١٣، ٨١٦

القبيلة أو الفرقة أو الجماعة	الصفحة
٢٢٥. همدان نجران	٣٥، ١٥٧، ٣٦، ١٩٠، ٢٠٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٢، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٧٢، ٦٢٥، ٦٣٢، ٦٣٤، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٣١، ٧٣٤، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠١
٢٢٦. وادعة بن عمرو بن عامر	٣٠، ٣٦
٢٢٧. وادعة نجران	٣٥، ٢١٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٦١، ٤٢٢، ٤٧١، ٥٥٦، ٥٧٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٥، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧١٦، ٧٢٣، ٧٣٤، ٧٣٨، ٧٥٧، ٨١٠
٢٢٨. وادعة همدان	٤٢٢، ٦٢٥، ٦٣٠، ٦٨٥
٢٢٩. وايلة	٥٧٦، ٥٨٤، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٦
٢٣٠. وائلة	٣٦
٢٣١. يام	٣٥، ٣٦، ١٨٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٧، ٤٠٩، ٤١٤، ٤٧١، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٧٣، ٦١٤، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٩٠، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٣٨، ٧٥٧، ٧٥٩
٢٣٢. يام القديمة	٣٦

كشاف الأشعار

البيت الشعري		القافية	الصفحة
كَرِهْتُ المُدامَ معًا والوِطَاء	وطُلْتُ وألزمْتُ نفسي الحياء	حرف الهمزة مع الألف	٦٠٨
وأبيك يا ابنَ العبد إنَّ قيودَكُمْ	لأقلُّ في عيني من البَوغاءِ		٥٨٩
يا ذا المعالي والسَّمَاحِ والحِجَى	وعصمةَ اللاجي به إذا التجى		٨١٣
ذكَّرْتَنا سيرة الهادي وقمْتَ بها	وسِرْتَ فينا تعز الدين والحسبا	حرف الباء	٢١٠
ألا قد أرى والله أنِّيَ مَيِّتٌ	وأنيَ مَبْعُوثٌ وأنيْ مُحاسَبُ		٦٦٩
أَتَانِيْ كِتَابٌ مِنْكَ تَذْكُرُ سَلْوَةً	عن المال والأهلين يا ابنَ الأطايبِ		٤٤٣
جَذِلْتُ لأخبارٍ أتَتني أوايبِ	طَرَدْنَ مُهِمًّا لازمًا غيرَ غايبِ		٤٤٨
خُذُوا حِذْرَكم مني فإني مُسَيِّرٌ	إليكم جنودَ الله والله غالبُ		٦١٩
طالَتْ هواجِسُ قلبِك المَكْروبِ	إذ صار دينُ محمدٍ كغريب		٨١١
فما زالت الأخبار تنطق أنه	سينصرنا منهم جيوش كتايب		١٤٣
قد وصَفْتَ الدارَ وصفًا حسنًا	وذكرْتَ الرَّبْعَ منها والطُّنُب		٦٣٣
لِمَنِ الدارُ عفا آياتِها	نَسْفُ ريحِ الشرق من بعد الهِضَب		٦٣٠
نام الخَلِيُّ وعينُ الدَّهْرِ في تَعَبِ	غَطَّتْ عليه وُلاةُ الجور بالحُجُبِ		٦٧١
نفى النومَ عني الهمُّ فالهمُّ غالبُ	لنومي فدَمْعِي مُسْبِلُ القَطْرِ ساكبُ		٤٨٦
وكيف ترضون أن تضحي ولاتُكُمُ	تُرْكاً ويُدْعَى لهم بالرشد في الخُطَب		١١
يا حَيَّ همدانَ إنَّ اللهَ فضَّلَكُمْ	بنَصْرِ آلِ رَسُولِ اللهِ في الكُتُبِ		٤٩٤
أميرَ المؤمنين تَعَزَّ عنِّي	ولا تَخْفِلْ ببُعْدي واقترابي		٥٩٦
هَجَرْتُ ديارَ زَيْنَبَ والرَّبابِ	ورُحْتُ عن الغِوايةِ والتَّصَابِي		٦٦٧
وصلَ البَريدُ مُغَرِّدًا ببِشَارةٍ	من بَعْدِ قَتْلِك للعِدَى بثَلاثِ	حرف الثاء	٦٠٤،٤٨٩
أَسْرِجْ فأَطْرَبُ لَذَّتي إسراجي	واهجُرْ حليفَ الدُّفِّ والأصناج	حرف الجيم	٦٠١
المعنَيانِ - هُديتَ - شيءٌ واحدٌ	فاطْلُبْ رُشِدْتَ معانيَ الإفلاجِ		٦٨٣
ننضو السيوفَ ونتتمي لمحمدٍ	حتى نَفُضَّ فِجاجَ كلِّ رِتَاجِ		٦٦٢

البيت الشعري		القافية	الصفحة
ألا يا لَقَومي لِلْبَيَاض المُصَبِّح	وقتلِ بني بِنْتِ النبيِّ ببَلْدَحِ	حرف الحاء	٢٨٥
قل للّذين لِعهدِنا لم يَحْفَظوا	والناقضينَ لبيعة الإصلاح		٦٠٥
أبلِغْ بني كَعْبٍ جميعًا واقصُدِ	وقلْ لهُمْ قولَ فتىً مُسَدَّدِ	حرف الدال	٦٦٠
ألحّ العاذِلون عليَّ لَمَّا	رَأَوْني في المَواقِفِ لا أحِيدُ		٤٥٤
صَدَقْتَ وأنت للتقوى قَصُودُ	و مهما قد تقولُ وما تُريدُ		٤٥٦
لا تُكْثِروا إنَّ قلبي ليس يُفْزِعُه	ثِقْلُ الحديدِ وحقِّ الغرِّ أجدادي		٥٨٨
أَظَنَّ الأُلَى لا يَعْرِفُوْنَ قُدُورَنا	بأنِّي إلى الهَيْجَا عَجَزْتُ عن الأَمْرِ	حرف الراء	٦٠١
ألا أبلغا إبني وإن كان نائيا	أخا الدين والتقوى وذا الفضل والبِشْرِ		٦٤٥
ألا إنَّ في هذا من الأَمْرِ مُعْتَبَرْ	وفيه وفي تَصْرِيفِه تُعْمَلُ الفِكَرْ		٤٩٨
دارٌ لميَّةَ ما بها آثارُ	فالرَّبْعُ منها مُوحِشٌ مِقْفَارُ		٦٩١
كدَّر الوِرْدَ علينا والصَّدَرْ	فِعلُ مَنْ بدَّل دينًا وغَدَرْ		٦٠٧
هل لَكَ في الأكرومة البِكرِ	غراءَ لا تَبْلَى على الدَّهرِ		٦٥٩
ويومٍ كأن المُصْطَلِين بِحَرِّهِ	وإنْ لَمْ يَكُنْ جَمْرٌ وُقُوْفٌ علَى جَمْرِ		٥٥١
أتعلَمُ يا ركيكَ بني طَرِيفٍ	بأني ما رَحَلْتُ من الحجاز	حرف الزاي	٥٨٨
أبلِغْ بني حارِثٍ عني مُغَلْغَلَةً	تجلو بها هَمَّ ذي غمٍّ وإبلاسِ	حرف السين	٦٢٦
لاح المَشِيْبُ بِمَفْرَقِي وبراسي	وبعارِضَيَّ فعاد كالقرطاسِ		٧١٤
وقبر بخيوان حوى ماجدا	منتخب الآباء عباسي		١٩٣
يطعن الطعنة خوَّارة	كأنها طعنة جسّاس		١٨٤
لو تأملْتِ طَلْعَتي وانكماشي	تَحْتَ ظِلِّ الرِّمَاحِ بينَ الكِبَاشِ	حرف الشين	٦٠٣
ألايمُ إنَّما همِّي جَوداي	ورُمْحِي والمُفاضُ من الدِّلاص	حرف الصاد	٤٣٨
سَلَوْتُ عن المَنازِلِ والعِراص	وعن دارِ الأحِبَّةِ والأقاصي		٤٤١
هل ورا القَتْلِ لكُمْ مِنْ غايةٍ	يا بني العبدِ اللّئيمِ المُرْتَكِضْ	حرف الضاد	٥٩٩
أنَّى يَهُولُك فِعْلُ وَغْدٍ جاهلٍ	لَفَّ الأراذلَ مِنْ لدى الأفراط	حرف الطاء	٤٩١

البيت الشعري		القافية	الصفحة
صَعُبَ الزَّمانُ عليَّ فاسْتَصْعَبْتُ إذْ	صَعُبَ الزّمانُ وليس مثلي يَخْضَعُ	حرف العين	٥٠٥
ألا ليس مِثلي أيُّها العبدُ يَجْزَعُ	فما شِئْتُمُ بالجهل والكفر فاصنعوا		٥٩٤
نفى النومَ عن عينيَّ هَمٌّ مُضَاجِعُ	وخطْبٌ جليلٌ فهو للنّومِ مانعُ		٦٤٩
أبلِغْ أميرَ المؤمنين ذا الشَّرَفْ	وابنَ رسولِ الله ذا الجُوْدِ الأُنُفْ	حرف الفاء	٥٩٣
ظَنَّ اللئامُ بنو طريف أنَّني	كَمُرَوَّعٍ بين الوِثَاق خُفَافِ		٥٩٨
لله درُّ عصابة تركية	ردُّوا نوائبَ دهرِهم بالسيف		١١
طابَ نَوْميْ وانجلى عنِّي الأَرَقْ	وَتَسَلَّى ما بِقَلْبِيْ مِنْ شَرَقْ	حرف القاف	٤٨٧
نام خِدْنُ الحَرْبِ من بعد الأرَق	واستلذَّ العيش من بعد الشَّرَقْ		١٥٨
نامَ خِدْنُ الحربِ مِنْ بَعْدِ الأَرَقْ	واسْتَلَذَّ العَيْشَ مِنْ بعدِ شَرِقْ		٥١٤
يا بيتَ بَوس حلَلْنا في حواك على	خِذلانِ أُمَّتنا من بعدِ ميثاق		٥٩٣
ألا أبلِغْ ولاةَ الجورِ عني	مقالةَ صادقٍ في ما يَقُولُ	حرف اللام	٦٥٤
ألا لله عينا مَنْ رآنا	وأشباهَ الكلابِ لدى القتال		٦٥٧
ألا هَلْ مُعْذِرٌ والعُذْرُ ممَّا	يَضُرُّك في مُدَافَعَةِ الجَهُولِ		٤٧٥
ألمْ ترَ أنَّا لا نَهابُ عَدُوَّنا	ولا نَشْتَكِي في النايباتِ من القَتْلِ		٤٩٠، ٦٠٣
أنا ابنُ محمَّدٍ وأَبِيْ عَلِيٌّ	وَعَمِّيْ خَيْرُ مُنْتَعِلٍ وخالي		٥١٨
قَلْ للإمامِ ذي الرّشادِ الأفضلِ	والقائمِ الهادي لخير السُّبُلِ		٥٩١
لايِمِي في اللِّقَاء في الحَرْبِ مَهْلا	لا تَلُمْنِي فلَسْتُ للَّوْمِ أهلا		٤٨٢
أبا الغَشَّامِ هل تَدْرِي يَقِينا	لِمَنْ يُلْقَى بحَمْقَتِكَ الكَلامُ	حرف الميم	٥٨٩
أتانا كتابٌ منك فيه تَحَامُلٌ	وقد كنتَ فيما قد مضى غيرَ ظالِمِ		٦٦٣
إذا لم يكُنْ بدٌّ من الحَبْسِ والبلا	فحَبْسٌ بحَرْبٍ لا محالةَ أحزمُ		٨١٢
ألا يا سماءَ الجورِ أصْحِي فطالما	مَطَرْتِ علينا بالدراهِسِ والغَشْمِ		٦٠٦
الخَيْلُ تَشْهَدُ لي وَكُلُّ مُثَقَّفٍ	بالصبرِ والإبْلاءِ والإقْدَامِ		٥٤٧
جعلوا التشارك في النساء ديانة	كفرا وما أنفوا من الأرحام		٦٢
حكِّمِ السيْفَ إذا ما لم تجد	حَكَمًا يعدل فالسيفُ حَكَم		٢٣

البيت الشعري		القافية	الصفحة
رُمِيْتُمْ يا بني حارِ بن كعبٍ	بِقَرْمٍ ليس بالخَطِل السَّؤوم		٦٢٨
ظَهَرَتْ لعمرُك دولَةُ الإسلام	بالفاطميِّ إمامِ كلِّ إمامِ		٧٠٥
فلو كنت بوابا على باب جنة	لقلت لهمدان ادخلوا بسلام		٤٥
لا زاجرٌ لذوي الضلالة والرَّدى	إلا السيوفُ غِمادُها في الهامِ		٦٢٠
ليس همِّي صياحَ صَنْجٍ ودُفٍّ	لا ولا شُرْبَ خَندريسٍ مُدامِ		٦٠٢
هنيئًا بما أولاك رَبُّك ذو العُلا	بِنَصْرِك للأخيارِ مِنْ آلِ هاشمِ		٤٩٦
علامَ أُلامُ يا سَلْمَى علاما	عَدَانِي اللَّوْمُ فاطَّرِحي المَلاما		٦٨٧
قتلت حارث بن كعب شريفا	خيرَ مَن وحّد الإله وصاما		١٩٠
مَنَعَ الحُزْنُ مقلتي أَنْ تَنَامَا	وذَرَى الدَّمْعُ من جفوني سِجاما		٧٥٩
قالَتْ - وقد هالها حبسي وأجْزَعَها:-	تجاهَلَ القومُ فيكُمْ بعد ما علموا		٥٩٠
أتى كتابُ إمامٍ صادقٍ لقِنٍ	بالفرض يأمرنا فيه وبالسُّنَنِ	حرف النون	٦٧٨
ألَمْ تَرَ أنَّني في الحَبْسِ ثَاوٍ	نبيلٌ في الحديد قَرِيْرُ عَيْنِ		٦٠٠
إنهَضْ فقد أمكنَتْنا فرصةُ اليَمَنِ	وصِلْ فضايلَ كانت أوَّلَ الزَّمن		٦٧٧
داوِ الفؤادَ فؤادَ ذي الإحسانِ	لَعساك أن تَشْفَى من الأشجانِ		٦٨٠
غدرْتُم يا بني عبدِ المَدان	وكان الغَدْرُ مِنْ شِيَمِ الجَبَانِ		٧٤٤
يا صاحبَ العقلِ الرَّصِينِ أخي الهُدَى	وله الوفاءُ بعهدِهِ والدِّينُ		٦٥٦
أنا ابنُ رسولِ الله وابنُ وصيِّه	ومَنْ ليس يُحْصَى فضلُهُ ووقايعُهْ	حرف الهاء	٦٢٢
عدا قَوْمٌ على ملك	وكان الله قد شدّه		٢٨٥
وَهَتْ عضُد الإسلام واندقَّ كاهلُهْ	وغالت بنيه في الأنام غوائلُهْ		٩٧
النَّفْسُ خَلْفَ مؤزِّقٍ أشجاها	عن ذِكْرِ كلِّ خَريدةٍ وبهاها		٤٧٨
طَرَقَتْ لَعَمْرُك زَاهِرٌ مولاها	والحربُ مُسعِرةٌ يُشَبُّ لَظَاها		٤٧٣
شَيْخٌ لشَيْخٍ وَصَبِيٌّ لِصَبِيْ	شَفَيْتُ نفسي منكَ يا نَسْلَ عليّ	حرف الياء	٧٥٣
قلَّلَتْ همّتي حُدُوْدَ التأنِّي	عن لقاءِ الرِّمَاحِ وقتَ التمنِّي		٥٩٦
وَخَطَ الشيب لِداتي	وأتى منه أَتِيّ		٦٧٤